

مَا مَا مَا اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ

تحث حكم الأدارسة رسالة للحصول على دَسرجة الدكتوراه

في السندارسيخ الإسلامي المحديث

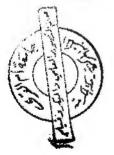
مقدمة من

لأمنيرة هكئ والدارع

إِسَّلُافُ رِنُدُسْنَا وَرِلْرُكِنَورِ مِعْمَ كُورِ لِلْطِيفِ لِيَلِيْ وَلِيْكُورُ وَكُ

7-31 Q - 01919







## ومن بنوكل على الله فهو

قرآن كوبم - سُورَة الظّلاق - آية ؟

"رَبِّنَا عَلَيْكَ ثَوْكُلْنَا وَإِلَيْكَ الْمُعَالِيِّةِ فَيَا الْمُعَالِيِّةِ فَيُكَ الْمُصَلِيِّةِ فَيُ الْمُصَلِيِّةِ فَيَا الْمُعَالِيِّةِ فَيَا الْمُعَالِيِّةِ فَيَا الْمُعَالِيِّةِ فِي الْمُعَالِيِّةِ فَي الْمُعَالِيِ اللَّهِ فَي الْمُعَالِيِّةِ فَي الْمُعَالِي فَي الْمُعَالِي فَي الْمُعَالِيِّةِ فَي الْمُعَالِي فَي الْمُعَالِيِّةِ فَي الْمُعَالِي فَي الْمُعَالِي فَعِلْمُ الْمُعَالِي فَعِلْمُ الْمُعِلِيِّ فِي الْمُعْلِيِّ فَي الْمُعْلِي فَعِلْمُ الْمُعَالِيِّ فِي الْمُعْلِيِّ فِي الْمُعْلِيِ فَي الْمُعْلِيِّ فِي الْمُعِلِيِّ فِي الْمُعْلِي فِي الْمُعْلِي فَي الْمُعْلِي فَعِلْمُ عَلَيْكُولِي الْمُعْلِي فَعِلْمُ الْمُعِلِيِّ فِي الْمُعْلِي فَعِلْمُ عَلِيْكُ فِي الْمُعْلِي فِي الْمُعْلِي فَعِلْمُ عَلَيْكِ والْمُعِلِي فَعِلْمُ الْمُعْلِي فَالْمُعِلِي فَعِلْمُ الْمُعْلِي فَي مُعْلِمُ الْمُعْلِي فَعِلْمُ الْمُعْلِي فَعِلْمُ الْمُعْلِقِ فِي الْمُعْلِي فَعِلْمُ الْمُعْلِي فَعِلْمُ الْمُعْلِي فَعِلْمُ الْمُعْلِي فَعِلْمُ الْمُعْلِي فَعِلْمُ الْمُعْلِمُ الْمُعْم

قىرآن كرېم سوم الخمنحنة آية ٣

الحمد لله الهادى الى الصواب، وأشهد أن لا إلى المواب، وأشهد أن لا إلى المحكمة إلا الله الكريم الوهاب ، وأشهد أن محمد رسول الله ، آتاه الله الحكمة وفصل الخطاب وحث على طلب العلم فقال : " طلب العلم فريض على كل مسلمومسلمة ".

## أما بعد :

كانت رغبتي بعد الانتهاء من رسالة الماجستير أن استكمل موضوع البحث وهو " العثمانيون والإمام القاسم بن محمد باليمن" ولكنسني فكرت مليا ، وجلت بخاطرى في مناطق شبه الجزيرة العربية فوجــــدت أنني لابد أن آخذ بالنظرية القائلة بأن توجه البحوث إلى الجوانـــــب والأركان التي لم تسلط عليها الأضواء بعد ، بشكل مباشر ، من تاريسخ شبه الجزيرة العربية في عصورها الحديثة ، وكان اختيارا مبنيا علـــــــى أساس خطةتكا ملية لتغطية تاريخ شبه الجزيرة العربية في العصــــــور الحديثة ، لذا وجدت أن منطقة المخلاف السليطني لم تلق حظا وافسرا من البحث والتنقيب ، وأثناء اعدادى لرسالة الماجستير لغت نظــــرى ومن ثم أخترت موضوع بحشي لنيل درجة الدكتوراة عن " المخلاف السليط نسى تحت حكم الأدارسة " لأنبي أو من أن من واجب الباحث في تاريـــــخ الجزيرة العربية أن يعنى بدراسة متخصصة، لأن مكتبتنا التاريخيــــة ما زالت في حاجة شديدة الى مثل تلك الدراسات التي تعالج مثل هـــذه الموضوعات معالجة موضوعية دقيقة ، تعتمد على الوثائق ، وتستند إلى النقص ، تشتت المواد الأولية لهذه الدراسات ، وصعوبة الحصـــول عليها .

ويخيل إلى أنه قد آن الأوان لانشاء مكتبة وطنية كبرى تكون بمثابة خزانة تحوى تراث شبه الجزيرة العربية ، وبما أننى احــــدى

مواطنات شبه الجزيرة العربية ، فقد وجدت أن من واجبى الإسهام بقدر المستطاع للحفاظ على هذا التراث ونشره ، وكان احساسى هذا نابع من ملاحظتى لحاجة المكتبة العربية للموالفات العنهجية والابحاث العلمية الجادة ، التي من بينها تاريخ المخلاف السليماني ، وخاصة تحت حك الأدارسة .

هذا بالإضافة إلى أننى قد النزمت منذ كنت أعمل في رسالــــة الماجستير بطريقة منهجية خاصة للرد على كل ماكتب خطأ عن الدولــــــة العثمانية اذ أن تاريخ هذه الدولة تعرض كثيرا للتشويه متعمد وغير متعمد ، من جانب الأستعمار ، في عصر الأستعمار الذى أعقب سقوط الدولة ، ومسن جانب كثير من الماركسيين وغيرهم ، الى جانب الجهل باللغة التركيـــة ، والأ قتصار على الاطلاع على ماكتبه الغربيون فقط .

لذا وجدت أن الواجب يفرض علينا التصحيح ما استطعنسسسا الى ذلك سبيلا ، ومما سرنى أنه في الفترة الأخيرة أخذ يقف معنا في هسدا النهج أساتذة كبار ، ومن هو الا من قال : " آن الأوان لدراسة جديسسة لتاريخ تلك الدولة " (١)

ومنهم من كتب تحت عنوان: نحو تقويم جديد . .

<sup>(</sup>۱) أحمد عبد الرحيم مصطفى : في أصول التاريخ العثماني ، ص ٨ ، ، ليلى الصباغ ؛ نحو تقويم للحياة الفكرية في البلاد العربيــــــة في المرحلة الأولى من الحكم العثماني مقال : في مجلة أوراق .

فملى هذا الفراغ ، وكأنه ، وكما سيتضح قد حفظ المنطقة لدعوة التوحيد والاصلاح من نفوذ الأشراف في الشمال والزيدية في الجنوب ، بينمسلا أختتت البحث بانضام المخلاف السليماني وعسير مع سائر أجزا البسلاد الأخرى للمملكة العربية السعودية ، لأن ذلك أدى الى تنقية المنطقسسة من كل طامع ، هذا بالإضافة إلى ظهور صحوة فكرية واجتماعية واقتصاديسة جديدة في تلك المنطقة بعد توحيد المملكة العربية السعودية على يسد جلالة المغفور له عبد العزيز آل سعود ابن الجزيرة العربية السسسن القلب من الجزيرة ، وما أنجزه وخطط له بعقليته المستنيرة وقلبسسسه الذي ينبض بحهه لجزيرته وعروبته وإسلاميته .

ولم يكن الأمر سهلا أمامي عند ما بدأت الدراسة ،اذ قامست عدة صعبهات تمثلت في عدم ستطاعتى الحصول على المخطوطات التى بحوزة بعض رجال المخلاف كاملة ، والتى تخدم موضوع البحث ، وبعد جهسسد جهيد ، حصلت على وريقات من مخطوطات متفرقة ، وتعت محاولات متعددة ومتالية ، اشترك فيها مسئولون موقرون من جامعة أم القرى للحصول عليها ولكنها لم تكلل بالنجاح ، وأصبح الشعور السائد لدى أن البحث معسرض ولكنها لم تكلل بالنجاح ، وأصبح الشعور السائد لدى أن البحث معسرض لأن يوصف بالقصور طالط لم أوفق في الوصول على هذه المخطوط للها العلمية .

لكن أستاذى المشرف كان دائما يشد من أزرى ويشجعنى بأن هناك مصادر أخرى يمكن الاعتماد عليها والحصول عليها أيضان من أماكن كثبرة ، فهناك الوثائق والدوريات التى تمد الموضوع بنظرة عالمية ، وليست نظرة محلية فقط ، بالأضافة الى ماتوفر لدى من مصادر ومراجع مختلفة ، وبذلك أستطيع أن أجمع بين وجهات النظر العربيسسة والغربية في آن واحد .

وبالفعل وفقت في الحصول على مجموعة كبيرة من الوثائــــق القيمة منها : وثائق سجلات حكومة بريطانيا في الهند (وزارة الهند) India Office Library and Records وهذه الوثائق جا"ت ضمن وثائق الموضوعات السياسية والسرية:
Political and secret subjects

File 1902 - 1931

L/P and s 110/1175 Parts 1-4

وتعرضت هذه الوثائق لعصر المغفور له المك عبد العزيــــز وعلاقة بلاده بالبلاد العربية الأخرى المجاورة ، واختصت هذه الوثائـــــق بالفترة الزمنيه ١٩٢٦ - ١٩٢٧ م ،

ووثائق أخرى من أرشيفِ السجلات البريطانية العامة : Public Record Office Chancery Lane , London.

هذه الوثائق من الغرفة الشرقيه

East Room

في الكتالوج: Foreign Office. F. O. 371:

عالجت هذهالوثائق طبيعة الخلاف والمسألة الإدريسيه وموقف المطاليا وبريطانيا من النزاع ، وموقف بريطانيا من إيطاليا وتدخلها لمالح الماليمن ، والوثائق محفوظة في المجلد 17926 1792 700 371 المحلد ووثائق بشأن العلاقة الطبيعية بين السعوديسية واليمن عام ١٩٣٩م، أى بعد فترة النزاع بين الدولتين ، وبعد توقيم معاهد تأخوة وحسن جوار وصداقة بين البلدين وهذه محفوظة فسمي الكتالوج :

F.O 377: Vol 23272.

وبالإضافة إلى تلك الوثائق توفر لدى كثير من الدور يـــات والمذكرات والمقالات والمراجع العربية والأجنبية ، وبدأت أشعر بعشكلــة المواخ الذى يكتب في العصور الحديثة والمعاصرة وهى كثرة المعلومات وتدفقها بعد أن كنت أتصور أن الموضوع ضيق للغاية ، ومما خفف عــنى وشجعنى قول أستاذى المشرف أن موضوعات الدكتوراة ينبغى أن تكــون كذلك ،

وكان تنوع المصادر والمراجع هذا يحتاج منى الى نظـــرة خاصة عند الرجوع اليها، والأخذ منها ، كما يحملنى على التريــــث والحذر عند استخراج المادة التاريخية اللازمة ، فكان يلزمنى القيـــام بتمحيص المعلومة ومقارنتها بغيرها ، وذلك ببط وترو شديدين حــتى أستطيع في نهاية الأمر أن أرسم خطوطا مستقيمة لأجزا والرسالة، ولـــم يكن هذا بالأمر الهين السهل ، ولكنه كان محفو قا بالصعوبات الكثيــرة اذ أننى بذلت جهدى للتخلص من سطوة المادة التاريخية التى جمعتها وبذلت جهدى أيضا لاحكام السيطرة عليها قدر طاقتى حفاظا علـــــى وحدة الموضوع وتماسك وهذالا يعنى أنى أهملت النواحي الاقتصادية والعمرانية ايمانا منى بما سمعته من أستاذى المشرف بأن التاريخ هو العلـــــم

أما عن خطة الرسالة فقد قسمت البحث الى مقدمة وستسة فصول ، تناولت في المقدمة التعريف بالمخلاف السليماني وحدوده ، شم انتقلت منها إلى دراسة التضاريس والمناخ لما له من أثر على أهممور المخلاف ولايماني كذلك بأهمية الجغرافية للتاريخ وخاصة في العصور الحديثة وأوضحت أهمية موقف المخلاف بالنسبة لشبة الجزيرة العربيسة والقوى المجاورة له .

ثم تناولت في الفصل الثاني: حياة المواسس الحقيقسسي لهذه الاطارة وهو السيد محمد بن على الادريسي ، وقد فصلت عــــــن نشأته ورحلاته لما لها من أثر في حياته المستقبلية في المخسسلاف السليماني ، وتميز شخصيته عن غيره من الأدارسة ، إذ أنه استطــــاع أن يلم شمل القبائل المتفرقة ، ويأخذ البيعة منها ، ثم عقد حلق ال النصح والإرشاد بينهم ، فأمرهم بالمعروف ونهاهم عن المنكر ، لإيمانه أن النظم السياسية يجب أن ترتكز على العقائد ، وأن منطقــــــة المخلاف بموقعها الجغراني تعتبر منطقة تخلخل عقائدى، لذلــــك حاول بشتى الطرق القضاء على الغتن ليتمكن من قلوب الناس تمهيسسدا لخروجه على العثمانيين، ثم تتبعت الطرق التي اتخذها لتقويـــــة مركزه إداريا واقتصاديا ، فكان اتحاده مع امام اليمن ، ذلك الاتحــاد الدولة العثمانية ، وتمكن بالفعل من الانتصار على العثمانيين فـــــي موقعة الحفاير ، مما أضطر الدولة العثمانية الى ارسال شريف مكسسة لمناوأة الإدريسي وفك حصار أبها ، وبالتالي قامت ثورة في المحسلاف السليماني متزامنة مع ثورة في اليمن ضد الدولة العثمانية ، ونظــــر ا للخلل الذي أصاب أجهزة الدولة العثمانية في ذلك الحين، وجددت الدولةنفسها مضطرة لعقد صلح معالامام يحيى وهو صلح دعان سنسة و ۲ ج رهد = سنه ۱ و و و م ، لكنها لم تعقد صلحا مثله مع السيــــد محمد بن على الإدريسي لاعتقادها أنه دخيل على المنطقة وليست لـــه جذور تاريخية فيها ، فلابد من إقتلاعه منها ، وذلك عكس الا مام يحييى الذى ترك حليفة بالأس بعد عقد الصلح ، ووجد الإدريسي نفسسسه وحيدا خارج الحلقة ، فاضطر الى الاتصال بالايطاليين .

أما الثالث فقد تناولت " العلاقات الخارجية للمخسلاف السليماني تحت حكم الأدارسه " واستوجب ذلك منى دراسة كالمسسة عن الاستعمار الإيطالي، والتكوين الأوربي في عصر الاستعماسار

للوصول الى أهداف الايطاليين من الاتصال بالسيد محمد بن علسسى الادريسى ، ومحاولة إنعاش موانئه ، وبينت كيفية الاتصال ونتائج ذلك الاتصال الذى أدى الى نعو التجارة بين مواني المخلاف وموانسي ذلك الاتصال الذى أدى الى نعو التجارة بين مواني المخلاف وموانسي ارتيريا المواجهة له ، فانتعش بذلك سينا جيزان بعد أن سدت جميع المواني الموربية خلال الحرب الإيطاليه ـ الليبيه ، وبعد ها الحسرب العالمية الأولى ، وبعد احتلال إيطاليا لطرابلس وخروج العثمانيين منه ، انتهى عرض ايطاليا من تدعيم السيد محمد بن على الإدريسى ، فتركوه وحيدا فكان طبيعيا ان يبحث عن صداقة أخرى ، فوجد انجلترا مرحب حيث عقد معها معاهدة ١٣٣٦هـ = ١٩١٥م ثم جددها في ١٣٣٦ حيث عدت من المام يحيى حميد الدين ، وكان ذلك ذروة ما وصلت وتسلمه الحديدة من الامام يحيى حميد الدين ، وكان ذلك ذروة ما وصلت اليه الامارة الادريسيه في المخلاف السليماني .

أما الفصل الرابع: فقد قد مت دراسة عن " الحالسة الداخلية في المخلاف بعد وفاة محمد بن على الإدريسى " اذا أصيبت الاطارة بالانهيار اثر وفاة السيد محمد بن على الإدريسى وذلك يرجيع لصغر سن ابنه على الذى تولى الاطارة من بعده ، فكان قليل الخسيرة بالشئون الادارية ، فعزل وزرا والده ، بالاضافة الى وجود طامعين في الاطرة أمثال عمه مصطفى الإدريسي وغيره ، وقد بينت كيف استغلست انجلترا في عدن وإيطاليا في مصوع ذلك لأخذ مناطق استراتيجية هامسة تابعة للمخلاف في جزيرتي كمران وفرسان ، وما أدى اليه ذلك مسسن عقد معاهدة مكة ه ؟ ٣ إهد = ١٩٢٦ م .

وفي الفصل التالي كان الحديث عن " الملك عبد العزيسز والمخلاف السليماني" ، ولهذا الفصل أهميته ، إذ كان لابد من اعطاً فكرة عن دعوة التوحيد والإصلاح وصاحب الدعوة ، والقا الضوا علسسى كيفية دخولها للمخلاف السليماني مط أدى إلى ضم عسير الى نجسسد في ١٣٢٨ - ١٣٤٠ ام ، إثر صدور البيسسان

السعودى الادريسى بين الاطم عبد العزيز والسيد محمد بن علي الادريسى ، ومن ثم تم تحديد حدود المخلاف بينهط ، ثم انتقلنالى انتهاز الاطم يحيى انشغال الإطم عبد العزيز بضم الحجال ليوسع مملكته على حساب الادارسة ، ثم بينت أهمية عقد معاهدة مكني القضاء على تلك الأطباع ، كما كان لهذه المعاهدة أهمية خاصبة بالنسبة للدول الأوربية المسيطرة على البحر الأحمر في ذلك الحسين وهي انجلترا وايطاليا ، ومن ثم كانت اتفاقات روط ١٣٤٦هـ = ١٩٢٧ م خوفا على مصالحهما الحيوية في البحر الأحمر ،

ولم أنسأن أرفق بالبحث خرائط توضيحيه للمخسسلاف السليماني وعسير لأبرز أهمية المواقع التي تحدثت عنها خلال البحث ، ورأيت أن أجعلها موزعة على الفصول وفي المواضع التي يحتاجهسسا

القارى و بدلا من تجميعها في ملحق خاص .

ولا يفوتنى هنا أن أنوه بالاضافة للوثائق القيمة التي وفقـــت في الحصول عليها كأهم جزّ للمصادر، بالمساعدة المقدرة التي أمدتــنى بها دارة الملك عبد العزيز بالرياض، حيث أمدتنى بالكتاب الأخضــــر النجدى والتعليمات الأساسية وبعض المخطوطات والوثائق،

ويسرنى بل ويسعدنى أن أتقدم بالشكر والتقدير لجامعـــة أم القرى بعكة المكرمة وكلية الشريعة والدراسات الاسلامية، وقســــاذې الدراسات العليا للتاريخ والحفارة ، وقسم التاريخ ، والى استــاذې الدكتور محمد عبداللطيف البحراوى أستاذ التاريخ الحديث والمعاصــر بجامعة أم القرى الذى أشرف على أثنا اعدادى لهذا البحث ، مقــدرة توجيهاته السديدة وتشجيعه المثعر ، ومتابعته الدقيقة والمستمرة لكــل ماتوصلت اليه من نتائج كما أتقدم بالشكر الجزيل لعميد شئون المكتبات بجامعة أم القرى وعميد الدراسات الجامعية بقسم الطالبات على ماقد مـــوه لى من عون لانجاز هذا البحث ولا يغوتني أن أشكر الا خوة العامليــــن في مكتبة جامعة أم القرى بقسميها كما أقدم شكرى وتقديرى للأساتــــذة الأجلال أعضا ولمناقشة ،

وأخيرًا أرجو أن أكون بهدا البحث قد أسهمت ببعسسف الواجب في خدمة التاريخ الحديث والمعاصر لمنطقة شبه الجزيرة العربية عبوط ، والمخلاف السليماني على وجه الخصوص . كما أرجو أن أكسسون أضفت برسالتي هذه جديدا المكتبة العربية ،

وأخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين".

أميره على المداح

## جغرافية الموضوع ٠٠

- المعربين بالمخلاف السليماني ، حدود المحتلاف .
- المتنهاريس والمناخ ، وأشرد لك على أهدل المخدلاف -
- أهمية موقع المخلاف بالنسبة لشبه الجزيرة العربية والفقى المجاورة له.

يجدر بنا أن نقدم لموضوع لبحث " المخلاف السليمانـــــى تحت حكم الأدارسة " بدراسة جغرافية عنه ، حتى تتضح الأحــــداث والتغيرات التى سنتطرق اليها في بحثنا بجلا "، والتى سوف نعتبرهـــا بداية لتاريخ المخلاف السليماني في العصر الجديث ،

نعنى بكلمة المُّخلاف الكُورة أو الاقليم من البلاد (١) ، ومنه مخاليف ، وهي كورها ، ولكل مخلاف منها أسم يعرف به ، والكوره معناها المدينة أو الصقع (١) أو البقعة التي تجتمع فيها المساكن والقرى (٣) ، وقد سميت المناطق مُخاليف حسب تعبير ذلك العصر،

أما تسعية المخلاف بالسليماني نسبة الى أحد ولاته فــــــي القرن الرابع الهجرى سليمان بن طرف (٤) ، الذى وجد مخلاف حكــــم ومخلاف عثر تحتاما رته باسم المخلاف السليمانى ، وظل بعد ذلك علمـــا على المنطقة ، وظلت قاعدة المخلاف السليمانى قديما والى مابعد القـــرن السادس الهجرى مدينه عثر (٦)

\_\_\_\_\_\_

(۱) لويس معلوف : المنجد ، ص ۱۹۰ •

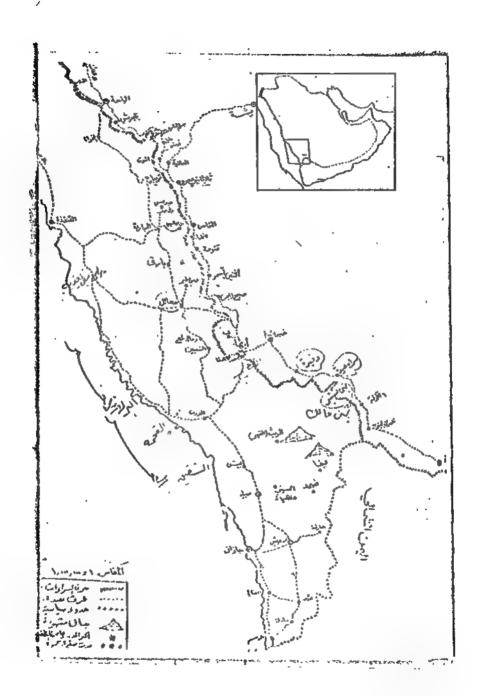
<sup>(</sup>٢) اسماعيل بن حمادى الجوهرى: السماح تاج اللغـــة وصحاح العربية ، حـ ٢ ، ص ٨١٠

<sup>(</sup>r) ابراهيم، مطفى وآخرون: المعجم الوسيط، حـ ٢ عن ٨١١ (r)

<sup>(</sup>ع) عبد الرحيم عبد الرحمن: الدولة السعودية الاولسين ، عبد الرحيم عبد الرحمن:

<sup>،</sup> محمد بن أحمد العقيلي : المعجم الجغرافي للبـــلاد العربية السعودية ، ص ١٤ ، مقاطعة جازان ·

<sup>(</sup>۱) محمد الاكرع الحوالي بي اليمن الخضراء مهد الحضارة، ص ۱۸۱



المخلاف السليماني

والمخلاف السليماني يطلق عليه حاليا مقاطعة جازان، وتقصيح في الركن الجنوبي الغربي من المطكةالعربية السعودية، بين خطى العرض ألم المبارة المبارة المبارة المبارة المبارة المبارة المبارة المبارة المبارة على المبارة على المبارة عسير (۱) ، وتهامة هي الأرض المنبسطة عن جبال الحجال الحجال انخفاضا عظيما ، وهي منحدرة من جبال السراة، التي تقع بين جبال الحجاز والبحر الأحمر ، وتهامة تنقسم قسمين : قسم يحتل سفوح جبال السراة من الغرب ، وقسم يحتل ما انبسط من الأرض (٢) وهي تسمى باسم القطر التي تكون فيه مثل تهامة عسير ، أو تهامة اليمن ، أو تهام سن المبارة التي تتغذى مسن المبار التي تبيط من جبال الحجاز ، وهذه الأودية ذات تربة خصبة السيول التي تبيط من جبال الحجاز ، وهذه الأودية ذات تربة خصبة السيول التي جيدة صالحة للزراعة فتزرع ثلاث مرات في السنه . (٤)

أما حدود المخلاف: فهى من حلى بهى يعقوب التابع لمنطقة القنفذة شطلا، الى الشرجة في ساحل الموسم جنوبا (٥)، ومن جبال رجال المع وجبال هروب وجبال بنى مالك وجبال النظير شرقا الى البحسر الا عمر غربا، علما بأن هذه الحدود كانت تضيق وتتسع حسب التطورات

<sup>(</sup>۱) مقبل عبد العزيز الذكير: حوادث عسير واليمن والحجاز ، مخطوطة

<sup>(</sup>٢) يحيى ابراهيم الألمعي: رحلات في عسير ، ١٠٠٠ ص ٢٤٠٠

<sup>(</sup>٣) مجلقالعرب : حبه سه ربيع الأول ١٩٩١هـ ، مذكرة (١) ص (٣) مجلقالعرب : حبه سه ربيع الأول ١٩٩١هـ ، مذكرة (١) ص

<sup>(</sup>١) شريف بن عبد المحسن البركاتي : الرحلة اليمانية ، ص ٨٥

<sup>(</sup>ه) محمد بن أحمد العقيلي : المعجم الجغرافي في البــــلاد العربية السعودية ، حد ١ ، ص ١٤ ، مقاطعة جازان ٠

السياسية على مر الأيام ، لذلك سأفصل في هذه الدراسة الجغرافيسة عن منطقة عسير أيضا ، لأن نفوذ الأدارسة في كثير من الأحيان امتد السي منطقة عسير في عهد السيد محمد بن على الادريسي ، ثم أن منطقسة عسير والمخلاف السليماني قد انضمتا في النهاية ضمن أجزا المملك العربية السعودية تبعا للتطورات التاريخية التي ستتضح من خسسلال الرسالة ، كما أن الكثيرين يعرفون أن المخلاف السليماني هو جسسز من عسير ،

وأهم مدن وقرى المخلاف السليماني هي جيزان أو جـــازان التي تقع على الضفة الشرقية للبحر الأحمر ، وهي بلدة قديمة فـــــــــــــي تهامة تكاد تبعد عن أبي عريش شرقا وعن صبيا شمالا فهي من البلد تبحن رأس مثلث على البحر الذي يحيطها كالهلال من ثلاث جهات (۱) ، وهي تقع على بعد . . ٢ ميل من الجنوب الشرقي للقنفذه ، وهي واقعـــــــة أمام مجموعة جزائر فرسان ، ويحيط بها من جهة الداخل جبال جيزان وهي جبال واطئة الذري يعتقد أنها كانت قديما مغمورة بالميـــــاه وتتألف من خمسة مراكز هي الحافة ، والجبل ، والسطح والساحـــل والمطلع ، وعلى المرتفعات التي حولها توجد خمسة حصون (٢) ، ويقــرب من جازان جبل طح حجري (٣) ، كان يومه الناس من المغرب الأقصـــي ومصر ومن اعالى عسير والمدن التهامية جنوبا وشمالا ، فتنمو بهــــــا التجارة والخيرات ، فهي مركز تجاري هام تكثر بها الأموال ، خاصـــة في عهد السيد محمد بن على الإدريسي (٤) ، ولكن الانتعــــاش في عهد السيد محمد بن على الإدريسي (٤) ، ولكن الانتعــــاش

١) أمين الريحاني: إلموك العرب ، حـ ١ ، ص ٣٣٥

محمد زارع عقيل: أعرف بلادك ، مقال نشر في مجلة المنهل، صفر ١٣٧٣هـ وفعير سنة ١٩٥٣م٠

<sup>(</sup>٢) الشريف بن عبد المحسن البركاتي: الرحلة اليمانية ، ص ١٥٧

<sup>(</sup>٣) حافظ وهبة ؛ جزيرة العرب في القرن العشرين ، ص٣٦

<sup>(</sup>٤) امين الريحاني: طوك العرب، حـ ١، ص٣٣٧

صبيا: بفتح الصاد وسكون البا"، مدينة داخلية عامرة تقع على شط وادى ضمد (۱) وتعتبر من أهم مدن المخلاف، اذ تبعد عن جـــيزان في الجنوب الشرقي بمسافة ٣٢ كم ، بنى الأدارسة عاصمة لهم شـــرق صبيا القديمة ـ التي يقال لها الخواجيه نسبة للخواجين (٢) ـ وأطلـــق عليها الإدريسيه سنة ١٣٣٨ (٣) ، وهي مركز تجاري بين جازان وجدة .

ووادى صبيا فسيح ينحدر من جبال تسمسسى هروب تمده كثير من الأدوية المجاورة ، وتعتد إلى قرية المعرض وغربسا الى قرية الباحر ، وحول صبيا عدة قرى ، منها العدايا وحوتين الباحر والقرى وصل بنه الاخصية (٤) .

وضد ، تقع في وادى ضد المشهور وقد انجبت كثير من العلماء (٥)
وأبو عريش ، وهى أشهر بلدة في تهامة ، ولها تاريخ هام ، تقسيم على بعد سبعين ميلا شمال اللحيه (١) ، تقوم هذه المدينة على نهسسطيل الشكل من الشرق إلى الغرب، وهي تقع أعلى من سطح البحر من صبيا ، والجبال لا تبعد عنها كثيرا ، فد رجة الحرارة فيها ظهرا لم ترتفع عن اثنين وثلاثين درجة ، وتهبط ليلا الى واحد وعشرين (٧) ، ويقال أن أول من اختطها هو جد آل الحكمى في القرن السابع الهجرى ، وأنه كان رجل صالعيم فهنى مكان المدينة عريشا فقصده الناس لطلب العلم والهداية .

(١) الحسن بن أحمد بن يعقوب الهمداني : صفة جزيرة العسرب ،

(٢) خير الدين الزركلي: شبه الجزيرة في عهد الملك عبد العزيسز ، - ٢ ، ص ٢ ٩ ٥ ٠

(٣) محمد الاكوع الحوالي: اليمن الخضراء في عهد الحضارة ، ص١٨٢

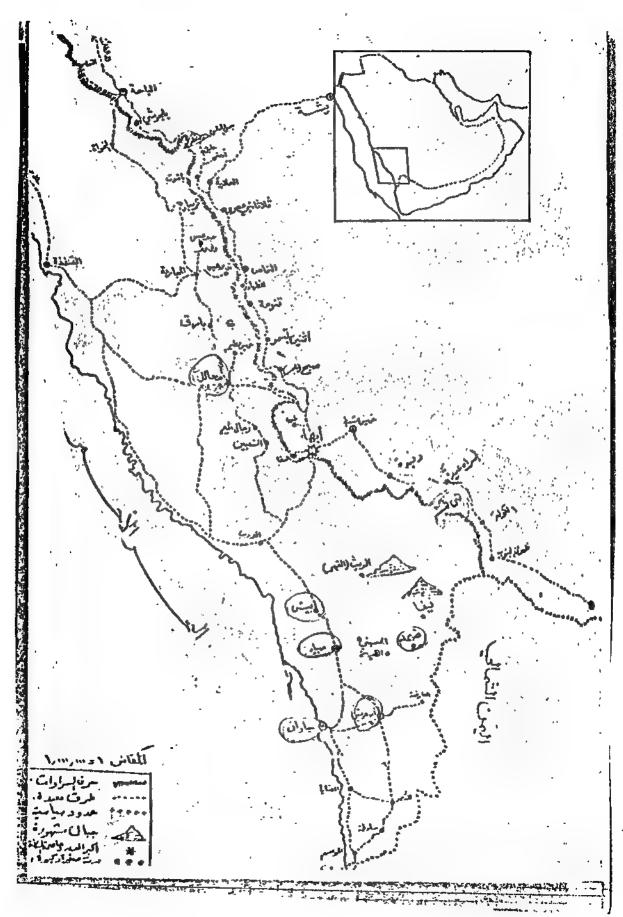
(٤) الحسن بن أحمد عاكش الضمدى: حدائق الزاهر ، مخط ....وط.

(ه) الحسن بن أحمد بن يعقوب الهمداني : صفة جزيرة العــــرب ،

، محمد الاكوع الحوالى: اليمن الخضراء مهد الحضارة ، ص١٨٢٠

(٦) حافظ وهبة: جزيرة العرب في القرن العشرين، ص٣٦

(٧) محمد عمر رفيع : في ربوع عسير ، ص٠٥١



أهم مدن المخلاف السليماني

حرض ، وهى من المدن الداخلية ، وتبعد عن البحر نحو عشرين ميلا (١) وبيش ، وهو طيطلق عليه وادى بيش وعلى وجه التخصيصي يطلق على بعض القرى مثل سلية وقرية المطعن وقرية بيش ، وأم الخشسب وذكرها الهمداني في كتابة صفة جزيرة العرب قال ومخلاف عتر ومسسسن مدنه بيش ،

وأشتهر العخلاف السليماني بتعدد موانئه بالاضافة المسسسي مينا وازان فهناك مينا البرك ، ويقال له برك ، بينها وبيسسسن جدة خمس مراحل .

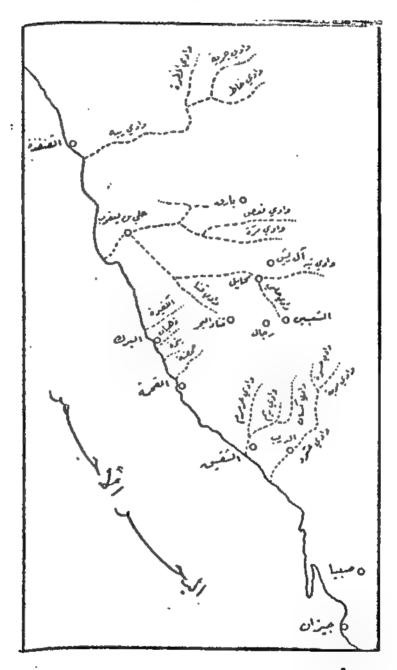
ومينا السُّتَيْنُ : وهو بالتصغير بلدة معروفة في طريق الساحل مسسن جازان الى مكة وهو من الموانى الحديثه ، ومينا القَحْمه ، بلسسدة ساحلية تقع شمال منطقة جازان ، وهى قاعدة قبيلة السُّخِحَة (٢) ، وهسذا المينا يقع تحت جبل الوسم الحاجز الطبيعى الذى يجعله من أحسسن المراسي ويحجز عنه مهاب الرياح الشمالية والغربية (٢) ، ومينا الشرجه ، الذى يقع على ساحل الموسم في الحدود الجنوبية على الساحسل ، ان شكل مينا الموسم وسعته ووجود جزيرة صغيرة من حجر الغرانيست تجاهه تسمى (كتبل) وامتداد شعبه من جبال السراة الى الساحسل بحيث تحيط بهذا المينا ، ووجود المياه العذبة بكثرة ، وكون هسنا المينا لمع الذين اشتهروا بنشاطهم التجارى كل هذا يجعسل هذا المينا ستعد في المستقبل للعمران وانه سوف يصبح مسسسن هذا المينا مستعد في المستقبل للعمران وانه سوف يصبح مسسسن

<sup>(</sup>١) محمد الأكوع الحوالي: اليمن الخضراء مهد الحضارة، ص١٨٢٥

 <sup>(</sup>۲) محمد بن أحمد العقيلي: معجم البلاد العربية السعود يــــة ،
 حـــ۱ ، ص م ۱۸ ، مقاطعة جازان ،

<sup>(</sup>٣) مجلة العرب : حـ ١ س ٦ رجب سنة ١٥٣١هـ مذكرة (٥)، ص ١٨ مذكرات سليمان شغيق ،

<sup>(</sup>٤) مجلقالعرب: حـ ١٠ س م ، ربيع الثاني سنة ١٣٩١هـ مذكرة (٢) ص ١١١ مذكرات سليطان شفيق ،



مينا على : ويقال له حلى بنى يعقوب نسبتا الى ابن يعقوب السذى كان يديره ويترأسه ، وهو من كنانه ، ويقع على بعد أربعين ميلا جنوب القنفذة والقرز قرية من قرى الجعافرة ، ومرسى للسفن ، وهو فرضه صبيسا . (١) وشواطى المخلاف الساحلية قليلة التضاريس غير صالحة لرسو السفسسن الكبيرة ، تمتد من الجنوب الى الشطل ثلاثمائة كيلو متر ، كما توجد فسي البحر ستارة من مادة الشب معتدة من كمران الى الليث موازية للساحسل عند جزائر فرسان الصغرى والكبرى ومابينهما وبين هذه الستارة البحرية وبين الساحل مضيق طوله ستطائة كيلو متر يمكن المرور منه ، وعلى ذلسك فالسفن البحرية الكبرى لا تستطيع الا قتراب من سواحل المخلاف السليماني فالسفن البحرية الكبرى لا تستطيع الا قتراب من سواحل المخلاف السليماني من طريق احكام هذين المضيقين يحافظ على سواحله بسهولة وتجعسل عن طريق احكام هذين المضيقين يحافظ على سواحله بسهولة وتجعسل سفن العدو في خطر لا يمكن اجتنابه (٢) ، وقد يكون هذا السبسبب في حرص انجلترا وابطاليا على أن الذى يمتلك جزر فرسان وقمسسران

ویتبع هذاالساحل مایقرب من مائة جزیرة بحریة فیر مسكونسسة ماعدا أكبر تلك الجزیر وأشهرها جزیرة فرسان ، وهذه الجزیرة عبسارة عنعنق مال ناحیة عدن ود هلك ، وأهلها من قبیلة تغلب ، وبهسسا كنائس قدیمة ، خربت ، وكانت لهم تجاره الى الحبشة ، وینسب بعضهم الى قبیلة حمیر (۳) ، وهى تقابل جازان على بعد أربع ساعات بالمركب الشراعى ، أى على بعد ستون میلا ، وجزیر فرسان عبارة عن عدة جسسزر

<sup>(</sup>١) محمد الأكوع الحوالي: اليمن الخضراء مهد الحضارة ، ص١٨٣

 <sup>(</sup>۲) مجلة العرب: حـ ۱۰ س ه ، ربيع الثاني سنة ۱۳۹۱هـ ،
 مذكرة رقم ۲ ص ۹۱۱ ، مذكرات سليمان شغيق

 <sup>(</sup>۲) يا قوت الحموى: معجم البلدان ، م عدم الحموى: معجم البلدان ، م عدم الأسمال منه الأسمال والأمكنة والبقاع ، ح ۳ ، ص ۱۰۲۷

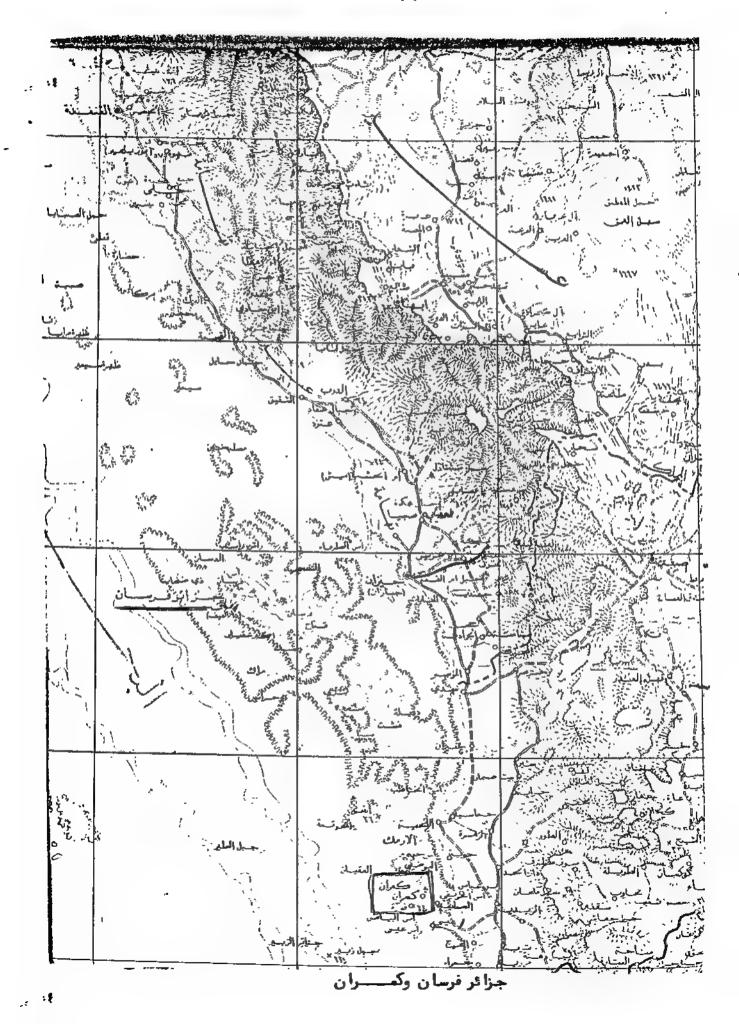
يفصل بينها فصلا تاما اثنان منهاكبيرتان تكادان تكونا ملتصقتين، وحولهما بعض الجزير الصغيرة، وهي أطيب مناخا من جازان، وجبالها منخفضة الذرى يكثر بها النخيل وبها بعض الثمار، حيث تسقى من آبار وينابيسع عذبة المياه (۱)، ويوجد بقرب تلك الجزر مغاصات اللوالو، ورفسسم تربها من جازان الا أن تركيبها الجيولوجي يختلف عنها، فبينما نجسد أن الصخور البركانية والسهول الساحلية الخصبة تغلب على طبيعسسة جازان، نجد أن جزر فرسان يغلب على أرضها الشعاب المرجانيسسة وبعض القواقع والكائنات البحرية المتحجرة، مطيدل على أن عمرهسسسا الجيولوجي حديث، وأنها كانت مغمورة تحت مياه البحر، وشكل الجزيرة يميل الى الطول. (۱)

أما أشهر الجزر فهى جزيرة الدويمة ، وجزيرة جريب ، وآسيا الموسم بنحو عشرة كيلومترات وجزيرة الدويمة ، وجزيرة جريب ، وآسيا والبرى ، وسمير ، وذو ثلاث وغيرها ، أما مساحة جزيرة فرسان فهسي تقارب مائة كيلو متر طولا وثلاثين عرضا تقريبا ويتبعها العديد مسسس القرى ، ويتبعها ايضا عدة جزر صغيرة مثل جزيرة السقيد ، فغالبيسة أراضيها رمليه التربة موفورة المياه العذبة يحفر على قرب ساحل البحسرة فينبض منها الما عذبا ، ويزرع بها النخيل ، وكذلك هناك جزيسرة وناف هذه الجزيرة التي أخذ تالشركة الانجليزية الامتياز عليها مسسسن زفاف هذه الجزيرة التي أخذ تالشركة الانجليزية الامتياز عليها مسسسن يزرع بهاكثير من أشجار النخيل ، ولجزيرة فرسان عدة مراسي ، أشهرها مرسى تبته ، ومرسى الخور وغيرها (۱) وهناك جزيرة كمران بفتح الكاف ،

<sup>(</sup>۱) محمد عمر رفيع : في ربوع عسير ، ص ١٦١

 <sup>(</sup>٢) ابراهيم عبد الله مغتاح : فرسان جزائر اللوالو ، و٣ ٧٥
 مقال في مجلة الغيصل العدد ، ٢ في صغر سنة ٩ ٩ ٩ ٩ هـ =
 ينأير سنة ٩ ٩ ٩ م ،

 <sup>(</sup>٣) نفس المرجع والصفحـة .



هذه الجزيرة درسها البرتغاليون ورأوا أهمية موقعها خلال الصحيراع بين المسلمين والبرتغاليين في البحر الأحمر في القرن السادس عشصر الميلادى ، وكانت أساطيلهم تأتى اليها (۱) ، وهذه الجزيرة تقع علصى الضفة الشرقية من البحر الأحمر ومساحتها ٢٢ ميلا لا تبعد عن أراضحي تهامه من الناحية الشرقية والجنوبية معايلى الصليف باكثر من ميل وأحد ، وتند مساحة الجزيرة من الشرق الى الغرب ثمانية أميال أما أعرض ناحب في الجزيرة تسعة عشر ميلا من الشمال إلى الجنوب ، وهى رملية الترسدة . وفي الجزيرة عدد قليل من النخيل بجانبها آبار عذبة العياه يستقى منها الأهالى ، وهذه الجزيرة كانت تابعة للأراضى التهامية ودخلت تحصت طاعة آل سعود سنة ٢٢٧ هم ، ثم انتقلت الى الدولة العثمانية وبقيصا في عهدهم حتى نهاية الحرب العالمية الأولى فاستولت عليها بويطانيسا عنوة .

A. Kammerer: La mer Rouge P. 326. (1)

<sup>(</sup>۲) محمود شاكر : شبه جزيرة العرب ،عسير ، ۱ ص ۱۲ ص

ني عهد الدولة العثمانية بمتصر فية عسير ومركزها أبها ويتبعها سبعــة القضية . (١)

وجبال عسير جرانيتية التركيب لا يعكن ارتقاو"ها من حيث شا" الانسان بل لابد من سلوك منافذ معينة للوصول الى قعمها ، ومصح ذلك من المتعذر ارتقا" العربات في الطرق الجبلية ، ونقل الأحمال الثقيلة ، وعلى هذا فان مهاجعة القسم الجبلى في عسير من جانسب الساحل غير معكن قط الألمن يستطيع قبل كل شي" الاستيلا" علسسسى ذرى الجبال وامتلاك منافذها ، ومن هنانرى أن عسير محصنة بحصون طبيعية في البحر بسبب الستارة الموازية لساحلها ، وفي الداخسل بسبب الجبال الصعبة المرتقى ، بالأضافة الى بسالة رجالها مما يمكننا أن نقول أنها بحق خط دفاع جنوبي عن الحرمين الشريفين ، وقد تنب الى ذلك الملك عبد العزيز فقبل أن يتعرض لأمر الحجاز حرص طلسي أن تكون عسيرفي يده (٢) ، فتمكن من ضم جبالها وتها عمها كما سيتضح ذلك فيما هو آت .

وأهم مدن عسير، أبها وهى مدينة عظيمة واقعة في ميدان متسع مربع الشكل على ارتفاع ستة آلاف قدم من سطح البحر ، تحيط بها الجبال من جسهاتها الأربع ، وفي قعة كل جبل قلعة ، وعدد ها عشرون قلعة محصنة ، وأبها محتوية على أربع قرى منفصلة عن بعضها واكبر قرية هي مناظر (٣) والثانية مقابل ، و الثالثة الخشعــــــة والرابعة القرى . (٤)

<sup>(</sup>۱) يحيى ابراهيم الالمعنى: رحلات في عسير ، حدا ، ص ٣٧

 <sup>(</sup>۲) مجلة العرب: حام ١ س ٥ ، ربيع الثانى سنة ١٣٩١ ،
 مذكرة رقم ٢ ص ٩١٣ ، مذكرات سليمان شفيق كمالى
 ابراهيم بن عبيد العبد المحسن: تذكرة اولى النهسي

والعرفان حـ ٣ ، ص ٢٠

<sup>(</sup>٣) يحيى أبراهيم الالمعي: رحلات في عسير ، حـ ١ ، ص٤٦

<sup>(</sup>٤) شريف بن عبد المحسن البركاتي: الرحلة اليمانية ، ص ٢٨

كانت أبها مدينة زاهية بسبب كونها مركزا للحكم العثمانيسي في السراة ، ويحف بها واديان ، أكبرهما يسمى وادى العثربان ، أو وادى أبها ووادى صناعة ، وكلا الواديان يستخد مه المزارعسون في موسم المطر لسقى مزارعهم في معظم فصول السنة ، وتشرب أببا من آبار معظمها في الواديين المذكورين ، وكلهما عذبة العياه وهوا وهما نقى عليل (۱) وترية رجال المع ، عبارة عن قرية لا يزيد عمرها عن ألسف عام ويقال أن أول من بنى فيها رجل من بيت الفقيه ينسب الى آل حفظى كما أن من أحفاده رجلا يسمى بكرى ، وهذه الاسرة أشهر الأسر فيهسا لذا تسمى أحيانا بقرية الشيخ بكرى ، وهذه الاسرة أشهر الأسر فيهسا وكان لهم دور يشار اليه في نشر دعوة التوحيد والاصلاح في عسسسير ، وابنا وها أهل علم ولهم موهبة في الشعر ، (۱)

هذه القرية تقع الى الغرب من بلاد عسير ، وقد غلب على المبع تسمتيتها برجال المع، مع أن رجال احدى البلد تين الشهيرتين ، رجال والشعبين، وكانت أيام الدولة العثمانية قائمقاميه مرتبطه بمركز العتصرفين في أبها (٣) .

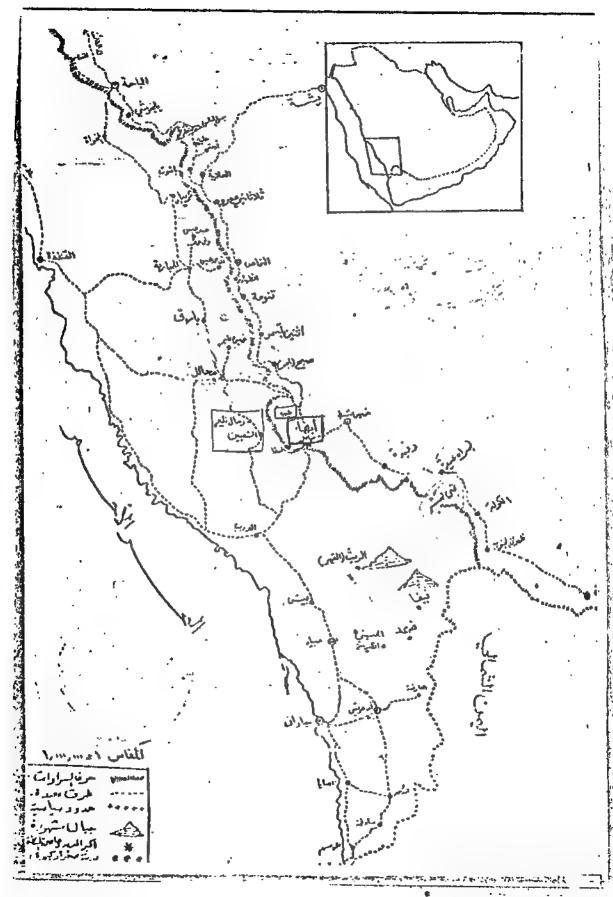
أما السودة ، فهي عبارة عن قرية تقع الى الغرب من أبهــــا

<sup>(</sup>۱) فواد حمزة : في بلاد عسير ، ص ١٣٠

<sup>،</sup> محمد عمر رفيع : في ربوع عسير ، ص ٠ ؟

<sup>(</sup>٢) محمود شاكر : شبه جزيرة العرب ، عسير ، حدا ، ص ٨

<sup>(</sup>٣) فواد حمسزة : في بلاد عسير، ص ١٥١



أهم مدن عسيير

تتبع قبيلة علكم ، وقد بنيت على ارتفاع الفين وخمسمائة متر على قمة جبـــل ، فهى من أعلى قرى عسير، وهذا ما يجعل مناخها عذبا وتحيط بها المــروج من كل جهة.

حرملة : بلدة عمرها الأمير يحيى بن عبد الرحمن بن على سنة ١١٢٢هـ، وكانت محصنة، فهى عبارة عن قلعة حصينة يحتمى بها آل عائض في وقسست أزماتهم. (١)

وعسير تشمل الأراضى الجبلية من نجران في الجنوب حسيستى زهران في الشمال ويفصل بين تهامة وعسير عن بلاد اليمن حدود تتميل من مينا عبدى على ساحل البحر الأحمر الى شطل مدينة صعدة فحسدود نجران ويام ، وتمتد تهامة عسير موازية للمرتفعات الغربية غربا مسسسن بلاد زهران حتى الحدود الجنوبية اليمنية ، يبلغ طولها ما كتا ميل وعرضها ثلاثون ميلا ، يقطع هذا السهل من مرتفعات عسير الى البحر الأحمسسر أكثر من ثلاثين واديا ، هذه الوديان التى تسيل عقب نزول الا مطسار تعتبر من الدرجة الأولى في الخصوبة ، وهذه الأودية تنبع من مرتفعات عسير الغربية ثم تجرى في سهول تهامة الى البحر الاحمر ، تجرى لفترة ليست بالقصيرة تتسرب مياه هذه الأودية هبا الى البحر ، وكان الأهالسى يقيمون سدودا ترابية لحجز هذه الأودية هبا الى البحر ، وكان الأهالسي يقيمون سدودا ترابية لحجز هذه المياه ، للانتفاع بها في الزراعة ، ولكن المياه المتدفقه السريعة الجريان كانت تحرف هذه السدود الترابيسة وتغرق الزرع ثم تأخذ طريقها الى البحر (٢) ، وأودية تهامية قصييرة المجرى ، حيث تتجمع في شعاب تجتمع مياهها في واد كبير ، وقد تختلط مياه الأوديه المجاورة أثنا الفيفان ، وبخاصة في المنطقة المنخفضسة

<sup>(</sup>۱) محمود شاكر: شبه جزيرة العرب ، عسير ، حـ ۱ ، ص ٧٦

<sup>(</sup>٢) محمود طه أبو العلا: جغرانية شبه جزيرة العرب ، حـ ٢ ،



مصور يوضح اودية جنوبي تهامة عسير

التي تقع قريبًا من شاطي البحر ، وأشهر الأودية في تهامة من الجنوب السي الشمال: وادى حرص، وهو واد قصير يتلقى المياه من السفوح الغربيــة لسراة اليمن ، ويسمى باسم بلده حرض التي تقع على مجراه الأعلسسسي، ووادى تعشر، الذي يتلقى المياه من سفوح الجبال ابو منار الغربيــــــة وتأتيه ثمانية أودية كلها من ميسرته ، أما عن يعينيسه فيتلقى مياه الأوديسه والشعاب المنسابة من جبال الرميح (١) ، ثم يليه وادى خُلب ، وهــــو واد طویل المجری ، وتأتی روافده من سراه خُولان ، وله روافد متعسددة ويأتي بعده وادى الخُس ، ووادى جازان ، وان لم يكن هو اكبر الأوديــة وهذا الوادي تنحدر مياه من جبل فيفاء، وجبال بني مالك ، أماوادي صبيا، تأتيه مياهوادي قصى من جهة اليسار ، كما يرفده من جهةاليمين وادى نملان ، ثم يليه وادى بيش وهو أكبر أودية تهامة مسير ويشكل نصسسف دا شره اذ تبدأ شعابه الأولى من جبال الحشر وجبال بني مالك وجبسال السراه ، ووادى حلى ، وتأتى مياهه من جبال السراه من السفوح الغربيسة لجبل السودة ، وهناك العديد من الأودية الصغيرة مثل وادى السسسسر وعتود ووادی بریم ووادی عرمرم وغیرها (۲) .

وأودية السراة ومسير أودية أكثر طولا وتتجه نحوالشمال الشرقسي حسب الميل العام للمنطقة ويتجه بعضها نحو الشرق ، و تجرى الوديسان الرئيسية في اتجاه وادى الدواسر الواقع في جنوبى نجد (٣) ، وأهــــــم

<sup>(</sup>١) محوود شاكر : شبه جزيرة العرب، عسير ، حـ١ ، ص٢٢

<sup>(</sup>٢) محمود طه أبو العلا: جغرافية شبه جزيرة العرب ، حـ٢٠

<sup>(</sup>٣) حافظ وهبه : جزيرة العرب في القرن العشرين ، ص ٣٣



مصور يوضح أودية عســــــير

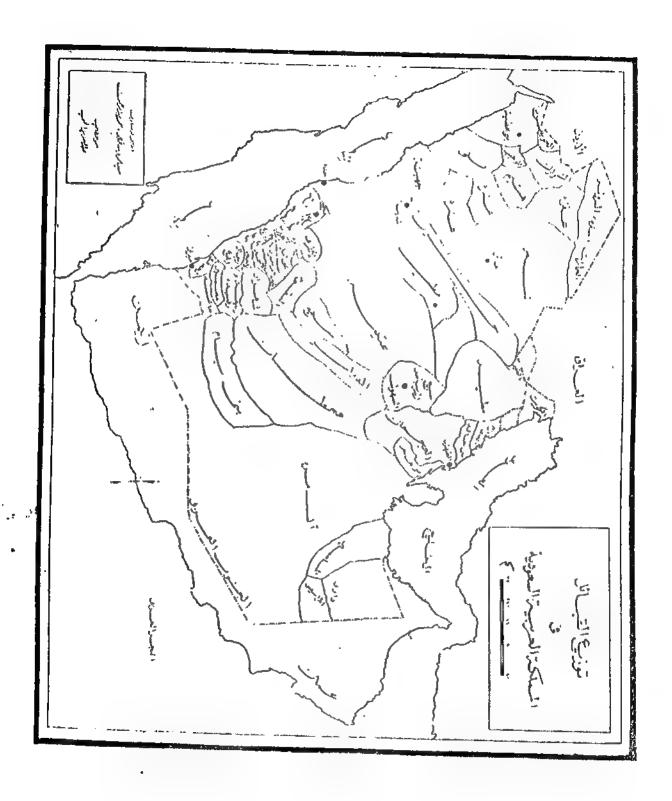
الودیان هو ، وادی رانیه ، ووادی بیشه ، ووادی شهران ، ووادی تثلیث تثلیث وهی ملتقی عدة أودیة تجتمع کلها وتعرف باسموادی تثلیث میث تواول میاهه الی وادی الدواسر فی النهایة . (۱)

ان الدارس لا تجاهات الأودية في منطقة عسيريري أنها تتجه نحو وا دى الدواسر عند حدود نجد ، وسوف نرى فيما هو آت أثر ذلك في علاقة المخلاف وعسير بنجد ، ومن المعروف أن الكثافة السكانيــــة تزداد حيث توجد الوديان والسهول ، وحيث تتوفر الأمطار أو السيا ، الجوفيه ، وتقل حيث تشتد ومورة الجبال، أو كلما قل إخضرار الأرض ، وفي ظل هذه الظروف الطبيعية أصبحت القبيلة هي الوحدة الاجتماعيــــة ني منطقة عسير وتهامة ، فتحتل القبيلة الواحدة مساحة فسيحة مسمسن الأرض ، ويسكن افرادها عدة قرى متجاورة ، لذلك نجد أن نصــــف القبيلة في نجد والنصف الآخر في عسير ومن هنا كانت مشكلة الحسدو د ونخلص من ذلك الى العلاقة الوثيقة بين نجد وعسير ، ومثال علسسسى ذلك تبيلة عسير فأصل هذه القبيلة من عنز \_ فهي يعاني \_\_\_\_ة تنزرت (٢) \_ ودخلت في عنز النازلة في نجدع وتفرض الحياة القبليسسة نوعا معينا من السلوك ، فالقبلي يتصف بشدة حذره من كل ماهــــو أجنبى عن قبيلته وبتعصبة لجماعته ، وبتعلقه بعادات قبيلته وبتقاليدها ومقائد ها ، وخضوعه لرئيس قبيلته خضوعا شديد ، فالقبيلة في تهــــامه وعسير أتخذت الكيان الموحد أساسا للتنظيم الاجتماعي الذي يوائسسر بفعاليته في تنمية عوامل السيادة المحلية ،

<sup>(</sup>۱) محمود شاكر: شبه جزيرة العرب ، عسير ، حـ ۱ ، ص ١٠٢

<sup>(</sup>۲) فوا<sup>ء</sup>اد حمزة: في بلاد عسير ، ص ۹۹

يُ محمود طه أبو العلام : جغرافية شبه جزيرة العرب، حـ ٢ ، ص



لذلك لابد لنا أن نقدم موجزا عن أشهر قبائل المخلاف السليمانى وعسير، نقبائل بنى مروان التى تسكن الموسم تتفرع الى عدة فروع مشلولية ، وبنى العواجى والموابية ، والقيوس (١) ، وإلى الشلوس من منطقة الموسم توجد قبائل بنى حمد ، وتتألف قبيلة بنى حمد من عدد عشائر ، وقبيلة بنى شبيل ، وتعتد من الجبل الى ساحل البحسسر وحاضرتهم مدينة سامطة ويمر فى أراضى هذه القبيله وادى ليه، ووادى تعشر، والمغيالة ، وهناك أيضا قبيلة المسارحة ، وهى أكبر قبائل المخسسلاف السليمانى (٢) ، وتحادد الحرث شرقا وبنى شبيل جنوبا والحكاميسة غربا ومن الشمال تعتد إلى جهة أبى عريش ، ويتضرع من تلك القبيلة عسدة قبائل ، ويمر وادى خُلُب ووادى الخمس في اراضيها .

قبيلة الحكامية ونغوذها يشمل مساحة أقل من قبيلة العسارهــــة وحاضرتهم قرية المضايا ، وقبائل بنى الحرث ويحدها جنوبا وشرقـــــا اليمن وشمالا المسارحة والعبادل وحاضرتهم الخوبة ،

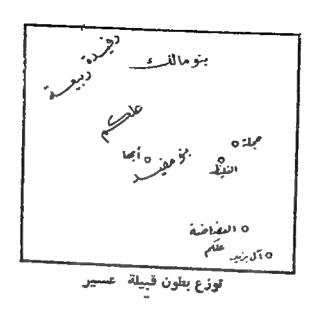
وقبائل وادى جازان الأسفل حاضرتهم جازان قاعدة المخسلاف السليماني، وقبائل وادى جازان الأعلى وحاضرتهم مدينة أبي عريش .

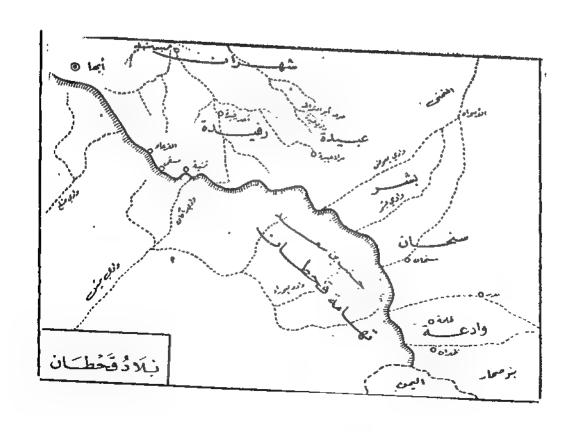
وقبائل وادى ضمدوحاضرتهم مدينة ضعد، وقبائل جبل فيفا ، وقبائل جبال بني مالك ومواقعهم شرق جبل فيفا ، وقبيلة الريست ، والقبائل التابعة لمركز جبل هروب ، وقبائل الحقو ، وقبائل صبيسا وحاضرتهم مدينة صبيا وقبائل الجعافرة ، قبائل بيش وحاضرتهم قبية قبائل الشقيق والقحمة وبنى شعبه (٣) .

<sup>(</sup>١) محمد بن أحمد العقيلي : المخلاف السليماني ، حرا ، ص ٨٣

<sup>(</sup>٢) الشريف بن عبد المحسن البركاتي: الرحلة اليمانية ، ص ٨٠٠

<sup>(</sup>٣) محمد بن أحمد العقيلي: المخلاف السليماني، حدد ، ص ٩٣





أما قبائل عسير ، فأهم القبائل بالطبع هى قبيلة عسير التى تنقسم الى فرعين (١) عسير العليا : وهى القاطنة في السراه ، وهذا الفسرع ينقسم الى أربعة أفخاذ ، ومنهم آل مفيد ، ومنهم آل عائض، ورفيسدة . وبنى مالك وعلكم ، أما الفرع الثانى عسير السفلى ، وهى النازلة في تهامسة عسير مطايلى الخبت وأكبر أفخاذ هذا الفرع قبيلة المع ، وتعرف فسسسسي عسير باسم رجال المع ، ومركزها الشعبين بوادى رجال ويتبعها عدة قبائل(٢) وقبيلة عسير بعضها ينزل أطراف نجد .

وقبيلة قحطان ، وهي قبيلة كبيرة العدد تملك مساحة كبيسرة من حدود السراة بين بيشه ونجران ويعر في أراضيها وادى تثليست الذى يهبط سيله إلى وادى الدواسر ، وبعض هذه القبائل يسكن اطسراف نجد بأطراف العارض وكان لهم باع عظيم في مناصرة دعوة التوحيسسسسد والاصلاح . (٣)

ويتفرع من قحطان قبائل العجمان ، حلو نجد وهم يرجع سيا من قبائل يام الذين يسكنون نجران ، وكذلك قبائل آل مرة، الذين يسكنون اليمن حين واحيانا اخرى ينزلون نجد حسب طيصلح احسسوال مواشيهم . (٤)

وشهران قبيلة كبيرة ، تسكن وادى بيشه ولها فروع مسسدة ،

<sup>\*\*\*\*\*</sup> 

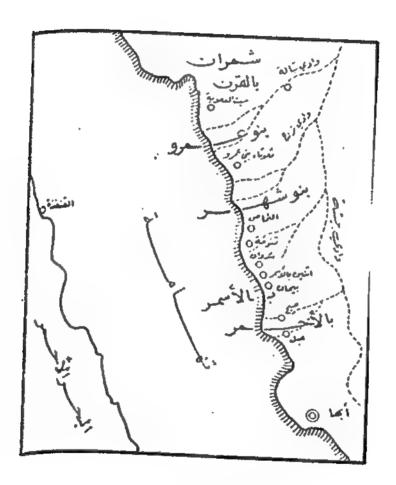
H.G. B. Philby: Arabian Highlands P. 161.

 <sup>(</sup>۲) الشريف بن عبد المحسن البركاتي : الرحلة اليمانية ، ص ۲۸

<sup>(</sup>٣) مجهول الموالف: لمع الشهاب في سيرة محمد بن عبد الوهاب ص ٦٥ ، ١٧٣ ، ٦٥

تحقيق ؛ عبد الرحمن بنعبد اللطيف آل الشيخ

<sup>(</sup>٤) نفس العصدر السابق ، ص ه ٦ ، ١٧٣



قيائل بنى شهـــــر

وهذه القبيلة من أصل قحطانى عدا شعف شهران ، فانهم ينحسد رون من عنزاى من القبائل العدنانية (۱) ، وقبائل بللحمر التى تعتسسس أراضيها من الجنوب الشرقى الى الشعال الغربى وفي شعالها أراضسسى بللسعر وبنى مالك ، وفى غربها وادى تيه ، وفى جنوبها أبها وشرقهسسا شهران ، وجبال بللحصر تغصل مياة السيول الى الشرق والى الغسرب ، فالذى ينحدر منها الى الغرب يصب فى وادى تيه ، والذى ينحدر السى الغرب يصب فى وادى تيه ، والذى ينحدر السى الغرب يصب فى وادى تيه ، والذى ينحدر السى عدة عشائر .

أما قبيلة بنى شهر التى تسكن بالقرب من القنفذه ، وقبيل قبيل وهان تعتبر من القبائل الكبيرة في عسير ، وتمتد منازلها غربى مرتفعات عسير حتى ساحل البحر الأحمر. (٢)

وقبائل يام التى تقع على بعد مائة وثمانون كيلومتر من أبهــــا في الشرق الجنوبى ، وهى متاخمة لبلاد قحطان ، وتعتبر مســـــن المقاطعات المهمة في جزيرة العرب ، وأهم بلادها نجران ، وبدر ، (٤)

وقد جرت العادة في سائر بلاد السراةوشهران وقعط السيان أن يكون لكل قبيلة في السراة أتباع في تهامة .

والواقع أن ارجاع أنساب القبائل العربية المعاصرة الى أصولها

<sup>(</sup>۱) محمود شاکر: شبه جزیرة العرب ، عسیر، حـ۱۰۱ ش

<sup>(</sup>۲) مجلة العرب: حـ ٤، س٧ شوال سنة ١٣٩٢ مذكرة ه ٢ ص ٣٠٣٠ مذكرات سليمان شفيق كماليي.

<sup>(</sup>٣) محمود طه أبو العلام: جغرافية شبه جزيرة العرب ، حـ ٢ ، ص ١٧٥٠

<sup>،</sup> فواد حمزه: قلب جزيرة العرب، ص١٦٠

<sup>(</sup>٤) مجلة العرب: حه س ٧ ربيع الاول سنة ٩٣٩ مذكرة رقم ٢٣ ص ٢٩٨ ٠ مذكرات سليمان شفيق كمالي

من الصعوبة بمكان ، نظرا للاختلاط الذى حصل خلال الزمن الطويـــل في أنساب القبائل وهجراتها وتحالفها ، لكن الغرض من عرضى للقبائــــل في المخلاف السليماني وعسير لمعرفة مدى ارتباط قبائلهم بنجد د القــوى المجاورة لهم تبعا لتجمعهم عند مجارى الوديان ، كوادى الدواســـر مثلا ،

والمخلاف السليماني ، كما ذكرت جزُّ من تهامة عسير ، وينقسه من حيث التضاريس الى ثلاثة أقسام: سبحات ساحلية توازى البحــــسر الأحمر ، وسهول خصبة رملية في الناحية الغربية معايلي السيحسسات ، وطينيه بعدها حول مجاري الأودية، تتدرج في الارتفاع شرقا بنسبــــة مترين في كل كيلو متر واحد ،(١) وهذه المنطقة السهلية الواقعـــــــــة على طول ساحل البحر الاحمر حتى جبال السروات تنضيق في الشمسسال حتى تكاد تنعدم تماما وتصبح الجبال محاذية لساحل البحر الأحمسسر مباشرة ، لذا فان منطقة تهامة في الحقيقة تبدأ من جنوب جدة ويسسزداد اتساع منطقة تهامة كلما اتجهناجنوبا نحوجازان ، وتصبح تهامة عسير أكثـر اتساعا ، وتتواجد فيها أراضى زراعية كبيره على جوانب اوديتها ، اذ تمساز بوجود طبقة طينيه على سطحها في الجزُّ القريب جدا من الجبـــال ، وكذلك تمتاز بتواجد الطمى في الجزاء الذي يليه قبل منطقةا لساحسل ، والتي تكون تربتها رمليه ، ونظرا لكون منطقة الساحل والتي تكون تربتها رملية ، ونظرا لكون اراضى منطقة تهامة رسوبية منقوله بواسطة ميسسساة الأودية الآتيه من الجبال ، فإن تربتها تتدرج بشكل واضح من المرتفعات الى ساحل البحر بحيث تميزت ، بأن الأرض الحجرية تتواجد بالقـــرب من الجبال ، وان الأراضي التي توجد بها الطمي على جوانب مجسساري الأودية (٢) .

أما القسم الثانى: ويعرف بالحزون بضم الحا ، وفيها بعض الحرار والغياض وهى غنية بالعراعى ، وفيها بعض الجبال من غيب السروات ، كما تتواجد الأراضى الداخلية كلما اقتربنا من الساجل حيست توجد سبخات ساحلية يصل عرضها احيانا اربع كيلومترات ، وفى القسسم الشمالى منها حرار بين مينا على الشقيق والقحمة ،

والقسم الثالث: وهوالذي يلى تهامة شرقا وهي سلسلسسة جبال السروات، وهي العمود الفقرى في الجزيرة العربية، وهي كبيسرة التعاريج والمنحدرات، وهي جبال مرتفعة يزيد علوها على شسسلاث آلاف متر، ويصل في جبل السودة شمال مدينة أبها الى ثلاثة آلاف ومائة وثلاثين متر وهي جزّ من الدرع العربي ذي الصخور البلورية والتي لا تحوى على مياة جوفية مختزنة فيها غير منفذة لا يتسرب الما اليها، ولذ لسسك تقل فيها الينابيع وان وجود بعضها فانما بسبب تفتت بعض صخصصور الجرانيت التي حوت بعض الما ، أو في رواسب الأودية والمنخفضات ،

ويعتبر البناخ من أكثر العوامل الموثرة في الظروف الطبيعيسة ايضا بجانب التضاريس، بل يكون المناخ أكثر تأثيرا على حياة الانسسان وعلى أحواله الاقتصادية والاجتماعية ، فالمناخ هو الذي يحدد امكانيا ت الانتاج الاقتصادي ويوثر في مستوى قد رات الانسان وفي فعاليسسسة الطبيعة، كما يوثر في خصائصه الاجتماعية وفي عاداته ، ويحدد بعض صفاته الأنثروبولوجية ، ومن ثم كان لابد من معالجة موضوع المنسساخ في المضلاف السليماني وعسير كما مل يلعب دورا ها ما في حياة سكان هذا الأقليم .

 والرطوبة (۱) ، وكذلك تتراوح نسبةالرطوبة بين م٠- ٩٠ ، أما في الشتا فلا تنخفض درجة الحراره عن ١٧ درجة مئوية وتكــــون الرطوبة بين ٣٠- ٥٠ ٪

هذاالمناخ كان له أثره على جنود الدولةالعنطانية أثنــــا وحروبها معالسيد محمد بن على الادريسي ، وكان سبب هزيمتــــه معه في موقعة الحفاير فالمناخ في المنطقة يختلف عن المناطق الــــــــــــــى أتى منها جنود الدولة في الاناضول وكان ذلك سببا في هروب كثــــير منهم في ساحة المعركة ، كما سيتضح ذلك في الفصل الثاني ،

أما المناطق الجبلية ، فالحرارة تكون معتدلة فلا تزيــــد عن ٢٨ درجة مئوية في الصيف ، وتنخفض الى ٣ درجات في الشتاء، ومع ذلك فلا يشعر الانسان بالبرد الشديد رغم الارتفاع الكبير، الا أن الرطوبة تجعل البرد غير قارس كما هو الحال في المناطق الصحراويــه التى تعتد الى الشرق عنها (٢) ، ففي أبها مثلا تكون طيبة الهــــواء مع برد شديد في زمن الشتاء ، وقد يجمد الماء فيها أحيانـــــا في بعض الليالى . (٢)

تهب على المنطقة الرياح الموسعية سوا الغربية منهـــا، أم الجنوبية الغربية، فالأولى تصل الى المنطقة من المحيط الأطلســى وتسبب سقوط الأمطار فوق هضبة الحبشة، وعند ما تجتازها تمــــر قوق مناطق منخفضة ثم فوق البحر الأحمر فتحمل معها بعض الرطوبــة، وعند ما تصطدم بجبال عسير تسبب هطول المطر، بينما لا تسبــــبب

<sup>(</sup>۱) محمد عمر رفيع : في ربوع عسير ، ص ١٦٤

<sup>(</sup>٢) محمود شاكر : شبه جزيرة العرب ، عسير ، ح ١ ٩٥٠ (٢) محمد بن احمد العقيلي : المعجم الجغرافي للبسسلاد العربية السعودية ، ح ١ ، ص ١٢٠ مقاطعة جازان

 <sup>(</sup>٣) محمد عمر رفيع : في ربوع عسير ، ص٣٩
 ، شريف عبد المحسن البركاتي : الرحلة اليمانية ، ص٩٩

هطولا فوق تهامسسة ، لحرارة المنطقة فتقل معها الرطوبسة النسبية ، ولكنها تسبب العواصف الرطية ، ولذا تعرف هناك باسسس الغيرة ، وغالبا ماتكون في نهاية الصيف ، بعد الزوال حتى غسسروب الشيس ، أما الرياح الجنوبية الغربية فتأتى من المحيط الهنسسدى وتكون أوائل الصيف وتثير البحر الأحمر وتهيجه فترتفع الأمواج فيسه ، ولا تسقط الا أمطارا قليلة لأنها تقع في ظل القرن الأفريقي ، كمسسا أنجبال اليمن تكون قد افقد تها أكثر حمولتها ، ولا تنال تهامة منهسط شيئا ، كما قد تصل آثار البحر المتوسط الى المنطقة وتسبب سقسوط بعض الأمطار الشتوية .

أما البحر الاحمر فأثره ضعيف جدا لضيقه وانخفاضه وانحصاره بين المرتفعات وينحصر أثره في زيادة رطوبة المنطقة وشحن بعض الرياح المارة بها .

وتقل الأمطار في تهامة ويتراوح معدلها بين ٥٠ الى ٢٥٠م سنوبا وتزداد في المرتفعات ، ويتراوح متوسطها بين ١٥٠ - ١٠٠ ملاً في العام ، ثمتعود في التناقع في الشرق اذ مانصل الى نهايــــة منطقة عسير إلا وتكون الأمطار قد نقصت عن ١٥ مم في العام ، ونكــون قد وصلنا الى الصحرا ، لكن هذه الأمطار تتوزع على أشهر السنــة . كافة ، ما يجعل الخضرة دائمة في المنطقة ، وان كانت أكتــــــر الأمطار تهطل في فصل الصيف بسبب الرياح الموسعية التى أشــرت اليها ، والفصل الرئيسي في المنطقة هو فصل الخريف ، تنعقـــــد الغيوم وتهطل الأمطار وتفيض السيول ، وقسما من صياء السيـــول

<sup>(</sup>۱) عبد الرحمن الشريف : مناخ جنوب غرب العملكة العربيسة السعودية ص ١٤٦ ، مقال في مجلة الدارة العدد الأول الأول س ٢ ربيع الاول سنة ١٣٩٦هـ عارس سنة ١٩٧٦

يذهب بالتبخر لشدة حراره تهامة ، بينما لا يضيع الا القليل في التسسرب الي باطن الأرض بسبب صخور المنطقة الصلده ،

ومن المعلوم أن جزيرة العرب ليس فيها أنهار كبرى ، وانمسط هنالك مياه تجرى في بعض المواسم ، وليس لها من الأهمية هايصصح أن تسمى معها نهرا ، والناس يستفيد ون من الأمطار في مواسم السزرع ، ويستقون من الآبار على السواقي بالأبل فيرون بذلك مزارعهم وحدا تقهم ويبلغ عمق الآبار في الجبال من خمسة أمتار الى عشرة ، ومياهها عذب وغزيرة ودائمة ، كالآبار الموجودة في منطقة الحفاير ، وأكثر القرى سنيسة على جانبي مجارى السيول فحينما يحفرون يجد ون الما ، لأن هسسنه المجارى رملية ومن تحت الأرض تجرى دائط المياه المترشحة مسسسن السيول .

وتنقسم السيول في نجود عسير الى قسعين: السيول الشرقية والسيول الغربية، وبعض السيول الشرقية تنحدر الى النفوذ، وبعض السيول المريسية في اتجاه وادى الدواسر يصل الى بلاد نجد ، وتجرى الوديان الرئيسية في اتجاه وادى الدواسر الواقع جنوب نجد (٢)، أما السيول الغربية تنحدر الى تهامة فتسقيه شم تصب في البحر

بهذه الموارد المائية تقوم الزراعة في المخلاف السليمانسسى وعسير ، وقد أطلق الخبرا الزراعيون حاليا على المخلاف السليمانسسي أو مقاطعة جازان " سلة خبز المملكة العربية السعودية " (٣) نظسرا

<sup>(</sup>۱) مجلة العرب: حـ ۱ س م ربيع الثاني ۱ ۹ ۹ ۱ هـ مذكرة رقـ م ۲ ص ۱ ۹ ۹ م مذكرات سليمان شفيق كمالي ٠

<sup>(</sup>٢) حافظ وهبه : جزيرة العرب في القرن العشرين ، ص ٣٣

 <sup>(</sup>٣) محمد بن أحمد العقيلى: المخلاف السليطنى ، حـ١ ص ٢٤

عبد الرحيم عبد الرحمن: الدولة السعودية الاولى ، ص ١٦٥

لخصوبة التربة ووفرة مياهها ولما كانت اراضى المخلاف لم تنهك ولـــم تتعب كما هي الحال في البلاد الزراعية القديمة ، فان تربتهـــــا ذو قوة عظيمة في الانبات ، ويمكن رى تلك الأراضى باقامة سدود فـــي بعض منافذ الوديان فتصبح تلك البلاد غنيه بالثروة الزراعية ، (١)

فالسهول الساحلية بالمخلاف السليماني تتميز بطوحتها فتنمو الشجيرات الملحية التي تصل أشجارها عشرة أمتار (٢)، أما السهول الخصبة التي تنحدر اليها السيول محملة بالطمى الذي يغنيها عن السماد ، وذلك الطمى هو الذي تحمله الأودية معسها ، وقد ذكرت أن هناك ما يقرب من ثلاثين واديا في المنطقة.

أما المنطقة الجبلية فتسقى بمياه الأمطار ، وهى عبارة عــــــن مد رجات في سغوح الجبال ، ومزارعها بطيئة النضج وثمارها لا تأتــــي الا بعد ستة شهور ، كما هو الحال في جبال فيفا ، فالجبل معمـــور من السفح الى قمته بالمزارع المدرجة ، ويزرع فيه البن والذرة والحنطــة والشعير ، ومن الغواكه الموز والعنب والخوخ ، والتمر هندى والبابــاى والزنجبيل ، وغاباته كثيرة الأشجار متشابكة الأغصان ، لذلك لم يكــــن غريبا أن يلجأ السيد محمد بن على الادريسي الى ذلك الجبل اثنــا غريبا أن يلجأ السيد محمد بن على الادريسي الى ذلك الجبل اثنــا حروبه مع الدولة العثمانية ، فأهل المنطقة يعرفون مسالك تلك الجبال ، بينما لم يترمي إلى ولة العثمانية من ذلك في كثير من الأحوال ، اضافـــة الى أن المعدات الحربية الثقيلة التى تستخدمها يصعب حملهــــا الى أن المعدات الحربية الثقيلة التى تستخدمها يصعب حملهـــا الى الجبال ، ومادام الجبل به كل هذه المزروعات يمكن لأى شخــــــى

<sup>(</sup>۱) مجلة العرب : حه س م ربيع الأول ۱۹۹۱هم، مذكرة (۱) مجلة العرب : حه س م ربيع الأول ۱۹۳۱هم، مذكرة (۱)

 <sup>(</sup>۲) محمود طه ابوالعلا : جغرافية المملكة العربية السعودية عد ١،
 ص ١٣٢٥

العيش فيه بسهولة ، أذ أنه يحقق اكتفاء ذاتيا يغنيه عن باقى المنطقة ، لذلك استطاع الادريسي أن يتعب الدولة العثمانية في حروبه كمسسسا سيتضح ذلك في الفصل الثاني ،

وتمتاز المنطقة الجبلية بجودة الهوا النقى والغابات الكثيفسة المكتظة بأشجار العرعر والعتم والزيتون البرى والعبال والورد البسري(١)

ويقول أمين الريحاني " في شبه الجزيرة العربية جبال غير أجا وسلمى وجبال اليمن وعمان تستحق أن تنعت بالزمردية ، هنـــاك جبال عسير ، وقد كساها الاخضرار فضخعت فيها الاشجار وفـــزرت المياة وتنوعت الثمار ، وهي جبال عسير الغنية بكنوزها الدفينة ، وهــي أحصن الجبال للدفاع " (٢) ،

وتتوقف الزراعة في تهامة على أمرين: الأول نزول الأمطــــار المحلية ، والثانى سيول المياه من الوديان المنحدرة الى البحر ، وفــــي مجرى أغلب الوديان الكبيرة حيث تقام السدود الترابية لحجز المياه . (٣)

ويـزرع السعسم والذرةوالشعير والدخن في وادى بارق ، ويــزرع في وادى بارق ، ويــزرع في وادى بيا يزرع فـــي في وادى بيش الليمون والنخيل بأنواع مختلفة ، وفي وادى بيا يزرع فـــي كل عام ثلاث مرات ، ومزروعاته الذرة والدخن والليمون ، وتكثر فــــي هذا الوادى الآبار كما تكثر به أشجار الأثل حتى أن المطل علــــي الوادى يظنه غابة لكثرة أشجاره .(٤)

وأخصب الأجزا في تهامة المنطقة الواقعة بين حلى والبسرك أما في الداخل يزرع القمح والشعير والذرة والغاكهة وشجر البن ولكسن

<sup>(</sup>۱) یحیی ابراهیم الألمعی : رحلات فی عسیر ، س ۳۸

<sup>(</sup>٢) أمين الريحاني : تاريخ نجد وملحقاته ، ص ٨٠

<sup>(</sup>٣) محمود طه ابو العلا: جغرافية شبه جزيرة العرب، حـ٢، ص٥ ه

<sup>(</sup>٤) شريف عبد المحسن البركاتي: الرحلة اليطنية ، ص ٥٦

بكميات قليلة لا تفى بالقدر الذي يستهلك في داخل البلاد (١) .

ويزرع في منطقة أبو عريش أشجار البياسان والسنا الحجازي والحنظل ، واللفت والموز والملوخية وشجر الآراك بشكل موردا ها مصطحيث يضع من خشبة المساويك لتنظيف الأسنان ، وتقام كذلك بسسسه المنازل . (٢) ويزرع في محايل الذرة والدخن والسعسم والنخسسل ، كم يزرع قرب واد الحاطة شجر السدر والجعيز وشجر الاراك المنتشسسرة في الوادى (٣) ، وشجر الأثب وهو يشبه الكينا في شكله (٤) .

أما صبيا ، فأكثر انتاجها الزراعى من الحبوب ، كالسسندره والسعسم والدخن والدجر (الكشرى) واللوبيا ، أما منتوجاتها مسسن الخضر ، الفرع والفجل والبامية وغير ذلك من انواع الخضروات السستى يصلح زرعها في المناطق الحارة ، ومعايكثر في صبيا غراس الغل والريحان والمرزنجوش أو مايسمى بالدوش ، والبابونج ويسمونه سكب (٥) ، ويسنزع في ضواحى صبيا البطيخ الاخضر والخريز وهو شديد الحلاوة .

والذى يخترق تهامة قاصدا الجبال ينعم نظرة بين كل خطوة وأخرى بمشاهدة الأشجار والنباتات الخاصة بكل الأقاليم المختلفسسة، فيرى تحت أشعة الشمس الحامية النخيل وأشجار الدوم، والسسسدر

<sup>(</sup>١) حافظ وهبه: جزيرة العرب في القرن العشرين ، ص ٣٤

<sup>(</sup>٢). جاكلين برنين : اكتشاف جزيرة العرب ، ص ٢٦٨ خمسة قرون من المغامرة والعلم

<sup>(</sup>٣) محمد عمر رفيع : في ربوع عسير ، ص

<sup>(</sup>٤) محمود شاكر : شبه جزيرة العرب ، عسير ، حـ٢ ، ص ٢

<sup>(</sup>ه) محمد عمر رفيع: في ربوع عسير ، ص١٣٧

والتمر هندى ، ثم تظهر له بعد ذلك أشجار العوز والليمون ، واذا ارتفع في الجبال أكثر من ذلك يرى في أعاليها شجر اللوز وشجرا يشبه الصنوبسر فالذى يجتاز تلك المناطق يشاهد فيها المواسم الأربعة كلها . (١)

أما منطقة عسير فتنتشر على مرتفعاتها الغابات ، ونقصد بهــــا الاشجار الطويلة والمتوسطة الحجم وصعثرة فيمناطق عديدة من مرتفعهات عسير ، أما أنواع الأشجار على سفوح الجبال فهي على سفوح الجبال فهي تختلف حسب الارتفاع ففي القمم المرتفعة ينموالعرمر ، والمناط ........................ الأقل أرتفاعا ينمو السلم والسدر والآراك ، اما المناطق التي تقع شـــرق مرتفعات عسير فهي نصف صحراوية الأنها أقل مطر من المناطق السابقة عم وتنمو بها أعشاب المراعي ، كما تنمو أشجار السلم في مجاري الوديان (٢)، والأرض على الأجمال في عسير خصبة قوية الانبات ، غير أنها تعتمــــد على مياه الأسطار في زراعتها (٢) ، ويزرع في بلاد رجال المع بعسيسير الحبوب كالذرى والدخن والشمير بصورة رئيسية ، كما يقومون بزرامسسة البن والعوز الى جانب أشجار الكـازى والشيح والريحان والحنا والحمر(٤) ولا يهتمون بزراعة الفاكهة الا القليل في جوار أبها حيث توجد شجيرات من التين والرمان والتفاح والخوخ والعنب ، حيث أن أشجار المسسسور والبن تنموجيدا في الأقسام الغربية من جبال عسير ، ومن الملاحبيسيظ أن شجر البن لا ينمو ويزد هر الا على أرتفاع معين من سطح البحر ، حيث تتوفر نسبةمعينة من الرطوبة .

-----

<sup>(</sup>۱) مجلة العرب: حـ ۱۰ ص ه ، ربيع الثاني ، سنة ۱۳۹۱هـ، مذكرة رقم (۲) ، ص ۹۱۱ مذكرات سليمان شغيق كمالي

 <sup>(</sup>۲) محمو د طه أبو العلا: جغرافية المملكة العربية السعودية ،
 ۲ ص ۱۳۲ ص ۱۳۳ .

<sup>(</sup>٣) فواد حمزه: في بلاد عسير، ص١٣٢

<sup>(</sup>٤) يحيى ابراهيم الألمعي : رحلات في عسير ، حد ، ص ٦٨

وأراضى ذهبان \_ خميس مشيط \_ تحتوى على أراضى زراعيــــة مساحتها واسعة من الجنوب الى الشعال ، غير أن الأهالى لا توجد عندهم الالات مساعدة لرفع العياه ، لذلك يختارون دائما الأراضى المنخففـــة في مجرى الوادى ، لأن المياه توجد في آبار لا يزيد عمقها عن بضعــــة أمتار ، فيسقون منها (١) ، كما تشتهر النظير التى تقع على مسافــــــة خمسين كيلو متر من صبيا شرقا بصنوف الأشجار العثمرة ، وفيها الميــاه الجارية ، أذ كان الا دريسى ينتقل اليهـا في فصل الصيف للاستعتــاع بهوائها العليل (٢) .

لم يكن للزراعة في المخلاف السليمانى وعسير وسائل تخدم الحرث والمزروعات غير ماكان من وسائل تقليديه قديمة تتمثل في المحراث الخشبي وما اليه من أدوات أخرى ، ثم في تلك الحيوانات المدربة على الحسسر والرى من بقر وجمال وحمير ، حيث تحرث الأرض وتسسوى ، ثم تقسسم الى قنوات صغيرة ومجارى للما ، وتسقى من الآبار على ظهور البقسسر والجمال بواسطة السوانى المصنوعة محليا من الجلود ، وعند ما يحيسن الحصاد بتعاون الاهالى في جنى المحصول فيجمع الأنتاج في أماكسسن مخصصة ، حيث تقوم الأبقار بدرس الحبوب .

والثروة الحيوانية بالمنطقة أكثرها من الغنم والبقر والماعسسين ، أما الأبل ففي بلاد عسير قليلة نظرا لصعوبة الأرض ووعورتها من جهسة ، ولضيق العراعي وشدة البرد على المرتفعات من جهة أخرى ، وجميسع نتاج الحيوان يستهلك محليا الا في سنوات الخصب فانهم يصسد رون السمن والغنم الى الجهات المجاورة ويمكن وصف هذه البلاد بأنهسسا

<sup>(</sup>۱) مجلمًالعرب : حسس ۷ رمضان سنة ۱۳۹۳هـ ، مذكسرة

<sup>(</sup>۲) مجلة العرب: حـ ۳ س ۳ ، شعبان سنة ۱۳۹۱هـ، مذكــرة رقم ۲ ص ۹۰ ۰

تكفى نفسها ولا تحتاج الا للأقعشة والبهارات (١) ، كما تقوم عدة صناعات محليه يدوية ، وبعض الحرف الانتاجية الأولية لذلك اعتمد وا فسسسون حياتهم الاقتصادية على الانتاج المحلى ، فغي السواحل مثلا يبنسون الزوارق الصغيره ويسمونها فلوكات وهوارى ، والكبيرة يسمونها سنابيك ، كما يقومون بالغوص حيث يستخرجون اللوالوا من أعملساق البحار من البحر الأحمر وجزر فرسان (٢) ،

أما سكان الجبال فهم يعملون بالزراعة والرعى والتجارة ، ومنهم من يشتغل في البنا\*، والبعض منهم يعمل على استخراج الزيت مسسن السمسم ، حيث يكثر زراعته وكذلك طحن الحبوب، وكانت هناك آلسمه في القرية الشرقيه من المعبوج لطحن الحبوب في العهد الادريسي (٣).

وكان المزارعون يعتنون عناية خاصة بتربية النحل ، وقد أشتهر انتاج رجال المع من العسل بجودته وكثرته ، ومنه أنواع تجنى منهسسف عسل ناصع البيا ف بلون السكر النقى وهم يسمون العسل الأبيسسف قدرى ، والأحمر شوكة (1).

ولا يفوتنى أن أذكر بأن المنطقة بها مناجم للحديد في منطقسة السودة غرب أبها ، ومناجم رصاص ، والمركبات الكبريتيه كثيبسرة ، وفي جوار بنى شهر منجم نحاس ، وفي السفوح الغربية من سلسلسسة جبال عسير وجد معدن الملح الصخرى ، كما وجد في جزر فرسسان

 <sup>(</sup>۱) فواد حمزه : في بلاد عسير ، ص ۱۱۳

<sup>(</sup>٢) عبد الواسع بن يحيى الواسعى: تأريخ اليمن ، ص ١١٣ ". المسمى فرجة الهموم والخزن في حوادث وتأريخ اليمن"

<sup>(</sup>٣) محمد بن أحمد العقيلي: المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية عدا، ص ٢١٤ ، مقاطعة جازان ،

 <sup>(</sup>٤) فواد حمزه : في بلاد عسير ، ص ١٩٢
 يحيى ابراهيم الالمعي : رحلات في عسير ، حـ ١ ، ص ٩٨

## معدن الأسمنت ، ويقال بأنه كان بها بترول يطفو على سطح الماء. (١)

من هذا العرض للمناخ والتضاريس والمنتجات الزراعية والحسرف المنتشرة في المخلاف السليماني وعسير يتضح لنا أن المنطقة من الممكسن أن يتوفر فيها اكتفا داتي بمعنى امكانية اقامة حكم مستقل ومستقسر ، وهذا هو الذي ساعد الأدارسة على استقرار حكمهم في المخلاف ،

لذلك نجد أن منطقة المخلاف السليماني وعسير بهذه الشروة الطبيعية الضخمة والامكانيات البشرية الكبيرة التي تتمتع بها ، عملست على تنوع أهتما مات السكان وأنواع نشاطهم ، كما أدى ذلك كله السري أن يلعب المخلاف السليماني دورا هاما في تاريخ الجزيرة العربيسة في العصر الحديث ، ولا شك أن موقع المخلاف السليماني السريم جانب ثروته الزراعية كان من أهم العوامل التي أثرت في تاريخ تلسلك البلاد ، بالاضافة الى أهمية وقوعه على ساحل البحر الأحمر وثروتسه الطبيعية التي أعتبرت هي الدعامة الأولى التي جعلته يستطيسسع الأكتفاء الذاتي في أحلك فترات اضطراباته .

ونتيجة لتمتع المخلاف السليمانى بالثروة الزراعية والموقسسية الاستراتيجيى فقد كان للقوى المجاورة أطماع في مد نفوذها اليسه ، ففي الشمال الشريف حسين بن على بالحجاز يحاول بشتى الطسسرة مد نفوذه الى المخلاف السليمانى مستغلا تعاطف الدولة العثمانيسة معه ، لكن أهل عسير والمخلاف السليمانى كانوا يكرهون الحكسسم الشريفي ،

<sup>(</sup>۱) مجلقالعرب: حاده، ربیعالثانی سنة ۱۳۹۱ه، مذکرة (۲) ص ۹۱۰، ۱۱۹ مذکرات سلیکان شفیق

وكذلك الحال بالنسبة للإمام يحيى حميد الدين الذى كـــان يرى في المخلاف السليمانى امتدادا لمنطقته في اليمن ويحلم بضمهـــان اليه ، كما انه كان يعتبر الأدارسة أدعيا الهذه المنطقة ، وكـــان أهل المخلاف وعسير لا يقبلون المذهب الزيدى .

وهكذا شكلت العوامل الجغرافية الأسسالتي اعتمد عليها الأدارسة في اقامة نظام حكمهم في المخلاف السليماني ، وفي اتخاذ المخلاف نقطسة ارتكاز لنفوذهم في هذا الجزّ من شبه الجزيرة العربية ، وهذا هــــــو الذي جعلنا نقدم لموضوعنا بجغرافية الموضوع .

. . . . .

## الفَصْلُ لِلْأَيْنِينَ فَيَ

نفوذ الأدارسة في الخيلاف للسلم الي مع 1 هـ - ١٥ هـ = ١٩٤٩ - ١٨٣٧ م

- المخلاف كفظة النفاء.
- الأوضاع في المخلاف عند وصوات السيد أحمد الإدريسي .
- الطربقة الأحدية ونفوذ الأدارسة في المخلاف. المخلاف.
- عوامل نفوذ الأدارسة معنى الإصلاح عندهم.

يمكننا أن نقول ان المخلاف السليمانى ظل وقتا طويلا نقطة التقاء جغرافيا ، وبالتالى عقائديا ، بمعنى أن هذه المنطقة من السهـــل تسرب العقائد والأفكار المحيطة بها اليها ، أما المناطق البعيدة فسي شبه الجزيرة العربية ، فتاريخها في العصور الحديثة يرينا بوضح كيـــف أنها أماكن تركزت فيها عقائدها بسبب وضعها الجغرافي أيضا .

وتكملة لهذه القاعدة التاريخية ، فقد أختلفت الأطراف عسسسن العراكز ، من حيث الهيمنة الكاملة للعقيدة والفكر العقائدى في العركسز ، بينط أدى هذا التسرب في مناطق الالتقاء الى عكس ذلك ، وهكسذا ظلت نجد ، قلب الجزيرة العربية ومركزها مثلا حيا للنقاء العقائسدى ، بينط كان المخلاف السليمان ، كمثل للنوع الثاني ، لذلك كسسا ن المخلاف السليماني قبيل الفترة التي نحن بصدد الكلام عنها تتنازعسه فيها عدة تيارات مقائدية ، ولما كانت قبائل عسير والمخلاف السليمانسي كأمثالها تحكم بروء ساء ومشايخ معليين لا تربطهم رابطة ، ولا تجمعه بسمع فاية ، فقد تنازعتهما أيضا عوامل سياسية متباينة .

كانتالزيدية احدى العقائد المحيطة التي أثرت في المخلاف السليماني وغزته فكريا قبيل مجى الأدارسة ، وكان آل خيرات يعضد ونها ويدينون بالولا الأسمى للإطام لزيدى كسلوك سياسى فقط ، وليسسس من عقيدة ، وذلك من أجل الاحتفاظ بعنهجها الظاهرى والسياسسى لأنها أى الزيدية ، تجعل الأفضلية في تولى الأمر للعلويين ، (1)

ثم ظهرت في تلك السطقة الطريقة الأحمدية، التي أتى بهـــا أحمد بن إدريس، الذي وجد الطريق ممهدا لنشر نفوذ روحــــي على أهل المخلاف السليماني بسبب ماكان من طبيعة الأوضاع فــــــي

(١) عبد الكريم الغريبة: قيام الدولة السعودية العربية ، ص٨٢٨

المخلاف ، وماكان قد نتج عنه من الغوضى وعدم الاستقرار .

ولزيادة الايضاح فانه بامكاننا أن نلقى الضواعلى أوضاع المخسلاف السليمانى قبل قدوم أحمد بن إدريس اليه ، حيث نط تعلق أهسسسا المخلاف بأية دعوة أو طريقة قادمة اليهم ، كمخرج ينقذهم من حالسسسة الاضطراب السائدة في المخلاف ، ولاغرو والدين عند البدو أسسساس الملك في الدنيا " (۱)

قلنا ان قبائل عسير والمخلاف السليمانى كانت تحكم من قبــــل مشايخ محليين لا تربطهم رابطة ولا تجمعهم غاية ، ثم ترامى الى رواســـرة العشائر وأفرادها أخبار دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب ، ومناصـــرة آل سعود لها ، والجد في نشرها ، والعودة بالاسلام الى جذوره الأولى بعد أن دخل فيه الكثير من الخرافات والبدع .

كان يحكم المخلاف في ذاك الوقت الأمراء الحسنيون من آل خيرات حكما اسميا من قبل حكومة صنعاء وإماماليمن وسيطر هوولاء الأشراف علسي أبي عريش مدة ثلاثة قرون ، أنهكت خلالها قواهم الاختلافات والمنازعات العائلية على الامارة ، بينما كان أهل المنطقة يتلمسون الخسسلاص ، وعامل صبيا ناصر بن محمد الخيراتي مسلوب القوة على الرغم معا شسساع عنه من حصافة الرأى ، وذلك لا نعدام جهاز اداري صالح ، بالإضافة إلى وجود المنافسة القوية من الخواجين ، فلما أدركته الشيخوخسسة تنازل عن مركزة لا بنه الأمير منصور بن ناصر ، يضاف إلى ذلك المنازعسات والمشاحنات بين القبائل وسطو قبائل يام على المخلاف . (٢) في هسذه الأثناء ظهرت أشعة الدعوة السلفية ، وأول من ناصرها وعمل على نشرهسا

<sup>(</sup>۱) أمين الريحاني: طوك العرب، حدا، ص ٣١١

 <sup>(</sup>٢) محمد بن أحمد العقيلى: المخلاف السليمانى، حـ١، ص٢٣٤ عبد الله ابو داهش: الحياة الفكرية والأدبية في جنوب البلاد السعودية ، ص ١٨

من أهل المخلاف السليطنى ، أحمد بن حسين الغلقى من أهال السيا ، فهاجر الى الدرعية ، واتصل بالإطم عبد العزيز بن سعسسود ، ورجان ان بنتدبه لنشر الدعوة في المخلاف ، فأرسل الإطم معه كتاب لاهل المخلاف ، فلما وصل الغلقى الى صبيا ، قام بد ور المعلسسم والعرشد ، وسرعان طسرت دعوته الى كثير من قرى المخلاف ، فتعلقت القلوب بالدعوة وحاولوا الخلاص من أمير صبيا . (١) ولما شعر أمير صبيا بالخطر أرسل لأمير المخلاف السليمانى على بن حيدر الخيراتى لمحاربة الجعافرة (١) المناصرين للدعوة ، فما كان من أمير المخلاف الا أن أرسل حملة اشترك فيها جميع آل خيرات ، ولم يكن الجعافرة علسسي أرسل حملة اشترك فيها جميع آل خيرات ، ولم يكن الجعافرة علسسي استعداد تام فهزموا ، وكانت المشاحنات والحروب الدائمة التي يطسول شرحها والتي سأعرض لها بالتفصيل في الفصل الخاس لأهمها وأكثرها تأثيرا في موضوع هذا البحث ،

كذلك هاجر الى الدرعية من عسير محمد بن عامر المعسسروف بأبو نقطة وأخوه عبدالوهاب من آل المتحمى من قبيلة ربيعة رفيسده ، رفية منها في الأخذ بعبادي الدعوة السلفية ، فعا كان من الامسام عبدالعزيز بن محمد بن سعود الا أن أرسل سرية بقيادة ربيع بن زيسد أمير وادى الدواسر ، ورافقه محمد بن عامر وأخوه عبدالوهسسساب، وما أنانتصف عام ه ١٣١٥ هـ = ١٨٠٠ محتى دخل سائر أهل عسير السراة في طاعة السعوديين وموالاتهم، (٣)

كان أشهر أشراف أبو عريش الشريف حمود بن محمد أحمد الطقب

<sup>(</sup>۱) عبد الرحمن بن أحمد البهكلى: نفح العود في سيرة دولــه الشريف حمود ، ص ۸۳

<sup>(</sup>٢) الجعافرة: قبيلة من قبائل المخلاف السليماني تسكن جأزان

<sup>(</sup>٣) محمد عمر رفيع : تاريخ عسير في غضون مائة وخسين سنـــة ص ٧٧

بأبى مسمار لشجاعته ، وكان حمود قد انتزع الشرافة من ابن عمه عليس بن حيدر ، لكنه وجد نفسه مهددا بالزيديين بالإضافة إلى استسسدا ساعد الدولة السلفية في المخلاف ، فلما أدرك عجزه عن مقاوم الخطرين قرر مهادنة الامام ليتفرع لاكتساح دعوة التوحيد والاسسلاح للمخلاف ، فقدم الولا التقليدى للامام الزيدى ، لكن السعودييسسن استطاعوا باقناع امام اليمن بمناوأة الشريف حمود ، لكن قوات الامسسام هزمت ، واستولى حمود على الحديدة وزبيد ، ثم اتصل بالامسسسام عارضا السلام والمولا ، خاصة وأن بعض أقاربه قد انحازوا السعوديين (۱) ، وهكذا تشكل الوضع في ذلك الحين كالتالي :-

من وادى ضميد، والى جنوب هذا الوادى تحت سلطة حمسسود أبو مسار ، أما وادى صبيا فقد أصبح تحت سلطة الأمير منصور بن ناصسر آل خيرات ، ثم من صبيا شعالا الى بيش تحت سلطة أحمد بن حسين الفلقى ماعدا قرية الملحا فانها عائدة لصبيا ، ومن بيش شعالا إلى رجال ألمسسع تحت سلطة عرار بن شار (٢).

هذا الوضع اضطر الشريف حمود أن يتراجع ويبايع الاطم سعدوا ويحالفه ، ودفع له العشور ، وأرسل ابنه الى الدرعية لزيارته ، لكند لم يكن راضيا عن الارتباط بعبد الوهاب بن عامر ، فكانت ترد اليرب رسل ابن عامر فيقابلها بعدم الرضى ولا يظهر له الخضوع ، وذلك يرجع الى أنه كان واسع العطامع ، ويرى في الارتباط طيعوق تحقيق آطله ، فقام نزاع بينه وبين عبد الوهاب أبو نقطة أمير عسير ، أدى الى رفعه إلى الإطام سعود ، ولما لم تنجح وساطة الإطام سعسود ،

<sup>(</sup>١) عبد الكريم الغرابية: قيام الدولة السعودية العربية ، ص٨٣٠

<sup>(</sup>٢) محمد بن أحمد العقيلي : المخلاف السليماني ، حـ ١ ، ص ٢ } }

للاصلاح بينهما ، أصدر أمره الى الشريف حمود لتجهيز قــــوة لتذهب الى صنعاء ، ولما لم يتمثل سارت اليه القوات السعوديـــة لقتالـــه .

التقت القوات السعودية ومعها قبائل عسير ورجال ألمع ، فقتـــل عبد الوهاب ، لكن الغلبة كانت لعساكر آل سعود ، وفر الشريف حمـــود الى تهامة ، ولجأ الى حصنة في أبو عريش ، ودخلت قوات آل سعــــود صبيا وجيزان . (١) وفي عام ٢٢٥هـ = ١٨١٠م جهز عثمان المضايفى قوة من الحجاز وسار بهامع قوات عسير للقضا على حمود ، فهزم حمـــود وفر هاربا ، واحتل طامى بن شعيب ابن عم عبد الوهاب ابو نقطـــــــــــة أمير عسير الجديد أبو عريش وتقدم منها الى اللحية والحديدة . (٢)

لكن جيشطامي بن شعيب لم يسلم من الخسائر الجسيمسسة ، فقد قتل كثير من أفراد جيشه من بينهم سعيد المضايفي أخو عثمسسان المضايفي أميرالحجاز في العهد السعودي ،لذلك لم يستطسسع الأمير طامي ملاحقة الشريف حمود بل عاد راجعا الى السراة (٣) ، وفسي تلك الأثناء كانت الدولة السعودية منشغلة بحروب محمد على ،السندي انتدبته الدولة العثمانية للقضاء على الدعوة السلفية ، وبهذا جاء هم ماشغلهم من مناهضة تعرد الشريف حمود .

كانت البلاد في تلك الفترة قد أرهقتها الحروب المستمرة ، فحاول الشريف حمود اصلاح ماأفسدته تلك الحروب ، ومد محاولاته المسمسي

<sup>(</sup>١) عبد الرحمن بن أحمد البهكلي: نفخ العود في سرقد ولة الشريف معود ص. ١٦

<sup>(</sup>٢) فواد حمزه: قلب جزيرة العرب، ص ٨٥٣

<sup>(</sup>٣) محمد عمر رفيع : تاريخ عسير في غضون مائة وخمسين سنــة ،

<sup>. 14.</sup> 

امين محمد سعيد : تاريخ الدولة السعودية ، ١٠٠٥ ٢٣٥٠

المزارع والمعاقل والحصون ، كما سك العملة ليتعامل بها الناس فكسان أول من فعل ذلك من أهل بيته ،(١) لكن ازدياد المنازعات والشحنطان بين الأفراد ، فتحت الطريق لمحمد على للتدخل في شو ون المخسست وعسير ، وذلك مرجعه ، أنه في سنة ، ١٨١٣هـ = ١٨١٤م قامسست منازعات بين الشريف حمود وابن أخيه على بن حيد ر ومنصور بن ناصسسر أمير صبيا ، لأن الشريف حمود فرج ابن أخيه يحيى بن حيد رفي السجن ، فغضب الأميران على ومنصور على عمهما ، ورحلا الى مكة ، وهناك اتمسلا برجل محمد على وناقبه على الحجاز حسن باشا ، وبناه شكوا هما مسسن برجل محمد على وناقبه على الحجاز حسن باشا ، وبناه شكوا هما مسسن الشريف حمود ، وشرحا له أن الظلم لايزول عن اليمن الا بالقضاده على الشريف حمود ، وشجعوه على ضم البلاد اليه ان ساعد هما ضحده ، فوعد هما بالا جابة لطلبيهما عند ما ينتهى من حروبه في الدرعية (٢) ، فبقيا في حلى بن يمقوب حتى سارامع حملة سنان الى مسير ، الا أن طلسسي الن حيد ر رجع الى حلى بن يعقوب ، أما منصور بن ناصر فقد سار مسسع الحملة وانتهى الأمر بقتله ، وبقى على بن حيد ر في حلى بن يعقس وبالى أن رافق حملة خليل باشا فيما بعد ، (٢)

أقلقت حملة محمد على الشريف حمود الذى توسع في أملاك حتى أمتدت من زبيد جنوبا الى جبال السراة شمالا ، فماكان مسسف الشريف حمود الا أن اتصل بمحمد على وانشأ علاقات ودية معسسه وكانت بداية هذه العلاقات تسليمه طامى بن شعيب بواسطة أمير صبيل حسن بنخالد بعد انتصارات طامى على محمد على اقتفاه الأخسسير

<sup>(</sup>٢) نفس المصدر: ص ٢٨٧

 <sup>(</sup>٣) السيد رجب حراز: الدولة العثمانية وشبه جزيرة العسبرب ،
 م ٨٠ ٨

الى مصر وقتل هناك ، ثم أرسل حمود لمحمد على الهدايا (١) .

أدت كل هذهالتطورات الى تذبذب السلطة بين الأمراء ، وكتـــرة الفتن والمشاحنات فيما بينهم ، مما أدى إلى عدم الاستقرار ، وفقـــدان الأمن . وفي عام ١٢٣٥ هـ = ١٨١٩ ثار الأمير محمد بن منصـــور ابنناصر في قرية الحسيني على الشريف على بن حيد ر ، وكذلك الحال فــي عام ٢٣٦ هـ = ١٨٢٠ ثار عامل صبيا على الأمير على بن حيد ر محـاولا عام ٢٣٦ هـ تام ١٨٢٠ م ثار عامل صبيا على الأمير وأسند الامارة لابنه الحسيس الاستقلال التام بامارة صبيا ، فأخضهم الأمير وأسند الامارة لابنه الحسيس ابن على بن حيد ر في عام ٢٣٨ هـ = ١٨٢٣ م ، لكن أهل صبيـــا لم يرضوا بالحسين ، ونفروا من سلوك هو لا الحكام ، وذلك لجمعهـــــم

\_\_\_\_\_

<sup>(</sup>۱) عبد الرحمن أحمد البهكلى: نفح العود في سيرة دولة الشريف حمود ، ص ۲۹۰ أحمد عبد الفغور عطار: صقر الجزيرة ، المجلد الأول ، ح٣٠ ،

<sup>(</sup>۲) محمد بن أحمد العقيلى: المخلاف السليمانى ، حـ ۱ ، ص ه ۰ ۰ فواد حمزه : قلب جزيرة العرب، ص ۲۵۹

الأموال بالظلم ، فحاصروا الحسين في القلعة ، فعا كان من الأمسير على بن حيد رالا أن عزل ابنه ارضا ولهم ، فهدأت الحال واستكسسان الناس ، واشترط الشيوخ لا قرار السلم في منطقتهم "أن لا يقام بالعسسير أشراف بعد الآن "(۱) ، لكن الأمير على سعح لقبائل يام بغسسوو صبيا ومخاليفها في عام ، ١٢٤هـ = ١٨٢٤م ، فدخل الباميون البلاد ونهبوا أموال أهلها ، كماأن الأمير على بن حيد رضاعف الخسسسراج عليها نكالا وعقوبة على ما أسلفوه من التمر عليه وعلى ابنه .

كماأغار أمير السراة على بن مجثل على أبى عريش ، الا أن الأمسير على بن حيدر صالحه حتى تصله نجدة عثمانية من الحجاز ، فلما وصلته السرية استعد لها على ابن مجثل وأخذ صبيا ، وغزا أبو عريسس، وضرب الحصار ، فما كان من الأمير على بن جيدر الا أن تنازل لسسه عن صبيا ومخاليفها ٢٤٣هـ = ١٨٢٧م. (٢)

اتفق على بن مجثل مع (تركجه بيلمز) (٢) قائد تمرد الجنـــود

(٣)

<sup>(</sup>۱) عبد الرحيم عبد الرحمن : محمد على وشبه الجزيرة العربيسة ، حد ٢ ، ص ١٤٨

<sup>(</sup>٢) محمود شاكر: شبه جزيرة المرب (عسير) حـ١٥٥ ١٨٤

تركجه بيلمز: هوآحد الماليك، وهو قريب لمحمد على باشا والى مصر، كان من سوارى الجيش في المجاز، ثهمين قائدا لفرقه من الجنود غيب النظاميين، فبدت منه أعمال غير مرضيه فضغيب عليه الوالى العثماني أحمد باشا يكن، فنقله السم مصر، لكنه أظهر بلائ في حروب عسير، وأعلن توبته، فقدر له أحمد باشا هذه الجهود فطلب العفوعنه، لكن يبد وأن روح التمرد كانت غالبة عليه فشاع ذلك عنه، مما شجع والى بغداد على الاتصال بيب واتخاذه أداة للقضائ على حكم محمد على في الحجاز، ولكنه بعد فشله هرب الى بومباى، ثم الى البصرة، ولكنه بعد فشله هرب الى بومباى، ثم الى البصرة، حيث ولى منصبا قياديا هناك.

عبد الرحيم عبد الرحمن : محمد على وشبه الجزيــرة العربية ، حـ ٢ ، ص ١٧٥

غير النظاميين في الحجاز على محمد على ، فما كان من أحمد باشــــا الا أن أرسل قوة الى جهة القنفذة للاخلال بهذا الاتفاق بين الطرفين المعاديين ، خاصة وأن حركة على ابن مجثل شجعت كثيرا من العربسان على اظهار التمرد ، فقد أجرت تركجه عدة انتصارات سهلة لخلسسو الميدان من قوات تتصدى له ، لضعف الحكام آنذاك ، وأغرتــــــــــــه هذه الانتصارات السهلة ، وارتكب الجنود كثيرا من الأعطل الارهابيسة مما نفر على بن مجثل منه ، وجعله يعدل عن الاتفاق معه ، بـــــــل سار لقتاله بدلا من التعاون معه ، واضطر تركجه تحت شدة هجمات على بن مجثل عليه أن يسلم له الحديدة صلحا ، وتمكن على بن مجشل من الاستيلاء على الالمخا وزبيد بعد عدة معارك حامية (١) واستمـــر على بن مجثل في مد نفوذه في المخلاف السليماني ، حتى استولىييين على المخلاف كله الى أن توفى عام ٢٤٩هـ ١٨٣٣م وخلفه علسسسى الامارة الأمير عائض بن مرعى ، وهو المواسس الأول لأسرة آل عائب في ، تولى ادارة عسير ١٢٥٠هـ = ١٨٣٤م وهو من آل يزيد ، امــــره ابن مجثل مكانه ، اذ انه كان قد أبلى معه بلا عسنا في معاركـــة ضد محمد على ، مما جعل ابن مجثل بعجب به ، ويقدره، ولم ينسس صنيعه فأوصى اليه بالامارة، وكتب الى الإمام ابن سعود بخبرهـــم عن بلائه ، ويوصيهم به ، فأيد وه في الإمارة وطلبوا منه أن يحكم بما فيي كتاب الله وسنة رسوله ، وأخذ يجمع الزكاة باسم آل سعود ، ويقسسى تابعا مخلصا لهم ، حتى حدثت وقائع الدرعية ، فاستقل بالأمسسسر إذ بترت الحرب الصلات بينهما ، ولولا هما لبقى تحت حكم آل سعود ، (٢)

(۱) عبد الرحيم عبد الرحمن : محمد على وشبه الجزيرة العربيـــة ، حـ ۲ ، ص ۱۸٤

\_\_\_\_\_\_

<sup>(</sup>٢) أحمد عبد الغفور عطار: صقر الجزيرة ، المجلد الاول ، حـ٣، ص ٨٦٤ . حسين بن أحمد العرش : بلوغ المرام في شرح مسك الختام ، ص ٧٦

وقف الأمير على بن حيد رضد الأمير عائض ، فما كان من الأخسير الا أن تقدم الى أبو عريش ودارت معارك بينه وبين الأمير على بسسسى حيد ر ، فلم يظفر الأمير على بطائل ، بل طلب المدد من والسسسسى الحجاز أحمد باشا يكن ،

قرر محمد على أن يتدخل ، فأنزل جيوشا في جيزان لينقذ حليف في أبى عريش من الحصار ، فاضطر عائض الى الانسحاب الى الجبال ، وأمر محمد على حاكم أبى عريش على بن حيد ربمها جمته من الغسسرب ، في حين يقوم هو بمها جمته من الطائف في الشمال ، ولذا وضع تحست أمر أحمد باشا جيشا قوامه ثمانية عشر ألف رجل أنزلهم من جدة ، ورافسق الجيش فريق للخدمة الصحية . (١)

وفي عام ١٥٥٠هـ ١٨٣٤ م وصلت حملة عثمانية بقيادة محمسسد أمين يحمل كتابا الى على بن حيدر بأمره بارسال ابنه الحسين بن علسسى مع الحملة الى اليمن لاستخلاصها من العسيريين المواليين للسعودييسن الذين أمتذ نفوذهم الى هناك .

وصلت الحملة الى الحديدة وشدد وا الهجوم الى أن سلمسست المدينة، فرحل حاكمها العسرى ابن مفرح عائدا الى عسير، وتسمس للحملة الاستيلا على كافة الأقطار الى المخا ، فما كان من محمد علسى الا أن أرسل ابراهيم باشا واليا لليمن ، تحرك ابراهيم باشامن محايسل الى رجال ألمع الشام ، وهجم عليهم ، ثم قصد وادى حلى ، ثم اتجسه الى مكان ضيق يسمى " شعبين " وهناك التمس رجال ألمع الشسام الأمان فأعطاه لهم . (٢)

<sup>(</sup>۱) جاکلین برین: اکتشاف جزیرة العرب ، تعریب قسسدری قلعجی ، ص ۲۵۲

<sup>(</sup>٢) عبد الرحيم عبد الرحمن : محمد على وشبه الجزيرة العربية ،

وصل ابراهيم باشا الحديدة وأذن للحسين بن على بن حيسدر فاستقر بمدينة الزهرة واتخذها مقرا لحكمه بأمر محمد على ، وقرر لسسه راتبا شهريا من حاصلات اللحية (۱) ، وبقى كذلك الى أن صدرت الأوامر بتسليم البلاد الى الأمير الحسين بن على بن حيدر كنتيجة لتنفيسسنة قرارات مواتمر لندن ، ١٨٤٠م (٢) والقاضى بانسحاب قوات محمد علسسى من شبه الجزيرة العربية (٢) .

أدى جلا وات محمد على بمثل هذه السرعة الى الاضطرابات والخراب بسبب عدم وجود نظام قوى يلزم القبائل بالطاعة والسولا (٤)، ودخلت عسير عامة ، والمخلاف السليمانى خاصة في فترة كانت مسسن أكثر فترات تاريخ المخلاف السليمانى من حيث الفوضى واختلال الأمسن وتد هورت الأحوال في الموانى كذلك ، فمينا المخا تدهور بحسد أن تخلت الد ولقالعثمانية عنه للشريف حسين بن على بن حيد رالسذى أسا معاملة التجار ، وأراد اغلاق باب المندب في وجه الملاحسة الغربية معا أدى الى ازدهار مينا عدن من جديد ولجو تجار المخسا اليد ، وبذلك فقد الشريف حسين بن حيد ر معينا خصبا للمضلاف (٥) ، وكان هذا دافعا الى أن تعود سيرتها السابقة من حيث الكر والفسر ، والغزو والسلب والنهب للقبائل ، وقد قابل حكم كل من الشريف حسيسن ابن حيد ر بن على في المخلاف ، والأمير عائض بن مرعى في عسسير ، ابن حيد ر بن على في المخلاف ، والأمير عائض بن مرعى في عسسير ،

<sup>(</sup>١) محمد أحمد العقيلي: المخلاف السليماني، حـ ١، ص ١١ه

<sup>(</sup>٢) سليمان محمد الغنام: قراءة جديدة لسياسة محمد على باشا التوسعية ، ص ١٥٦

Document: F.O. 371, 14483. P.R.O by V.B.METTA (7)

<sup>(</sup>٤) هارولد ـ ن ـ يعقوب : ملوكَ شبه جزّيرة العرب حـ ١ ص ٢ ه بداية الحكم التركي ونهايته ، تعريب احمد المضواحي ،

تعریب أحمد المضوحی ، حـ۱، ص ۲ ه (ه) حسن صالح شهاب ؛ أضوا علی تاریخ الیمن البحری ، ص ۲ ه ۲ ، حـ۱، ص ۲ ه

مقاومة تمرد القبائل ، وما تبعه من فوضى عمت كل الأنحاء .

في أعقابا نسحاب محمد على من شبه الجزيرة العربية كان يطمع في تها مة وعسير ثلاثة من أمرا العرب، هم الشريف محمد بن عون في مكة ، الذى كان يساعد جنود محمد على في حملاتهم على تلك البلاد ، والشريف حسين بن على بن حيد ر مسسن أشراف أبى عريش الذين كانوا يحكمونها ، والإطم الزيدى في صنعلات أشراف أبى عريش الذين كانوا يحكمونها ، والإطم الزيدى في صنعلات وهنا تظهر أهمية موقع المخلاف السليماني جغرافيا ، اذ أنه يقع بين شلات توى مختلفة عقائديا ، أى بين الحجاز واليمن وأبو عريش ، لكن محمد على اتفق مع أقدر الثلاثة آنذاك وهو الشريف حسين بن حيدر ، فسلمه زملام الحكم في تهامة ، على أن يد فع للدولة سنويا قيمة مالية .

ومن هذا العرض تبد و صورة العوقف في المخلاف السليماني وعسسير، صورة مضطربة ، ممايجعل دراسة تاريخ المخلاف في هذه الحقبة التاريخيسة كأنها محاولة صعبة بسبب هذا التداخل وذلك الالتقاء ، مما أضفى علسسى المخلاف السليماني فيها سحبا كثيفة ، جعلت العواقف التاريخية فيه غسسير ثابته ، كما جعلتها متداخلة .

ونحن نقصد من هذا العرض ايضاح التكوين التاريخي للحالبية في عسير والمخلاف السليماني حتى مجي الأدارسة وابراز البنية التاريخيية في هذا الجزيرة العربية في الفترةالتي سبقت هذا العجيبي في وسط هذه الفوضي وذلك الاضطراب ، جا الى المخلاف السليمانييييييييية ألسيد أحمد بن ادريس ، وكان المخلاف قد فصل اداريا عن الحديبية ، وربط بمتصرفية عسير ، الا أن المالة لم تزدد الا سوا وماج المخييبية السليماني في تيارات من الحروب القبلية (٢) ، كان من أخطرها نشيبوب

<sup>(</sup>۱) أمين الريحاني : طوك العرب ، حدا : ص ٣١٣

Document: F.O.File 371-14483 by V.B. Metta (7)

الفتنة بين قبائل الشقيق والمنحجه ، وبين قبائل بنى شعبة وعبيسس ، وأهل وأهل بيش والسادة ، والجعافرة وأهل صبيا ، وبين أهل أبوعريش ، وأهل ضمر ، ثم بين أهل أبى عريش والمسارحة ، وبين الحكامية والحزم ، وبيست سفيان والحرث ، وبين المسارحة وبنى شبيل والحرث ، وكانت القبائسسل تعقد مع بعضها صلحا موقتا بضمانه أشخاص لهم اعتبار قبلى .(١)

والى جانب الفتنة بين الجعافرة وبين أهل صبيا كما ذكسسسرت ، فقد كان كذلك العدا\* واقعا بين عشائرها أيضا و" أصبحت تهامة عسسسير في حكم مضطرب تركيا يعرف ولا مصريا". (٢)

هكذا أصبح المخلاف نارا تتأجج بالغتنة وتعرج أرضه بالد مــــا، وانعدام الأمن ، وسادته الغوضى ، والد ولة العثمانية في مركز جــــازان لا يتعدى حكمها أول السنجة ، يل القبائل تغزو جازان ذاتها ، وتساق جمال الما بين فينة وأخرى ، وقبل ذلك كان الحاكم العثماني يقيم فــــي صبيا قابعا في قلعتها لا يتعدى نفوذ حكمه أسوارها ، ثم رفع واكتفى بمركز جازان ، حيث كان جنود الدولة العثمانية لا يبرحون قلعتها ، قالـــذى يشكوه الأهالي هنا عدم وجود حكومة "(۱) ، فقد اكتفت الدولة العثمانيــة بأن تأخذ لنفسها بضع مراكز عسكرية وكانت صلتها بالآهالي مقصورة علـــي الحركات العسكرية بين حين وآخر ، لجباية الأموال ، أما اختلاف الأهالي فيما بينهم فكانت الحكومة في معزل عنها ، ومرجع ذلك لبعد المنطقـــة فيما بينهم فكانت الحكومة في معزل عنها ، ومرجع ذلك لبعد المنطقـــة اضطراب وانحراف ، مما أدى الى تولى بعض الولاة الفاسدين لأمـــــور المنطقة ، بالاضافة الى أن العثمانيين لم تكن أهدافهم من ورا \* حكــــم

<sup>(</sup>۱) محمد بن أحمد العقيلي : المخلاف السليماني، ح.٢ ، ص٣٣٦

<sup>(</sup>٢) أمين الريحاني : طوك العرب ، حدا ، ص ٣١٢

 <sup>(</sup>۳) مجلة العرب: مذكرات سليمان شفيق كمال مداا، سه ،
 جمادى الاولى ، سنة ۱۳۹۱هـ

المناطق الداخلية أن يحدثوا تغييرا حقيقيا في أوضاع البلاد الاجتماعية، بل كان هدفهم هو دعم السيطرة على السواحل وحطيتها فقط لأن الدولة العثمانية كدولة كبرى مترامية الأطراف متعددة المشاغل والسياد يسسسرة ماكان يتسنى لها ان تتفرغ لمثل هذه الأمور في داخل شبه الجزيسسرة العربية ، بالأضافة إلى التباين الاجتماعي بين جنود الدولة والمجتمعات العربية في داخل شبه الجزيرة العربية . لذلك فقدت الدولة القدرة على تحقيق السيطرة على القبائل ، رغم استعمالهم للعنف والقوة أحيانسا ، ولذلك ظلت القبائل مصدر قلق دائم للحكم العثماني ، لذلك اكتفسسوا بالسواحل لتحقيق أهدافهم من ورا وجودهم في تلك المناطق ، والواقع أنانكماش الدولة في المخلاف وعسير كان انعكاسا تلقائيا للتغيرات الستى طرأتعلى نظم الدولة وأوضاعها بالإضافة إلى أنها انعكاس لأوضسساع المنطقة الخاصة .

وهكذاكان كثير من الولاة العثمانيين بالإضافة لإنشغال الدولسة في الجبهات الاخرى من جهة ثانية، وكره الأهالى للأشراف، والمنازعات المستمرة بين القبائل، كل هذا أدى الى فقدان الأمن وانتسسسسسار الا ضطراب، وكل هذه العوامل مجتمعة ، مهدت الطريق أطم أحمسه ابن إدريس لنشر طريقته ، إذ بدأ ينصح ويرشد القبائل، وشرع فسسي نشر مبادئه وتعاليمه بينهم ، فاستهال الأهالى إليه ، وامتلك قلوبهم ، فالتفوا حوله ، وأخذ يطبق احكام الشريعة عليهم دون محاباة ، فأرشدهم إلى إقامة الحدود بينهم ، ودارت حلقات الدرس في المساجد لتفسيسر القرآن الحديث ، وتعليمهم آداب الصلاة ، فأخذ الأمن يستتب رويدا رويدا ، فأزال الشقاق بينهم بالتدريج ، ويمكننا أن نقول إن إنتشسار الدعوة السلفية في تهامة ، ونجاحها الغريد في نشر الأمن والاستقسسرار من قبل كما أشرت إلى ذلك ، كان من عوامل نجاح أحمد بن إدريسس من قبل كما أشرت إلى ذلك ، كان من عوامل نجاح أحمد بن إدريسس في طريقته ،(۱) لأنه أخذ ينشر بين الناس العدل والأمن ويرشدهـــم

<sup>(</sup>۱) أمين الريحاني: ملوك العرب، حدا، ص ٣١٢

الى طريق الصواب وقرائة القرآن والتغسير ، وقد استراح الناس من قبل للدعوة السلفية لأنها أرجعتهم الى جذور الإسلام الأولى الصافيية ، ونشرت الأمن والرخائ بالقدر الذى انتشرت به ، لذا كانت الدعوة السلفية من الأسباب في جعل الطريق معهدا امام أحمد بن إدريس بالأضافية للعوامل السابقة لذلك كانت النفوس مهيأة للتلقى ، اذ لم تستطيلي

وهنا نجد لزاما علينا أن دشير الى قـــول ابن خلدون فــــي مقدمته "ان العرب لا يحصل لهم الملك الا بصبغة دينية ، من نيـــوة أو ولا ية أو أثر عظيم من الحدين على الجملة . . . قاذا كان فيهم النبـــي أو الولى الذي يبعثهم على القيام بأمر الله ويذهب عنهم مذمومـــا تالأخلاق ، أو يأخذهم بمجمودها ، ويوالف كلمتهم لا ظهار الحق ، تــم الجتماعهم ، أو حصل لهم التغلب والملك ، وهم من ذلك أسرع النــاس قبولا للحق والهدى ، لسلامة طباعهم ، وبرائتها من ذميم الأخــلاق "(١)

" عادت تهامة الى ماكانت فيه من الاضطرابات لا يحكمها فعلل الأتراك ، ولاأشراف ابى عريش ، فجا ابن ادريس يشيد بين ظلل السياد تين المتداعتين حكما روحيا حقيقيا ، إنتشرت كلمته ، وتعددت رسله شمالا وجنوبا في البلاد " (٢)

اجتمع الى السيد أحمد بن إدريس في صبيا كثيرمن الناس وطلاب العلم ، فأخذ يرشدهم ، ويعلمهم واجبان دينهم بعد أن غلب علييي

<sup>(</sup>۱) عبد الرحمن بن خلدون: مقدمة ابن خلدون ، ص ١٣٦

<sup>(</sup>٢) امين الريحاني : ملوك العرب ، حد ١ ، ص ٣١٣

سكان تلك المنطقة الجهل وتركوا أمورالدين والشرع ، ولم يبق لاغلبهم من الاسلام إلا الاسم ، أما أصول الدين فكانت متروكة تماما ، فكرس السيد أحمد بن إد ريس مجهوداته في المساجد والمجتمعات وفي بيت حتى كون نخبة من طلاب العلم قاموا بالدعوة إلى الله ، والعمل بكتابه قد ر المستطاع ، حتى أصبحت صبيا غاصة بالزوار القاد مين من أنحال اليمن وجبال السروات والحجاز ، وكان تلميذه محمد بن على السنوسسي المقيم في مكة يأتى اليه مرارا مع بعض طلاب العلم . (١)

ومن شارات الولا و للإدريس في المخلاف السليماني في هــــــذا الوقت دفع أهل صبيا العشور له ، اذ أن القبائل بدأت ترسل اليــــه بها دليلا على ولا فها ، أ ما منطقة عسير فقد ظلت تدفع عشورها للدولــة العثمانية . (٢)

وكما قلنا ان الدعوة السلفية سهلت هذا الطريق أمامه ، فقسد كانت القبائل تفعل ذلك عندما انتشرت الدعوة السلفية بينهسسم ، لم أنهم كانوا يرسلون الوكاة الى آل سعود بالدرعية اظهسسارا لولا ئهم (٣) ، وهكذا فان أحمد بن ادريس قد ملك قلوب أهل صبيسا والبلاد المجاورة ، فلم يكن يخاطبهم إلا بالآيات القرآنية والأحاديث النبوية ، ولم يمتلك قلوبهم ويستميل عقولهم إلا بالأمر بالمعروف والنهسى عن المنكر ، وخد مة الدين والشريمة بالفعل والقول ، ومنع الفسسزو وابطاله ، وازالة الشقاق والاختلاف المتأصل بين القبائل والعشافر ، واحقاق الحق وتطبيق العدالة بين الكبير والصغير . (٤)

<sup>(</sup>۱) عبد الملك بن عبد القادر بن على: الفوائد الجلية في تأريست العائلة السنوسية ، حرا ، ص ٣٣

Kinahan Catnuaits: Asir Befor World War I P.23 (1)

<sup>(</sup>٣) ابراهيم بن عبيد العبد المحسن: تذكرة أولى النهى والعرفان ، ح ٣ ، ص ٢٠٠٠ .

<sup>،</sup> أمين الريحاني : تاريخ نجد وطحقاته ، ص٢٩٨ (٤) مجله المنار : م ١٦ ، حـ ٢، ص ه٦٤

استقتالسنوسية الكثير من الطريقة الإدريسية ، وأحمد بن إدريس هو أستاذ موسسها ، وكان السنوسي يرى أن الحركات الاصلاحيسة يلزم أن تكون سياسية ومقائدية في نفس الوقت ، أما إصلاح جانـــــب دون الآخر فذلك نقص في الحركة ، فالاسلام دين ودولة ، وعبــــادة وعمل (١) ، ولذلك يمكننا أن نقول إن هناك إرتباطا وثيقا بين السنوسية هو محمد بن على بن السنوسي بن العربي ، وهو من سلالــــــــــة الأدارسة الذين يقال فيهم ان نسبهم يتصل بعلى بن أبي طالــــبب ١٢١٣ هـ = ١٢٩٨ في بلدة مستفانم بالجزائر ، وبها تلقييين سادى الدراسة، ثم رحل إلى فاس حيث التحق بجامعة القروبيسين ، ورحل كذلك إلى الأزهر بمصر فتعلم به وعلم ، ثم سافر الى الحجبسيار حيث التقى بكبار المشايخ ، وهناك التقى بالسيد أحمد بن ادريس ، وكان أحد تلاميذه حينما كان بمكة المكرمة ، فلازمه ، وحضر حلقـــات درسه ، وتوثقت العلاقة بينهما ، فكان السيد أحمد لايقع أمرا دونه ، ويشاوره كذلك في كل الشعون . (٢).

أدرك محمد بن على السنوسى حاجةالمجتمع إلى الاصلاح ، فراح يعمل لذلك بحزم واصرار ، فرجع الى الجبل الأخضر ، وشيد الزاوية البيضا ، وكثر تلاميذه وانتشرت طريقته ، ثم انتقل السيى واحة الجغبوب حتى توفى بها . (٣)

ولمحمد بن على السنوسى رسائل كثيرة منها الدرر السنيـــــة

 <sup>(</sup>٢) خير الدين الزركلى ؛ الأعلام ، حد γ ، ص ۲ ۹ ۲
 محمد فواد شكرى ؛ السنوسية دين ودولة ، ص ۲ ٠

<sup>(</sup>٣) أحمد شلبى: موسوعة التاريخ الاسلامي والحضارة ، حـ ٤ ص ه ٠ ٤ شريف بن عبد المحسن البركاتي: الرحلة اليمانية ، ص ه

ني أخبار السلالة الإدريسية ، والتحفة في أوائل الكتب الشريف...ة ، وبغية القاصد ، وشفاء السعدور وغيرها .(١)

كذلك فعل أحمد بن إدريس، فنشر طريقته كمدخل السيب الاصلاح في المخلاف السليماني. وهنا لابد أن لقي الضواعلي على المخصية السيد أحمد بن إدريس، تلك الشخصية التي استطاعيست أن تضع البذرة لا قامة حكم الأدارسة في المخلاف السليماني، وازد هرت من بعده على يد حفيده محمد بن على الإدريسي، كذلك يتبقيسي التعرف على نشأته لما لها من أثر على حياته وطريقته، انه أحميل ابن إدريس، ويكني بأبو العباس، وهو من السادة الأدارسيس ببلاد المغرب فهو شريف حسني، أي يرتفع نسبة الى الإمام إدريسس ابن عبدالله المحصن الذي يقال عنه انه من سلالة الحسن بن على بن ابي طالب كرم الله وجهه، فهو حسني نسبا، مغربيا الموليد (٢)، ولم على الله وجهه، فهو حسني نسبا، مغربيا الموليد (٢)، بلاد فاس ومراكش(٣)، وهما مدينتان مغربيتان، ففاس ذات موقيع مام على الطريق إلى الرباط وطنجة ومراكش وهي عاصمة بلاد المغيرب أما مراكش فهى المدينة التي أنشأها يوسف بن تاشفيسن (٤)، كيان طويل القامة، أبيض اللون مشربا بحمرة، نحيف الجسم، واسيع

(۱) محمد شفيق فربال : الموسوعةالعربية الميسرة عن ١٠٢٥

<sup>(</sup>٢) الحسن بن أحمد عاكش الضمرى : حدائق الزاهر (مخطوط) ورقة ه١٠٠

معمد بن معمد مخلوف : شجرة النور الذكية في طبقسات المالكية ، ص ٣٩٦ ،

السيد أحمد بن ادريس: المحامد الثمانيسه ، ص ١١٩

 <sup>(</sup>٣) عبد الملك بن عبد القادر بن على : الغوائد الجليسة ، حـ ١
 ٣) عبد الملك بن عبد القادر بن على : الغوائد الجليسة ، حـ ١

<sup>(</sup>٤) شفيق غربال : الموسوعة العربية الميسرة ، ص ١٢٦٥ ، ص ١٦٧٨ ·

العينين ، طويل الوجه أن الحاجبين ، في شعره شيب (١) ، وقسد نشأ في بلدة العرائش ، حيث ترعرع بها ، وحفظ القرآن الكريسيم ، وكثيرا من العتون ، ونال قساط وافرا من العلوم ، حتى بلغ العشريسن من عمره ، فانتقل إلى فاس العاصمة ، وتلقى علومه بجامع القروييسين ، فدرس ودرس فيه ، نحو ثلاثين سنة متواصلة ، الا أنه كان يرحسل أحيانا أثنا ودراسته الى بعض المشايخ الكبار في بعض حلقات فساس للأخذ عنهم ، ولم يترك في زمنه أحدا من المشايخ المشهورين والذين عاصرهم الا رحل اليه وأخذ عنه . (٢)

سمى السيد محمد السنوسى طريقته في كتابه ( المنهل الراوى

<sup>(</sup>۱) يوسف بن اسماعيل النبهاني : جامع كرامات الأولياً، حـ ۲ ، ص ۹ ۲ ، ۳ و

<sup>(</sup>۲) عبد المالك بن عبد القادر بن على : الغوائد الجلية ، حد ١، ص ٢١

<sup>(</sup>٣) نفس المصدر السابق ، ص ٢١

الرائق في أسانيد العلوم وأصول الطرائق ، بالطريقة المحمديـة، وأما عنونتها أحيانا بالطريقة الشاذلية فيرجع الى أنهم يسلكـون فيها طريقة التهليل والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وساولا ستغفار والأدعية ، وقرائة الأحزاب المحتوية على أنـواع الالتجائات الى الله والافتقار اليه استجابة منهم على حد قولهـما لقول الرسول صلى الله عليه وسلم " الدعائ من العبادة ".(١)

أما أحمد بن إدريس فقد أطلق على طريقته اسم الأحمديدة نسبة الى ذاته ، ثم أطلق عليها الإدريسية فيما بعد (٢) ، وهددة الطريقة الأحمدية أو الادريسية كان لها أوراد وأحزاب مشهددية عممها السيد أحمد بن إدريس في كتابه " المحامد الثمانيدة وكان يدعى بأنه أخذ هذه الأوراد مشافهة من السلف كنوع مددسن الكرامات. (٣)

يقول الوشلى فى مخطوطة نشر الثناء الحسن " للسيسسد الجليل طريقته السالك لها ، والداعى اليها ، الاقبال بالكلية على تدبر لطايف معانى كتاب الله أو إطالة التغكير في استجسسسلاب أسرار معانيه ، ولقد ذكر لى عافاه الله أنه مكث عدة سنين لااشتغال له الا تلاوة كتاب الله ، والتعرض لنفحات أسرار علومه . . حسستى منح الله بما منح ، نزل نفح الله به على العبد الحقير" (٤) ، وقال هو عن طريقته :

(۱) أحمد بن إدريس: المحامد الثمانية ، ص ١١٩

<sup>(</sup>٢) أمين الريحاني : طوك العرب ، حد ١ ، ض ٢٩٩

<sup>(</sup>٣) يوسف بن اسعاعيل النبهاني: جامع كرامات الأولياء، حـ ٢ ، ص ٣٤١

<sup>(</sup>٤) اسماعيل الوشلى : نشر الثناء الحسن ، مخطوط ، حـ٢ ، ورقة ٢٧١

## مذهبي ماصبح الحديث به نه ولا أبالي بلاح فيه أوزار (١)

ويبدو أنه قد بولغ في هذه الطريقة في أورادها وأحزابها من قبسل معجبيها حتى أصبحت من الطرق الصوفية المالغ فيها ، خاصسة وأن منطقة المخلاف السليماني كما أسلفنا تتوفر فيها مقومات هـــــذا النشاط الروحي ، ولذلك " نظر سكان المنطقة اليه نظرتهم السسي ولي أو قديس "(٢) ، فلما نشر طريقته بينهم بالغوا فيها ، لأن منطلق الطاقة الروحية في تهامة لم يكن يستطيع تفسير التفوق الأدبـــــي والعقلي والروحي بغير نسبة ذلك الا الي الكرامات والصــــــلاح والولاية ، ومن ثم تهيأت الفرصة كاملة لأن يوثر على أهل المخـــلاف من النواحي الروحية والسياسية معا .

أكسته رحلاته خبرات كثيفة ، وهي رحلاته التي بدأها من فاس في أواسطسنة ٢١٢هـ ١٩٩ م ومرفي طريقه بالجزائر وتونسوطرابلس وبنغا زى سيراعن طريق البر ، وكان الطريق من بني فا زى الي حد ود مصر محفوف بالمخاطر من قبل الأعراب ، وقطاع الطرق ففضل الركوب بحرا من بنغيازى متجها الى الاسكندريه ١٢١٣هـ ١٢٩٨م بعد أن مكسست في بنغازى مدة تعرف أثنا ما ببعض البيوتات ، وألقى دروسا فسي بعض المساجد ، وأثنى على أهلها بالجبل الأخضر ، وبرقسسة قائلا "طوبي لمن أراد الخير بأهلها ووابل لمن أراد الشسسسر بأهلها ، أشار بذلك الى السيد محمد بن على السنوسي السندى الخذ عنه ، وهو خليفته الذي أحياً أوراده وذكره في برقة . (٢)

<sup>(</sup>۱) عبد الرحمن بن سليمان الأهدل: النفس اليماني والسروح الريحاني ، ص ١٦١

<sup>(</sup>٢) كارل بروكلمان: تاريخ الشعوب الاسلامية ، ص ٢٤٢

<sup>(</sup>٣) عبد المالك بن عبد القادر بن على: الغوائد الجليــة ، - ١ ، ص ٢٣

ومن ثم ارتحل الى القاهرة حيث قام بالقا البعض السدروس بالجامع الأزهر فأعجب به من حضره وسمع عنه الذلك أخذ عنه كثير مسسن المشايخ ورافقه بعهم في رحلته الى مكة ، من بينهم الشيخ محمود الكردي، والشيخ حسن بن حسن القنائي ، توجه بعد ذلك الى صعيد مصر ، فأقام بها وتزوج ، وولد له أولا (١) ، ثم رحل الى مكة المكرمة لادا وريضة الحج ومكث بها مدة ، فأقبل عليه طلاب العلم ، وقد استغل السيد أحمد وجوده ومن الحج للنصح والارشاد ، لأن بيت الله الحرام قبلة كل قاصد يبغسى ، التفقه في الدين ، والتوغل في العبادة ، فأرض الحرمين الشريفين موطن التفكير الدينى الصحيح ، ومنبت الدعوة ،

يدل على هذا أن كبار رجال الدعوة والارشاد في القرن الثالث عشر الهجرى زاروا هذه البلاد المقدسة للحج ، ولطلب العلم والاستزادة فان الداعمى الاكبر للعبودة إلى السلفية في المستزادة فان الداعمى الاكبر للعبودة إلى السلفية في الدمين الشيخ محمد بين عبدالوه تربي المدينة المنسورة في قبل أن تبيد ألم الدعوة في الدرعية وكذلك جمال الدين الأفغاني ، ومحمد بن على السنوسي الكبير، فقد قصدوا مكة لاداء فريضة الحج وطلب العلم وهوالاء من غير شك أكبر دعاة الاسلام في العمر المديث، اتفق تشخيصهم للمرضي الذين ألم بجثمان العالم الإسلامي ، واتفقوا على أن هذه الأمة لا يصلح اخرها الا بما صلح به أولها (٢) والى جانب فكرة الاصلاح عن طريسيق العودة الى ماكان عليه السلف الصالح ، فقد اقترئت هذه الفكرة بهدف الموردة الى ماكان عليه السلف الصالح ، فقد اقترئت هذه الفكرة بهدف آخر هو البرهنة على أن الاسلام صالح لكل زمان ومكان ، وأن النظم

<sup>(</sup>١) يوسف بن اسماعيل النبهاني: جامع كرامات الأوليا"، حرم ، ص ٢ ج

<sup>(</sup>۲) معمد فواد شکری یا السنوسیة دسه دروله عرب

عصورنا الحديثة ، وهذا هو المقصود من تلك الموالفات التي ظهرت أخيرا وتتناول تاريخ هوالا المصلحين تحت عنوان يدل على أن الاسلام دين ودولة ، ردا على ماتركز في أذهان الناس نتيجة الغزو الفكروري الآتى من أوربا التي أخذت في عصورها الحديثة بنظرية العلمانيسة ، ومعناها فصل الدين عن الدولة ، وهو ما سأتعرض له بتحليل أدق في ختام موضوعنا هذا .

فكأن أحمد بن ادريس قد أتى للحج ، وبد أبا لوعظ والارشا دلنفس الهدف، ثهر حل الى صعيد مصر، ومكث خسس نوات ، عا دبعد ها الى بيت الله الحرام مكة لعكر مة للمرة الثانية ، وزارالمه ينقالمنورة والطائف (۱)، وقد أخذ عنه علما و ها الشيخ محمد عثمان العرفنى ، مو سس الطريقة المرفنية ، والشيسخ ابراهيم الرشيدى صاحب الطريقة الرشيديه ، والشيخ محمد حسسن ظافر المدنى الدرقاوى ، والشيخ محمد عابد سندى صاحب الأسانيسد المسلمة "حصر الشارد في أسانيد محمد عابد " (۲) ، وبالرغم مسسن أن هو ولا العلما قد أخذوا عنه الا أنه وجد معارضة من البعسيض الآخر ، وكذلك من أولى الأمر ، على اعتبار أن السيد لا يتفق فسي منهجة ودروسه مع ما اعتاد واعليه من أزمان طويلة ، حتى صسلوا يعد ونه مبتدعا ، ثم انقلب نقد هم الى اضطهاد ، واضطر السيسسد أحمد لهذا السبب الى مفادرة مكة الى اليمن مصطحبا معسمه محمد بن على السنوسي . (۳)

وكان السيد أحمد عند اقامته بمكة المكرمة قد عكف عليسسسه

المالكية ، ص ٣٩٣

محمد بن محمد مخلوف : شجرة النور الذكية في طبقـــات

<sup>(</sup>٢) عبد الملك بن عبد القادر بن على: الفوائد الجليـــة ، حـ ١ ، ص ٢٣

 <sup>(</sup>۳) محمد فواد شکری : السنوسیة دین ودولة ، ص ۲۰

جمع من الطلاب ، من جهات شتى ، بعضهم من تهامة وشعالــــى اليمن ، ومنهم من هم من أبو عريش ، وآخرون من صبيا ، وكثيرون مسن عسير ، ثم طلبه بعض تلامذته من صبيا ليزور بلادهم ، فأجابهـــــم وتوجه بعائلته اليهم . (١)

کان رحیله الی الیمن عام ۱۲۶۳ه = ۱۸۲۷م عن طریستی اللیث ، وکان برافقه السید محمد بن علی السنوسی فی رحلته ، وبعض تلامیذه المتعلقین به " فقال لهم ابنی السنوسی منا ونحن منه وهو خلیفتنا والقائم مقامنا ، فمن أراد منکم أن برجع معه فلیرجصع ومن له قد رة علی السفر وأراد مرافقتنا فلیفعل ، ثم أمر خلیفته السیسه محمد بن علی السنوسی بالرجوع الی مکة ، وأمره أن یقوم مقامه فیصلی کل ماله وماعلیه ، من نشر دعوته ، واعطاء طریقته " (۲) ، ثم توجسه الی جازان ، ومن ثم ارتحل منها الی الحدیدة ، فنزل بعد ذلسك نبید عام ۱۲۶۶ه هی ۱۸۲۸م فاستقبله عبد الرحمن الأهدل مفتی نبید الذی تتلمذ علی یده منذ اجتماعهما فی مکة ، وگذلك الحسال نبید الذی تتلمذ علی یده منذ اجتماعهما فی مکة ، وگذلك الحسال نبید الشیخ عبد الرحمن بن أحمد البهگلی قاضی بیت الفقیة . (۳)

وفي أثنا اقامته في زبيد كانت تقام المناظرات في مجلسه صباحا وسا ويسمعون منه الغرائب من العلم بمالا يخطر علسسسي بالهم ، وذلك يرجع الى الحالة العلمية والثقافية التى أصيبست بشى من الضعف والفتور في آوا خر القرن الثالث عشر الهجسسرى ،

-------

<sup>(</sup>۱) مقبل عبد العزيز الذكير: حوادث عسير واليمن والحجساز مخطوط، ورقة ۱۱ حسين بسن أحمد العرشى: بلوع المرام في شرح مسسك الختام، ص ۱۰۹

<sup>(</sup>٢) عبد المالك بن عبد القادر بن على: الفوائد الجليـــة ، ج ١ ، ص ٢٩

<sup>(</sup>٣) الحسين بن أحمد عاكش الضعرى: حدائق الزهر ، مخطوط ورقة ١٠٨

فكان طلاب العلم يسألونه عن المسائل العويصة في التفسير فيجيبه مسم بط تنشرح اليه الصدور بلا مشقة، فعرفوا فضله ، وأصبحوا يأتون اليه كل مساء يسألونه عن تفسير الآيات التي يطيل في شرحها على وجهوه مختلفة .(١)

خرج السيد أحمد بن ادريس من زبيد الى قرية تسمىسسى (وصاب) في الجبل للاصلاح بين قبيلتين كانتا تتحاربان ومكث بهساأيا ط قلائل ، ثم عاد الى زبيد ثانيا (٢) ، ومكث فيها نحو عشرين يوسا انتشر فيها علمه ، وحل لهم كثيرا من مشاكلهم وعلمهم الصلاة وآدابها التى كان يحسنها على الوجه التام ، وذاعت طريقته وتعاليمه .

بدا للسيد أحمد التوجه بعد ذلك الى بندر المغا ، ئـــم حوزع ، فلما وصل تلك الجهات ازد حم طبه الخاص والمام، وانتفعــــوا به في أمر دينهم انتفاعا عظيما ، ثم أرسل الى عبد الرحمن الأهـــدل خطابا جاء فيه :

فيا أهل زبيد حبكم وودادكم ... عظيم واني لا أزال على العهد لقد حال منى القلب شوقااليكم ... وفيهمن أمور زايدات على الجـد

فكلف عبد الرحمن الأهدل الأديب عبد الكريم بن حسين العتمى بالـــرد على السيد ، فرد عليه :

من مخا يانفخة المنسدل نه سريت من مربعنا الأول (٣)

<sup>(</sup>۱) يوسف بن أسطعيل النبهائي: جامع كراما الأوليا ، حـ ٢ ، ص ٢٤٦

<sup>(</sup>٢) عبد العالك بن عبد القاد ربن على: الفوائد الجلية ، حرا ، ص ٢

 <sup>(</sup>٣) اسعاعيل الوشلى: نشر الثناء الحسن ، مخطوط، ح٢، ورقة
 (٣) ٢٧١

من هنا نرى أن وصول السيد أحمد بن دريس الى المعللة وزبيد ساعدعلى ظهور حركة أدبية ، حركت القريحة الشعريليليات لدى الأدباء مماكان له أكبر الثر مستقلا في المخلاف السليماني كملسلا سنشير الى ذلك في الفصول التالية.

توجه بعد ذلك السيد أحمد بن ادريس الى صبيا ما را بمدينة الزيدية ، وكان وصوله اليها في شهر رمضان سنة ه ٢ ٢ هـ = سنة ٩ ٢ ٨ م، محوطا بالاجلال والا كرام ، فكانت صبيا أكثر المدن بالمخلاف السليمانى يقظة حيث غدت حينما استقربها أحمد بن ادريس محط الرجال الفضلا ومجمع العلمات من كل جهة "

وقد استقبله الشاعر محمد بن عبد الكريم بشعر كان منه:

شرفت صبیا بکم فغیسندت ۰۰ مورد اللعلم والسسنزل لیت شعری مالالذی فعلت ۰۰ فعلت قدرا طی زهیسل (۱)

كما امتدحه أيضا عبد الرحمن بن أحمد البهكلي قاضي بيت الفقيــــــه بقصيدة جاء فيها:

علمت شوقنا اليها فنزارت نن وأشارت أن ثم ود صحيست والمها اذ رأت جفافافأغضت نن وكذا يفعل الحبيب الصفوح (٣)

يقول الموارخ المعاصر اسماعيل الوشلي في مخطوطه : " كانت صبيبيسا

<sup>(</sup>۱) الحسن بن احمد عاكش : عقود الدرر ، مخطوط ، ورقة ٦

 <sup>(</sup>۲) نفس المصدر : ورقة ٦
 احمد بن ادريس: المحامد الثطنية ، ص. ١٦

<sup>(</sup>٣) عبد الرحمن بن سليمان الأهدل: النفس اليماني و السروح الريحاني ، ص ه ١٦٥

ني فترة اقامته بها زاهرة ، وبالشريعة الغرا<sup>ه</sup> عامرة <sup>\*(۱)</sup>، أى أنسبه استطاع أن ينشر تعاليم الدين الاسلامي بطريقة صحيحة بين القبائل، بعد أن ألم الضعف بالبلاد ، وتغشى الجهل بين القبائل، وضاع نفوذ الدولة في هذا الجزّ من شبه الجزيرة ، أعنى في العخلاف السليطنسي وعسير ،

فاذا تذكرنا ما أصاب المخلاف السليطنى وغسير من الانحطاط بسبب الصراعات الداخلية والتنازع على السلطة قبل مجيى محمسسلات محمد على باشا وبعدها كما أشرنا من قبل ، فانه يمكننا أن نسمدرك

<sup>(</sup>۱) اسعاعیل الوشلی: نشر الثناء الحسن ، مخطوط ، حـ۲ ، ورقه ۲۸۱

مدى أهمية ظهور السيد أحمد بن ادريس في هذه الا ماكسسن ، وفي هذا الوقت بالذات ، بالإضافة الى ضعف نظم الحكم العثماني في عسير والمخلاف ، بل وفي غرب شبه الجزيرة العربية بوجه مام ، نظرا لاضطراب أحوال الدولةالعثمانية نفسها حينذاك ءو انشغالها بالتنازعات الداخلية وفي الجبهات الخارجية وخاصة في العسراق ، ومع روسيا والنبسا وفرنسا (١) ، في حروب ستمرة أنهكت قواهـــا ، وذلك بسبب ضعف الدولة واختلال النظم فيهاء مما خلق ميدانـــا فسيحا للصراع السياسي والاقتصادي والتنافس الأوروبي ، فالدولسة العثمانية استطاعت في وقت قصير أن تسيطر على الشئون العالميسة . ومصير الانسانية ، وكانت في انتشارها في آسيا ، وأوروبا وأفريقيا أشبه بمحيط ملي العلوم والنظم والديانات المختلفة . ولعــــل هذا هو السبب في أن الدولة لم تجد فسحة زمنية لدراســـــــة , الغرعيات من هذه الأصول ، وتغيمها أوتذوقها ، ومن ثم كــــان لطبيعة الدولة نفسها دخل كبير في تشكيل نظم الحكم فيهــــــا ، فالدولة العثمانية كانت قبل كل شيء آخر كأنها جيش قائم، وقسم ظل العثمانيون محتفظين بيعض ماكان للاتراك الرعاة من خصـــال خاصة ، أخصها أنهم ولدوا للحرب والفتح ، وكان الجهاد هـــو أول شيء في الدولة ، بوكانت نظم الحكم لنفس هذا الغرض ، ولكنن بعرور الزمن ، بدأ الخلُّل يتسرب الى جسم الدولة نفسهـــــــــا ، وبالتالي فأى نظام يخرج عن ميدانه الحيوى لابد وأن يتعسسرض للفساد والافساد ، أو التطور على أي شكل كان ، ولكن إذا تطرق الخلل الى تلك النظم في عاصمة الدولة، فان ذلك لابد أن يتعكس بطريقة أو بأخرى على البلاد المحكومة ، فانعكس هذا الخلسسل

<sup>(</sup>۱) محمد عبد اللطيف البحراوى : حركة الاصلاح العثماني،

على منطقة المخلاف وعسير ، وأصبح نفوذها مقتصرا على السواحـــل وتركت السلطة في أدى الأشراف ، لذا ترى أن ظهور أحمد بن ادريـس في هذا الوقت بالذات بالمخلاف كان له أهميته كما أوضحنا .

ان صاحب أية دعوة أو طريقة اذا أراد تحويل الناس عما ألغوا، وسيرهم الى اتجاه في غير ماعرفوا ، ينبغنى عليه أن يختار مكانــــــا صالحا لنشر دعوته وطريقته ، فالسيد أحمد بن ادريس مكث فـــــــي مكة المكرمة ، ثم رحل الى زبيد ومنها الى المخا وموزع ،ثم استقــــر فيها واختياره لها بالذات ؟؟

والجواب على ذلك أن السيد أحمد بن ادريس بصد ق حسسه ومعرفته لعقلية هذه القبائل، وجد أنه من المعكن أن يقبل الأهالى طريقته ولا تبدوا معارضة أو مقاومة لآراقه وتعاليمه ، هذا من جانب، أما من حيث المكان فالمخلاف عبارة عن نقطة التقا محا ذكرت فسسسم مقدمة الفصل ، فهو يتوسط عدة أقطار ، وعدة دوائر عقائديسة وقد علمنا التاريخ بصفة عامة ، وتاريخ شبه الجزيرة العربيسسة الصديث بصفة خاصة أن مراكز النظم أو العقائد تكون مناطسسق منيعة بالنسبة للتحولات الجديدة ، بينما أطرافها تكون عكسسس ذلك ، وتطبيقا لهذه النظرية ، فإن المخلاف أرض يشهل فيهسا نشرط طريقة جديدة كتلك التي أتى بها السيد أحمد ، بالاضافسة الى أن المخلاف منطقة يسهل الاتصال بينها وبين هذه الدوائسر العقائدية ، ففي الجنوب اليمن ، وفي الشمال الحجاز ، وشرقسا نجد ، كما يطل غربا بأعلى البصر الأحمر ، زد على ذلك أن المنطقة خصبة ذات انتاج زراعى وافر ، فارض المخلاف وعسير على الاجمسال خصبة ذات انتاج زراعى وافر ، فارض المخلاف وعسير على الاجمسال خصبة قوية الانبات (۲) ، ومنطقة تهامة تنقسم الى قسمين : الأول

<sup>(</sup>۱) فواد حمزة: في بلاد عسير، ص ١١٢

بحتل سفوح جبال السراة من الجهة الغربية ، والثاني يحتل ما انهسط من الأرض مبتدئا بنهاية الجبال الى ساحل البحر الأحمر ، ويطلــــــــــــــق على الأول تهامة ويمتاز باعتدال مناخه وعذوبة مياهه وكثرة أمط ....اره ، وهو غنى بكافة أنوام الأشجار الرية والغابات والأراضي الزراعية ،أمــــا القسم الثاني فهو سهل ساحلي يمتاز بخصوبة تربته واتساع رقعتــــــه الزراعية. (١) فالمزروعات على اختلاف أنواعها من حبوب ويقول وفاكه...ة تجود في الوديان ، فيزرع النخيل وأشجار الدوم ، والتمر هند (الحمر) والسدر ، والقبع ، والشعير والذرة ، وتكثر أشجار الموز والليمسسون ، واذا ارتفعنا في الجيال اكثر فاننا نجد أشجار اللوز والمنوسيسسر، ، وكذلك تكثر زراعة الدخن والسمسم والبن ، ولكن الأُخير يزرع بكسيات تليلة (٢) ، هذه المزرومات حميعها تعتمد في زراعتها على الأمطــــار المحلية ، وسيول المياه منالوديان المنحدرة الى البحر ، وتضم منطقـة تهامة مجارى الوديان العديدة التي تختزن السهول من الشــــــــــرق الى الغرب (٣) ويعتمد السكان فيغذائهم على القمح والشعير والسذرة والغاكبة ، ففي صبيا تتوفر المياه الغزيرة ، ومزروعاتها الواسعة ، وفسى أبو مريش تكثر أيضا المزرومات المختلفة مثل اللفت والموز ، والطوخيسة ، وشجر الأراك الذي يشكل مو ردا هاما للمنطقة فيستعملونه لتنظيـــــف الأسنان ويبتون به المنازل حيث تغطى الأغصان بحزم الحشيش وتلبـــــد من الداخل بروث البقر الي ارتفاع خمسة أقدام ، ثم يكلس كل ذلـــك فيغذو صلبا كالحجارة (٤) ، كما تكثر الأعشاب الطبيعية المتعسسددة

<sup>(</sup>۱) يحيى أبراهيم الألمعي : رحلات في عسير، حـ ١ ، ص ٢ ٤

<sup>(</sup>٢) حافظ وهبه : جزيرة العرب في القرن العشرين ، ص ٢٤ محمود شاكر: شبه جزيرة العرب ، (عسير) حـ ١ ، ص ٢٩

 <sup>(</sup>٣) محمود طه أبو العلا: جغرافية العطكة العربية السعوديسة،
 ط ١ ص ١٣٢

<sup>(</sup>٤) جاكلين بربن: اكتشاف جزيرة العرب (خمسة قرون من المغامرة والعلم) . نقله للعربية: قدرى قلعجى ص ٢٦٨

الأسط كعرفج ، والطرف ، والشذا التي تتربى عليها العاشيسة ، فتربي الغنم والبقر والماعز ، أما الابل فقليلة لصعوبة الأرض ووعورتها ويستفاد من هذه الثروة الحيوانية في عدة نواح فيأخذون لحومهسسا وحليبها الذي يستخرجون السمن منه . (١) ، كذلك اعتنى المزارمسون بتربية النحل ، وقد اشتهر عسل رجال المع بجودته وكثرته وتعسدد أنواعه ، وأن كان استخراجه بطرق بدائية ، (٢) بالاضافة السسسي أن مدينة صبيا تعتبر من المراكز التجارية الهامة على الخط الواقسع بين جازان وجده ، لذلك تكثر بها الأسواق التي تقام في أسسام معينة من الأسبوع حيث تروج بضائعها . (٣)

منهذا العرض يتبين لنا أن هناك اكتفاء ذاتيا للمنطقة مما ساعد الأدارسة على الأستقرار في تلك المنطقة والأرتكاز فيهسا، فالسكان يعتمدون على أشجار بلادهم ونباتاتهم في كثير مهسسا يحتاجون اليه من شئون حياتهم ، فمن الاشجار يأكلون ، ومنهسسا أيضا يتخذون أسلحتهم ، كالقوس والنبال ، وأوانى أكلهم وشربهم ، ورجالهم ، وسقوف بيوتهم ، حتى أد ويتهم يأخذونها من تلسسك النباتات لمداواة مرضاهم . (3)

يضاف الى ذلك أن المنطقة تطل على عدة مواني مسلسل الشقيق على ساحل جازان ، والقصم ، والقوز بالقرب من صبيا ، والشرجة ، والبرك ، ومينا مجازان ، (٥) كما تطل ايضا على جسسزر

<sup>(</sup>۱) فواد حمزه : في بلاد عسير ، ص ۱۱۲

<sup>(</sup>٢) يحيى ابراهيم الألمعني: رحلات في عسير ، حدا ، ص٦

 <sup>(</sup>٣) محمد بن أحمد العقيلي: المعجم الجغرافي، مجلة العرب،
 حـ٣ ، س رمضان سنة ١٣٨٨هـ، ص ٢٠٤

<sup>(</sup>٤) محمود شأكر ، شبه جزيرة العرب (عسير) حدا ، ص ٣٧

<sup>(</sup>o) محمد بن أحمد العقيلي: المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية (مقاطعة جازان) ، حدا، ص١٨٣ محمد الأكوع الحوالي : اليمن الخضراء مهد الحضارة ، ص ١٨٣

فرسان العواجهة ، كما أنها قريبة من مصوع التى كان للأ دارســة اتباع فيها ، فالسيد على المرغنيجـد الأسرة السنوسية مد فـــــون بالقرب منها (١) ،

لكل هذه العوامل مجتمعة وجدالسيد المكان المناسسسب لنشر طريقته ، وبسط نفوذه ، لو صرفنا النظر عنهد فه منه ، فقسد أدى بما لا يدع مجالا للشك الى نشر الدعوة التى هى في محتواها ، عمل بالمعروف وابتعاد عن العنكر ، ونشر تعاليم الدين الصحيسح ، ومكافحة التدهور الذى كان يهدد الأمن في تلك البقاع ، وهسسذا ماجعل للأدارسة نفوذاً في المخلاف .

كانت صبيا حين وصول أحمد بن إدريس تابعة لعلـــــى، ابن مجثل ، وقد سمح له بالا قامة فيها رغم التباين بين الطرفيــن، فعلى بن مجثل يعمل لدعوة التوحيد والاصلاح ويتبناها فــــــي المخلاف ، والا دريسى رجل صوفى ، ومع هذا فقد خصص له مقــرا شهريا من واردات جازان. (٢)

اعتر ضبعض طلاب العلم على الادريسى ، ورفع الأمسسر إلى على بن مجثل ، فكتب الأمير الى عالمه على صبيا في ذلسسك الوقت ... محمد بن على بن خالد الحازمى ... مستفسرا عماينسب الى الادريسى من ادعائه الكرامات ، فأجابه بنفى طنسب اليه ، وعند ما مر على بن مجثل بعدينة صبيا في طريقة لحصار أبى عريش عقد مجلسا

<sup>(</sup>۱) حسين بن أحمد العرشى: بلوغ المرام في شرح مسك الختام ، ص ۱۰۹

للمناظرة ضم الا دريسي وخصومه وكبار أنصاره ، ولم يعترض عليه علــــي

مكث السيد أحمد بن ادريس بصبيا تسع سنين بنشر طريق سسسه ومذهبه ، ومن الجدير بالذكر أن الأدارسة عامة مالكية ، فلما وجسدوا أن المذهب السائد في منطقة المخلاف وعسير هو المذهب الشافع سسي مالوا اليه وأخذوا به (٢) ، وبذلك توفر لهم عامل استقرار آخر ، ولعسل هذا هو السبب فيما يقال عنهم بأنهم جماعة مالكية في الأصول ، أما فسي الفروع فهم على المذهب الشافعي (٣)

ويمكن أن نقول انهم جماعة صوفية معتدلة ، وهنا لا بدأ ن نلقى بعض الضواطى التصوف عامة ، فابن خلدون في مقد مته يعرفه بأنه من طوم الشريعة الحادثة في العلة ، وأصله إن طريقة هوالا القوم لم تزل عند سلف الأمسسة وكبارها من الصحابة والتابعين ، ومن بعدهم طريقة الحق والبدايسة ، وأصلها العكوف على العبادة والانقطاع الى الله تعالى ، والاعسراف عن زخرف الدنيا وزينتها ، والزهد فيطيقيل عليه الجمهور من لسذة وطال وجاه ، والانفراد عن الخلق في الخلود للعبادة "(٤)

كانت هذه صفات الصحابة والسلف الصالح ، فلما زاد الاقبال على الدنيا بما فيها من متاع في القرون التالية ، جنح الناس السسسى

<sup>(</sup>۱) محمود شاكر : شبه جزيرة العرب(عسير) حـ ۱ ، ص ۲۳۷

Kinahan Carnuallis: Asir Befor world war I P.12 (1)

 <sup>(</sup>٣) محمد الأكرع الحوالى: اليمن الخضراء مهد الحضارة ،
 ٥٠ ١٨٥٠٠

<sup>(</sup>٤) عبد الرحمن بن خلدون : مقدمة ابن خلدون ، ص ٣٩٤

مخالطة الدنيا ، فاختص المقبلون على العبادة باسم الصوفية ، ثـــم أتى عهد اختلف العلماء في تعريفه ، فمن قائل إنه " تصفية القلــــب عن مرافقة البرية ومفارقة الأخلاق الطبيعية ، واخماد صفات البشريـــة ومجانبة الدواعي النفسية ومنازلة الصفات الروحانية ، والتعلق بالعلوم الحقيقية "(١) ، ويرى البعض الآخر أن المقصود بالتصوف في عمومسسمه هو السير في طريق الزهد والتجرد ، عن زينة الحياة وشكلياتهـــا ، واخذ النفس بأسلوب من التقشف ، وأنواع من العبادة، والأوراد والجوع والسهر في الصلاة ، أو تلاوة أوراد حتى يضعف في الانسان الجانب الجسدى ، ويقوى فيه الجانب النفسى أو الروحى ، فهو اخضــــاع الجسد للنفس بهذا الطريق المتقدم ، سعيا إلى تحقيق الكمسسال الأخلاقي للنفس ،<sup>(٢)</sup>

والاسلام يدعو حقيقة الى اخضاع الجسد أو الحس للنفس والديين والعقل ، ولكن لاعن اتخاذ كل ماأشاريه الصوفية ، وإنما عن طريست الايمان بالله وباليوم الآخر وبالرسل والأنبياء ، والعمل بشريعــــــة الإسلام التي جا مها الرسول صلى الله عليه وسلم في حدود الطاقسية وأدا \* الواجبات ، والبعد عن المنهيات في إطار قوله تعالى : " ماجعل عَلَيْكُمُ فِي الَّدِينَ مْن حَرَج " ١٦) ، وقوله " كُلُولُ مِن طَّيباتِ مأرزقناكم (١٠) .

ولكن سلوك التصوف سلوك متزايد مبالغ فيه ، يقهر في النفسس الانسانية معنوياتها ، وقد تواذى في أحوال التطرف والمغالاة فيسه ،

<sup>(</sup>١) أبى حامد الغزالي: روضقالطالبين وعمد قالسالكين ، ص ٢٩

 <sup>(</sup>۲) طلعت غنام : أضوا على التصوف ، ص ۲۸
 (۳) سورة الحج : آية (۲۸)
 (۶) البقرة : آية (۲۵)

أن بباعد بينها وبين الحياة ، مع أنالله سبحانه وتعالى ينهى عسسن ذلك .

ومن تعاريف كلمة الصوفية أيضا ، قول الإمام أبو القاسم عبد الكريم القشيرى عن التصوف " غلبت على هذه الطائفة فقيل رجل صوفيي ، وللجماعة صوفية ، ومن يتوصل الى ذلك يقال له متصوف ، وليسيس يشهد لهذا الاسم من حيث العربية قياس ولا اشتقاق ، والإظهر فيه أنه كاللقب ، ومن قال اشتقاقه من الصفاء أو من الصفة فبعيد من جهسة القياس اللفوى "(۱) وقال الشيخ الامام ابن تيمية : أما لفظ الصوفيه ، فانه لم يكن مشهورا في القرون الثلاثة ، وانما اشتهر التكلم به بعسسد ذلك ، وقيل عنه أيضا : هو طرح النفس في العبودية ، وتعلسسق ذلك ، وقيل عنه أيضا : هو طرح النفس في العبودية ، وتعلسسة القلب بالربوبية ، كما قيل فيه : انه كتمان الفاقات ، ومد افعسسسة الآفات .

والصوفى هو الذى يكون دائم التصفية ، لا يزال يصفى لأوقات بتصفية القلب عن شوائب النفس ومعينة على هذا دوام افتقاره المسبي مولاه . (٢)

<sup>(</sup>۱) محمد توفيق البكرى: نشأة التصوف والصوفية ، مخطـــــوط ، ورقه (۱)

<sup>(</sup>٢) أبى حامد الغزالى: روضة الطالبين وعمدة السالكين، ص ٢

<sup>(</sup>٣) زكى مبارك: التصوف الاسلامي ، حدا ، ص ٤٣

أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من فقرا \* المسلمين من المهاجرين في مو \*خرة المسجد من الناحية الثانية . (١)

ناقش علما "اللغة اللغظ وقال بعضهم انه ينسب إلى الصغية ، وهو خطأً لأنه لو كان كذلك لقيل ضُغّى ، وقيل نسبة إلى الصييف المتقدم بين يدى الله ، وهو أيضا خطأ ، فانه لو كان كذلك لقييل صَغَى ، وقيل نسبة إلى الصفوة من خلق الله ، وهو خطأً لأنه لو كيان كذلك لقيل صَغَوى . (٢)

ومهما كانت تلك التعريفات فان الصوفية من الناحية التاريخيسة كان لها دورها السلبى والايجابى، أط السلبى ، فانه تمثل فسسي المغالاة في الأفعال والأقوال ، وهذا طينكره الإسلام ، وأط دورها الايجابى فتمثل في نشر الدعوة الاسلامية في كثير من الأقطار، مشسل انتشار الاسلام في أفريقيا السودا عنوب الصحرا عالسنغال ، طلى، النيجر ، غينيا ، غانا ، تشاد ، فقد أسسأ صحاب الطرق الرباطات وجعلوها مراكز لنشر الدعوة الاسلامية بين شعوب غربى القسسات وجعلوها مراكز لنشر الدعوة الاسلامية بين شعوب غربى القسسات الافريقية وقلبها ، ومرد ذلك يرجع الى اختلاط الصوفية بالطبقسسات الأقل ثرا "تعليما في هذه البلاد ، وعيشهم بين العامة والفقسرا " ، مما أبدى لهو "لا " نطذج تتصف بالتقوى والصلاح الى جانب طتقسوم به من خد مات اجتماعية من البر والاحسان . (٣)

<sup>(</sup>١) محمد أحمد العقيلي : التصوف في تهامة ، ص ١٩

<sup>(</sup>٢) محمد توفيق البكرى: نشأة التصوف والصوفية ، مخطــوط ورقة (٣)

 <sup>(</sup>٣) عبد الرحمن بدوى : تاريخ التصوف الاسلامي ، ص م ٢

فاذا نظرنا هنا ، في هذا العصر ، في المخلاف السليمانيي، ومدى تأثره بالطرق الصوفية نجد أن منطقة تهامة قد نشطت بهيالنعرات القبلية بعد أن تفككت أواصر الروابط الأخوية التي كونهيا الاسلام بين أفراد القبائل التي كانت تتطاحن في الجاهلية ، وكيان بعد مركزالد ولة الإسلامية الكبرى من تهامة قد أدى كما أوضعنا من قبل إلى شيوع الفتن ، وتفشى المذاهب والنزاعات التي كانت تنخر في الكيان الإسلامي ، فأطلت العصبيات بأعناقها ، خاصة في العصر الحدييت حين كانت استانبول هي عاصمة الدولة الإسلامية الكبرى ، وعاصمية الخلافة في العصر الحديث الخلافة في العصر الحديث الخلافة في العصر الحديث الرائد ولية الإسلامية الكبرى ، وعاصميات بأعناقها الطائمة الكبرى ، وعاصميات وهذا الجزء منها أعنى عسير والمخلاف السليماني .

فاذا اعتبرنا الأدارسة فريقا من الصوفية ، فانه يمكننا القـــول أنه فريق معتدل لم يلجأ الى التطرف والسالغة مما أمكنهم تحقيـــق نوع من الانسجام بين طريقتهم وبينالواقع ورغبتهم في اقامة نظام حكــم خاصبهم في هذا الجزء من شبه الجزيرة العربية .

هكذا عرفت تهامه خلال فترة القرن الثالث عشر والرابع عشمه الهجرى عددا من الفرق الدينيه المختلفة من بينها الطريقة الصوفية ، وهنا نتسائل . هلكان التصوف معروفا في تهامة قبل قدوم أحمه بن إدريس ۴۴

يقرر البعض أن التصوف كان معروفا من قبل في تهامة (١) ، ولكن أحمد بن إدريس حينما وفد إلى المخلاف السليماني سنة ه ٢ ٤ هـ عمل على تنشيط هذه الطريقة ، وإن لم يكن أضاف إليها شيئا مسسسن

(۱) محمد بن أحمد العقيلي : التصوف في تهامة، ص ۸۷

الخصائص الصوفية التى تتفق مع الطريقة الأحمدية المعروفة ، وقد ظلت مدينة صبيا بالمخلاف السليماني محافظة على الموروث الصوفي الذي خلفه أحمد بن ادريس بعد موته ، وقد بعث هذه الطريقة من بعده حفيده محمد بن على الإدريسي .(١)

ويلاحظ أنه بالرغم مما هومعروف عن الصوفية وشطحات أصحابها واتخاذهم بعض الأوهام والكرامات الا انها استطاعت أن تحول الزهيد المبالغ فيه الى سيادة روحية لعبت دورا قياديا في سياسة العاميية أثبتت مركزها الروحى بشتى الوسائل (٢) . هذا ماسوف نقرره بوضوح أكثر في ختام رسالتنا هذه .

والحقيقة أن نفوذ الادريسى لم يقتصر فقط على المخسسلاف السليماني ، بل امتد شمالا وجنوبا حتى أن بعض القبائل الضارب حول صعدة انتشرت بينها تعاليم الإدريسي ، مما كان له اكبر الأثر في عسير ، والذي استغله بعد ذلك حفيده محمد بن على الإدريسي . (٣)

كما انتشرت طريقته أيضا في بعض بلاد المغرب كصحرا المغازى و برقه والجبل الاخضر ، وكذلك انتشرت عن طريق تلميذه السيد علي المرغنى في السودان ، الذى اخذ يرشد العامة إلى طريق الاسلام ، وهذب أخلاقهم ، وأزال كثيرا من البدع ، الا أن بعضا منهم غالبوا في اكرامه حتى صار هذا الاكرام مخلا . (٤)

<sup>(</sup>۱) عبد الله محمد حسين ابو داهش: الحياة الفكرية في جنسوب البلاد السِعودية ، ص ٣٢٥

<sup>(</sup>٢) محمد بن أحمد العقيلي : التصوف في تهامة ، ص ٨٧

<sup>(</sup>٣) حافظ وهبه : جزيرة العرب في القرن العشرين ، ص ٣٨

 <sup>(</sup>٤) حسين بن احمد العرشى بلوغ المرام في شرح مسسسك
 الختام، ص ١٠٩

انتشرت كذلك الطريقة الادريسية في الصومال ، تحتا سم الطريقة الرشيدية !

ونحن اذا تكملنا هنا عن انتشار الطريقة الأحمدية أو الادريسيسة في المناطق المجاورة فاننا نقصد من هذا ايضاح اتساع نفوذ الادارسسة وأن المخلاف السليماني قد صار مركزا لهذا النفوذ ، واتساع نفوذ هسسم حوله كان من العوامل التي أدت الى استقرارهم فيه من النواحسسسسي الدينية والسياسية والاقتصادية كما سنوضح ذلك فيمايد عد .

وبعد هذا الجهد الذي بذله أحمد بن ادريس ، تونى في التاسع من شهر رجب الحرام عام ١٢٥٣هـ = ١٨٣٧م بعد ينسخه صبيا ، ود فن بها (٢) ، وأقاموا عليه قبة ، وأصبح قبره يزار، وهسخه من البدع التي أبطلها الإمام عبد العزيز آل سعود وعاونه على ابطالهسسا السيد محمد بن على الأدريسي فيما بعد ،

وقد ترك لنا السيد أحمد بن ادريسعدة موالفات في التصوف : كالمعقد النفيس في نظر فوائد التدريس ، والصلوات المسعاة المحامسد الثمانية (٣)، وروح السنة ، التصوف والسلوك ، رسالة الأساس (٤) ، رسالة القواعد ، رسالة الأحزاب وكيميا اليقين .(٥)

هذه الموالفات ظهرت نتيجة لعقد السيد أحمد بن إدريسسس حلقات التدريس ونشر طريقته الصوفية بين أهل المخلاف وقد نشطت بالتالى حركة التأليف بالمنطقة نتيجة لذلك ، فمندما وفد أحمسسد

<sup>(</sup>۱) هارلود سن سیعقوب: طوك شبه جزیرة العرب ، حس ۱ ، صه ۷

<sup>(</sup>٢) امين الريحاني: طوك العرب، حـ١، ص٣٠٣

<sup>(</sup>٣) محمد بن محمد مخلوف: شجرة النور الذكية في طبقـــات المليكة ، ص ٣ و ٣ .

<sup>(</sup>٤) خير الدين الزركلي : الاعلام، حد ١، ص ٩٠

<sup>(</sup>ه) عبد المالك بن عبد القادر بن على: الفوائد الجلية، حـ ١، ص٣٣

ابن ادريس للمخلاف أخذ يفسر سور القرآن في الحلقات التي يعقدها في العسجد بطريقة الاشارة المعروفة لدى الصوفيين ، فأنكر بعلي العلما " بتهامة تلك الطريقة كالفقيه أحمد بن محمد أبي طالعلل الذى ألف رسالة سعاها (تلبيس ابليس) (١) . ولكن هذه الرسالية أثارت بعض العلما " الصوفيين ومن بينهم الحسن بن أحمد عاكلات الذى ألف رسالة سعاها " السيوف القاطعة لشبه ابي طالعه " (١)

فاذا انتقانا للكلام عن ذريته فقد كان السيد أحمد بــــــــــن ادريس كثير الزواج اذ كان الناسيتبركون بمصاهرته ، فأنجب كثيــــرا من الأولاد غير أنهم كانو لا يعيشون ، ولم يبق له من أولادة الاثلاثــة فقط هم : محمد القطب ، والسيد عبدالعال ، والسيد مصطفـــي ، فأما مصطفى فقد توفى صغيرا بعد والده ، والسيد محمد الذى ولـــد بالطائف سنة ١٢١٨ هـ = ١٢٨٠ كان عمره عند وفاة والدة ستــة وثلاثين غاما ، وعاش بعد والده اثنين وخمسين عاما ، (٣) ولا زم والــده في الحرمين ، ورحل معه إلى زبيد ، وأقام بصبيا ، وقد أخذ عن أبيــه الكثير من العلوم ، وبعد وفاة والده رحل الى الحديدة ، ولم يعــــد الى صبيا الا قبل وفاته بثمانية أيام ، ودفن بجوار والده في يوم الثلاثاء السابع عشر من شهر رجب ١٣٠٦هـ = سنة ١٨٨٨م ، وترك ، أى محمد ابن أحمد بن إدريس ولدا أسماه عليا ، وقد سماه جده بهذا الاسم ، تعلم القرآن على يد تلاميذ جده ، وأقام بصبيا ، وكان قليل المخالطـة تعلم القرآن على حينا في بيته نحو سنتين مدا وما على العبادة علــــى والصيـــــــــــام ، والقيام ، ثم يظهر حينا آخر ، ثم يختفى مـــــرة والصيــــــــــــام ، والقيام ، ثم يظهر حينا آخر ، ثم يختفى مــــرة

<sup>(</sup>١) الحسن بن أحمد عاكش: عقود الدرر، مخطوط، ورقة ١٩

<sup>(</sup>٢) نفس المصدر، ورقه ۲۲

<sup>(</sup>٣) عبد المالك بن عبد القادر بن على : الغوائد الجلية عدا ،

ثانية وهكذا ، وكان يقصده الناس لاصلاح ذات البين ، فيأمرهـــم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ، ويذكرهم بأيام الله ، ومع ذلـــــــــك فقد كان ملازما لما يعتاده من الذكر والعبادة حتى توفي في ليلسسسة الخميس السابع عشر من شهر ذي الحجة عام ٢٣٢٤هـ يا ٩٠٠ ود فن الا دريسي ثلاثة أولا دهم: أحمد ، الحسن ، محمد ، فأمــــا الأولان فهما عالمان فاضلان أقاما في مدينة صبيا ملازمين للعبادة ، والقيام ، والزهد ، والسكينه والوقار (٢) ، وأما محمد بن على الا دريسي فهو الذي سوف أتعرض له بشي من التفصيل فيما هو آت ، لأنسسه بعد وفاة السيد أحمد الادريسي تفرق جل أصحابه ولم يكن أبناو" ه الذين خلفوه في قوة شخصية والدهم ، فعاشوا على حساب ذلــــك الارث الروحي الذي خلفه لهم ، ولم يكن لهم دوريذكر في تاريسخ المخلاف السليماني سوى النذر اليسير للاصلاح بين القبائل والانقطاع للعبادة ، إلى أن جاء حفيده السيد محمد بن على الإدريسي ، الذي استطاع أن يستغل نفوذ جده الروحي الذي كان قد تبكن في المخبلاف السليماني على النحو الذي فصلناه مما يمكننا من أن نعتبره المواسسس للدولة الإدريسية بالمخلاف السليماني.

,

<sup>(</sup>۱) اسماعیل الوشلی : نشر الثنا الحسن ، حـ ۲ ، مخطوطــة ورقة ه ۲۸ ،

<sup>(</sup>٢) نفس المصدر ، مخطوطة ، ورقة ٢٨٨

## القصلاليّالي

## مجدين على الإدريسي وانفاقية الحفاير ١٩٢٨هـ - ١٩١٠م

- ۔ انسید مجدین علی الإدراسی ، نشأته ۔ رحلاته . مبابعته ۱۳۲۶ هـ = ۱۹۰۸
  - تطورنفوذ الأدارسة في المخلاف السلماني.
- علاقة الادراسي بالدولة العثمانية ، موقعة الحفاير.
  - ـ النتورة في اليمن وفي المخلوف السليمان.
    - ـ موقف شریف مکه<sup>د</sup>.
- الصلح بين الدولة العثمانية والإمام بحيى 1919 هـ = 1911 م.

بعد وفاة السيد أحمد بن ادريس تفرق أكثر أصحابه ، ولم يكن ايناواه الذين خلفوه في قوة شخصيتة ، لكنه خلف لهم ثروة ماديــــة ومعنوية ، فعاشوا من بعده يتمتعون بنفوذ وسلطان عريض ، منه قبــره الذى أعتبر مزارا من بعده ، وظلت أسرته يحفها هذا الإجلال الــذى أكسبها مكانة خاصة ، لكن ابنه السيد محمد بن أحمد لم يستطـــــع استغلال هذا النفوذ الروحى ، بل ترك صبيا مركز طريقتهم الأحمدية ورحل إلى الحديدة ، ولم يعد اليها الا قبل وفاته بمدة ، وكذلـــــك الحال بالنسبة لأبنائه ، اذ كانوا قليلى الاختلاط بالناس ، يظهــرون أحيانا ويختفون أحيانا أخرى ، كما بينت ذلك في الفصل الأول .

أما الدولة العثمانية فقد أشرت بأنها كانت متمركزة على السواحل فقط ، ونفوذها يكاد يكون معدوما في الداخل ، اللهسسسا الاجمع العواقد فقط ، والحقيقة أن طبيعة المخلاف كنقطة التقسسا كان في حاجة الى حكم أكثر صلاحا وقوة ، فالى جانب الوضع القبلى ، وبعد المسافة عن العاصمة العثمانية ، واختلال الدولة بوجه عام ، فقد كانت طبيعة المخلاف من أكبر عوامل الاضطراب السياسى ، فالثورات المستمرة التى كانت تشنها قبائل تهامة والمخلاف ، استنزفت قوى الدولسسة العثمانية وأنهكتها .

وخلاصة القول أن منطقة المخلاف لم تكن تحت حكم الدولة العباشر،

بل كانت تحكم بواسطة شيوخ القبائل المحليين ، فقد ظل المخسسا

السليمانى مدة طويلة محافظا على استقلاله عن القبائل اليمنية والقبائل

الضارية في الجبال الداخلية ، لكن مدنه ظلت متفرقه لا تربط بسسسا

وحدة سياسية ، وذلك حسب التقسيم إلا دارى الذى وضعه العثمانيون

في هذه الفترة ، أما منطقة عسير فكان يحكمها آل عائض الخاضعسين

للدولة العثمانية ، إذ تقلص نفوذهم بعد حملات محمد على باشسسا

فلم يتعد عاصمتهم مناظر (أبها) (1)

<sup>(</sup>١) حافظ وهبه: جزيرة العرب في القرن العشرين ، ص ٣٨

والواقع أنه لا يتسنى للهاحث تتبع مجريات الأمور في سلسلة تاريخية واضحه ، واستكشاف الحقيقة بين الأحداث المضطربه القلقة ، اذ تندر المادة التاريخية عن الفترة المعتدة بين وفاة السيد أحمد بن إدريــــس عام ١٢٥٣هـ هـ ١٨٣٩م الى ظهور محمد بن على الإدريســــي الذي استطاع أن يستغل نفوذ جده الروحى ، ويطالب لنفسه بنفـــوذ زمنى سياسى ، وقد يرجع السبب الى أن الحكومة العثمانية كانـــــت لا تسمح بتسرب أخبار المنطقة الى الخارج ، كما لا تسمح بوجود مراسلين يوافون صحفهم بأخبار المؤرات والحروب فلم تظهر هذه الأخبار فــــي الصحف الا في شكل اشارات قليلة ، كما كانت الدولة لا تعمد الـــــي التصريحات الرسمية التى توضح بها الحقائق (١) ، وتوكد بعض الصحف الاضطرابها وتناقضها مع بـعضها البعض ، الا أن هناك بعض الحقائق لا تمي وصــول التى توكد شدة الاضطراب والفوضى في اليمن وعسير (٢) ، حتى وصــول السيد محمد بن على إلا دريسى الذي نحن بصدد الحديث عنه ،

لذا لابد من التعرض للسيد محمد الإدريسى بشى من التفصيل لما له من دور هام وخطورة سياسية خشيتها الدولة العثمانية، وجعلتها ترسل القوات الكبيرة لمحاربته والقضا عليه ، انه السيد محمد بن علي بن محمد أحمد بن ادريس لحسنى، ويلقب بالكبير لأنه أكبر أبنا ادريسس الذين حكموا المخلاف السليماني . (٣)

<sup>(</sup>۱) السِيد مصطفى سالم: تكوين اليمن الحديث ، ص ۹۲

 <sup>(</sup>۲) الأهرام: العدد (۹۱ الثلاثاء ۲۲ فبرایر سنة (۹۱ = 1۹۱ )
 (۲) صفر سنة (۳۲۸ ص)

 <sup>(</sup>٣) ابراهيم بن عبيد العبد المحسن: تذكره اولى النهى والعرفان
 حـ١ ، ص ٢٣٥
 المنار: مجلد ١٦ حـ٣ ، ٣٠٠ جمادى الثانية ١٣٣١هـ =
 ه يونيو سنة ١٩١٣ ، ص ٢٥٤

وكلمة السيد في المخلاف واليمن ومسير تطلق على الذين يقال عنهم انهم منتسبون الى آل البيت ، والساده هناك كثيرون وأسرهم معروفة وهم أهم طبقات المنطقة وأوفرها احتراما واعزازا وهم القابضون على زمام الاتجاهات والعيول ، والمسيرون للآراء والنزاعات ، وكلم صدقات المنطقة والهدايا والنذور الدينيه في الأعياد والعواسم تجبى لهم مهما كثر مالهم (١) ، أما كلمة الامام التي كانت تطلق أحيانا على السيد محمد بن على الادريسي ، فإن الطريقة الأحمد يسمسة أو الادريسية تجد في منهجها وبما لها من علم ودرع وصلاح ومنهسج صرفي أحقيتها في امامة وامارة أو ملك .

ولد السيد محمد بمدينة صبيا في شهر ذى القعدة عـــام ١٩٣هـ يـ ١٨٧٦م من أم هندية ، وجدته لأبيه سودانيـــة ، فهو مغربى الأصل تهاسىالعولد (٢) ، أما صفاته فهو طويل القامـة ، عريض المنكبين ، داكن البشره (٣) ، جاحظ العين صغيرها ، رفيــع الجبين ، دقيق الأنف ، ضخم الشغة ، والرقبة ، مستدير الوجـــه ، نحيف اليدين ، يظهر عليه أثر العنصر السامى الآرى لأن أمــــه هنديه (٤) ، أما نشأته ، فقد نشأ في مدينة صبيا أيضا في حجـــر والده ، فعنى بتنشئته تنشئه دينيه ، وتربى تربية عربية اسلاميــة مرفه ، أى بالطريقة التى كانت متبعة في العصور الاسلامية السابقـة ، تعلمالقرآن الكريم ، وحفظه ، عن ظهر قلب ، ثم أخذ يتلقى مختلـف

<sup>(</sup>۱) المقتطف : مجلد ۹۱ حم ٤ اول نوفسر ۱۹۳۸ ص۲۶،۳۲۶

<sup>(</sup>٢) محمد بن محمد زباره : أَنَعة اليمن بالقرن الرابع عشر الهجرى (٢) - ١٤١ ص

Dpcument: F.O. 371-2769 File1250 Dated (r)

<sup>،</sup> فاروق عثمان اباظه: عدن والسياسة البريطانية في البحسر الأحمر ، ص ٦٢٢

<sup>(</sup>٤) أمين الريحاني: طوك العرب م ١ ص ٢٣٨

فنون العلم ، مثل الحديث والتفسير وعلم الكلام ، على مشايخ المخلاف السليمانى المشهورين في ذلك الوقت ، مثل الشيخ سالم بن عبد الرحمن باصهى الحضرمى في صبيا ، ثم خرج إلى مدينة أبى عريش فقراً بهاعلى القاضى اسماعيل بن حسن عاكش (۱) ، وذال كثيرا من الأجازات ثم عاد الى صبيا ثانية بعد أن تزوج من أبو عريش ، كان والده يمنعسه من الاختلاط بالناس ، ويقال بأن السيد لم يخالط الناس الا بعسد أن جاوز العشرين (۲) ، صار من نوابغ الشباب ، الصالحين فتطلسع للحصول على المزيد من العلم والثقافة فسافر الى مكة المكرمسة ، ولبث بها شهورا ، ثم سار الى مصر وكان في الخامسة و العشريسن ، فالتحق بالجامع الازهر ونال حظا وافرا من العلوم الشرعية والأدبيسة كما جمع بين علمى الحديث والتفسير ، حيث أجازه علما وقته فسيسي الأزهر (۳) ، وصار من أثمة العلم في الدين والعربية والأصول والفقسه والتفسير والتاريخ ، مكث في مصر ست سنوات من عام ١٣١٤هـ السي عام ، ١٣١٤هـ كان في أثنائها يحسن للعودة إلى مسقط رأسسه عبيا ، ونظم الأشعار والرسائل وأرسل بها لوالده حيث قال :

ألا أن قلبى لاينهنه العندل فكفا عذولى بالملام فانسسنى ولا ترميانى بالجنون فليس بسى الا ما لقلبى سلوة عن معاهد

ن ونفسى غدت عمن تحب تسلو
 أصمولى فيط عنيت به شغـــل
 جنون ولكن في الهوي يو ثر العقل

... بشرق الفراحيث المكارموالتبل (٤)

<sup>(</sup>١) اسماعيل الوشلى: نشر الثناء الحسن، مخطوط، ورقة ٢٨٨

 <sup>(</sup>۲) المثار: المجلد ۱۲ حـ۲ ، ۳۰ جمادی الثانیة ۱۳۳۱هـ =
 م یونیو ۱۹۱۳ م م ۲۵

<sup>(</sup>٣) هاشم بن سعيد النعمى: تاريخ عسير في الماضى والحاضر،

<sup>(</sup>٢) عبد الله ابود اهش: الحياة الفكرية والأدبية في جنوب البلاد السعودية ، ص ٣٣٧

طل الحنين الى الوطن يشد الادريسي فيبعث بقصائده السبي شيوخه في المخلاف منهم الشيخ سالم بن عبد الرحمن باصهي قائلا :

ربع عهدناه بالاحباب معمــورا .. قلبی جعلت علی معناه مقصـورا فما لقلبی وللسلوان عاد لســر .. وفي طریق الهوی قدرا و مسحورا باساکنی السفح من صبیاعلی الم .. بکم غدا لتجلی الولی طــروا لابارك الله في الدنیا و زهرتهـا .. أن لم أنادم من صبیای مشكورا (۱)

كانت هذه القصائد عند ما تصل للمخلاف وصبيا بالذات توائسسر بقدر كبير في قلوب الأهالي والمريدين ، وتقرأ عليهم ، مما ساعد علسي ترويض القلوب وتهيئتها على حب ماسيدعو اليه فيما بعد ،

يقال ان الا دريسي حاول نشر طريقته الأحمدية أو الا دريسيسة في قرية الزينية بصعيد مصر ، لكنه فشل ، وكاد يقبض عليه من حاكسسم المنطقة ففر هاربا الى السودان ، (٢) ومكث في بلدة دنقله مسسن أبناء اخواله وطلب العلم هناك وتزوج من ابنة هارون الطويل شيسسخ الطريقة الاحمدية فيها ،(٣) ثم رحل الى الكفره بالمغرب حيسست الأسرة السنوسية ومركز دعوتها (٤) ، وقد بينت في الغصل الأول مسدى العلاقة بين السنوسية والا درسية ، فدرس السيد هناك مدة ثسلات سنوات عاد بعدها الى صبيا .

\_\_\_\_\_

<sup>(</sup>۱) عبد الله ابو داهش: الحياة الفكرية والأدبية في البــــلاد السعودية ، ص ۲۳۰

<sup>(</sup>٢) محمد بن أحمد العقيلى: نن تاريخ المخلاف السليمانسسى، حـ٢ ، ص٨٥

<sup>(</sup>٤) خير الدين الزركلى: شبه الجزيرة في عهد الملك عبد العريز، ح ٢ ص ٢ م

<sup>،</sup> محمود شاكر: شبة جزيرة العرب (عسير) حدا، ص ٢٢٨

استغرقت رحلاته هذه مدة أحد عشر عاما مكنته أن يطلع عليه مجريات السياسة الدولية ، وتسامي بدائرة تفكيره ، فعاد بعسسسد أن أصبح رجلا ناضجا واسع الأفق واسع الاطلاع بعد زياراته للمراكسز الاسلامية الهامة ، فكان على قدر كبير من الذكاء والرزانة وفصاحـــة اللسان العربي والفطنة التي مكنته من أن يستفيد من تجاربـــــه التي استقاها من رحلاته ، فقد أطلق عليه (متحايل) أو رجـــل معجزات وكذلك كلمة (شيطان) ، وكان مدلولها الثانوى لعبـــارة " سياسي محنك أو ذو دها" " (١) ، فقد دوخ العثمانيين فــــــــي حروبه ، وذلك يرجع لنشأته وتعليمه ، كما أنه يتصف بالمرح والتقسى ، كان لا ينتقل كثيرا في وضع النهار ، ولكنه كان يمارس أعطاله ليلا ، (٢) وكان يقضى يومه بين العبادة وتصريف شئونه كانت عودته الى صبيا بطلب ملح من والده وشيوخ القبائل ، فبقى حوالى سنة ونصف مسمع والده الى أن توفي الاخير ، فأقام هو مقامه بالدعوة الى اللــــــــه والارشاد (٣) ، وأخذ في تكييف الرأى العام وتهيئته لقبول دعوته ، وأخذ يعظ الناس في المجتمعات ويأمر بالمعروف وينهيئ المنكسير والقاء المواعظ الدينيه في المجتمعات وحلقات الذكر ، ونشمسمسر الحاجة الى مثل هذه النصائح ، خاصةوأنه قد عاد وهو مصعم عليين استغلال تقافتة الواسعة وقدرته الادارية على ترقية أتباعه ، ورفع أنهم

<sup>(</sup>۱) هارولد ف مصحوب جيكوب : طوك شبه جزيرة العمرب حد ١ ص ١ ٥ ، بداية الحكم التركي ونهايته ، حـ١ ص ١٥٣ ترجمة : أحمد المضواحي

<sup>(</sup>٢) فأروق عثمان أباظه :عدن والسياسة البريطانيه في البحرالأحمر ص ٦٣٣

<sup>(</sup>٣) عبد المالك بن عبد القادر: الغوائد الجلية: حد ١، ص ٢٤

<sup>(</sup>٤) هاشم سعيد النعمى : تاريخ عسير في الطاشي والحاضر، - ١٠ص ٢٢٢

والعمل على سعادتهم ، لهذا بدأ يجذب اليه أنظار القوى التي يعنيها أمره ، وهي قبائل المنطقة ، وقد أخذت تهتم به ، وتلتف حولـــــه ، مما زاد من خطورته (١) ، فكان يرد اليه في اليوم نحو أربعة آلاف أو خمسة من جميع الجهات ، وأدى ذلك الى انتعاش سوق صبيا ورواج تجارتها فكان يستقبل زواره بصدر رحب ، لا ستمالة عواطفهم ، فيجمعهم للصلة ، ثم يعظهم ويذكرهم بأمور دينهم ، والناس في في حاجة ماسة للطريقيية لاستتباب الأمن وشعورهم بالخوام الروحي ، أذ كانت البلاد قــــــــد " ملئت جورا وظلما ، على اختلاف أنواعه من قتل ونهب وسرقة وزنـــا ، وحكم بالطاغوت ، وذهاب الشريعة المطهرة بالكلية ، بترك المسللة والصيام والزكاة والحدود . . وانطمست معالم الشريعة الغراء ، وعسساد الزمن يشبه زمن الحاهلية " (٢) وكذلك بسبب غزو القبائل واعتــــــداء القوى على الضعيف، وبعد الدولة عن مشاكلهم وانشغالها ، بمشاكلهـــا الداخلية والخارجية ، فقد انقلبت الحكومة الى دستورية أو مشروطيه، وانشغلت الى جانب ذلك باطغاء نار الفتن الداخلية كفتنة الدروز والأرناوط، والامام يحي الثائر بصنعاء (٣) ، بالإضافة الى خلل في الادارة ، وخاصمة في تلك البقاع النائيم البعيدة عن الحكومة المركزية (١) ، وكان نفسسسوذ الحكومة قوة وضعفا يتمشى تبعا لمزايا المتصرف وشخصيته ، فالأمسسسان والطمأنينة يكادان يكونان مفقودين ، فعابر السبيل لايسير الا مسلحا ،

<sup>(</sup>۱) محمود شاكر : شبه جزيرة العرب (مسير) حـ۱ ، ص ۲۲۸

<sup>(</sup>۲) اسماعیل الوشلی: نشر الثناء الحسن ، مخطوط ، ورقة ۲۹۰

<sup>(</sup>٣) شريف بن عبد المحسن البركاتي : الرحلة اليمانية ، ص ٦

<sup>(</sup>٤) فواد حمزة: قلب جزيرة العرب، ص ٣٦٣

وقوافل التحارة لا تمشى الا محروسة بأهلها (١) ، لذلك لم تستطــــع الدولة القبض على زمام الأمور في البلاد ، وانتشر الطمع والسلبب والنهب ، فاستغل الا دريسي الفرصة لنفسه واستمالهم اليه ، خاصــــة وأن العثمانيين لم يهتموا بأمره عند البداية ،بل اعتبروه كأحــــــــد رجال الدين العديدين أوالمتصوفين الذين سرعان ما تنطف .......ي نجومهم، وخاصة أنه كان قد أظهر للدولةوممثليها رضاه ، وقد عـــــبر الا دريسي نفسه في خطاب لأحد اصدقائه في مصر موارخ و رجـــــب سنة ١٣٢٧هـ يوليو سنة ١٩٠٩م عن الحالة في المخييلاف السليماني وقت قدومه اليه بقوله: "انالفوضي كانت ضاريــــــة أطنابها في هذه البلاد عند وصولى اليها ، وأن الانسان كان لا يأمن سراج بيته مخافة من عد و يراقبه فيبصره على النور فيضربه بالرصـــــاص وكانت الطرقات مسدوده لكثرة اللصوص وقطاع الطرق ، فالأهالــــــــــى في أشد حالات الضيق من هذه الأحوال التي تسلب الراحة ، كذلك واصل الا دريسي حديثه عن علاقات القبائل بعضها ببعض، وعسين استمرار الحروب فقال " ان القبائل تطاولت على الحكومة نفسه ......ا وعلى القوات العثمانية ، وقد أشار الى الجهود التي بذلها فـــــــي اصلاح أحوال القبائل واقرار العلاقات بينها على أسس شرعيــــــة سليمة ، وأن هذا قد أحتاج الى مجهود كبير منه كان يحس أحيانــا باليأس والقنوط من نجاح أغراضه ، حتى يقال انه قد فكر في الخـــروج

<sup>(</sup>۱) محمد عمر رفيع : تأريخ عسير في غضون مأئة وخمسين سنسسة، ص ه ۲۶ ه

<sup>(</sup>٢) الأَهرام: العدد ٥٥٦ السيت ه شعبان ، ١٣٢٧هـ = ٢٦ أغسطس ١٩٠٩، ص١

للحج على ألا يعود الى عسير ، بل يذهب بعدها الى مصر هاربا مسن المصاعب التي واجهته من القبائل وتجنبا لهذه العلاقات القبليـــــة الفاسدة ، الا أنه رغم ذلك كان يحسببداية تعلق الناسبه والتفافهـــم حوله " والناس يسعون الى بابى أفواجا افواجا ، لتلقين الذكر والتـــزام الطاعة الواجبة والتوبة ، معاهم عليه والأمتثال لما يقربهم من الله \* (١) فانتشر بذلك الأمان ، وأبطل كثيرا من العادات السيئة المنتشرة ، مشل عادة الختان التي رآها مخالفة للسنة ، ومعذبة للنفس البشريــــة (٢) ، وأزال عادة اختلاط النساء بالرجال ، كما أنه لم يكن يخاطب أهــــل المنطقة في خطاباته الا بالآيات القرآنية والأحاديث النبوية ، ولكـــن يقال بأن الا دريسي أستغل سذاجة القبائل وادعى المهديـــــة ، واستعمل الفسفور والبطاريات والهزات الكهربائية لاخضاع القبائي السلل وايهامهم بقدرته واظهار كراماته ، (٣)لكن شيئا كهذا لم يثبته البحسث والتقصى ، بل هو مستبعد نظر الثقافته وتعليمه ، لكن ماهي الا اشاعات العثمانيين للحط من شأنه ، فالذي ساعد على ظهور الادريسي أنـــه ظهر في فترة تدهور سياسي وثقافي عام. (٤)

من هنا بدأ الإدريسي يفكر لتنفيذ أغراضه السياســــة ،

(۱) الاهرام: العدد ٥،٥٦ السبت ه شعبان ١٣٢٧هـ = ٢١

181 0 11 -

اغسطس سنة ۱۹۰۹ ، ص ۱ (۲) اسماعیل الوشلی: نشر الثناء الحسن ، مخطوط ، ورقة ۲۹۲ ، محمد بن محمد یحی زیاره: أثمة الیمن بالقرن الرابع عشــر ،

<sup>(</sup>٣) العرب: حـ11 س م جمادى الاولى ١٩٩١هـ مذكرة رقسم (٣) ص ١٠٠١ (مذكرات سليمان شفيق)

<sup>(</sup>٤) محمد جلال كشك: السعوديون والحل الاسلامي، ص ٩ ٩ ٣

لأنه فكر في وضع المخلاف السليماني جغرافيا بعد التطور في الجزيرة العربية ، فقد أس الخلاف بين شقى رحى ، فعن يعينه الامام يحسسى ومذهبه الزيدي ، وله علاقة ونفوذ قوى في اقليم عسير في العبـــــود السابقة، وعن شماله قاعت الدولة الهاشمية ، وعلى رأسها الشريــــف حسين بن على وله أطماع في امتداد حدوده من عدن جنوبا السسسى جبال طوروس شمالا ، وسوا \* كان الامام يحى او الشريف حسين فــان لكل منهما جدورا تاريخية في مناطقهما ، أما هو فالجميع ينظرون اليه على أنه غريب ، ليسله حق في منطقة المخلاف ، لذا كان لابد لــــــه أن يثبت وجوده وتكون السراة محكومة به ويحمى ظهره ، فاذا لم يفعسل ذلك فان العاقبة ستكون وخيمة على امارته التي يحلم في اقامتهــــا، من ثم بدأ يعد العدة لاعلان دعوته ، وأخذ البيعه من الأهالــــــى بعد أن أصبح اسعه يستعمل بين القبائل ، وكأنه ساحر حكيم، بالرغسم من أن حكمه لم يصبح طبيعيا بعد ، ففي حديث لسليمان شغيق كماليي متصرف عسير قال عنه " عند ما وصلت مينا القنفذة متجها الىعسىسير قمت بتحقیق أمر الإدریسی ، فقیل لی أنه رجل ناصح مرشد ، یدعـــو الناس الى مافيه خيرهم ، خشية لله ، لا يطلب جزاء ولا شكورا ، وأن القبائل عرفت ذلك فيه فوسطته للفصل فيما بينها من قضايا الدمــا، وهو يصلح بين المختلفين يرضى بينهم ، وينتزع مافي صدورهم من غل ، ويحاول منع الغزوات فيما بينهم ، ويذبع بين الجميع أنه مستمسسد لحل مشاكلهم واختلافاتهم بأحكام الشرع الشريف ، فأقبلت القباف . . . . حكمه ، هذه هي حقيقة السحر الذي نسب الى السيد الا دريسيسي وبذلك استمال الناس اليه "(١) وكان شيخه وامام عصره الشيخ سالسم 

<sup>(</sup>۱) مجلة العرب: حد ۱۱ س ه ، جعاد ى الأولى ۱۳۹۱هـ ، مذكرة رقم (۳) ص ۱۰۰۱ "مذكرات سليمان سفيق)

الدعوة ليس اليك فيها شئى "لأنه تحقق في نظر أهل الله ، وأن هـــذه رحمة من الله ، أخرجها لهذه الأمة كرامة لهم " (١) ، وبالفعـــــل أعلن دعوته في ٣٠ ذى القعدة عام ١٣٢٦ هـ = ١٩٠٧ م، فأخـــذ الناس يغدون اليه لمبايعته من جميع أنحا "المخلاف واليمن ، وتمــــت البيعة في شهر محرم عام ١٣٢٧هـ = ٢٠١٩ م خاصة وأنه استطـــاع ان ينشرها حول صعدة ، وبين القبائل الخاضعة للامام يحيى مشــل أولا د زعمائها ، كما أتى رئيسهم معهم وهوالشيخ ناصر بن بخيــت ،(٢) لذلك تخوف الامام يحيى أول الأمر ، لكنه وجد أن من المصلحة لهمــا النحالف معا ضد الدولة العثمانية ، رغم الاختلافات المذهبيـــــة التحالف معا ضد الدولة العثمانية ، رغم الاختلافات المذهبيـــــة بينهما ، وذلك لحماية مو خرته عند ما يضطر لمهاجمة العثمانيين فــــي وأهدى له كتبا ، فسعح له بالبقا في مناطق اليمن للوعظ والارشاد والتعليــــم وأهدى له كتبا ، (٢)

بدأ الا دريسى ينصح ويرشد القبائل ، ونشر تعاليمه الدينيسه بينهم ، فاستمالهم اليه ، ثم أخذ يطبق أحكام الشريعة بدون محاباه ولا مرا ، فأعدم رجالا ارتكبوا جريمة القتل ، وقطع الأيدى اقامة لحسسد السرقة ، فاستتب الامن وبطل الغزو ، وزال الشقاق بين القبائسل ، فارتاحت الأهالى ، وأمنت على أرواحها وأموالها ، وتضاعف حبهسسم

<sup>(</sup>١) اسماعيل الوشلي: نشر الثنا الحسن ، مخطوط ، ورقة ، ٢٩٠

<sup>(</sup>۲) المنار: م ۱۳ حـ ۲ ، ۳۰ جمادی الثانیة ۱۳۳۱هـ ده یونیو سنة ۹۱۳ زم ، ص ۶۲۸ ۰

<sup>(</sup>٣) حسين بن أحمد العرشي : بلوغ المرام في شرح مسك الختام ص ١١١ ٠

<sup>،</sup> عبد الواسع بن يحى الواسعى : تاريخ اليمن ، ص ١٢٦

للادريسى وزادادت طاعتهم له ، وانقياد هم لأوامره ، فقويت الروابط بينه وبينهم ، خاصة عندما أعدم السيد عددا من كبار القوم قصا صبب ولم يلتفت الى علو منزلتهم بين قومهم ، ولاعظمة شرفهم ، فلم يخضبب أحد لأنه أقام الحق (۱) ، وكذلك الحال عندما اعتدى جماعة من سفها عبيا على امرأة جعفرية في سوق صبيا ، ونهبوا مامعها فشكت المسرأة الى السيد ماحدث لها ، فطلب معن فعل ذلك رد ما أخذه من المسرأة، لكن الفعله رفضوا ذلك ، فغضب السيد واستنفر أهل مركزه ، واستنهضهم لكن الفعلة رفضوا ذلك ، فغضب السيد واستنفر أهل مركزه ، واستنهضهم بارغام الفعلة على الاعتراف ، ورد ما أخذوه من المرأة ، ولكن السيسد بارغام الفعلة على الاعتراف ، ورد ما أخذوه من المرأة ، ولكن السيسد أزره ، فطلب السيد بجز نواصيهم على ملا من الناس في يوم السوق ، واذلالهم والتشهير بهم ، وجز النواصى عند العرب أشد مراراة مسن القتل ، لكنهم لم يجد وا بدا من ذلك. (۱)

هذه الحادثة وغيرها أضفت على السيد محمدالا د ريسسسى فوق مكانته الدينية سطوة الحاكم ، وزادت من هبيته في النغوس، كسل ذلك جعل الرأى العام في عسير والمخلاف السليماني يميل اليسسه ، ويحب مبادقه ومنهجه ، فوسع بذلك دائرة حلفه وتعاقده مع القبائسل الأخرى على صيانة الحقوق وحرمتها ، وأبعدهم عن حالة السأم والملل من الغوضي التي هم عليها ، مما أدى الي حفظ مصالحهم وحقوقهسم ، لأنهم كانوا متعطشين للأمن والاستقرار ، وراسل الادريسي القبائسسل

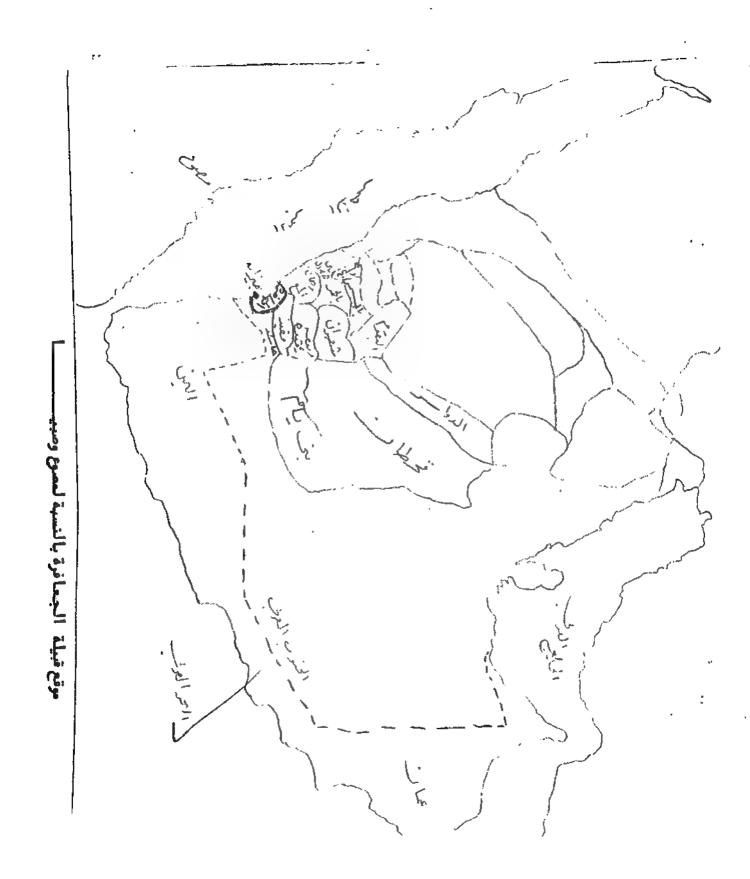
<sup>(</sup>۱) المنار؛ م ۱۵ حـ ۲ ، ۳۰ جمادی الثانیة ۱۳۳۱ = ۵ یونیو سنة ۱۹۱۳ ، ص۶۶۶

<sup>(</sup>٢) محمد عمر رفيع : في ريوع عسير ، ص ١٤٠

بعد مبايعت الادريسي صادفأن وقع نزاع بين قبيلسسة الجعافرة وأهل صبيا ، وكان السبب في اثارة الفتنة بينهما أحمسسه شريف الخواجي (٢) ، ليفسد ماقام به الادريسي من اصلاح بين الناس، اذ كان من عادة القبائل أن تعقد هدنة موققه فيما بينها حسبمسات تستدعيه الضرورة ، لكن سرعان ما تندلع الفتنة بين حين وآخر علسسي أقل سبب ، فأدرك الادريسي هنا أنه لابد من القيام بعمل ايجابسي لسير نفسية الناس ومعرفة مدى قابليتهم للتعاون معه في سبيسسل

(۱) مجلة العرب : حـ ۱ ۲ ، سa ، جمادى الثانية سنة ۱ ۹ ۹ ۱ هـ مذكرة رقم ( ٤ ) ص ۲ ۰ ۲ (مذكرات سليمان شغيق كمالي )

<sup>(</sup>۲) احمد شریفالخواجی : هو من سلالة آل مهنا آلمو سسیسسسن لمدینة صبیا سابقا ، وأمیرهم هو دریب ابن مهسسسارش الخواجی ،لکن تلاشت امارتهم علی ید آل خیسسرات سنة ۱۹۲ه ، ولم یبرز أحد منهم الی أن بسسسرز أحمد شریف الخواجی مع السید محمد الا دریسی ، حیث اتصل بالعثمانیین ، ووقع علیه الاختیار لیمثل صبیسا فی مجلس المبعوثان العثمانی ، ومکث بالاستانة السی انفضا ض المجلس والقائه ، فعاد للمخلاف ، واشتغسسل بالتجاره بین عدن ومصوع لکنه لم یوفق ، محمد عمر رفیع : فی ربوع عسیر ، ص ۱۲۲

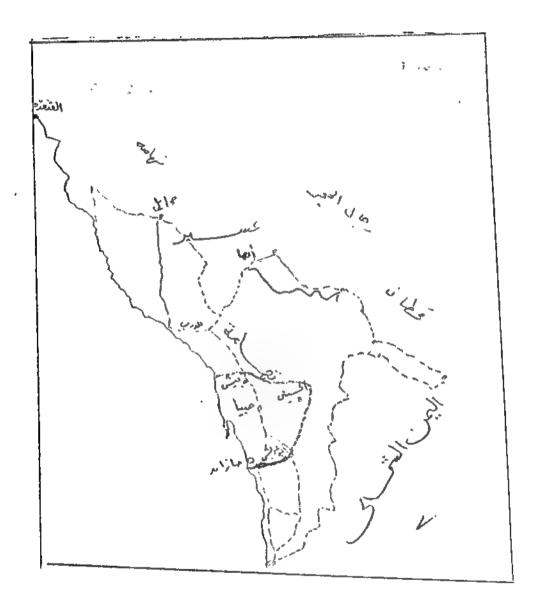


مهامته المستقبلية، خاصة وأنه قد عقد النية على التعاون مع ايطاليـــا على الشاطي المقابل للبحر الأحمر في مصوع لتعاونه ضد الدولسسة العشانية ، واتفق مع الإيطاليين لا نزال الموان والأسلحة في قسسور الجعافرة ، ومن ثم ترحيلها الى صبيا وكان طبيعيا ان يتقرب الــــى أهلى هذه المنطقة ليكون له سلطانا ساشر عليها ، فهو من الحصافسة وبعد النظر بحيث يعرف متى يستغل الظروف (١) ، لذلك سعـــــى جاهدا لعقد الصلح بينالطرفين كعمل ايجابي تجريبي لما سيسوف يتبعه من أعمال اصلاحية مستقبلا ، فسعى لان يكون الصلح بين القبيلتين بواسطة رواسا عبائل بعيدين عن الجانبين ، ليكون حكمهم حياديا ، بالاضافة الى أنه بذلك يضم طرفا ثالثا بجانبه ويكون ضمانا ضــــد من يخل بالشروط أو يعبث بالصلح ، ويصبح في يده سلاحا يجــــرده على المخالف اذا لزم الأمر ، فدعى شيخ المخلاف الشامي (٢) الشيخ مفرح بن حسن القبي، وشبخ قبيلة السادة من غرب المخلاف وهــــو الشيخ محمد بن عرار ، كما دعا رواسا الطرفين الى مساندته ، وقسال من يبايعني على الأمر بالمعروف والشبي عن المنكر ، وجرد سيفسيه كأنه يجرده على أهل الفساد (٣)، ونجح فيط قصد وحالفه التوفيق، وبايعه أهل صبيا والمخلاف السليماني، واستطاع بد هائه وحنكتسسه السياسية أن يمد نفوذه لا على صبيا فحسب بل أمتد الى صبيـــــا والمخلاف والجعافرة وحلفائهم ، فأصبحت منطقة نفوذه من بيسسس

(١) محمد بن أحمد العقيلي : المخلاف السليماني ، حـ٢ ، ص ه ٦

<sup>(</sup>۲) شمال صبيا إلى بيش

<sup>(</sup>٣) هاشم سعيد النعمى : تاريخ عسير في الطاضي والحاضر، حـ ١ ، ص ٢٢٣



منطقة نفوذ الادريسي عام ١٣٢٧هـ = ٩٠٧م بعد مبايعتــــه

شمالا الى جازان ، وبذلك فتح الطريق أمامه الى مايواجه مصـــوع، لأول مرة بمظهر الزعيم المصلح ، وأصبحت صبيا قاعدة ملك الأدارسة .

أشتد ساعد السيد محمد بن على الادريسي ، وازداد نفوذه انتشاراً ، وأصبحت له صغة الحاكم الشرعي ، ومضى على ذلك سنتـــان استانبول ينبههم وبلغت نظرهم اليه بعد طلاحظ ازدياد نفوذه وتعلق الناسبه، لكن رجال الدولة بالأستانة اكتفوا بارسال مندوبين مسسن طرفهم على رأسهم سعيد باشا والشيخ توفيق الارناواطي شي الطريقة الأحمدية بالاستانة مع قوة عسكرية لارهاب الادريسي ، فنـــزل الوفد في جازان للوقوف على حقيقة الادريسي وتجلية أمره ومعرفي نواياه ، لكن السيد كان لبقا حكيما مع من اتصلوا به من المند وبيـــن ماجعلهم يطمئنون اليه (١) ، وأقنعهم بان مافعله هولمالح الدولية وأنه قام بدعوة دينية لا دخل لها في السياسة ، في الوقت الذي كانت فيه الادارة فاسدة والأمن معدوما ، فهدفه تأمين السبل وازالــــة المنكر والأمر بالمعروف ، وانتهت المفاوضة بما يلي : أن يعسسترف بالتبعية العثمانية على المخلاف السليماني ، وأنعمت عليه الدولـــة برتبته قائمام على المخلاف السليماني بمافي ذلك رجال ألمع ،باستثناه المواني البحرية ، ويقوم بالمحافظة على المواصلات البريه طبيبين جهته فاليمن <sup>(٢)</sup> ، كما تتعهد الدولة بالغا<sup>ه</sup> الضرائب عن أهـــــل جهته بنا على طلبه ، وتكتفى بجباية الزكاة الشرعية كنفقات له ولجيشه لا قرار الأمن ، وأن ينوب عن الدولة في التحصيل مقابل الثلث ، وبلسغ

<sup>(</sup>۱) مقبل عبد العزيز الذكير: حوادث عسير واليمن والحجاز ، مخطوط، ورقة ۱۱ .

<sup>،</sup> محمد عمر رفيع : في ريوع عسير ، ص ١٤١ ٠

<sup>(</sup>٢) خير الدين الزركلي: شبه الجزيرة فيعهد الملك عبد العزيز، ٢

<sup>،</sup> فواد حمزة : قلب جزيرة العرب، ص ٣٦٤

والى عسير بمانصت عليه هذه الاتفاقية بصفته الوالى على المخسسلاف السليمانى ، اذ كان حينذاك تابعا لعسير ، كما يتعهد الادريسسى بمد سلك التلغراف عبر المخلاف السليمانى وبين اليمن والحجسساز، وأن يسمح للدولة بمراكز جمركية في موانى المخلاف وارسال مأموريسن بها . (1) .

هذه الاتفاقية أطلق عليها اسماتفاقية الحفاير ١٣٢٨ هـ = ١٩١٠ نسبة للمكان التىعقدت فيه الاتفاقيه وهى تبعد عسسن جازان بحوالى خمسةكيلومترات ، وكانت أول اتفاقية تعقد بيسسن الدولة والسيد محمد بن على الادريسى ، لكن هل ياترى نفذ الطرفان بنود هذه الاتفاقية على المدى البعيد ؟؟ هذا ما سيتضح خسلال بقية عرضنا لهذا الفصل .

ومن الواضح أن الوفد العثماني كان يهدف من ورا هسدا الاتفاق الى استدراج الادريسي وربطه بالاستانة كموظف عثمانيي ، رغم أنهذه الاتفاقية كانت في صالح الادريسي ، فبموجبها أعترفيد الدولة به ضمنا ، وأثبتت شرعية حكمه غير المعترف به من قبل ، وفوضته في تأليف جيش وطنى ، وعاد الإدريسي بعدها الى صبيا ، وبعيث سعيد باشا في طلب متصرف عسير ، وأعطاه نسخة من الاتفاقيليسة ، وألزمه بالتمشي بموجبها ، كما أفهمه أن رجال ألمع عائدة للإدريسي ، وأرسل سعيد باشا للقبائل أوراقا مختومة منه ومن الإدريسي فيهسا نصالا تفاق للاصلاح (٢) ، فقام الادريسي اثر ذلك بعدة أعمال

<sup>(</sup>۱) هاشم سعيد النعمى: تاريخ عسير في الماضى والحاضر، حدا ، ص ٧٤

<sup>(</sup>٢) شريف بن عبد المحسن البركاتي : الرحلة اليمانيـــــة ، ص ٧٤

مثل تأليف النصائح الدينية المتضمنة الدعوة الى الله والأمر بالمعسروف والنهى عن المنكر ، ثم دعا القبائل لمناصرته وبعث نوابه الى جهــات مختلفة مثل محمد بن خرشان الى بيه وحلى ، ويحى بن عرار النعميي الى محايل وبارق وبنى الاسمر وطيليهم ، ومصطفى النعمى والشوكانسي الى قنا البحر وغامد وزهران والفصال أو المخواه، ومحمد بن عـــرار الى رجال المع ، وعرار بنناصر الى جماعة ، الغر وسحار وفيفسسا ، كنواب عن السيد محمد بن على الادريسي في جمع الزكاة في هـــــذه الجهات ، كما أظهر السيد للدولة وممثليها رضاه وكانت فكسسرة الجامعة الاسلامية قائمة في عهد السلطان عبدالحميد فغذاهـــــا لكن متصرف عسير رأى ازدياد نفوف الادريسي ، وانه أصبح أشـــــد خطورة من ذي قبل بصفته معترفا به من الدولة (١) ، فأخذ يحييل الخطط للايقاع به ، فأتفق مع الولاه العثمانيين على اقامة معسكر فيسبى أبي عريش ، لكن الا دريسي أدرك نواياه ، فأرسل يقول " ان هـــذا يخالف نصوص الاتفاقية ، ولم يكن داع لذلك ، فقد أمنا المقاطع ....ة وتعهدنا باستحصال الزكاة وتوريدها للدولة ، ومد السلك ، وكنينا الدولة أمر سوق العسكر والحسارة في الأموال والأرواح ، ولا نسم \_\_\_\_ باحداث شي " ، والتبعة على من أخل بتعيده " (٢) .

أستقرت الأمور وتمتع المخلاف السليمانى لفترة صغيبراف بالهدو النسبى ، لكن هذا الوضع لم يرق أيضا لبعض أشبراف المخلاف أمثال أحمد شريف الخواجي الذي حقد على الادريسي،

<sup>(</sup>۱) هاشم سعید النعمی : تاریخ عسیر فی الماضی والحاضر، حد ۱، ص ۲۲۲

<sup>(</sup>٢) محمد بن أحمد العقيلي : المخلاف السليماني، حـ ١ ،

لما وصل اليه الأخير من مكانة في المخلاف ، خاصة وأنه يعتب ره د خيلا وليس من أهل المنطقة ، فاخذ يروج الاشاعات ، بان حرك\_ة ا لا دريسي ليست الا ضربا من الخيال ، لكن الظروف خدم ..... الا دريسى ، فشكى شخص من أهل المخلاف أحمد شريف الخواجي عنـــد الادريسي بأنله اختا حرة الاصل وأن أحمد شريف الخواجي باعها لاحد تجار صبيا ، فدعى السيد الأدريسي أحمد شريف الخواجي لاحالته للشرع ، فرفض الأخير الانصياع لا مرالا د ريسي لا تعفير معترف به أساسا ، مماأحد ث الفوضي والبلبة ، واتهمه السيد الاد ريسي بأنهيريد الافساد واثارة الفتن ، فسجنه وجميع أعضاً ومحكمته فحضروا ووحكموا عليه بقطع يديه (١) ، لانه ممن سعسون في الأرض فسادا ، فما كان من الشريف أحمد الا أنه هرب السيسيي الحديدة ، ومنهاالي استانبول شاكيا ماحدث له من الا دريسييي، وما أصبح عليه من نفوذ ، مما أوجب لديهم الشك ، فكتبوا الي\_\_\_ه يطلبون منه الحضور الى الأستانة، لكن الادريسي احتمى بأهــــل صبيا وتهامه ، لأنه أدرك بفطنته السبب من استدعائه للأستان....ه (٢) ومنذ ذلك الحين أخذت الدولة تناميه العداء بناء على الوشايـــة التي حاكها الشريف أحمد الخواجي خاصةوانه كان عضوا في مجلسس المبعوثان سابقا ويعرف كيف يتفاهم مع أعضا الحكومة العثمانية ، بالاضافة الى أنه اشار الى التقارب بين الا دريسي والايطالبيــــن في مصوع فتخوف رجال الحكومة العثمانية من الادريسي ، وبـــدأت حينئذ تبرز للوجود المسألة الادريسية كمشكلة جديدة تاريخيـــة ، وهي منبئقة عن العسألة الشرقية التي شبهها الموارخون ، وكأنهــــا

<sup>(</sup>۱) هاشم سعيد النعمى: تاريخ عسير في الماضى والحاضر، حـ ۱ م ۲۲۶

<sup>(</sup>٢) عبد المالك بن عبد القاد ربن على ، الغواقد الجلية ، حـ ١ ، ص ٣٤

زجاجة انكسرت فتفرق زجاجها ، ونتج عنها عدة مسائل ، مسلل المسألة اليونانية ، والمسألة اليمينة واخسسيرا المسألة الادريسية .

ذهب الا دريسى بعد ذلك الى الحسينية (البجم الذخائر العدة حين انذز بتجهيز الدولة اليه ، كما بدأ بشراء الأراضى الزراعيـــة في منطقة جبال هروب الشمالية الشرقية من صبيا ، خوفا من هجــوم العثطنيين على سهول تها مة السهلة الاكتساح ، لأن الجبــــال الشعالية للمخلاف ليست من المناعة والخصوبة بحيث تصلح للاعتصام في حرب قد يطول مداها ، كما أنه عمل بعد معاهدة الحفايــــر على ارسال عماله بموجبها إلى الجهات المختلفة فأصبح نفـــوذه يعتد من الظاهر تقريبا إلى مشارف عصير متغلغلا شرقا إلى هجــرة فلله ، كما أخذ يتطلع الى ميدان جديد ليعمق بها خط دفاهـــه شرقا لتقف في وجه العثطنيين فيما لو حاولوا غزو المخلاف ، ورفـــم علمه بأن هذه الجبال يسودها الكثير من المذاهب المختلفـــة المناهب المتكن متغلغلة في نفوس القبائل الــــــــــــــــة اعتنقتها ،

وكمقد مة للعمل الجاد ضد العثمانيين استدعى كبيار رواساً قبائل خولان السغلى وزعماً هم ذات المكانة ، فوفد عليه أغلب شيوخ رازح ، وأخذ منهم الرهائن كماهي عادة هل القبائها على هناك ، ثم أخذ في الاستعداد للقيام بجولة الى تلك المناطهات ليثبت نفوذه بها ، ففي جمادى الاولى ١٣٢٨ تحرك إلى شهياً

----

<sup>(</sup>١) بلدة شرق صبيا محاطة بالجبال من كل الجهات .

يرافقه محمد حيدر القبى ومحمد بن إبراهيم السمان وغيرهم مــــن المقربين إليه ، ثمانحدر من شذا الى الجبل الى مكان يسمى بيـــت الصوفى ، وكان به ضريح يقصده العوام على ماكان مألوفا لديهــــم ، فأمر بهدمه ومنع الناس من قصده ، ثم سار إلى قرية الضيعـــــة والى النضير .

من هذه الجولة ظهر نفوذه بين القبائل ومايرمي إليسه من استعداده لطلقاة العثمانيين وتنفيذ خططه السياسية ، فأرسل لرواساً القبائل لمناصرته معتمدا على قوة نفوذه بينهم ، وكانـــــت النتيجة أن وصلت إليه وفود قبائل رجال ألمع ءووفد عسيرالسراةوقبائل قنل البحرووفد آل موسى والريش وآل د ريب وبارق ، ووقد قحطان وشهــــــان ووفد بلسمر وبلحمر ، ووفد حلى بني يعقوب ومخلاف صبيا ، وقبائــــل رازح وقبائل ضمد وبنى شعبة وغامد وزهران ، وبيشه ، ونجــــــان وكان الا دريسي يستقبل كل وفد بما يليق به ويتقبل بيعتهم بحسيم وفطنة ، ثم يقدم لهم الأموال لاغرائهم للانضمام اليه ، وكانت القبا فــل فيأمس الحاجة الي تلك الأموال نظرا لحالةالبلاد المضطربة والفقسر الاقتصادى الذى يعمهم ، لذلك كانت القبائل تهرع اليه من كـــــل صوب لينال كل واحد منهم على قدر منزلته ، فلهجت الألسن بذكسره وهكذا كان الا دريسي من الدهاء والحنكة بحيث استطاع استغسسلال حاجة القبائل لتنفيذ مخطته السياسي ، فعرف طبيعة القبائسسسل ومدى حاجتهم وأخذ يضرب على الوتر الحساس لديهم (١) ، ثماً خسسة الا دریسی فی تشکیل جهاز إداری ، وحکومة رسمیة ضم مت عددا ممتازا من رجالات المخلاف السليماني ، فجعل لهوزرل هم : حمود بن سمرد أب الحازمي ، ومحمد يحي باصهي ، يحي زكريا حكمي ، وشكل محكمـة

<sup>(</sup>۱) محمود شاكر: شبه جزيرةالعرب (عسير) حدا ، ص ٢٣١ ، هاشم سعيد النعمى : تاريخ عسير في الماضي والحاضــــر ، حـ١ ، ص ٢٣٦

لحل المنازعات على رأسها محمد حيد رالقبى ، وضمت ابراهيم بـــن عطيف النعمى ، ومحمد أمين الشنقيطى ، وعلى بن محمد السنوسي ، وعلى بن حسن أبو زنبيل ، وعبد الرحمن الحفاف ، ومحمد عبد اللـــه السمان . (١) وكان يرسل مع كل قبيلة أتت اليه لمبايعته قاضى وأبير من قبله الأول ينظـــر في الشئون القضائية والثانى في الشئون الحربيـــة والا دارية ويجمع الزكاة للسيد ، وكانت المراسلات بين المركز صبيـــا والضواحى تجرى في غاية الدقة (٢) ، كما نظم المواني التي كانت تحــت والضواحى تجرى في خاية الدقة (٢) ، كما نظم المواني التي كانت تحـــ يده ، وأصبح في كل مينا ومرك موظفون من قبله لاستيفا والرســـوم الجمركية من الواردات والصادرات وكان محمد يحى باصهى (٣) وكيــلا السيد محمد الا دريسي ، فهو بعثابة رئيس الحجاب وأمين لبيت المال ، أي ناظر المالية وكان له دور هام في المحادثات الخارجية مع ايطاليــا وانجلترا فيما بعد . (٤) كماكان له قواد وحرس يحطون السيوف دائمــا

(۱) محمد بن محمد يحي زباره : أثمه اليمن بالقرن الرابع عشـــر ، حـ ۱ ، ص ۲۷۷

(۲) المنارم ۱٦ حـ ٣٠، جمادى الثانية سنة ١٣٣١ هـ ـ دونيو سنة ١٩١٣م ص ٢٦٤٨

(٣) محمد يحى باصهى: هو من أسرة باصهى المعروفة بمكانتها التجارية بصبيا ، ولد في صبيا ؟ ٩ ٩ ٩هـ تعلم القرآن والفقه ملى يد الشيخ سالم باصهام مع الا دريسى ، ثم اشتغل بالتجارة ونجح فيها، وكانت بينه وبين أحمد شريف الخواجي منافسة قوية اذ اعتبره الأخير وافدا وليس من أهـــل صبيا الأصليين ، كان باصهى على صلة حسنا بالأدارسة ، وفي عصر كل يوم جمعه يحفر مع زميل صباه محمد حيد رالقبي ، ويحى زكرى مع زميل صباه محمد حيد رالقبي ، ويحى زكرى تشرفا بمركزه الديني والروحى حتى وصل مرتبة عاليه في عهد السيد محمد بن على الا دريسي عاليه في عهد السيد محمد بن على الا دريسي عاليه في عهد السيد محمد بن على المخلاف السليماتني

ولهم شارات مخصوصة ، كل حسب رتبته ومقامه ، وقواده هم : محمد طاهر رضوان ، ومصطفى النعمى ، ويحى بن عرار النعمى ، أما ديوانه فقد كان في مبدأ امره يتولى بنفسه الاجابة على الرسائل ثم اتخسسة على بن محمد القناعى كاتبا خاصا ، ثم عين عبد الرحمن المعلمي العتمى،

بهده الطريقة طمع الادريسي في اقامة ملك مستقل ، وبــدأت تظهر الملامح الأولى للامارة الادريسية للوجود ، مستغلا الظـــــروف المحيطة به لا نمعرفة مزاج أهل المنطقة ، وخاصة القبائل أمضييي من السلاح ، فالدولة نفسها لم تستطع معرفة ذلك بقوتها وأسلحتها ، ترى كيف كان الوضع سيكون لو تغهست الدولة طبيعة أهل المنطقـــــة وحاولت مسايرتها ٢٦ أعتقد بأنوضع المخلاف كان يمكن أن يكسيون احسن حالا مما هو عليه في ذلك الحين ، وماكان هناك مجــــال لأى تدخل أجنبي في تلك البقاع ، لأن من يعرف حياة الباديـــــة والقبائل وتقلباتهم المستمرة لابد أن يلجأ لعدة طرق لاتقاء شرهمهم الماتوطينهم أو تعليمهم الدين على حقيقتها والطريقين معاء وهسسنذا ما فعله الامام الملك عبد العزيز في نجد ، ترى ما ذا فعلت الدولسة ؟ وما ذا فعل الادريسي ؟ أما الدولة فلم تطبق أيا من هذين الطريقيسن لذلك نفر منها الأهالي وأحبوا إخراجها ، وأما الادريسي فقــــد سلك الطريق الثاني وهو تعليمهم الدين على حقيقته ، واتجــــه اتجاها أكثر عمقا ، فعمل على تنظيم حياة هوالاء البدو مــــــــن الناحية الإدارية والقضائية والاقتصادية ، وبذلك وسع نفوذه .

نستنتج من ذلكاً نالنظم السياسية يجب أن ترتكز أولا على عقيدة ، فليس عجيبا أن يكون للأدارسة نفوذ بالمخلاف السليمانى ، لأن سطقسسة المخلاف وعسير بموقعها الجغرافي تعتبر منطقة تخلخل عقائسدى ، فهي بعيدة عن الاباضية في عمان ، وليست ملاصقة لدعوة التوحيسد والإصلاح في نجد ، والزيدية في اليمن لغذلك لم يكن بعيدا أن يطمع الأدارسة في اقامة حكم مستقل بها ويظهر نفوذهم بالمنطقة .

بعد أن أثبت الا دريسى وجوده بالمخلاف وأطمأن السيى ميل الناس اليه بدأ يتفرغ للدولة العثمانية مستغلا الظروف السيى كانت تمربها في مركز الخلافة نفسه ، مما كان له أكبر الأثر في المناطق البعيدة مثل عسير والمخلاف السليماني واليمن ، وكان تطلسسور نفوذ الأدارسة بالمخلاف نتيجة لهذا الخلل الذي ألم بالدولسة بالأستانة ، ولسنا نلقى القول على عواهنه لكن هناك أدلة تغيد نسلا في هذا الموضوع ، لذلك كان لا زما علينا أن نستعرض حالة الدولسة في تلك الآونه ، وأثر ذلك على المخلاف السليماني وعسير، لتساعد نسافي في فهم مجرى الاحداث في الجزيرة العربية عامة ، والمخسسلاف السليماني وعسير بصورة خاصة وتفيد نا في فهم وتفسير أحداثه.

فقد عاصر السيد محمد بن على الا دريسي أواخر عهـــــــــــد السلطان عبد الحميد ١٨٧٦هـ يه ١٩٠٩ حيث كانت الدولــــة تمر بفترة اضطراب ، بدأت منذ القرن التاسع عشر الميلادي ، حيست تمكن الخلل من عناصر الدولة الأساسية ، وانتشر في أجهزته.....ا ، وبدت حاجة الدولة الملحة لحركة اصلاح ، ثم كان عصر التنظيم الت في عهد السلطان عبدالحميد ، ومعنى تنظيمات أن الدولــــــة بدأت تصدر قرارات لا تتمشى مع النظم الاسلامية التي نشأت عليها ، فقد كان دستورها القرآن الكريم والسنة النبوية ، وكان ذلك نتيجـــة للغنزو الفكرى الاوربى ، فالدول الاجنبية تنتهمز فرصة الأزمسسات العي تعربها الدولةوتحاول أن تضغط عليها لتخرجها عن خطهــــا التي نشأت عليه بعد أن فشل ماعرف باسم الحل العسكري، لأن الدولة ظهرت كدولة اسلامية تطبق النظم الاسلامية ولاتحيد عنهـــــا، فحاولت الدول الاجنبية تغيير نظام أهل الذخة الذي يقضى بعسسدم اشتراكهم في الخدمة العسكرية ولا في أدارة الولايات والاقاليــــم والدواوين ، والغرض من ذلك أن هذه الدول تريد أن تخــــرج الدولة عن اطارها الاسلامي، ومعنى ذلك ضعفها ومن ثمانهيارها فطوال القرون الماضية لم تستطع الدول الأوربية أن تقضى على الدولـة عسكريا لتمسكها بدستورها (١) ، فهذه المرحلة انتصار الغزو الفكيري الأوروبي في الدولة العثمانية ، حيث أصبح هناك من يقول بالحريـــة والدستور والبرلمان، وأمام ضغط الأحداث في الداخل وضغط ....ا في الخارج المتمثل في استمرار أوربا وخاصة روسيا في حروبهـــــــا ضد الدولة حتى لا تعطى الدولة فرصة لنعو حركة اصلاح اسلاميسية حقيقية، استجاب السلطان وأعلن الدستور أوالمشروطية الأوليييي، و لكن اعلان روسيا الحرب على الدولة وتقدمها في اتجاه العاصم.....ة وقيام الأر من بعطيات أرهابية في عاصمة الخلافةواستحكام الأزميية المالية نتيجة الحروب المتواصلة الغي السلطان المشروطيةو فيهلف البرلمان وأصبحت الحياة في عاصمة الدولة صراعا بين جماعييييية الاتحاد والترقى وبين حزب الأحرار، وكان نفر من زعمائه ميسيسين المسيحين الذين سمح لهم بدخول البرلمان ، مما كان يعد تحصولا خطيراً ورهيباً في تاريخ العثمانيين ، وكرد فعل لهـذا نشأ حـــزب الاتحاد الاسلامي الذي كان يرى في هذه النظم الجديدة خروجـــا على الشريعة الاسلامية .

ولما نادت روسيا بفكرة الجامعة الصقلبية ، ومعناهـــــا إنحاد أوربا الارثوذكسية ضد الإسلام والدولة ، نادى عبدالحسيد الثانى بفكرة الجامعة الاسلامية والجهاد ضد أوربا الصليبيــة (٦)، وقد شرع في رسم سياسته الإسلامية عندما كان جمال الديـــــن الأففانى في أرج مجده وقوته ونشاطه ، كماكان يرمى الى المحافظــة

ر۱) محمد عبد اللطيف البحراوى: مذكرات عن الدولة العثمانية لم تنشر P. Coles: The Ottoman Impiact on Europe. Ch.2 Structures of the Ottoman

تسpire. محمد حرب عبد الحميد : ترجمة : مذكرات السلطان عبد الحميد ، (۲) ص ه ه - ۲۰

على الخلافة واعادتها الى مكانتها اللائقة ، واتخذ مكة مركزا للدعايسة له في موسم الحج ، وأهتم بانشاء المساجد وفتح المدارس وعميل على مد السكك الحديدية من دمشق الىمكة ، بسبب احتسسلل انجلترا مصر وتسلطها على قناة السويس الشريان الذي يربط الدولية بالا ماكن المقدسة الاسلامية. (١) لكنه لم يتمكن من ذلك ، وهــــــــذا يرجع الى أوضاع شبه الجزيرة الخاصة من جهة والانقلاب الدستيري الذي شغل الحكومة من جيهة أخرى ، لكن سرعان ما قامت الا ضطرابيات مرة أخرى في عاصمة الدولة وأجبر السلطان على اعادة الدستـــــور في سنة ١٣٢٦ هـ = ٢٤ يوليو سنة ١٩٠٨ (٢) ، ويضطر لذلــــك وهو غير راضي لانه يتنافى مع الأسس الاسلامية التي قامت مليه......ا الدولة (٣) ، وبعد أعلان الدستور تسرع روسيا وتعلن الحرب ٢٩٤ هـ. (١) ١ ٨ ٢ ٨ م وتملي على الدولة معاهدة سان استعانو ٢ ٩ ٩ هـ = ١ ٨ ٧ ٨ م وهذا مايطلق عليه بعض الكتاب الانقلاب الحميدي أو عصر الاستبداد ، والواقع أن هذه التسمية خطأ ، لأن اعدا الدولة والاسلام هم الذين أثر ذلك قامت جمعية الاتحاد والترقى فخلعت السلطان عبد الحميسد عن العرش في ١٣٢٧ = ٢٧ ابريل سنة ١٠٩٩م وولت بدلا منه

<sup>(</sup>۱) نبيل رضوان : الدولة العثمانية وعربى الجزيرة العربية بعسد افتتاح قناة السويس ص ۱۷۳

<sup>(</sup>٢) جورج انطونيوس: يقظه العرب ، ترجمة على حيد ر الركابي ص١٠٧

<sup>(</sup>٣) ساطع الحصرى : البلاد العربية والدولةالعثمانيــــة ، هـ ١١٠

<sup>(</sup>٤) السيد رجب حراز: الدولة العثمانيةوشبه جزيرة العرب

<sup>(</sup>ه) محمد عبد اللطيف البحراوى ؛ مذكرات عن الدولة العثمانيسة لم تنشير ،

## أخاه السلطان محمد الخامس (١).

كانت جمعية الاتحاد والترقى جمعية سرية شكلها رجال تركيا الفتاة في سلونيك وكان أفرادها خليطا من الأجناس والأديان يسود هـــم الترك ، وكان بينهم أيضا جماعة من العرب (٢) واكثرهم من ضباط الجيش، تعاونوا مع زعمائها تعاونا وثيقا بصفتهم رعايا عثمانيين ، لا بحفته .....م عرباً ، لكن العنصر التركى هو الذي تغلب بعد ذلك ، وكانت الجمعيسة تحمل في طيات نظرياتها كثيرا من الأفكار والآرا والأغراض ، تتعــــد د الدرجة الاولى حول غرض واحد سعت جاهدة لتحقيقة ، وهو القضياً ا على حكم السلطان عبد الحميد ، على أساس ادماج الأجناس المختلف ....ة في بوتقة واحدة على نحو ما اراده دستور ١٨٧٦م وكانت الكلمة السائدة في الجمعية هي كلمة أعضائها العسكريين (٣) ، لكن صادف أن ظهــرت عدة حركات استقلالية في الولايات البلقانية ، واستولت النمسا عليييي. ولا يتى البوسته والهرسك سنة ٨ . ٩ م كما انفصلت بلغاريا ، وبذلسك فقدت تركيا معظم ممتلكاتها الأوروبية (٤) فبدأ أعضاء جمعية الاتحاد والترقى يكشفوا القناعين أغراضهم بظهور فكرة القومية ، وعدم اعترافه .....م بالمساواة بين جميع عاياهم تحت فكرة العثمنة أو التتريك ، وعملوا عليي تمييز العنصر التركي عن باقي العناصر تحقيقا للتتريك ، واستعمل المساوا مى ذلك كل الطرق المختلفة من ضغط وارهاب الى صبغ المصالــــــح والمدارس بالصبغة التركية ، وجعلوا اللغة التركية هي اللغة الأولييني

<sup>(</sup>۱) أحمد عبد الرحيم مصطفى: في أصول التاريخ العثماني ، ص ٤ ٢ - ٢ ٢ ٢

محمد فريد بك المحامى: تاريخ الدولةالعليةالعثمانية ، ص. ١٠

<sup>(</sup>٢) محمد كرد على: خطط الشام حـ ٣ ص ٩٧

<sup>(</sup>٣) جورج انطونيوس: يعظة العرب ترجمة (على حيد رالركابي) ص١٠٧٠

<sup>(</sup>٤) ساطع الحصرى: البلاد العربية والدولة العثمانية، ص١١٤

في جميع أنحا الدولة ، فأشعل ذلك نار الصراع بين القومية التركيــة والقوميات الاخرى خاصة العربية، التي كانت تسعى لا ثبات وجود هــا، والمحافظة على اللغة العربية ، مما أدى الى الصراع في النهايــــــــة وانهيار الدولة العثمانية، لذلك نجد الادريسي عند ما حــــاول عرض الصلح صع الدولة كان ضمن شروطه أن تكون اللغة العربيــــة هي اللغة الرسمية للبلاد بحيث لا تعرف لغة سواها ، وأن تكون الأحكام طبق الشريعة الغراء "، (١) كما استخدم الاتحاديون كذلك سياسية المركزية معا أدى الى قيام حزب الأحرار داعيا للامركزية وقيام الجمعيات العربية تدعولذلك أيضا ، لأنهذا يدل على عدم ادراكهم التــام لمتطلبات عصرهم فالدولة تحتاج إلى نظام اللامركزية لأنها متراميـــة الأطراف وتنقصها وسائل الاتصالات الحديثة ،كما أنها تضم قوميات مختلفة تحتاج كلها الى الشعور بكيانها الخاص وسياسة المركزيــــة اكبثر فشلا وصعبة التطبيق فيالحجاز واليمن وعسير والمخلاف أي فسمى غربي الجزيرة العربية نظرا لمظاهر الاستقلال القبلي والمذهبي (٢) ، وكان من الصعب أن لم يكن من مالمستحيل هدم الانظمة الثنائيــــة في غربي الجزيرة العربية ، فالفكرة تتنافى مع الأوضاع فيهـــــا ، وهكذا زاد شك العرب ، وارتابوا في نوايا الاتحاديين نحوه....م ، وفكروا في العمل السرى كاسلوب لحماية قوميتهم العربية التي تعرضها الأستانة للخطر عن طريق التتريك والمركزية ، الى جانب الجمعيات العلنية التي سمحت لها الظروف باعلان نفسها ، وقد عبر سكـــان الجزيرة العربية عامة ، والمخلاف السليماني خاصة عن عدم رضاهــــــم عن أوضاع الاتحاديين وموقفهم من العرب ، وذلك بالشــــورات

\_\_\_\_\_

<sup>(</sup>۱) المنار: ۱۲ حـ ۲، ۳۰ جمادی الثانیة ۱۳۳۱هـ ... ه یونیـــو سنة ۱۹۱۳ ، ص۲۹

 <sup>(</sup>۲) محمد عبد اللطيف البحراوى: مذكرات عن الدولة العثمانيسة ـ
 لم تنشر .

المتصلة ضد الحاميات العثمانية الموحودة في أراضيهم والسيسولاة العثمانيين الذين جاءوا لتنفيذ سياسةالا تحاديين هناك ، وسيتضح ذلك خلال الفصل الذي أشرنا فيه الى محمد على الوالى العثمانسي لليمن وعسير ، أذ كانت الأساليب السلمية للتعبير عن مطالبه .....م القومية مجهولة عندهم ، بل كانوا يلجأون إلى طريقتهم الخاصـــة التي ألفوها في منازعتهم الشخصية ، وهي القتال و الكر والفسسسر، والالتجاء إلى الجبال أو الهجوم العباغت ، فحياتهم البسيط.....ة القبلية هي التي أوحت لهم باسلوبهم ، وبالأضافة لما كان يتمتــــع به الا دريسي من وضع خاص في عسير فقد ساعدته هذه الظــــــروف في مناوأة الحكومة السيادة والنغوذ لانها لم تنف بوعودها لـــــه في اتفاقيه الحفاير ١٣٢٨ = ١٩١٠ واحتج هو والأهالــــــى على الدولة عند ما نحت سعيد باشا من متصرفية عسير ، وعينــــت بدلا منه سليمان شفيق كمالى الذي غير الطريقةالتي جرى عليهــــا الاتفاق مع الادريسي ، وأنكر ماكان قد وعد به سعيد باشا (١) ، وجعلوا من محطات التلغراف حصونا حربية لهم ، فارسل السيحة محمد بن على الإدريسي للدولة محتجا على ارسال القسسسسوات والمعدات لاخماد هذه الثورات ، وكان عزت باشا قد عيسست في ذلك الحين قائدا عاما للقوات في جنوب غربى الجزيرة العربية ١٣٢٨هـ = ١٩١٠ وجهز هذا حملة كانتوجهتها المخسلاف السليماني لتأديب السيد الادريسي بقيادة الأمير الاي راغسب بك ، وتحركت من الحديدة الى هناك ، وفي نفس الوقت أعصدت الأستانة حطة بقيادة محمد على باشا وهومن رجال الاتحاد والترقي

<sup>(</sup>۱) الموايد : العدد ۲۲ ۲۳ ربيعالاول سنة ۱۳۲۹ = ۲۷ مارس سنة ۱۹۱۱ ص۲

متحسا لمبادئهم ، وقد أتى الى المنطعة لتنفيذها وهى القضاء على كل مناواة وكل تمرد سوا من الا مام يحيى أو السيد محمد الإدريسي في عسير، وأتبع سياسة العنف والوسائل العسكرية ، وبالغ في الشاك والارتياب والسجن لمجرد الشبهة ، وذلك ليشيع الخوف ويضمالا ستسلام (۱) ، وكان السبب في ذلك هو شعور الا تحاديين بالهزائم السياسية والحربية التى أصابت الدولة على أيديهم في هذه الفسترة في ولاياتها الأوربية ، وكان فقد ان الدولة معظم ممتلكاتها البلقانية واضعملال نفوذها في الجز الأوربي من الدولة معناه تغير تركيبات الدولة والبنية السكانية فيها ، وكل هذا أوحى لرجال الأستانسة الاتحاديين أن قوتهم وسربقا دولتهم هو في الولايات العربيات، كل الأوربية ، لذلك اكدوا العزم على توطيد سيطرتهم هناك وعطاول

بدأ الاحتكاك الحاد بين العناصرالمعلية في عسير وبيـــن الوالى العثماني، فتراشق الطرفان بالتهم أولا ، ثم تحول هــــنا الى عراك عنيف ، فكان الوالى يتهم الادريسى بالخروج على الدولة والتمرد على الدين نفسه ، وكان الإدريسى يتهم الدولة بعــــد م وفائها بالعهود الكثيرة التى أخذتها على تفسها ، ويشتكي مـــن ظلـم الوالى وفساد الموظفين . (٢)

كانت الدولقطى علم بما يحدث لدى الادريسى عن طريسة الشريف أحمد شريف الخواجي ، فقد بين لها الشريف مدى تعسساون

<sup>(</sup>۱) عبد الواسع بن يحى الواسعى : تاريخ الليمن ، ص ٢٢٦

<sup>(</sup>٢) الموايد : العدد ٢٠ ٦ ٢٨ صفر سنة ١٣٢٩ = ٦ فبرأيسر ١٩١١ ص ٤

الا دريسى مع الايطاليين ، بالاضافة الى ماكان يصلها من متصـــرف عسير (١) ، فعاكان من عزت باشا الا أنه جرد حملة بقيادة راغب بــــك على الا دريسى اتجهت من الحديدة الى جازان وكان تعداد هــــا يزيد عن أربعة آلا فجندى ، فاذا رفض الإدريسى التفاهم مع راغـــب بك سار بالحمله الى صبيا (٢) لتضربه في مركزه .

وصلت الحملة الى جازان ، وأخذ محمد راغب بك يراسسل الإدريسي للتفاوض معه ، لكن المراسلات بائت بالفشل ، فعاكسلان الإدريسي للتفاوض معه ، لكن المراسلات بائت بالفشل ، فعاكسل من الادريسي الاأنه استدعى القبائل إليه ، كما أستدعى قائده في المنطقة حمود سرداب للتجمع مع قواتهم في الحفاير (٣) ، على بعسد خمسة كيلومترات من جازان (٤) ، ثم خرج بنفسه من صبيا ورابسط بجيش احتياطي في قرية الفرا ، وأناط بالقيادة الى محمد طاهسر رضوان ، أحد رجالة من أهل صبيا ، وكانت هناك قوة يقود هسسا محمد على باشا تتقد مالي أبها، وهي تتألف من أربعة كتائب ومجموعيسة مشاه قواتها . . . ٣ فرد وبطارية من ستة مدافع جبلية ، ومدفعيسة

<sup>(</sup>۱) هاشم سعيد النعمى: تاريخ عسير في الماضى والحاضـــــر، حـ1، ص-1،

<sup>(</sup>٢) محمود شاكر: شبه جزيرة العرب ، (عسير) ، حدا ، ص ٢٣٢

<sup>(</sup>٣) معنى الحفاير: عبارة عن أبار على شكل حفاير يستطبيع الاهالى ردمها أذا أسحوا بالخطريد اهمهم ليمنعو المياه عن عدوهم، بالاضافة الى شدة المناخ الحار وبعدها عن مينا عازان بمسافة خمسة كيلو مترات ، وهليم تمد جازان بالمياه العذبة من آبارها ، وكان يسيطرر عليها بعض رجال القبائل ،

<sup>۔</sup> العرب : حام س 7 ذوالقعدة ١٣٩١هـ ص ٥٠٣ (مذكرات سليمان شفيقكمالي) ،

<sup>,</sup> Document: F.O. 195/12370 Dated 23 June 1911 ۱ ۱ ۱ ۱ محمد عمر رفیع : فی ربوع عسیر، ص

من النوع الذي كان يقال له ماكسيم ، وعدة مئات من البغال وكميسة هائلة من الذخيرة والمواون والخزين ، ومعدات يمكن استخدامهـــا في الحرب في جيزان ، ونزلت القوات الى البر في ميناء وجـــازا ن وكانت تحت قيادة رشيد بك الذي وصل أخيرا الى صنعا السندي وقع اختيار الوالى عليه ليكون مساعده في فيادة الحملة وكان محمست على باشا الذي وصل الى الحديده ما زال في انتظار \_ تعزيــــزات لجيشه ، وتقد مت بعد ذلك أربع كتائب ومعها أربع مدافع، ومد فعين من طراز ماكسيم من جيزان ورابطت في الحفاير (١) ، وأخذ الجيش الا دريسي بشد د نطاق الحصار ومنع الماء عن جازان وكل مايـــــرد اليها برا ، فاشتد وقع الحصار على العثمانيين من قلة الميسسساة، وشدة المرارة وكان دلك سببا في انهيارهم ، أصدر القائسسسد الا دريسي أمره بمنع ضرب الرصاصحتي يصبحوا على مقربية مسسسن الحامية ، واطمأن العثمانيون فتقد موا ، فانطلقت النيران بشـــدة وانهزم العثمانيون ، وحملت عليهم القبائل بالسيوف والخناجـــر، فاختل نظامهم ، وأخذوا في التراجع دون مقاومة (٢) ، وكانست الطرق مكشوفة والقوات العثمانية في غاية الانهاك ، وتعانى مسسن آلام شديدة بالاقدام ومن آثار الشمس، ونقص المياه، ونقسدوا معنوياتهم تطط ، بالأضافة الى انتشار الكوليرا (٣) ، وأصيب منهم شمانون وتوفى اربعة وثلاثون كما انتشر الوباء أيضا في طوابيـــــــر الجيش بالقنفذه ، وانهالت عليهم القبائل بالضرب ، فتركـــــوا وراءهم ثلاثمائة قتيل ، وفر راغب بك نفسه الى الا د ريسى خوفــــــا من فتك الضباط به. (٤)

Document: F.O. 195/2376 Dated 23 June 1911 (1)

Document: F.O. 195/2376 Dated 23 June 1911 (7)

<sup>(7)</sup> 

Document: F.O. 195/2376 (3) libit;  $\pi = 0.77$  =  $\pi = 0.77$  =  $\pi = 0.77$  |  $\pi = 0.77$  =  $\pi = 0.77$ 

سنة ١٩١٣ ، ص٢٦٤. ، محمد بن محمد يحيي زباره: أقمة اليمن بالقرن الرابع شر، حـ١، ص٠١٠

يقول سليمان شفيق باشا في مذكراته " وقعت هناك معركسة شديدة انكسرت فيها الحملة انكسارا مدهشا ، وأنه قد قتـــــل في خلال ثلاث ساعات الفان وخصطائة من جنود الحملة ،واربعما لــــــة جربح و فقد الكثير وبعتقد أن البعض منهم فر إلى مصوع ، ورجع باقــــى الحملة الى جازان ومات الكثير منهم عطشا " (۱) وأخذ تالبواخــــــ العثمانية تزود الحملة بالماء من جزيرة فرسان ، فلما أشتد القـــــذف انسحب العثمانيون من مينا عازان إلى جزيرة فرسان ، وكذلك بعــف البحرية العثمانية في البحر في جزيرة فرسان (۲) ، مما اضطـــــــ البحرية العثمانية في البحر في جزيرة فرسان (۲) ، مما اضطـــــــ العثمانيون للرحيل الى القنفذة ، ولاحقهم كذلك هناك لتساعـــــــ الادريسي أثنا عصاره لهممن البر ، وعند رحيل الحامية من جزيــرة فرسان إلى القنفذة أخذت معها ماخف حمله من الموان والذخيـــــرة وأبـقت الكثير منها ، فلما شعر الجيش الإدريسي برحيلهم دخلــــوا دخلوا القنفذة واستولوا على مابها .

4 /

على أى حال لقد عظم شأن الإدريسى وقوى مركزه ، وأصبح لديه الكثير من الاسلحة والذخائر والمدافع ، ويجدر بنا أن نحسد وقوة الإدريسى في هذه الفترة لان ذلك يساعدنا على فهم المواقسيف والأحداث ، فقد استطاع جلب مئة الف بندقية وخمسين مدفعسيا ، لأن الإيطاليين أغرقوا واسروا بواخر خفر السواحل العثمانية كلهسا ، فخلا الجولسيد محمد الإدريسى أو انتهز الفرصة الثمينة ، واستعد

(۱) العرب: حـه س ۲، ذوالقعدة سنة ۱۳۹۲هـ ص ۳۸۳ (مذكرات سليمان شفيق كمالي) ،

<sup>(</sup>٢) خير الدين الزركلى: شبه الجزيرة العربية في عهد الملك عبد العزيز، حا، ص ههه

استعدادا عظيمانلديه الآن أكثر من عشرين مدفعا من المدافع الكبيرة ، وهي موضوعة بالحصون التي أنشأها على السواحل والثغور التي بيده، وقد تعلمت الجنود العربية استعمال المدافع واستخدامها في الحروب من الأسرى العثمانيين الذين وقعوا في الأسراو فرواالي الادريسيي ومعظمهم من المدفعية (۱) ، وشاعت الاخبار بانالا دريسي يشترى الأسلحة والذخائر الحربية من عدن ومصوع ومن سواحل الصومال التي هي مركبيز تجارة الأسلحة في البحر الأحمر ، هذا فضلا عما عنده من الاسلحيسية

شعرت الدولة بأنها في مأزق وشعرتبط يهدد نفوذ هــــا ، ويهـز كيانها في جنوب غرب الجزيرة العربية لأن الامام يحبى هــــــو

<sup>(</sup>۱) المنار: م۱۲ حـ۲ ۳۰ جمادی الثانیة ۱۳۳۱ = ۵ یونیو سنة۱۹۱۳ ص ۲۲۷ – ۲۱۸

<sup>(</sup>۲) المعرب : حدى س ٧ شعبان سنة ١٣٩٢هـ، مذكرة (٢٣) ص١١٧ (مذكرات سليمان شفيق كمالي )

الآخر ثائر باليمن في نفس الفترة و فالمنطقة كلها طتهبة ولم يكن لـــدى الدولة من وسيلة الا تغير الولاه وارسال الوفود لعل ذلك يوادى الـــي الاصلاح ، فارسلت سليمان شفيق كمالي متصرفا لعسير بدلا من سعيــد باشا وكان يلم باللغة العربية ، كما أرسلت عزت باشا قائدا عامــــــا لقوات جنوب غرب الجزيرة ومقره اليمن .

وصل سليمان شغيق كمالى الى القنفذة ، وزودته الدولسية بأكمل المعدات العسكرية وأربعة مدافع رشاشة ثقيلة ، وضابط مدفعية وزوارق مسلحة (۱) ، وعمل سليمان شغيق على تهدفة الرآى العام في المنطقة عند وصوله قائلا : "كنت وانا لا أزال في القنفذة أثنى علي علي أعمال الإدريسي لدى مشايخ تهامة عسير ، الذى على صلة بهيم واقول لهم أن الدولة ترهب بالرجال الذين يسعون مثل هذا السعيل لخير الأمة ، وتقدر أعمالهم وتحترمهم ، طلما سمع الناس هذا القيول بن ليسانى وقعوا في حيرة لانهم كانوا يعتقد ون ان مجيى ومعسسي بلوك من جنود المدافع الرشاشة انما هو لمقابلة الادريسي ، وبعسد بضعة أيام تقد مت من المنفذة قاصدا أبها قاعد قالبلاد ، وعقب وصوليي دعوت مشايخ الجبال وألقيت فيهم خطابا لم اتعرض فيه للإدريسيي بكمة سوء ". (۱)

كانت الحامية الموجوده في أبها لا تزيد عن الغي رجل ، معاجما القبائل تستخف بهذه القوة ، وتغير عليها كلما سنحت الفرصة ،

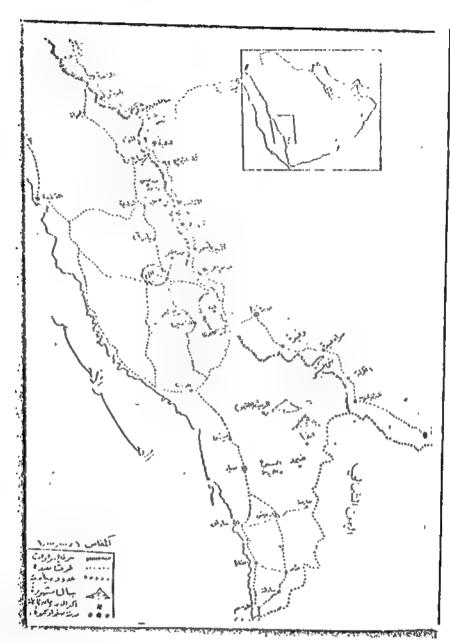
Document: F.O. 19512376, From J.H. Monahan to (1)
Lowther Dated 10-6-1911

<sup>(</sup>۲) العرب: حـ ۱۱ س ه جمادی الاً ولی سنة ۱۳۹۱هـ ص ۱۰۰۱ مذکرة رقم ۲۳ ( مذکرات سلیمان شفیق )

لذا طلب المتصرف سليمان شغيق تزويده بقوة أخرى من استانب ول على أن يكون وصولها الى جيزان لإخافة الإدريسي، لوضعه بيسسون الحملة الى القنفذة ، وكان قوامها ثلاثة آلاف رجل (١) ، عنــــد ذلك ضرب الادريسي نطاق الحصار وشدده على أبها وحاميتهــــا، وأصدر منشورا إلى العسكريين بأبها يقول فيه: " بسم الله الرحمـــن الرحيم : من محمد بن على الإدريسي الى أخواننا عسير الســـــراة وبني مفيد ، وعلكم ، وبني مالك وربيعة رفيدة ، تولا هم الله وهدا هــم السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، أمابعد : فتعلمون ماكنتم في من دون سائر المسلمين من ظلم الاتراك لكن في النفس والأموال جعلواً عليكم سبعة أقلام ماأنزل الله بها من سلطان ، مع أنهم لم يو منسسوا خوفكم أو الصلح بينكم، فقمنا عليهم حتى رجعوا الزكاة فقط منكم ، وصرتم أحرارا كالمسلمين بعد أن كنتم أرقاه لظلم الظالمين ، ولم كانــــت الأتراك آلات ، الظلم والفساد والجور نقضوا مابيننا وبينهم من الصليح فيما فيه صلاحكم في سعى الحقير الا من أجل منافعكم . أيهــــــا المسلمون والله المطلع على ذلك ويعلم المفسد من المصلح وقد تعسدي الأتراك على حبس رجال من المسلمين ، ، وقد بلغنا أنهم يبذ لــــون الذهب لتوالوهم ، ويـز خرفون لكم القول لتتبعوهم وتشط عن جها دكم عناعجبا لكم إن وافقتوهم وهم بالأس اعداو كم . . وهسم الآن لو أمنوا لم يظلموا أحدا غيركم ولم يمتهنوا احدا سواكم لأن كسلا من المسلمين قد طرد وهم من بلاد هم) وأنتم هذا وقت الفرصـــــــة فاغتنموها ، فلله جاهد وا بأموالكم وأنفسكم ، من يريد حكما غير الله، واذكروا عهد الله الذي رضيتم به ولا تنقضوا الإيمان بعد توكيد هــــا وقد جعلتم الله عليكم وكيلا ، ولا يغركم الذهب فما بذلوه ، . " (٢) حرر في ﴾ ذي الحجة ٢٢٨هـ 

<sup>(</sup>١) محمود شاكر: شبه جزيرة العرب ، عسير ، حـ١ ، ص٢٢٩٠

<sup>(</sup>٢) هاشم سعيدالنعمى: تاريخ عسير في الماضى والحاضر ، حـ ١ ، ٣٣٥٠



موقع محايل بالنسبة للتنفسسسندة

كان لهذا العنشور أثره الايجابى في نفوس أهل اذ قد أحبط كل دعاية قام العثمانيون ضد الادريسى ، فتحرج موقف الحاميــــــة في أبها ، وكادت تستسلم لولا معمرفتها باستعداد أمير مكــــــة الشريف حسين بن على لفك حصار أبها ،

علم بتحرك فوات الدولة وعلى رأسها محمد على باشا الى محايـــــل لاحتلالها ، لما لموقعها من أهمية استراتيجية بالنسبة إلى عسيسير، واتصالها بعينائها البحري في العنفذة ، وقد استولى مصطفى النعمسي على مخازن الموان العسكرية، وبذلك انقطع خط الاتصال بين أبهــــــا والساحل، وكان في محايل ثلاثون جنديا، فوقعوا في الأسهسسر ونقلوا الى صبيا مركز الإدريسي ، فأذاع سليمان شفيق كمالى منشـــورا على الأهالي قال فيه " اننى مندوب من جانب مقام الخلافة العظمسي لا قامة أحكام الشرع بأكملها في هذه الديار ، واذا كان بيننا وبينكسم خلاف فاني احتكم فيه معكم الى كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليسه وسلم وأن مقام الخلافة والسلطنه يود اجتناب مايو دى الى سفــــك الدماء بين المسلمين ، وكل من لا يصفى الى دعوتى هذه سأشهـــــر في وجهة سيف الجهاد" (١) كان لهذا المنشور أثره في الاهالــــى لأنه ذهب بجميع الوسائل التي كانت تدعوا العالثورة ، ولكن النساس بعد أن سمعوا من المتصرف هذهالاً قوال ، انتظروا تحقيقها بالعمسل لكن دون جدوى . أرسل المتصرف للإدريسي احتجاجا لا حتسلال قواته لمحايل ، وطلب منه الانسحاب منها ، لكن الا دريسي رد عليسه

<sup>(</sup>۱) العرب : حـ ۱۱ س ه ، جمادی الأولی سنة ۱۳۹۱هـ ص ۱۰۰۲ مذکرة رقم (۳) (مذکرات سلیمان شفیق) ۰

قائلا " بأن حادثة محايل وقعت دون علم منه ، وان القبائل علم حست بخبر وصول كتيبته ورشاشاته ، فظنوا أنها لحربهم وقتاله ..... فحدث ماحدث " (١) ، وأعرب الإدريسي عن امتنانه ، ووعد بالمساعد ة ما استطاع الى ذلك سبيلا ، وأرسل المتصرف يطلب منه رد الأسموري والموان التي أخذها اثناء احتلال معايل ، فوعد الادريسي بذلـــك لكنه عاد فتراجع بحجة أنهم ممتنعون عن العودة الى مراكزهـــــم ، لأنهم يخافون ان يقعوا تحت طائلة العقاب لاستسلامهم دون الدفاع عن مراكزهم ، وأما المو"ن التي أُخذت من مخازنها فقد تعلل السيد بمعاذير واهية في أمر اعادتها ، والسبب الحقيقي في توقفـــــه عن اعادتها أنه لا يريد أن يفهم القبائل أنه نزل على إرادة الدولــــة وأذعن لطاعتها . (٢) ووجد سليمان شفيق كمالي أنه لا فائدة من بقاء القوات في محايل بعد أن انسد طريق البحر ، ولم تعد القنف .....ذه مركزا لتصدير الموان ، فاذا لم تتمالسيطرة على الجبال الشماليسة فمن العبث أن تقوم الدولة بحركات حربية في قسم تهامة ، لان ذلك يعتبر من قبيل الإسراف في استعمال الجنود في جو تهامسسسة غير الملائم للصحة ، وليس بين القنفذة وأبها مراحل ومحطات للجنسد يصح الاعتماد عليها ، وتتوفر فيها الشروط اللازمةللتموين ، فالجنسسد يتعرضون للأمراض ، فضلا عن التلفيات الحربية ،، ذلك كانت الخطيه التي رسمها المتصرف تقضى بالجلاء عن محايل بعد سحب القوات الموجودة في القنفذة الى أبها (٣) ، وإلى هذا أشار المتصــــرف

<sup>(</sup>۱) العرب : حـ ۱ س ه جمادی الاولی سنة ۱ ۹ ۹ ۱هـ ص ۱۰۰۳ مذکرة رقم ( ۳ ) (مذکرات سلیمان شغیقکطالی )

<sup>(</sup>۲) العرب : حـ ۱۲ س ه جمادی الثانیه سنة ۱۳۹۱هـ ص۱۱۰۲ مذکرة رقم (٤) (مذکرات سلیمان شفیق )

<sup>(</sup>٣) العرب : ح } س ٧ شعبان سنة ٢٩٢هـ ص ١١ مذكــرة (٣) ( مذكرات سليمان شفيق كمالي ) ٠

سليمان شفيق كمالى في مذكراته: " ان الحركات العسكرية التي أجريست في بلاد العرب دلت على شدة الخطر من توزيع القوات بقصد توطيــــــد الأمن ، ففي مثل هذه الانحاء ينبغي حصر هذه القوة في نقط قليلسة ، وعلى فرض وجود مراكز صالحة للدفاع والحصار بين القنفذة وأبها فيسان تدارك الموان من القبائل المجاورة غير ممكن في زمن الثورات ، فلابسسد من ايصال الموانة من المركز تحت حماية الجيوش ، وهذا لا يكون في كــل مرة الا بحرب جديدة لا لزوم لها وتضحيمة جنمود عسسمدة بـ لا موجـب ، اذن فما دامت الحرب الايطاليــة قائمـــة، وطدامت مسألة الادريسي لم تحل نهائيا في صبيا نفسها ، فـــــان تأسيس مراكز بين القنفذة وأبها من قبيل العبث فضلا عما هو محفوف به من المخاطر " (١) ، يتضح من قول سليمان شفيق كمالي بعد نظـــــــره ومدى طعانه من القبائل وطريقتهم في الكر والفر وبالتالي التخريــــب والسطوعلى المواون والهروب بها للجبال عيتضح حرج موقف الدولة فسي هـذه المنطقة لما كانت تجده من نفوذ الادريسي وسيطرته على القبائـــل الموجودة في البحر لمساعدته ، على إثر ذلك عاد الهدو النسبسسي الى تهامة ، وسكنت الثورة مو قتا .

رفع سليمان شفيق كمالى مذكرة للأستانة يطلب فيها عزير وتوفه بارسال قوة جديدة ، لا لأجل استعمالها في الحرب ، برل الاستعمال سطوتها وهييتها في نشر العدل وتوزيعه ، لأن سليملان شفيق أدرك أن الوعود التى تعدها الدولة بالكلام فقط دون الفعللة تواثر في نفسية القبائل ، مما يجعلهم يعتقد ون بمخادعة الدولسلة

<sup>(</sup>۱) العرب : حد ٤ س مشعبان سنة ١٩٩٦هـ ص ١١ مذكــــرة (٣٣) (مذكرات سليمان شفيقكمالي) ،

لهم ومن ثم يشعلون نار الحرب مرة ثانية ،

عند وصول القوة من الاستانة إلى القنفذة ، كان معها مند وبون التفاوض مع الإدريسي على ضوا اتفاقهم الأول ، اتفاقية الحفايوسية سنة ١٣٢٨ = ١٩١٠ التي أعطت الإدريسي صفة شرعيوسية وعززت نفوذه ، وجرت المراسلات بين الإدريسي والمتصرف سليميان شغيق كمالي بنا على ذلك ، فلما علم الادريسي بوصول القوة الجديدة للقنفذة حسب لها حسابا ، وازداد في رسائلة تظاهرا بالود والصداقة، وكتب كتابا يقول فيه : " إن الأهالي مرتاحون إلى عمل الحكومية بأحكام الشرع الشريف في عسير" (٢)

<sup>(</sup>۱) المرب: حـ ۲ سه جماد ى الثانية سنة ۲ م ۱ ۱ مدكرة رقم (۲) ( مذكرات سليمان شفيق كمالي )

<sup>(</sup>٢) نفس المرجع ، ص ١١٠٦

<sup>(</sup>٣) نفس المرجع ، ص ١١٠٤

وصل الوفد الى صبيا بنا على القرار الذى أصدرته وزارة الداخلية بالأستانة ، فاستطاع الإدريسي اقناعهم كعادته بأنه لا مقصد له الا هداية الناس ، وارشادهم ، وخدمة الدولة في تهدئـــــــة الأحوال والإصلاح بين القبائل ، وأنه لاحاجة لوجود الفرقـــــــة الجديدة ، لأن وجودها يساعد على زيادة استفزاز القبائل و نفورهم، ألم في حالة ضرورة الحاجة اليها في ميادين أخرى فانه باستطاعتــة ألم في حالة ضرورة الحاجة اليها في ميادين أخرى فانه باستطاعتـــة معالم الدين لتوطيد الأمن ، وفعلا استدعى يوم وصولهم طيفـــوق على ستة آلاف مسلم ، وأرسل الادريسي للمتصرف سليمان شفيق يقــول ؛ أنه قد وصل إليه أشخاص قاد مون من الاستانة ، وأنه تفاوض معهــم على شكل الإدارة التي ينبغي تقريرها في عسير، وأنه أبلغهــــم اقتراحاته في ذلك، فاذا وافق الباب العالى على هذه الاقترحـــات فان ذلك سيكون من بواعث الراحة له وللمتصرف ، فاذا لم تو افــــق فان المنصرف سو النية ، وتوقع المستقبل المخزن لعسير". (۱) .

حاول سليمان شفيق كمالي أن يكسب الادريسي فحسساول إفهامه ان الدولة حسنة النية، وانها تجتنب سفك الدما، وتريست راحة الناس، وأنه يريد الاستفادة منه لأنه عالم بالعلوم الشرعيسسة التي تلقاها بمصر، وانه قدأ حاط بمغازى السياسة العامة، وأن عليهسا التكاتف على اسعاد أهل عسير (٦)، في نفس الوقت صدرت أوامسسر وزارة الداخلية بالاستانة تحث المتصرف على مساعدة المند وبيسسن

<sup>(</sup>۱) العرب: حـ ۱۲ س ه جمادی الثانیة سنة ۱۳۹۱هـ ص ۱۱۰۹ مذکرة رقم (۶) (مذکرات سلیمان شفیق) ۰

<sup>(</sup>٢) نفس المرجع والصفحه ،

الذين قد موا للتفاوض مع الا دريسى ، فا ضطر المتصرف للذهاب الــــى صبيا ، وعند وصوله كرر الا دريسى نفس الشيء الذي فعله مع المند وبيـــن سابقا ، واستدعى حشدا كبيرا مسلحا من رجال القبائل لا ظهــــاء هيبته ، أمام المتصرف ، وتم الا تفاق بين الطرفيين على عدم بقــــاء الفرقة الجديدة في جهة القنفذة أو غيرها ، وضورة ارجاعها الــــي الاستانة (۱) ، والقصد من ذلك اضعاف موقف متصرف عسير، كذلـــك وزع الا دريسي منشورا على القبائل بالاخلاد للطاعة والتزام الهدو والسكينة موقعليه من المتصرف والا دريسي ، وأن يكون الا تفاق السابق مع سعيد باشــا اتفاقية الحفاير ، سارية المفعول ، كما اتفق مع المتصرف على أن يحلـــوا مشاكل الخلاف بين القبائل في صبيا عند الا دريسي وعلى أن يحلـــوا مشاكل الخلاف بين القبائل في صبيا عند الا دريسي وعلى أن يحلـــوا مرشد بن من قبل متصرف عسير ، وأن يرسل المتصرف للقبائــل مرشد بن من قبل الدولة، وبذلك انتهت مهمة الوفد ، وعاد الــــــي القنفذة لمرافقة الفرقة الى الاستانة ، وعاد سليمان شفيق الى أبهــــا دون أن يفتح مجالا للبحث . (۱)

أوهم الا دريسى القبائل في المخلاف السليماني ، بــــان سليمان شفيق عند ما جاءه، انما جاء لمباعته ، ولكنه رفض انه لا يريـــد شيئا من الرئاسة أو الوجاهة، والواقع أن تساهل متصرف عســــير وحضـوره للا دريســـي في صبيــا للتفاوض معــه ماهـــــو الا محاولة من الدولة لتثبيت دعائم الأمن في المنطقة (٣) ، ولـكــــن

<sup>(</sup>١) محمود شاكر: شبه جزيرة العرب، عسير، حـ ١، ص ٢٢٩

 <sup>(</sup>۲) العرب : حـ ۱۲ س ه جمادی الثانیة سنة ۱۳۹۱هـ ص ۱۱۰۶
 مذکرة رقم (٤) (مذکرات سلیمان شغیق)

<sup>(</sup>٣) محمود شاكر: شبه جزيرة العرب ، عسير ، حـ ١ ، ص ٢٣٩

الادريسي استغل ذلك لصالحه .

يتضح من هذا الاتفاق أنه عزز موقف الادريسى للمرة الثانيسة ، كما أنه وثق الاتفاق السابق مع سعيد باشا ، ونجح في اعادة الفرقــــة المسكرية التي كان هدفها تهديده في مركزه صبيا .

ومع هذا الانتصار الذي حققه الادريسي فانه لم يهدأ ، ولــم يتقيد بحل المشاكل بالطريقة المتفق عليها ، بلكان يحلها دون علـــم السلطات ، فاذا ارتكب أحد جريعة القتل من الجهة التي تتبع المتصرف وفر الي صبيا ، فانه لا يجيب طلب المتصرف بتسليمه ،بل يعتذر بــان الرجل دخيل عليه وأن تسليم الدخيل لا يجوز في عادات العرب ، ويطلب أن ترسل ورثة القتيل الي صبيا ليحاكم المتهم ويقيم عليه الحد الشرعـــي إذا ثبتت عليه الجريعة ، وقد يكون المقتول من أفراد جند الدولـــة ، فضلا عن ذلك فان الا تفاق المعقود يقضى بأن أحكام محكمة صبيـــــا لا يمكن انفاذها مالم يصادق عليها من المتصرف نيابة عن مقام الخلافــة فكان الادريسي لا يجيب الى هذا . (۱)

أرسل الله دريسى منشورا الى أهالى عسير السراة ومركزه مسمم ني أبها ، يعلمهم بضرورة حرب العثمانيين أو يحثهم على الاستعمداد بالمال والسلاح ، متحججا بأن الدولة لم تف بالاتفاق المبرمعه .

الواقع أن الإدريسي اتصف بالمركوالدها \* فتارة نجد يتغـــق

<sup>(</sup>۱) العرب: حـ ۱۲ س ه ، جمادی الثانیة ، ۱۳۹۱هـ ص ۱۱۰۳ مذکرة (٤) (مذکرات سلیمان شقیق)

مع الدولة ثم طيلبث أن يثور عليها ، وهذا الاتفاق طهو الاهدنـــه مواقته ليستعيد قواته ثم ينقلب على الدولة (۱) بهدفت حقيق أحلامــه وهي بناء طكالاً دارسة بالمخلاف ، هذا من جهة الا دريســـــى أما وضع الدولة ، فهي منهكة القوة من طريقة القبائل في حروبهــــا فتلجأ الى الصلح أو الاتفاق مع الا دريسي لتثبيت الأمن ، ولكــــن لم تستطع تنفيذ طيتفق عليه بطريقة عطية ، واستغل ذلك الا دريسي لبسط نفوذه .

أعد الا دريسي العدة لاشعال الحرب ضلط الدولة بعد ما أرسل لقبائل عسير السراة للاستعداد بالمال والسلاح ، فتظاهر بأن وجهته الحجاز ، وغرضه الاستيلاء على مكة ولينظر فلي المر الحجاج الذين أكثرهم من رعايا دول أوربا ، وأن غرضه اخلوا الأشراف ذوى عون من الحجاز وبسط سلطته عليها (٢) ، فلما علم العتصرف أرسل للدولة بالأستانة لا مداده بقوة وسفن لحراسة الشواطيء فلي جازان لمنع دخول الأسلحة للادريسي من ايطاليا ، لكن الدولية أفادته بأنها مشغولة بثورة حوران في سوريا ، وأنه ليس في استطاعتها ارسال أى قوة الى عسير ، وان عليه أن يذهب الى صبيا لمقابليات الادريسي لا يجاد طريقة للتغلهم معه ، والعمل على تأخير تحركاته (٢) .

اتجه سليمان شفيق في موسم القيظ الى بلدة النظير الى تبعد عن صبيا بحوالى مائة وخمسة وثلاثين شرقا ، حيث كان الادريســـــــــي مناك ، وقبل وصوله اليها أوسل للادريسي خطابا قال فيـــــــــــه

· ۱ -

<sup>(</sup>١) السيد مصطفى سالم : تكوين اليمن الحديث ، ص ١٧٠

<sup>(</sup>٢) العرب: حـ ٢ س ٦ ، شعبان سنة ١٣٩١هـ، ص٩٤ مذكرة رقم (٦) (مذكرات سليمان شغيق كالى)

<sup>(</sup>٣) هاشم سُعُدُ الْنعمى: تاريخ عسير في الماضي والحاضر،

تم الاجتماع بين الإدريسي والمتصرف ، وتناقشوا في عسدة أمور أهمها : تعييس موظفين من قبل الدولة على ثغور الفسسوز والشقيق والوسم والبرك ، وأن تجعل مشايخ هذه الثغور موظفيسسن

<sup>(</sup>۱) العرب : حـ۲ س٦ شعبان ، سنة ١٣٩١ ، ص٩٤ مذكرة رقــم (٦) (مذكرات سليمان شفيقكمالي) ،

<sup>(</sup>٢) الاهرام : الخميس ١٣ نوفير سنة ١٩٢٤ ، ص ه مذكرة رقيم (٦) (مذكرات سليمان شفيق كمالي)

<sup>(</sup>٣) العرب : حد ٢ س ٦ شعبان سنة ١٣٩١ ، ص٩٧ مذكـــرة رتم (٦) (مذكرات سليمان شغيق كمالي )

رسميين من جانب الحكومة ، وتخصص لهم رواتب من خزينة الدولــــة لكن الادريسي رفض بشدة ذلك قائلا: " انا لا ثقة لي في الدولــة ، ولا أوافق قط على مثل هذا المسعى ، اجلسأنت في الجبل ، ولكنن لاتمد أصبعك الى السواحل أبدا" (١) فرد عليه سليمان شفيق قائلا: "ان للحكومة في تغير جيزان ، وهو على مقربة من صبيا ، موظفين وجنسود نأى ضرر رأيتموه من ذلك ، فرد الادريسي : وهذا أيضا لاأريسده ، لقد وقع مرة ولا أريد أن يتكرر ، وفضلا عن ذلك فان جيزان على مقريسة منى ولى فيها رجال ، يطيرون الى في الحال الخبر عن كل التعلم ون صدى فاستعد لدرا الخطر ، أما ثغور الشقيق والوسم والبـــــرك، وأمثالها فانها في مواقع بعيدة ، لا يصلني خبرها في حينه ، لكـــــن سليمان شفيق أظهر نواياه قائلا : لكنكم ياحضرة السيد تضطرب ون بلا موجب ، وأنما قدمت هذا الاقتراح على أن فيه تسهيلا لأموركـم ، وما د متم لا توافقون على ذلك فأنا أسحب اقتراحي (٢) ، رد الا د ريسسي على المتصرف بأن الإمام يحيى كتب اليه رساله يدعوه فيها للاتفسساق معا على الدولة ، وأنه لم يجاويه على رسالته ، وطلب من المتصــــرف قائلا: " أعطني مدفعين اذا شئت ، وأنا اكتب للامام أدعوه الــــــي العدول عن فكرته ، فاذا لم يرجع عنها فأنا مستعد للزحف اليـــه متأدبيه " (٣) كان الغرض من طلب الادريسي هو تعزيز قوا تـــــــــه بقوة حربية ، وليس لا ستعمالها ضد الإمام ، ومن جهة أخرى لتحريف الإمام ضد الدولة لأنها أعطته معدات حربية لعناهضة.

<sup>(</sup>۱) الأهرام: الجمعة ١٤ نوفمبر سنة ١٢٩ م ، ص ٥ مذكرة رقم (٧) ( مذكرات سليمان شفيق كمالي )

<sup>(</sup>۲) العرب : حج س ۲ ، شوال سنة ۱۳۹۱هـ ، ص ۱ه۲ مذكسرة رقم ( ۲ ) (مذكرات سليمان شفيق كمالي )

<sup>(</sup>٣) العرب: حع س٦ شوال سنة ١٣٩١هـ س ١٥٦ مذكرة رقسم (٧) (مذكرات سليمان شفيق كمالي)

الواقع إن كلا من الادريسي والمتصرف كانا كرياضيين يلعب ان على حبل واحد ، فكل منهما يعمل من أجل مصالحة الخاصة ،

عاد الى سليمان شفيق الى جازان ، وأرسل الى الاستانىـــة في أغسطس ١٣٢٨ = ١٩١٠ ، تجبرهم بافتتاح أبواب الشــــورة في عسير والتى ربط قد تصل نيرانها الى البمن والحجاز، ثم توجه بعــــه قيابه برحلة استطلاعية للسواحل الى جيزان ومنها الى صبيا ومعــــه عشرات الجنيهات ذهبا لتوزيعها على القبائل لجذبهم اليه ، ثم رجــع الى أبها حيث أخد يستعد للمواجهة ، فجمع المون والاقوات ، وحفسر بين الابراج المعيطة بأبها خنادق دفاعية، وأقام الجدران والسيدود في المنافذ والطرق المودية الى داخل البلدة ، وأصبحت البلــــدة بذلك قلعة في غاية الحصانة، وجمع مشايخ القبائل ليأخذ منهم العهــود على أن يقفوا إلى جانبة مخلصين للدولة ، ولكنهم لم يجبيبوه . (١)

كان إلا دريسى يهدف الى الاستيلا على طتبقى من سواحسل تهامة مستعينا بالبحرية الايطالية فاستولى أولا على جازان وميدى (٢) ، ثم أرسل منشورا سريا إلى القبائل بالاستعداد للثورة من طريسوة قادته ودعامة الموجودين بعسير ، فأتوا اليه طائعين ، وعاهسدوه على السمع والطاعة والجهاد ، وأصدر تعليماته بقطع طرق المواسلات عن عسير والتلغراف كذلك ، ونشر دعاياته بين القبائل ضد العثمانييسن بكل الوسائل ، وروح لها حتى أصبحت وكأنها حقائق بين العامسسة

<sup>(</sup>۱) الاهرام: الجمعة ١٤ نوفيرسنة ١٩٢٤ ص ٥ مذكرة رقم (٧) (مذكرات سليمان شفيق) ٠

<sup>(</sup>٢) مقبل عبد العزيز الذكير: حوادث عسير واليمن والحجاز، مخطوط ورقة ( ١٢) . ، عبد الكريم فزال: المملكة العربية السعودية، ص ١١١

والخاصة (١) ، كما أنه استغل ظروف آي عائض بعسير وكرهم ....م لسليمان شفيق وشعورهم نحوه بسو النية ، وأدرك الادريسي أن الوفاق بين آل عائض والمتصرف العثماني ليس من مصلحت في شيء ، بل يرى في ذلك خطرا عليه يهدده ويقضى على مخططاته، فعمل على ابعاد آل عائض، واستعمل الحيلة وايجماد مايفرق بيسن الطرفين ، وتمكن من ذلك وأرتاب آل عائض في أمر المتصرف ، وفكروا في التخلص منه ولذلك عقد وا اجتماعا سريا في بلدة الحرما ..... لدراسة الموقف، و تبادل وجهات النظر في الثورة ضد المتصــرف، كما أنهم أخذوا في الحسبان موقف الادريسي الذي يرقب الاحداث وموقف شريف مكة الذي يهتم بأمور عسير أيضا ، لذلك قرروا القيـــــام بالثورة ضد الدولة العثمانية في عسير ليعرفوا حقيقة الموقف ، كمسلم للتفاوض معه وعقد اتفاق لحماية عسير ، لكنه أشار عليهم بالتريسست حتى تحين الفرصة ، في نفس الوقت أرسلوا وفدا للادريسي يرأسسه حسن آل عائض فأسرع الإدريسي بارسال رسله ، الى أبها للمفاوضة، أرسل السيد نجم الدين ، ثم لحق به الشريف معود ســــــردا ب والسيد محمد بن عرار ، انتهت المفاوضة باتفاقية صبيا \_ أبه ـــــا حيث نزل الحسنين عافض ومعه المشايخ من قبائل عسير ، ومعهسم الوفد المرسل من قبل الادريسي فنزلوا صبيا ولم ينتظروا وصـــول رد وقد مكة ، فاجتمع السيد محمد بن على الا دريسي بالوقسسسة وأدخلهم السيد في حظيرة الإطرة الادريسسية (٢) كما شجعهسم

<sup>(</sup>۱) العرب : حـ ه س ٦ ذو القعدة سنة ١٣٩١ ص ١٥٦ مذكسرة ( ٨ ) (مذكرات سليمان شفيق )

<sup>(</sup>٢) محمد عبر رفيع : تاريخ عسير في غضون مائة وخمسين سنسة،

<sup>،</sup> هاشم سعيد النعمى: تاريخ عسير في الماضى والحاضر ، حـ ٢ ص ٢٤٣

وحثهم على السرعة في الثورة على العثمانيين ووعد هم بالمسانـــدة والمساعدة ، ووضع كل امكانياته تحت تصرفهم وحثهم على السرعـــة وبدأ التنسيق بينه وبين آل عائض على الثورة . (١)

كانت بنود الاتفاقية تنصطى دفع خمسة آلاف ريال كمقسسرر شهرى لآل عائض من قبل الادريسى ، وأن يكون حسن بن عائسف نائبا على امارة عسير نيابة عن الإمارة الإدريسية ، ويكون لها منسد وبسام ، وأن للإدريسي حق الاستيلا على مخلفات العثمانيين من سلاح وعتاد حربي .

في نهاية شهر القعدة عام ١٣٢٨هـ ١٩١٠ وم تدفقست جموع القبائل حول أبها والقادة يحرضونهم ويدفعونهم ويعدونهسم بالنصر . (٢)

ني أثنا " تفقد سليمان شفيق متصرف لخطوط الدفاع رأى اعدادا هائلة قادمة على مسافة خمسة كيلو مترات من أبها ، مكتسحة الجبال الغربية ، فأمر بتقديم بطاريات المدافع وفتح نيرانهــــا عليهم ، فتفرقت الجموع وتراجعت الى الخلف من الجبال الغربية ، ثم عاودت القبائل الكرة مرة ثانية في اليوم الثاني حول أبهــــا فعاصروها وهم يلقون مقاومة من المتصرف ، وأصد رالا دريسي اوا مرهمها جمة العثمانيين فتقدم القادة مصطحبين معهم القبائل عن طريق عقبــة شعار وها جموا معاقل العثمانيين الحصينة وكانت الموان قد نفـــذت

11 00

من شعار فاضطر الجند للتسليم ، وكان مع البلوك مد فعان جبليان ، فأستولى عليهما إلا دريسى ، ووزع جنود البلوك على قرى تها مسه وأطلقوا سراحهم ، أما جنود المد فعية والضباط فأخذ وهم السبيا ، وكان بين الضباط طبيب عسكرى هو وفيق افندى ، اتخسسذه الإدريسي معلما لابنه ، وجعلوه تحت المراقبة (١) ، أما المدافسع فإخذها السيد مصطفى النعمى لمساعدته في حصار أبها ، وأمرهم بقطع المواصلات في عقبة النماص وعقبة ساقين ، كما أمر شيخ قحطسان بمناوشة العثمانيين من جهته ، وضرب نطاق الحصار. (٢)

وهكذا ظل الموقف في شد وجذب حتى أصبحت النعدينة محصورة من جعيع الجهات (٢)، استمر الحصار لعدة تسعيدية أشهر من القعدة سنة ١٣٢٨ه (٤) وكانت أشهر من القعدة سنة ١٣٢٨ه (٤) وكانت أيام الحصار قاسية على الحامية العثمانية من شدة الجوع والخدوف ونقص العدة حتى أنه يقال أنهم أكلوا القطط، إذ كانت المدون التي ادخرها المتصرف في عسير أثنا الحرب العثمانية الادريسية ،

\_\_\_\_\_

<sup>(</sup>۱) مقبل عبد العزيز الذكير: حوادث مسير واليمن والحجاز، مخطوط ورقة (۲۱) •

<sup>،</sup> العرب: حام س ٧ ذوالقعدة سنة ١٣٩٦هـ ، ص ٣٨٣ مذكرة (٢٨)

<sup>(</sup>٢) محمد عمر رفيع : تاريخ عسير في غضون طائة وخمسسسين سنة ، ص ٢٤٦

Document: F.O. 195/2376 File: 336 (T)
Datd 12-6-1911

<sup>(</sup>٤) خير الدين الزركلى: شبه الجزيرة في عهد الماك عبد العزيز ، حـ ٢ ، ص ٥٣٢ ، محمود شاكر: شبه جزيرة العرب، عسير، حـ ١ ، ص٣٣٣

تكفى لمدة أربعة أشهر فقط ، ولما طالت مدةالحصار أصبح الموقب مرجا ، فوزع المتصرف على الجنود والقادة الموون بالتساوى ، بقسدر مايشبعهم فقط من قمع وشعير وذرة ، ومنع الشعير عن الدواب ليسوزع على الجند ، أما الدواب فقد قد موا لها جذور النباتات بعسست تجفيفها (۱) ، وبلغ ثم الرغيف الواحد حينذ الله جنيها ذهبا . (۲)

أخذ قادة الادريسي وعلى رأسهم مصطفى النعمى ينشرون الدعايات ليضعفوا عزيمة المحاضرين، وخفض عزائمهم ، فنشر بينه الناليين ثائرة أيضا ، وان الدولة عزلت سليمان شفيق ليو السبب المبند على قائدهم (٣)، وأن الدولة لا ترغب في بلاد العرب ، وأنها لن ترسل امدادات ومو ن للمحصورين لأن البحر مسدود ، وهنساد لدرك سليمان شفيق لعبة الإدريسي ، باشتراكه مع آل عائض فليسن الثورة ضد الدولة وحصار أبها ، كما أنه علم ان اشتراكه هذا لم يكسن حيا في آل عائض ، وانط هي مرحلة لتنفيذ مخططاته ، إذ استفسل ظروف الحرب ضد الدولة لمحاصرة أبها في نفس الوقت وردت أخبار من قائمقام القنفذة تفيد بأن الا مام يحي ثائر أيضا على الدولسسد البليمن ، وانعزت باشا قادم الى اليمن (٤) واحتمال انسسسداد البحر ولم يعد في امكان الدولة ارسال امداد لقواتها ، استفساد

<sup>(</sup>۱) العرب: حـه س ٦ ذوالقعدة سنة ١٣٩١ ، ص ٥٥٢ ، مذكرة رقم ( ٨ ) .

<sup>(</sup>٢) هاشم سعيد النعمى: تاريخ عسير فىالماضى والحاضر، حـ ١، ص ٢٣٢

<sup>(</sup>٣) العرب: حمس و ذوالقعدة سنة ١٣٩١ : ص ه ه ٣ مذكرة رقم (٨) (مذكرات سليمان شغيق) -

<sup>(</sup>٤) نفس المرجع ، ص ٣٥٣

استفاد الادريسي من ذلك وأمرقادته بأنينادوا بهذهالأخبار ليسمعها حيش الدولة فيفقد وا الأمل في الوصول الى نتيجة ، فما كان من متصسرف عسير الا أنه احتجز بعض من استراب فيهم بمقر قيادته ، ووكل بهسسم من يراقبهم ، وأرسل البعض ونهم التي تهامة قنا البحر ، ومحايل ، وبارق على رأس بعض الجيش لتأديب القبائل العاصية حتى يأمن شرهم (١) ، وقطن العثبانيون أن سبب حصار أيها هو أعتماد العتصرف فسلسسي الدفاع على مواقع قريبة منها ، بينما كان بالامكان تحصينها تحصينـــا قوياً ، ويساعد على ذلك موقعها الطبيعي والجبال والهضاب المرتفعة المحيطة بها من كل جانب ، فشمروا عن سواعدهم وينوا سلسلة مسين القلام على رواوس الجيال ، ووصلوا بينها بأبراج للمراقبة والحصيار ، فأصبحت بعد ذلك حصينه يستطيعون الوقوف فيها ضد الإدريسي (٢) كما أرسلت الدولة للشريف حسين بن على شريف مكة المساعدة المتصرف لفك حصار أبها ، خاصة بعدما علمت باتحاد الادريسي مع آل عافسيض وكان لاختيار الشريف حسين أهميته وخطورته ، فان الاتحادييـــــن هم الذين عينوه ، اعتقادا منهم بأنه عمل موفق لاستمالة العـــــرب واسترضائهم فهو يقال انه من نسل الرسول صلى اللهطيه وسلم، وكسان متزوجا امن ابنة موظف عثماني كبير / وكان الا تحاديون مطمئنين إلى أنه سيخدم أهدافهم في اخلاص (٢) ، وكانوا يطمعون كثيرا فـــــي

<sup>(</sup>۱) هناشم سعيد النعمى : تاريخ عسير في المناضى والحاضر ، حـ١، ص ٢٣٢

<sup>(</sup>٢) فواد حمزة : · في بلاد عسير ، ص ١١٧

<sup>(</sup>٣) بنوامیشان : عبد العزیز آل سعود ـ سیرة بطل ومولسد مملکة ، ص ۱۰۹

أن يكون أداة طيعة في أيديهم ، بالاضافة الى معرفته لطبائسسع القبائل وعوائدهم وأساليب اخضاعهم (١) ، وكان الحسين (٢) هـــو من هذه الحادثة سبيلا لبرزوه على قمة الأحداث كبطل فك الحسسسار المضروب على أبيها ، وتحرير الحامية العثمانية من نفوذ الا دريسيي، ورأى أن هذا النجاح سيجعله يعترف به في عسير ، بالا ضافــــــة إلى سلطته التقليدية في الحجاز ، وفي المنطقة التي تتلاطم فيهسا الأحداث كأمواج البحر وامتداد نفوذ الزعماء فيها بين مد وجــــزر المنافس البارز له في عسير (٣) ، بالأضافة إلى ان اشتراكه في في سلك

(۱) حسين بن محمد نصيف: ماضي الحجاز رحاصره ، حـ ١ ، ص ١

(٢) الحسين بن على بن محمد بن عبد المعين بن عون من أحفــاد الشريف ابي نمي محمد بن بركات ، ولد سنة ١٢٧٠ هـ فبيسي الاستانة ، ورجع به أبوه الي مكة وعمره ثلاث سنوات ، فتعلــــم القرآن الكريم والفقه ، وتأدب على علما مكة ، ومارس الغروسيسة فأحيه عمه الشريف عبد الله أمير مكة فاعتمد عليه في كثير مسمسن البعيمات .

ولما آلت الولاية الى عبه الشريف عون طلب ابعاده عــــــــن الولاية فنفي الي الاستانة سنة ٩٠٩ حيث عين عضوا في مجلس شورى الدولة وبقى فيها حتى سنة ١٣٢٦هـ حيث توفي معسم عون ، وعين عمه عبد الاله باشا اميرا على مكة ، غير انه توفيي قبل أن يفادر الاستانة ، فعين الشريف حسين أميرا علــــــى مكة في ٦ شوال سنة ١٣٢٦هـ حيث جرى لماستقبال عظيم ، ونزل في بيت الوجيه الشيخ محمد نصيف ، وفي عام ١٣٢٩ هـ قاد الحملة العثمانية إلى عسير .

الشريف عبد المحسن البركاتي: الرحلة اليمانيـــــة ، ص ہ

(٣) العرب : حـ ٣ س ٦ شعبان سنة ١٣٩١ هـ ، ص٩٢ مذكرة رقم (٦) (مذكرات سليمان شفيق)

حصار أبها يعكنة من الاستفادة من الأموال والذخائر التي ستصلة من الدولة لتحقيق طموحاتها المرتقبة ، وذيوع صيته في الجرائد العثمانية ، وبالتالي في الصحف الأوربية المهتمه بأحداث الدولة العثمانية ، ومن جهسسسة ثانية يريد أن يخفى بعمله هذا مايشاع عنه من اتصالات تتم بينه وبيسسن الخسلفا في الخفا ه. (١)

لم يكن سليمان شغيق كمالي غير قادر على محاربة الادريسيسي لكن تجهيز القوة لديه كان ردينا ، وذلك لا نشغال الدولة بمشاكله الداخلية والخارجية لذلك لجأت للحسين بن على ، وكان ذلك ضد رغبة المتصرف ، لأنه يعتقد أن شريف مكة ينطوى على مقاصد خفية ، واستطاع أن يقنع الدولة بمعلومات كاذبة ، لذلك كانت التقارير التي ترسيل للدولة عن مقاصد الشريف حسين خطأ في التقدير ، لأن شكوت باشيا الصدر الأعظم ووزير الحربية أرسل في عام ٩٠٩ م برقية سريسال لسليمان شغيق يقول فيها "أن الحكومة الدستوية هي التي اختسارت الشريف حسين باشا لا مارة مكة ، والحكومة مضطرة لجعل مفاوضاتها مع اليمن وعسير بواسطة الحجاز ، لذلك يجب عليك أن تشترك معه فسي السعى والعمل ، وإذا كان بينكما تنافر أو إذا كان نال من عسيزة نفسك فيجب عليك أن ترضى بشي من التضحية في سبيل سلامة الديسن نفسك فيجب عليك أن ترضى بشي من التضحية في سبيل سلامة الديسن تاك وحاستك " فأجابه سليمان شغيسق والدولة، وهذا ماننتظره من حميتك وحاستك " فأجابه سليمان شغيسق ناما وقعت في سبيل مملحة الدولة ، وأما مساعدة الحجاز لنا في عسير ،

۱) محمود شاكر : شبه جزيرة العرب(عسير) ، ح ۱ ،
 ص ۲۳٥ ٠

فانما هي خيال ، فما يلزمنا من العاصمة يأتينا عن طريق البحر السي القنفذة ، وأنا أستطيع ايصال ما أحتاج اليه من القنفذة على الساحــل الى الداخل، فلست في حاجة الى مساعدة من الحجاز" (١) تـــــم أكد لزوم كف يد أمرا مكة عن التدخل في شئون البلاد العربية الأخسرى ، تعاما فكرة أرسال الشريف لا مداد عسير ، ورأى كذلك أم امر الإدريسي والثورة لا يحل برفع الحصار عن أبها ، بل بالتوجه الى صبيا لضــــرب الا دريسي في عقر داره ، وعلى ذلك لابد تنزيل قوات المدد فسيسيسي جيزان بالقرب من صبيا لافي القنفذة، كما اقترح بأن يكون مع الحطــــة التي تأتي الي جيزان ماكينات تقطير للمياة لأن المنصرف تعلم مسسسن الحرب السابقة في موقعة الحفاير التي مات الجند فيها ، بالمسلسات بسبب تلة المياه لأن جيزان لا يوجد بها ما عذب ، والآبار بعيدة عنها بنحو خمسة كيلومترات ، والثواريتحكمون فيها ، فاذا داهمهـــم العدورد موها ليحرمه من الشرب ، كما أقترح أيضا أن تكون هنــــاك مستشفيات ومخازن الموان وسط السفن في البحر ، فالمساحة بيسسن صبيا وجازان حوالي خمسة وعشرين كيلو مترا ، وهي عبارة عن سهمسل أطس لذلك لابد من تزويد الحملة بسيارات مدرعة كبيرة تعادل قوتها قوة فرقة من الجيش ، هذا الاستعداد كفيل بالقضاء على الإدريسي وانها المسألة الإدريسية من أساسها (٢) ، هذا ماكتبه المتصرف للباب العالى ، لكن لم يصغ أحد لكتاباته ، وجهزت الحملة بقياد ةالشريسف

<sup>(</sup>۱) العرب : حـ ۲ س ۲ شعبان سنة ۱۳۹۱ ص ۹۳ ، مذكرة رقم (۲) ( مذكرات سليمان شفيق كمالي )

<sup>(</sup>۲) للعرب : حوس ۲ ذو القعدة سنة ۱۳۹۱ صومه مذكسرة رقم (۸) (مذكرات سليمان شفيق)

الحسين بن على ، وكانت وجهتها القنفذة وليس جيزان .

كان الحسين بالفعل يرمى الي مطامع كبيرة، ولسنا نلقى القرال على عواهنة ولكن دليلنا على ذلك حطتهالي نجد التي قادها بنفسمسه وبذل فيها الاموال الجزيلة ١٣٣٨ = ١٩١٠ ورجع منها بما اعتقده نصرا له ، ثم جاءت الفرصة في نفس العام لمديره في شون عسير، خاصسة وأن دعاة الادريسي كانوا قد وصلوا الى مكة وبوادى الحجاز قسسسرب الليث وجبهات غامد وزهران ، وقبائل بوادى القنفذة وقبائل بني شهسر ومشمايخ بالمحمر بالمحمير ، وبالقرن وقعطان وشهران ، وجميع مشايسخ عسير فضلا عن شيوخ تهامة (١) ، شعر الحسين بما يهدد نفوذه ويهدد طموحه ، ويحد من مطامعه ، بل شعر بتطلع الا د ريسي لمد نفـــوذه الى المجاز ، فجاء حصار أبها وطلب الدولة منه فك حصارها فرسسسة مناسبة ، فتقدم بجيوشه من مكة الى مسير يوم الأحد ١٦ ربيع الثانسيس و ١٣٢ = ٢٣ أبريل سنة ، ١٩١ ومعه قوة من الجيش النظامـــــى العثماني وجيش من البدو (٢) ، وكان الشريف قد استأجر ألفا وخمسما ثة جمل للمدة أربعة أشهر بأجر قدره خمسة عشر جنيها عثمانيا ذهبسا لكل جمل ، على أن تستعمل هذه الجمال في نقل مهمات الحملــة ، وأخذ من الحكومة لكل واحد من أصحاب هذه الجمال بند قيـــــــة وما يلزمها من رصاص ، وعلى ذلك تقدم ومعه الحملة العسكرية الموالفــة من خمسة آلاف جندى مجهزين بلوا زمهم ، ومن الجمالة ألف وخمسمائة رجل مسلح ، ومائة وخمسين رجلام سلحا ، ومايقرب من مائتين مسل البدو وفضلا عن ذلك ، فقد كان معه قوة من الهجانة التي كان منوطا

<sup>(</sup>١) حافظ وهبه: جزيرة العرب في القرن المشرين ، ص ٣٧

<sup>(</sup>٢) حسين بن محمد نصيف: ماضي المجاز وحاضــــره،

<sup>· 19 0 11-</sup>

بها حفظ الأمن في الحجاز وفي معينه ولداه وحاشيته وخد مــــه وطباخون ببلغ عددهم ستين رجلا (١) ، يقول سليمان شفيق بأنـــه جاءته اخبارية من القنفذة تغيد بأن شريف مكة قدم الى القنفذة يوم إ مايو سنة ١٩١١ عن طريق البر ، ومعه سبع أورط من الجنود وبطاريتان من المدافع ، وقوة من البدو ، وقبل وصوله بيومين وصل إلى القنفـــذة من البر عشر أورط مجهزة بجميع تجهيزاتها (٢) ، وتفيد الوثائـــــق البريطانية أن الناقلة المسطة سالونيك والمشار اليها اتجهت السبي جيبوتي بتاريخ ٢٠ مايو سنة ١٩١١ ورجعت في الرابع والعشريــن وقد شحن فيها من هذا المينا المائتين واثنين وعشرين ، أنـــــزل منها هنا مائة واثنين وعشرين وفي تاريخ ٢٨ مايو سنة ١٩١١م أنزلت السفينة مجموعة عساكر تابعة لأطغم النقل عددهم مائة بحار وستسسة مدافع جبلية وألفى صندوق بنادق ومائةوستين صندوق ذخيسسرة مدافع آلتين لحفر الآبار ، وأربعة زوارق صغيره ، وكمية منأخشاب البناء وبقى مع مائة بغل فقط على ظهر السفينة التي أبحرت فيسي اليوم التالي الى جيزان ، والغرض من الموان للحملة المذكــــورة بجيزان هو الزحف نحو صبيا مقر الادريسي ولتحرير حامية أبهـــا المحاصة ، (٣)

كانت الصحف العثمانية قد أحاطت هذه الحطة بهالسسة

( ٨ ) (مذكرات سليمان شفيق ) .

<sup>(</sup>۱) العرب : حـه س ٦ ذوالقعدة سنة ١٣٩١ ص ٨ه٣ مذكرة

<sup>(</sup>٢) نفس المرجع، ص ٢٥٦

Doucument: F.O 195/2376 File 13335 (T)
Dated 12 June 1911

زائفة لتعظيم قدرها وبالغب في الأعداد المصاحبة لها ، فقالت بسأن الشريف يصطحب معه عشرين ألف بدوى وفرقة عسكرية تامة، وهــــــذه الاخبار المبالغ فيها أعطت الشريف مكانة خاصة فوق ما تسحق مهمت .....ة، كما ذكرت الموايد أن جريدة طنين التركية كتبت تعليقا على الأخبسار الواردة عن حصار أبها قائلة : " أن السلطنة سترسل لهم د ســــا باردا كالذي أرسلته اليالي الألبان في مقدونيا " (١) بزلت هذه الحطية التي بقيادة الشريف في موضع يسمى أم الجسرم بالقسسرب من القنفذة ، ومن هنا أخذ يرسل الكتائب الاستطلاعية لمعرفــــة مدى قوة الأدارسة ، فكانت السرايا تناوش القادة ثم تعود الــــــى المعسكر ثانية ، هاجمت القائد محمد بن خرشان ، ثم هاجمسست معسكريه فقابلها الجيش الادريسي وبعد غسائر من الجانبيـــــن عادت إلى معسكرها ثانية (٢) ، عند ط علم الادريسي بقدوم شريسيف مكة لفك حصار أبها أذاع منشورا يقول فيه: " الشريف قادم إلى على عسير ليتوسط في الصلح بينه وبين الدولة " مما زاد في نغوذه وسلطانه لذلك أشار متصرف عسيسر على الشريف حسين أن يظهر هيبة الدولسسة وسطوتها عند دخوله للمنطقة لان رجال القبائل قد تشبعت رواوسهم بأفكار الا دريسي ، فهم عازمون على مقاومته (٣) ، لذلك أسرع الشريسف في الوصول إلى مكان يسمى الفوز الشاهد فنشبت بين القوتين معركسة انكسر فيها الشريف وغم الثائرون كل ماكان معه من سلاح ومسوون (٤)

<sup>(</sup>۱) الموقيد : العدد ٢٠ ٦ السبت ٢٠ محرم ١٣٢٩ = ٢١ يناير سنة ١٩١١ ، ص٤

Document: F.O 195/2376 File 13335 Date (Y)
12 June 1911

<sup>(</sup>٣) العرب: حـه س ٦ ذوالقعدة سنة ١٣٩١ ص ٥٦ مذكسرة (٨) (مذكرات سليمان شفيق كاللي)

<sup>(</sup>٤) حسين بن محمد نصيف : طفى الحجاز وحاضـــــره ، حد ( ، ص ١٩

وسبب هذه الهزيمة أن الشريف لم يخطر بباله أنها ذا دخل الى عسيسر ومعه القوات العثطنية سيشهر الثائرون سلاحهم في وجهه ، والواقـع أنه لم يكن يعرف الحقيقة عن أحوال عسير ولم يسبق له القيـــــــام باستشكافات عسكرية فيها ، ولم يحصل على معلومات كافية عن الشــــوا رومقد ارقوتهم ، ومدى تغلغل نفوذ الا دريسي فيهم ، فتقدم مــــن القنفذة إلى قوز الشاهد دون أن يتخذ الاستعدادات اللازمة ، ولــم يحمل العياه اللازمة للجيش ، فلما التقت قواته بقوات الثوار لقى منهــم شده ، وكانت قرب الما على الجمال فألقاها أصحابها عن ظهــــور جمالهم طالبين النجاة بها ، فبقى الجنود بلا ما في ذلك الحـــر الشديد ، واضطروا للعودة الى القنفذة أمام شدة هجوم الثوار، وكشـرة عددهم ، وكان أبناه الشريف عبدالله وفيصل معه في المعركة وقد برهنا على شجاعة فاثقة غير أنهما لم يخرجا من المعركة الا بعد أن نــــــنع على شجاعة فاثقة غير أنهما لم يخرجا من المعركة الا بعد أن نـــــنع

انهذه المعركة أفهست أمير مكة أن العهمة التى أخذه المعالى عاتقه ليست بالأمر الهين ، لأن الاهالى معارضين له وفي على عاتقه ليست بالأمر الهين ، لأن الاهالى معارضين له وفي الله مبالك به ، ويرجع السبب الى كرهم لحكم الأشراف وتشبعهم بافك الإديسى ، لذلك اضطر الى اطالة مدة اقامته في القنفذة لجمع شتاته وتنظيم أموره ووصول القوة القادمة من اليمن لاكمال حط عسير وبعد حين كان الشريف قد انتهى من تنظيم حملته فتقدم مسن القنفذة إلى القوز بعدما علم بتجهيز نشأت باشا للانضام إليه وكذلك محمد على باشا ومعه احدى عشرة كتيبة وستمدافع ، لكنه بقى بالحديدة

<sup>(</sup>۱) العرب: حـه س ٦ ذوالقعده سنة ١٣٩١ م٠٧٥٣ ، مذكرة رقم (١) (مذكرات سليمان شفيق) ،

ينتظر وصول قوات أخرى من صنعا ، وسوف يرافقه اثنا عمليات مسدم الشريف أحمد الخواجى (١) ، فما كان من الشريف الا أنه تقصده الى سوق الجمعة بمن معه من جند ، كما انضم اليه محمسست ابنعبد الرحمن آل عائض ، بعد أن عقد اتفاقية مع الشريف حسيسن تجعل اعتماد امارته على الشريف في كل ما يحتاج اليه على أن تكون مشمولة بالحماية (٢) ، وبعد ها صعد الى بنى شهر من عقبة تنوه م ومر في الجبال بين قبائل بللسمر وبللحمسر حتى وصل الى أطسراف أبها ، وفي هذه المسافة نشبت بعين الثائرين وبينه خمس عشسسرة معركة (٢) .

من ضمن المعارك التي خاضها الشريف ضد جيش الا ديسي عند قد ومه من القنفذة موقعة خبث عجلان (٤) ، حيث التقى بعقد مسة جيش الا دريسي في محل يقال له القنع ويقع على بعد عدة كيلوم عرات جنوبي القنفذة استبكت القوتان في معركة حامية اند حرت فيه جيوش الا ديسي فتبعها جيش الشريف حسين عند خبث عجسلان، وكان الخبث يشكل كثبانا من الرمل المحرق ، بينما كان جيش الإدريسي قد تجمع فيه بقيادة الشريف حمود سرداب ويحيى بن عرار النعم وكان موالفا من قبائل المخلاف السليماني كالمسارحة والنعامي والجعافرة وأهل صبيا، وعلى رأس كل قبيلة شيخها، واشتبك

Document :F.O. 195/2376 File 13335 (1)
Dated 12-6-1911

<sup>(</sup>۲) هاشم سعیدالنعمی: تاریخ عسیر فی الماضی والحاضـــــر، حاد صه ۲۶

<sup>(</sup>٣) حسين بن محمد نصيف: طفى الحجاز وحاضره ، حـ ١ ، ص ١

<sup>(</sup>٤) خبث عجلان : يقع خلف وادى يبه من الشمال بالا تجاه الجنوبي من القنفذه ، كانت ترابط فيه قوات للا دريسسى تكثر فيه الكثبان الرمليه .

ماشم سعيد النعمى : تاريخ عسير في المأضى والحاضر، حد ١، ص ٥٣٤ ٠

القوتان في قتال عنيف حمتى أصبحت جثث القتلى اكواما على الأرض ، فانهزم الجيش الأدريسي وتراجع ليحلي بني يعقوب فزحف عليسسسه الشريف في الوصول الى أبها عن طريق محايل فعقبة شعار، أميتسلق عقبة ساقين، ولكن أخيرا وصلوا أبها ، وقد انتشرت الامراض بينين أفراد الكتيبة مثل الكوليرا ، وحدث سبعون اصابة ، وأربع وثلاثـــون وفاه خلال يوم واحد ، أما الطريقة التي اتبعهاالشريف فهمي المسسرور الى الامام دون المحافظة على خطوط رجعته أو امتلاك الأماكن السستى يمربها ، لأن الثائرين كانوا يعودون فيستولون على الأماكن السيتي اختارها ، وكان المهم عنده الوصول الى أبها للانضمام إلى قــــــــوات المتصرف ، وفي هذه الاثناء قدمت باخرتان عثمانيتان ، أمرهمسسل الشريف حسين بالتوجه لقربمواني الإدريسي الثلاث وهي الشقيسسق والوسم والبرك ، لأن هذه المواني هي المصدر الرئيسي للسسسلاح الأوربي من مصوع وجيبوتي وعدن ، والتي تأتي باسما لا دريسي فيوزعها على القبائل الموالين له فتزداد قوه وبأسا (١) وقد وصلت أخبـــــار تفيد أن مصطفى النعمى قائد القوات المماصرة لأبها حشد بعبسيض رجاله على عقبة شعار وماجاورها من مضايق وادى ثبه تتسلق ساقيـــن حتى تمركز بساحة تنومة من بلاد بني شهر ثم تقدم الى أبها عبــــــر بلجعر وبلسمر .

أستقبل المتصرف سليمان شفيق الشريف حسين في أبهــــا

<sup>(</sup>۱) شريف عبد المحسن البركاتي ؛ الرحلة اليمانيــــــة ، عبد المحسن البركاتي ؛ الرحلة اليمانيــــــة ،

تقدم جيش الشريف حسين فالتقى بعقد مة جيش الا دريسسى ، وكان أغلبهم من عسير وقعطان وشهران فاحتد مت خيلقبالمذكوريسسن فتقه قر الجيش الا دريسى وطارد تهم خيل الشريف في حصسسن الموح وداست أغلبهم تحت سنابكها ، ولم ينج الا من لا ذ بقلعسة شعار ، ثمتقدم جيش الشريف من الموح الى شعار ففر من كان بهسا ، ولما علم مصطفى النعمى بوصول الشريف الى شعار عرف أنه لا فائسدة من المقاومة ، فانسحبت بقية قواته عن حصار أبها الى جهة تهامسة في الجنوب فتعقبه العثمانيون يساعدهم محمد بن عبد الرحمسسن

<sup>(</sup>۱) العرب: حه س 7 ذوالقعدة سنة ۱۳۹۱ ص ۸ ه ۳ مذكسرة ص ۸ ه ۳ مذكرات سليمان شفيق ) -

آل عائض ، وشيخ علكم أحمد بن حامد ، وأشتد القتال بين العثمانيين ورجال القبائل الموالية للادريسي على قم جبال جونه وجبل وصلصب ، واستعمل العثمانيون المدافع الرشاشة فسقط من الطرفين عدة قتلصي ، فلما علم الادريسي بالمعارك الدائرة مع قواته في رجال المع أسرع بارسال الأسلحة تحملها الجمال من مينا والشقيق والقحمه ، فوزعت على القبائل فاستعادت نشاطها وتعقبت العثمانيين الى الشعبين (١) ، وعند ما انسحب مصطفى النعمى من عقبة شعار أستطاع الشريف فك حصصار أبها ، ووصل الحسن بن على آل عائض اليها في ١٩ رجب سنصة أبها ، وومل الحسن بن على آل عائض اليها في ١٩ رجب سنصة على أن يبدأ من جديد ليستخلص عسير من العثمانيين أو يجبره مصاعلى أن يبدأ من جديد ليستخلص عسير من العثمانيين أو يجبره على على الاعتراف بوضعه فيها ، أو استقلاله الذاتي .

بقى الشريف محسين في أبها شهراكا ملا . بعد أن استقبل وفود المهنئين وبذل لهما لأموال بسخا وكان بهد فمن ورا وذلك الحصول على تأييد زعم القبائل له وكأنه كان يحضر لاعلان ثورته فيما بعد ضد الدول الحالف ، وعاد بعد ها الى الحجاز عن طريق بنى شهران - بيشه - الطائف ، لعلمه أن الطريق الذى قدم منه مسدود بالثوار ، وكان معه ابنا فيصل وعد الله وابن أخيه جميل بك تصحبهم حاشيتهم وبلوك الهجائه الحجازى ، والف وخصمائة جمل ومعها أصحابها ، وبقيت القوة العسكرية التى حضرت مع الشريف في عسير منضمة الى المتصرف ، وتوجه الحسيسن من أبها في عسيان سنة ١٣٢٩ هـ فوصل مكة في ٢٣ شوال سنة و٢٣١ هـ فوصل مكة في ٢٣ شوال سنة و٢٣١ هـ فوصل مكة في ٢٣ شوال سنة و٢٣١ هـ الشريف من أبها الا وقد عين الا مسير

<sup>(</sup>۱) هاشم سعيد النعمى: تأريخ عسير ، حا، ص ٢٣٨

<sup>(</sup>٢) نفس المصدر ، ص ه ٢٣

<sup>(</sup>٣) حسين بن محمد نصيف : ماضي الحجاز وحاضرة ، حـ ١ ،

حسين بن على آل عائض معاونا لمتصرف عسير والأمير محمد بن عبد الرحمن محافظا لمدينة أبها (١) ، وقد اعترض المتصرف على هذه التعيينــــات كما اعترض على الرسائل التي أرسلها الشريف للمشايخ وهي تخفي مسسن ورائها المعانى المستترة ، ليوهم القبائل بأن الدولة أعطته بلاد عسيسر ، ابن عبد الله بن عقران على ماكان عليه من أسلافنا الأمرا الكرام ، وللعمل بموجبه تحرر هذه بيده " ، وأرخها في ٢٩ رجب ١٣٢٩هـ وختمهـــا بخاتمة ، فقوله " من أسلافنا الأمراء الكرام " يحمل معانى كتــــــيرة نبو يريد أن يذكر العسيريين بالأشراف ذوى عون الذين جا وا السسى عسير من قبل ، ومد وا نفوذهم إلى تلك المنطقة (٢) ، كذلك حـــاول الشريف حسين إعلان العفوالعام عن قبائل عسير ، لكن المتصــــــرف سليمان شغيق رفض ذلك ، فدعى الشريف لعقد مجلس شورى للتفسساوض معه بهذا الشأن ، وبالفعل تم ذلك ، وترأسه هو والمتصرف وجميـــــع ورفع الحصار عنها ، وأن أهالي عسير عرضوا طاعتهم فيحسن أن تعلين عنوا عاما يشمل سائر القبائل ، فرد المتصرف : " أن الذين عرضــــوا طاعتهم هم القبائل التي على مقربة منا ، وهوالا البلغ عددهم نحسسسو جز واحد من خمسين جزا من قبائل عسير أو أقل ، وأن القبائــــل التي مررتم بها بين المتنفذة وأبها لم يعرضوا طاعتهم بل استولوا علييي البريد الوارد اليكم من القنفذة ، فاعلان هوالا القبائل بالعفسسو واصرارا على ماهم فيه ٢ وعلى ذلك ينبغي لنا بدلا من إعلان العفسسو العام ، أن علم أن كل من دخل في طاعة الدولة فهو آمن "(٣)

<sup>(</sup>۱) هاشم سعيد النعمى : تاريخ عسير في الطفى والحاضر، حـ ۱ ، ص ه ۲۳ ۰

 <sup>(</sup>۲) العرب : حـ ٦ س ٦ ذوالحجة سنة ١٣٩١ ص ١١٤ مذكـــرة
 (٩) (مذكرات سليمان شفيق )

<sup>(</sup>٣) نفس المرجع ص ١١٤

كان سليمان شغيق من الذكاء بمكان ، فأستطاع أن يعرف طيرمى اليه الشريف حسين ، وطيترب على ذلك العغو الذى أراد اعلانـــه ، فالشريف عرف صعوبة الحرب في هذه البقاع ، مما لقيه من المقاومـــا الشديدة بين القنفذة وأبها ، فنزع عن نفسه فكره التقدم إلى صبيــا ، وقرر العودة الى مكة ، وقد أراد باعلان العفو العام أن يوهــــم الدولة أن مسألة عسير قد انحلت وأن القبائل اذعنت للطاعة ، وعلـــى ذلك فان مهمته ، قد أنتهت ، ثم هنويريد أن يلقى على المتصــرف مسئولية مايحدث بعد عودته الى مكة ، فاذا سئل من الاستانـــة عن ذلك يجيب بأن القائد في عسير لم يحسن التصرف ، فتعمل الدولــة على إبعاده لعدم كفائته فيسعى هو لما له من نفوذ أحرزه بعد فـــك عمار أبها ، وتعين الدولة أحدا من ذوى العلاقة به في هذا العنصـب الخطير ، وينطلق هو لمد يده في شئون هسير بلا معارض له ،

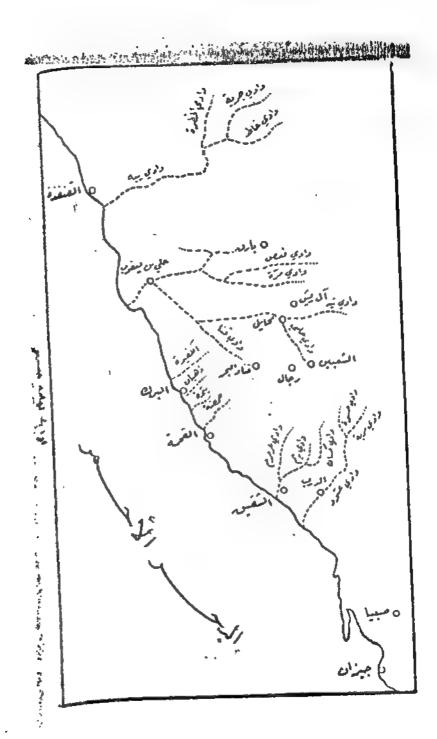
لم تهدأ الأحوال بعد رحيل الحسين وأولاده لان العسألــــة الا دريسية لم تنته بعد ، فان الثوار قد تحصنوا في الجبال ، واعتصـــوده الا دريسي في جبال فيفا الحصينه ، ولم يصلهم الحسين وجنسوده ليقضى عليهم القضاء العبرم ، فأصبحت الأحوال مضطربه وبقى الحــــال هكذا لمدة ، أعلنت ايطاليا خلال الحرب على الدولة العثمانيـــة، ونزلت في طرابلس الغرب ، ثم حولت نظرها إلى البحر الأحمر ، وحاصرت ولاية اليمن ، وأطلقت مدافعها على أغلب مواني اليمن ، ووقف الاسطول الإيطالي بجازان وذلك لكي تشغل الدولة عن طرابلس ، ولما علــــم الإدريسي بذلك ، نزل من جبال فيفا إلى صبيا ، وتخابر مع إيطاليـــا وأبدى استعداده لمساعدتها ، فأنزلت اليه كبيةمن المدافع والبنادق ، واستأنف هو الحرب الدولة منجديد (۱) ، وطلب الادريسي مســـن

<sup>(</sup>١) عبدالله الحرافي: المقتطف من تاريخ اليمن ، ص ٢٢٤

البوارج إلا يطالية ضرب المواني وصد طرق البحر ، فلم يبق للعثمانيين غير القنفذة (١) ، فزحف الآدريسي الى ضواحي القنفذة خساصة أنسسه قد حنق على الحسن بن على آل عائض بنقده اتفاقية صبيا وانضما م ..... الا أنه سد جميع المنافذ في وجهه ، ولكن الحسن آل عائض اتجسسسه الخطر فأراد معالجة الموقف بالقوة ، فحشد إلى عسير من جهتيسن ، الأولى من جهة رجال ألمع بقيادة الشريف حمود سرداب ، ويحسسي ابن عرار النعمى ، والثانية من بلاد قحطان بقيادة البهكلي الضمدي وعبد الرحمن النعمي عامله على قحطان ، ولما علم حسبن بن عائـــــف بتحركات الإدريسي اتمل الشريف حسين وأحاطه بتحركات الإدريسي العسكرية وطلب النجده ، ثم أرسل لشيخ قحطان أن ينقض موالا تسه للا دريسي ويعنع قواته من العبور ، ولكن الشيخ رفض طلبــــه ، وانضم للإدريسي ، فأرسل الى شيخ محايل يحثه في الهجـــــوم على حامية الادريسي فثار شيخ محايل على حامية الإدريسي، واشتبك الفريقان في حرب طاحنة قتل فيها عدد غير قليل ، وكانت خســـارة الحامية فوق خسمة وعشرين رجلا واستسلم الباقون ، ولسو الحسط كان ضمن القتلى رجلان من رجال ألمع ، فكان لمقتلهم أثر سي ، فأثارتهم نحو العصبيه وتجمهر منهم سبعة آلاف مقاتل بقيسسادة عامل الإدريسي مصطفى النعمي فقضوا على أهل محايل قضاء مبرما ، وهرب شيخهم ملتجنا الى الشريف حسين في مكة ، ودخل جيسسش الإدريسي الى محايل ونهب طفيها (٢) ، وفي هذه الأثنــــا

· 7800

 <sup>(</sup>۱) حسین بن محمد نصیف : ماضی الحجاز وحاضره ، حـ ۱ ، ص ۲۰
 (۲) هاشم سعید النعمی : تاریخ عسیر فی الماضی والحاضر ، حـ ۲ ،



موانى" المخلاف السليمانسى

استطاعت ايطاليا احتلال ليبيا من يد الدولقالعثمانية واعلان الحسرب عليها ، وأعادت أساطيلها قصف الموانى المنتشرة على البحر الأحمسر، الصليف ،اللحية ، ميدى ، القحسمة ، البرك ،القنفذة ، الحديسسدة فنشط الا دريسي وقوى جانبه ، فجرد حملات ضد القبائل التي خرجست عن طاعته ، وأرجع رجال ألمع الي الطاعة ، كما أرجع قنسسسا البحر ومحايل أيضاالي الطاعة وكذلك الحال مع بارق والبرك وحلسسي بني يعقوب وطرد الحامية العثمانية من الشعبين ، ونشطت الدعايسة له على سطح جبل عسير بما فيها أبها رغم مراقبة المتصرف .

انزعجت الدولة لما حدث من الا دريسى ، واستعدت فعسلا لمحاربته ، وكانت هناك خطة لتطويق الا دريسى من الجنوب ومسسن الشمال ، الفرقة الأولى بقيادة فيصل بن الحسين الذى خرج من مكة على رأس جيش كثيف ، كان موالفا من رجال القبائل التابعة لا مسسارة الحجاز ، وفرقة من الجنود العثمانيين وجيش ثان من اللحية ، وكانت الدولة قد وعدت فيصل بن الحسين ، أنهم سيولونه امارة عسيسسر اذا تمكن من القضاء على الا دريسى ، واشتبك فيصل مع جيش الا دريسى قرب القنفذة ، وكان القتال شديدا ، وبالرغم من قصف الأسطسول الايطالي مينا القنفذة من البحر بقصد تعزيز الجيش الا دريسسي مطايل ، وتقد مت قواته فاحتلت قنا والبحر ، ود مرت قصر قائسست الا دريسي معطفي النعمى ، وأخذ فيصل يمهد للدخول في بلاد عسير عن طريق رجال ألمع بعمالاة بعض مشايخ رجال ألمع لكنه فشل ، وقسد وصلت اليه أوامر من أبيه تحثه على الرجوع بقواته الى الحجاز ، فرجسع بخفي حنين سنة ١٩١٢ () ولم يكن رجوعه متوقعالدى العسيرييسن

<sup>(</sup>۱) الموايد : ۲۹۲۳ ۲۱ أبريل سنة ۱۹۱۳ ص ٦

الذين كانوا قد هرعوا الى محايل لتقديم ولائهم للأمير فيصل بما فيهم روساوهم، فتحرج بذلك موقفهم فقهض عامل الادريسي عليهم وأرسلهما الى صبيا ليبقوا في السجن حتى ينظر في أمرهم ،لكن الادريسي صفصح عنهم ، ليكونوا قادة لعشائرهم، (١) إ

من المعروف أن قبائل رجال ألمع موالين للادريسي لكن الدعاية التي قام بها الشريف حسين كانت لها أكبر الأثر ،بالإضافة الى العامل الأكبر وهو توزيع الذهب الأحمر من أبها على رجال ألمع الذي فعلله ، وهذه حال القبائل تذهب مع من يدفع أكثر ، وذلك يرجلل للفقرالا قنصادى الذي شمل المنطقة بسبب الحروب المستمرة .

رأى الإدريسي أن العب قد ثقل على عاتق رجال ألمع وهمه عماد قوته ودعامة حركته ، فأحب أن يدخر قوتهم لما يشير اليستقبل ، وجند جنودا مرتزقه من يام وقبيلة حاشد وبكيل ، ووظهف جنودا مرتزقه من الصومال وجعل منهم حرسه الخاص الا أنهم لم ينسجموا مع الأهالي. (٢)

رغم هذه المعارك المضنية بين الادريسي والدولة الا أن الاوضاع لم تستقم ولم تحل المسائل ، بل زادت شقة الخلاف وساعدت الطبروف في جميع الأحوال الادريسي كالثورة في اليمن التي عاصرت أحداثها الثورة في المخلاف وحصار الادريسي لأبها ، ثم الحرب الايطاليسة الليبية ومن ثم الحرب العالمية ، معافت في عضد الدولة، وكان سببسا في زيادة الثورات في المنخلاف واليمن ،

<sup>(</sup>۱) هاشم سعيد النعمى: تاريخ عسير في الطاضى والحاضــــر، حـ ۱، ص ۲۳۲ ٠

<sup>(</sup>٢) محمد بن أحمد العقيلى : من تاريخ المخلاف السليمانى ، حـ٢،

الواقع أن ثورات اليمن المستمرة أجبرت الحكومة العثمانيــــــة منذ عام ١٠ ٩ م على أهمية ايجاد حلول للمسألة اليمنية ، فقد وضعـــت لجنة مجلس المبعوثان لائحة تخول الاطام يحى ادارة شبون الأقضيـــــة الداخلية لمدة عشر سنوات تحت رقابة حاكم بعينه الباب العالى ، وقسوات عسكرية عثمانية تعسكر في تلك الأقضية ، فيكون شأن الامام يحى كشأن أمير مكة من بعض الوجوه (١) ، وهذا مانطلق عليه ثنائية السلطة التي تميــــــز بها الحكم في غربى شبه الجزيرة ، لكن عدم استقرار الحكومة على في سياستها تجاه اليمن ، مما أدى الى ازدياد الثورات ، وكانسست الدولة تنشر على صفحات جرائدها أن سبب الثورات في اليمن يرجـــع الى الطبيعة القبلية لأهالي هذه الجهات ، وماطبعت عليه القبائسيل من حبالقتال والأخذ بالثأر والحروب المستمره ، دون أن تشير السمي الخلل الموجود وسوا الادارة العثمانية ، لكن رغم ذلك لا ننك ..... المجهودات التي قامت ببها الدولة لحماية الشواطي اليمنية مستسسن الأطماع الأجنبية ، فقد كانت حريصة كل الحرص على أن ترصد فسلسبي ميزانيتها مبالغ كبيرة لشراء الزوارق العسكرية لخفر السواحل باليمسن (٢) كما منعت تهريب السلاح (٣) ، لأن الحكومة العثمانية كانت متخوفــــة

<sup>(</sup>۱) الاهرام: العدد ٨٠٥٥ السبت ٨ جمادى الثانية سنة ١٣٣٨ == ٢٦ يونيو سنة ١٩٠٩م ص ١

<sup>(</sup>۲) ألاهرام : العدد 10.79 47 ذوالقعده 10.71 = 1.7 ديسمبر سنة 1.9 منة 1.9 منة 1.9

<sup>(</sup>٣) الأهرام: العدد ٩٦٥٣ ، ٣ ذوالقعده ١٣٢٨ = ١٣ فيسجر سنة ١٩٠٩م، ص١

من تهرب السلاح في هذه الفترة من قبل ايطاليا وانجلترا لخلــــــق الا ضطرابات وزعزعة النظام حتى تحقق كل منهما أطماعها في شبـــــه الجزيرة العربية ، خاصة بعد أن عرفت الاتصالات بين السيد محمــــد الإدريسي وايطاليا ، والتي سوف نتعرض لها بالتفصيل فيمـــــا هو آت .

كانت هذه المساعدات الإيطالية تساعد القبائل على تمرد هسا واملان الثورات ، فقد نقلت جريدة الموايد عن الطبان الصادرة فسي واملان الثورات ، رأى (الويز موزيل) أحد الأساتذة بجامعة فينسا وهو من المهتمين بالمسائل العربية " أن الإمام يحيى صاحب النفسوذ العظيم في البلاد الجنوبية تحت أمره على الاقل خمسين الفرجل ، وأن السيد الاد ريسى جمع في أول يناير سنة ١٩١١م \_ أربعين ألفا مسن الفرسان ، وأن جميع هوالا الرجال مسلحون بالبنادق الحديثسسة بالرغم من المجهودات التي تتخذها الحكومة في السهر على منسسع بهريب الأسلحة . وقد وهنت عزيمة الدولة نظرا لشدة بأس العسرب وصعوبة بلادهم ، وأن الجنود العثمانية تفر من الحرب فرقا فرقسا، وأن تلك الفرق الفارة يتراوح عددها بين العشرين والخمسين تاركيسين سلاحهم وذخا فرهم الحربية للثافرين" (۱) ، وبالرغم من أن هسسنه الأرقام يبد و أنه مبالغ فيها بالنسبة لجنود الإمام والإد ريسسسي ، الا أنها تعطينا فكرة عن شعور العرب نحو العثمانيين .

لجأت الحكومة إلى وسيلة أخرى لمواصلة الحرب هناك، فكانت ترفع رتب الضباط اغراء لهم على السفر الى اليمن والمخسسسلاف،

<sup>(</sup>۱) الموايد : الاثنين ٧ صفر سنة ١٣٢٩ = ٦ فبرأيسسسر سنة ١٩١١، ص ٤

وتعمد إلى ترقيتهم ، قبل ترحيلهم الى هناك (١) ، حتى تضمن حسس .

قيامهم بواجبهم ، لكن رغم هذه المعيزات الا أن بعضالولاة الذيــــــن كانوا يتولون أمور اليمن والمخلاف كانوا يو منون بسياسة خاصة لا يحيـــدون عنها وهى استعمال العنف والشدة في قمع الثورات التى تحدث هنــاك ومحاولة الفضاء على شخصية كل من الامام والسيد محمد بن على الا دريسى وهذا ماحدث مع محمد على باشا الذي تولى أمور اليمن في ١٢ جمـاد ى الاولى سنة ١٣٦٨ = ما يو سنة ١٩١٠ (١) ، اذ كانت هذه الفــــترة بداية الثورات سوا في اليمن أو المخلاف بصورة عنيفة ، فالوالى الجديد كان احد أعضا جمعية الاتحاد والترقي ، وكان يمثل أفكارهم وسياستهم كان احد أعضا جمعية الاتحاد والترقي ، وكان يمثل أفكارهم وسياستهم التي أراد وا تنفيذها في تلك البقاع ، فكانت تولية أمر اليمن استجابـــــة طبيعية للافكار التي تستحوذ على عقول رجال الحكم في الأستانـــــــه في ذلك الحين ، فلما كثر الظلم والفساد وحصل لأهل اليمن الجـــور والاضطهاد ، قام الامام يحيى وبت القبائل في جميع مراكز اليمـــور وحاصرت القبائل جميع مراكز اليمن بما فيها صنعا وغيرها . (١)

بدأ الاحتكاك الحاد بين العناصر المحلية في اليمن وعسير ، كما أعلن السلطان العثماني تأكيد رغبة الدولة في الاصلاحات، وذكـر أن الامام يحيى والسيد محمد الادريسي قد مالا الى العصيان بالرغـم من دلائل الإصلاح من جانب الحكومـــة (٤)

<sup>(</sup>۱) الأهرام: العدد ٩٢٢٢ ه٢ صفر ١٣٢٨ = ٨ مارس ١٩١٠ اس

<sup>(</sup>٢) عبد الواسع بن يحيى الواسعى : تاريخ اليمن ، ص ٢٢٦

<sup>(</sup>٣) نفس المرجيع ۽ ص ٢٢٧

<sup>(</sup>٤) الموايد : العدد ٢ ٦٢٨٣ ٧ صغر سنة ١٣٢٩ = ٦ فبرايسر سنة ١٩١١ ص ٤

وأخذ كل من الامام يحيي والسيد محمد الا دريسي يســـوق معاذيره في اعلان الثورة على الدولة فالامام يقول: "أن الدولـــــــة لا ترسل إلا آلات الحرب والجنود التي تحمل راية الموت والدمار " (١) وأما السيد الادريسي فيقول في رسالة لأحد اصدقائه في مصر، يستعرض فيها قضيته مع الدولة ، ويشرح السبب الحقيقى في عود ته إلى الشــــورة بأنه نكث الدولة لعهودها ، ونتيجة اضطراب مواقفهم تجاهاليمسن بشكل خاص والقضية العربية بوجه عام ، ثم يد فع عن نفسه التهمــــــة التقليدية التي أعلنتها الدولة ، وهي الخروج عليها و الخوف علمممسي تلك البقاع من النفوذ الأجنبي ، كما ذكر فترة الصلح بينه وبين سعيــــد باشا متصرف عسير ، وماتم فيها من مساعدة من قبله ، كمد أســـــــلاك التلغراف، ومعاونة المتصرف في تهدئه القبائل وتنفيذ أوامر الدول......ة في كسر شوكة القبائل والإصلاح فيمابينهم ، ويشير الى أن سعيد باشا عزل بسليمان شفيق " الذي غير طريقة المصالحة وأتبع طريقة العنسف ، وعدم ملاحظة عادات البلاد ، وأنكر على الأهالي ماكان وعدهم بـــــه سعيد باشا ، فتحولت سياسة الدولة ، وحولت مكاتب التلغراف السسى قشلا قات عساكر بدلا من كونها مكاتب للموظفين ، وتبع ذلك أن هــــده المكاتب أخذت تدخل بين الأهالي وداخل جماعاتهم ، فكانسست فرق الجنود تخرج الى القرى وتحرقها وتواذى أهلها يجمع المسال والسجن ، لذلك يقوم البدو المسلحون الذين ألغوا الحرب والتمسسرد حفظا على حريتهم الشخصية لصد هذا العدوان ، وتحدث الاحتكاكات العسكرية ، فتحشد القوات من ناحية الدولة ورجال القبائل من ناحيسة

(۱) الموايد : العدد ٦٢٨٩ ١٤ صفر سنة ١٣٢٩ = ١٣ فيرأير سنة ١٩١١، ص ١ أخرى لتصبح معركة " (١) ، وذلك بدافع توطيد السيطرة على المناطق لانهم أدركمهوا ان قوتهم وسربقاء دولتهم في الولايات العربيمة لا الأوربية ، وقد اتبعت الحكومة لتنفيذ هذه السياسة كل الوسائـــل المختلفة من حرب ومهاجمة ثم سلام ومراوفة ، لذلك بدأ الامسلم يحيى حربه ضد الدولة بقطع أسلاك التلغييين صنعيياً والحديدة ، وهاجم السيد الا دريسي العثمانيين في عاصمة عسسسير ، أبها ، وأصبح المتصرف والجنود فيها كسجونين من أول ديسم .... الماضي . ووا والعصابات الثائرة تتحرك في كلجهة من جهــــات اليمن ، وبقى متصرف عسير الجديد مقيما في الحديدة لأنه عاجــــــز عن متابعة سفره الى مقر متصرفيه عسير (٢) وقد أبدت تقاريــــــر قناصل الدول الأجنبية في الحديدة " أن الاطم أوشك أن يصـــل الى صنعاء ، وقد وقع بينه وبين العساكر عدة مصاد مات ، ولم يعـــرف حتى الآن مقد ار القتلى والمجروحين فيها " (٣) فما كان من الدواسة الا أنها مدت المتصرف بالمعدات والجنود وبذلت جهودها في نجسدة بطاريات مدفعية ، وهددت باستعمال الشدة في قمع الشيورة (٤) ، فزحفت القبائل الى المدن تحاصرها وتخربها ، وتنهب منها ما تصحصل

<sup>(</sup>۱) الموصيد: العدد ٢٣٢٤ ٢٦ ربيع أول سنة ١٣٢٩ = ٢٢ مارس ١٩١١، ص ٢

<sup>(</sup>٣) الموايد : العدد ٢٢ ٦٢٢ محرم سنة ١٣٢٩ = ٢٤ ينايـر سنة ١٩١١ ، ص٢

اليه أيديها ، وظل الحصار من يناير إلى أواخر أبريل من عام ١٩١١ ، وكان عدد المحاصرين يتراوح بين عشرة آلاف وخمسين الف مقاتل أما الحامية العثمانية فكانت مكونة من خمسة آلاف من المشاة وبعض الفرســــان ونحو ثلاثين مدفعا ، ولقلة عدد الحامية العثمانية قان جنود هــــــــــا هربوا من ساحة القتال وانضموا الى الثوار ، فشدد ولاة الأمور علـــــــى من تخلف من هوالا الجنود في المدينة واعتقلوهم مع المشتبه فيهسسم بجيوشها في المناطق المختلفة مثل الشام وطرابلس ، فقد ذكر محمسد كرد على في خطط الشام " ثارت اليمن سنة ١٣٢٩هـ فأرسلت الدولسسة جيشا عظيما على صنعا والعسير قتل في حربها من أبنا الشــــــــام ألوف . . . اذ أن الدولة بحسب إحصاء الجيش كانت تدفق كل سنـــــة من أبنا \* الشام في اليمن نحو عشرة آلاف جندى ، يهلكون بالأمــــــراض والفتن والقلة وتغير الهواه " (٢) ، كذلك الحال بالنسبة لطرابلــــس فقد سحبت معظم جيشها النظامي من طرابلس الغرب لاستخد امسيسه ني اخماد ثورة اليمن ، ولم تكتف بذلك بل أهملت الفرق الأهلي .....ة فنقصت قوة الدفاع الطرابلسية الى أقل من الخمسة آلاف مقاتل فمسسلا كان له أكبر الأثر في مجريات الحرب الإيطالية الطرابلسية فيما بعد ، (٣)

ويصف لنا أحد الكتاب اليمنيين حالة البلاد أثناء الثورة ،" قام الوالى في صنعاء بتخويف الناس ومنعهم من الخروج وشدد عليهــــم ،

<sup>(</sup>۱) المنار : المجد 10 جزء ۲ صفر سنة ۱۳۳۰ = ۱۸ فبرأيسر سنة ۱۹۱۳ ص ۱۰۹

<sup>(</sup>۲) محمد کرد علی : خطط الشام ، حـ ۳ ، ص ۱۳۲

<sup>(</sup>٣) محمد فواد شكرى : السنوسية دين ودولة ، ص ه ١١٥

وأغلق أبواب المدينة ، وأمر البوليس يدور في الأزقة واذا وجسسدوا شخصين يتكلمان أو يعشيان معا أمسكوا ببهم ونزلوا ببهم ضربا وحبسا واذا وجد البوليس في الليل مكانا مرتفعا مضيئا بالمصباح في أحسست البيوت هجموا على صاحب البيت وضربوه وحبسوه، ويزعم الوالي أنهسهم في الليل يشيرون للمحاصرين بالهجوم على المدينة ، ولا زال النسساس في الخوف والوجل من الوالي ، هذا كله سوى ماكان الناس فيه مسسسن المحاصرة والضيق ، وانقطاع الطعام وسائر حاجياتهم واحتلاء السجيين بالمحيوسين ظلم \* (1) ولجأ الناس للمساجد باعتبارها ملاذا يلجـــأون اليه طوال النهار ، وتعطلت مظاهر الحياة اليومية العادية من بيـــع من رجال الشرطة الذين يشكون ويرتابون في كل شئ ، وخوف . . . مما يتبع ذلك دائما من ضرب وسجن (٢) وكان الوالى يحاول بيسسسن الحين والاخر الخرج لملاقاة هوالاء المحاصرين ويحدث التشابسك وجها لوجه بعد أن تطلق آلاف الرصاصات ولم تنفرد صنعاء بهسسذه الحياة الرهبية ، بل كانت أكثر مدن اليمن محاصرة ، مثل يربع ، وكان العثمانيين، وقد أشتد الحصار، وخرج الناس الصغار والكبسسسار، والنساء من خدروهن ، وقاسوا عظيم الأهوال ، وباعوا الامتعه والفراش وكان الثمن في غاية الرخص . . وتركت الزراعة وخلت قرى كثيـــــرة ومات أهلها من الجسوع ، وفي خولان كانوا يأكلون التبن بعد طحنه .. وفي داخل صنعا وأمر المفتى البوليس وطائفة من الجند أن يهجم وا

<sup>(</sup>۱) عبد الواسع بن يحى الواسعى : تاريخ اليمن ، ص ؟ ٣١٤

<sup>(</sup>٢) نفس المرجمع: ص ٢٢٨

<sup>(</sup>٣) نفس المرجع : ص٢٣٠

على بيوت التجار والأعيان منأهل صنعا ممن كان منظورا اليهسسم باليسار ، لأخذ مالديهم من الحبوب لأجل عساكر الدولة وأخذ كسسل شي يوكل . (١)

ظل الوضع ملتهبا في اليمن ، فأخذت الدولة تستعصد لا خماد هذه الثورة بأى ثمن ، خاصة أنها في حالة مضطربة ، فقصص تكالبت عليها القلاقل ، وأندلعت أيضا الثورات في ألبانيا والعصوران ونجد بالاضافة الى عسير واليمن (٢) ، وقرر مجلس المعوث أن تشكيل لجنة من أعضائه للوصول الى حل لمشكلة اليمن ، وجا عصرت باشا لتهدئة الوضع نظرا لما عرف عنه من الكفاءة لهذه المهمة الصعب فقد صدرت الأوامر لعزت باشا (٣) بالتوجه الى جدة والتعصون مع أمير مكة الشريف حسين بن على ، حيث يسير عزت باشا الى اليمسن لا خضاعها وفك حصار صنعا ، ويسير الشريف حسين بن ملى نحصو عسير وتهامه لفك حصار أبها ، وخرج عزت باشا من جدةا لى الحديدة في جمع كبير بعد أن اتفق الشريف حسين على التعاون سويسا،

<sup>(</sup>١) السيد رجب حراز: الدولة العثمانية وشبه جزيرة العرب ، ص١٨

 <sup>(</sup>۲) جلال یحی: العالم العربی الحدیث ، حد ۱ ، ص ۳۹۵
 (۳) عزت باشا: هو من أصل البانی ، تربی تربیة عسکریـــ

هو من أصل البانى ، تربى تربية عسكريــــة عالية في الطنيا ، حتى أن الأجراطور عليـــوم كان يفتخر بان المدارس الألمانية انجبت مثلـــة من العثمانيين ، وكان السلطان عبد الحميـــة ، قد نفاه الى سوريا أثنا حكمة لمدة طويلـــة ، وسبق له أن وصل الى اليمن في ولاية فيضـــين باشا سنة ١٣٢٣ قائـــدا عاما للقوات العثمانية الموجهة لليمن ،

<sup>-</sup> السيد مصطفى سالم ، تكوين اليمن الحديد

<sup>،</sup> محمد بن محمد يحى زيارة ، أعمة اليمن بالقسرن الرابع عشر ، حـ ١٤٣٠

وكان يصحبه عزيز بك المصرى (١) ، وزحف عزت باشا الى الداخـــل قاصدا صنعا ً لفك حصارها ، وقد وجد من المشاق والمناوشـــــات أثنا الطريق الكثير ، بالإضافة الى صعوبة الطريق نفسه لأنسسسسه غير معبد ، ودارت بينه وبين رجال القبائل عدة مواقع، وهذا أسمسسر طبيعي نظرا لأن الحالة ملتهبة والحرب دائرة على أشدها ، ولكننـــا لكنهم استعملوا طريقة الكر والغر في حروبهم ، فنجد أن رجال الإمسام قد هاجموا القاظة النازلة بجوار صنعاء ، وكانت تحمل أرزاقا ومووونـــة الى الجنود من حامية مدينة حجة ، وقد قتل اليمنيون خمسين نفرا مسهن الجنود الذين حاولوا الدفاع عن القافلة وانهزم الباقون ، حيث كانسست حجة نفسها محاصرة ، واستطاع قائد الحامية العثمانية فك حصارهــــا بواسطة بعض مشايخها الذين ارفقوا قائد الحامية العثمانية ، ورفــــم أنه لا قي كثيرا من المشاق الا أن قواد الامام يحيى مثل عبد اللـــــــــه الخولاني والشيخ منصور القراح الذين كانوا محاصرين لحجة قسسسسد انسحابهم أن يتركوا أربعة مدافع كانوا قد غنموها من العثمانييـــــــن ورغم أن قائد الحامية المثمانية قد خاض معارك صغيرة الا أنها انهكته ما ديا بسبب مرض الكوليرا وتفشيه بين القوات ، مما تسبب في وفاة خمسين جنديا يوميا <sup>(۲)</sup> ، وقد قاد الأمير الاى رضا بك سنة طوابير من عبـــال (T) . a - lin

<sup>(</sup>۱) محمد بن يحى زبارة : أئمة اليمن ابالقرن الرابع عشــــــر ، حـ ۱ ، ص ۱۸۳ – ۱۸۶

Doucument: 195/12376 Fill 13335 Date (Y)

<sup>(</sup>٣) الموايد : العدد ٢٣٠٤ ربيع أولُ ١٣٢٩ = ٢ مـــارس ١٩١١ ، ص ه

هكذا سار هذا الزحف من الحديدة إلى صنعا وسط معسارك وحروب ومناوشات عديده ، فطرد الثوار من مناخة بعد تكبد هسسم خسائر فادحة ، ووصلت مقدمة جيش عزت باشا إلى سوق الخميس ، فاظهر الوالى محمد على با شا نشاطا ملحوظا داخل المدينة لتسهيسل مهام الجيش الذي جا النجدت ، واشتدت وطأة الحرب فترك الشيوار مراكزهم واتسحبوا نحوالشمال ، فدخل عزت باشا بنفسه المدينه ، وفي اليوم التالي القي عزت باشا خطابا في وسط حاميت وفي حضور أهل المدينة ، ففرح الناس بانتها الحصار وخرجسوا مهليلين فرحين ، (1)

لم تكن النتيجة التي حصل عليها عزت باشا بدون تكبد خسافسر حادة في الارواح ، التي يرجع سببها بالدرجة الاولى لتغشى الكوليسرا وبعض الأمراض الأخرى ، ومن ناحية أخرى فان الإمام يحيى الذى كلف الحكومة العثمانية مصروفات باهظة ، واصابات شديدة في قواتهالله العسكريه ، في حين لم يصب هو الا بأضرار بسيطة ، وتحمل مصروفات تليله فيما قام به ، علاوة على أنه قد أخذ ألف أسير وأضاف لأسلحته ستة مدافع وقيل ثمانية ، وكمية هائلة من الأسلحة الصقيقية والذخائر، (٢)

حقق العثمانيين تقدما طموسا لتهدئة اليمن لان اليمن وعسير استنزفت قوى الدولة وبدأ يظهر على الدولة ملامع التحسين في الوقست الذى أعلنت فيه ايطاليا الحرب عليها ، فكان ذلك صدمة لها ، فربعسا هذه الحرب تودى إلى نكسة للعمل الذى قام به عزت باشا ، لذلك فكرت الدولة جديا في عقد صلح مع الإمام (٣) .

<sup>(</sup>١) السيد مصطفى سالم : تكوين اليمن الحديث، ص ١٢١

Doucment: F.O. 195/2376 Fill 13335 Date (Y) 12/6/1911

Document: F.O. 195/2376 HODEIDAH Dated (T)
25 October 1911

لم يكن فك حصار صنعا على يد عزت باشا هو نهاية المطـاف أو أن اليمن قد خضعت تماما لعزت باشا ، لأن الامام مازال يتمتع بنفوذه الأكبر في المنطقة الجبلية ، فمعظم المدن الجبلية وخاصة الشمالي ما زالت في يد الامام وقباطها موالية له ، أما العثمانيون فنفوذ هــــم لا يتعدى السواحل ، وخاصة الحديدة والمدن الواقعة بين صنعـــــا وبينها ، رغم أنه كانت هناك عدة ساحثات لا رسال حملة الى معاقبيل الاطم في شهارة إلا أنها لم تنفذ ، لأن عزت باشا رأى أنه لا يستطي ....ع أن يخطو الى ماورا صنعا ، نظرا للمشاق والمتاعب التي وجدها وكتسرة التكاليف التي يتكيدها في انتقاله من مكان لآخر ، بالاضافة الى أن عسرب السواحل استأنفوا القتال الذي انتهى بموقعة الحفاير، فاضطر الوالسي أن يسرع بمفاوضة مشايخ الجبال ليشترى اخضاعهم بالمال ، فــــان التغلب على البلاد الجبلية في اليمن محفوف بالمخاطر والمصاعبييي لأن البـــــلاد وعرة المسالك تتخللها الجبال والهضـــاب، مطجعل المواصلات أمرا صعبا ان لم نقل محالا ، ويسكنها قوم أشــدا ا عرفوا بالبسالة والاقدام ، لأنهم شبوا على شن الغارات ، وهــــم متحدوا الكلمة ، لذلك تراجع عن التغلغل داخل شهاره ، واكتفسيسوا يدخولهم صنعاء. (١)

أخذت الاحوال في اليمن تعود الى شكلها الطبيعى السسى حد ما بعد استمالة الأهالى والقبائل ، وكانت هذه إحدى الطسسرق التى أتبعها عزت باشا لكسب أهل اليمن " فقد كان عزت باشا جسواد اكريما ، فاستغوى العرب بالمال " كما انطلقت الاشاعات بانسسسه

<sup>(</sup>۱) محمد بن يحي زياره : أعمة اليمن بالقرن الرابع عشر ، حـ ۱ ، محمد بن يحي زياره :

على اتصال بالإمام يحى من أجل ضمان بعيض الترتيبات الدائمية معه ، ولا قناعه بالافراج عن جميع الأسرى العثمانيين ، (1)

كانت احداث حصار صنعاء معاصرة لنفس الفترة التي كــــان السيد محمد بن على الادريسي محاصرا لابها عاصمة العثمانيي المسيد في عسير سنة ١٩١٠ وقد شجع الادريسي على القيام بهذا العمسل التقارب الذي حدث بينه وبين الامام يحيى عندما رآه قد أعلن ثورتـــه العامة في اليمن وبدأ زحفه الى صنعاء ، لذلك لم تكن مهمة عسسترت باشا هيئة ، إذ أنه يواجه اكثر منعد و وهم أعدا الأقويا الم ولهــــم أهمية كبيرة ، فعليه أن يحسب حساب كل خطوة يقوم بها ، فالا مــــام ، والقيائل المنضمة اليعملي البرضية اليمنية منقسمين الى قسمين: أمـــا زيديه متعصبه للامام وينتظرون إشارته ، ويد فعهم الى ذلك الوحدة المذهبيه من جهة والفقر الاقتصادي بسبب الحروب من جهة أخصصري والقسم الثاني بوهي القبائل غير الزيدية ، وكانت دو افعها ضد الدولية بسبب سوا الادارة العثمانية والضرائب الباهظة التي تصيبهمني صميسهم حياتهم وتد فعهم للاضطراب ، وكان الاطم يغريهم ، بالغنا ثم الوفيسرة اذا هم ساعدوه ضد العثمانيين " فقد استطاع الامام مثلا أن يكسسب إلى جانبه سكان شرق اليمن ، السنين بواسطة الوعد بالغنائ ..... ضد الاتراك السنيين" . (٢)

أما العدو الثاني فهو الإدريسي الذي فهم الروح القبليسية وكان نتيجة ذلك أن انتشرت طريقته بين قبائل عسير واليمن وفسسسي

Document: F.O. 195/2376, File 13335 (1)
Dated 12-6-1911

<sup>(</sup>٢) السيد مصطفى سالم: تكوين السمن الحديث ، ص ١٢٤٠

صعدة بالذات ، معا سبق أن أشرنا اليه ، فرغم هذا الانتشار والتقارب الذى تم بينه وبين الا عام ، الا أنه كان يفهم تعاما أنسبه لا يمكن الربط بين القبائل اليمنية بوجه عام وقبائل عسير والمخسطاف بوجه خاص بفكرة مجردة لمدة طويلة ، فطبيعتهم الجبلية القبليسة لا تجعلهم يحتفظون بحماسهم لفكرة واحدة لمدة طويلة رغم أنهستطيعون الحرب في أى وقت ، وقد رأينا خلال هذا الفصسط تقلب القبائل بين حين وآخر لجهات متعددة ، فمرة تعيل للإدريسي واخرى للشريف حسين وأحيانا للدولة حسب حاجتهم الطلية ، لذلك لم يجعل الادريسي لحركته طبعا دينيا فحسب بل استطاع توجيه ، الطبيعة البدوية لتنفيذ أغراضه السياسية مستندا أساسا الي قبافسل المخلاف ، مثل تعلق البدو بالتأر وحبهم للغنائم ، والرغبة في القتال المخلف ، مثل تعلق البدو بالتأر وحبهم للغنائم ، والرغبة في القبائل الشافعية المنتشرة في جهسات مختلفة كقبائل الزرانيق والقحرا فهي قبائل مستقلة عن الامسلم ، الا أنها تتحد معه في فكرة واحدة ، وهي كرههم للحكم العثماني .

كل هذه العناصر المختلفة: الا مام والا دريسي، والقبائل، كانت أمام عزت باشا وهو في صنعا ، وكان يرى أن على العثمانيين ان يسلكوا أحد طريقين: اما ان يواصلوا الحرب بالقمع والشدة مهما كلفهم الأمر، واما ان يتخذوا الطرق السلمية والأكثر واقعية والتي لا تكلف الدولة الكثير، الا وهو الا تفاق مع الامسام يحيى، ولو فهم عزت باشا طبائع القبائل وعدم التدخل في حياتهم الخاصة على الاقل ، وعمد الى تخفيض الضرائب، لا تسطاع كسسب نصف المعركة ، لأن القبائل الموالية للإمام لا تستطيع أن تقسسف بجانبه طويلا إن لم تكن هناك غنائم يغريهم بها باستعرار، بالاضافة الى هضم صورة المجتمع القائمة والمسيطرة على اليمن بطريق المن الخرى حتى يضمن استقرار الأمور في اليمن ، لذلك اختسسار

عزت باشا الطريقة الأكثر واقعية، وهو طريق المسالعة والصلح مسع الا مام يحيي حتى يمكن للدولة أن تواجه الا دريسى في عسير والمخلف وقد تميز عزت باشا بحنكته وجرأته ، بالا ضافةالى أنه كان اداريسسا من الدرجة الأولى ، فاستغل فصاحته في التقرب للامام ومنحه البساب العالى تفويضا لحل مسألة اليمن التى كانت تحتاج لكل هسسنه المجهودات الضخمة ، بل كانت تحتاج الى الألتقا مع الواقع اليمسنى أولا ، ثم التفاهم مع الا مام مباشرة .

الواقع أن نجاح عزت باشا لم يتحقق في اقناع الا مام بالصلح ، دون أن يصاحبه عنصر حسن الحظ ، حيث حدث انه قام بالا تصـــال بشيوخ اليمن في التوقيت المناسب ، وكسب غالبية أشد موايد ى الا ماميحيى عند بدأ المفاوضات (١) والحقيقة أن عزت باشا لم يكن وحده أبـــدا في مهامته الحربية السلمية في اليمن ، بل كان للشريف حسين بن علسى وسلطان لحج السلطان أحمد جهد كبير في تقريب شقة الخسسسلاف فغي شهر مارس ١٩١١ كان الشريف حسين قد كتب الى السيد أحمــد سلطان لحج قائلا: "أن عزت باشا قد وصل مع قوات كبيرة قويسسة ، وبأنه صعم على اعادة النظام والأمن في اليمن" ثم قال: أن الحكومــــة طلبت منه الاشتراك معه للقضاء على الادريسي ، الذي يقوم بالدعسوة لنفسه في الأراضي الجبلية وفي السهول الساحلية من عسير ، تسسم أردف قائلا " انني أرجو ان أخونا المحترم زعيم لحج المعظـــــم سوف يتصل بالامام يحيى ، ويخاطبه ، وبأنه سوف يقنعه بالعدول عــــن العادات التقليدية ضدالباب العالى، وأما عن دراسة مقاصــــــد الاسلام وتطبيق تعاليمه ، فانه غاياته سوف تتحقق بسهولة أكبر عنـــد التغاهم ، واذا رفض فان دماره قريب ، وهلاكه آت ، وان الحكوم سوف تضرب بحزم ، ولن تقع في أخطا " جديده " كما كتب الشريسية

Document: F.O. 175/12376, File 13335
Dated 14-9-1911

(1)

للامام يقول " ان عزت باشا يرغب في حل المسائل وديا بالحسينى طبقا للمصالح الاسلامية ، ومبادى الدين " ثم ذكره ان سفيل الدما يغضب النبى العظيم صلى الله عليه وسلم جد الامام يحيلو وأضاف قائلا : أنه نفسه على وشك الذهاب الى عسير لقمع حركيلة الا دريسى ، ومنع قيامه (١).

و معايد كرأن عزت باشاكانت ترافقه مجموعة معتازه من العسكرين الذين أظهروا همط عالية في العجال السياسى والادارى ، وكان من أعضائها عزيد ـــز على المصرى، وسليم الجزائرى ، وهما من خيرة العرب في الجيسش العثطنى ، وساهما الى حد كبير في المساعى التى بذلت للتوفيد قل الذى أدى للصلح ، (٢)

ولعب عزيز بك المصرى دورا ها ما في التوفيق بيسسن عزت باشا والامام ، مظهرا خوفة على الدولة من الانقراض لاشتغالها عن الأمور الخارجية بتجريد الحملات على أبنائها ، وحبه لبقسسا العرب ذكرا للدولة تستصرخهم عند الحاجة ، كما استطاع أن يقنع الامام بأن القتال اذا استمر بينه وبين الدولة فأن الاجانب الذيسن يتربصون بالعرب والدولة النوائب سوف يستولون على هذه البسلاد، وعلى هذه الغكره بنى أساس الاتفاق بين عزت باشا والأمام (٣) كمسا ظهرت شخصيات اخرى كان لها دور هام في عقد الصلح بجسسانب عزت باشا ، أمثال عصمت باشا ومحمود نديم الذى كان يد عُسسزت باشا باليمن في المفاوضات مع الامام ، وقد تركه عزت باشا في اليمن

ترجمة : أحمد المضواحي

<sup>(</sup>۱) هارلود ـن ـ يعقوب جيكوب : طوك جزيرة العرب ، حـ ۱ ص ۱ ۱ ا بداية الحكم التركي ونهايته ،

<sup>(</sup>٢) أمين سعيد : اليمن تاريخه السياسي ، ص ٣١

 <sup>(</sup>٣) المنار: م ١٥ حـ ٣ صفر ١٣٣٠ = ٨ فبراير سنة ١٩١٢

ص ۵۳ ۰

في المفاوضات مع الا ما ، وقد تركه عزت باشا في اليمن عند ما عاد الى استانبول ليعرض الصلح على الباب العالى وأخذ المواذ قة عليه وتكونت لجنة للمداولة في شأن المسألة اليعنية بالأستانة عقه وتكونت لجنة للمداولة في شأن المسألة اليعنية بالأستانة عقه ذهاب عزت باشا الى الحديدة في فبراير سنة ١٩١١م وكاتت أهممداولات اللجنسة في شهر مارس سنة ١٩١١م (١) ، أى في أثنا اشتداد الحرب في اليعن ومحاولة عزت باشا فك حصار صنعا ، وذلك يعهم الطريقة أن العثمانيين استعملوا اسلوبين في أزمة اليعن في وقت واحد ، الطريقة الحربية والسلمية في آن واحد ، لكن لنا ان نتسأل هنا ، بمأ أن الدولة تحاول الكثير من الجهد والمال وجعلتها تسحب قواتها من مناطق كتسمسيرة مثل ليبيا والشام ؟؟ والاجابة على ذلك أن الدولة ارادت أن ترسمل الجيوش الى اليمن للارهاب والتخويف فقط واظهار هيبتها ، هستى الجيوش الى اليمن للارهاب والتخويف فقط واظهار هيبتها ، هستى اليمن من عقد صلح شريف لها ، حتى لا يكون لموقفها هذا في اليمسن أثر في باقى أجزا شهه الجزيرة وخاصة في المخلاف وهسير ،

<sup>(</sup>۱) الموصيد : العدد : ۱۳۳۰ ، ۶ ربيعالثاني ۱۳۲۹ = ۳ ابريل سنة ۱۹۱۱ ، ص ۶

الاتفاق بعد موافقة الياب العالى أولا ، ثم موافقة الامام نفسه ، فجمع الامام بعض قواده ورجاله إلى دعان (۱) ، مع عشرات الألسوف من العساكر ، وخرج عزت باشا أيضا معه جملة منأركان الدولسسة من العرب والترك ، فلما وصل عزت باشا ومن معه الى عمران فسسي ما يوسنة ١٩١١ = القعده سنة ١٣٢٩ ، وكان حسين بن علسى العمرى والسيد قاسم بن حسين العزى واسطة الصلح ، أطلق سست المدافع من القلعة فرحا لاستقباله لهذا السعى العظيم الذى فيسه عياة أمتين ، عربية وتركية ، وكان الامام قد وصل دعان قبل وصلول عزت باشا ، فأرسل لاستقباله جملة من رواسا القبائل والمشايخ ، ولما كان بينهم وبين دعان ساعه ونصف، استقبلهم ألوف من العساكر وهم علاقين بناد قهم في الفضا ، وهي علامةالتحيه (۲) ، وهدأت الأحوال وتمالتفاهم بين الطرفين المذكورين وهم الآن في انتظار التصديسيق على التسوية ، والتي انتهت بنتاعج مرضية ، (۲)

ان الامام يحى كان راعيا في هذا الصلح في أثنــــا الحروب ، فحروبه لم تكن من أجل الحرب وكسب الانتصارات ضـــد العثمانيين ، وانعا كانت من أجل تحقيق مطالبه التى تتمثل فــــي اجبار العثمانيين على الاعتراف بشخصيته ووضعه الخاص في اليهـن ، ورفع ظلم الموظفين العثمانيين ، وتخفيض الضرائب التى يبالغون في

<sup>(</sup>۱) دعان: قريه صغيره في الشمال الغربي من عمران ، وهــــى تقع على قمة جبل في بقاع كثيرة التلال والآكام بين منطقـــــة حاشد وحصون السوده وعمران .

<sup>(</sup>۲) عبد الواسع بن يحى الواسعى : تاريخ اليمن ، ص ۲۱۷ Document : F.O. 195/2376 File 13335 (۳)

Dated 14-9-1911

فرضها ، ويشتدون في تحصيلها حتى في سنوات القحط ، ونضسسوب موارد الأرض ، وبالتالي إن الامام كان يوافق على الصلح ويتعنــــــاه لأن الامام كان له منافسون ، فكان بذلك يحارب في أكثر من جبه .....ة ، لذا وحد أن عقد الصلح يواكد شخصيته التاريخة من جهة ويتفسيرغ من جهة أخرى لمحاربة منافسيه ، بالاضافة الى أنه كان يتعــــرض للهزائم أثنا \* حروبه ضد الدولة ، فهو دائما يعلن رغبته في الصلح ، ويعيب على الدولة أنها ترسل لهالقوات الحربية لمحاربته ، مسسع أنه يعترف بسيادتها ، بالاضافة للعوامل السابقة ، نجد أن الصلح كان ضروريا بالنسبة للأمام نظرا للوضع القبلي السائد في اليمسسن ، فالقبائل كأنت تحارب مع الامام رغم الاختلافات المذهبية بينهم ، فهناك الزيدى والشافعي والسني ، لكنهم كانوا ينضمون اليه لانه رمز المقاومة لديهم ضد العثمانيين ، بالاضافة إلى إغرائهم بالغنائم الكثيـــــرة التي يحصلون عليها من الحروب، فالغنائم لم تكن مستديمة ، وتتوقف حسب حالة الحرب هأثرها اذن وقتى ، فهذه القبائل رغم معاونتهسم للإمام الا إنها مشكلة بالنسبة له ، فقوتها هذه تحتاج إلى شخصيـــة قوية جدا حتى تتمكن من السيطرة عليها ، لذلك فرح الا مام بهــــــذا الصلح .(١)

كما كانت للحرب الايطالية الليبية أثر في عقد هــــــــــذا الصلح ، فقد أعلنت إيطاليه الحرب ضد الدولة العثمانية في طرابلسس في أول اكتوبر سنة ١٩١١ فعجل الباب العالى بالموافقة علـــــــــــى

<sup>(</sup>۱) هارلود - ن - جيكوب ؛ طوك شبه جزيرة العرب ١٢١٥٠٠ بداية الحكم التركى ونهايته ، ترجمة ؛ أحمد المضواحي

الاتفاق والمطالب التي طالب بيها الامام تحسيا لحالة السخط العسام في اليمن عند انهزام الدولة في طرابلس ، على أثر ذلك عملت الدولية على اصلاح الامور في اليمن ، فالمطلع على بنود الصلح يجد أنه يحمــل في طبياته جوهر وخلاصة كل العروض والحلول والمطالب ، التي ظهــــرت قبله في الفترات السابقة ، أشناء محاولة الدولة الصلح مع الاعام سابقــــا ١٣ صفر سنة ١٣٢٤هـ التي لم تنته فيها الدولة الي رأى نها فيسي ، لأن أمر الصلح أنيط الى غير أهله فكانت المسألة اليعنيه هي شغــــل الدولة الشاغل (١) ، أن التشابه بين هذا الاتفاق وبين ماسبقـــه من عروض وحلول ، يعنى مباشرة انه لم يغرض من الخارج أو أنه نتيجــــة مواثرات خارجية ، بل هومنيثق من أحداث اليمن الخاصه، وواقــــم ظروفه وأوضاعه الى جانب الاحداث الخاصة بالدولة العثمانية ، فبنـــا على الصلح حاولت الدولة تخفيض قيمة الضرائب المفروضة ، وجعلتهـــا خاضعة للأسس الشرعية لأن هذه النقطة بالذات كانت سببا في أشارة مناطق معينة من اليمن ، فبلا تجمع منها الضراعب نظرا لفقرهــــــــا وحالتها المضطربة لمدة عشر سنوات . (٢) ، فكانت هذه كلها خطسوات لتهدئة الحالة هناك ، واقرار السلام بطرق علمية وسليمة ، كمــــــا ان الاتفاق على اصدار العفو العام عن الجرائم السياسية والضرائسسب

<sup>(</sup>۱) المنار: م $\alpha$  حـ ۲ ، ۳ صفر سنة ۱۳۳۰ حـ ۸ فبرأير سنة ۱۹۱۲ ص

<sup>،</sup> محمد الاكرع الحوالي: اليمن الخضراء مهد الحضارة، ص٢٨

<sup>(</sup>٢) هارلود ـ ن ـ جيكوب : طوك شبه جزيرة العرب ، حدا ، ص ١٣١ بداية الحكم التركي ونهايته ، ترجمة : احمد المضواحي

المتأخرة ، هذا من جهة الدولة أما من جهة الامام فعليه أن يخلسي سهيل الرهائن الموجودين لديه ، هذا بالنسبة للوضع العام، أمــــا مايخص الإمام فقد أعطى الاتفاق للامام حقانتخاب حكام المذهب الزيدى ، وانتخاب رئيس المحكمة الاستئنافيه بصنعا ، وأعضائهـــــا كما أصبح للامام حق الاشراف والمراقبة على الأسلوب الادارى للسسولاة وموظفيهم (١) ، كلا أعطت له المسائل التي تحتاج الي فهــــــم ودراسة النواحى الشرعية، مثل الاوقاف وتنفيذ الوصايا كما اعترف .... البدولة بالهدايا التي يعنحها الزيود لامامهم ، لأن الحكومسسسسة أدركت ان منع هذا الأجراء يسبب مشاكل لهاء فالمذهب الزيبيد ي يقضى بدفع هذه الأموال للإمام ، فأقرت الحكومة هذا الوضع ، لكــــن بعد تنظيمه وموافقة الحكومة العثمانية عليه ، وتصديقه من قبل ممثليهـــا في اليمن ، كما نصت المادة السابعة بأن تتشكل محاكم مختلط\_\_\_\_ة من حكام الشافعية والأحناف والزيدية للنظر في دعاوى المذاهـــــب المختلفة (٢) ، فقبول الدولة وجود ممثلين للزيود هو عبارة عن استجابة لمطالب الا مام ، لأن الزيود طائفة كبيرة فلابد من الرجوع الى قضــاة هذا المذهب لانها الخلافات المحلية ، كما تركت إدارة الأمـــوال الموقوفة والاملاك الخيرية للامام وتحت اشرافه ، وكان مما تقرر فسسسى الزيديون ، ولما كانت أراضي بني جماعة واقعة بين حدود الادريسي

Document: F.O. 195/2376 File 13335 (1)
Sana Dated 14-9-1911

 <sup>(</sup>۲) هارلود ـن ـ يعقوب جيكوب : ملوك شبه جزيرة العرب ، ح۱،
 ص ۱ه۱ ، بداية الحكم التركي ونهايته .
 ترجمة : أحمد المضواحــي

والاطم يحيى ، وشيخهم السيد حسين سيد بنى جماعة من اعوان الدولسة العثطنية ، لذلك أقترح سليمان شغيق على الباب العالى ان يبعــــــد الاطم يحيى عن تلك الأراضى ، واتخاذ الذرائع لجعلها خارج نفــــسوذ سلطان الامام أو السيد الادريسى ، (١)

من الملاحظ أن الاتفاق أهتم كثيرا بالطائغة الريديسسود وليس معنى ذلك أنه أهمل الطوائف الأخرى ، لكن اهتمامه بالزيسسود نابع من أن لهم وضعهم الخاص ومطالبهم الخاصة ، وبالتالى جأ"ت بنسود الاتفاق لتعالج هذه الأوضاع الخاصه وليس معنى ذلك أن اليمن قسمست الى قسمين ، قسم يتبع العثمانيين ، وقسم يتبع الامام وهم الزيسود (٢)، ونعى الاتفاق على الافراج عن جميع الأسرى العثمانيين الذين وقعوا فسي اسر الامام ، فما كان من الامام الآ أن اطلق صراح خمسمائة أسير تركسي كما تعهدت الحكومة العثمانية من جانبها أن تتولى تأييد الامام يحبس ضد جميع منافسيه في الإمامة في المستقبل وأن تسمح له بالا قاميسسة في خولان ، وأن تمنحه هو وحاشيته اعانة سنوية تبلغ قرابة خمسة وعشرين ألف جنيه تركى من ايراد ات الولاية . (٣)

هذه البنود جميعها أكدت استمرار السيادة العثمانيسة على ولاية اليمن ، واعترفت بحق الاطم كذلك ، لذا استطاع عزت باشسا ان يحول الحالة الحربية الى حاله سلميه يسودها التفاهم والهسسدو"،

<sup>(</sup>۱) الاهرام: الأربعا ، ۱ ديسمبر سنة ١٩٢٤م ، ص ٥ مذكرة رقسم (٢٦) (مذكرات سليمان شفيق)

Document: F.O. 195/2376 File 13335 (Y)

Dated 25-10-1911

Document: F.O. 195/2376 File 13335 (T)

Dated 23-10-1911

عقب هذا الصلح وزع الإمام منشورا على جميع القبائد الموالية له يحذرهم من الخروج على الدولة والتعدى على اللجند و النظامية (۱)، كما قامت الدولة بعزل محمد على باشا نظرا لما وقد في عهده من مذابح وعنف وقسوه ، وعينت بدلا منه محمود نديم (۲)، فهدأت الأحوال واستتب الأمن ،

ويعبر سلفاتور ابونتي عن سياسة الامام بعد الصلـــــح , بقوله : " أما , الإمام يحبى فانه بعد أن ضمن اعانة سنوية لشخصــه ولكبار موظفيه من خزانة الدولة العثمانية ، اتخذ لنفسه مقرا فـــــي خمر ، حيث أخذ يباشر سلطته ، وينشر نفوده ، ويبسطه في الأرافـــي التى خضعت له بمقتضى الاتفاق ، وفي العاصمة نفسها ، بينما كانـــت عيونه وجواسيسه يتوغلون في محميات عدن وفي حضرموت ، ومن ذلــــك الوتت أصبح الامام يحي هو الملك الحقيقي في البلاد " . (٢)

أرسل الإمام لسلطان لحج يبشره بعقد الصلح فقـــال:
" لقد تمت المعاهدة ، ونحن بصرف النظر عن الاختلافات المذهبيـة اتجهنا بافكارنا إلى الوحدة الإسلاميه ، والى توحيد كلمة المسلميـــن

<sup>(1)</sup> المنار: 9 - 7 - 7 صفر سنة 1770 = 10 فبراير سنسة 1917

<sup>(</sup>٢) عبد الواسع بن يحي الواسعي : تاريخ اليمن ، ص ٢٤٣

۳) سلفاتور ـ ابونتی : مملكة الامام یحی ، ص ۵٦ ·

ترجمة : طه فسوزى

وصد الاعتدا<sup>ء</sup>ات الأجنبية في حالة ما اذا أصرت ايطاليا على العدوان في طرابلس" (1)

لقد أفضنا إلى حد ما في الكلام عن صلح دعامة ، مقدماته وأهم نصوصه ونتائجه لما له منأهمية كبرى في هذه الحقبة التاريخيــــه في جنوب غرب الجزيرة بصغة عامة وفي تاريخ العخلاف السليماني تحــــت حكم الأدارسة بصفة خاصة ، كما سنرى فيما هوآت .

رغم أن هذا الصلح أتاح للامام الفرضه لنشر نفوذه وتثبيته ،
الا أنه هز الصورة الضخمة التى للامام ، لابين أتباعه الزيد فقـــــط ،
بل أيضا بين أهالى اليمن جميعا ، فعطلاشك فيه أنه أصبح أقــــل
توة وهو في جانب الحكومة منه وهو في وضع المعارض لها ، مما كـــان
له أكبر الأثر في ازدياد نفوذ الادريسي وانسلاخ كثير من القبائــــل ،
وانضمامها للادريسي . (٢)

والأكثر من ذلك أن بعض قضاه الا مام بدأوا يخابــــرون الا دريسى في أمر مبايعته ، ومما زاد في نفوذ الإدريسى ، أن قبيلــة حاشد التى يعتمد عليها الا مام يحيى بايعت الإدريسى ، وأرسلــــت شيخهامع جملة من أبنا القبيلة كرهائن الى جازان تأكيدا لهـــــذه المبايعة .(٣)

ترجعةً أحيد العضواحي (٢) الأهرام : العدد ١٠٦٦٦ ،٣ أبريل سنة ١٩١٣

<sup>(</sup>۱) هارلو د ـن ـ جيكوب : طوك جزيرة العربية ، حـ ۱ ، ص ۱ ه ۱ بداية الحكم التركي ونهايته ،

<sup>(</sup>٣) الموايد : العدد ٦٩٦٦ ، ٢١ ابريل سنة ١٩١٣

وبالرغم من التقارب الذي حد شبين الإمام والإد ريسسي قبل صلح دعان والذي أشرنا اليه في حينه الا أن الإمام يحيـــــي كان يطمع في أن يمتلك اليمن جمعيه لأنه كان يرى أن نها يـــــة الدولة العثمانية قد دنت ، لذلك أخذ يعمل على تثبيت مركـــــزه في اليمن ، لذا أسرع بعقد الصلح تاركا حليفه بالأس وهو الإدريسي وكان الإدريسي قد قطع الخطوط البرقية الموصلة مع الصليف وشمست د الحصار على أبها ، لذلك فكر الاطام جديا في التخلص منه والقضاء عليه ، وكانت الدولة تقوم بهذه المهمة دون أن تشعر بأدها تخصيدم الاطم لذلك انحاز الإمام إلى جانب العثمانيين ضد الادريسي ، فمنذ ذلك الحين أصبح الامام عدوا فعلى للادريسي رغم الصداقـــــــة السابقة ويمكننا أن نستشكف مما ذكرناه عن مقد مات صلح دعان ، أن الامام تناسى ألا دريسي حليف الأس تماما ولم أي أهـ تمـــام وقال إلا دريسي أنه يمكن أن يتصالحوا من جديد أذا مأحضر ألا مام الى نصف الطريق للقائه ، لمحاولة حل مشكلة نجران ، لأن هـــوالا من طائفة الاسماعيلية ويحملون الكراهية للامام منذ أن انحــــــاز للعثمانيين وقد تميز اسلوب الإدريسي في هذه الفترة بالدبلوماسية ليكسب الموقف (١) ، لذلك أرسل الامام يحيى للإدريسي خطابـــا سنة ١٣٣١ = سنة ١٩١٢ بواسطة محمود نديم باشا ومجموعــة من خاصته وعلى رأسهم السيد أحمد بن قاسم عامر الاهنومي (٢) ،

Document: F.O. 371/2769 File 1250
Dated 17-1-1916
Report of a Visit to the Tarisis, Saixid Muhammed
Bin Ali at Jazaan, H.F. Jacob.

<sup>(</sup>۲) محمد بن يحيى زبارة : أئمة اليمن بالقرن الرابع عشــــر ، حـ ۱ ، ص ۲۳۳

فركبو ا البحر من الحديدة إلى جازان ومعهم كتاب يقول فيه: بعسد الديباجه المعروفة ، وبعد " فقد سرنى جدا ياأخى طأنتم عليــــه منارشاد الناس واخماد نيران الفتن ، وحمدنا الله على توفيقك .....م لهذا النصح الذي اديتموه لله ولرسوله ، وهذا كتابي يتضمن ثلاثسة شروط لانرضاها لكم فالأولى: دعوة إلا مامة على غير شروطهــــــا المعتبرة ، والثانية تداخلكم مع الدولة الأجانب ( الاجنبية) بحيث ان البلاد بلاد آبائنا وأجدادنا وأنت نقيلة من العفرب، ولي السبس لآبائك فيها شبر ولا ذراع ، والثالثة هي مصلحتك التي نرجو لـــــك فيها فوق ما توامنه أنت على غير خطة من الرشد ومتى وقفت على حسدك ، وعرفت قدر منزلتك جعلناك رئيسا من طرفنا على الجهة التي أنسست نيها ، بتقدير ما هية كافية شهرية ، وعلى عهد الله وميثا قــــــــه والسلام " (١) من هذا الخطاب يستضح رأى الامام في الادريسيسي ورغبته الشديدة في بسط نفوذه على جميع عسير والمخلاف السليمانسسي وماكان يتأتى له ان يفصح عن رأيه إلا بعقد صلح دعان ، لذلــــك قلب له ظهر المجن بعد تمكنه من الدولة وعقده الصلح معها ، فرجسع الوفد على غير المقصود من النتيجة ، وتكدر الجوبين الا دريســــــــى والاطم، فما كان من الأول الا أنه عجل في عام ١٣٣٢ هـ = سنـــة ٩١٣ م اناسترجع بندر اللحية وجبل ملحان وما انضم اليسسسه، لأنه ادرك نوايا الامام فرفع رايه العصيان على الدولة والامام معساء فقد أدرك أن الدولة ستعطى للإمام مالا ترضاه له، وأخذ يظهـــــر الحفاء والتحرش بحند الدولةء

ان هـذا الاهتمام الـذى أولته الدولـــــــة لليمن والامام وتوجته بصلح دعان، لم تفكر الدولة أبدا بصلح مثلــــه

<sup>(</sup>۱) السيد على بن محمد السنوسى: السماط الممدود في ربـــاط المحبة والعهود مابين الأدارسة وآل سعود ، مخطوط نشــر بعجلة المنهل ورقة ۲۰۲

<sup>،</sup> عبد الواسع بن يحيى الواسعى : تاريخ اليمن ، ص ٣٢٦

مع الأدريسي في المخلاف ، وهذه الثقة التي أعطتها الدولة للامام ، حجبتها كلية عن الإدريسي ، وهذا الموقف التاريخي سيكون له أتــــره في سلوك الإدريسي وفي التطورات التاريخية في الفترة المقبلة .

رد الادريسي على الامام بخطاب نشر في جريد قالمنسسار موارخ نی ۱۵ ربیع الاول سنة ۱۳۳۰ = مارس سنة ۱۹۱۲ م أی بعـــد عقد الصلح مع الدولة، أخذ الادريسي يعدد فيه عدد المسسسات التي حاول فيها مصالحةالدولة، ولكنها لاتصدق وعدها معه رغسسه رغبته الأكيده في ذلك فقال: " أمامادة الصلح بيننا وبين الحكومــة ، فمن أول يوم وماندعو اليه هو النوفاق ، وكلما أراد وا عقد ذلك نقضوه ، وكفي بط كان في المدة الأخيرة ، فان المذاكرة حصلت بيننا وبينه .....م في هذا الموضع ثلاث مرات ، بل أربع مرات بعد وصول رسلهم الينا ، فاذا أجبنا بما فيه الوفاق ، أعرضوا فيها وكبرا واحتقارا لنا ، فأولسسى هذه المعرات بواسطة محمد توفيق في مجيئه الأخير ، فاجبنا هـــــم ذاكرين مواد بسيطه ، لان في ذلك الوقت لم يكن قد وقع بيننا وبينهم سفك دماً ، وتلك المواد هي أن تكون في جهاتنا آمرين بالمعـــروف ناهين عن المنكر ضابطين للبلاد من الفساد مع بقاء مراكزهم ، واليهـــم تساق الحاصلات ، وعليهم القيام بمايلزم من معاش للقضاة والمترد دين من مصالح البريات ، وأن لا يحدثوا زيادة من القوة في البلاد وأن يفك أمير مكة وصالح بن حسن وصاحبه من الحجاج ، وهذه المسسوا د مهايضحك منها ، لأنها لبساطتها لاتكاد أن تكون مطالب ، ولكـــن أدنا إلى ذلك حبالراحة للبلاد والعباد ، فما كان الحواب الابنقيض ذلك ، فسأقوا تلك القوقالتي يقودها محمد راغب بلك ، ومحمد علسي باشا في جازان ، وملا وم بالآلاف ، وازداد واعد وانا على طلسب الحجاج لحبسهم ، كما وقع في الحيس بعض رجال المع في حسسج هذا العام واشعروا أن العسيرى تابع لا مارة حسين بن عـــــون وأرسلوا الينا بطريق مصر في حين وصول القوة العامة يرفق عــــزت باشا إلى أنأردت السلامة، أفتح لهم الطريق التي يتصلون منهسسا إلى بلادنا ، ففوضنا الأمور الى الله ، واستعنا به في مدا فعته ......م وبحمد الله قد كان ماكان، وثاني هذه المرات بواسطتكم (١)، عندما وصل اليكم عزيز المصرى ، ووافقنا لكم ، فكان منهم الجواب بالتعليـــق على ما هو في حكم المستحيل ، وهو اجابتنا لحضور الأستانه ، وقسد تحقق لكم من هذا نهاية الاعراض مع أنكم قد بذلتم الجهد ، كمسسسا أخبر عزيز عند وصولــه مصر لبعض أصدقائنا بذلك ٠٠٠ و ثالثهــــا : كان بواسطة السيد الشراعي مع بعض اخواننا ، فأجبنا فكان الجواب منهم بالسكوت ورابعها: مع سليمان باشا متصرف عسير ، وذلسك أنه لما وتع الاعتداء من الايطاليين كتب الينا يدعونا فيه للانف الماق أوترك الشقاق ، وان نكون يدا واحدة كالاخوان ، فقلت على الـــرأس والعين وأوفدنا من يجلتمع به ويفاوض ووصل الرجل الذي اعتفد نسلساه الى مكان قريب من معسكرهم ، ودعا سليمان باشا للاجتماع بسسبه والمفاوضه معه فكان سليمان باشا يماطل في الأمر أياما ، اختلس فيهسا الوقت لتويد الموانه والنقود اليه وأنقذ نفسه وقوته العسكرية من الحالة السيئة التي وصلوا اليها ، وبعد أن استغنى بما استورده ، قلب لنا ظهر المجنه وتظاهر بالعظم واجاب رسولنا جوابا لايليق بسسسه وأخذ يجهز الأورطة العسكرية التي معه ، فلما شاهد معتمدنا (٣)

<sup>(</sup>١) اى الاطم .

<sup>(</sup>۲) المنار : ۱۲۰ ح ، ۱ ص ۳۰۰ ۳۰۳

<sup>،</sup> محمد بن محمد يحى زباره : أئمة اليمن بالقرن العشرين ، حد ١، ص ٣٣٥

<sup>(</sup>۲) محمد یحیی باصهی

توتننا عن كل عمل ولم نشأ أن نقوم بأبة حركة ، وكتبنا الى كتيبتهـــم الموجوده في ميدى تقول لها : اذا كنتم في حاجة الى شي فأخبرونا وبينما نحن ذلك صر محمد باشا من القنفذة وياليب محمد على باشك حصر أعماله في شئون العسكر ، بل هو بادر الى احراق جميــــع منازل السادات والعلما التى مربها ، ولما وصل جيزان لم يجد مكانا يختاره ليكون مستشفى غير المسجد ،، ان هذه الأعمال حملتنـــا أن نجهز لهم قوات عظيمة سقناها الى هناك ، لقد حاولنا في كــل مرة أن معقد اتفاقا ، ولكننا لم نجد أمامنا من يعد لنا يد الاتفاق (۱) هنا بعد أناتضح موقف الدولة والامام والادريسى ، اتضح رفــــف الدولة في ان تعقد صلحا مع الادريسى ، كما فعلت مع الامام، ممسا أدى الى انجاز الإدريسي لايطاليا ثم انجلترا فيما بعد ، كمــــا الوضح ذلك فيما هو آت .

وكان لصلح دعان أثر كبير في توجيه كل من الامسام والا دريسى بصورة أعمق بكثير مط يتصوره البعض، اذ اتجــــه كل من الزعيمين اتجاها مخالفا للآخر ، تطمالا ختلاف لان الدولسة في الوقت التى صالحت فيه الاطام رفضت الصلح مع الا دريسسى، وجردت عليه الحملات ، لاعتقادها أن الا دريسي وافد فيمكــــن اقتلاعه بسهولة ، لأن اتباعه ظيلين ، ولم يثبت في ذهن الدولـــة أبدا أن مخلاف الإدريسي يوازي يمن الامام ، بل كانت الدولـــة تتوقع أن يظهر مئات من أمثال الإدريسي (٢) ، أمام فنسبــــه

<sup>(</sup>۱) العرب : حـ ۱ س ۷ ، رجب سنة ۱۳۹۳ ، ص ۵ ، مذکـــرة رقم ( ۱۵ ) (مذکرات سلیمان شغیق )

<sup>(</sup>۲) المنار: م م ۱ حـ۲ ، ۳۰ صفر سنة ۱۳۳۰هـ  $\pm$   $\lambda$  نواحبــر سنة ۱۹۱۲ ، ص ۱۰۸

ثابت ومعروف والا مامة وراثية في عائلته ، لذلك رأوا أنه من الأفضال القضاء على الا دريسى لاعتقادهم انه حديث نعمه ، انتصب فجأة فلم طريقته الأحمدية ، (١) فالقضاء عليه من السهولة بمكان دون أن يصطد موا بتراث تاريخي ذو جذور عميقة كالا مام يحي في اليملسن ، وكان سليمان شفيق يرى أنه يجب الابتعاد عن الا تفاق مع الا دريسي لأن هذا الا تفاق سيكون له أثر سي في نظر القبائل بعلليسن ، أن افهموهم ان الا دريسي انما يقاتل بالاشتراك مع الايطالييسن ، فمصالحة الا دريسي تدعو الأهالي الذين على صلة بالدولة السيبي الارتياب في الخطة السياسية التي تتبعها الدولة. (٢)

من ثم استعدت الدولة بعد صلح دعان لمحاربـــــة

رر) هارلود ـ ن جيكوب ؛ طوك شبه جزيرة العرب ، حـ ١٣٢٥٠١

<sup>(</sup>۱) هارلود ـن جيدوب : هوك سبه جريره العرب العام ١١٠٥٠ بداية الحكم التركي ونهايته ترجمة : احمد العضواحي ، المنار: مه ١ حـ ٢ - ٣ صفر سنة ١٣٣٠ = ٨ نو فعر سنــة ١٩١٢ ، ص ١٥١

<sup>(</sup>۲) العرب : حـ ٤ س ه شوال سنة ١٣٩٢ ، ص ٣٠٩ مذكـــرة ( ه ٢ ) (مذكرات سليمان شغيق )

الادريسى ، فغى ٧ طرس ١٩١٢ أرسل عزت باشا القائد العسام للقوات العمومية العثمانية باليمن الى سليمان شغيق متصرف عسير خطابا سريا بواسطة الامام يحيى يغيد بأنه قرر تسيير حملة عسكرية أطلق عليها الحملةالخيالية ضد السيد الادريسى في صبيا ، وأن القيادة العامة قد حشدت عشرة آلاف جندى من المشاه والفرسان والمدفعيسة في موضع يسمى الزهرة ، على مسافة خمسة وثلاثين كيلومتر السسسى الشرق من اللحية التابع لمنطقة الحديدة ، وهذه الحملة موجودة علسى مسافة ما تقوسبعين كيلومترا من صبيا ، ستزحف إلى الإدريسسى عن طريق البحر ، بالإضافة إلى أن الإمام يحي سيزحف بالقبائسل الزيدية من طريق الجبال الى الادريسى ، وتكون القوتان على صلة الزيدية من طريق الجبال الى الادريسى ، وتكون القوتان على صلة بعضها حتى تصلا في وقت واحد ، ويكون سليمان شفيق على استعداد اللتقدم من الشمال إلى الجنوب متأهبا بالذخيرة اللازمة للزحسسف الى صبيا . (١)

<sup>(</sup>۱) العرب: حد، ۱، س ۷ ربیع لثانی سنة ۱۳۹۳، ص ۲۵۷ مذکرة (۲۶) (مذکرات سلیمان شفیق)

ولان القبائل ستعود وتحتل جميع المواضع التي مرت بها الجندود ، فيصبح من العسير جدا مجى الموان والميرة والمهات الحربي من العديدة الى معسكر الحملة ، ولعل هذا معا يدوضح قولنسسسا أن الدولة اختارت بالنسبة للادريسي حلا لا يتفق مع الواقع التاريخيين في هذه الفترة .

نطر الإدريسي حوله ، فوجد نفسه وحيدا في العيدان ، فالا مام يحيى الذي رفض صداقته بعد عقده صلح دعان من الجنسوب والشريف حسين من الشمال يعاود الكرة تلو الكرة والدولة تناصب العداء ولا تتوانى عن إرسال الحملات فماكان منه الا انه قرر أن يولي وجبهالي الايطاليين ثم إلى الانجليز بعد ان وجد نفسه والمخسلاف السليماني في عزلة عن كل القوى الأخرى المحيطة .

• • • •

## والعصلالاتاليث

العلاقة الخارجية للمخلاف لسلماني تحت حكم الأدارسة ١٩٢٠-١٩٢١ه=١٩١١م

- الانتهال بالإيطاليين عكيفية الانصال ونثائجه -
  - نموالنجارة بين المخلاف السلماني ومـواني أ أربة ربيا المواجهه للمخلاف
  - الأوضاع في المخلاف إنش قيام الحوك لعالمية الأولف
- المعاهدة الإدرسية الإنجليزية ١٣٣٣هـ= ١٩١٥م

ولكن قبل أن أناقش كيفية اتصال الإدريسي بالإيطاليين لابد من التعرض للأسباب التى دفعت ايطاليا للاستعمار ، وإن كانت هـــــــــذه الأسباب خارجة عن نطاق بحثنا إلا أنها تعكس صورة واضحة عن الدوافع التى أدت لا تصال الايطاليين بالسيد محمد بن على الإدريســــــى، ولأننى فهمت التاريخ الحديث على أنه العلم الشامل الذى يتطلــــب النظرة الأفقية المتسعة في أكثر الأحيان .

بقيام عصر التجارة والصناعة في أوربا الحديثة ظهرت طبقـــــة جديدة ، كان في يدها النشاط الصناعي والتجارى ، وهي الطبق الوسطى ، رأت هذه الطبقة أن مصا لحها تتوقف على قيام حكومة مركزية قوية يمكنها تنشيط التجارة والبحث عن الاسواق وتوفيرا لأمن وابجاد الجهــش الموحد القوى وكان النشاط الاقتصادي قد انتقل إلى غرب أوربانتيجة تحويــل التجارة ، ومعنى هذا أن قيام الدولة الوطنية الحديثة إرتبط بالقرب أوالبعد من غرب أوربا لذا قامت الدول الموحد قأو الدولة الحديثة أول ما قامت في غرب أوربا ، بينما قامت في وسط أوربا أمم شبه موحدة ، أما في شرق أوربا فقد ساد فيه نظام الأمم غير الموحدة .

تأخرت إيطاليا في الأخذ بنظام الدولة الحديثة ، أى الدولسسة ذات النظام المركزى الموحد القوى ، بسبب وجود نظام المدن الإيطالية إذ كانت مدينة كأنها أمة صغيرة، وفي الطنيا تأخر أيضا قيام الدولسة

الحديثة بسبب ضعف الزراعة وخراب الأراضى الزراعية بمناه تتوفي الظروف في كليهما لقيام نظام مركزى موحد (١) ، ولهذا لم تتم الوحدة الايطالية إلا في عام ١٨٧٠م على يد آل سافوى ، وكذلك الاتحسس ، الألمانى ، لذلك كان خروج ايطاليا والمانيا للاستعمار متأخرتيسسن ، بسبب تأخر وحد تها القومية ، وضعف الامكانيات ، المشكلات الداخليسة المعتدة ، (٢) وليس معنى هذا أن إيطاليا لم يفكر أهلها في إقامسسة مستعمرات لهم خارج حدود هم قبل الوحدة القومية ، إذ أن الإيطاليين كانوا يرجون قبل إتمام الوحدة القومية ، إذ أن الإيطاليين بمهمة هذا التوسع الخارجي ، وكان كل ما يعنيهم مجرد التوسع لذا تسمه فحسب ، سواء جرى هذا في القارة الأوربية ذاتها أو في بعض جزر البحر فحسب ، سواء جرى هذا في القارة الأوربية ذاتها أو في بعض جزر البحر الأبيض المتوسط ، أو في قطر من أقطار إفريقيا الشمالية .(٢)

بعد نجاح الوحد قالا يطالية، شعر الإيطاليون بعقده حرمانهم من المستعمرات، وبالتالى ليسلهم مكان بين الا مبراطوريات الأوربيية الاستعمارية الكبرى، وأخذ يتردد في الأدب الايطالى، كيف ذليليا وهم أحفاد الرومان، وتجار البندية، وأثر في ذلك أيضا أن ايطاليا كانت تنقصها الخبرة البحرية الحديثة، ولم تكن تتوفر فيها القوى المحركة بالا ضافة الى فقرها، لذلك كانت الأقليات الايطالية خاج ايطاليا من أفراد فقرا أو مجرمين فاريين من ايطاليا يبحثون عن أى مجال للأستعمار، وقد وصفهم بسمارك زعيم الطنيا بأنهم " يتجولون هنا وهناك كالكلاب أو الثعالب، الجاثمة تبحث عن جثث عفنة، ومستع

<sup>(</sup>۱) محمدعبد اللطيف البحراوى: معاضرات في تاريخ أوربا الحديـــث لم تنشـر .

<sup>(</sup>٢) محمد فواد شكرى: السنوسية دين ودولة ، ص ١٠٢

<sup>(</sup>٣) رأفت الشيخ ؛ في تاريخ العرب الحديث ، ص٢١٧

<sup>،</sup> محمد فواد شكرى : السنوسية دين ودولة ، ص ١٠٣

هذا فان أسنانهم ضعيفة هشة " (۱) ، وأهتمت إيطاليا بإقامة مستعمرات لها في المقام الأول بتونس لقربها من إيطاليا بالإضافة إلى معيزات أخصرى فيها ، ولكنها اصطد من بالأطماع الفرنسية هناك ، فاتجه الإيطالييسون إلى تحقيق مشروعاتهم الأستعمارية في شرق القارة الإفريقية بعد أن ضاع أملهم في تونس ، لكنها اصطد من أيضا مع إنجلترا ، التي عارضت النساط الإيطالي في البحر الأحمر لأنه يعتبر الشريان البحرى الهام في خطبوط المواصلات العالمية بوجه عام والبريطانية على وجه الخصوص بحيث أصبيح بسريطانيا المساس على حد تعبير اللورد سولسبرى وزير الخارجيسسة البريطانية في عام ١٨٧٩ (٢) ، أي بعد فتح قناة السويس ، وحيسبن ذهب الأخوان دى أبادى إلى الحبشة ، ١٨٣٩ أخذوا معهم شابا اسمه جوسيبي سابيتو ، وخلاله مدة طويلة كان سابيتو هذا يلح على حكومت بأن تأخذ لنفسها نصيبا في البحر الأحمر لتستفيد من الفرص العظيمسة التي تنعثل في التجارة وصيد الأسماك. (٣)

كانت إيطاليا قد بدأت اتصالاتها بالبحر الأحمر وسواحلسسه عن طريق رجال التبشير والمستكشفين الجغرافيين الذين حا ولسسوا حتى قبيل قيام الوحدة الإيطالية إغراء بلادهم ، على الدخول فسسى علاقات تجارية وسياسية مع البلاد المطلة عسلى هذا البحر (٤) ، وقسسد

(۱) محمدعبد اللطيف البحراوى: معاضرات في تاريخ أوربا الحديث ، لم تنشير ،

<sup>(</sup>۲) السيد محمد رجب حراز: التوسع الإيطالي في شرق افريقيــــا وتأسيس مستعمرتي ارتيريا والصومال ، ص ۱۱۱ ERIC MACRO: Yemen and Western World P-130 (۳)

<sup>(</sup>٤) زـب\_ياخيمونتش: الحرب التركية \_ الإيطالية ص ٣٠ ترجمة: هاشم صالح التكريتي ،

أصحت أنظار إلا يطاليين مسلطة عليه منذ بداية النصف الثانيييين مسلطة عليه منذ بداية النصف الثانيييييييييي من القرن التاسع عشر ، وهو الوقت الذي شهد فيه الإيطاليون بدايية الزحف الاستعماري على إفريقيا الذي أدى إلى تقسيم هذه القيارة بين الدول الأوربية ، وكان فتح قناة السويس من أهم العوامل السيمي أدت إلى إثارة اهتمام الإيطاليين لتنفيذ سياستهم الاستعمارييييية في منطقة البحر الأحمر .

اتجهت إيطاليا إلى تنفيذ سياستها الاستعمارية في البحسسر الأحمر باختيار نقطة أتخذتها قاعدة لها ، تتوسع منها في المناطــــق الغربية من الساحل الإفريقي لهذا البحر ، مثلها في ذلك مسسسل ما فعلت بريطانيا على جانبه الجنوبي الشرقي في عدن ، وما فعلت. أيضا في فرنسا على جانبه الغربي في أبوك عوكانت هذه النقطة السستي هي المعارضة الأولى للنشاط الإيطالي في البحر الأحمر خوفا مستمن أن يشكل ذلك خطرا جديدا على مصالحها الحيوية التي أصبحــــت من الأهمية بمكان وخاصة بعد فتح قناة السويس ، وحرصا علــــــــــى قادعتهم الميوية في عدن ، لكن سرعان ماانقلبت سياسة بريطانيـــــا من العداء لإيطاليا إلى سياسة البصائمة إثر الضعف الذي ألــــم بالخديوية بمصربوا ستعداد بريطانيا لاحتلال مصر ١٨٨٢م، معاجعل ايطاليا تستأنف نشاطها من جديد على الساحل الغربى للبحسسر الأحمر ، وبدأت تتطلع إلى تنفيذ مشروع وزير خارجيتها السنيمسور مانسيتي الذي يهدف إلى " التقاط مفاتيح البحر الأبيض في البحسسر

<sup>(</sup>١) فأروق عثمان أباظه : عدن والسياسة البريطانية في البحـــر الأحمر ، ص ٢٤٤

الأحمر" واتضحت بذلك معالم السياسة الإيطالية الاستعمارية الستى
ترمى إلى اقامة اجراطورية لها معتمدة على مساعدة بريطانيا وتأييدها
في بسط نفوذها على الساحل الإفريقي منذ اوائل الثمانينات مسسن
القرن التاسع عشر ، وقد أتخذت إيطاليا في بادى الأمر طابعسسا
تجاريا في غزو عصب والمناطق المجاورة لها ، ثم مالبث هذا الطابسع
التجاري أن انقلب إلى طابع توسعي مسلح ، وامتدت ايدي إيطاليا
شمالا الى مصوع واستطاعوا الاستيلا عليها بمساعدة بريطانيا ، لأن
بريطانيا كانت تهدف من ورا تأييد إيطاليا الحصول على معاونتها
ضد الدراويش في السودان الشرقي بعد قيام ثورة المهدى وخوفها

كان إختيار إيطاليا لعصب بالذات لأهمية موقعها بالنسبسة للملاحة عبر البحر الأحمر والتجارة داخل القارة إلا فريقية ، وكذلك قربه من باب المندب وعدن وزيلع وبربره كل ذلك جعله مركسسا استراتيجيا معتازا ، لكن بريطانيا أدركت أغراض حكومة رومسط عند ما أحست منها عدم التعاون في تأليف حلف البحر المتوسط للوقوف في وجه الأطماع الروسية فيما سموه منطقة الشرق الأدنسسي فأرسل وزير خارجية بريطانيا سنة ١٨٧٩ لإيطاليا يقول : "لوكان هذا التوسع تجاريا بحتا لنظرت إليه بعين العطف ، ولكننسسا نريد أن نتأكد أنه توسع خلو من كل غرض سياسي لأن البحر الأحمسر بيئابة الوتر الحساس لنا " (٢)

<sup>(</sup>۱) السيد رجب حراز: التوسع الايطالي في شرق افريقيا وتأسيس مستعمرتي ارتيريا والصومال ، ص ١١٣

<sup>(</sup>٢) محمد صبرى : الأسراطورية السودانية في القرن التاســـع عشر ، ص ١٦٤

لذلك رأت بريطانيا منذ ذلك الحين أنهمن الأفضل مصانعها ايطاليا في سياستها التوسعية في الساحل الغربى للبحر الأحمد على أن تكون هذه المصانعة على حساب الأراضي المصرية ، وبذلك استخدست بريطانيا الايطاليين لكي يكونوا حراسا مو"قتين لتلكيك المناطق ، حتى تتمكن عندما تحين لها الغرصة المناسبة من استعادتها من حراسها المو"قتين لتبسط نفو ذها عليها وبذلك تحافظ على مصالحها في عدن والبحر الأحمر ،

ني ظل هذه المصانعة تحول مينا عصب ١٨٨٢م إلى مستعمرة إيطالية عنها حبتلو بيلول سنة م١٨٨٥م (١) واعقبوها باحتلال مصوع سنة م١٨٨٥ أيضا بعد أن طردوا الحامية المصرية منها ، وتمكنون من وضع أيديهم على مينا ولا ، وبذلك أصبح الإيطاليون يسيطرون على الساحل الافريقي للبحر الاحمر من جنوب سواكن حتى مدينة أسعره ، ثم صدر مرسوم ينظم المعتلكات الإيطالية التي نهبتها إيطاليا من أملاك مصر على الساحل الغربي للبحر الأحمر في مسارس سنة ، ١٨٩م وسميت هذه المعتلكات بمستعمرة ارتيريا (١) وذلك بتوحيد المعتلكات الايطالية على البحر الأحمر والمناطق الداخليسة بتوحيد المعتلكات الايطالية وتنظيم الادارة المدنية بها (٢) .

ERIC MACRO: Yemen and western world P. 130 (1)

<sup>(</sup>٢) ارتيريا : هي اسم يوناني (سيتوساريتيوس) أى البحسسر الأحمر ، كما عرفت ارتيريا في العصور الوسطى وبد اية العصور الحديثة باسم (بحر مدر) أو (مديري بحري) أي بسسسلاد الشاطي أو الإقليم المطل على البحر ، وكان حاكمها يتخسف لنفسه لقب (بحر نجش) أي سيد أومك الأقليم المطل علسسي البحر ، وعاصمته كانت تسمى (دباروا) ،

<sup>-</sup> السيد رجب حراز: ارتيريا الحديثة ، ص ١

<sup>(</sup>٢) السيد رجب حراز: ارتيريا الحديثة، ص ٢١٥

وكانت إيطاليا تحلم بانشا البراطورية استعمارية لها في الشرق على غرار الدول الكبرى كانجلترا مثلا في الهسند ، وحاول رئيسس حكومتها الاستحواذ على الحبشة ، لكن الأحباش استطاعوا هزيمتهسم في موقعة (عدوه) المشهورة سنة ١٩٨٦م ، فكان لهذه الهزيمسة دوى عظيم جعلهم يلجأون إلى ارتيريا التى انكشت مساحتها كثيسرا في معاهدة ، ١٩ م، وبعد خمس سنوات من هذه الحوادث كان كسل ماحصلت عليه في هذه الأنحا الاضطلاع بأعبا الادارة في بسلد الصوال التى بسطت عليها الحماية سنة ه ١٩ م ، ولم تكن ارتيريا الخدمات إلا بمقدار تافه (١) ، امام هذا الفشل الذريع في الحبشة وبمجرد أن انهارت آمل الإيطاليين في إنشا امبراطورية احلامهسم البحر الأجهت أنظارهم من جديد إلى افريقيا الشمالية ، وتحولت أنظارهم من البحر الأبيض ، ووجهت انظارها إلى المسلك

اتجهت إيطاليا لبسط نغوذها الى طرابلس الغرب ، وكانسست الدول الأوربية قد عقدت مواتمر برلين ١٨٧٨م لتقسيم أملاك الدولسسة العثمانية فيما بعد بينها (٤) ، وبناء على ذلك أخذت إيطاليسسل

<sup>(</sup>۱) ز ـ ب ـ باجنيموفتش: الحرب التركية ـ الايطالية ص ٣١ ترجمــة هاشم صالح التكريتي ،

<sup>(</sup>۲) محمد فواد شکری: السنوسیة دین ودولة، ص ۱۰۹

<sup>(</sup>٣) أمين سعيد : اليمن ، تاريخه السياسي ، ص ٢٤

<sup>(</sup>٤) عبد العزيز سليمان نوار : التاريخ المعاصر ، ص ١١٤

تستعد لاحتلال طرابلس وضمها الى ممتكالتها كجزا من الخطـــــة الاستعمارية ، وقد وضح هذا التعاون معلدول الأوربية فيما بعد هند مكوتها على أعمال إيطاليا الحربية هذه الدولة العثمانية ، ولم تثـــر هـ دُ مالد ول الاحتجاجات التقليدية ضد إيطاليا ، كالمحافظة ، عليي كيان الدولة العثمانية ، أوالتوازن الدولى وغيرها ، فقد أعلنت إنجلترا أن مصر تبقى على الحياد أثنا الحرب الطرابلسية ، وكان ذلك بسدون شك بقصد منع اختراق العثمانيين للأراضي المصرية للوصول إلى طرابلس وذلك لتأمين جانب الطليان من ناحية مصر في الحقيقة ، وكان الإنجليز يسمحون للايطاليين بشراء الجمال من عدن على يد وكيل لهم فيها ، وهذا الوكيل يبتاع الجمال من العرب ، دون أن يعلم العرب إلى المسي أين ترسل تلك الجمال ، وتأذن لهم بشحنها (١) ، وقد وافقى الدول الأوربية على اطلاق يد إيطاليا في مهاجمة ساحل البحسسسر الابيض بدلا من مهاجمة شواطئ الدول الأوربية (٢) ، فانقضوا فيسب ٩ ٢ سبتمبر عام ١ ٩ ٩ ٩ م على ولاية طرابلس الغرب ، ومتصرفيـــــه بني غازى الخاضعتين للدولة العثمانية ، منتهزين فرصة إنشغــــال الدولة ثورة حوران ، فأرادت بذلك أن تضعف قوة العشانييـــــــن وتشغلهم بتقسيم قواتها إلى أقسام لتتمكن من التوفل في طرابلـــــس الغرب، وتهدُّ قوى الدولة (٣)، وكان اهتمام الدوائر الإيطاليــــة الحاكمة بالإستيلاء على طرابلس وبرقة يزداد بمقدار ماكان اقتسسسام

<sup>(</sup>۱) اللواء: ۱۹۲۲ ربيع الأول سنة ۱۳۳۰ = ۵ طرس سنة ۱۹۱۲

 <sup>(</sup>۲) محمد فواد شكرى: السنوسية دين ودولة ص ١٤١

<sup>(</sup>٣) ابراهيم بن عبيد العبد المحسن : تذكرة ولى النهبى والعرفان حد ٢ م ص ١٠٣

<sup>،</sup> حسين بن محمد نصيف ؛ ماضى الحجاز وحاضــــــره ، حديد من محمد نصيف ؛ ماضى الحجاز وحاضـــــره ،

معتلكات الدولة العثمانية في شعال إفريقيا يقترب من نهايته (۱) ، ويمكن القول أن تولى جماعة الاتحاد والترقى في تركيا قد عجل بضيه الطرابلس الغرب ، فسياسة التتريك التي سارت عليها تلك الحكومة في الولايات العربية لم تلق ترحييا من قبل السنوسية في طرابلس الغرب ، بل أنها وقفت موقف عدم التأييد من إنشاء جمعية الاتحاد والترقي في بنى فازى مما نفر الليبييين من الحكم العثمانيين مسئوليسن عن حدوث الغزو الإيطالي لليبيا (۲) وكانت الدولة مشغولة بمشكلاتها الكثيرة في البلقان وفي أرمينيا ، وتعر بمرحلة واضحة من الضعف تتطلب التغيير والاصلاح ، ولغترة طويلة عجزت عن إصلاح الموال ولايتها ما داسب قد عجزت عن إصلاح أحوال نفسها ، وكان ضعف هذه الولايتها ما داسب تربها من إيطاليا ووجود جالبة إيطالية فيها ساعد الطاليا على التنكير في التوسع فيها ، وخاصة حبثما بدأت الطاليا التفكير في التوسع فيها ، وخاصة حبثما بدأت الطاليا التفكير في التوسع فيها ، وخاصة حبثما بدأت الطاليا التفكير في التوسع فيها ، وخاصة حبثما بدأت الطاليا الموصول إلى مصاف الدول الاستعمارية الكبرى ، وتعنى نفسها بإعادة بنا ومراطوريسة لها ذكر الأمراطورية الرومانية القديمة . (۲)

من هنا بدأت الطالبا تستعمل عسير كمنطقة استنزاف في حروبها بطرابلس الغرب ، فحاولت بسط نفوذها على الجانب الشرقى للبحسر الأحمر لتأمين وجودها وتثبيت دعائم المراطوريتها على الجانب المقاسل

<sup>(</sup>۱) زـب\_ياخيمونتش: الحرب التركية ـ الايطالية ، ص ٣١ ترجمة: هاشم صالح التكريتي

<sup>(</sup>٢) رأفت الشيخ: في تاريخ العرب المديث ، ص ٢٠٠

<sup>(</sup>٣) جلال يحى: العالم العربي الحديث ، حـ ١ ص ٤٠٠

في ارتيريا ، وإنطلاقا من هذه القاعدة التاريخية مدت يدها إلــــى الإدريسي المسيطر على الموانى الشرقية للبحر الأحمر ، خاصــــة وأنه أعلن نار العصيان والحرب على الدولة العثمانية في الوقـــــت التى دخلت إيطاليا طرابلس سنة ١٩١١م ، وكذلك حاولت فيما بعـــد الاستيلا على الجزر التى تقع بين الشاطئنين كجزيرة فرسان و كــــران كنقطة للوثوب منها على السواحل المقابلة وبدأت الاتصالات بيــــن الإدريسي وإيطاليا .

هنا نتسائل هل كانت علاقة إلا دريسى بالإيطاليين وليبدة الحرب الطرابلسية سنة ١٩١١م فقط أم قبل ذلك ٢٢ وكيف كسسان هذا الاتصال ٢

كان الإدريسي أثنا وحلته التعليمية للقاهرة قد عرج على مصوع سنة ١٣١٣ه بعد أن أدى فريضة الحج متوجها بعدها إلى مصر ، هناك اتصل بمحمد على علوى بك مترجم إيطاليا في دارالمفوضية الإيطالية بالقاهرة ، وكانت هذه الصلة والصداقه سببا في ظهور نجمه في عالم الساسة (١) ، لكن لا أعتقد أن فكرة تعاونه مع إيطاليا قليم اختمرت منذ ذلك الحين ، لأنه لم يشتبك بعد مع الدولة العثمانية في أى حروب ، ولكن هناك مراجع تحدد كيفية اتصاله بالإيطالييسن ، فذكرت إنه اتصال بالحكومة الإيطالية بواسطة محمد سالم المصوعل وطاهر الشنيتي ، التاجر المعروف الذي له ا تصالات ومعاملات تجارية بكثير من أهل الجهة وذلك عن طريق مرسى قوز الجعافرة الذي لا يبعد عن صبيا إلا بمسافة ثلاثة ساعات (١) ، كما تذكر مراجع أخرى " أن اتصالا

<sup>(</sup>۱) عبد الواسع بن يحى الواسعى : تاريخ اليعن عن ٣٤١

<sup>(</sup>٢) محمد بن أحمد العقيلي : المخلاف السليماني ، حـ ٢ ، ص٨٥

<sup>،</sup> حسين بن احمد العرشى : بلوغ المرام في شرح مسك الختام،

ام ۱۱۰

بين الإدريسي والإيطاليين عن طريق أولا أخيه المقيم في مصر، يترددون على مقام سام فيها لعقد الأواصربينه وبين السيد" (١)

ونحن نرى أن الرواية الثانية هى أقرب للصحة ، وذلك يرجــــــــى الى أنها أسهل الطرق لا تصال السيد محمد بن على الإدريســـــى بالا يطاليين ، فالإدريسي لم يقابل محمد على علوى بك إلا في القاهــرة أثنا وجوده بها منذ عدة سنوات ، أى قبل قيام الحروب مع الدولــــة العثمانية ، كما أن السيد لم يغادر المخلاف ثانية بعد رجوعه من رحلته التعليمية الطوبلة والتي تعرف فيها إلى محمد على علوى بك ، أما الرواية الثالثة وهي الاتصال عن طربق أولا أخيه ، فالطربق بين عسيــر والقاهـرة بعيــدة ، ولماذا يختار أطول الطـرق ولديه مجموعات التجــار ذاهبــــة وآيبة بين موانيه ، وبين عصب ومصوع المينا عن الإ يطاليين على الشاطــــي الا فريقي المواجه لعسير ، وكذلك له وكيل هناك ، فالمعتقد أن الا تنصال عدث سرا عن طربق هو لا التجار والاتباع المخلصين له ولكن هـــــل لنا ان نتسا ال لماذا تم اتصال الإدريسي بالإيطاليين وهو المعـــروف باتجاه الديني ؟

ان توتر العلاقة العثمانية الإدريسية هي أهم الأسباب فـــــــــي هذا الاتصال لأن الدولة تركته خارج الحلقة الاسلانية (٢)، وعقـــدت صلحا مع الإمام يحي، ولم تقبل أن تفعل ذلك معه ، رغم أنهــــــا تظاهرت بعقد الصلح معه أربع مرات ، الا أنهالم تكن تلتزم به ، أو تفــــي بشر وطه، و سرعان ينقف عليه ، لأن رأيها في الإدريسي أنه دخيــل على العنطقة ، والعفروض القضاء عليه نهائيا ، فلم تكن العفاوضـــــات

<sup>(</sup>۱) العرب: حـ ۱۲ س ه جمادی الثانیة سنة ۱۳۹۱ هـ ، ص ۱۱۰۷ مذکرة (٤) من مذکرات سلیمان شفیق ،

<sup>(</sup>۲) مهارلود، من حجيكوب: ملوك جزيرة العزب، حدد، ص ١٥٢ مبداية الحكم التركي ونهابته ، ترجمة : أحمد المضواحسي

معه إلا تمييعا للثورات العنيفة التي كان يعلنها الإدريسي ضد الدولة بمناصرة القبائل ، فلما وجد السيد نفسه وحيدا في الميدان بعد مسا قلب له الإمام يحيى ظهر المجن ، فلم ير حرجا بالتعاون معأى قصوى مهما كانت في سبيل انقاذ نفسه من هذا الموقف العصيب ، وبذا استطاع بذكائه ان يستعين على عدوه بكل ماحوله سن شقاقات وزعامسسات ، بالزرانيق مثلا على العثمانيين ، بالشوافع على الزيود بالعشائر على المنافر الأشراف (١) ، وقد شجع الا دريسي على اعلان عدائه للدولة ما وجده مسن أهل تلك البلاد ، فهم نافرين غاضيين على المأمورين من الدولـــــــة العثمانية من الظلم والجور وارتكاب المنكرات وترك الواجبات ظمأ ، وجسد الفرصة سانحه وافق على منابذة الدولة في تهامة بعد أن كفلت له الحكومة الإيطالية كل مايحتاجه من سلاح ومال وموازرة ، ومناصرة في البــــــر الشنيتي الخبير بشئون التجارة في المخلافوالصديق الحميم للأدارســة فاستطاع مب نفوذه الى ميدى وجيزان بمساعدة الإيطاليين الذيـــــن ساعدوه من البحر بقذف القنابل والرصاص ، وهو يحاصر العساكــــــــر العثمانية من البر ، حتى استولى على تهامة والأكثر من سواحلها . (٢)

وقد يكون الإدريسي تحرج كثيرا أمام نفسه وهو يتفق مع الإيطاليين ولكنه كان مد فوعا بصورة أقوى من هذا الحرج فالدفاع عن النفس أولا وأخيرا هو الذى دفعه إلى جانب الايطاليين ، وقد أُخذ الإدريسي بنا علي

<sup>(</sup>۱) أمين الريحانِي: طوك العرب، المجلد (۱) ص٣١٧

<sup>(</sup>۲) عبد الواسع بن يحيى الواسعى : تاريخ اليمن ، ص ۲۶۱

<sup>،</sup> حسين بن احمد العرشي : بلوغ العرام في شرح مسك الختام ، صين المد

هذا التحاليف أسلحة صغيرة وذخيرة وذهب (١) ، استعدادا لحسسرب الدولة العثمانية كان الادريسي في الجبال الجنوبية ، جبال فيفـــا ، بعد فك العثمانيين حصار أبها ، فلما أعلنت إيطاليا الحرب على الدولــة في طرابلس الغرب ، وقامت بضرب المواني ، نزل الإدريســـــــى من جبال فيفا ، واستأنف نشاطه ، وجسرد حملات عسكرية ضد الدولسة والقبائل الخارجة عليه عاد الأمر إليه في شمالي عسير واستعد لضــــرب القنفذه (٢) ، وأخذ دعاة الإدريسي يبثون الدعاية ضد الدولة، فقصد كتب السيد مصطفى الإدريسي إلى شيخ قبيلة الشهاريه الواقعة بيسسسن القنفذة وبنى شهر يدعوه للثورة ضد الدولة ، وكذلك الحال مع مشايـــخ بني ما زن أحد قبائل بني مغيد ليحرضهم على الانتفاض ، ووصلت دعايسة السيد مصطفى الإدريسي الى رجال ألمع ليهاجموا قوات الدولة العثمانية في ربيعة رفيده ، وكان الإدريسي قد اتفق مع مشائخ بلاد صعده فـــي بلاد اليمن استعدادا للثورة ، وكذلك استعد الشيخ حمود شيـــــخ قبائل تمنيه (٣) ، بعد هذا الاستعداد ضرب الايطاليون ثغـــــر القنفذة بمد افعهم في مارس سنة ١٩١٢ وسلطوا نيرانها على منسسازل الأهالي، واتفق إذ ذاك هجوم القبائل الموالية للإدريسي على ذلــــك الثغر ، فما كان من متصرف عسير إلا أنه جمع مشايخ القبائل الجبليسسة من بني مغيد ، وبتي مالك وعلكم وربيعة رفيده وشهران وتحطــــان وبني شهر وعبيدة ، فلما حضروا إلى أبها ، بين لهم الوضع الحاضـــر

<sup>(</sup>۱) هارلود مندجیکوب، ملوك شبه جزیرة العرب عجم ۱ ص ۱ ۵ ۱ ا بدایة الحكم التركی ونهایته ، ترجمة ، احمد المضواحی ،

<sup>(</sup>٢) محمود شاكر: شبه جزيرة العرب (عسير) حـ ١ ص ٢٣٧

<sup>(</sup>۲) العرب : حـ  $\gamma$  س $\gamma$  رمضان سنة  $\gamma$  ۱۳۹۳ ص $\gamma$  مذکرة رقم ( $\gamma$ ) ( $\gamma$ )

ومدى تعاون إلا دريسى مع الإيطاليين ، وأُخذ يبث الدعاية بينهـــم ضد الادريسي للانقلاب عليه قائلا: "إذا ظل أهالي عسيـــر ينظرون الى ذلك بعين الإهمال فان البلاد ستقع في يد الأجانب" (١)، وأورد لهم حججا وبراهين لإقناعهم بذلك ، وقال : " بالرغم مــــن كل الوعود التي صدرت من الإدريسي أثنا \* هجوم الإيطاليين علسسسي طرابلس الغرب والتي نشرها في الصحف، فانه لما رأى إرد يـــــاد بطش الإيطاليين وشدتهم كفيده عن معارضة الدولة والتسسسوم السكينه (٢)" ، الا انهالآن اتفقت حركاته مع حركات الإيطالييـــــن فجاءت موايدة لاعمالهم في الساحل ، ولم يكتف بذلك بل مد يسسده الى بث الدعاية في قسم الجبال محرضا على احداث ثورة بين ظهر انينا فقسسست أرسل قائده ابن عرار الى جهة قحطان لبث الدعايسسة وتحريف الاهالى ، وأنكم شاعرون بما يفعله من هذا القبيل بينكـــم . ثم واصل حديثه قائلا: لقد كنت شاعرا بأننى سأكون تجاه وقائسيع جديدة بعد الحرب الايطالية بسبب تحريضات الادريسي الذلــــك أردت أن أقوى مدينة أبها وضواحيها ، وأن أزيد القوة التي وضعتهـــا في ربيعة رفيدة لأنها مشرفة على رجال ألمع ومهددة لها (٣) لكـــن هجوم الايطاليين ، من البحر وهجوم الإدريسي من البر اضطر سليمان شفيق إلى إرسال برقية إلى وزارة الحربية لإرسال القوة الموجـــــودة فوا نقت الوزارة على طلبه ، وأرسلت لشريف مكة بذلك ، لكن الشريسف

<sup>(</sup>۱) العرب : حـ ۳ س ۷ رمضان سنة ۱۳۹۲ ص ۲۰۲ مذكـــرة (۲۶) (مذكرات سليمان شفيق)

<sup>(</sup>۲) العرب : عد ٢ س ٧ شعبان سنة ١٣٩٢ ص ١٢٠ مذكرة (٢٤) (٢٤) (مذكرات سليمان شغيق) ٠

٣) نفسالمرجع ص ١١٢

## شخصا من الأمالي ، أما الحامية العثمانية فكانت محتمية في خناد قها (١).

واشتعلت نار الثورة بعد ذلك في تمنية في ٢٤ مأيو سنة ١٩١٢، وكذلك في قعطان وكانت الحروب بين الدولة والثورات في شد وجذب ، وحرصت الدولةعلى القضاء على هذه الثورة الجديدة خوفا من اتحباد عرب الشمال وعرب الجنوب ، لأن القبائل في تعنية ووادى ركان ويسام انضمت الى الادريسى ، فاشتعل الجبل كله بالثورة . (٢)

في نفسالوقت ـ أى وقت اعلان ايطاليا الحرب الطرابلسي المي الدولة ـ قامت إيطاليا بضرب مينا عيزان ، فأخلته الدول ـ على العثمانية من العسكر ، ولم يتيسر لها لضيق الوقت ، ولقلة وسائل النقل أن تنقل إلى الحديدة غير الجنود فقط ، وتركت السلاح والموانه والذخائر والخيام والبغال ، وتركت أشيا كثيرة كانت معلمة عسكرية موالغه من خمسة وعشرين طابورا ، فاستولى السيد محمل ابنهلى الإدريسي على كل ما تركوه ودخل جيزان ، وهي من أعظل موانى المنطقة بعد الحديدة ، وبقيت جيزان وميدى وشقيق والبلل والقوز في يده بما فيها من مدافع وذخائر (٣) غم أن العثمانيين قسم أحرقوا كميات كبيرة من الذخيرة واطلقوا النيران على الحيوانات الستى المرقوا كميات كبيرة من الذخيرة واطلقوا النيران على الحيوانات الستى تستخدم في النقل و رمروا أطنانا من المواون حتى يمنعوا وقوعها فسي يد الثوار، (٤) ، وجدير بالذكر أن إيطاليا بعداحتلالها لطرابلسس يد الثوار، (٤) ، وجدير بالذكر أن إيطاليا بعداحتلالها لطرابلسس

<sup>(</sup>۱) العرب حد ، ۱ س ۷ ربيع الثاني سنة ۱۳۹۲هـ ص ۲۵۷ مذكرة (۲۶) مذكرات سليمان شفيق ،

<sup>(</sup>۲) العرب: حـ ۳ س ۷ رمضان سنة ۱۳۹۲ صد ۲۰۰-۲۱ در) مذکرة ۲۶ مذکرات سليمان شفيق ،

<sup>(</sup>٣) المنار: حـ ٦ م ٦ / ٢ . ٣ جمادى الثانية سنة ١٣٣١ ه ميونيو سنة ١٣١ م ١٩٣١

Document: F.O.File 195/2376, No.335 Dated (8)

العالم العربى تلبية لدعوة الخلافة العثمانية ، لهذا أسرعت إيطاليا الى فتح جبهة حربية أخرى في اليمن وعسير لإشغال الدولة العثمانية، وإضعاف مقاومتها بتشتيت مجهوداتها الحربية (١) ، فأخذت نستعـــرض قواتها في مياه اليمن مما أدى إلى خوف إنجلترا من انقلاب التـــوازن بالنسبة لها في هذا البحر. (٢)

اقتضى ذلك أنتحاصر بعض قطع الاسطول الإيطالى العواندى اليعنية ، وموانى المخلاف طعدا التى في قبضة الإدريسى حليفهندا وضربتها من البحر ، فخربت الحديدة ، وأصابت بعض المنشآت كالخط الحديدى الجديد بها ، ففر أهلها في أرجا تهامه كما ضربت مدينة المخا والصليف والشيخ سعيد المقابلة لبريم ، وقذ فتها بالقنابسل غير أنها لم تحدث بها خسائر جسيعة (۱) ، واستمر القذف للمواني، من أول يناير الى يوليه عام ١٩١٢م ، هذا فضلا عن إغراقهسلام لبعض قطع البحرية العثمانية الخاصة بخفر السواحل ، بل إن إيطاليا في نفس الوقت قصفت بمدافع أسطولها مينا بيروت وذلك بحجة وجسود سفينتين حربيتين عثمانيتين صغريتين في المينا وأغرقتهما فعسلاك ما جعل الدول الأوربية كلها تحتج على مهاجمة مينا بيروت نظلرا

<sup>(</sup>۱) محمد فواد شكرى: السنوسية دين ودولة ص ٤٧ه

Document: F.O. File 195/2376 No. 1335 Dated (7) 1 October 1911

ERIC MACRO: Yemen and Western World P. 132 (7)

۱ هارلود \_ ن \_ جيكوب ؛ طوك شبه جزيرة العرب ، حـ ۱ ، ص ۱ ه ۱ ، دابة الحكم التركي ونهايته ، ترجيمة ؛ أحمد المضواحي

<sup>(</sup>ع) اللواء : العدد ١٦٢٣ ، ١٦ ربيع الأول سنة ١٣٣٠ == ه طرس ١٩١٣ ، ص ٤

شخصا من الأمالي ، أما الحامية العثمانية فكانت محتمية في خناد قها (١).

واشتعلت نار الثورة بعد ذلك في تمنية في ٢٤ مأيو سنة ١٩١٢، وكذلك في قعطان وكانت الحروب بين الدولة والثورات في شد وجذب ، وحرصت الدولة على هذه الثورة الجديدة خوفا من اتحاد عرب الشمال وعرب الجنوب ، لأن القبائل في تمنية ووادى ركان ويام انضمت الى الادريسى ، فاشتعل الجبل كله بالثورة . (٢)

في نفس الوقت \_ أى وقت اعلان ايطاليا الحرب الطرابلسي في نفس الدولة \_ قامت إيطاليا بضرب مينا عيزان ، فأخلته الدول وللمنانسية من العسكر ، ولم يتيسر لها لضيق الوقت ، ولقلة وسائل النقل أن تنقل إلى الحديدة غير الجنود فقط ، وتركت السلح والمونه والذخائر والخيام والبغال ، وتركت أشيا كثيرة كانت معلمة عسكرية موالغه من خمسة وعشرين طابورا ، فاستولى السيد محمد ابريكى الإدريسي على كل ما تركوه ودخل جيزان ، وهي من أعظ موانى المنطقة بعد الحديدة ، وبقيت جيزان وميدى وشقيق والبرك والقوز في يده بما فيها من مدافع وذخائر ، رغم أن العثمانيين قسسد أحرقوا كبيات كبيرة من الذخيرة واطلقوا النيران على الحيوانات الستى التكور مي النقل و رمروا أطنانا من المواون حتى يمنعوا وقوعها فسي يد الثوار ، (٤) ، وجد ير بالذكر أن إيطاليا بعداحتلالها لطرابلسس الغرب سنة ١٩١١ أ خشيت من سريان نار الحرب ضدها إلى باقسى

<sup>(</sup>۱) العرب ح . ۱ س ۷ ربيع الثاني سنة ۲ ۹ ۹ هـ ص ۲ م ۷ مذكرة (۲ ۲ ) مذكرات سليمان شفيق .

<sup>(</sup>۲) الحرب: حس ۳ س ۲ رمضان سنة ۲۹۹۲ عم ۲۰۸۰ - ۲۱۹ مذکرة ۲۶ مذکرات سلیمان شفیق .

<sup>(</sup>٣) المنار: حـ ٦ م ٢ / / ، ٣ جعادى الثانية سنة ١٣٣١= هيونيو سنة ١٩١٣ / ٠٠٠

Document: F.O. File 195/2376, No. 335 Dated (8)

لمجرى الأحضداث العسكرية من الدولة وإيطاليا في عسير وحصلل على المزيد من الاسلحة والذخائر ، هنا أتهم الإدريسي بمناصـــرة الأجانب الكفار على الدولة العثمانية من قبل الامام يحيى، فهو فسسي نظر الجميع خائن، فما كان من الإمام يحيى الا أنه أرسل لسلطان لحسج شاكيا بمرارة من هجوم إيطاليا على الإسلام ، وغزوها لبلاد المسلمين وتسائل قائلا: هل تأمل ان تكسب لنفسها النفوذ ، والسيطــــرة بعد أن جعلت من الإدريسي طعما وذريعة ٠٠٠، ثم أردفةا كـــلا إن على إيطاليا أن تكف عن تشجيع الإدريسي مرة واحدة ، ولا سيمـــــا وأنه اى الامام ، قد اتفق مع الدولة العلية بعد حروب طويا......ة ، وإذا لم تكف إيطاليا بعد الآن ، ولم توقف الحرب الجديدة فانهـــــاً سترى جميع المسلمين قاطبة على إختلاف جنسياتهم قدهب متحدين لحماية الكعبة (١) ، وقد أشعل الإمام يحيى نار الدعايــة ضد الإدريسي فأرسل إلى سادات حوث في رجب سنة ١٣٣٠هـ = سنة ٩١٢ م يحشهم على ضرب الإدريسي ، خاصة وانه قد اعتدى علـــي \* كثير من أراضيه " . . . أن الطليان والإدريسي . اجتمعوا علسسى الإدريسي من الطليان ، وأن المراكب التي تأتي بالأموال إلـــــى الإدريسي مراكب الطليان، وعليها بيارق الطليان، وخرج إلــــى الا دريسي أمين صندوق الطليان بمصوع والاخوان هنالك بجسسازان، ويقول الادريسي أن مايخرج له من الطليان هو معاملة يعسسنى تجارة ، فلما خرج له أمين صندوق الطليان وما إليه من التجــــارة

<sup>(</sup>۱) هارلود ـن ـ جيكوب : ملوك جزيرة العرب حـ ۱ ص ۱۸۳ بداية الحكم التركي ونهايته ترجمة : احمد المضواحي

والتجار ، ومن أين للتجار من مدافع ، وكذلك ألف بندق وسلاح الطليان .. وكيف يأمن الإدريسي في البحر وحده دون الطليان ، وجميع المسلميسسن ممنوعون في جميع البحار . . . نعم قدعرفتم انثيال الناس إلى الإ د ريسي وتها فتهم على الأطماع ، وما في ذلك من المفسدة الدينية ، وتحالــــف المستهارئن بالدين على إشادة أمر الإدريسي ، وليسوا من الدين فسيسي شيُّ ، وأنا نقسم لكم بالله ، أنهوصل الينا رسول من الطليان يعد نـــــا بالا موال والأسلحة وكل مانطلبه لنقاتل الاتراك ، وأنه وصل إلينا كتـــاب من ثقة أنوكيل الطليان بعد أن استعان به على أن الإمام يترك التجمييز على الا دريسي ويسلم له الطليان كذا وكذا ذهبية، فأجبنا أشد الجواب، أما مايقال أن الدراهم التي بيد الادريسي منأهل مصر أو السنوسييي أوغيرهم فذلك كذب ، فإن أهل مصر الآن هم القاعون بنفقيات المجاهدين بطرابلس من أنفسهم ، ومنهم المتطوعون بطرابلس " (١) وأراد الإمام يحيى أن يبرهن على ولائه للدولة واستعداده لمساندتهـــــــا ضد أعدائها الإيطاليين ، فبعث برسالة إلى الباب العالى يعبر فيها عن استعداده لارسال مائة ألف من العرب كاملة العدة والعدد للاشتراك مع اخوانهم العثمانيين في طرد الإيطاليين من طرابلس الغرب، فسسحرد عليه الباب العالى يشكره على ماأبداه من استعداد لمساندة الدولسسة ضد أعدائها الايطاليين (٢) ، والواقع أن ابداء الإمام المساعـــــدة للدولة هو من قبيل الدعاية لنفسه فقط ، الأن سلطة الإمام الفعليــــة لاتمتد إلا على القبائل الزيدية التي يشك في تحمسها خارج نطــاق

<sup>(</sup>۱) محمد بن محمد يحيي زبارة : أَعْمة اليمن بالقرن الرابع عشــــر ، حـ ۱ ، ص ۲٤٣

<sup>(</sup>٢) السيد مصطفى سالم : تكوين اليمن الحديث ، ص

اليمن ، وأنه حتى لو تم ذلك فمن أين للإمام بالأسلحة لتزويد الجيش بها ، فضلا عن أن بعض قطع الأسطول الإيطالي كانت تحاصصول الشواطي اليمنية وحطمت قطع الأسطول العثماني التى تخفصول السواحل ، مما كان يحول دون خروج أية قوات من اليمن لتحريط طرابلس ، ويو كد هذا الرأى الكاتب الانجليزى الذى شهد بنفسال الحصار المضروب على الحديده ، والاتحداث التى تبعت ذلسوا وأوضحها في مقال نشر في جريدة التيمز ،نقلته جريدة المنار جاف فيها ، " ولا يستطيع الواقف على حقيقة أحوال اليمن أن يقابل الأنبا التي وردت من الاستانة عن استعداد الإمام لتقديم طئة ألف مقاتسل ليحاربوا الإيطاليين في طرابلس الغرب إلا بالابتسام، وذلك لأن سلطة الإمام إسمية أكثر مماهي فعلية ، ولأن الحكومة العثماني

على أن الإدريسى لم يغتر ولم ينخدع بانتصاره على أعدائ الله أخذ يدافع عن نفسه أمام الإمام يحيى عند مأأرسل له بترك الأجانب ومناصرة الدولة نشرته جريدة المنار قائلا: "وقد حصلت المذاكرة بيننا وبين هو "لا" الاخوان في هذه الأحوال إلى أن اساق بناللام الى مفرزة ميدى ، وأخبرناهم أن الطليان قد (ضرب) (٢) قسلاع الدولة ، ومراكزها من باب المندب إلى جدة ، وهد تلك الحصون بمدافعة المسلطة ، ولم يبق إلا هذه القلعة ، مع أن شيخ البلسد التى فيها قد سبقت له جناية من الطليان بواسطة شهادة سنبوك (٣)

<sup>(</sup>۱) المنار: م 10 حـ ۲ ۱۸ فبراير سنة ۱۹۱۲ ص ١٠٦

<sup>(</sup>٢) ضربوا: لكنها وردت في النص ضرب

<sup>(</sup>۳) مرکب شراعــی

طال الخلاف بين الترك والطليان فيه ، وتوقف الأمر على شهادة هــــذا الشيخ وتهددته الدولة بالشهادة لها فشهد ، فإذا قصد الطليسسان هذه المفرزة ، لا يقتصر عليها بل يتعداها إلى تلكالبلد لما جنـــاه شيخها عليهم ، وسابقا قد ضربوا هذهالبلدة كما عرفته ، ومن المشاهـــد أن هذه العساكر كجملة من في كل موضع ، إذا ضرب الطليان المواقـــع هربوا من مواقعهم تلك إلى محلات العامة ، ولم ياد فعوا ولا يضــــرب مدفع واحد ، وقد ضربت هذه القلعة من نحو شهر ، وخرجو ا منهسسا كما ذكرنا ، وهذا مما أوقع الناس في العجب ، فان الدولة كما عجـــزت عناصلاح الداخلية كما يرجى منها ، عجزت عن حفظ الدولة الآن عــن هذا وهذا ، فما بقى لهما لا أن يسعوا الناس بحسن الخلق لو كانسوا يعقلون ، ثم أنه قد اشتد الخطب من الطليان بمحاصرتهم للحديدة الى حالة يخشى معبها ان تحتل الحديدة ، فتكلمنا مع العسكر الذين في القلعة بأن في بقائهم بها ضرر على الاسلام والمسلمين ، لأن الحديدة اذا احتلت يتبعها ملحقاتها ، فمن ذلك هذه القلعة ، ومسسسن المعلوم حسب أصولهم انهاذا احتلت الحديدة وجاء المحتلون ببوابيرهم لا ستلامه ذه النقطة تبعا للمركز ، ومعهم الاذن بالتسليم من كبــــرا٠ الترك كنان من هذه النقطة لا يلتفت إلى الإسلام ولا إلى المسلميسين، ولا يهتمون بأمر الوطن بل حالا يعملون الترتيب اللازم في التسليـــم إلى المحتلين ، ولو بطريق الحرب مع أهل الوطن بأن يضربوا من القلاع وتضرب البوابير من الساحل حتى يتصلوا بالمعتلين ، ويد فعسسسوا لهم موقع الحرب ويسلموا أهل الوطن الى الأسر، كما فعلوا في بسيني غازى إحدى متصرفيات طرابلس ، فان أهلها عشية احتلال الطليان لما رأوا بوابير الطليان بالساحل أسرعوا الى مركز الحكومة ليستعسم وا للقتال ، ويودعوا أهاليهم وأموالهم في مكان أمين فمنعهم الاتـراك، والزموهم الطمأنينية فرجعوا إلى بيوتهم ، فلما جن الليل لم يشعبروا إلا والمتصرفية بأجمعها صارت عساكر طليانية ، فقاموا للدفاع ، ولسم

يمكن الخروج من المنازل إلا للرجال دون النساء والذرية ، وهــــم الان تحت قبضة الطليان ، واشتهران هذهالمعاملة من العساكـــر باسباب مااخذه كبراواهم من الطليان خفية ، وبأسباب ذلك استقمال الصدر الأعظم، فتبين أن بقاءهم حينئذ في المواقع الحربية لا للدفاع وحماية الثغور، كما هو اللازم لم يتولى إمارة المسلمين بل للأغسراض الفانيه ، وبيع البلاد للمصلحة الشخصية فمن ينع الإسلام فلينعه من الترك ، فلما خاطبناهم في النزول معنا ليبقوا مع العساكر العربيـــة جنبا بجنب هتى اذا احتلت الحديدة ، ويكون موقع المفرزة الميديـــة بأيدى المسلمين ، يودون فيه ماأوجب اللعمليهم ، وأن امتنعــــوا فلا الزام ، وإن اراد وا اللحاق بكبرائهم فلهم ذلك ، فأبوا هذا وهذا " ولا يحيق المكر السبي و إلا بأهله " والعجب من هو الا النـــاس يذكرون إننا السبب في تركهم للمدافعة ،كما روى عنهم السمسلدة المسافة أن يقولون نخشى أن نصلى بنارين ، إذ في الأقل بيننا وبين الطليان لطرابلس ، وما المانع من المدافعة هناك ، معأن أهـــــل تلك الجهة من المخلصين للحكومة ، بل هم قائمون بالقتال للمحتليسين من الآن ( حتى الآن ) ، ومن العجاب أن الحكومة قبل أن يحتل المحتلون رفعت الأسلحة والوالى والعسكر إلا شيئا فليلا ، وجعد ذلك لم تمسيد المجاهدين ولايدرهم أونفر ". (١)

يتضح من هذا الخطاب الطويل سعة اطلاع الا دريسي بالأمور

<sup>(</sup>۱) المنار: م ۱۲ حدى ص٣٠٣ - ٣٠٦ رسالة من الإدريسي للإمام يحيي .

<sup>،</sup> مُحمد بن محمد يحى زيارة ؛ أعمة اليمن بالقرن الرابع عشدر،

السياسية ولباقته لأنه علم بأن الصدر الأعظم استقال بسبب الحسرب الطرابلسية ، وأنه اتهم بالتواطو مع الإيطاليين ، هذا فضلا عسسن أن العثمانيين سحبواكثيرا من حامية طرابلس ، وأرسلوها لليمسسن ، لمحاربة الإدريسي والإمام يحيى أثنا حصار أبها وصنعا .

كما اتضح موقف الإدريسي من الدولة ومهاجعته الشديـــــدة لسياستهم ولعجزهم أطام لقوى الأجنبية في طرابلس بعد أن الصقست بهالتهم بتحالفه مع الإيطاليين ، وضرب موانى اليمن والمخسسلاف فيتساَّل ، لماذا لم تدافع الدولة عن نفسها هناك ، رغم أن أهلها مناصرين للدولة ومتعاونين معها ، إذنالسبب في ضرب العوانسي، ليس تعاونه وخيانته كما يدعون ، إنما ضعف الدولة واهتمامهـــــــــا بالأغراض الغانية كما قال ، إذ أنه عند قيام الحرب الطرابلسيـــــة كان الشعور معباً مع لدولة ، لما لها من مكانة بين المسلمين كمسلما أنها تظهر بمظهر الاستعلاء ، فكثيرا ماكان يطلق عليها الدولــــة العلية ، والباب العالق أي الحكومة العثمانية ، والصدر الأعظـــم أى كبير الوزراء ، لكن الأدريسي استطاع بذكاعه ومهارته أن يعتسس الدولة، إذ كان يجد المبررات الكافية لموقفه من الدولة وكـــان يهاجمها بماكان يقدمه من الحجج والبراهين ، فاصبح الأدارسية وموا مراتهم شوكة في جسم الدولة ، لكن رغم هذا الموقف العدائسي من الدولة وتقربه من الإيطاليين ، إلا أنه لم يسمح لجندى إيطالــــى بالنزول على أراضيه ، كما أن الإدريسي لم يصعد على ظهــــــر أى سفينة ايطالية (١) ، وخوفا من إثارة شعور القبائل ضده ، ولنا

Doucment: F.O. File 371/2769 No. 1250 by
H.F. Jacob Lieutenant-Colonel First
Assistan, Aden Dated 17th January
1916.

أن نتسائل هنا لماذا اختارت إيطاليا إلا دريسى بالذات للتعسماون معه ضد الدولة، دون الإمام ، وفي هذا الوقت بالذات ؟

وللاجابة على الشق الأول من السواال ، نجد أن الاســام مرتبط مع الدولة العثمانية بصلح دعان سنة ١٩١١، ولكن الدولسية رفضت الصلح مع الإدريسي ، فهو ثائر ضدها ناقم عليها ، بالإضافة إلى أن منطقة نفوذ الإمام يحيى تمتد في الجبال ، وليس له منفـــــذ على الشاطيء ، فالدولة متمركزة على الساحل ، أما الإدريسي فمنطقهة نفوذه تشمل عدة مواني في المخلاف السليماني ، خاصة بعد أن نظمها ، ووضع فيها الجسمارك والعوظفين ، فنشطت تجارتــــــه· على الجانب الغربي للبحر الأحمر في عصب ومصوع ، وهذان مينساءان إيطاليان ، فليسفريها أن تتطلع إيطالها للوثوب إلى تلكالموانسيسيا التي في حوزة الإدريسي تطبيعا للقاعدة التاريخية التي أشـــــرت اليها، بالإضافة إلى جمأية تجارتها على الشاطى الاسيوى المواجهة لمستعمراتها الارتيرية ، فرغبة إيطاليا في غزو واحتلال الجانسيب الشرقي للبحر الأحمر هي رغبة قديمة، ولها جذورها وأسبابه ـــا ، " فمنذ قرن مضى استطاع الإنجليز أن يجعلوا أنفسهم أسيادا "فسي عدن ، والآن ترمى ايطاليا نظراتها المتطلعة الى شاطى العربيـــة الأخضر " (١) وبنا على ذلك قامت باستغلال هذه الغسرصــــــة للتقرب من الإدريسي ، للإستفادة من موانيه دون الإمام ، ومسسسن

<sup>(</sup>۱) هارلود . ن . جيكوب : طوك شبه جزيرة العرب ، جا ، م ١٢٧ مرد) ما التركي ونهايته ، ترجمة: احساد المضواحي .

ومن منتجات بلاده الوفيرة، اما الشقالتاني من السوال لمسسادا اخترات إيطاليا هذه اللحظة بالذات ٢ هناك سببان: أحدهما حربي والأغر تجارى ، أما الغرض الحربي : فهو أن الدولة العثمانية عقسدت صلح دعان فهدأت اليمن بهذا الصلح ، وكان من سياسة دول أوربا أن لا تترك الدولة تتنفس الصعدا ، أو تأخذ أنفاسها ، لا بــــــــد من اشغالها في جبهة أخرى حتى لا تتفرغ للدول الأجنبية المعاديــة لها ، كما أن خوف إيطالها من أن تستعمل تركيا مواني الإدريسيي ضدها وتثير المتاعب في مستعمراتها الارتيرية ، وقد أشارت بعسسف الوثائق المعاصرة للأحداث بأن هناك بعض قطع الأسطول العثمانسي مختفية لأسباب غامضة، وقد أفادت التقارير المعلنه في رومــــــــــا أن قوات تركية وعربية يغترض احتشادها و: هناك وقد أثارت هــــذه الاشاعة باعتراف الجميع الذعرلدي الايطاليين على الساحل المواجسه خصوصا في عصب التي كان يخشي أن يشبئ غارات عليها من شاطبي، اليمن (١) ، فتشغل إيطاليا في جبهتين حربيتين أى في ارتيريــــا وطرابلس في آن واحد وهذه مهمة صعبة ، ولهذا بادرت بالا تصلال بالا د ريسى ، أما الغرض التجارى: فهو خوفها على تجارتهــــــا من الضياع إن ضاعت الموانى من يد الإدريسي ، واحتلم ..... العثمانيون ، فهي ماخرجت الى ميدان الاستعمار إلاّ لترويـــــج تجارتها وايجاد أسواق لمنتجاتها .

(٢) إذن هدف إيطاليا الحربى كان أهم بكثير من هدفها التجارى،

Document: F.O. File 195/2376 No. 1335
Dated 1 October 1911.

<sup>(</sup>۱) فاروق عثمان اياظه: عدن والسياسة البريطانيه فــــــــي البحر الاحمر، ص ٤٧ه

هنا لو نظرت الدولة العثمانية الى تلك الأهداف جميعه...... بعين الصواب وعقدت صلحا مع الإدريسي لأدخلته في حلقته ــــا، ولما استطاع الإدريسي التعاون مع الإيطاليين ، واستطاعت الدولسسة القضياء على مطامعهم التجارية أولا وضربهم في اريتريا ثانيــا، لكن هذه الفترة كانت قاسية على الدولة العثمانية لقيام الحرب البلقانية ١٩١٣ - ١٩١٣ والحرب الطرابلسية ، بالإضافة إلى أن الإدريسيي نفسه إزدادت مطالبه عن ذي قبل من الدولة غفي ٢٧ مارس سنسسة ١٩١٣ حاولت الدولة ممالحة للادريسي لأنها أحسنت بأنها فيسيي موقف حرج ببعد أن تن خُلت إيطالها في شئون عسير، وإحتلالها لطرابلس وانضعام الإدريسي إليها ومساعدته ضدها ، وهو قد أخذ علـــــــى الدولة عقدها صلح دعان سنة ١٩١١ مع الإمام ، وعدم سعيها الصلـــح معه ، فأرسل له قمائمقام اللحية إبراهيم بكخليل في ١٠ مــــارس سنة ١٩١٣ كتابا يطلب فيهالإذن بمقابلته ، فأذن له، واخبسسسر السيد بأن الوالي محمود نديم بك تلقى من الباب العالى أوامــــر تقضى بمخابرته بأمر الصلح وحسمالمشاكل من الاختلافات التي بينسسه وبين الدولة، وسأله هل يقبل فتح باب المفاوضات ؟ فقبل ، ورجسع القائمة اللي اللحيه ، وأخبر الباب العالى بسرقيا ، فغاد ر برقيسما، ٣٧ مارسينة ١٩١٣ وأرسلا كتابا إلى السيد يطلبان فيسسمه حضوره لثغر ميدى ليقترب منهما ، فأرسل الإدريسي وقد لمخاطبتها على رأسيه أمينه محمد يحي باصهى بخطاب يقول فيه: " بلغيه كل ماتريد ون لهذا الأمين وهو يوصله الى حتى أعلم ماتريد ون (١)

<sup>(</sup>۱) المنار: م۱۲ حـ ۲ به ۳ جمادی الثانیة ۱۳۳۱ = ه بونیسو سنة ۱۹۱۳ ، ص ۱۹۹

كان الإدريسى قد أعد شروطا لهذا الصلح الذى يتمناه تحدث عنبه أحد اليمنيين في مقاله كتبها في مصوع ونشرتها جريدة المنار المصرية يقول فيها أنه علم من رجل منكبار رجال الادريسى، إن هناك مفاوضا ت مع الإدريسى وأنه سيتسك بشروطه لانها تختلف عن الشروط السابقيية التى نوه بها للإمام قبل ثلاث سنوات ، وذلك يرجع الى أن السيسسد لم يكن في يده ثغر من الثغور البحرية ، وقد أصبح الآن في قبضته عسدة موانى في كل واحد منها بضعة مدافع كبيرة تحميها ،

وفي ذلك الحين لم يكن وقع بين رجاله وبين الدولة سفك دما، وكان ذلك قبل حرب إيطاليا وماتلاها من مصائب وحرب البلقان وما أعقبها من نوائب ، وخلاصة الكلام ، أن كلا من حالته وحالة الدولية الم تكن كاهى الآن ، لان نفوذ السيد انتشر بين القبائل ، واحوالية انتظمت ورجاله تسلحت ، وقبائله استعدت ومساكره تعلمت وتمرنييت على إطلاق القنابل واستعمال المدافع الكبيرة والصغيرة ، وقد عيرض شروطه التي تتضمن ثمانية بنود هى : "الاستقلال الإدارى التام تحست سيادة الدولة ، وأن لا تتدخل الدولة في شئون موظفى البلاد اليتى في قبضته ، والتى سيحدد حدودها في المعاهدة ، وأن تكسيون الراية والهلال والنجم معكلمة التوحيد ، لا إله الا الله ، من الجهه الأخرى ، وأن تكون الجنود محلية وعددها كاف لحماية البلاد في زمن السلموالحرب ، وأن تكون الجمارك في معالد في زمن السلموالحرب ، وأن تكون الجمارك في معالد في زمن السلموالحرب ، وأن تكون الجمارك في معالد في زمن السلموالحرب ، وأن تكون الجمارك في معالد في من المناف المناف الشريعة الفي النفال من حقها . أيضا ان تكون الأحكام طبق الشريعة الفيسياء ، واللغة الرسعية هي اللفة المرسية فقط (۱) ، بحيث لا تعرف لغيسية واللغة الرسعية هي اللغة المرسية فقط (۱) ، بحيث لا تعرف لغيسية واللغة الرسعية هي اللغة المرسية فقط (۱) ، بحيث لا تعرف لغيسية واللغة الرسعية هي اللغة المرسية فقط (۱) ، بحيث لا تعرف لغيسية واللغة الرسعية هي اللغة المرسية فقط (۱) ، بحيث لا تعرف لغيسية واللغة الرسعية هي اللغة المرسية فقط (۱) ، بحيث لا تعرف لغيسية والمعسود المنافع المنافع

<sup>(</sup>۱) وفي هذا الشرط تحدى للاتحاديين الذين حاولوا فرض اللغية التركية في جميع الولايات التابعة للدولة العثمانية ،

سواها في التعليم والقصا والا دارة وفي المخابرات الرسعية مع الأمة ، وكل ماينشأ من المنافع تكون خاصقبها وخاضعة لها ، وأن يصــــدر بهذا الاتفاق فرمان سلطانى قبل أن يجتمع مجلس المعوثان العثمانى ، يواتى به من الاستانة على يد مندوب عال وعلى سفينة حربية ويقرأ فــــي المكان الذى يختاره الأمير الإدريسي (١) ، كانت هذه هى الشـــروط التي سيطلبها الإدريسي ولا يحيد عنها ، وكان من المواكد أن الدولــة سترفض هذه الشروط لائه لم يبق لها مع هذه العطالب إلا اســـــم السيادة ، فلا يعقل أن تقبلها ففضلتا لسكوت على إعطائه أى فرمــان تقيد به نفسها .

نلاحظ من خلال مراسلات الدولة للإدريسي ومعاولتها الصلب في هذا الموقف الحرج اهتمامها بعسير والمخلاف السليماني بالسذات وذلك يرجع إلى أنها تعتبرها خطد فاع عن الحجاز ، والحجاز له أهميته بالنسبة للدولة نظرا لوجود الحرمين الشريفين فيه ، فالدولة منذ وصولها إلى تلك المناطق وهي تحافظ على مدخل الأراضي المقدسة .

على أن أهداف إيطاليا من محاربة الدولة العثمانية في المخلاف واليمن ، وساندتها للإدريسي ضدها ، لم يكن يقصد منه فقط فتصبح جبهة حربية جديدة تشغل العثمانيين عن استرداد طرابلس الغصرب بل أن إيطاليا كانت تهدف أيضا إلى بسط نفوذها على البلاد اليعنيسة المواجهة لمستعمراتها في اريتريا على الساحل الغربي للبحر الأحمسر ويرجع ذلك إلى أن الادريسي بعد أن نشر دعوته بين القبائسسل فاستقرت الأمور في البلاد واستتبالاً من قيام بتنظيم مو اني عجازان وميدى

<sup>(</sup>۱) المنار: م ۱۲ حـ ۲ - ۳ جمادی الثانیة سنة ۱۳۳۰ = ه یونیــو سنة ۱۳۳۰ م ۱۲۸

وشقيق والقوز والبرك ، ووضع في كل مينا وادارة جمرك الها عمال وموظفون من قبله لاستيفا الرسوم الجمركية على الواردات والصحادرات ، والرسوم التي كانت تأخذها الدولة ، والرسوم التي كانت تأخذها الدولة ، والتجارة كثيرة جدا بين هذه الثغور وبين عدن ومصوع لان هذه الثغور هي مواني عسير كلها ، والسنابك تروح وتغد و بينها وبين مصوع وعدن وعصب دائما (۱) ، أزعج هذا كله الامام يحيى والعثمانيي بقد ر ماأسعد أهالي عسير ، وبالتالي أهالي المخلاف قاعدة الأدارسة الأساسية الذين تمسكوا بالإدريسي وحاربوا وراه بكل مالديهم مسسن

فراجت بذلك التجارة وانتظمت بين مواني المخلاف وموانسي الشاطى الإفريقي المقابل والواقعة تحت سيطرة ايطاليا ، لهسسذا لم يكن غريبا أن تتطلع ايطاليا في لهفسة للوثوب على الشواطسسي المواجهة لمستعمراتها في اريتيريا ، فان رغبة إيطاليا في احتسلال سواحل اليمن رغبة قديمه رأت أن الظروف قد سنحت لتحقيقها بظهسور الإدريسي واستقراره في المخلاف السليماني فتقربت اليه للاستفسادة من موانيه ومن منتجات بلاده ، إذ كانتعسير والمخلاف تصدر القمسح والدخن والذره والسمسم ، والسمك المقدد ، وكانت تصدر هسذه المنتجات إلى مصرع وعصب وعدن جميع منتجاتها بالإضافة إلى أنهسا تصدر أيضا السمن والجلود والصوف والتمر والصمغ وبعض الدواب(٢) .

<sup>-------</sup>

<sup>(</sup>۱) المنار: م ۱٦ حـ ۲ ، ۳۰ جمادی الثانية سنة ١٣٣١ = ه يونيو سنة ١٩١٣ ، ص٤٦٨

<sup>(</sup>٢) حافظ وهبه: جزيرة العرب في القرن العشرين ، ص ٣٥

هذه المنتجات جميعها كانت تصدر ايضاإلى مينائ ، جسدة أثنا موسمالحج وقد صور جيكوب رواج التجاره بين مواني الا دريسسسي والمواني والإيطالية والهدف منها وأوضح "أن إيطاليا هي التي توددت ني البداية إلى السيد الإدريسي صاحب صبيا الذي ظل ينتظـــــر مرارا لمساعد تها ، لأن موانيه كانت سنين طويلة مقطوعه الصلة بالمواني ا الإيطالية الإفريقية في كل من عصب ومصوع ، وليس من المستخرب أوالعفاجي" أن يقال بأن إيطاليا كانت تنظر عبر شبه الجزيرة العربية بترقب وأمسل وتتطلع اليها بتحفز وانتظار ، وأن الإيطاليين كانوا يرغبون في توسيع تجارتهم وانتشارها ، ولقد أصبحت المواني الادريسية تصدر الماشيسية الى مينا مصوع ، وهذه تعبأ اخيرا في علب من الصفائح في مصنع اللحسم بأسمره " (١) ، مقابل هذه الصادرات ، كانت عسير والمخلاف تستسسورد البضائع القطنيه والسكر والبتيزول، واد وات الطبخ والأسلحة والذخيسرة من الموانى؛ الايطالية المواجهة للمخلاف السليماني (٢) ، كما كانسست تستورد ايضاالشاى والتنباك او القشر والصابون والاناناس والكبريسست والنشأ والحمر (تمر هندى) والغول والزعفران والبصل والخشيسيب و الحلويات والحديم المنه فسي الهند عن طريق عدن وبورس ودان ومصوع وجيبوتي . (٣)

<sup>(</sup>۱) هارلود ـ ن ـ جيكوب : طوك شبه جزير العرب ، حد ١ ، ص ٥٥٠. بداية الجكم التركي ونهايته .. برجمسسسة : أحمد المضواحي

<sup>(</sup>٢) حافظ وهبه: جزيرة العرب في القرن العشرين، ص ٣٥

<sup>(</sup>٣) خير الدين الزركلي: شبه الجزيرة في عهد الملك عبد العزيسز، حسر عن ١٥٥

لذلك اصبحت سواحل تهامة رافدا من روافد العيش ، وذلسك لطفى البحر من ثروة سمكية ، وفيمايستخرج من لؤلو" ، بالإضافيسة الى الثروة الزراعية المتنوعة ، هذاوقد شهد مينا" جازان فيسسي النصف الأول من القرن الرابع عشر الهجرى حركة تجارية قوية قام عليها استثمار جمركى نشط ، فقد أصبحت جيزان مو"ئلا للقاصدين من المغربومصروعسير وبلدان تهامة الأخرى وكان تجار ميدى وأبنا الجبال يحملون إليها الحنطة والعسل ، ويستبدلونها بالبضافين من سواحلها ، وبالملح من أراضيها الغنية بهذه المادة ، كمسسا كانتمواني" القنفذة والبرك والشقيق والجعافرة والمضايا وتعشير والوسم عامرة بما يدعم الحركة الاقتصادية في تهامة عسير ، (١)

ونظرا لأهمية موانى المخلاف التجارية حاولت الدولــــــة العثمانية أن تبسط نفوذها عليها أو تتدخل في شئونها ، إذ كانت عليها حراسة هذه الشواطئ من التدخل الأجنبى ، وكذلك خوفهامن تهــريب الأسلحة للإدريسي لإستعمالها ضدها ، إذ أن أهـــــم أنواع التجارة الرافجه في ذلك الحين هي تجارة الأسلحــــة التي يأتي بها الإدريسي منعصب ومصوع وجيبوتي (٢) ، لذلـــــك تضايق الإدريسي ، وأخذ يشكو لمتصرف عسير من ذلك لإيجــــاد حل من تدخل عمال الدولة في شئون أهل السغن الشراعيـــــة ،

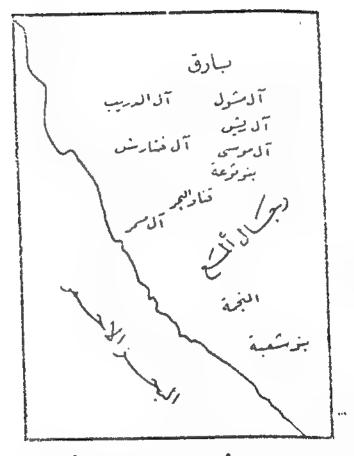
<sup>(</sup>۱) عبد الله محمد ابود اهش: الحياة الفكرية والأدبية في جنوبي البلاد السعودية ، ص ۲۹

Kinahan Cornwallis: Asir Pefore World War I P.19(1)

وهذا حوار داربين السيد محمد بن على الإ دريسي ، ومتصرف عسير سليمان شفيق كمالى لتنظيم الثغور ، اتضح من خلاله تطلع الدولـــة للسيطرة على مواني الإدريسي عفادارك ذلك ، ورفض جميا .....ع ماطلبة المتصرف ، قال المتصرف : " من العسائل التي يسنبغسسي معالجتها بيننا \_ الدولة والادريسي \_ وحل شكلتها ، سألــــــة السفن الشرامية التي تسمى السنابيك ، وتنظيم سفرها في البحــــر الأحمر ، قال الإدريسي أن السنابيك التي تسافر من سواحــــل مسير إلى مصوع وعدن لنقل حاجات الأهالي، وبضائع التجسسار، تعترضها سفن الخفر العثمانية بحجة تغتيشها فيلقى أصحابهــــا من جراً \* ذلك أضرارا عظيمة والتجار يلقون من ذلك مصاعب يشكونها أ فياليت نجد لذلك طريقة حل مرضية ، قال سليمان شفيق : أرى أن تحل هذه المسألة فيما يتعلق بالثغور، التي ليس للحكوم.....ة فيها موظفون مثل القوز والشقيق والوسم والبرك ، بأن يجعــــل مشايخ هذه الثغور موظفين رسميا منجانب الحكومة ، ومديريــــن لها ، ويخصص لهم رواتب من خزينه الحكومة ولديهم ختم رسميي باسم الحكومة، فالمراكب التجارية التي تقلع من أحد تلك الثغسسور يغتشها الشخص الذي نعينه مديرا ، ويعطى صاحبها ورقة رسعينة مغتومة بالختم الرسمي يشهد فيها بأن هذه السفينة لاتحمل أشيا مهربة ، فإذا قابل المركب وهو، في البحر سفينة من سفن الخفسر ليبرز صاحب المركب لقائد السفينة الشهادة ، فلا يحتاج القائسد حينئذ إلى تفتيش المركب ، ثم اننا نضع في كل واحد في تلك الثغسور تعزيز الأمن فيسود السلام ، ولا يبقى محل لشكوك التجــــــار والأهالي من تفتيش مراكبهم أثنا " سفرها في البحر ، وإذا أنا فعلمت ذلك بكون للمشايخ منفعة ذاتية من هذا الترتيب فيصيرون أنصارا

للحومة ، ومع ذلك فإن في امكانهم ايضا الإستفادة من تهريب السلاح كما كانوا يفعلون ، ولما سمع الادريسي كلامي هذا قفز من مكانـــــه وقال: وطذا تريد ياسليمان باشا ؟ أنا لاأرضى قط بأن يصبــــح زعما \* السواحل من رجال الحكومة وتبعا الأوامرها ، إني مدرك ما تريد انك تريد من هذه المقدمة أن تتدرج قليلا قليلا نحو السواحل ، وأنتضع الجنود في الثغور ، أنا لا ثقة لي بالدولة ، ولا أوافق قطعلي مثل هـذه المساعى، أجلس أنت في الجبل ، ولكن لا تعد أصبحك إلى السواحــل أبداً ، قال سليمان باشا ان هذا لم يكن رأيه قبل عام فقد قال لي فسي العام الماضي : أمسكو السواحل ولاشأن لكم بالجبال ، لأن التجــارة -راجت ونظمت الثغور فأصبحت تدرعليه الأموال الوفيرة بالإضافة إلى مايأتيه من السلاح والمال من إيطاليا فيستعين به على الدولة ، أما قبل عـــا م فانه كان بحاول بسط نفوذه بين القبائل أولا ، ثم يستعد لمناوأة الدولسة ثماستطرد سليمان باشا قائلا ۽ ان الحكومة في ثغر جيزان وهــــــــى على مقربة من صبيا ، وبها موظفون وجنود ، فأى ضرر رأيتموه من ذلك ؟ قال: وهذا أيضا لاأريده ، لقد وقع مرة فيما مضى ولاأريد أن يتكرر ، وفضلا عن ذلك ، فإن جيزان على مقربة منى ولى فيها رجال يطيـــــرون إلى في الحال الخبر عن كل ما تعملون هناك ضدى فأستعد لدر الخطر في حينه ، أما ثغور الشقيق والوسم والبرك وأمثالها فانها ' في مواقسع ا مترامية لاتصلني خبرها في حينه ، فكنت - سليمان شفيق - أسمسسع اقوال السيد الصريحة بسكينة وهدوا ، ثم قلت له : ولكنكم يأحض سرة السيد تضطربون بلا موجب ، وأنا قد ست لكم هذا الاقتراح على الاعتقاد أن فيه تسهيلا لأموركم ، وماد ست لا توافق عليه فانا أسحبه ! (١)

<sup>(</sup>۱) العرب: حـ ٤ س ٦ شوال سنة ١٣٩١ ص ٩٤٩ مذكرة (٧) (مذكرات سليمان شفيق) ٠



موتع قبيلة رجال ألمع بالنسبة للبحر الأحمسر

هنا يتضح عدم ثقة الإدريسي بالدولة لأنها تعقد صلحاً معسه ثم تنقضه ، واصرار الدولة العثمانية على عدم الأعتراف للادريسي بوضعه الخاص في المخلاف على النحو الذي اعترفت به الاطام يحيى هو السندى دفعه لعدم الثقة هذه ، ومن ثم الانضطم الى القوى المعادية ، فالدولة تحاول بشتى الطرق فر ضالحصار عليه في الثغور ، لتمنعوه مسسن الاتصال بها عن طريق التجار عير هذه الثغور ، كما أنه أدرك بذكائسه أن الدولة تحاول أن تبسط نغوذها على تلك الثغور ومراقبتها التحرك من مصدر هام يدعمه ويقوى مركزه ضدها ، لذلك ثار عند مسلام عرض المتصرف عليه الاقتراح .

كان مركز منطقة عسير التجارى هو مدينة رجال ألمع (١) ، ومدينة المخا التي تغذى المواني بمنتجات عسير والمخلاف ، هذه القبيل على كانت مناصرة للادريسي معادية للدولة ، لذلك وجدت مواني الادريسي المدد السهل والمتوفر لتصدير منتجات المنطقة الى الخارج ،

إن انتعاش مواني الإدريسي كان على حساب مينا المخا، فقد كانت المنا مدينة هامة عظيمة الشأن واسعة الحركة ، ولكسسن سرعان ماسلبتها كل من عدن والعواني الادريسية جانبا كبيرا مسن تجارتها وحركتها ، ونشاطها وبدأتد هورها السريح منذ سنسسة فدكت حصونها اللتي كانت بها الصامعة العثمانية ، ولقد وجد الملاحون فدكت حصونها التي كانت بها الحامعة العثمانية ، ولقد وجد الملاحون الإنجليز والبرتفاليون الذين كانوا أول من تغلفل في البحر الأحمر أن مينا المنا كانت تتركز فيه كل الحركة التجارية في الساحل العربي ، ولكنها الآن أصبحت يدخلها أكثر من الاربعيين سنبوكسا تأتى العها في كل شهر لشحن البن والجلود والزيدسة الدي تحملة الى مينا عصب مستعمرة اريتريسا (١)

<sup>(</sup>۱) العرب: حـ۲ س جمادی الثانیة، سنة ۲۹۲هه، ص۱۹۶، مدرن مذکرة رقم (۱۲) (مذکرات سلیمان شفیق)

<sup>(</sup>٢) سلفاً د تور أبونتى: مملكة الامام يحيى (رحلة في بلاد العربيسة السعيدة)، ص1 ١

وكذلك الحال بالنسبة لمينا \* الحديدة ، فبعد أن قامت إيطاليا بمحاصرة سواحل اليمن الواقعة على البحير الأحمر المواجهة لمستعمراتها فيسيسي ارتيريا ، ترتب على ذلك كساد التجارة في مينا الحديدة ، خاصـــة بعد ماضرب الإيطاليون هذا الميناء بمدافعهم حتى يشغلوا الدولــــة عن توجيه حطقتشانية لاسترداد طرابلس الغرب، وقد وصف صحف بولندى عمل إيطاليا كما لوكان " سياسة الحرب او الطعن بالخنجــر " وكان الهدف من عقد الاتفاق مع الإدريسي استعمال موانيه ، وشـــرا ا محاصيله الزراعية ، وأعطوه أسلحه خفيفة وذخيرة ، كما أعطوه البنــــادق وأعطوه أيضا الذهب، وقد نسب البعض ارتباط إيطاليا بالإ دريسموسي في هذاالوقت الحرج بالذات إلى الدسائس البريطانية التي كأنت حريصة على مناطق نفوذ ها في منطقةعدن (١) ، والتي كانت تعمل في الخفــا ا لإضعاف الدولة العثمانية التي تحاول تقسيم ممتلاكاتها بعد إنهيارهـــا ويواكد ذلك أن تجارة عدن لم تتأثر بهذا الحمار الذي فرضته إيطاليسا نقد أورد جيكوب" بأن التجار يستطيعون معارسة الأعطال التجاريــــة بحرية ويركضون جئيته وذهابا لأنالحصار الإيطالي لايعوق حركتههم ولقد مرت أيامه بسرعة كبيرة وكانت تجارة عدن أثنا \* الحرب مربحـــة ٠٠ لأنها كسبت أرباحا من طريق تحويل الشحنات التجارية القاد مسسسة بل مواني البحر الأحمر ، ولكن إيطاليا ضربت الحصار حولهــــا <sup>(٢)</sup> ، وقد وجد العثمانيين صعوبة شديدة أثنا " ضرب الإيطاليين لموانسسسي" المخلاف واليمن لأنهم هم أصحاب الحق في الاشراف على إنا رةالبحريسة

 <sup>(</sup>۱) هارلود ـ ن ـ كيجوب : طوك شبه جزيرة العرب ، حدا ، ص١٥ ٢٥ بداية الحكم التركي ونهايته ترجعة أحمد العضواحي

<sup>(</sup>٢) نفس العرجع : حـ ١ ص ١٦١

ني هذه المنطقة لإرشاد السفن ، وقد أطفأوا جميع أنوار الفنـــارات أثنا الحرب، فأصبحت صعوبة الملاحة البحرية مضاعفة. (١)

كان الإيطاليون حريصين جدا على عدم جرح الأحاسيسس العربية في البحر الأحمر ، لخوفهم على مصالحهم التجارية والسياسية وكانوا في خطواتهم يعشون بحذر خشية ان تتعرض تجارتهم لنكسسة أو تعانى متاعب، ففتحوا مصحة في الحديدة ، وكانت المعالجسات الطبيسة تقدم فيها بالمجان ، ولكن سرعان ما قامت الحرب العالمية فأغلقتها . (٢)

بعدا هذا العرض للعلاقة بين إيطاليا والسيد محمـــد اب على الإدريسي ، وإنتعاش المواني والإدريسية في التجـــارة معصب ومصوع ، نستطيع أن نستخلص نتائج هذه العلاقة ونها يتها ، فواضح من طبيعة العلاقة أنها موققه ، تعت بين الطرفين لوحـــدة الغاية فقط ، وهي العدا ولد العثمانية في وقت معـــين ولكن سرعان ما تمكنتا يطاليا من احتلال طرابلس الغرب ، وأجبــرت العثمانيين على الاعتراف باحتلالها في صلح (أوشى) الذي لم يقبلنه السنوسيين هناك (٣) فواصلوا حربهم ضد إيطاليا ، أدى هـــذا الصلح إلى انتفا الفرض من إرتباطهم بالإدريسي ، فتخلوا عنـــه وتركوه وحيدا ، مما دعاه للبحث عن قوة أجنبية أخرى لاستبـــدال صداقة إيطاليا بها ، والتلاقي معها ، فوجد انجلترا تفتــــح

Document: F.O. File 195/23 76 Dated (1) 25 October 1911

<sup>(</sup>۲) هارلود ـن ـ جيكوب: طوك شبهجزيرة العرب، حد ١، ص ١٥٦ بداية الحكم التركى ونهايته ترجعة: أحمد العضواحي (٣) ساطع لحصرى: البلاد العربية والدولة العثمانية، ص ١١٥

إن إنتها النزاع العثماني الإدريسي ، فأخذ الإدريسي يعد العسده انتها النزاع العثماني الإدريسي ، فأخذ الإدريسي يعد العسد البد علقة جديدة في علاقاته الخارجية مع إنجلترا ، وعبر الواسعسي عنهذه النهاية بقوله ؛ " كانت إيطاليا قد شدت أزره ( الإدريسي) وعضد ته إبان حرب الدولة العثمانية مع طرابلس الغرب ، فلما انتهست الحرب، قلبت ايطاليا للادريسي ظهر العجن ، فانتهت تلك الصداقة بانتها الحرب المذكورة "(۱)

ويواكد جيكوب نفس النتيجة فيقول إنه ناقش أمر الإدريسيسي سنة ١٩١٨م معداكم ارتيريا فقال له : "إنهم استعانوا بالإدريسي الاشغال النترك في هذه الجهات ، وإنه عند ما عقد وا الصلح لم يعسد لهم فائدة كبيرة مع هذا المغامر الذي أدى دوره ، وقدم بخد متسسه عملا مفيدا في الوقت المناسب " (٢)

بعد هزيمة الدولة في طرابلس الغرب ، وكذلك الحسروب البلقانيه التي آخرجت الولايات البلقانية من ممتلكات الدولة ، ومقسد الصلح ، ، بالإضافة إلى صلح دعان ، كانت الدولة مجبرة على القيام ببعض الاستعدادات لقيام الحرب العالمية الأولى ،

<sup>(</sup>۱) عبدالواسع بن يحي الواسعى : تاريخ اليمن ، ص ٢٤٣

<sup>(</sup>٢) هارلود ـن ـ جيكوب ؛ طوك شبهجزيرة العرب ، حدا ، ص ١٦ ٢ بداية المكم التركي ونهايته عترجمة ؛ أحمد المضواحي

العثمانيون، وخاصة أنها كانت تحسبخطورة التغلغل الألماني فسي شئون الدولة العثمانية الذي تزايد بشكل كبير خلال العقود القليلة التي سيقت وقوع الحرب العالمية ، في شكل قروض ومشروعات إلسكك الحديدية فخافت على مصالحها في الدولة العثمانية ، وعلى مواصلاتها السبي الهند ، وقد توج هذا التغلغل الألماني في شئون الدولة العثمانية ما أشيع عن عقد معاهدة سرية للتعاون بينهما في أغسطس ١٩١٤م لأن أنور باشا وزير الحربية كان يعتقد أن النصر سيكون في جانب المانيا لا محالة ، وأن الغرصة جائت لتنتقم تريكا من أعدائها . (١)

<sup>(</sup>١)عبد العزيز نوار ؛ التاريخ المعاصر ، ص ٢١٣

<sup>(</sup>٢) فأروق عثمان أباظه : عدن والسياسة البريطانية في البحسر الأحمر، ص ٦١ه ·

وهكذا أصبحت منطقةالبحر الأحمر ساحة للصراع بين دول الوسط المانيا والنسا والمجر ، العتمالفة مع الدولة العثمانية من احيــــــة وقوى الحلفا ، بريطانيا وفرنسا وروسيا ، من جهة أخرى أثنا الحــــرب العالمية الأولى ، ونجمت بريطانيا في استقطابجميع العناصــــر المعادية للدولة العثمانية حليفة الألمان ، وكانت عدن برج مراقبـــة، ومركز تموين ، وقاعدة انطلاق للبريطانيين في منطقة البحر الأحمر خلال .

عند ما أعلنت بريطانيا وفرنسا الحرب على الدولة العثمانيسة في ه نوفسر سنة ١٩١٤ اثر هجوم الاسطول العثماني على الموانسسي الروسية ، فان الدولة العثمانية أعلنت بدورها الحرب على الدولتيسسن في ١١ نوفسر سنة ١٩١٤م ، وأشهرت إنضامها الى ألمانيا ، فاصبح العدا صريحا بينهما وبين الحلفا ، وكانت ألمانيا والنسا والدولسة العثمانية في جانب ، وروسيا ، وفرنسا وبريطانيا وستعمراتهسسلا واليابان والبلجيك وصربيا والجبل الأسود في الجانب الآخر ، ومنسذ بداية هذه الحرب حرص الجانبان المتصارعان على اتخاذ الخطسسوات الحربية والدبلوماسية لكسب المعركة . (١)

إزدادت أهبية العالم العربى \_ كبيدان للنزاع العثمانيي والإنجليزى \_ بعد أن دخلت تركيا الحرب وأصبح موقف العرب أمسرا ذا أهبية مباشرة للحلفاء ، وبصورة خاصة لبريطانيا لأن الدولسسة العثمانية كانت في مركز تستطيع معه أن تهدد المصالح البريطانيسة في نقطتين هامتين ، وذلك بفضل بسط نفوذها على الشام والعسراق ،

<sup>(</sup>۱) أ. ج . جرانت : أوربا في القرنين التاسع عشر والعشرين ، حـ ٢ ، ص ٢ ٢ ٢ م ٢ ٢٧ م ترجمة محمد على أبود رة وآخرون

فكانت قناة السويس المتي تمثل المدخل الشمالي للبحر الأحمر من جانب ورأس الخليج العربي من جانب آخر ، حيث تقع آبار النفط الها مسسسة التابعة للشركة البريطانية الفارسية ، وكانت بريطانيا لا تنكر الخطــــر الذى يهددها في الجزيرةالعربية نفسها ، وأن العثمانيين يستطيعون اتخا ذمراكز جديدة على طول سواحل البحر الأحمر لبث الألغام السستى تد مر البواخر البريطانية ، كما كان يمكنهم أن يبعثوا برسلهم من هناك الى مصر والسودان وداخل افريقيا لامداد أهالى البلاد بالســـــلاح واثارة مشاعرهم ضد الحلفاء ،(١) بالإضافة الى قدرة العثمانييـــــن على تهديد بريطانيا في عدن عن طريق حاميتها العثمانية باليمسن، كما أن هناك أمر خطير كان يهدد بريطانيا ويخافون من نتا تجـــــة لتعلقه بالدعاية السياسية ضدهم وهو السلطان الخليفة اذا أعلبسن مركز لبث الدعايةالتي تثير البلاد العربية وكذلك تحرك الشعوب الاسلاميه غير العربية التي تعيش تحت حكم الحلفاء أوعلى أطراف المناطق التابعية لهم (٢) ، ولهذه الأهمية الكبرى كانت الجزيرة العربية مسرحا للنزاع السياسي والدبلوماسي كما كانت أيضاميدانا للحرب، اذ قامـــــت كل من الدولة العثمانية وانجلترا بالسعبي لاستمالة أمراء الجزيرة العربية كل الهجانبة سواءً لأهميتهم العامة ، مثل الشريف حسيـــــــن أو لا هبيتهم المحلية كالادريسي ، ومعازاد الصراع قوة وعنفا أن كــلا

<sup>(</sup>١) فاروق عثمان أباظه : عدن والسياسة البريطانية في البحــــر الأحمر، ص ٦١ه

<sup>(</sup>٢) جورج انطنویوس : یقظة العرب ، ص ۹ ۱ ۱ ، ترجسمة : حید ر الرکابی

من الطرفين المتنازعين كان له نفوذه داخل الجزيرة العربية، فالدولة العثمانية لها نفوذها المعنوى ، والسياسى ، كما كان لانجلسسسترا مناطق نفوذها ومحمياتها أيضا على السواحل ،

كان النفوذ العثماني في الجزيرة العربية على مساحات أوسع من النفوذ البريطاني إذ كانت بريطانيا تختا رالمناطق الاستراتيجيا التي تفيدها في تجارتها ومستعمراتها ، دون الاهتمام بأتساع رقعتها أو ضيقها ، وهذا الفارق في المساحة بين نفوذ الدولتيان بالإضافة إلى النفوذ الروحي والمعنوى للسلطان الخليفة في الجزيرة العربية يجعلنا نقول أن الجزيرة كانت خاضعة للدولة العثمانياة ، وأن النفوذ البريطاني كان لايمثل الا منافسا يحتل نقطاً معينا خطوط مواصلاته (١) .

أما النفوذ المادى للدولة العثمانية فكان ضعيفا بوجـــه عام ، حيث لا يتضح إلا في الا ماكن التي توجد بها الحاميات العثمانية وكانت الحاميات العثمانية الموجـودة في الجزيرة العربية مولفـــــة من أربع فرق موزعة على الحجاز وعسير واليمن .

وهذه الحاميات هي أجزاء من الجيش السابع العثمان وهذه الذي كان مقره اليمن وجنوبي غرب الجزيرة العربية ، بينما كان الجيسش الأول ، أو ماسمي خطره مايون في استانبول ، والثاني في أدرن والثالث في مناستر والرابع في أزويجان ، والخاس في دمشق ، والسادس

with this play were office that was not office this this this was to comply to the was the way the play

(١) السيد مصطفى سالم : تكوين اليمن الحديث، ص ١٩٩

في بغداد ، بالإضافة الى فيالق خاصة في طرابلس وكريت والحجاز وهذه الجيوس تشكل دوائر عسكرية كبيرة ، وبهذا يتضح ان المخلاف السليماني من حيث التوزيع العسكرى للدولة لا يمثل مركزا أساسيللم عسكريا ، بل هو بين الجيش السابع المتمركز في اليمن فيللمللم الحجاز ، بمعنى أن المخلاف منطقة ضعف عسكرية بالنسبة للدولسة مما أتاح الفرصة للأدارسة في المخلاف ، (١)

كانت سلطة الشريف حسين أمير مكة ، على القبائل في الحجاز قوية وكبيرة لمعرفته لطبائعهم (٢) ، لذلككان في استطاعته أن يجند من البدو أعدادا كبيرة منهم ويسلحهم ، بينما كان يستحيل ذلسسك على الدولة العثمانية بدون مساعدته ، أما الحامية الموجودة فلل الحجاز وعسير الموافقة من فرقتين ، فقد كان تمرد القبائل هنساك قد وصل حدا لم يتجرأ معه الجند على الترفل في داخل البسلاد بل ظلوا محصنين في قلاعهم ومراكزهم البعيدة ، لذلك كان لابسد للعثمانيين أن يحصلوا على موالزرة الحسين ليستطيعوا تجنيسد العشائر ، ولتأليف قوة منهم ، وكما أرادت الدولة ذلك .

ني الواقع أن دخول تركيا الحرب في هذا الوقت المبكر الذى كانت فيه الجيوش الروسية تعانى من هزائم مبكرة ، وجيوش المانيـــا تتقدم في فرنسا ، كان ذلك من العوامل التى القت أعبا كثيرة علــــى جيوش دول الوفاق ، وبوجه خاص روسيا وبريطانيا ، وكانت حكومـــة

<sup>(</sup>١) المجلةالمغربية للتوثيق ، العدد ١ ، اكتوبر ١٩٨٣م، ٩٨٠

<sup>(</sup>٢) حسين بن محمد نصيف : طضى الحجاز وحاضره ، ص ١

الأستانة ، وكذلك حكومة برلين تو ملان كثيرا من دعوى الجهساد كعامل مفتت لقوى بريطانيا وفرنسا بالذات ، إلا ان توقعات العثمانيين والألمان لم تكن صائبة حيث لم تو د الدعوة إلى الجهاد الى صورة إسلامية فعالة ضد دول الوفاق ، بل ولا الى ثورات متغرق ذات تأثير فعال على تطورات الحرب، بل تحالف الحسين مع الانجليز ضد الخليفة العثماني (۱) ، أما الإدريسي فلم يكن لهنغوذ عسكرى الاضمن حدوده المحلية ، أى في المخلاف السليماني ، لكن كسان باستطاعته أن يعطل خطوط المواصلات التركية بين الحجساز واليمن ، وأن يهدد مو خرة العثمانيين إذا هاجموا عدن ، علي أن فائدته الكبرى للحلفاء كانت في الساحل ، حيث يتمكن من الحيلولة أن فائدته الكبرى للحلفاء كانت في الساحل ، حيث يتمكن من الحيلولة دونا ستعمال العثمانيين لشواطيء عسير الطويلة كقاعدة بحرية معادية

أما إلا مام يحيى ، فان موقفه بالنسبة للطرفين المتنازعيـــن من أخطر المسائل التي أثارت اهتمام إنجلترا في عدن ، لأن الصلات الظاهرية للحامية العثمانية في اليمن والموالفة من فرقتين كانتوديــة على عكس الشريف حسين والا دريسي ، وكان هجوم العثمانييــــن على عدن أمرا محتمل الوقوع ، فإذا وقف الإمام موقفا مَوايدا منهـــا أو اشترك فيه أتباعه قوى الامل في نجاحه ،

وإذا نظرنا إلى موقف هذه القوى الثلاثه: الشريف حسيسن والإدريسى والإمام يحبى تجاه كل من الدولة العثمانية وبريطانيسا، نجد أن العثمانيين كانوا يأملون في إنضمام الحسين إلى جانبهسم لما ركزه من الأهمية في الجزيرة العربية الاأن هذه العلاقسسسات

<sup>(</sup>١) عبد العزيز سليمان نبوار : التاريخ المعاصر ، ص ه ٣١٥

كانت تتحدد دائما برغبته الشخصية في الاستقلال وباتصالا تسسسه السرية بينه وبين الإنجليز في القاهرة ، مما أدى الى ثورتــــــــه عليهم في يناير سنة ١٦ ٩ ١٦ ، وأما الإدريسي فكان أول من لبـــي دعوة انجلترا في إبريل سنة ه ١٩١٩م (٢) ، ونظرا لموقف الدولــــة العدائي المستمر منه، وعقدها صلح دعان سنة ١٩١١ كمسسسا أسلفنا مع لا مام يحي دون الاهتمام به، مما دفعه للتحالف مــــــع ايطاليا ، وهاهو الآن يتحالف مع انجلترا ضد الدولــــــــة العثمانية ، أما الإمام يحيى فانه فضل البقاء على الحياد في هــــذا التنازم الدائر بين القوتين ، لأنه مرتبط مع الدولة بصلح سن ١ ٩ ١ م الذي قيده بشروط لايستطيع أن يحيد عنها ، ونظـــرا لمصالحة الخاصة، كما كان وضعه الديني يبنعه أمام أنصاره الزيسود ومن ناحية ثانية فقد كان إلا مام يهمه أن يعرف موقف الانجليسيز، والسيتمخض عنه الصراع بينهم وبين الدولة العثمانية ، ويهمه أيضـــــا أن يراقب سير هذه الأحداث وهو بعيد عنها دون أن يشهارك نى أحداثها مشاركة فعالة توادى به إلى ضرورة تحمل نتافجــا ، سوا ا كانت هذه النتجية لعصلحته أو ضده ، لهذا كله رأى أن مسن مصلحته الانتظار المشوب بالحذر والاستعداد ، فيهذه هــــيي فرصته لحل مشكلاته ، التي تتمثل في وجهود الإدريسي والعثمانيين

Documnet :F.O File 371/2773/No. 1403 (1)
Dated 1 July 1916

<sup>،</sup> أمين الريحاني: تأريخ نَجِد الحديث وطحقاته ، ص ٢ ٢ . (٢) صلاح الدين المختار: تاريخ المطكة العربية السعوديـة في

طفیها وحاضرها ، حـ ۲ ص ۱۷۳

د اخلأ راض يطمع هو فيها ، ووجود الإنجليز على حدوده الجنوبية. (١)

أما بقية أمراء العرب في شبه الجزيرة العربية، فقد اختلف موقفهم من واحد لآخر ، فقد أرسلت الدولة رسلها إلى داخل الجزيسرة محطين بالهدايا والوعود إلى هوالاء الأمراء ، فقد اثمرت المغاوضات مع ابن الرشيد لأنه كان تواقا لمحالفة الدولة لكى تعينه ضد ابسسن سعود الذى كان يخشى بأسه (٢).

أما أمير الكويت، فقد كان مرتبطا بمعاهدة مع بريطانيا سنة ٩ ٩ ٨ ١ ، ثم جددها ثانية عندما قامت الحرب ٣ نوفعبر سنة ١٩١٤ (٣) تقضى بقيام التحالف الفعلى بين الطرفين ، أما الإمام بن سعيود ، فلم تأت المفاوضة معه إلى أى نتيجة في هذا المجال ، فقد وقييف موقفا حياديا .

هنا نجد أن الإمام يحيى وابن الرشيد وقفا إلى جانب الدولة العثمانية ، بينما الإدريسي والشريف حسين انضما للانجليز ،

وبعد أن عرفنا موقف كبار أمرا الجزيرة العربية من الأحداث أننا الحرب العالمية الأولى ، يجدر بنا ان تعرف ما أثر هذه الحسرب على المخلاف بالذات لأنه بوارة بحثنا .

<sup>(</sup>۱) فاروق عثمان أباظه : المكم العثماني في اليمن ، ١٩١٨-١٩١٨

<sup>(</sup>٢) أمين محمد سعيد : الثورة العربية الكبرى ومأساة الشريـــــف حسين ، ص ١١٠

J.C. Hurewitz:Diplomace in Near and
Middle East Vol. H.P. 12

كانت منطقة المخلاف السليماني وعسير واليمن ميدان صبيدام بين العثمانيين والانجليز أثنا الحرب ، لأن انجلترا دولة بحريسة ، وكانت قوتها تقوم على أساس سيطرتها على البحار، ولهذا نراهـــــا تحاصر الساحل اليمنى وتضرب بعض مدنه من البحر خلال الحسسسرب وكانت انجلترا قداتبعت في سياستها نحوالدولة العثمانيسسسسة تقطيع املاك الدولة العثمانية بعيدا عن انظار الدولة الأوربية ، رفيهم أن سياسة انجلترا الأساسية هي سياسة التكامل أي عدم التوزيــــــع، لكنها أختارت مايلائم اطماعها في شبهالجزيرة العربية ، بخلاف سياستها نحو ممتلكات الدولة في أوربا وقد أدى موقف العثمانيين من الادريسسي ندا انجلترا وانضم اليها ، وعلى كل حال ، لقد كانت علاقة الا دريسي بالإمام يحيى سنة ١٩١٤ متوترة للغاية نظرا لموقف الاخير العدائسيسي منه بعد عقد صلح دعان ، وتعارض مطالب كلا منهما ، إذ كــــان الإدريسي يرى أن تكون له حقوق السيادةفي منطقته الخاصة، أى المخلاف وظل الامام يرفض ذُلك (١) ، وقد أبرزت الحرب العالمية الأولس الخسلاف بين الإمام يحيى والإدريسي ، فانضم الاخير للانجليز ، أما الامــــام يحبى فلم يعلن عداءه لا نجلترا.

والواقع أن موقف كل منهما كان منبثقا أساسامن رفيتهما فسسسي تحقيق اغراضهما الذاتيه ، ويدل على ادراكهما الواعى بكيفية الاستفادة

من ظروف الحرب الدائرة .

اتصل الإنجليز بالإدريسي طالبين الانضعام إليهم في حروبهم ضد الدولة ، فلم يلقوا صعوبة ولاعنا \* في التفاهم معه ، خاصــــــة ان انجلترا تسيط رسيطرة فعلية على البحر الأحمر(١) ، واتجــــــــه الإدريسي لعقد معاهدة صداقة ومودة معهم ، ثم التوقيع عليهــــــا من الجنرال د ، ح ، ل شاو والمقيم السياسي البريطاني فــــي عدن ومن قبل الا دريسي السيد مصطفى بنعبد العال الا دريسيسيسي، في يوم الجمعة ه ١ جمادي الثانية سنة ١٣٣٣ = ٣٠ أبريل سنـــة ه ١ ٩ ١ م (٢) وتم اقرار هذه المعاهدة من جانب هاردنج نائسسب الملك والحاكم العام في مجلس نيود لهرفي ٦ نوفمبر سنة ه ١٩١م (٣) ، أطلماناتم التحالف عن طريق عدن بالذات ، فهذا يرجع إلى أنبريطانيا قسعت الجزيرة ديبلوماسيا بخط يمر بواسطتها ، فالخليج العربسسسى يخضع لا شراف حكومة الهند ، أما البحر الأحمر الذي يقع على الجانسب عدن ، وعلى ذلك فإن التقارير عن ممتلكات ابن مسعود على شاطــــى ا الخليج تذهب اولا الى بوبياى وكلكتا ءثم إلى مكتب الهند فسلسسي لندن ، فسياسة بريطانيا لشرق الجزيرة من اختصاص و زير شفــــون الهند ، أما منطقة الحجاز فاعتبرتها انجلترا انها جز من الشمسسرق الأوسط تماما مثل مصر التي احتلتها وكذلك السودان ، لذلك فـــان تقارير الحجاز كانت تمر بالقاهرة عبر المكتب العربي إلى وزارة الخارجية،

<sup>(</sup>۱) أمين محمد سعيد ۽ اليمن ۽ تاريخه السياسي ۽ ص ۽ ۽

Document: T.O.R. File 714 Dated 30,4,1915 (7)

<sup>(</sup>٣) نفس الوثيقة

فرح الإنجلين انضطام الآدريسي اليهم ضد العثمانيين كما أنهم عدوا تحالفهم مع الإدريسي عملا وقائيا ضد أية محاولة معاديسية بيديها الإمام ضدهم في عدن، وذلك كما تكشف لنا الوثائق، (٢)

كانت المعاهدة المعقودة بينهما تعكس وضوح مطالبكل منهما من الاخر وموقفها من العثما نبين والإمام، عبى وموقفكل منهما أيضا حبال الاخر ويزيد لنا هذه الأمور ايضاحا عندما نحلل بنود هذه المعاهدة ويزيد أن المقصود من هذه المعاهدة هدو إعلان الحرب عليسي العثمانيين وتوطيد عرى الصداقة بين بريطانيا والسيد محمد بن علي الإدريسي وعلى أن يبذل السيد إلادريسي جهوده لطسسسرد العثمانيين من اليمن وعليه أن يوسع أراضية على حساب العثمانييسن ،

Darid Howarth: The Desert King Alife of (1)
Sand P. 40-42

J.C. Hurewitz: Diplomacy in the Near and Middle East Vol. 11 P. 12

في الواقع أن الإدريسي بموجب هذه الاتفاية قد ضمين حصوله على المساعدات البريطانية من أسلصة وأموال إلى جانسب مساندة الأسطول البريطاني لتحركات القوات الإدريسية فسمي تهامة ،(٣) ويعتبر ذلك التصرف من الإدريسي ضربة شديدة لموقف

<sup>(</sup>١) أمين الريحاني : ملوك العرب، المجلد الأول ، ص١٧ ٣

Document: I.O.R File 714 Dated (7) 30-4-1915

J,C.Hutewitz.Diplomacy in the Near and Niddle East Vol.,2,P. 12

الدولة العثمانية خلال الحرب ، لأن معنى ذلك اقتراب الخطـــــر البريطانى من الحجاز ، بسبب موقع المخلاف السليطانى الذى وضعــه الا دريسي باتفاقه مع بريطاني تحت مايشيه الحماية البريطانية ، وكـــان هذا الخطر الصليبي قد اقترب من عدن إلى حدود الحجــــاز الجنوبية أى في المخلاف السليطانى ، وهذا هو ماكانت تخشـــاه الدولة ، السلطة الخلافة منذ وقع المخلاف السليطاني تحت حكــــم الاُدارســة .

بعد أن ضمن البريطانيون إنضام الإدريسى إلى جانبهـــــــم وقيامه باغارات مستمرة على القوات العثمانية في اليمن تشغلهــــــــا عن منازلة الخلفا في الميادين الحربية الأخرى ، وتستنزف قدرا كبيــرا من امكانيات الدولة العثمانية ، فدور الإدريسي هنا دور محدد محلسي بحت ، يتمثل في دفعه لمحاربة العثمانيين ومنعهم من استخـــــدام موانيه ضدها .

من الجدير بالذكر أن انجلترا لم تعنع الادريسى سلط مطلقة يمكن أن يستغلبا لصالحه ، لكنها حددت له ميدان حرب ما حا في المادة الثالثة " وله أن يوسع أراضيه على حساب الأتراك، "ثم جا التحديد التام في المادة الرابعة " ويمتنع عن كل حرك عدائية ضد الإمام يحيى مادام هذا لا يضع يده بيد الآتراك " فكأنها بذلك حرمت عليه معاربة الإمام يحبى ، وهذا مخالف لسياسته العامة .

أما فتح موانى الإدريسي فهذه تعتبر خدمة جليل الوحيدة له ، اتضح أثرها أثنا الحرب ، إذ كانت موانيه هي المواني الوحيدة المفتوحه في وقتكان الحصار البريطاني البحرى على سواحل اليمان يخنق الجميع ، كما أنها تعهدت بحماية أراضيه، ومده بالمال

والموون طول مدة الحرب.

يشير الجنرال جيكوب إلى الأسلحة التى قد منها إنجلسسسترا له " اعطته انجلترا أربعة مدافع حصار ، وثلاثون مدفعا هاون ، ولكنه ظل يفضل استعمال المدافع التى منحتها له ايطاليا سنسسسة ١٩١١م وذلك يرجع إلى تمرن رحاله عليها " (١)

استطاع الأدارسة ، بأحداث أنواع الاسلحة الإيطاليــــــة والبريطانيه ضرباللحية في طيوسنة ه ١٩١١م (٢) ، وكان على رأس قوات الأدارسة مصطفى بن عبدالعال الإدريسي ، الذي قسم جيشه إلــــــي تسمين : الأول بقيادة أحمد الحازمي وتوجه الى اللحيـــــــة بحمازة الساحل ، أما القسم الثاني ، فقد كان بقيادةالحسن بــــــن أحمد أبو مسمار وتوجه الى دير حسين ، وقد هاجم القســــــــــــ الأول من جيش الأدارسة مينا اللحية ، غير أنهم لم يتمكنوا بســــب عدم انتظام صفوفهم ترتيب تحركاتهم من التغلغل إلى مراكز هــــــا الدفاعية الأصلية ، وهنا بدأ اشتراك بريطانيا مع الإدريسي فــــــي تلك الحرب عند ما قام الأسطول البريطاني يضرب اللحية من البحــــر في يونيو سنة ه ١٩١٩م (٣) ، وكان ذلك تأكيدا من بريطانيا لمعاهد تها مع الإدريسي وتشجيما له على مواصلة النضال ضد العثمانيين في كـــل ماهـو حول المخلاف السليماني وعلى الساحل الشرقي للبحر الأحمــــر ماهـو حول المخلاف السليماني وعلى الساحل الشرقي للبحر الأحمــــر

<sup>(</sup>۱) هارلود ـ ن ـ جيكوب : طوك شبه جزيرة العرب، حـ ۱ ، ص١ ٧ ١ بداية الحكم التركي ونهايته ، ترجعة : احمد العضواخي

<sup>(</sup>٢) حافظ وهبة : جزيرة العرب في القرن العشرين ، ص ٣٩

Doucment:I.O.R. File No. 4657-155 Dated (7) 29 Junuary 1916

وتكشف لنا الوثائق في تقرير قدمه برادشو ضابط الأركان العامة في عدن ، والذى رافق جيكوب في زياره الإدريسي موارخ في ٢٠٠٠ يناير سنة ١٩١٦م ، إن الإدريسي قد أوضح للبريطانييسين في شهر نوفبر سنة ١٩١٥م كافقالترتيبات التي أعدها للاستيسلا على اللحية من القوات العثمانية المسيطرة عليه ، وان البريطانييسين قد موا لهالمعونة البحرية لتحقيق هذا الهدف ، غير أن الاتسلاك كانوا قد عززوا قواتهم هناك بقوات عربية وتركية مسلحة بالبنسسادي والذخائر ، تمكنت من السيطرة على المواقع الطبيعية ذات الأهميسة الاستراتيجية في الدفاع عن المدينة ، مما اضطر قواته الى التراجيع عنها ، وقد حدث ذلك في الوقت الذي كان يعمل فيه على كسسب تأبيد قبائل اليمن القوية لنفوذه السياسي وذلك بفضل المساعدات التي تلقاها من بريطانيا بموجب المعاهدة التي عقدها فيسسب التي تلقاها من بريطانيا بموجب المعاهدة التي عقدها فيسسب مبنيل عام ١٩١٥م وفقا للسياسةالتي اتبعها البريطانيسون حبنذاك .

 توفرها له إيطاليا والتى بدونها سيكون عددهائل من أتباعه غــــير مسلحين ، وغير مو ثرين بالتالى في المعارك الحربية التى كــــان عليه أن يخوضها ضد القوات العثمانية ،

وقد تسائل الميجور برادشوعا إذا كان في مقد ورحكوسة الهند البريطانية توفيركميات الذخيرة التي طلبها الإدريسي بنوعياتها المختلفة، كما أوضح أن سلطات عدن زودت الإدريسي بطيون طلقة من طراكز ليجرا (Le Gras) منذ نشوب الحسبرب، غير أنها تلقت رسالة منه يطلب فيها اعداده بطيون طلقة أخرى ، بالإضافة إلى الف بندقيه من نفس الطراز حتى يتمكن من تسليسح . قواته .

وقال السيجور براد شو في تقريره الذى رفعه إلى حكومــة الهند البريطانية للقائد العام في عدن الجنرال برايـــــس، أن الا دريسى اتصل بالفرنسيين فسي جيبوتى وطلب منهم تزويـده بالبناد ق والذخيرة اللازمة له ، غير أنهم أبد وا عدم استطاعتهـــم مساعدته في ذلك الحين ، ولهذا فقد طلب برايس من وزيــــر الد ولة لحكومة الهند البريطانية القيام بالا تصالات اللازمـــة مع الحكومة الفرنسية لأجابة مطالب الإ دريسى ، وعبر برايـــس عن رأيه في ضرورة قيام بريطانيا بتزويد الإ دريسى بالأسلمــــة والذخائر اللازمة له ، وذلك نظرا لأن الد ور المناط بـــــه القيام بتنفيذه ضد العثمانيين ، حينذاك كان يستلزم تقديـــم القيام بتنفيذه ضد العثمانيين ، حينذاك كان يستلزم تقديـــم من قذائف المدافع التى طلبها الإ دريسى ، ولهذا فقد طلســب من قذائف المدافع التى طلبها الإ دريسى ، ولهذا فقد طلســب البريجاد ير جنرال برايس إفادته برقيا عن الجهة التى ينبغـــــى أن يبعث إليها بتلك العينات مل لقذائف للاتفاق على كيفيــــة استيرادها لتزويد قوات الإ دريسى بها .

وقد أوضع برادشو في تقريره بيانا با مكانيات الإدريسي من الأسلحة ، وجا في هذا البيان إن الإدريسي كانت لديـــه حينذاك ثلاثة الآف بندقية تركية من طراز موزر مع كمية ضئيلــــــة جدا من ذخيرتها ، ولهذا رأى أنه إذا كان قد أمكن الحصول على كمية من الذخيرة الحربية حبق الاستيلا عليها من جبهة العــــراق ، فانه يناشد حكومة الهند البريطانية أن ترسل كمية منها إلىءــدن للاحتفاظ بها والافادة منهاوقت الحاجة لتدعيم حلفا بريطانيا فـــي جزيرة العرب، ومنطقة البحر الأحمر بوجه عام أثنا الحرب العالمية. (۱)

وفي هذا الموقف بالذات تبدو واضحة أهمية موقـــــــــا، المخلاف السليمانى الجغرافي الذى أشرنا اليه في مقدماتنــــا، من أنه موقع التقاء من حيث مجالات متعددة ، اتاحت للادريســــى الاستناد اليه والتحرك والاتصال بكل الأطراف من حوالـــه ،

يبدوأن العثمانيين احسوا بقوة انجلترا بحريا بعسسد قصفها اللحية، وانهاستكسب لا معالهمعركة الساحل، فالبحسسن طوع أمرهم، والإدريسي حليفهم، لذلك اتجهت التي البر مسسن جهة لحج لضرب الإنجليز هناك وبالفعل نجحت خطتهم ، تمكن القائد مصطفى الادريسي من إتخاذ اللحيه مركزا للقيادة العامسة للأدارسة في شطل اليمن، مما أثار هذا الانتصار حنق العثمانيين

Document:I.O.R. File 4657 155 G.O. Secret

From Brigadier General C.H.U Price
C.B., D.S.O Political Resident in
Aden to the Secretary Government
Political Department Bombay No.
C.95 Aden Residency 29 Junuary 1916

فقام غالب بك متصرف عسير حينذاك ، بعدة حركات لتجميع جنسودة في الواعظات ، وأن يغرى القبائل بالأموال في وادى مور، والوعظات للانضعام اليه وهاجم معسكر الإدريسى في دير حسين ، واستولسسى على جميع مابه من ذخائر ومو ون ، وأسلحة بعد معركة عنيفسسة هزم فيها الإدريسى (۱) ، غير ان العثمانيين لم يتمكنوا من استعسادة مينا اللحية من قبضة الإدريسى ، خاصة وان الأسطول البريطانسسى الذى ضرب المينا وساعد الأدارسة ما زال واقفا بالمرصاد لأى هجسوم عثماني .

وتجدر الإشارة إلى أن الإدريسى قد تظاهر بالغضب نتيجة لضرب البريطانيين اللحية بعدافع أسطولهم ، وقد كتب إليهم معبرا عن اسغه لما ألهشعبه من متاعب نتيجه لضرب هذه المدينة العربية (٢) ، وقد يكون الادريسى صادقا في شعوره لأن المدينة لم يكن بها العثمانيون فقط بل إن الضرر ألم يجميع أهل المدينة ، وسبب أضرارا بالغير للجميع ، على أنه يرجح أن الإدريسى أراد التعبير عن أسغه لضرب البريطانيين لمينا واللحية بمدافع اسطولهم البحرى ، أن يعفران نفسه من ستولية هذا الممل الذى مهد له السبيل فيط بعد للسيطرة على المينا وغم أسفه ، كما أنه خاف من إثارة شعورالقبائل ضده ، بأنه متعاون مع الأجانب ضد المرب ، لأنه لاحظ بعد عقد المعاهدة بينه وبين بريطانيا وذويعها بين القبائل ، وانفراده هو فقصط بعرور تجارته مع جيبوتى ومصوع ومذاب ، أن شعور القبائل بستحسن عصده يتحول تجاه العثمانيين ، لذلك رأى الإدريسى أنه يستحسن عصده

<sup>(</sup>۱) محمد بن أحمد العقيلي: المخلاف السليماني ، حـــ ۱ ، ص١٠٠ در، نا تــــ دا . انام . . . الــك الــــ ثالم ثانية المن من ١٠٠٠ ـ ١٠٠٠ ـ ١٠٠٠

 <sup>(</sup>۲) فأروق عثمان اباظه : الحكم العثمانى في اليمن ۱۸۷۲ - ۱۹۱۸ ،
 ۳۱۷ ص ۳۱۷

التعامل بصورة علنية مع الأجانب ، خوفا من أن يودى ذلك إلى و إعادة إحيا الشعور بالخلافة والسلطان ، مع أن دور الإدريسى في المخلاف بدأ كرجل دين كما أوضحنا من قبل ، فالإدريسي خشى أن يفقد مكانته لذلك أزاع هذا المنشور . (١)

وقد بقيت بعض قطع الأسطول البريطاني في مينا اللحيسة على استعداد لتقديم أية مساعدات معكنة لجيش الإدريسي ، وعند ما وقعت معركة دير حسين ، التي هزم فيها جانب من الجيش الادريسي ، وانقض العثمانيون على معسكر الأدارسة ، واستولوا على مابه مسسن موان وعتاد ، فان الجانب الآخر من الجيش الإدريسي في العطسن لم يتمكن من الاشتراك في المعركة نظرا لوجود مراكز قوية للمد فعيسسة العثمانية على طول الطريق المعتد بين العطن ودير حسيسسن ، وخاصة في جبل الملح ، وقد بقى هذا الجانب من الجيش الإدريسي في العطن حتى باغته العثمانيون بهجوم مفاجسي أن انسحيت فلول الأدارسة الى داخل مدينة اللحية ، واتعسال قائدهم بالقائد مصطفى الإدريسي لدراسة الموقف وتقرير المقاومسة أو الانسحاب ، وقد قرر قائد الأدارسة الانسحاب من طريق الساحل الى ميدى بعد أن اتضح له عدم جدوى المقاومة فأسرع العثمانيسيون بالإستيلا على العطن ، الذى كان يحتله الأدارسة واستولوا علسي مابه من عتاد وموان اشتد بها ساعد الجيش العثماني . (٢)

Document: F.O. File 371/2769 No., 1250 by
H.F. Jacob Lieutenant Colonel
First Assistant Resident,

<sup>(</sup>٢) محمد بن احمد العقيلي: المخلاف السليماني، حـ ٢ ، ص ١١١ ، فاروق عثمان اباظه :الحكم لعثماني في اليمن ١٩١٨-١٩١٨ ،

خاف العثمانيون من مهاجمة اللحية خشية أن يكون جيسسش الأدارسة المنسحب قد تحضفي قلاعها واستحكاماتها ، خاصور ان الاسطول البريطاني كان يحمى تحركات الأدارسة من البحسور غير أن العثمانيين علموا أن المدينة خالية ، مما شجعهم اخيرا علسي التقدم إليها واحتلالها ، وقد تم ذلك في الوقت الذى التجأ فيسه القائد إلا دريسي ومن بقى معه من الأدارسة الى الأسطول البريطاني ، الذى نقلهم الى ميدى بعد أن ضرب بمدافعه اللحية من جديد (١) ، المدافع فالتجأوا إلى الزهرة ، وجبل الملح والواعظات على أن الأدارسة رغم انسحابهم من مدينة اللحية فانهم احتفظوا بمراكزهم في الميسدان الشرقي لعسير والمخلاف السليماني في جبهتي البترى وسيسلاد بنى بشر . (٢)

هاجمت قوات الادريسى مراكز العثمانيين في و ادى مور غيسر أن قواتهم منيت بالفشل ، مما شجع قبائل وادى مور وعبس من الانضمام للعثمانيين ،

قدم براد شو ضابط الاركان العامة للقوات البريطانيــــــة في عدن ، تقرير أثنا وجوده في جيزان يوضح تفصيلات حول طبيعـــة الظروف المحيطة بالعلاقات البريطانية الأدريسية في سنة ١٩١٦م، بعد ما اجتمع الإدريسي وتبين أن العمليات الحربية التي قام بــــــا

<sup>(</sup>۱) فأروق عثمان اباظه : عدن والسياسة البريطانية في البحر الأحمر، ص ۸۶ م

ضد العثمانيين في شمال اليمن كانت تفتقد الى التنسيق السليسسم إلى حدد كبير ، وقد بدا لبرادشو أن قوات الأدارسة لم تتعرض لعطاردة العثمانيين والقبائل العربية المخالفة لهم عند تراجعها وتقهقرهـــــا من الواعظات في شهر نوفمبر سنة ه ١٩١ ، كما بدا له أيضا أن الإدريسي لم تكن لديه فكره واضحة من امكانيات العثمانيين ، وعدد لوا "أتهــــم ووحد اتهم العسكرية ، وانما كان يعتقد إن قوات العثمانيين كانسست تغوق قواته في الرجال والعتاد ، وأن له حينذاك حوالي ثلاثــــة الآف مقاتل موزعين في جهات مختلفة حول المخلاف السليماني ، وقسسه تبين براد شوأن العثمانيين لم يكن لديهم قائدا قويا في اليمسسن وان راغب بك قائدهم في عسير كان ضعيفا ، ولا يخشى منه أبـــــدا، كما أن معظم العثمانيين كانوا يعسكرون في صنعاء ، وعلى مقريـــــــة منها ، وتبين برادشو أن الجنود العرب في الجيش العثمان سيسسى ساخطين على العثمانيين ، نظرا الأنهم لم يكونوا يتقاضون مرتباتهــم بانتظام ، بينما كان يحصل العثمانيين على كل شيِّ قبل أن يحصل العرب على حقوقهم معاجعل الجنود يتوقون الى التخلص مصحصات العثمانيين .

أكد برادشو أن الا مام يحيى ، والقائد العثمانى في أبها كانا يتراسلان بين القينة والأخرى عن طريق رجال موثوق بهسم ، ما يوكد وجود تعاون بين الا مام والعثمانيين في هذه الفترة ضد الا دريسى ، وأوضح برادشو أن الا نطباع العام لديه حينذاك ١٩١٦م بوحسى بأنه لا توجد أية تحركات على خطوط المواجهة مع العثمانيين في عسير ، ولكنه واثق تما ما من عدا الإ دريسى للعثمانيين مسسن جهه ، كما كان الإ دريسى يناصب الإ مام يحيى العدا ، لذلك رأى برادشو أن عدا الإ دريسى للعثمانيين والا مام يحيى يمكن أن يحقق فائدة للبريطانيين ، إذا ما احسن استغلاله من جهة البريطانييس ، إذا ما احسن استغلاله من جهة البريطانييس وتوقع برادشو أن الإ دريسى لم يكن يعتزم حينذاك أى في مطلسع

عام ١٩١٦ م القيام بأية عمليات أكثر من استعداده النسبي لمواجهة المفاجآت ، وما يمكن أن يسفر عنه الصراع الدائر بين القوى الكبـــــرى في الحرب، يعزى ذلك الموقف السلبي نسبيا لسيبين أولهمـــا : أن الادريسي لم يكن واثقا كن ستصبح كفته في نهاية الحرب ، وهــو لا يرد أن يورط نفسه قبل ان يتضح الموقف، وثانيهما: إن الإدريسي في حقيقة الأمر لم يكن في مركز يسمح له بالهجوم على العثمانييسسسن ويضمن الآنتصار عليهم في نفس الوقت ، فهو على الرغم من توفسسسر عدد كبير من البنادق لديه ، بالإضافة إلى عدد من العدافع يســـاوى مالدى العثمانيين ، بل قد يفوق مالديهم في الجبهة الجنوبيــــــة المواجبة لعدن غير أن ماكان لدية من قذائف للمدافع والبنسسادق الايطالية كان محدودا ، فضلا عن يأسه من إمكانية حصوله علسسسسي مزيد من تلك الأنواع من الذخيرة ، وكان بحوزة الإدريسي خمسسسة مدانع ، إيطاليه ، كماكان لديه مابين مائة ومائة وخمسين قذيفه لكل مد فع وقد لمع الإدريسي لبرادشو بأنه لايمكن أن بفعل شيئا بتلك الكميسة من الأسلحة والذخيرة ، وأنها تغي بالكاد لمو اجهة العثمانييسين حتى لا يخضموا لنفوذهم رجال القبائل الموالية له حينذاك وخاصية قبائل المخلاف السليماني .

وقد أكبد الإدريسي لبرادشو أن العثمانيين قد اخضعسوا اليمن بمدافعهم ، وأنهم كانوا أقل من العرب في عدد حطسسة المنادق ، غير أن برادشو لم يتوقع من الإدريسي أن يقوم بساى عمل آخر مضاد للأتراك مالمتكفل له بريطانيا تزويدة بالذخائسسر اللازمة للمدافع والبنادق ، على أن الأدريسي كان يمكنه تعبئسة اللازمة للمدافع وأنكانت الذخيرة الموحوده لديه كما يقول برادشسو لا تكفى لتجهيزهم كاملا ، وقال برادشو أن الإدريسي قد قسرر أن لديه حوالي الفين الى ثلاثة آلاف بندقية من طراز موزر ، كان قد استحود عليها من القوات العثمانية ،هذا بالإضافة السسي

أربعة الاف بندقية من طراز ليجرا Tiegras ، وقد توفرت لديسه كمية من الذخيره الخاصة بالطراز الأخير من البنادق ، غيسسر أن حيازة الا دريسي لهذا الخليط غير المتجانس من البنادق المختلفة يظهر قلة تبصرة بشئون الحرب، ولهذا فقد أوضح براد شيسو أن البريطانيين طالما كانوا عاجزين عن امداد الإدريسي وتزويده بذخائر ويترلي Weterli الايطاليه ، وبعدد كبير من البنسادق التي يمكننا تزويده بها فان مركزه لابد أن يظل غير سليم، بسلسل ويحتمل تزعزع مركزه في المخلاف قاعد تمالاً ساسية .

وأوضح برادشو أن قوات الادريسي في مطلع ١٩١٦ كانست
موزعة على جبهتين ، فثلث القوات والمدافع كانت مركزة علسي
الحدود الشمالية (١) ، بينما الثلثان الباقيان يعسسكران علسي
الحدود الجنوبية ، ويرجح برادشو أن الادريسي ، إذا توفسرت
لديه ذخيرة المدافع التي يحتاج اليها فانه سحاول أن يستعيسه
مافقده من أراض في تجاه أبها والقنفذة ، كماأوضح برادشو أيضاأ
أن الإدريسي كان على الرغم من عدم تمكنه حينذاك من القيام بسأية
أعمال حربية ضد العثمانيين تتفق ومصالح البريطانيين ، فان مكانته
العسكرية كمليف لبريطانيا ظلتعلى درجة كبيرة من الأهميسة
نظرا لعدائه للعثمانيين منجهة وللإمام يحيى من جهة أخرى . (٢)

<sup>(</sup>١) يقصد حدود المخلاف السليماني

Document: Secret, From Brigadier General
C.H.U. Price C.B., D.S., O Political
Resident Aden to the Secretary to
Government ploitca. Department
Bombay No. 95 Aden Residency 29
Junuary 1916. Extract from a Report
by Major C.R. Bradshaw General Staft Aden
Regarding the Idrissi.

هذه التقارير عموما تعكم الحالة في المخلاف واليمن بصورة واضحة في عام سنة ١٩١٦م وترسم خطوطا عريضة عن إمكانيــــات إلا دريسي والعثمانيين .

عموما إن الأعمال الحربية التي تلت ذلك في شمال اليمين أثنا الحرب العالمية الأولى بين الأدارسة والعثمانيين لم تتعييد د بعض التحركات المحدودة للمحافظة على المراكز التي كان يحتلهيا كلا الجانبين ،

ضعف النشاط الادريسي العثماني خلال السنتين الأخيرتين من سنى الحرب العالمية الأولى ، وكان كلا الطرفين متخوفــــــــــا من الآخر ، فالدولة العثمانية متخوفة من الإدريسي لمساندة انجلسترا له بموجب معاهدة ٣٠ ابريل سنة ٥ ١ ٩ م على مراكزها في سواحـل اليمن ، مماجعلهم يقنعون فقط بالدفاع عن هذه المراكز ضـــــد إغارات الأدارسة ، أو الهروب بعيدا عن مرمى مدافع الأسط ....ول البريطاني أما إلا دريسي فرغم ماكان يحسه من قوة بتحالفه مع إنجلتراء وبأن ذلك يمكنه من مضايقة العشمانيين خاصة في المناطق الساحليسة التي يمكن أن تدعم تحركاته فيها مدافع الأسطول البريطانــــي ، فان إلا دريسي في قرارةنفسه كان يخشى انتقام إلعثمانيين إذا مسا تخلت عنه بريطانيا ، وكان الإدريسي يعلم بطبيعة الحال إنبريطانيا كانت دائما تحذر العثمانيين قبل إنضمامها لألمانيا التي كانسست هزيمتها تبدد في الأفق ، فكان يخشى أن يصغو الجوبين الأثنين منجديد فتبقى عليهم في اليمن ، فينتقمون منه أشد انتقــــام، لهذا رأى الادريسي إنه لابد من تحديد المعاهدة بأخرى توكد استمرار مساندة انجلترا له .

وقام الكولونيل جيكوب بزيارة للإدريسي في ٢٧ ينايـــر سنة ١٩٦٦م بالمخلاف السليماني وكان يرافقه عدد من ضبــــاط

عدن، فرحب السيد محمد بين على إلا دريسي بهم جميعا ترحيب حارا ، وتبادلوا الآراء ، وقد أرسل البريجادير جنرال برايس، المقيم السياسي البريطاني في عدن خطابا الى سكرتير حكومة بوسسساى للافادة أنه على ثقة من نتائج تلك الزيارة التي وصفها بآنه .... مثمرة (١) ، وقد ذكر برايس أن الجانبين \_ الإدريسي والبريطاني \_ قد بحثا مسألةنقل وتبادل التجارة بين موانى الإدريسي وموانسي، الحجاز ، والتي تم تحت ستارها وصول بعض البعائع الى موانسى الأتراك خلال العامين الأولين من سنى الحرب الكبرى ، مما شكــــل صعوبات جمة أمام السفن البريطانية التيكانت تقوم بأعمال الحراسة وحماية سفن الخلفاء في البحر الأحمر ، غير أن الإدريسي أوضـــح لجيكوب أن وقف تبادل التجارة بين موانيه في المخلاف السليمانسسي وتوابعه وموانى العثمانيين في الحجاز كان يوفر تأثيرا ضارا علمسمى مصالح شعبه ٤ نظرا لأنذلك يحرمهم من مصدر للغلال تكسيسون أسعارها فيهأرخص من الأسعار الموجودة في أية مصادر اخرى ، ولهسذا لا يتعرض مركز الإ دريسي إزاء شعبه للحرج ، ويواثر ذلك بالتالسي على موقعة المعادي أزاء العثمانيين حينذاك .

كما أوضح برايس في خطابه إلى حكومة بومباى أن كسيات الكيروسين التي كانت تصدر من عدن قد انقصت أثنا الحسرب ،

Document: I.O.R Report of a visit to the : I drissi Siayid Muhammed Bin Ali Ruhammad Bin Ahmed at Jazan B H.F. Jacob Lieutnant colone, First Assistant Lesicont, Aden resident 17 January 1916

مما جعل الإدريسى يطلب بالحاح باستمرار امداده بكمي سلسات الكيروسين المعتاد ، واقترح برأيس الموافقة على تلبية طلبه لضمان استعرار ولائه للبريطانيين ،

ذكر برايس في خطابه أن العرب يلقون اللوم على العثمانيين نتيجة للعقود المفروضه عليهم ، وأن ذلك يتغق تعاما مع المصالــــح البريطانية ، حيث أن ذلك يستثير الوقيعة بين الأهالي وبيـــــن العثمانيين ، بينما يبعد الأهالي البريطانيين كل مسئوليــــة ، وقد اقترح جيكوب في تقريره منح الادريسي وسام الفروسيـــــة البريطاني ، وذلك لضمان ولائه لبريطانيا ، غير أن برايــــس أشارالي أن ذلك الأمر سابق لأوانه ، وقد أبدى برايس في ختــام خطابه تقديره لكولونيل جيكوب مساعد المقيم السياسي البريطانــي في عدن نظرا لمقدرته الفائقة في تنفيذ مهمته لتوطيد العلاقـــات بين البريطانيين في عدن والادريسي في المخلاف السليطانــــي

كانهذا مضمون خطاب برايس كما ورد في الوثائق، أمسا تقرير جيكوب الخاص بهذه الزيارة والذى أرسله برايس في ينايسسر سنة ١٩١٦ ، برفقه خطابه في اليوم السابق والعشرين من يناير (١) ،

Document: I.O.R Secret, From Brigadier
General C.H.U Price C.B., D.S.O
Political Department BombayNo.
30 Aden Residency 27 Jaunary 1916
Report of a visit to the Idries
Sayid Muhammed at Jazan By H.F. Jecob
lieutenant colonal, First Assistan
Aden Resdency 17 January 1916

فقد أوضح جيكوب فيه إن الإدريسى حريص على عدم إظهار علاقتــه مع بريطانيه وإيطاليا لشعبه ، حتى لايتأثر مركزه الدينى لـــــدى اتباعه نتيجة لاتصاله ، وتحالفه مع غير المسلمين .

وقد ابدى جيكوب في تقديره بأن وقف التجارة مع جسدة اجرائير سياسى لأن جدة مينائ عربى واسلامى بارز ، وان محاصرته من شأنها اثارة مشاعر المسلمين والعرب ضد بريطانيا في وقست تحتاج فيه الى كسب ودهم ، كما أن حصار جدة من شأنه أن يحسرم موانى ، الأدارسة من تجارتها المفتوحة على الهند والسودان وغيرهما ، فضلا عن ان ذلك يوادى الى ارتفاع الاسعار ممايئيسر سخط الجميع على البريطانيين ، وهوأمر تحرص السياسية البريطانية على تلافيه .

أما الادريسي فقد أكد لجيكوب حرصه على عدم ارسال أية فواقد أو زخائر الى العثمانيين عبر بلاده ، وانه تقع زوارق

الحراسة البريطانية في البحر الأحمر مسئولية مراقبة السواحـــل للحيلولة دون وصول أية تعوينات إليهم ، كما وافق الإدريســـي على أن يحمل رجالة من العاملين في السفن تراخيص وشهـادات وأعلام وفيرهم لسفن المراقبة البريطانية عن غيرهم.

تأثر جيكوب في تقريره غايةالتأثر بمشاعر العسسدا التي يكنها الادريسي للعثمانيين ، ولعدم تصديقه لوعوده وقال الإدريسي ان الرأى العام في المخلاف السليماني وتوابعه كان متعاطفا معهم بوصفهم سلمين ، غير أن تلك النظرة قد تغيرت بعد إنضمام العثمانيين لألمانيا التي كانت تحارب من أجسسل التوسع ، وأوضع جيكوب أن الإدريسي كانواثقا من أن الحلفا سينتصرون في المدى الطويل ، ولكنه كان يخشي ان يعقد صلع بترك العثمانيين مسيطرين على المعتلكات التي كانت فسيسي حوزتهم في شبه الجزيرة العربية حينذاك .

قال جيكوب أن الإدريسى أوضح له أن الكثيريـــن من جنود العثمانيين يهربون من الخدمة ويلجأون إليـــه ، بعد أن بتسكعوا حول جيزان وميدى ، وقدم الإدريســـى لجيكوب اثنين من هو "لا" ، أحدهما تركى والآخر عربى لترحيلهما الى عدن ، كما عرض إلا دريسى على جيكوب صند وقا مملــــوا بالدينا ميت وأكد له انه نقل إلىجيزان لتدمير داره هنـــاك بتحريض من العثمانيين ، وأشار جيكوب في تقريره أيفـــا

أن الإدريسى نشيط إلى حد بعيد في استطالة رجال القبائسسل حتى أنه استقبل في جيزان مائتى مندوب عن قبائل ماحول المخلاف كما أنه حاول أن يتقرب إلى القبائل اليمنية القوية من أمثال حاشسد وبكيل ، وانه كان في إمكانه اجتذاب هذه القبائل للإنضام إلسسسي جانب البريطانيين ضد العثمانيين إذا منحوا حالغ مالية هي فسسي حقيقة الأمر تعتبر رشوه محضة .

أما بالنسبة لموقف الادريسى إزا الإمام يحيى في ذلك الحين فقد أوضح جيكوب أنه قد تحول من التحالف قبل اتفاق الإمام مع العثمانيين 1911 إلى العدا السا فر بعد عقد هذا الاتفاق ولهذا حاول الإدريسى اجتذاب أتباع المذهب الاسماعيلى فليجران الى جانبه باعتبارهم معاديين مذهبيا للإمام يحيى زعيل الزيديين ، وأشار جيكوب إلى أن جهود الإدريسى حينذاك منصبة على العمل الدبلوماسى ، وأنه مالم يحصل على الأسلحة والذخائل .

اختتم جيكوب تقريره عن زيارته للإدريسي بقول اختتم جيكوب تقريره العطول بالتأكيد على أهمية مساع دة ألا دريسي بشتى الوسائل الممكنة من أسلحة لمواجهة العثمانيي ن ومن أموال تساعده على تأليب القبائل عليهم ، وأعتقد جيك وب ان ذلك استثمار سليم ، كما اقترح أن تمنح الحكومة البريطاني الا دريسي وسام الفروسية ، أو تخلع عليه لقبا دينيا مناسبا ، حستى يكون هذا التقرير حافزاله على التفاني في خدمة المصالح البريطاني في منطقة البحر الأحمر وعلى مقربة من عدن في تلك الفترة الها مستة أثنا الحرب العالمية الأولى ، هذا بالنسبة لاستمالة بريطاني للا دريسي .

وهكذا مهدت هذه الزيارةالطريق للإدريسي لتجديد معاهدة ه ١٩١٦ م بمعاهدة اخرى في ٢٢ يناير سنة ١٩١٩ م (١) اعترفت فيها انجلترا باستيلاء الادريسي علىجزير فرسان وبأنها أصبحت جزّ من المخللاف السليما ني ، لأن الإدريسي رأى أن اخلاصه للبريطانيين واطمئنانهاليهم لن يكون إلا اذا تمكنياك من طرد اعدائه العثمانيين من اليمن ، حتى لايشكلون هناك خطرا يهدد مستقبله في المخلاف السليماني ، فرفع الإدريسي علمه على جزر فرسان بعد استيلائه عليها من يد المثمانييان حتى لايشكون مناك حتى لايزيد من ثائرتهم عليه ، فيتعرض لانتقامهم في المستقبلان كما أنه خشى في نفس الوقت أن يرفع عليها العلم البريطانييات على نفسيا متى لايهتم بأنه باعها للبريطانيين ، فيثير بذلك على نفسيا صخط القبائل ولعنتهم عليه ، (٢)

أما البند الثانى من المعاهدة الجديدة ، يتعهــــد فيه الله دريسى بالا يتنازل أو يرهـن أو يسلم هذه الجزر إلــــى أى دولة ، وأن يطلب الحماية من بريطانيا ، إذا ما هوجمـــت هذه الأماكن ، أو هددت من الخارج ، مقابل أن تتعهـــد انجلترا بان تحمى هذه الجزر وساحل الإدريسى من أى عمــل

Document: I.O.R File 365, 1175 TEXT. of (1)
Supplementary Treaty of 22
January 1917 (sgd)H.F.Jacob Lieut.,
Colonel, First Assistant Resident, Aden

Document:I.O.R File 365/1175 Dated 22
January 1917 (sad) J.F. Licent, Colonel,
First Assistant Resident, Aden
مارلود ف جيكوب: طوك شبه جزيرة العرب ، حـ١، ص١١٧
بداية الحكم التركي ونهايته ترجمة: أحمد المضواحي

الواقع أنني قد تبينت من خلال إطلاعي على وثاك \_\_\_\_\_ق وتقارير ومعاهدات هذه الفترة أن إنجلترا وأيطاليا كانتا حريصتين كل الحرص على أبقا ا جزيرة فرسان وكمران تحت سلطة امير عربييي خاضع لهما ، لضمان مستقبل مستعمراتها على الشاطى المقابـــل من البحر الأحمر ، وكذلك لأهميتها الجغرافية من حيث توفـــــر مياه الشرب واحتمالات اكتشاف النفط ، كما أوضحنا من قبـــــل، ، فتعهدت انجلترا بناء على هذه الاتفاقية بعد الادريسي بالسهالاح والذخيرة ، وماشابه ذلك سوا ، في هذه الفترة أو اثنا استمسرار الحرب العالمية الأولى، وأن تسهل السبل اللازمة لحصول....... على مثل هذه المزايا ، فيما يخص اجهزة التلغراف ، أو البحث عــن المناجم ، أو امتداد تجارته ، وجميع المزايا المشابهة لذلـــك، وعلى ذلك فسوف تتعطف بوسيلة أو بأخرى في اختيار طجأ أمين إشارة إلى طبيعة موقع المخلاف من حيث انه نقطة التقاء محسد ودة تحيط بها أطراف متصارعة متعددة ، مع منح معونة من الحكومسة بحيث تحفظ كرامته ورفاهيته .

أما البند الخامس من الاتفاقية الذى تعهد الادريسي فيه بالاحتفاظ بغريق من مستخد ميه في جزر فرسان كعلاميت مميزة لاستقلاله ، وأن يبقى على احتلاله الفعلى لها ، كما تصيت المادة السابعة ، أن حقوق وواجبات الإدريسي سوف تمتيد لتشمل أسرته وأقربائه وورثته وخلفائه ،

وبذلك ضمن الإدريسي جميع حقوقه ، وتأكد من استمرار

معاونة بريطانيا لات وتم التوقيع على هذه الاتفاقية في ٢٨ ربيسيع الأول سنة ١٣٣٥ه عد ٢٦ يناير سنة ١٩١٧م، ووقعها مسين إنجلترا الوكولونيل جيكوب المعثل المقيم في عدن نيابة عن بريطانيا (١).

وهكذا أعترفت انجلترا بسيادة الادريسي على تهامسسة من اللحية إلى القنفذة شمالا ، وأن تتعبد بحمايته من أى تعد خارجى ، وتعبد هو بالاينشى أى علاقة سياسية أو تجاريسسة مع آية حكومة أخرى إلا بموافقتها ، كما أمدته بالسلاح الذى واصل به غاراته على العثمانيين واخراجهم من بعض الشواطى ، والتعرض لسلطتهم في الجنوب. (۱)

في الواقع ان هذه المعاهدة تعتبر معاهدة حطية لكسبن بريطانيا لم تطلق عليها ذلك لأن هذا العصر لم يكن من السهسل على دولة سيحية أن تعلن حمايتها على أى جزّ من غربى شينسه الجزيرة العربية له وضعه الخساس الجزيرة العربية له وضعه الخساس المقد سكما ان بريطانيا خافت من إثارة مشاعر مسلمى الهند ضدها ان هي فعلت ذلك .

استفاد الادريسى من تحالفه معبريطانيا. ، اثنا الحرب العالمية الأولى ، وحتى بعد خرج العثمانيين من اليمن في أمقاب تلك الحرب ، استفاد من الناحية الاقتصادية لأن بريطانيا حافظت له بموجبها على موانيه واستمرار تجارته ، بينما كانيسست

Doucment:J.O.R File 355,1175 TEXT of
Supplattary Treaty of 22January .1917(sed)
H.F.Jacob Jieent, colonel, Fisrt Assistant Revient Aden
خير الذين الزركلي : شبه الجزيرة في عهد الملك عبد العزيز

تعانى موانى اليمن من الحصار الخانق، فاحتكر الادريسى بذلك تجاره المنطقة وتصرف في أسعار السلع كما شاء مكاجنب المخللات السليمانى الضيق والأختناق الاقتصادى الذى عانى منه اليمنيسسون مما كان سببا فى انحياز كثير من مشايخ القبائل لانجلترا أمثال قبيلة الزرانيق المعروفة بشدة بأسها ، وحا ولت الحصول على مساعدت انجلترا في عدن ، وعرضت عليهم موانبها لاستغلالها بعد أن عانتا لامريسن من الحصار ، غير أن انجلترا لمتقبل هذه العروض لأنها كانت تسرى في قبولها توسعا غير مرغوب ، فيه ، معا جعل هذه القبيلة تتجسسه ألى فرنسا في جيبوتى ، لكن الفرنسييين احجموا عن ساعد تهسسبم وأحالوهم الى عدن ، (1)

إن إنجلترا كانت تهدف من انعاش مواني الا دريسي تنشيطه وزيادة مواردة الاقتصادية ليتسطيع القيام بالدور المطلوب منه فسي المخلاف السليماني تجاه العثمانيين ، لذلك تضرر العثمانيون والاسام بحيى من وطأه الحصار التي فرضته بريطانيا على سواحل اليمن المطلق على البحر الأحمر ، وقد عبر الواسعى عن الضائقة الاقتصادية السستى اجتاحت اليمن نتيجة الحصار الذي فرضته انجلترا لسواحله " فسي شهر شوال ١٣٣٦ه = ١١٩١٩ ما انقطعت البواخر البحرية وعظلما الحرب ، ودخلت ١٣٣٧ه واشتدت الحرب العظمى ، وأمتنعسست القطارات والبواخر البحريه وأسابالناس ضررشد بد ، بسيبذلك ، ومكثبت الحرب خمس سنين الى نهاية سنة سبع وثلاثين ١٣٣٧هـ عام انقطست حالها ولم ينقطسع واليمن في الزراعة والثمار هذه المدة قد تحسنت حالها ولم ينقطسع

J.C. Hurewilz:Diplomacy u in the Near and (1)
Middle East Vol 2 P.12

أما بالنسبة للشريف حسين أمير مكة ، فقد شجعتــــه إنجلترا ، ودعمت ثورته على العثمانيين ، وذلك باعتباره يشكــــل

<sup>(</sup>۱) عبدالواسع بن یحیی الواسعی : تاریخ المین ، ص ۳۲۹

Document: J.O.R. File 83 Dated 27 January (7)

القوة العربية العسكرية المنظمة ، التي كان يمكنها القيام بدور فعال ضد الدولة العثمانية ، بعد أن تحالفت مع الألمان ، وكانسست علاقة الشريف حسين بالعثمانيين قد بدأت تتدهور مثل نشمسسوب الحرب العالمية الأولى بسبب تناقض سلطة الأشراف عموما ، والشريف حسين بعد صدور قانون الولايات ١٨٦٤، والقانون الاساســــي العثماني في ممالك الدولة العثمانية ، اللذين كان من شأنهم المسا التخلص من مساوى " ثنائيه الحكم في غربى الجزيرة العربية . وذلك بالانتقاص من سلطة الشرافة في الحجاز والامامة في اليمن (١) ، وكمسا درست بريطانيا وضع الادريسي في المخلاف السليطني واستغلتسسه على النحو الذي أوضعناه ، فأنها فعلت ذلك أيضا بالنسبطلشرافة اذا هو ناصب الدولة العثمانية العداء ، وقد أحجم البريطانييون عن ذلك في بادية الأمر ، الى أن تحالف العثمانيون مع لألمنسان ، مط جعل البريطانيين يتجهون الي مساندة الحسين لاعلان ثورته عليهم وكانت السياسة البريطانية تهدف من اشعال نيران الشمسورة العربية ضد العثمانيين في الحجاز في ذلك الحين الإجبارهـــم على حجز جزا من قواتهم العسكرية في البلاد العربية بعيدا عسن جبهات القتال الرئيسية ، ولا سيما الجبهة الروسية ، كما كانسست بريطانيا تقدر أهمية اشتعال نيران الثورة ضد العثمانيي .....ن في الجزيرة العربية بالذات لأنها تستطيع أن تعزل بين القسوات العنانية الرئيسية في الشام والجيوب المسكرية في جنوب الجزيسرة

<sup>(</sup>۱) ساطع الحصرى: البلاد العربية والدولة العثمانيــــة، ص ۹۳

كاليمن وعسير هذا فضلا عن أن البريطانيين كانوا يحرصون على افساد الخطط الالمانية التى كانتتهدف الى استخدام تحالف الماني مع الدولة العثمانية لا يجاد جسر يوصل بين المستعمرات الألمانيية في شرف افريقيا وبين المانيا عن طريق اليمن والمواني العثمانيية على الساحل الشمرقي للبحر الأحمر ،بالإضافة إلى تهديد البريطانيين في وسط في قاعدتهم الحيوية في عدن ، وكانت الثورة ضد العثمانيين في وسط الجزيرة العربية وخاصة في الحجاز تفسد على الألمان مخططاته مذه ، بل ان بريطانيا كانت تهدف كذلك إلى خلق خلافة عربينة في مكة على أمل تحويل مسلمي الهند إليها بدلا من الخلاف

وقد تم الاتفاق بين البريطانيين والشريف حسين بعسسد مراسلان وبرقيات ولقا الت بين مبعوثي الجانبين انتهت بتلك الرسالسة التي بعث بها السير هنرى مكماهون الى الشريف حسين في ١٠ مارس سنة ٢١٦ ١م، (١) وقد أوهمته فيها بريطانيا بالتزامها بالأعسستراف باستقلال البلاد العربية الخاضعة للدولة العثمانية مع استبعسساد محميقدن ، ومرسين ، واسكند رونه وجنوب العراق ، والبصرة وبغداد ، وعلى أن تكون المنطقة الواقعة غرب دمشق لغرنسا ، على أن يكسسون من حقه المطالبة بالمنطقة الاخيرة بعد إنتها الحرب. (٢)

Document: I.O. File 222 Secret Correspondence (1)
With the grand Sherif of Macca
22 Communicted from Sir A.H. Mcmahon to
the grand Sherif Dtaed 10 March 1916
Document: F.O. File 371/2773 No. 1403 by
Genetal staff war Office Dated I Julay
1916

۲) بنوامیشان : عبد العزیز آل سعود سیره بطل ومولد مملکـــة،
 ص ۱ م ۹ ترجمة : عبد الفتاح یاسین



لاشك أن استبعاد البريطانيين لمحمية عدن على هذا النحو، يواكد حرصها المتزايد على وجودهم هناك ، وعلمى عدم تعريـــــف ذلك الميناء الهام وتلك القاعدة الحيوية لأنه مساومات ، على انسسسه كانت قد بدأت منذ مارس و ۹۱ مفاوضات بين بريطانيا وفرنســـــــا وروسيا مالبثت أن دخلت مرحلة جديدة في ديسمبر في نفس السنسسة وأدت الى ابرام معاهدة سايكس بيكو في شهر مايو سنة ٩١٦ و ٩م(١) ، ويشترك هذا الاتفاق واتفاق بريطانيا معالشريف حسين في أن مبعثها كان واحدا وهو الموقف العسكري الناشي من تعذر القيام بعمل حاسم في جبهة القتال العربية في أواخر سنة ١٩١٤ ، أي بعد شهور مستن اعلان الحرب العالمية الاولى، ورغم احتفاظ بريطانيا بنفوذها فسيسى الخليج العربى لمنع وقوع البترول في عبدان في ايدى العثمانييـــــن كما استطاعت ان تصد هجوم العثمانيين على قناة السويس في شهسسسر فبراير سنة ه ١ ٩ ١م، فان حاجتها كانت شديدة لفتح جبهة ثانيـــة ضد العثمانيين، وذلك بناء على طلب روسيا التي تعانى من الضغط في القوقاز ، وكان من الضروري على الحلفاء ان يتفقوا على تقسيسم ممتلكات الدولة العثمانية في المشرق العربى وهم على وشك اجمعها عمليات عسكرية ضدها ، وتلك هي أصول اتفاقية سايكس بيكو التي عقدت في شهر مايو سنة ١٦ ١٩ م والتي تعتبر اتفاقية تقسيم صريحــــــــــة روعى فيها توزيع أملاك العثمانيين على دول الحلفاء التي كان معروفا من مدة طويلة أن لهم أطماع استعمارية ، كما روعي فيها أيضا مسحداً

<sup>(</sup>۱) أمين محمد سعيد: الثورة العربية الكبرى ومأساة الشريـــــف حسين ، ص ۱۶۷ ·

توازن القوى في حوض البحر المتوسط عموما ، والجزء الشرقى منه بوجه خاص .

على أنه لم يدر بخلد العرب أن التفاهم على قياما لدولية العربية المنتظرة سوف يوادي عند التطبيق اليحرمان العرب مسسن حرياتهم واستقلالهم بالصورةالتي نصعليها هذا الاتفاق ، وله ــــذا استنكر العرب كط استنكر الشريف جسين هذاالا تفاق عند ما تشهيسره الروس البلاشغة في شهر نوفمبر سنة ١٩١٧ ، لان الاتفاقيـــة كانت بين ثلاث قوى بريطانيا ، وفرنسا ، وروسيا ولم تنفذ بسبسسب الثورة في روسيا وانسحابها من هذه الاتفاقية قبل نهاية الحسرب وكانت اتفاقية سريه كشفها البلاشغة لغضح مكانته في القيصريــــــه الروسية أمام العام كله وخاصة العرب ، وكان الشريف حسين قد أعلن ثورتعطى الدولة العثمانية في اليومالعاشر من يونيو سنة ١٩١٦ (٢) وأطلق بنفسه في ذلك اليوم الرصاص على قلعة العثمانيين في مكسسة ايذانا باعلان الثورة عليهم ، وعزز الشريف حركته بمنشور اذاعـــــه على الشعب العربي ، اتهم فيه الاتحاديين بالخروج عن الشريعـــة الاسلامية ، واستطاعت القوات العربية الثائرة أن تستولى علــــــى جميع مدن الحجاز عدى المدينة المنورة ، ثم طلبث أن رتــــــب الحسين بيعة لنفسه في ديسمبر سنة ١٩١٦ ملكا على العسسسرب

<sup>(</sup>۱) أبين محمد سعيد : الثورة العربية الكبرى ، ومأساة الشريف حسين ، ص ١٥٩

<sup>(</sup>٢) نفس المرجع ، ص ٩١

ثم تقدم ماسعى بجيش الثورة العربية وعلى رأسه فيصل بن الحسين في أراضى الحجاز فنسف سكة حديد الحجاز واحتل ينبع ثم زحصف شمالا واحتل العقبة في ٦ مايو سنة ١٩١٧ واتخذ الجيسسش العربي من العقبة نقطة ارتكاز ، ثم اخذ يتقدم شمالا ليحسسارب العثمانيين في منطقة شرقي الأردن ، وبذلك قدم للحلفاء أكسسسر مساعدة ، واستمر الوضع هكذا حتى نهاية الحرب العالميسسة الأولنى ،

كانت تركيا تترنح من الضربات القاسية التى كالها لها الحلفا وكذلك حليفتها المانيا ، فقد اتاخ الكلل على الجيش الألمانييسي وفسدت روحه المعنوية بعد ما أسر الحلفا ومنهم ما يقرب مسسسة ربع ميلون جندى ، وبعد أن شاهدوا في جيوش الحلفا ، وفسسرة مالديها من موقه وذخيرة فخشى القواد الألمان أن ينقلب تقهقرهم المستمر الى غزو الحلفا ولألمانيا ذاتها فالحوا على حكومتهم فسسي طلب الهدنه التى قبل العثمانيون شروطها في اكتوبر سنة ١٩١٨ (١)، وكان ضمن الشروط تخويل حق تقرير المصير للشعوب العربيسة، وبنا على ذلك قبل العثمانيين الجلا عن مراكزهم في الجزيسرة وبنا على ذلك قبل العثمانيين الجلا عن مراكزهم في الجزيسرة العربية، ثم عقد في ١٨ يناير سنة ١٩١٩ ، مو تمر الصلح في فرساى باريس .

بموجب صلح فرساوی خرجت الدولة العثمانية مسسسن الجزيرة العربية ، فأدى خروجها إلى ظهور زعماً عرب يعملسون لتدعيم مراكزهم وسيادتهم في بلادهم ، ولم يكن ظهور هسسسذه

<sup>(</sup>١) محمد قاسم: التاريخ الحديث والمعاصر، ص ٢٦٨

الزعامات المحلية في الجزيرة العربية بعد الحرب العالمية الأولى وليد المصادفة بلكان نتيجة وجود كيانات كانت سبب الاستقلل ولا نفصال عن الدولة العثمانية، وكانت عمل على تأكيد وتدعيسم شخصياتها العستقلة، واتضح إختلاف وسيلة كل زعيم عن الآخسسر من أجل تحقيق غاياته وان اختلفت الوسائل بين سلام وحسسرب، وهكذا كان انتها والحكم العثماني لم يكشف عن وجود هذه الكيانات المستقلة التي ظهرت معالمها أثنا وجدوده فحسب ، بل انه أتساح الفرصة ايضا لهذه الزعامات أن تعمل بحرية دون تأثر بالنفسسوذ العثماني، وان تحقق رغبتها في البقا والنمو .(۱)

<sup>(</sup>۱) أ.ج.جرانت: أوربافي القرنين التاسع عشر والعشريسن ، ص ٥ م ٢ ، ترجمة: محمد على أبودرة ،

واحتلالها ثمتسليمها للإدريسى فيما بعد ، وكان الادريسى يقصد باحتلال تهامة اليمن بما فيها الحديدة حرمان الإمام من الاتصال بالبحر ، وبذلك يضعف قوته ويكسر شكوته .

وعلى هذا فإنه يمكننا أن نقول انتلك الفترة هي فــــــترة رغبة الإدريسي في توسيع المخلاف السليماني ،

أما الإمام يحيى فكان يعتبر نفسه الوارث الطبيعى لليمسن بعد خروج العثمانيين منه ، وكان قد بدأ تنفيذ خطته للوصلول الى اغراضه التى كان يقصدها من ورا ملح دعان سنة ١٩١١ ، كما أن مملكة الحجازهي الاخرى ضمن الحكومات التى لعبت دورهاما الى جانب الحلفا أثنا الحرب العالمية الأولى ، وترجع أهميتهسا لما تحتلها من مكانة في قلوب المسلمين باعتبار أشرافها حكسسام المدينتين المقدستين ، توقعت انجلترا بعد الاعتراف بالشريسف حسين ملكا على الحجاز ،اعتراف جميع الأمرا بتفوقه الاسمى هذا ، ولكنها لم يكن تعرف كيف سيقبل هو "لا "الأمرا هذه السيادة الاسمية وان كانت مجرد اسمية ، فلم يستطع الحسين بن على أن يمسارس أى تفوق على بن سعود ولا أى سيادة على الإمام يحيى أو الإدريسي

وكانت نتيجة عدم استفادة الحسين من مركزه الاعتبارى الهام بالنسبة لباقى الأمراء هى نشأة الصراع بينه وبين هــــوالا الأمراء ، فقد كان لكل منهم وجهة نظره الخاصة بالنسبة لجيرانه الأمراء ، فإلى جانب العداء العنيف بين الإدريسى والإمــام، الذى اتضح من قبل ، فقد كان الشريف حسين ينفر من وجــود الإمارة الإدريسية في المخلاف السليمانى على حدوده الجنوبيــة ، ويرى أن كل عسير جزاء الايتجــــنا

من الحجاز ، يجب أن تعاد إليه ، وكان هذا يتعارض طبعاً مع رغبة الإمام يحيى في ضم عسير والمخلاف السليمانى، ومعسين ذلك أن الإدريسى كان بين عدوين قويين في الشمال وفسسي الجنوب ، يتربصان الفرص للانقصاض عليه ، وكان الحسين يتحسد ثالا دريسى بطريقة متعالية متكبرة ، قال عنه ذات مرة " إن الإدريسى رجل لم يعترف به أحد ليكون شيئا على الإطلاق ، وقد ادعسي نفسه شيخا ، واستقر في مكان لا يحكمه أحد " (١)

وهذه العبارة: لا يحكمه أحد ، هي تفسير لقولنـــــا ورة , فيما قد مناه من قبله ان المخلاف رقعة التقاء بين قوى متجـــا ورة ,

ومن ناحية ثانية كان يشيد ويعرب عن حبه للامام يحييييي مربطة أن لا يمد الامام حكمه إلا على الزيديين فقط،

أخذتانجلترا تتدخل وتتداخل فيما بين حكام شبيسه الجزيرة وامرائها ، لأنها اتبعت سياسةجديدة بعد الحرب العالمية وهي سياسة التهدئة ، خاصة في شبة الجزيرة العربية ، فأخسذت تعقد معاهدات الصداقة ، وذلك يرجع لكثرة نفقاتها التي تكبدتها اثنا الحرب فكان لابد من التعليل من هذه النفقات العسكريسة ، لذلك لجأت لعقد المعاهدات بدلا من الدخول في معسسارك تكلفها الكثير من النفقات .

إذن وجود عامل خارجي إلى جانب العامل الداخلسسي

(۱) المقتطف : حدم ۸۶ ، ص۲۰۱

ادى الى تحديد مجريات الاحداث في هذه الفترة الحرجــــــة التين احمت فيها الأحداث ،

فالأحداث بعد الحرب العالمية الأولى في شبه الجزيسرة العربية كانت تواثر بعضها في بعض، فلو نظرنا إلى المنطق الشمالية والعلاقة بين الملك حسين والإمام عبد العزيز آل سعمود سلطان نجد وطحقاتها ، نجد أنبريطانيا كان همها إيجــــاد بريطانيا مستُغولة في تسويات الصلح في أوربا في أعقاب انتهــــا \* الحرب العالمية الأولى ، وكان بد \* هذا الاحتكاك هي وأحسسة ، الخرمه ، أذ كان الأمام عبد العزيز آل سعود قد ضمها اليسمسه بعد تنازع حاكمها مع الحسن (١) ، فأنضم إلى الإمام عبد العزيــــز آل سعود ، وحاول الشريف حسين أن يستولى عليها بالقسمسوة ثلاث مرات اثنا " سنة ١٩١٨م، ولكنه فشل في كل هذه المسلمات فأعاد الكرة سنة ١٩١٩م واستطاع أن يحصل على تأييد بريطانيا هذه المرة ، واعتقد أنها تستطيع انتصد الإطم عبد العزيز آل سعود عن تقديم ايةساعدة للخرمة ، إذا هاجمها هذهالمرة، وقسسه علمالإ مام ابن سعود بتأييد بريطانيا للحسين فأدى ذلك السسعى الاستيلاً على تربه وجمل الطريق اليمكة مفتوحا أمام الإمام عبد العزيز آل سعود ، ولكنه لم يشأ التقدم ، بل احتفظ بالخرمة وتربــــة فقط ، وتجمدت الأوضاع على هذا الشكل إلى حين فقد كان ابسن سعود حريصا على مشاعر المسلمين ، وعدم إثارة مشاعره سسسم ، اذا باغت المدينتين اطقد ستين وكذلك خاف إغضاب إنجلترا حليفة الشريف حسين ء

------

(۱) امين الريحانى : تاريخ نجد الحديث ومحلقاته ، ص ١ ه ٢

كان الشريف حسين في تدهور بعد أن قام بثورته ضـــد العثمانيين لانه فقد الاعانة المالية التي كانت الدولة تقد مها لــــه، كما أن بريطانيا سحبت كذلك اعانتها سنة ٢٠٩٠م، وسائت العلاقـة بينه وبين بريطانيا منذ رفضه الاعتراف بمعاهدة الصلح في فرســاى أعقاب الحرب العالمية الأولى، وكذلك لـرفضه التعاون مع بريطانيــا لتسوية مشكلات الحدود في مو تمر الكويت سنة ٢٩٩٢م

هذا بالنسبة للوضع في الشمال ، أما في الجنوب، فقسيد خلف العثمانيون ايضا فيه اوضاعا مضطربه غير مستقرة ، كما كان يوجسه اكثر من زعيم في هذه المنطقة ، وكان كل واحد يحاول تثبيت أقدامة وتعيين حدوده وتدعيممركزه ، فكان الادريسي في نزاع عنيف علــــني مع الا ماميحيي، أما الإ مام يحيى فقد كان منذ توليه يحاول تدعيـــم مركزه ، لأنه كان يعتقد بأن له حقا مطلقا في اليمن بل وفي الجنوب العربي كله ، فقد ظل طوال الحرب العالمية الأولى في وضــــع المنتظر ، حتى شارفت النهاية ، فسلم له العثمانيون صنعــــا،، وسلموا له الذخائر والمعدات التي معهم قبل رحيلهم ، وسلم وسلم وا له كل ماتحت ايديهم لاعتقادهم بأنه هو الوارث الطبيعي الهسم، كذلك كانتانجلترا في عدن ، وكانت قد عملت على تنظيم حسسه ود المحميات الشماليةمع اليمن خلال عدة بروتوكلات مع الدولة العثمانيسة منذ ١ ٩ ٩ (١) ، أما عند قيام الحرب العالمية فقد انتهى العمل بهدده الاتفاقيات ، وهاجم العثمانيون المصميات ، ولم يخرجــــوا منها الا عند اعلان الهدنه في اكتوبر سنة ١٩١٨م فتولت انجلسترا اخراج العثمانيين من الجهات التيكانت لها ، وذلك لانهــــــا

<sup>(</sup>۱) فاروق عثمان أباظه: عدن والسياسة البريطانية في البحسر الاحمر ، ص ٤١ه

تحرص على تأمين مستقبلها في عدن لا هميتها في طرق مواصلاتها البحرية .

وقد أسرعت انجلترا في الحال الى إحتلال اللحية والحديدة لا جبار العثمانيين عند ما اتضح نباطئهم الخروج (١) ، وكاحتلال بريطانيا لهاتين المدينتين يعتبر قضاء على آمال الإمام يحيى التي بنا هـــــا بعد خروج العثمانيين واستلامه صنعاد، لأنه كان يعتبر الحديسدة جزاً من بلاده ، فأرسل إلى المندوب البريطاني في عدن يحتسبج على احتلال الحديدة فرد عليه " إننا دخلنا الحديدة لنحفسيظ فيها الأمن والنظام وسنعيدها اليكم" (٢) وهذا الوعد ظل حجيسة الاطم السياسية في مسألة استرجاع الحديدة وخاصة عندما تعقدت مسألتها بعد أن سلموها للإدريسي ، والواقع أن رد المنــــدوب البريطاني في عدن كإن من قبيل تسكين الإمام ، إذ لم يكن غسرض بريطانيا حفظ الأمن والنظام ، أو اخراج العثمانيين ، بل هي خطـة سياسية مرسومة على المدى البعيد ، فانغرضهم تأمين مواصلاتهـــم فهم بذلك حريصين على عدن ، ولكنهم لم يكونوا يأمنون جانـــب الاطام ، فاتخذوا الحديدة ورقة رابحة في أيديهم يسا ومون بهـــا الإمام لكي يطمئنوا على مستقبلهم في عدن ، ولأن بريطانيا كات قسد خرجت من الحرب العالمية الاولى مثقلة بالأعباء والديون كما أشرنها، فهى ليست مستعدة للدخول في غمار حرب أخرى في اليمن مسع الإمام ، معنى ذلك أنهم يومنون بأن الحديدة وسيلة لاغايــــة لذلك كان شخص الحاكم وسير علاقته معهم هو أول شيء يريسدون الاطمئنان عليه بعد خروج العثمانيين ، لأن العثمانيين كانـــوا

<sup>(</sup>۱) أيين الريحانى: تاريخ نجد الحديث وملحقاته ، ص١١٥

<sup>(</sup>٢) أمين الربحاني: ملوك العرب، م ١، ص ١٩٢

قد تعاقد وا مع بريطانيا على حد ود معينة لا يضمنون أن يقبله ال حاكم يخالفهم (۱) ، خاصة أنه بعد خروجها ظهر في الجنوب اكثر من سيد وزعيم مما يثير المتاعب لا نجلترا ، ويجعل من الصعيب عليها الحصول على اتفاق جديد بشأن حد ود محمياتها ، فماكان من بريطانيا إلا أنها أرسلت بعثة بقيادة جيكوب لمقابلة الإمسام والتفاوض معه ، فوصلت البعثة للحديدة في ١٨ أغسطس ١٩١٩ (٢) ، تريد التقدم إلى صنعا كان الإدريسي في ذلك الوقت يقبض عليسي عسير والمخلاف بقوة ، ويتحفظ للاستيلا على أرخ اوسع من أرض تهامة اليمن ، والا مام بعد خروج العثمانيين يقبض على مابين ايديه ، بالا ضافة الى القبائل الشافعية التي تتمتع بالاستقلال في تهامه ، وأهم هذه القبائل الزرانيق (٣) والقحرى وقد حاول إلا مام بسيط وأهم هذه القبائل الزرانيق (٣) والقحرى وقد حاول إلا مام بسيط نفوذه بطريق سلمي على الجهات الشافعية لتأمين تجارته من جهة البحر ، أمام هذه الظروف جميعها كانت البعثة في موقف حسرج ،

<sup>(</sup>۱) أمين محمد سعيد : اليمن ، تاريخه السياسي منذ استقلالسه في القرن الثالث الهجري ص ١٥٤ نصالا تفاقية السرية بين بريطانيا والدولة العثمانية مترجمسة ،

<sup>(</sup>۲) هارلود ف حيكوب : طوكشبهجزيرة العرب، حدد، ص ، ۱۹ ، ما رابع العضواحي ، بداية الحكم التركيونهايته ترجمة أحمد المضواحي ،

<sup>(</sup>٣) الزرانيق: قبائل شافعيه تسكن بين الحديدة وزبيد ، تحسب لها الدولة العثمانية الفحساب لانهم اشد القبائل التهامية بأسا لا يطيعون الإطم أو الإدريسي ، ولا يهابون الا نجليسن فهم مستقلون عن كل حكم ، وكل نظام وسيادة الا لسيسادة شيوخهم ، وكانوا يأخذون المشاهرات من الدولة العثمانيسة ومع ذلك يعطلون إسلاك التلغراف ويقومون بالتخريب، وهسسم يميلون لمن يزيد في المال والسلاح ،

<sup>-</sup> أمين الريحاني: طوك العرب، م١، ص٣٦٣

فسطتعليها قبيلة القحرى واعتقلتها في باجل ، حاول الإمام فسيك أسرالبعثة من الأسر دون جدوى (۱) ، ولم تتم هذه الرحلسسسة فكان رد فعلهم تسليم اللحبية والحديدة للإدريسى ، وهكذاكسسان الا دريسى اكثر حظا من الإمام فهو حليف انجلترا التى تحتل اللحيسة والحديدة ، كما انه سنى المذهب كأهل تهامة وقريب الاتصال بهسم، ولهذاكله كان الا دريسى يسعى جاهدا للاتصال والتقرب من قبائسل تهامة ، فهى العناصرالقوية الفعالة في تاريخ المنطقة ، فليس بحستفسرب أن تتم اتصالات بمين الإ دريسى وبين القبائل الشافعية فهم لا يخضعسون السياسة واحدة او زعيم واحد ، كما يفعل الزبود ، بل تتنازعهسسسسم الطبيعة القبلية ويعيشون بطريقة ذاتيه ويرعون مصالحهم فقط (۲) ، وهكذا كانت قبيلة القحرى والزرانيق هم الذين اثروا في مجرى العلاقة بين بريطانيا والامام.

من هنا يتضع أن تهامة كانت تتجاذبها أكثر من جهه ، فالا دريسى والإمام يعملان كل ما في وسعهما للاتصال بقبا عله الموالتقرب منها ، والا نجليز يرقبون سير الأحداث فيها ، أما أهل تهامة انفسهم فهم قباعل قوية متفرقة تحساول الاستفادة باكبر قدر ممكسن من المنازعات التي تدور حولها .

وهكذا كان الجوالذى يعمل فيه الآدريسى ، والذى كان عليه أن ينتهز كل الفرص صغيرها وكبيرها حتى يتمكن من تحقيق أغراضه وتوسيع رقعة المخلاف السليمانى ،

كان قد أشيع عند إعتقال بعثـــــة

<sup>(</sup>۱) عبد الواسع بن يحيي الواسعي ، تاريخ اليمن ، ص ٢٦٣

<sup>(</sup>٢) المقتطف ، م ٥ ه ، حـ ٢ ، ص ٢٧٠

اختلفت المصادر في تحديد تاريخ هجوم الإمام على المحميات، وهل كان بعد بعثة جيكوب مباشرة ؟ أم أنه كان بعد أن سلم الإنجليــــز الحديدة للادريسي م

فالمراجع التي رجعت اليها تختلف في هذا الشأن فبعضها يذكر أن تسليم الحديدة حدث أولا ، والبعض الأخريذكر ان هجوم الإطم سبق تسليم الحديدة للإدريسي ،بل ويذكر فريق ثالث ،أنهذا وذاك حدثا في وقت واحد ، ولكن نلاحظ أن الجميع يتفقون على أن حركات الاطم الحربية في الضالع كانت نتيجة طبيعية لموقف الانجليسز منه سوا الفشل بعثة جيكوب أو لتسليمهم الحديدة للادريسي ، ويدل هذا الإجطع دلالة واضحة على أن الانجليز لم يكونوا مخلصين للامسام

<sup>(</sup>۱) أمين محمد سعيد : اليمن، تاريخه السياسي منذ استقلال الله المجرى ص ٦٢

"وقد جا من جرا "دخول الأدارسة في مدينة الحديدة ، بساعدة الإنجليز أن فتح الإمام المتوكل على الله بلاد الضالع ، وبلاد الشعيب ، وبتريس او بلاد الا حجور وفيرها من النواحى المجاورة لعدن "(۱) ، أسلل الواسعى فقد ذكر " ثم بعد رجوع هذه البعثة ، وعد الإنجليسز الإمام يحي أن يسلموا له الحديدة ، ثم انقلب الانجليز عن وعدهم وسلمت الحديدة إلى صديقها الإدريسى ، فغضب من خلفها الوعد ، ثم بادرهم الإمام بمثل معاطتهم ، وأصدر أمره الني جيش الجنسوب بالزحف نحوعدن ، وزحفت الجنود وأخذت أربع جهات من تلسسك بالزحف نحوعدن ، وهى الضالع، الشعيب ، والأجعود ، والقطيب "(۱)

إذن كان تسليم إنجلترا الحديدة للإدريسي هو السبب الرئيسي في هجوم الإمام على عدن ، ويو كد الحريحاني أن هجوم الامام كانتيجة فشل بعثة جيكوب وشك الإمام في نيات الانجليل نحوه " كانت النتيجة أن الإمام بادرهم إلى المعاملة بالمسل بل سبقيهم إلى ذلك فلجا بعد أن نفذ درع السياسة إلى السيف ، إذ أصدر أوره إلى جيش الجنوب بالزحف على النواحي التسع المحسسة وكان الإمام في هذه السياسة أو الخطة الحربية يقتدى بالإنجليليل فقد ضربهم في نواحي المحمية ليخرجهم من الحديدة أو ليضطرهم

لكن خطة إلا مام بائت بالغشل ، لأن الانجليز من جانبهم سعدو للإدريسي بدخول الحديدة وتركوها له ، (٤)

<sup>(</sup>١) عبد الله عبد الكريم الجرافي: المقتطف من تأريخ اليمن ، ص ٢٢٧

<sup>(</sup>٢) عبد الواسع بن يعين الواسعي : تاريخ اليمن س ٢٦٣

<sup>(</sup>٣) أمين الريحاني: ملوك العرب، م١٠ ص ١٩٧

<sup>(</sup>٤) عبد الواسع بن يحيى الواسعى : تاريخ اليمن ، ص ٢٦٣ ، أحمد حسين شرف الدين : اليمن عبر التاريخ ص ٢٨٠

واخيراً دخل ناعب الإدريسي المدينة على رأس طابور مسن العساكر الادريسية سنة ١٩٤١ عيناير سنة سنة ١٩٢١ ، واحتلت الحديدة ، وقد استطاع الإدريسي ان يقيض على خسة من التجار الذين تزعوا التمرد على الأدارسة ونفاهم إلى جيزان ، وأسرهم سبعة أشهر فيها ، وبعد أن دفع بعضهم مالا فدا " لنفسه ، والبعض قدم أبنسه رهينة ، وكان أهل الحديدة في حيرة من أمرهم " كانوا يخشون ابدا وأيهم أورغبتهم فهم لا يهخون الانجليز كمحتلين ، وإذا قاموا ينبو غيط البون الامام قبل أن تقرر الانجليز أن يعيد وا الحديدة إليسه فيضربهم الإدريسي ويستنفر عليهم قبيلة القحرا "، وقد يعزى بهسم فيضربهم الإدريسي ويستنفر عليهم قبيلة القحرا "، وقد يعزى بهسم الزرانيق ، واذا قاموا يثبتون حكم الإدريسي فيها ويعلنون رغبتهم رسميا فقد يحرك الامام عليهم إما زبوده ، وإما من يستطيع استنفاره واستغوا "هم كذلك من الزرانيق " (ا)

وعلى كلا فقد سلم البريطانيون الحديدة للإدريسي على على كره من أهلها الذين كانوا لايرغبون في حكم امام صنعا ولا إمام صبيا لأن أهل الحديدة تجار بطبيعتهم ، ويفضلون العمل في هـــدو بعيدا عن ضوضا السياسة وخطر المنافسة بين الزعيمين المتنا زعيمين عليها ، كما أن الإديسي بعد دخوله فيها لم يقدم على أي عمـــل ادارى أو اقتصادى لتحسين حالها ، وكانت حجته في ذلك ، أنــه لا يضمن أنها ستكون دائما في حوزته ، كما كان الإنجليز لا يهمهـــم الاحفظ الأمن والنظام بها .

كان أهالى الحديدة يطالبون بتعويضات عن الخسائـــــر

<sup>(</sup>۱) أمين الريحاني: ملوك العرب سجلد ١، ص ٣٦١

الناتجة عن ضرب الإنجليز لبلادهم في نهاية الحرب العالمية الأولى ، ولكن الانجليز كانوا يتطمون من ذلك ، ويعزون ذلك إلى صاحب الحديدة ، يعنى الادريسي ، لكن الإدريسي نفسه كان محتاجب للمال ، فمن أين يدفع هذه التعويضات للأهالي ، وهو لا يجم من أهلها ما يكفى لإدارة شئونها . (١)

لهذاالسبب فشل الادريسى في ادارة المدينة أو جهذب أهلها اليه، فقد استبد موظفوه بالسكان، كما ان الضرائب السبتى فرضت على التجاره كانت باهظة ، لذلك هاجر كثير من التجار السب عدن ،كما تم القبض على بعض التجار الكبار البارزين واسروا في ميدن ونتيجة لعدم الاستقرار الذي لا يتناسب مع مدينة تجارية كالحديدة فان بعض تجار عدن الذين يعتبرون الحديدة ميدا نالنشاطهم كانسوا يفضلون الا مام الزيدي رغم اتفاقهم مع الادريسي في المذهب ، لأنهد حاكم ازد هرت التجارة الداخلية تحت سيادته كما أن طرق التجسارة آمنة سالمة . (٢)

أصبح إلا دريسى الآن يمثلك اللحية والحديدة ، وباقسى موانى المخلاف السليمانى الهامة ، كما أنه يمارس بعض النفسسوذ على قبائل تهامـة القوية ، وبذلك عزل الإمام فوق الهضية ، وكان الامام لا يقبل بقا الا دريسى في تهامة أو ثغورها ، هذا فضلا عــن

بداية الحكمالتركي ونهايته ترجمة احمد المضواحي

<sup>(</sup>۱) امین السریحانی : طوك العرب ، م ۱ ، ص ۳۹۰ (۲) هارلود ـف ـجیكوب : طوك جزیرة العرب، حد ۱ ، ص ۴۶۶

رغبته في عسير نفسها وعدن أيضا ، وقد سبب هذا التعقيد ، وصعوبة الوصول الى حلول ترضى هذه الأطراف العتنازعة ، تسليم انجلــــــــترا الحديدة الادريسي .

الواقع أن انجلتزا أقحمت نفسها في توزيع الأراضى والحدود بين حاكمين متنافسين ، رغم انها وعدت بعدم التدخل ، لأن الحديدة لم تكن تمتلكها ، والا دريسى لم يغنمها من العثمانيين أثنا الحسروب فالحديدة هي مينا صنعا الطبيعى ، ولم تفعل بريطانيا ذلسك الا انتقاما من الا مام يحيى ، وخوفها على عدن ، فأرادت اشغالسك عنها ، فاعطتها للا دريسى حتى يظل التنازعائما بينهما فلا يتفسرغ لاسترداد عدن ، لان الحديدة أهم لديه من عدن ولا نها مينا صنعا ، وضمنها للمخلاف معناه عزلة الإمام في الهضبة اليمنية بعيدا عن البحر ،

وهكذا أدت العلاقات الخارجية للأدارسة في المخسلاف السليماني في هذه الفترة الحرجة إلى نجاح الإدريسي في احتفاظه بالمخلاف السليماني، بل وسيطرته على كل تهامه ، وتساع طحقسات المخلاف السليماني .

• • •

## الفصلال إرابع

## المخلاف بعدوفاة مجدبن على الإدرسيي

- الاضطلب الداخلي في المخلاف إحتى وف اة مجدين على الإدراسي .
  - مبايعة الحسن الإدريسي المهاعات الداخلية ·
    - موقف الإيطائيين في مصوع والانجليز في عدن.
      - أهمية جزرفتوسان وكمرات -
  - -الحالة في الخلاف حتى معاهدة مكة ١٣٤٥ هـ خـ ١٩٢٦م

كانتنتيجة تسليم الإنجليز الحديدة للسيد محمد بن علي الإدريسي ، ان تعقد الوضع بين الإمام يحيى والسيد محمد بن علي الإدريسي وانجلترا ، وذلك لأن كلا منهم له مطالبة التي لا يوافق عليها الطرف الآخر ، فالإمام ترعجه قوة السيد محمد بن على الإدريسي وسيطرته ، ويريد استرداد الحديدة أولا ثم تهامة ثانيا ، فالحديدة مسألة هامة بالنسبة للإمام ، لأنها المنفذ البحرى له ، وتها مسسسة هامة بالنسبة للإدريسي فهي خطد فاع أول بالنسبة لإمارته في المخلف وعسير والإمام يرى أنها جزاً لايد منه ومكمل لدولته.

أما انجلترا فأصبحت لاتملك الحديدة وفي نفس الوقـــــت تطالب الإمام بالخروج من المحميات .

بهذا الوضع قام الصراع بين القوى الثلاث ، فالإ مام وحيد بينما الإدريسي تناصره انجلترا ، وكان هذا الاتحاد وليدا للظيروف التاريخيه التى نتجت عن الحرب العالمية الأولى .

<sup>(</sup>١) أمين البريماني: ملوك العرب، م١ ، ص ٢١٧

<sup>،</sup> صلاح العقاد : جزيرة العرب في العصر الحديث ص ٦٣

<sup>،</sup> مقبل عبد العزيز الذكير: حوادث عسير واليمن والحجاز ، مخطوط ورقة ١٢

ينتبه لمغزى نصائح الريحانى ، ورفض التعاون مع الأدارسة ، ورفسنى
كل الا قتراحات التى عرضها عليه الريحانى بحجة أن الادرايسسسى
دخيل وليس له أية حقوق في اليمن أو المخلاف السليمانى ، وبالتالسسى
لا يحق له التفاوض أو التعاون معه ، واستمرت العلاقه بين الزعيميسن
العربيين قاسية ، شعرالإ دريسى أن هناك قوة ينبغى الركون إليهسا
غير بريطانيا ، فجال بنظرة في الجزيرة العربية فلم يرى غير الإمسام
عبد العزيز آل سعود والشريف حسين ، ولكن الشريف حسين يهدده في
حدوده الشماليه والعدا وقائم بينهما منذ أن فله الشريف حسين حجاراً بهسا
كما أنه له أطماع ظاهرة في عسير ، فوقع اختياره على الإطم عبد العزيز
خاصة عند ما علم بانتصاراته في موقعة تربه على الشريف حسين فسسي
م شعبان سنة ١٣٣٧ = ٢٥ طيو سنة ١٩١٩ كما سبق أن نوهت
بذلك ، وقرر الإدريسي أن يتعاون مع إلا مام عبد العزيز آل سعسود،

إن الفراغ الذي تركه العثمانيون بعد انسحابه منعسير بعد الحرب العالمية الأولى، لابد أن يملا ، واختيار الانجليز لوساطة الإدريسي في تسليم الأمر بالانسحاب تخويل ضغي لملي وهذا الفراغ ، وإن كان مضون الأمر تسليم البلاد الى أهلها وكان تملك عسير بالنسبة للإدريسي حلما طالما داعب أمانيه ، فللما محاولاته تدل دلالة واضحة على مساعيه الحربية والسياسية السيتي

كان الشريف عسين يناوقه بأطماعه لمد يده داخل عسيسر، خاصة بعد موقفه من الدولة العثمانية في نهاية العرب العالميسة الأولى ، لكن انتهى أمر عسيبوبإنضمامها إلى الإدريسى ، ولسسم يسكت آل عائض على ذلك ، فبعد انسحاب الدولة العثمانييسسن من عسير قام بإدارتها حسن بن عائض، الذي تحالف أول الأمسسر مع الإدريسي عندما رأى قوته ، ثم طلبت أن انقض عليه بعسسسد

أنعاد من الحجاز الأمير محمد بن عائض الذى سعى لأبطال مفعول اتفاقية صبيا .

أيقن الادريسي بالقوة التي تحرك آل عائض ، إلا وهــــو الشريف حسين ، فجهـز جيشا بقيادة الوزير حمود سرداب إلى عسير ، لكن الجيش هزم في عدة مواقع لتوغله في السراة (١) ، واتصل الإدريسي بالرياض للأخذ بثأره من آل عائض فكانت النتيجة اكتساح الجيوش السعودية لعسير ، وتأديب آل عائض في م ١ ذى العقدة سنسسة ٣٣٨ هـ، وأوفد الاطم عبد العزيز وفدا من أبها برئاسة الشيــــــــخ عبدالله بن راشد الى السيد محمد الإدريسي لتحديد الحسندود ، وعقد معاهدة صداقة ، فو فقالوفد في مهمته وسجل ذلك الا تغساق ني المعاهده التي جا" فيها: " بسم الله الرحمن الرحيم ، والصلاة والسلام على رسول الله ، يعلم به الناظر اليه والواقف عليه بان ألا ما م عبد العزيز بن عبد الرحمن آل فيصل حفظه الله لما أمرنا بالقدوم علسى الاطم محمد بن على بن إدريس لعقد الاخوة الاسلامية الخاصـــة ، وجمع الكلمة على دين الله ورسوله ودعوة الناس الى ذلك في التعساون على البر والتقوى ، والأمر بالمعروف والنهى عن المنكر ، والجهــــاد في سبيل الله وأن تكون اليد واحدة على أعدا الدين ، فلما قد منسا على المذكور سره ذلك ، وأحبه حرصا على الخير والتعاون عليسسه ، فأفضت الحال منا ومنه على عقد الأخوة بين الإمامين المذكوريــــن من القبائل والبلدان في اليمن وماهو في ملك آل سعود سابقــــــا

<sup>(</sup>۱) عبدالله بنعلى بن مسفر: السراج المنير في سيرة أمراء عسير، ص ۱۱ ۲ .

<sup>،</sup> فواد حمزه: قلب جزيرة العرب ، ص ٣٦٤

تركه الاطم عبد العزيز له ، لأجل محبته للخير ومعاونته عليه وحسسن سيرته ، فعلى هذا لابد من تعريف القبائل وتحديدها ليقوم كيلم منها بط أوجب الله عليه فيمن تحتيده من الرعية فصار الذى للإمسام عبد العزيز من القبائل جعيعيام ووادعه ، ومن تبعيهم من بنى جعاعه وسحار ، وقحطان ورفيدة وعبيده عنهم بنو بشر وبنو طلق وشهران وبنو شهر، وفامد وعسير وجميع قضا محايل ومنهم بنو ثوصه ، وأهل بارق وترقش بو أهل الريش وغيرهم ممن تبعيهم من قبائل حليل المذكورين في ولاية إلامام عبد العزيز ، وصار للإمام محمد بن عليل الا دريسي تهمامة سوى ما ذكر وغير ذلك فعاهو تحتيده وله رجسال العدد العزيز بن عبد الرحمن القبائل في السراة وتها مقويام وغيرهم ، ألمع من عسير خاصة لا يعارض كل منهما من تحت يد الآخر ، وما ذكر والعدد العزيز بن عبد الرحمن القبائل في السراة وتها مقويام وغيرهم ، فالمراد به قرى وبوادى في جبل وسبل ماعليها في ذلك التناصيح والتعاون ، وبذل الجهد فيما أوجب الله عليهما مما يلزم فيسمي والتعاون ، وبذل الجهد فيما أوجب الله عليهما مما يلزم فيسيسي دين الاسلام فيمن تحت أديهما .

هذا طاصار وحرر وقرر منا بانواب الإمام حيث كنا قائميسن مقامه ومن الامام محسمد بن على الإدريسي بحضوره وامضائسسه صدر العهد والميثاق منا ومنه ، ومن نكث فانما ينكث على نفسسه والله ولى التوفيق ، وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبسسسه وسلم .

١٦ ذى الحجة سنة ١٣٣٨

مضمد بن على الادريسى ، فيصل بن مبارك ، ناصر بن جار الله عبدالله بن محمد بن راشد (۱)

<sup>(</sup>۱) عبد الله بن مسفر: السراج المنير في سيرة امرا عسير ، ص ١١ وتعدا لا تفاقية بتاريخ ١٠ صفر سنة ١٣٣٩هـ

<sup>﴾</sup> مقبل بن عبد العزيز الذكير؛ حوادث عسير واليمن والحجاز مخطوط ورقعه ٢٤

<sup>،</sup> أمين محمد سعيد: تاريخ الدولة السعوديةِ، حرم ، ص p

<sup>،</sup> مقبل عبد العزيز الذكير؛ العقد الممتاز في أخبار تهامة والحجاز مخطوط، ورقة ١٥٠٠

ويقال بأن الإدريسى رزق في هذه الأيام ولدا فاسماه عبد العزير وكتب للامام عبد العزيز من هذه التسمية "(١) ، وجا "ضمن تلك الرسالية:

" أنى جلت النظرفي أنخا "أرجا " الجزيرة فلم أجد أهلا للثقة ورعايرة عبد الاخا "سواكم ، واعلموا أن ابن آدم رهن العنون ، فيرواني الله فأنتم المقلد ون بالوصاية عن عائلتي وأهل بيتي . . " (٢)

وبعد البيان السعودى الادريسى، اتفقالوفد مع السيد محمد بن على الإدريسى، بصبيا على هدم القباب والاضرحة، أصحد الدريسي أمره بهدم ضريح جده أحمد بن إدريسسس والقباب المشادة عليه، ثم هدم جميع الأضرحة والمزارات في أغلصب الإمارة الإدريسية، ومنع النسائمن غشيان الأسواق، فشاهدالوفسد جميع هذه الاجرائات فانصرف عائدا الى عسير،

ثاراًل عائض على الحامية السعودية في عسير وكتبوا إلى الإدريسي مظهرين اسفهم لماسبق منهم نحوة ، ملوحين باختيارهم الانضمام تحت لواقة فيما إذا استطاع استعطاف ابن سعود في الإبقا له على عسير ، فخا مرة الطمع اعتمادا على الصداقة اعتمادا على الصداقة اعتمادا على الصداقات التي بينها ، فكتب لابن سعود فأجابة بالكتاب الاتي :

" من عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل ، إلى جانب الأجل الا مجدد الأفخم حضرة الاخ الرسيد محمد بن على الادريسي :

بعد اهدا مزيد السلام ورحمة الله وبركاته :-قد وردنا كتابكم المكرم الموارخ غرة الحجة عام ، ١٣٤ه فأخذ نـــاه

<sup>(</sup>۱) السيد على بن محمد السنوسى: السماط المصمعود في رباط المحبة والعبود مابين الأدارسة وآل سعود ص ٢٠٨ (٢) محمد بن أحمد العقيلي: المخلاف السليماني حـ٢، ص ٢٥٧

بيد التكريم وتلوناه مسرورين بدوام صحتكم ، غير انا فهمنا مـــــن فحواه ومنطوقه بعض الأمانى الخيالية التى لا نواملها من مثلكـــــه كنزع أيدينا عن بعض أملاكنا التى ورثناها عن آبائنا ، ومواكــــد بالعقود والمواثيق المقررة بالايمان والعهود مع أخيكم ، برابطـــة الصداقة المبنية على تقوية هذه الكلمة المطهرة ، حسب ما اعتقدناه في حسن نواياكم ومحبتكم لذلك، ودعواكم لقبوله كما تشهد بــــه التحريرات الكائنة بأيدينا وأيديكم، ولم يخطر ببالنا أن يتخيــل عندكم عكس ذلك، فضلا عن تصوره لاظاهرا ولاباطنا ، اللهـــم الا انه قد كان استفزكم ما حدثه هوالا الأشقيا من عسير ومحركيهم بقول أو فعل أو رضا ، كما لا نعده لدينا الا ستحكام عقوبــــــة عليهم ، واظهارا لما في بواطن كل منافق ، كما هي عادة الحــوادث في كشفها الغطا ، وترجعتها عما في قلب العد هر أو الصديــــق

جزی الله النوائب کل خیر وان کانت تغصصنی بریقیسی وماشکری لها حبا ولکیسن عرفت بها عدوی من صدیقی

"ثمتعود الحال على ماكتبه الله من كونه من جنده ، كما قسال تعالى : " وان جند نا لهم الغالبون " ولاشك أن جنده هم القائمون بأمره ، ومع هذا الاحتمال يلزمنا شرعا صرفهالى ماهمو أحسن عملا بقول أمير الموامنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه " لا تحمل كلمة تخرج من أخيك على سوا وأنت تجد لها محمسل خير ومحبة ( رجا بذلك المصلحة العامة).

ولمنشك أن الأمرسو تفاهم فقط، ليس لاختلاف فيه ، ولكن أخى حفظك الله الواجب على حضرتكم مراعاة الحقوق ، والثبات على الاتفاق والمعاهدة ، وعدم التغير في الأوقات الحرجسسة،

لأن الأحوال غير مأمونة ، ودائما الأسباب تظهر على غير مايو طله الناس ، كما جرى بالأسس على أهالى عسير الطائفة الخارجــــــــــة عن الطاعة ، صاروا سببا لهلاكهم ، وخرابا على محركيهــــــم والمشوقين لهم لذلك .

فالآن أبين لحضرتكم أننا ماتأخذ الصاحب على أول زلة ، بل ان شا الله مستقيمون على ماسبق بيننا وبينكم اللهم الا أن يكون وضعمعلى غير فكرنا ، أو غرض غير غرضنا ، فبينوالنا ذلك ، والخيرون في الواتع ، فان كان الا مر باقيا على موجبراً ينا ، فكن واثقا باللول النا لا نجعل الا مر الغائب على البال بل أجريناه على مجرى حسن ورجونا أن الماضى معلم المستقبل ، فلا توهم ما أشرنا اليه مسن العبارات المو دية بالعتاب زيارة ولا نقصان . ولا بد من مراجعة بينكم وبين الابن فيصل ، ونحن عرفناه بما فيه الكفاية ، هذا مالسنوم تعريفه والسلام على الاولاد الكرام ، منا والأولاد بسلمون عليكسم ود متم محروسين ه ٢ صفر ٢٤ مقر ١٩ هـ (١)

سكتالإدريسى عن مطامعه وبقى على اخلاصة ومود تسسه للإمام عبد العزيز آل سعود وبقى الوضع على هذا الحال إلى أن توفى السيد محمد بن على الادريسى في يوم السبت ٦ شعبان سنسسة ١٣٤١هـ = ٢١ مارس سنة ١٩٣٣ (٢) ، على إثر مرض حاد ألسم به ، بعد حكم دام أربعة عشر عاما .

(٢) أحمد عبد الغفور عطار: صقر الجزيرة ، ٢٥ ، حه ، ص ١١٩٩

<sup>(</sup>۱) مقبل عبد العزيز الذكير: العقد المعتاز في اخبار تها مسسسة والحجاز، مخطوط وقة ۱۵

د فن السيد محمد بن على الإدريسي في مقبرة أسرته بصبيا ، وأبرق إلى ابن عمه السيد مصطفى الإدريسي المتغيب في مصر للحضور سريعا ،

خلف السيد محمد أربعة أولاد يقال خمسة هم: السيسد على بن محمد ، وعبد الوهاب وعبد العزيز وعبد الرحيم ، ومحمسسسد الحسن ، وأمهاتهم كلهم حبشيات .(١)

بعد دفن السيد محمد بن على الادريسى ، اجتســــع رجال المخلاف السليماني في صبيا وهقد وا اجتماعا حضره الأســـر الحسن الادريسي ، وعلى الادريسي والوزرا ويقية الأسرة، ويعــــد مداولة وأخذ ورد اتفقوا على مبايعة الابن الأكبر للإمام الراحــــل الأمير على ، وتمت البيعة ، وجرت الأمور طبيعية .

لم يبايع السيد محمد بنعلى الإدريسى لولده في حياته بولاية العبهد (٢) ، وكثيرا ماكان يردد السيد محمد بنعلى قه الشاعر مشيرا إلى من يخلفه من بعده قائلا :

اذا غاب ملاح السفينة وارتمت بها الريح يوما دبرتها الضفادع(٣)

<sup>(</sup>۱) عبد المالك بن عبد القادر بن على: الفوائد الجلية ، حـ ۱ ، ص ه ۳

<sup>(</sup>٢) أمينالريحاني: ملوك العرب، حـ١، ص ٩ ١٩

 <sup>(</sup>٣) على بن محمد السنوسى : السماط المحدود في رباط المحبة والعبهود مابين الادارسة وآل سعود ، ص ٢٠٩

ولدالسيد على بن محمد بن على إلا د ريسى في دنقلب...ة بالسودان عام ١٣٢٤هـ = ، ١٩٥٥ وأمه بنت هارون الطويل ، شيخ الطريقة الا د ريسية بالسودان .

ظل السيد على بن محمد بالسودان عند جده لأمسسه سبع سنوات، وفي عام ١٣٣٢هـ = ١٩١٢م بعث والده السيسسه مصطغى الإدريسي ليأتي به الي صبيا، فربي في كنفه، وعلمسسه القراءة والكتابة، ومختصرات الغقه واللغة على يد الشيخ محمد بسسن صالح بن عبدالحق، ومحمد الأمين الشنقيطي ، وعلى بن محمسسد السنوسي (١).

<sup>(</sup>۱) أمين الريحاني: ملوك العبرب، حـ ۱ ، ۳۱۹

<sup>(</sup>٢) محمد بن احسمد العقيلي: المخلاف السليماني ، حـ ٢ ، ص ١ ه ٨

الموافق عليه هم أنصار مصطفى الأدريسي وبالأخص الذين كانــــوا مضغوطا عليهم زمن السيد محمد بن على الإدريسي ، وبعض زعمــا جنوب تهامة الذين كانمصطفى الإدريسي له السلطة في جهتهم، أما الفريق الاخر ، وهو المعارض فاكثرية زعما \* المخلاف السليمانــــــى ورواسا القبائل وكان أكثر السكان يرون في السيد على بن محمسسد الوارث الشرعي للإمام الراحل ولايعدله لديهم مصطفى الإدريسيي لانهالا بن الأذبر للمواسس الأول ، ، وعلى رأس هوالا " يحيى زكريــــــا وأحمد القبى ، وعلى بن محمد الضمدى وغيرهم.

وهناك فريق ثالث : وهم زعما " المنطقة الجنوبية ، وهم الى مصطفى الإدريسي أميل، لأن تدبير أمر تلك المنطق ...... كان موكلا اليه منذ جلا العثمانيين عنها والتحاقها بالإدريسيي، وفريق رابع: مع إخلاصه للمواسس الأول وولائه للامام الجد يستسد يفضل وصايه عمه الحسن بن على ويراه خير من يحفظ الحق لا بــــــن أخيه ، وفيه من الحنكة ما يفوق ذلك الشاب الذي هو في حاجـــــة الى استكمال تعليمه، وأن يتولى مصطفى الا دريسي طكان يضطلسع به في حياة الإمام محمد بن على الادريسي . (١)

ورغم هذا الآراء المتضاربة إلا أن السيد على استمسسر في قبض زمام الأمور وانتقل من صبيا الى جازان ومنها إلى ميسدى ، وعند وصوله إلى ميدى كان قد سبقه السيد مصطفى الادريسيسي متظاهرا أنه ذهب لاستمالة القبائل وأخذ البيعة للسيد علسسي،

<sup>(</sup>١) محمد بن أحمد العقيلي: المخلاف السليماني، حـ٢، ص٥٥ م

إلا أنه كان يحرض القبائل للاستهزاء بالامام الصغير ، ويحييك الموامرات ضده واثارة الشعور هناك .

عاد السيد على بن محمد الإدريسى الى مقر امارته بصبيا بعداًن ارتاب في نوايا مصطفى الإدريسى وكذلك في وزرا أبيسسه الذين أصبحوا فزراه لأنه كان يحسبانهم غير مخلصين (١) ، وكذلسك ارتاب في نوايا عمه الحسن لأنه رأى بأنه ينفس طيه مركزه ويرى أنسسه أحق بها ،

أحس أكثر رجال دولته بشكوكه منهم وارتيابه فيهم، فاتجـــه بعضهم إلى مصطفى الإدريسى يستحثونه ويخوفونه من مغبة التباطو، ، كما أن فريقا آخر اتصل بعمه الحسن موضحين له مبلغ الخطر الذي يهدد سلامة البلاد من جرا، تصرفات الأمير الجديد ،

ومرت الأعوام وهم في شد وجذب حتى ١٣٤٣هـ حيست حيكت موا مرة للقضا على السيد على بن محمد إلا دريسى ، لكسسن هذه الموامرة با ات بالفشل ، لأنه علم في حينها فخرج من صبيا إلسس جازان لأن بها مستودعات الموان والذخيرة ، وسوف يستصرخ قبائل المخلاف عدد أوا قواهم شوكة وأشدهم ميولا نحوه ، وبالغمل وصل جازان وحصنها ، وجعل كتيبة نظامية في الحقايسسر يساندها جيش من قبائل المسارحة وعزم على مهاجمة صبيا ، وأصبح

<sup>(</sup>١) محمد عمر رفيع : في ربوع عسير ، عن ه ١٤٥

الهدف الحقيقى لمهاجمة السيد على عمه الحسن ، لكن السيد على الإدريسى في يده السلاح والقبائل ، لذلك رأى السيد الحسسست أن يتصالح مع ابن أخيه ، فاجتمع أهل صبيا وضعد وبصحبتهم السيسد الحسن والسيد مصطفى الإدريسى ، وتم الاتفاق بين الطرفين على العفو عن الماضى ، وأن ينيب مصطفى الإدريسى على المنطقة الجنوبيسة ، وبالفعل توجه السيد مصطفى إلى المنطقة الجنوبية وسار الحسن السي صبيا ، وصرف السيد على بن محمد الإدريسى الحشود المجتمعسسة واتخذ جازان مقرا لا قامتة بدلا من صبيا . (١)

والواقع أن هذا الصلح اقتضته الظروف لا الإخلاص، لأنهم خافوا معاينتظرهم في المستقبل حيث أيقنوا أن الحجر على الإطم للله يكن بالأمر اليسير لأن السيد على يتمتع بشعبية بين قبائل المخللاف لأنهم يرون أحقيته في ارث الاعامة منوالده ، وأن انتقاله إلى جازان التى بها الذخائر والمون يجعل في يده السطوة والقوة عليه لذلك اتخذوا الحيطة والحذر في معاملتهم ، لكن مصطفى الادريسي بعد أن استقر في المنطقة الجنوبية أخذ في الاستعداد لإعلان استقلاله بها والزحف على المنطقة الشمالية ، وأخذ يصرح أن المنطق

علم السيد على بكل ذلك فتوجه في الحال الى اللحيسسة المركز الادارى لمصطفى الإدريسى ليظهر للناس بأن ما يذيعسسه

<sup>(</sup>۱) حسين بن أحمد العرشي : بلوغ المرام في شرح مسك الخسسسام ، ص ۱۱۲

مصطفى الا دريسي لا صحة له .

تستقبله مصطفى الإدريسى بالحفاوةوالاكرام ، وأظهر السولا السيد على بن محمد الإدريسى ليبدد شكوكه، وبعد التفاهــــــم معه انتهى سوا التفاهم وتغويضه بصلاحية حسن التصرف في المنطقة ، وأمر السيد على ببعض اجراات تانوية ، كتبديل بعض عمال النواحس في المنطقة وعاد الى جازان ،

ويقال بأن الطريقة التى تفاهم بها السيد مصطفى الإدريسي مع السيد على بن محمد الإدريسي كانت خطة مدبرة لا قناع السيسسد على بالأمر ، والواقع أن صغر سن الأخير جعل من السهل السيطسسرة عليه وسرعة اقناعه بالأمور الظاهرة .

بعد أنهاد السيد على بن محمد الإدريسي إلى جــازان تنفرالسيد مصطفي الصعدا ، وأخذ يعمل بجد ضد الإمــام على ولكن كما ذكرت بأن الامام انتقل من صبيا الى جازان وبهــال السلاح والمون ، اذن لابد أن يبحث السيد مصطفى الإدريسي من معين يمده بهذا العتاد والمال ، فهو قريب من انجلترا في هن وهي ، وعلى استعداد للانضام للطرف الفائز في سبيل مصلحتها كما أن من سياستها عدم تدخل أى قوى أجنبيه اخرى في هــــذه المنطقة ، فقيل انتها المحرب العالمية الأولى منح العثمانيــون امتياز استغلال معدن ملح الصليف لشركة ألمانيه ، فضرب الانكليز منشآتها ، لذلك فكر مصطفى الإدريسي أن يجعل من معدن ملـح الصليف عربون صداقة وتفاهم بينه وبين انجلترا ، فاتصل بالمعتمــد الانجليزية امتيازاستغلال معدن ، وأسفر التفاهم معه على منح الشركــة الانجليزية امتيازاستفلال معدن الطح في الصليف ، مقابل الهـداده بعض العتاد والمال وطلبت الشركة وثيقة تفويض في أسرعقــــد

## الاتفاقية ، فبعث بها صورة أمر نيابته على المنطقة الجنوبية . (١)

كان السيد على بن محمد إلا دريسى في موقف لا يحسد عليه ، فهرو على غير وفاق مع عمهالحسن في صبيا التى هجرها وترك أسرت هناك ، واتخذ جازان مقرا له ، كما أنه غير مطمئن من اخللاص و زرائه ، بالاضافة الى توتر المنطقةالجنوبية وميل سكانها للسيسسد مصطفى الا دريسى ، لذلك أصبح يسى التصرف لعدم ثقته فلل وزرائه ، وبالتالى عدم استشارتهم ، وأخيرا علم بالا تفاقية السست تدار في الخفا بين السيد مصطفى الإ دريسى وحاكم جزيرة كمران بشأن الصليف ، فأرسل الى الحكومة البريطانية برقية احتج فيها على ذلك ، وتضمن هذا الاحتجاج انذارا بأن أى اتفاقيه تعقد بشلل الصليف أوغيرها من الإمارة الإدريسية مع أى شخص غيره يعتبر تصوف غير مشروع لا يتقيد به ، وهو غير مسئول عن أى نتائج ، كما تضمن خيرة البرقية الإشارة إلى الصداقة السابقة مع والده ، وهذا التصرف يعتبس خرقا لهذه الصداقة .

رأت الدبلوماسية البريطانية بحكم قوة حاستها التي دائم—ا ترجح بها أقوى الخصمين أن كفة الإمام أرجح فأجابته مطمئن——» بأنه لم يتم شي مثل هذا ، وخسر بذلك السيد مصطفى الادريسي هذه الصفقة التي تعتبر هي الفذا الرئيسي لثورته ضد السيد طليلي الإدريسي ، وتشير الوثائق البريطانية إلى أن السيد مصطفى الإدريسي

Document: I.O., File 3800, No. 91 Dated (1) 31 October 1926

كتب تقريرا لها يقول فيه : " للأسف أن السلطان في عدن لم يكسن يبدو أنها مستعدة للمعاونة بأى حال من الأحوال مهماكان ، وحينسا تحققت من عدم مبالاتها بالاصلاحات المتكررة ، فقد أجريت زيسسارة خاصة وشخصية إلى عدن ، وشرحت للسلطات هناك ضعف الأحوال فسي عسير واليمن ، ويأسفى !! فانى وجدت أن بياناتى لم تحظ بأى انتباه "(۱) فما كان من السيد مصطفى الإدريسى إلا أنه اتصل بموايديه في الخفا من رجال الدولة ، والذين يحاولون تبديل الامام بغيرة من الأسسرة .

أخذ السيد مصطفى الإدريسي يستعد فاستمال إليه زعماً قبائل الجنوب، وقائد الحدود محمد طاهر رضوان ، وزعيم قبيلالواعظات هادى هيج ، هذه القبيلة مشهورة بقوة بأسها ودهائها ونفوذها ، وأخذ يعلن تمرده علانية ، وأخرج منشورا يندد فيه بالإسام ويصفه بالجهل وعدم الكفائة وقلة الدراية وسو التدبير، وانسست أزا مابلغته الحالة من سو، ، اضطر للقيام بحفظ الأمن وصيانة شسرف الأسرة إلا دريسية ، ثم سير قوة برياسة ابنه المهتدى الى جبل الملسح ليكون مركزا لإنطلاقه نحو المنطقة الشمالية .

علم السيد على بن محمد إلا دريسى بهذا المنشور والزحصف كذلك ، فما كان منه إلاّ أن استدعى قبائل المخلاف السليمانى ، وفتصح مستوندعات الأسلحة والموان ، وبذلك المال حتى إذا استكمل الجنصد قسمهم الى ثلاثة ألوية ، تقدم اللواء الأول الى أبى حلق فهسسسنام جيش مصطفى الإدريسى وتابع سيره حتى جدول مور ، فالتقى باللسواء

<sup>(</sup>١) نفس الوثيقة السابقة -

الثاني واتجهوا سوياالى جبل الملح التى قاوست أياما ، ثم فرأهلها فبقى المهتدى بن المصطفى الا دريسى مع من بقى ، فتحصن بقعصصا الجبل ، أما السيد مصطفى على إثر انهزام طلائعه في أبى حلق غاد ر اللحية الى مدينة الزيدية (۱) ، الا أن تغلب جيش السيد علي الناب محمد الإ دريسى على قواته الرئيسية في جبل الملح وارفا مهسل على الغرار ، حتى إنه لم يبق منهم غير المتحصنين بقلعة الجبل ، كسل ذلك فت في عضده ، وضعضع معنوياته لأن أبنه محاصر في جبل الملح ، فنا كان منه إلا أن اتصل سرا بهادى هيج زميم قبائل الواعظات لعمسل الميلة لفك ولده المهتدى من الحصار ، واستطاع بالفعل أن يفك حصار المهتدى الذي لحق بأبيه في الزيدية ، واستولى السيد على بن محمد الإدريسي على جبل الملح ، وكذلك مدينة الزهرة ،

تابع جيش السيد على هجومه فوصل إلى الزيدية غما كيان محمد السيد مصطفى الا دريسى الا أن غادرها إلى الحديدة، وبقي مصطفى حائرا ، ليس له نصير من القبائل ، خاصة بعد أن أقبلين القبائل على السيد على بن محمد إلا دريسى معتذرة ومتبرئة مسطفى الا دريسى ، فهرب السيد مصطفى الإ دريسى من الحديدة الى منظر افتعقبه الجيش أيضا الى هناك ، فلجأ إلى شيخ مشاييسين الزرانيق الذى جرده من كل مابقى معه ، ثم سمح له بالركوب بحيرا المي جزيرة كوان (۱) ، ومنها عاد إلى مصر ،

ص ۱۰۹۹ ٠

<sup>(</sup>۱) محمد عمر رفيع : في ربوع عسير ۽ ص ١٤٦

<sup>(</sup>٢) أحمد عبد الغفور عطار : صقر الجزيرة ، م ٢ ، ح ه ،

دخل السيد على بن محمد الإدريسى الحديدة بعد أن هرب السيد مصطفى الإدريسى منها الى كمران ، وأخذ ينظم الأمور هناك فعين خاله عبد المسطلب نائبا عنه في المنطقة الجنوبية وعقره الحديسيد ة، ووزع عمالا تابعين له في وادى مور وبنى بشر والزيدية وباجل وعيسسس وميدى ، بدلا من الذين مالئوا مصطفى الإدريسى ، ثم أمر باعتقال جميع الوزرا ورجال الدولة هناك وأبعد هم إلى عدن ،

كان لهو"لا" الوزرا" مكانتهم السياسية في الإمارة الإدريسيسة ولهم خبرتهم الحربية والادارية التي مارسوها مننذ أول حياة والده (١)، كما نفي السيد على بن محمد الإدريسي غيرهم ايضا الى جزيرة فرسان به فأقفرت البلاد من الكفاءات السياسية ، ومن أصحاب الخبرة والتجارب وراح يستعين بمن تعوزهم الخبرة والدراية العطية ، فالتبست عليسسه الأمور وفقدت الدولة كل مقومات ، وعناصر الحزم والسياسة والقوة فليم جميع أجهزتها (٢) ، يضاف الى ذلك أن عمه الحسن غير راض عسسن تصر فاته الطائشة وتو"يده منطقة صبيا وغيرها من القسم الشمالي ، فالتفوا حول عمهالحسن ، وبذلك ظل القسمالشمالي من ضعد إلى رجال ألمع ليس للسيد على بن محمد الادريسي له فيه الآ السيادة الاسعية فقسط أما القسم الأوسط من الامارة فتقربت قبائله للسيد على بن محمسسد أما القسم الأوسط من الامارة فتقربت قبائله للسيد على بن محمسسد الإدريسي من جنوب وادى ضمد الى نهاية بني شُبيل ، والقسم الجنوبي الذي أخذ يوزع عليهم الاسلحة لاستمالتهم وزيادة ولا كهم له ، وأغاظسة الذي أخذ يوزع عليهم الاسلحة لاستمالتهم وزيادة ولا كهم له ، وأغاظسة

<sup>(</sup>۱) مقبل عبد العزيز الذكير: حوادث عسير واليمن والحجــــان، مخطوطة ، ورقة ۱۳

<sup>(</sup>٢) محمد عمر رفيع : في ربوع عسير ، ص ١٤٦

قبائل المنطقة الشمالية وأسغر الموقف عن فراغ مستودعات السلاح ونصوب الأموال .

دخل جیشالسید علی بن محمد الإدریسی الحدیدة فــــی اواخر رجب سنة ۱۳۶۳ه = ۱۹۲۰م واستلم قائده عبدالمطلــــب بن هارون ـ خال السید علی ـ زمام الإدارة، ووصلها السید علــــی الإدریسی بعد ذلك بأیام .

استدعى السيد على الإدريسى الشيخ هادى هيج شيسسخ قبائل الواعظات للحضور، لكن رفض الشيخ هادى الحضور لأنه علسم بنوايا السيد على ، فظلت القوة مرابطة على حدود الواعظات ، فطكان من الشيخ هادى إلا أن اتصل بالإمام يحيى ، وتعاون معه للاستيلاء على أجزاء كثيرة من الإمارة الإدريسية . (١)

نشط الإ مام يحيى وازدادت أعماله الحربية في تهامسه ، فدخل جيشه عبال ، وبني سعد ومايليها شمالا وجنوبا (٢) وأخسذت العواصف تعصف بالنفوذ الإدريسى ، واستعر نشاط الإ مام ، وأخسن يضم المنطقة تلو الاخرى ، فلم تمضى ستقاشهر على تولى عبد المطلب ابن هارون على الحديدة إلا وقد تغلغلت الجيوش اليمنيه داخسسالحدود بدون حرب أوقتال ، وأكسبها هذا الانتصار السهل وعجسز الإ مارة الإدريسيه وعدم تحركها ، فوزا حربيا ومعنويا في نفسيسة زعما القبائل ، ودعاهم للإنضمام إلى الإ مام يحيى ، فأنضم أحسسد

<sup>(</sup>۱) الأمرام العدد ١٤٦١٦ ، ٦١ شعبان سنة ١٣٤٣هـ = ١٩/٣/١١١ ص٢

<sup>(</sup>٢) مقبل عبد العزيز الذكير: حوادث عسير واليمن والحجاز، مخطوط، ورقه ١٣

قواد السيد على الادريسى الكبار الى قوات الإطام يحيى ، وهو الشريف حمود الحزمى ، وأخذ يقاتل السيد على قرب باجل ، كما أثار عليسسسه كبار شيوخ رجال ألمع .

كان حصول الإمام يحيى على الحديدة عام ١٩٢٣ه = ١٩٢٥ اله أهبيته نظرا لأنهالمخرج الجيد للمرتفعات اليمنية على البحسوسر الأحمر، وأن تجارةالقوافل أصبحت صعبة مو خرا (١) ، كما نشرست جريدة اليتمس تلغرافا لمكاتبها في عدن بتاريخ ٢٦ ما يوسنسقة م ١٩٢٥ ما قالت فيه " وقد جند الإمام يحيى عددا كبيرا من الرجال في جنوب بلاد اليمن فصار لديه الآن نحو ثلاثين ألفا في باجسلو ومنطقة الحديدة ، ولا زالت وجهتهم مجهولة ، ولكن المعتقد به هسو أنهم يقصد ون عسير التي انسحب اليها على الإدريسي بعد ضياع الحديدة ، وقد أعضع برع التي ظل سكانها مدة يشنون الفارات ملي أراض الزيديين ويسلبون المسافرين ، وقد دخل شيون الفارات ملي الحديدة ، وعقد وا الصلح مع الحاكم المعين من قبل الإمام يحيى "(٢)، أراض الزيدييي معاهدة مع أميرتهامة السيد عبد القادر الأهسد لل في . ٢ شوال سنة ١٤٣٣ه مكان من بين بنودها " إذ اظهر من أحد السادة والعلما "أوالتجار أو المشايخ وسائر أفراد الأهالي وتبيسن ميله سرا أو علنا للانكليز أو الإدريسي ، فعلى المناصب وغيره

ERIC MACRO: Yemen and Western World P.113 (1)

<sup>(</sup>٢) الاهرام: ١٢ شوال سنة ٣٤٣هـ = ه طيوسنة ١٩٢٥ ، ص ٢ ٠

حالا القا القبض عليه وارساله إلى صنعا ، الى الحضرة الشريفة ، فان تساهلوا فلحضرة الإطام إجرا عايلزم بأى وجه ، . . " (١) ، هذه الاتفاقية التي قررت مصير تهامة التي انتزعها اطام ليمن مسسسن الادريسي واعتبر أن من يميل فيها الى الادريسي أو الانكليسيز فقد ارتكب جناية يعاقب عليها أشد العقاب ،

لم ينتصف الشهر السابع من ام ١٣٤٣ هـ إلا ونائب السيد على الإدريسى يرى نفسه في دوامة من حرب الأعصاب ، فلم دخلست الجيوش اليمنية الحديدة ركب سفينة شراعية وهرب الى جازان ، وكانت نتيجة هذا التوتر واضطراب الأحوال أن تلقى تجارعدن تلغرافسات كثيرة من عملائهم في الحديدة عن طريق جزيرة كمران يحذرونهسسم فيها من إرسال بضائع إلى الحديدة . (٢)

بعد هروب قائد الإدريسى من الحديدة إلى جازان وكذلك حاكمها ، تركت المدينة موقتا في عهدة رئيس عشيرة العبـــــس ريثط يصل ممثل الإطم يحيى من باجل ، كما روى أيضا إن شيخ رئيـس عشيرة الوعيدات المحالفة للإطم قد احتلت سوق سبل التي تبعــــد عشرين ميلا من سيدى إلى الداخل . (٣)

<sup>(</sup>۱) مقبل عبد العزيز الذكير: حوادث عسير واليمن والحجاز ، مخطوط ورقة ۲۷ - ۲۸

<sup>(</sup>٢) الأهرام: العدد ١٣٢٨ رمضان سنة ١٣٤٣ = ٢٥ مارس سنة ١٩٢٥م، ص٣

<sup>(</sup>٣) الأهرام: العدد ٢١٤٦٤٦ رمضانسنة ١٣٤٣ = ١٥ ابريل سنة ١٩٢٥م، ص٣

دخل عبدالله بن الوزير الحديدة ونظم شئونها وسلمالشيـــخ هادى هيج منطقة وادىمور إلى اللحية، ثم سار عبدالله بن الوزيـــر الى باجل ومنها إلى الزيدية حتى أصبح الجز الجنوبى من الامســارة الإدريسية تحت حوزة الاطم يحيى ، وقد أجسل ألواسعى هذه الحوادث تائلا " ثم وصل السيد عبدالله أحمد الوزير واستلم باجل شـــر الحديدة دون حرب ، واستلمالموانى الواقعة على ساحل البحـــر الأحمر : ابن عباس ، والصليف ، اللحية ، ميدى ،ثم مدن الضحــى والزهرة والمغيرة والزيدية والمرادعة وغيرها ، وعين إلا مام لهــــده

لم يكتف الأمام يحيى بذلك بل واصل جيشة الزحف السيسى أن وصل لسامطه فانبرت له قبائل تلك البجهة من نفسها وقاتلوه حسستى أرجعوه الى حرض وميدى، ولولا ذلك لا ستمر في زحفه إلى جيسسنا ن وصبيا، ولم يكن في مقد ور السيد على الإدريسي مقاومته لارتباك البلاد واضطرابها، (٢)

وتشير الوثائق بأن دافع الإطم لاحتلال أراضى إلا دريسي، يرجع الى أنه ينظر للإدريسي على أنه عائق له في تحقيق مساعيسيه وأطنيه ، وأن اخذ الحديدة هي الخطوة الأولى لا زالة هذا العائية فقد جا في هذه الوثائق في ع مايوسنة ١٩٢٥ " أنه قد بلغ سلطان

<sup>(</sup>١) عبد الواسع بن يحيى الواسعي : تاريخ اليمن ، ص ٢٧٤

<sup>(</sup>٢) محمد عمر رفيع : في ربوع عسير ، ص ١٤٦

لحج عن طريق خطابات تبدلت بين الشريف على شريف مكة والامامالشريف يحيى ، طلب فيها الشريف إقامة علاقات ودية ، وقرر أنه لا يطالب بالسيادة أو الخلافة ، ولقد تأسف الإمام في رده على الحالب الحالية للحجاز ، وألمح إلى حاجز يعترض الوحدة ، وكان سلطان لحج يرى أن الإدريسب في هو هذا الحاجز أوالعائق المشار اليه ، وعند ما تم أخد الحديدة فان مند وب الشريف على الموجود الآن في لحج كتب لتهنئة الامام وقرراً ن الخطوة الاولى لا زالة الحاجز قد اتخب ذت

Document: I.O. File 480 No. 85. From the
Resident, Aden to the socretary
of state for the colonies, Dated
4 May 1925

الحكومة البريطانية رد تعليه بفتور ، لأن انجلترا رأت في الوضع الجديد مطحة لها ، بتجميد الوضع في المحميات ، فط كان من السيد عليسي الا أنعاد إلى ميدى في شهر الحجة سنة ١٣٤٣ هـ = ١٩٢٥م، فوجد خاله في انتظاره ومجموعة من رجاله فاستقربهم الرأى على جعل قريسة (حبل) (١) خط دفاع ومركزا للتجمع لبذل آخر المجهودات لاستعادة طفات ، وولى خاله عبد المطلب القيادة ، وعاد هو الى جازان ، ، شسم تقدم عبد المطلب بجيش صغير إلى أبى حلق ، فلما علم الشيخ هــــادى الهبج خاف من تقدم جيش إلا دريسى فا تصل باليمن فبعث لهجيش رابط على مقربة من جيش الإدريسى ، وحاولوا التفاوض مع الإدريسي، الكن المفاوضة لم تسغر عن نتائج مرضيه فأخذ الإلم يحيى يحشد جنوده لتبديد الجيش الإدريسى بشتى الوسائل فتفرق جيش إلادريســــــى وعاد تاد تهالى حبل ،

أصبح المخلاف جميعه في حالة من الفوضى والا ضطراب ، بسبب الحروب المستمرة بين القبائل من جهة وانقسامهم إلى فرق كل منهــــــــــ يناصر أحد أمرا البيت الإدريسى ، بالإضافة الى تطدى حراس السيـــــــــ على بن معمد الإدريسى ، الذى اتخذهم بعد شكه في وزرا الدولــة وقد سلح هو "لا الحراس بالسلاح ، وزاد عددهم يوط بعد يــــــوم ، ووسع عليهم في المصاريف ، فلما نضبت معينات ايرادات الدولة لا قتطاع وسع عليهم في المصاريف ، فلما نضبت معينات ايرادات الدولة لا قتطاع اليمن أجزا "كثيرة من الإمارة الإدريسية ، أخذ هو "لا "الحراس فــــــــــي نشل كل ما تصل أيديهم ، ثم تطدوا في مهاجمة الباعة في جـــــازان والسطو العلنى ، وكذلك قام الإمام يحيى بغزو سا مطة وحرص وميــــدى من جديد . (٢)

<sup>(</sup>۱) حبل: تبعد عن مدينة ميدى ثطانية عشر كيلا جنوبا .

٣٦٥ مواد حمزه: قلب جزيرة العرب، ص ٣٦٥

<sup>،</sup> حافظ وهبه: جزيرة العرب في القرن العشرين ، ص٣٩

وفي هذه الأثناء اشتد النزاع بين السيد على بن محمصد الإدريسي وعمه الحسن خاصة و وأن أهل المخلاف قد استحشوا الحسن على النهوض لانقاذ البقية الباقية من الإمارة الإدريسيسة التى تعب السيد محمد بن على الادريسي في إقامة دعائمها فشعر السيد الحسن أن دور ابن أخيه قد انتهى ، وأن الامصارة قد أصبحت على شفا حفرة ، فأخذ بالعمل الجاد ، فأرسل إلى أحمد الشريف السنوسي بالحجاز للتوسط بينه وبين ابن أخيه لانقاذ الملك الضائع ، الا أن جهوده با ت بالغشل لرفض السيد على الإدريسيسي التعاون معه وحل المسائل . (١)

وفي هذه الأثنا كانالقائد مصطفى النعمى عامل بــــــلاد رجال ألمع من قبل السيد على الا دريسي قد استبدل بالقاضى عبدالله العتمى بعد ابعاده في حركة نفي الوزرا ، فعاكان من مصطفـــــى النعمى الا أنالتجأ الى امارةأبها ، ومنها توجه الى الا مـــــام عبدالعزيز آل سعود بجده أثنا حصارها ، شكاله مأأصاب الإمــارة الإدريسية من اضطراب ، وماقام به الإمام يحيى من انتقاصه نصــف الإمارة الجنوبي تقريها ، و طيهدد النصف الشعالي من الموســــا الى البرك ، ورجا الامام عبدالعزيز بحق الصداقة التي بينه وبيــن السيد محمد بنعلي الادريدسي لأنه قد طلب منه الوصاية علـــــي أولاده من بعده ، ويرجوه التدخل بارسال جيش سعودي الـــي هناك ، فأمر الإمام عبدالعزيز بكتابة رسالة إلى أمير أبها وسلمهـــا هناك ، فأمر الإمام عبدالعزيز بكتابة رسالة إلى أمير أبها وسلمهـــا

<sup>(</sup>١) محمد عمر رفيع : في ربوع عسير ، ص ١٤٧

إلى مصطفى النعمى ، الذى سلمها بدوره إلى عبد الله بن عسك وتشاورا في كيفية إرسال الرسائل إلى القبائل ، فوقع اختيارهم على الشيخ تركى بن ماض، وأبلغوه عن مهمته لان البلاد من فوض واضطراب فرد عليه السيد على الادريسى " إنى والإمام بن سع حال واحد ، وعضو ومساعد ، فليكن معلوما عثم نشر الرسائل بين القبائل " (1) ولكن مالبث أن قامت الخصومة بينه وبين عمه الحسن ، فكر الحسن بالاتصال بالإمام عبد العزيز استناد الماكان بينه وبين أخيه السيد محمد الإدريسي عام ١٣٣٨ه واصد ارهما البيال السعودى المشترك ونظرا لانه أبدى المساعدة من قبل أنساء الساعدة من قبل أنساء الساعدة من قبل أنساء الساعدة الإمام عبد العزيز استاد الماكان بينه وبياب المساعدة من قبل أنساء الساعدة المناز الماكان من الإمام عبد العزيد والله أن أرسل وندا برياسة محمد بن دليم لمحاولة إصلاح الأمسور المناد الأسرة الإدريسية ، لكن ازدياد التوتر والاضطراب أدى إلى عسير ،

ولم يجد السيد الحسن الادريسي حلا آخر غير الاتصال بابن أخيه السيد على لحل المسائل ، لكن الأخير أعلن الحصرب ، فحاصره عمه في جازان ، وعلى إثر ذلك تمكن أنصار السيد الحسن الإدريسي من دخول المدينة ، فركب السيد على سفينة شراعيسة ورحل إلى جزيرة فرسان ، فدخل السيد الحسن جازان يرافقسه أحمد شريف السنوسي وقبض على بعض أنصار ابن أخيه ، كما أقسام نائبا عنه في المدينة ، ثم عاد إلى صبيا بعد أن بايعسسه

<sup>(</sup>۱) مقبل عبد العزيز الذكير: حوادث عسير واليمن والحجاز، مخطوط، ورقة ١٣

أهل جازان ، ثم أخذ البيعة من أهل صبيا ، وحاول استدعياً السيد على الإدريسي ثم عاد إلى جازان ومنها إلى صبياً واستدعى بعد ذلك روّسا قبائل أبوعريش وهم أنصار السيد علي واستدعى بعد ذلك روّسا قبائل أبوعريش وهم أنصار السيد علي الادريسي لمايعته ، وكذلك روّسا المسارحة وبني شبيل وبنيي المالحرث ، فلما وصلوا إلى صبيا عقد اجتماع عام ضعهم جميعا وأحضر أبن أخيه معه فخطب فيهم شارحا الحال التي وصلت اليه البيلا من أخيه منازل له عن الأمر ، فتمت البيعيات وأستأذن السيد على من عنه بالتوجه إلى مصر لطلب العليما فأذن له عمه ، ولكنه لم يكن صادقا فيما أبداه من قصد طلب العليم بمصر بل سافر إلى مصوع (۱) وبدلا من أن يقصد مصر قصد عيدن وبعد أن مكث بها مدة قصد الإمام عبد العزيز (۲) .

والواقع أن صغر سن السيد على بن محمد الإدريسى جعله الايقد رعلى تسيير دفة الأمور ،كما كان يفعل والده ، وخاصــــة أن الإمارة الإدريسية كانت قد بلغت ذروتها منذ دخول الحديدة في ١٣٣٩هـ = ١٩٢١م في حوزة السيد محمد بن على الادريسي واعتراف الحلفا وبسيادته على تهامة ، واحتفظ بملكه رغم تهديــــد الشريف حسين بن على له في الشمال والإمام يحيى من الجنـــوب

<sup>(</sup>۱) محمد عمر رفيع : في ربوع عسير ص ١٤٧

Document: I.O. No. 79 From Acting Resident, Aden(7) to British consul, Jeddah, Dated

<sup>،</sup> إبراهيم بن عبيد العبد المحبسن: تذكرة أولى النهى والعرفان، حسم من عبيد العبد المحبسن: تذكرة أولى النهى والعرفان،

<sup>،</sup> فواد حمزه : قلب جزيرة العرب ، ص ٣٦٥

## معتمدا على تحالفه مع الإطم عبد العزيز آل سعود . (١)

بدأ الخلل يدب في اواصر تلك الإطارة بعد وفاة مو"سسها المنطقة من الجزيرة العربية ، ففي الوقت الذي كان الإمام يحيين يواصل مجهوداته الحربية ضدالقبائل لتدعيم سيادته وسلطانه محاولا الاستحواذ على إلا مارة كلبها ، كان الإنهياريدب في كيان الامسارة الإدريسية (٢) ، وكان من أكبر أسباب هذه الظاهرة الجديد صغير سن الحاكم الجديد ، فهو من ناحية عاجز عن الادارة فسيطر عليسه البعض بسيولة ، وأدى هذا إلى أنهأ قصى رجال الحكومة المسسستى. أسسها والده، فبدأ هو لا " يعطون بالتالي على تحطيمه (٣) ، واتصلوا بالجهات المعادية له تنفيذا لرفباتهم ومن جهة أخسسوى أدى صغر سنه وضعف شخصيته كذلك إلى المنازعات الشخصيــــة داخل الأسرة الإدريسية نفسها وذلك كما حدث معصطفى الإدريسيي الذى حاول الاستقلال بالحديدة وعقده معاهدة مع بريطانيــــــا وقد استمرت هذه القلاقل إلى أن قام السيد حسن الإدريسيسسسي بالإطارة ١٣٤٣هـ = ١٩٢٦م فسكنت الأمور نسبيا ، وأعسساد الوزراء المنفيين إلى صبيا ، أمثال محمد يحيى باصهى ويحيييي

<sup>(</sup>۱) ابراهیم بن عبید العبدالمحسن : تذکرة أولی النهسسی والعرفان ، حـ ۲ ، ص ۳٤

<sup>(</sup>٢) محمد فواد شكرى : ميلاد ليبيا الحديثة ، م ٢ ، ح ١ ،

<sup>(</sup>٣) مقبل عبد العزيز الذكير: حوادث عسير واليمن والحجاز، مخطوط، ورقة (١٣)

زكريا وحمود بن عبد الله سرد اب بعد أن تجولوا في أنحـــــا، رجال ألمع واستقبلهم السيد الحسن استقبالا حسنا، (١)

لكن رغم الهدو" النسبي الذي أعقب تولى الحسن الإدريسي للبلاد الا أنهكانت هناك بعض القلاقل والفتن بين القبائل ، فقصد نشب القتال بين قبائل الحرشوبين المسارحة فأرسل لهم الحسسن قبائل العراشية والشبالية فاستسلم الحرث وعاد وا الى حظيسسرة الطاعة وحيس بعض مشايخهم . (٢)

كمااختل الأمن ايضا في المنطقة الجنوبية فرأى السيسد الحسن أن ينقل عامله عبد الله العتمى من قناة البحر إلى أبى عريس فنقله ، وأخذ العامل الجديد في تركيز السلطة وتدعيم الأمسسن وتوسيع دائرة عمله كوسيلة لضمان الاستقرار ثم حصل على صلاحيات من السيد الحسن الادريسى ، وباشر سلطته فاستدعى رو مسالا المسارحة والحكامية وغيرهم وألزمهم بتقديم رهائن فلبلوا كارهين ، ثم سجن شيخ المسارحه ، وعلى إثر ذلك أخذ في تعقب من يبلغه عبثه بالأمن ، فعلا السجن بمن تحوم حولهم الظنون واشتد فسي محاولة تطبيق الاجرا التا الادارية حتى تضايق منها الناس وكان ذلك سببا في سخط أغلبهم . (٣)

<sup>(</sup>۱) مقبل عبد العزيز الذكير: حوادث عسير واليمن والحجساز، مخطوط، ورقه ۱۳

<sup>(</sup>٢) محمد بن أحمد العقيلي: المخلاف السليماني ، حـ ٢ ، ص ٩ · ٦٠

<sup>(</sup>٣) المرجع السابق ، ص ٩٠٦ .

أدت كلهذه التطورات إلى أن ايرادات الدولة قد نضبت تقريبا فليسهناك مورد غير الجمارك من الصادرات والواردات مسن مواني جازان والقحمه والمضايا ، لكن الطريقة التى اتبعه المسئولون في جمع الجمارك كان يسود ها الفوضى وعدم الرقابسة الفعالة والنظام المقنن ، فكثيرا طيعترض اعمال الجمارك تهريسب البضائع من الرسم الضئيل ، فسا الوضع لمالى وترتب على ذلك مضايقة البلاد .

في نفس الوقت استغلت إيطاليا وضع الإطرة الإدريسيسسة المتضعضع وحاجتها الطالية الطحة لتنفيذ مخططاتها الاستعماريسة والتي أشير اليها في فصل سابق ، ورأينا كيف انتهت علاقتهسسا الأولى مع السيد محمد بنعلى الإدريسي دون أن تظفر بطائل من تلك البلاد لمذلك وجدت الآن الفرصة مواتيه للتدخل في شئون المخلاف فأرسلت الرسل إلى السيد الحسن الإدريسي تذكره بالعلاقسسة القديمة بينهما وبين مواسسة الدولة ، وملوحة له بعديد المساعسدة لانقاذ الإمارة الإدريسية المتضعضعية ، وأرسلت مندوبا إيطاليسا

وجد الحسن الا دريسي نفسه في دوامه من الأحسداث المتناقضة ، فجيش الا ماميحيي يتحرك لنيل بقية الإ مارة الإدريسية في الشمال بعد أن استولى على نصف الا مارة الجنوبي مسسن ميدى الى وادى مور ، كما انتزع الا مام يحيي في عهد الحسسن أيضا جبل منبه ، وقد الإداد اختلال الأمن ، انفراط زمسام القبائل ومقاتلة بعضهم بعضا ، ثم نشاط بعض زعما المنطق سسسة المنفيين والذين نزلوا اليمن اخذوا يعملون لصالح الإماميحيسي ، وأخيرا اغرا التايط اليا ومطامعها في استعمار تلك المناطق لتكون

لها مستعمرة تقابل مستعمراتها في الجانب الآخر من البحر الأحمر، فيكون الطريق بينهما أشبه ببوغاز أو ممر ما في يقع بين أرضين تحصت سيطرة ايطاليا حتى يمكنها تهديد طريق بريطانيا من مصر الى عدن فالهند إذا دعت الضرورة (١) ،

بقى السيد الحسن يترنح بين هذا القوى جميعا أذ لم يكن السيد الحسن في دها وعبقرية أخيه محمد ، رغم أنه كان محبوبـــا من العامة إلّا أنه غير متسقل الشخصية فهو محتاج بطبعه الـــــــى شخص يشير عليه بما يعمل وهويترد د بين رأى هذا وذاك . (٢)

لذلك رأى السيد الحسن الإدريسي أن يرسل في طلسب السيد مصطفى الإدريسى من مصر الذى رحل اليها بعد حروبسه مع ابن أخيه السيد على الإدريسى (٣)

وتشير الوثائق البريطانيه الى ذلك في تقرير قدمه لها السيد مصطفى إلا دريسى نفسه فقال " عند ما رأى الوجهسسة في عسيرأن الحاكم الشاب لا زال مستمرا في أفعاله الجاهليسسة والصبيانية قرروا خلعه وانتخاب عمه السيد الحسن إلا دريسام الما ، ولما كان السيد الحسن يعلم يحبي لعسير وبالا هتمسسام الذى كنت دائما أبديه نحوها فقد بدأ يتوسل إلى أن أعود إلى عسير وأن أعاونه بنفس الكفاءة التى كنت عليها أثناء حكم المرحسوم الراحل أخيه السيد محمد بن على ، وقد تم إرسال عدة خطابات

<sup>(</sup>١) أحمد عبد الغفور عطار: صقرالجزيرة ، ٢٠٠٥ ص ١١٠٠٠

<sup>(</sup>٢) إبراهيم بنعبيد العبد المحسن: تذكرة أولى النهى والعرفان حس ٢٠٨

<sup>(</sup>٣) محمد عمر رفيع: في ربوع عسير، ص ١٤٧

وبرقيات إلى في هذاالشأن من خلال مقر المندوب في عدن ، ولكن لعلمى أن جزا كبيرا من بلدنا قد أخذه الإطميحيي إطم صنعاً وأنالبلد في مجموعة كان في ظروف مجدية ، فلم أر ضرورة لعود تي لأنه نظر لان سلطات عدن قد أبدت عدم الاكتراث بمصير عسير ، وبسيب الطلبات المتكررة الحوادث على فترات قصيرة من جانب السيد الحسن ، فقد قررت في آخر الأمر الاستجابة لطلب وفي نفس الوقت فان الطريقة الوحيدة التي كان يمكن عملها ، أن أعود بها لمعاونة عسير هي التفاوض بشأن امتياز الزيت في فرسان معاجدي الشركات البريطانية التي يكون في مقد ورها مساعدة البلد ماليا ، وعلى أن يتم الحصول عليها ماليا ، وعلى أن يتم الحصول عليها من هذه الشركة في اصلاح الضيرر الذي نشأ اثنا عكم الإسلاما الشاب السيد على الإدريسي "(۱)

في هذا الوقتالحرج وجد السيد الحسن إلا دريســـــى طامعا جديدا في بلده وهو انجلترا ونصيرها السيد مصطفــــــى الإدريسي ،

وفي وسط هذا الاضطراب هدد الإطم يحيى جازان وصبيا مقرحكم الأدارسة لأنه لايرى للأدارسة حقا في عسير نفسهــــا لذليك صمم على مواصلة زحفه على طول ساحل تهامة (٢)، وبينعـا السيدالحسن الإدريسي فيحيرته وقلقه واضطرابه قد ممليــــه

Document: I.O. File 3800, No. 91 Dated (1) 31 October 1926

<sup>(</sup>٢) السيد مصطفى سالم: تكوين اليمن الحديث، ص ٢٨١

الشريف أحمد السنوسى زائرا ففرح بمقدمه ، فعرض السيد الحسسن عليه حزنه وشكواه ، واستشاره فيما يجب أن يقوم به للتخلص ماهسسو فيه ، فأشارعليه بأن يلجأ بعد الله لابن سعود ، فقبل الرأى (١)، وذلك لينقذ مركز امارته من محاصره القوات الزيديه لها ، فأسرع الحسن فسي فبراير سنة ه ١٣٥هـ = ١٩٢٦ م بعرض الأصر على الإمام عبد العزيز آل سعود لعله يحمى بلاده إذا تقدم لانقاذ المخلاف من الهجوم المنتظر ، ولكن الإمام عبد العزيز عارض هذا الاقتراح ، وأصر علسسى أن يبقى محايدا وسحب حاميته من صبيا وجيزان الى أبها تلسسك القوة التى كانت قد جائت لمساعدة السيد الحسن في الوصول لحكسم المخلاف ، وذلك عند ما كانت القوات الزيدية تتقدم إلى هاتيسسن المدينتين ، وكانت سياسة الإمام عبد العزيز حينذاك ترمى السسى عدم اثارة مثل هذه الحروب ، لأنه لم ينته بعد من حروبه مسسع الاشراف في الحجاز وكذلك يريد توطيد الأمور في هذه البقساع لأنه حريم على سلامة الحرمين الشريفين في مكة والمدينة .

فشل السيد الحسن الإدريسي في اقتاع الإمام عبد العزيدين آل سعود بالبد في هذه الآونه في مواجهة الخطر الزيددي على المخلاف السليماني فلم يجد طريقه أمامه إلاّ أن يسرع المولدين للتفاوض معهم ، على أساس أن تحتفظ الإمارة الإدريسية بسياستها الداخلية إلى جانب اعترافها بالسيادة الزيدية عليها (٢) ،

<sup>(</sup>۱) أحمد عبد الفقور عطار: صقر الجزيرة ، م ۲،۳۵ م٠٠٠ الماني عبد الم

<sup>(</sup>٢) خير الدين الزركلي: شبة الجزيرة في عهد الملك عبد العزيز، حدي، ص ٥٣٥

لكن هذه المفاوضات بائت بالفشل (۱) ، لأن الإمام يحيى يك ربة الأدارسة كرها عميقا ، ويود أن يخرجهم نهائيا من الجزيرة العربية ويقول عنهم انهم أدعيا في جزا من أطلاكه ، وكان هذا يخالف ماكسان يذهب إليه سابقا ـ أى قبل قيام الحرب العالمية الأولى ـ من حيث انه كان لا يريد منهم إلا الاعتراف بخضوعهم لسيادته ، وهذا مارفض السيد محمد بن على الإدريسي ، ثم عاد فقبله السيد الحسسان الادريسي الآن ، ولكن إلا مام رفض في نفس الوقت . . .

حقيقة أن الإطام يحيى كان نشوان بانتصاراته على الأدراسة خاصة بعد أن استطاع اخراجهم من تهامة حتى ميدى والحديدة ، ومحاصرته المدينتين المركزيتين لهذه الإطارة ، وهما صبيا وجيدزان ، وطبيعيا أن كرهه للأدارسة وانتصاره عليهم يوديان إلى أن يرفسسف أن يكون لهم أى وجود في الجزيرة العربية مهما كان نوعه .

بقى السيد الحسن في حيرته فالتيارات المختلفة ما زالست تعصف به ، والسيد مصطفى الإدريسى ما زال مصرا على استملار تنفيد مشروع امتياز جريرة فرسان الإنجليزى ، وهناك العرفسين عميل إيطاليا يعمل لدى الحسن الإدريسي ليستميله إلى جانسب إيطاليا ، وتشير الوثائق إلى أن السيد مصطفى الإدريسي عملا الترتيبات اللازمة لاعداد شروط الامتياز معدير شركة انجلو ساكسون اوبل كومانى انجلاند في يوليو سئة ١٩٢٦م ، ونشرت الصحف المصريبة هذا الامتياز وسجلت مغادرة السيد الوشيكة إلى عسير ، وطعت بذليك السلطات إلا يطالية فأرسلت عميلها المرغني بصحبة شخص آخر هسبو

<sup>(</sup>۱) إبراهيم بن عبيد العبد المحسن: تذكرة أولى النهـــــى والعرفان ، ص ۲ ، ص ۲ ه ،

عبد الغنى الرافعى ، ومعهما الهدايا والأموال لتوزيعها على وجها عمير ، وأرسل حاكم ارتيريا المرغنى في مركب صغير من مصصصع الىجيزان ، وأرسل عبد الغنى الرافعى الى الحديدة وصنعصا ، فلما علم السيد مصطفى الإدريسي برغبة إيطاليا وارسالها المرغصي لجيزان ، أرسل الى السيد حسن خطاب ليحذره من المرغصي ، ومن الرغبات الإيطالية ، كما كتب إلى السيد أحمد شريف السنوسي الذي كان مقيما حينذاك في جيزان كفيفطى السيد الحسن الإدريسي وأخطره عن الجهود المستمرة للايطاليين لجعله بعود إلى طرابلسس وحذره من أن يضعا ى ثقة في العرفنى ". (۱)

أخذ المرغنى منجانب آخر يغرى السيد الحسن والسيد المد شريف السنوسى عند ما وصل الى جيزان ، وعرض عليه ما ثلاثـــة التراحات من الحكومة الإيطالية وأخبرهما أنه إذا ماتم قبول هـــــذه المقترحات فان البلد حقا سوف تستفيد كثيرا ، وأن الحكومة الإيطاليــة على استعداد لا مداد الإدريسى بكبيات ضخمة من الأموال وكافــــة أنواع معدات الحرب ، ليتسنى لهمالد فاع عن بلد هم .

أما الاقترحات الثلاثة فكانت : أنه يتعين على السحد أحمد شريف السنوسي أن يغاد رجيزان إلى مصوع لتعيده الحكومة الإيطالية إلى طرابلس مكرما ، وقد تدفع له إعانة مالية شهريسة ، وسوف يعيد ون له كافة أملاكه ويجعلونه الرئيس الديني لذلك البلد ، وذلك بشرط أن يتعهد بأن يقبل بأمانة الحكم الإيطالي ، وأن يكون دائما مخلصا لإيطاليا ، وثاني هذه المقترحات أنه يتعين علىسسى

Document: I.O.File 3800 No. Dated 31 October, (1)

السيد الحسن أن يعقد السلام مع الإماميحيى إمام صنعاً ، وأن يكون الاخير على ساتعداد من جانبه لكى لايهاجم عسير والعخلاف ، وأن يكف عن الأعمال الحربية الموجهة ضد حكومة الإدريسي وأن تكون حسسد ود البلدين عند ميدى ، وهي المدينة التي تقع حاليا تحت سيطرة الامسام يحيى ، وأن تعقد معاهدة بهذا الخصوص ، أما ثالث هذه المقترحات نهي : أن تمنح حكومة الادريسي لاحدى الشركات الإيطالية السستي تعينها هذه الحكومة امتيازا في جزيرة فرسان لاستغلال البسسترول وموارد اخرى ، على أن تتعهد الشركة بقبول كافة الشروط التي تقد مهسا حكومة الادريسي ، بالإضافة إلى أن الشركة سوف تكون على استعسداد لان تدفع مقد ما وفورا لحكومة الإدريسي عبلغا كبيرا من المال في مقابسل منح اللامتياز. (١)

كانت هذه المقترحات الثلاثة التي عرضها العرفني عميـــل إيطاليا على السيد الحسن الإدريسي والسيد أحمد شريف السنوســي ويظهر فيها مدى الصراع الدولي بالنسبة لجزيرة فرسان وحرص كـــل من إيطاليا وانجلترا على الحصول على امتياز فيها ، وكان رد الفعــل على تلك المقترحات هو رفض السيد أحمد شريف السنوسي أن يعــود الى طرابلس رفضا تاما ماليم يحصل على ضمانات أكيدة على أنـــه يمكن الوثوق في الإيطاليين ، وأنهم سوف ينفذون ماسبق أن أعلنــوه، فقد أعلن أنه يحتفظ لنفسه بالحق في أن يكون حرا في أن يفعـــــل مايحلو له، وألا يكون خاضعا أو مسئولا أمام أية سلطة .

Document: I.O. File .3800 No., 91 Dated 31, 9, 1926 (1)

إن إيطاليا تحاول إغراء السنوسى لإضعاف حركته ، كحركة اسلامية تقاوم الاستعمار في الوطن العربى فهى تطلب وده محاول اغراء ، وكذلك الحال مع الامام يحيى لتضمن عدم مقاومتها بالقيام باى حركة اسلامية ضدها ، كما أنها تحاول محو فكرة ولاء المسلمين للدولة العلية وتهدئة الأمور مع ما اليمن .

أما بالنسبة للاقتراح الثانى ، فان السيد الحسن قــــد أعلن انه لن يكون هناك أى سلام مع الاطم يحيى الىأن يتم الجـــلا عن كافة الأراضى التى احتلتها قواته بطفى ذلك الحديدة ، فان قبل الاطم يحيى هذه الشروط سوف يتم عمل معاهدة سلام ،أط الاقـــتراح الثالث فقد ذكر السيد الحسن للمرغنى أن المعاهدة العبرمة بيــن المرحوم أخيه وبين الحكومة البريطانية قد لا تسمح له بمنح أى التيــاز لشركات بخلاف تلك التى تتمتع بالجنسية البريطانية ، وأن ذلــــك لابد وأن توافق عليه الحكومة البريطانية نفسها . (١)

وبذلك ضاعت جهود المرغنى في اقناع السيد الحسسن يأخذ الامتياز في نفسالوقت الذى ألح فيه السيذ مصطفى الادريسي على قبول امتياز جزيرة فرسان لا نجلترا ، ووجد الحسن نفسسم مضطرا لقبول عرض انجلترا ، فهو في حاجة إلى السلاح والأمسوال ، بعد أن نصبت تجارة المخلاف ، بالإضافة إلى هجمات الاطم لعقسر الإطرة الإدريسية في صبيا وجيزان ،

<sup>(</sup>١) نفس الوثيقة السابقة ،

قام الإدريسي باتمام المفاوضات مع مندوب شركة انجلو ساكسون الانجليزية بالقاهرة ، وصياغة شروط الامتياز وإعداد عقد الامتيــــاز للتوقيع عليه، وتشير الوثائق حول هذا الامتياز عن التقارير التي قد مهسا السيد مصطفى الإدريسي بأنه" بعد تمام المفاوضات مع مندوب الشركـــة في القاهرة ، وبعد اضافة صياغة شروط الاستياز واعداد عقد الاستياز للتوقيع عليه عطت الترتيبات معالمستر مارتن المدير العام للشركسسسة للتوجيه الىجيزان بصحبة مندوب عن الشركة على احدى السغن التجارية المطوكة للشركة ، وذلك بغية عرض الامتياز على السيد الحسن للموافقـــة عليه، وبعد الحصول على الموافقة، فقد كان علينا أن نسافر المسسى عدن حيث كان يتعين على المستر مارتن أن يقابلنا لتسجيل الامتياز وأن يسلم القسط الأول المتفق عليه ، لقد غاد رنا السويس في ١٢ سبتسر عام ١٩٢٦م و وصلنا إلىجيزان في ٢٦ سبتمبر حيث وجدناأن السيد الحسن كان حينئذ في صبيا، ولقد بلغنى من كافة السكان أن المرغنسي كان يلح على السيد الحسن في أن يقبل العروض التي يقد مهــــــا الايطاليون ، وأن السيد الحسن كان يرفض كل الرفض ، وقد حسدت تبل وصولى الى جيزان ببضعة أيام أنه سافر فريق من جيزان إلى مكسسة لزيارة إلا مام الملك عبد العزيز آل سعود ، لذلك طلب المرغني مسسن توجهت انا شخصيا الى صبيا، حيث قابلنا السيد الحسن، وأريتـــه عقد الامتياز الذي أعددته وكان معه زعما الوجسها المخلاف، وأخبرته أن الهدف الوحيد من منح الامتياز لشركة بريطانية هو في الأول لتحقيق أكبر قدر من المصلحة لحكومة الإدريسي ، وثانيا ؛ فان وجنود شركة بريطانية في بلدنا قد يعنى أن الحكومة البريطانية قد تعاونسا ضد طموحات إيطاليا والإمام ، وبنا على ذلك فقد كان السيد الحسن سعيدا بمنح الامتياز لشركةبريطانية دون أن يتردد على الاطــــــلاق، ثم عدت إلى جيزان حيث أخبرت المندوب بموافقة السيد الحسيسن،

انزعج كل من إلا مام يحيى والمرغنى من وصول مصطفى الا دريسي الى جيزان ، لذلك كتب الإ مام يحيى في الحال خطاب الى المند وب الموقت المقيم في عدن بتاريخ أواخر ربيع أول سنسة ١٣٤٥ يقول فيه "إننا سمعنا بأسف مبيق من وصول السيد مصطفى الا دريسي الى جيزان ، إنسسه شخص غريب ولا علاقة له بعملكة اليمن ولا بشعبها ، انه من أصطرابلسي ، واقامته في بلدنا ستكون سببا في اراقة الدمسا" ، وإثارة الا ضطراب والمشاكل والبوس ، وكافة أنواع الأفعال الضارة والخسارة ، وسوف تنبعث نفس المشاكل المقزرة للإنسانية ، والمجردة سن في السنوات الماضية ، تلك المشاكل المقررة للانسانية ، والمجردة سن أدنى حيز بالنسبة لأى شخص من الجنس البشرى ، والتي سوف تكون ذات صبغة مفسدة وشعريرة مثلما هي كريهة للحضارة الإنسانيسة ،

Document: I.O. File 3800, No. 91 Dated 31,9,1926(1)

<sup>(</sup>٢) محمد عمر رفيع: في ربوع عسير ، ص١٤٧

<sup>(</sup>٣) فواد حمزة : قلبجزيرة العرب، ص ٥٣٥

لقد أصبحنا في منتهى الحزن ، بسبب عدم وجود أوامر صارمــة وما نعة من جانب الحكومة البريطانية للسيد المذكور آنفا ، ولأنــه لم يتم منعه من الحضور إلى هذا البلد في الوقت التى تتطلــــع فيه الى القيام بتقدم أكبر نحو الخطوة التى تو"دى الى اقامــــــة مفهوم طيب وعلاقات ثابته ومستقرة عن تسهيل إنها واعالنا ،لكن فــي نفس الوقت أصبح هذا الألم أقل حده لدى سمعنا اليوم لمفـــادرة السيد المذكور من جيزان الى عدن ، كنتيجة لترتيبات تمــــــــــة بواسطة سلطات عدن ، ونحن نعزو عمل هذه الترتيبات السلميــــة الى روح حكمتكم الدقيقة ، ومود تكم المعتازة ، وفي الواقع فان إقصا السيد المذكور الذى ليس لوجــوده على حدود بلدنا من نتيجــــة غير تغير العلاقات الحالية والمستقلة الى مكسها ، أى الشـــــر وإراقة الدم ، ويو" من جهود حكومتكم لبلوغ السلام والهدو ولا هتمامها بتأمين سلامة الأمور وبصيانة التزامات الصداقة "،

## تقدم لكم تشكراتنا الزائدة العميقة (١)

يظهر من هذا الخطاب مدى خوف الامام يحيى من وجود مصطفى الإدريسى ومناصرة إنجلترا له ، خوفا من تأليب مصطفــــى الإدريسي للقبائل في المنطقة الجنوبية لماله من سلطان عليهـــــا من قبل ، وبذلك يأخذ من الإمام يحيى ثمرة انتصاراته وهـــــــى الحديدة وتهامة التي أخذها الإمام من الأدارسة مستغلا الاضطراب

Document: I.O. File 455, to Major Reilly, Acting Resident, Aden, Dated the end fo Rabi-W1-Awwal 1345, 7 October 1926

## " إلى صاحب السعادة إمام صنعا " . . بعدالتمية

يسعدني جدا أن أفيد باستلام خطابكم الموارخ فسي γ أكتوبر سنة ٩٢٦ ه. ، وأقرر أعظم تقرير تعبيراتكم ومود تكسيم وألبس بكل أسف أنه قد أقلق بالكم دخول السيد مصطفى الإدريسي إلى جيزان ، وأرغب فيأن اطمئنكم في هذا الشـــان، لقد حضر السيد مصطفى من مصر في شأن بعض الأمور التجاريـــــة في بلد الادريسي ، التي تهم إحدى الشركات الإنجليزيــــة ، ولقد أشرت على السيد مصطفى بشدة أثناء زيارته الاخيــــــرة لعدن بالأيفعل أي شي قد يقلق ويزعج السلام المستتب حاليا ، وقد أكد أنه ليست لديه أية نية لذلك ، لقد كتبت خطابا إلىـــى السيد الحسن إلا دريسي وقد أعطيته موجبهنفس النصيحة ، وأننسي لأثق في أن سعادتكم سوف تحافظون أيضا على موقف سلمسسى، واني آمل في هذه الظروف أن توقعات سعاد تكم للأمور من أنوصول السيد نصطفى قد ينتج عنه اضطراب أو قلاقل واراقة الدمسكان، سوف يثبت أنها توقعات غير قائمة على أساس ، ليس من سياسسسة بريطانيا ان تشجع الخلاف بل على العكس ، فانها ترغب في أقاسة السلام وصيانته ، ومنذ ذلك الحين الذي تم فيه اخراج العثمانيين من اليمن واستعادة حكم سيادتكم فقد فكرت الحكومة البريطانيسسة فى تنفيذ سيساستها من خلال إبرام معاهدة صداقة مسمع سعادتكم ، وأعطت الدليل على الشعور الودى تحوكم وذلــــك

بابعاد عوامل السخط من ناحيتكم والابقاء على حياد صارم خلال امتداد حكم سعادتكم على تهامة ، غير أن المغاوضات حول ابرام معاهدة قـــد تأجلت مع الاعتراف بحقوق سعادتكم ومع انجاز الحكومة البريطانيــــة لالتزامات المعاهدة التى أبرمتها منذ سنوات سابقة مع القبائل الـــتى بجوار عدن ، ولقد سعت حكومة صاحب الجلالة لتسوية هذا العوضـــوع بتفاوضودى مع سعادتكم ، وإنى لعلى ثقة من امكانية ابجاد حل بواسطة هذه الوسائل ، وعند ما يتم إنجاز ذلك فلن تبقى هناك أية عقبـــــة في سبيل تفاهم جديد بين الحكومة البريطانية وسعادتكم ، وهــــــى

## المند وب السياسي المواقت المقيم فيعد ن (١)

" لقد تعهدت حكومة صاحب الجلالة بواسطة معاهدة معقودة مع إلا دريسى أثنا الحرب بحماية شاطئه وجزير فرسان مسن الاعمال العدوانية الحربية ، ولكنها لم تنظر ولا تنظر إلى هسسنا التعهد على أنه يتطلب منها مساعدة على أعمال عدوانية حربيسة ضد حاكم عربي آخر ، ولقد ثبتت الحكومة بالتالي على موقفا حيادي تجاه النزاع بين الإمام والإ دريسي ، وهذا الوقت والعوقف خاضسع على كل حال للتعديل حسب الواقع العملي ، حيث أن هذا العبدأ ليكون في حالة تطور النزاع بحيث يهدد باحتلال كمران أو جسسند

Document: I.O. File 458 form B.h. Reilly,
Acting Political Resident, Aden to
Imam of sanaa Dated 28 October 1926

## فرسان بواسطة الامام " (١)

تذكر إنجلترا الإمام يحيى فيخطابها بأنها بقيت محايدة أثناء حروبه مع الأدارسة واستيلائه على تهامة والحديدة منهم ، وذلك في سبيل الوصول معه الى عقد اتفاقية بشأن محمية عدن التى تهمها لكن فشل المحاولة الأولى التى تعثلت في بعشة جيكوب ، كانت بدايد سيئة من الإمام ، هذه البداية ليست وليدة المصادفة بل لها جذورها التاريخيه ، ورغم ذلك لم تيأس انجلترا ، بل سعت لا يجاد تسويدة أخرى بإرسال بعثة السير جلبرت كلابتون الى صنعاء في ربيح سنده و ١٣٢٥ م ، لكنها هي الا خرى فشلت في الوصول الدي حلول مع الامام بالمحميات ، ثم تهدد إنجلترا إلا مام في حالة مدد ايده الى جزر فرسان وكمران الهامة في طرق مواصلاتها عبر البحدد الأحمر ، حيث تقول ان حيادها مع الامام مرهون بالواقع العملدي، إذا تطور النزاع بحيث يعس جزر كمران وفرسان و

على ضوا ذلك تشير الوثائق إلى أن بريطانيا أرسلت للسيد مصطفى الإدريسى تنصحه بعدم القيام بأى أعمال هوانية ضد الإسلام لقد كتبت انجلترا بتاريخ ٢٧ أغسطس سنة ١٩٢٦ م للسيد مصطفى الادريسي تنصحه بعدم العجازفة بالأعمال العدوانية الحربية مصطفحار أقوى منه ، ولقد أعطت نفس النصيحة للسيد الحسن الادريسيي الذي لا ينوى إنتها السلام وانه من غير المحتمل أن تكون لد يسسد رك أية نية في ذلك ، على الأقل في الوقت الحالى، حيث أنه يسسدرك

Document: I.O. File 123 to sir Clayton
Dated 1926

وقد عبر السيد مصطفى الا دريسي عن نفسه بقوله: انسسه راض في الوقت الحاضر عن الترخيص المعنوح من حكومة صاحب الجلالة الى الشركات التجارية البريطانية لبيع عتاد وذخيرة للإدريسسى، ولكن حتى هذا الامتياز سوف يثير ولا شك ظنون إمام صنعا "السسذى سوف يرفض التمييز بين العتاد المقدم الى شركة بريطانية لبيعسه إلى الإدريسي ، والعتاد الذي يتم توريد وإلى الإدريسي ماشسرة ، غير أنه نظرا للمتاد والذخيرة الحربية التي حصل عليها الإمام نفسه من إيطاليا ، فان هذا الأخير لا يستطيع أن يجد مبررا للاعستراض على التسهيلات المعنوحة حاليا للإدريسي". (١)

كما أشارت الوثائق بتاريخ ٤ يناير سنة ١٩٢٦م بأن السيد

Document: I.O.File, 438 by Major B.R. Railly (1)
Ag., Political Rasident, Aden,
Dated 10,11,1926

مصطفى الإدريسى لا ينوى القيام بدأى أعمال عدوانية ضد الا مام يحيى، بل يأمل أن يسترد الاراضى المأخوذة من الأدارسة بوسائل سلمية (١) ، لكنه عند ما عاد من فرسان أخذ يطوف بالقبائل في المخلاف السليمانيي وعسير ليسجل أسما الجنود ويجمعهم قبل التقدم الى ميدى ، لذليك كان الا مام يخاف من تلك التحركات ، ولكن لم يتم شي من هذا القبيل

أما المرضى إلا دريسى عبيل ايطاليا في المخلاف السليماني فانه عندما علم بمنح الامتياز للشركة البريطانية ، وأنه قد تمترتيب الموضوع وأن مهندس الشركة على وشك البد في العمل بجزر فرسان ، فقد ثار وأدرك أنه فشل تماما في مهمته ، وبالطبع فان السلطات الايطاليـــة في مصوع قد انزعجت هي الأخرى من هذا النبأ فيد أت بإرسال النقود للمرضى لتوزيعها على قبائل عسير للتأثير عليهم ومعاونتها لمضايقة الشركـــــة الانجليزية ، وللسعى نحو الغا الا متياز ،

أرسلت إيطاليا أيضاالشيخ عبدالله سهيل (٣) ، في أول ديسمبر سنة ١٩٢٦م بالأموال لتوزيمها على سكان جزر فرسان لرفض قبول وجود شركة انجليزية في أراضيهم ، وأشاعة الأنبا " بيسن الأهالي التي تفيد أن السيد مصطفى الإدريسي قد باع اراضيها للشعب البريطاني

وقد ثبت ذلك بالفعل خلال البرقيات المتبادلة بين الساسة

Document: I.O. File389 Dated 4 January 1927 (1)

<sup>(</sup>٢) عبد الله سهيل: قيل إنه عميل إيطالى ، وهو عضو في الحكوسة (٣) عبد الله سهيل: قيل إنه عميل إيطالى ، وهو عضو في الحكوسة الا دريسية ومندوبها السابق في فرسان اثنا الحكم العثمانى وفي أثنا الله الأحداث كان مقيما في مصوع .

كما وردت برقية عن العوقف في الجنوب الغربى لجزيــــرة العرب في ه ١ ديسعبر سنة ١٩٢٦ " إن الإيطاليين ينغقــــون مبالغ هائلة بأمل كسب سكان جزر فرسان ، وداخل أرافـــــــي الإدريسي" (٢)

Document:I.O.File 4354 By Sir Hertezed Dated (1)

Domument: I.O. File 391,4570 Dated 24-12-1926 (T)

Document: I.O. File 308,3267 by Lioyd, High, Commissioner Dated 26 April 1927

وصل عبدالله سهيل إلى جزر فرسان فرفض حاكم الجسسزر إنزاله إلى البابسه، ولكنه رجا الحاكم أن يسمح له بقضاء ليلـــــــة مع بعض اقاربه ، فسمح له بذلك بشرط أن يكون بمفرده ، وليسسسس بصحبة أي شخص من الايطاليين ، ثم كتب حاكم الجزر الى السيد مصطفى الا دريسي يخبره بما حدث ، فعمل مصطفى الإدريسي جميع الترتيبات سبهيل ، فلما سمع الإيطاليون بذلك غاد روا شواطى" فرسان وخلفهسم عبد الله سبهيل ، ولما وصل المهتدى بن مصطفى الا د ريسى وكان معسمه ما قتا جندى وازداد وا فيما بعد ، وجد أن عبد الله سهيل كان قد قام بتوزيع كميات كبيرة من النفوذ على السكان ، ثم هرب بعد ها السبسي جيزان فامسك بهمصطفى الا د ريسى وسأله عن سبب ظهوره في فرسان على ظهر مركب إيطالي فبدأ يروى أنه حضر ومعه خطاب ودى مستن حاكم ارتيريا للسيد الحسن ، ولكنه ترك الخطاب في المركب ، وأضلاف أن الحكومة الإيطالية على استعداد لإبرام معاهدة مع الإدريسي وأنها سوف تقدم له هدية من المال وتزوده أيضا بكميات كبيسسرة من المعدات الحربية بشرط إلغا امتياز الشركة البريطانية ، وأن تعطيه لشركة يطالية .\* (١)

وفي تقرير مقدم من السيد مصطفى الإدريسي لبريطانيـــا يبغلها عن رده لعبدالله سهيل " أخبرتعبدالله سهميل بـــأن

Document:I.O.File 324 Dated 1927

, Document:I.O. File 4365 No, 101 From the Resident at Aden to the secretary of state for the colonies Dated 10 December 1926.

الاستازقد أعطى فعلا ، وأننا لانستطيع الرجوع عن كلمة أعطيناها ، وأننا أيضا لا نريد أىشى من إيطاليا ، ومن ثم أمرت ألا يسمال لهذا الرجل بمغادرة جيزان ، ولقد توجهت بنفسى إلى فرسان لكى أتحقق من مدى التأثير الذى أحدثه هذا الرجل على سكان الجزر من جرا قيامه بتوزيع النقود ، فدعوت كافة الشيوخ وأخبرتهم بمكائد والإيطاليين وحذرتهم من عدم الانتفات الى هذه المكائد ، فأبدوا أمانتهم ونزاهتهم ، وذكروا أن المال قد أخذوه ولكن لم يلتفتوا ن المال قد أخذوه ولكن لم يلتفتوا ن عبد الله سهيل كان يوزع أيضانقودا على الأهالى ... فاتفقيدا على الأهالى ... فاتفقيد عدالله سهيل كان يوزع أيضانقودا على الأهالى ... فاتفقيد تعليطات الى حاكم فرسان بعدم السطح لهذا الرجل بالنزول السياليابسه هناك بأية حجة مهما كانت " . (١)

وقد بلغت الرشاوى التي وزعها عبد اله سهبيل على أهالسسى فرسان من قبل الحاكم الإيطالي لارتيريا مبلغا قدره ٠٠٠ ر٠٠ دولا ر ثمانمائه ألف ، لكن بدون نتيجة (٢) ، وبقى عبد الله بن سهبيل فسي جيزان تحت المراقبة الشديدة من قبل الأدارسة ، ولم يسمح لسمعا درة المدينة ، واستمر تقديم الرشوة لسكان جزرفرسان حسستى لمديسمبر سنة ١٩٢٦ دون فائدة تذكر ، وكانت الأساطيل الإنجليزيسة تقوم بحركات المناورة الليلية حول جزير فرسان وكمران . (٣)

Document.I.O. File 210, by Major B.R.Railly Ag., political Rasident Aden, Dated 8-12-1927

Document: J.O. File 5304 Dated 11-12-1926 (Y)

Document:I.O. File 4402 from H.M.S., Clematis, to Admiratty, Dated 8-12-1926

حينيّد تلاقت المصالح اليمنية والمصالح الإيطالية ، خاصة بعد فشل بعثة جلبرت كلايتون لليمن ، فقد أرسل الإطام يحيى السب حاكم ارتيريا الايطالى ليبعث بمند وبيه ليقطنوا ثمرة فشل سياسسسة بريطانيا مع الإمام ، وبدأت انجلترا تفكر في اتخاذ موقف أكتسسس تشددا مع الإطام يحيى ، لكن ايطاليا لبت الدعوة بحرارة د ون سلك وتتحدث الوثائق عن تلك البعثة بأن " البعثة الايطالية للاطام سوف تضم حاكم ارتيريا ، بمساعدة ضابط مد فعية من أسمرة ، وموظفيسن مع الإطام ، وفي حالتمدم ابرامها فسوف يحاولون الحصول على تأكيد من جانبه ، بأنه لن يرتبط بمعاهدة مع أية دولة أوربية أخرى ، وتأسسل البعثة أيضا في تأمين معاطة متميزة لإيطاليا فيما يتعلق بالاحتيازات في اليمن خصوصا امتياز الملح ، ، واعتياز السكة الحديد ،

وفي يوم ٢ أغسطس إنزلت باخرة إيطالية في الحديدة للإمام: ثلثمائة وستة وثلاثين صندوقا من الذخيرة ، ومائة وسبعيدة وسبعين صندوقا من ذخائر البنادق الفرنسية ، ومائتى طرد من أسلاك التلغراف وجهازا واحدا (لاسلكيا) ، وأربعة مدافع تم انيسازال المدافع سرا إلى البر في طرود تحمل علامات معدات لاسلكييية كما أنزلت الباخرة أيضا سيارة وبغالا وأثاثا وخياما ، ومائة وخمسية وستين طردا من المون والهدايا للإمام ، كما أعد الإمام حرسيا وطنيا مسلحا خاصا للبعثة الإيطالية ، وكان من المنتظر وصول طائرات إيطالية تهبط مطارا كان يجرى العمل في اعداده شمال الحديدة" (١)

Document: T.O. File, 2732 No., 10 Dated
13 August 1926 (1)

وقد ظهرت للعيان الأهداف الإيطالية عن تلك المعاهدة وقد أشارت الوثائق إلى تلك الأهداف من خلال خطاب من السيدر جراهام إلى السير اوستن تشامبرلين " اتشرف بأن انقل لكم اند قد تمتقدم مشروع بقانون خاص باعتماد المعاهدة بين ايطاليا وأليدن إلى مجلس نواب إيطاليا لمناقشته ، ولقد أبدى السينور موسولينسسي ملاحظاته في تقريره المصاحب لمشروع القانون قائلا : إن هذه المعاهدة هي حصيلة جهود طويلة ومسايرة لمد ودعم العلاقات الإيطاليين معالدول العربية الواقعة على شاطى البحر الأحمر ، لقد كسان السيمن دائما بسبب موقعه الجغرافي أفضل سوق يكاد يكسون المنطقة الخلفية الطبيعية لاريتريا ، إذ مع تزايد النشاط الإيطاليسي بشأن جزيرة العرب فقد وجد أنه من العربوب فيه إعطاء اعسستراف

<sup>(</sup>۱) الأهرام عنالتيس العدد ه١٥٠٨ في ٣٠ صفر سنة ه١٣٤= ٢ سبتمبر سنة ١٩٢٦ ، ص٣

رسمى للاستقلال التام والمطلق لتلك الدولةولحاكمها ، اذ أن عمــل إيطاليا المبنى على نحو ماهو عليه ، على الصداقة المخلصـــــة للدول العربية وعلى المحافظة على السلام بينها ، لا يستطيع ان يغشـل في النهاية في أن يكفل الاستحسان الحار لسكان اليمن والإمـــام الذي تأكدت سلطته الآن لأول مرة في اتفاقية دولية .

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام أ

ر . جراهام<sup>(۱)</sup>

كانت المعاهدة إلا يطالية اليعنية التي عقدت في ٢ سبتهبر سنة ٢٩٦ م هامة للغاية لأنها أول معاهدة تعقدها اليمن فلين فلينها المحديث مع دولة أوربية ولمدة عشر سنوات وقد تما بلاغها إلى انجلترا (٢)، وقد علقت جريدة الكوربيرى ديلاسيرا الايطالية قائلة: "ان الرسائل العتبادلة بين موسوليني وملكا يطاليسا وإمام اليمن قد تكون لها أهميتها، وهي تدل على أن ايطاليسا قد بدأت مو خرا النظر في احتمالات وامكانيات النشاط في المناطسة المتاخمة لمستعمراتها، وأن ليبيا قد بدأت في محاولة مد علاقاتها مع مصر، كما أن اريتريا وأرض الصومال قد بدأتا محاولة إقامة علاقاتات

Document: I.O. File 1704 by R. GRAHAM to sir Austen Chamberlain Dated 21 March 1927

Document:I.O. File.3880 by sir Hertezel Dated (7) 29,9,1926

اقتصادية وسمياسية مع الحبشة ، على المنوال نفسه ، وتستطيع ارتبريا أن تقيم بل أنها فعلا بصدد إقامة صلة اوثق مع الساحل المقابسل للبحر الأحمر ، الذى يمكن اعتباره كامتداد فيط وراء البحار للمنطقسة الخلفية الاقتصادية الطبيعية للمستعمرة ، وأيضا كمنطقة ذات أهميسة واضحة " (۱) ، ويستعر المقال في محاولته البرهنسسسة على أن نجاح السياسة إلا يطالية في البحر الأحمر وجزيرة العسسرب سوف يكون أكثر اكتمالا ودواط ، وقد تحتكر إيطاليا ذلك دون السدول الأوربية الاخرى ،

ودعاالمقال أيضا إلى الآيستثنى أحد من احتمال الصداقية مع ايطاليا وهذا يقتضى أن تكون سياسة الحكومة الإيطالية في هــــذه المناطق سياسة بناء ، ورأى كاتب المقال أن ايطاليا موهلة بوجـــه خاص لذلك ، وأن تبادل البرقيات بين روما وصنعاء علامة علـــــى النجاح الذي حققته السياسة المتبعة وبشير طيب للعام المقبل .

واستمر المقال في الحديث عن أنه قد آن الاوان لليمسسن أنتصل اتصالا رسميا بالعالم الغربى ، بعد أن كانت أبوابهسسسا مغلقة أمام كل الاجانب وانه من المتوقع أن يدرك الامام كيف يحديسس الأمور الاقتصادية والسياسة الخاصة بدولته بطريقة تتبح لهالتمسسى مع تيار الحضارة الغربية الذي سوف يجد طريقه ولاشك الى الأراضسي المملوكة له . (٢)

Document: I.O. Fill, 2257, by R. Graham
Dated 6 January 1927

Document: I.O File, 539 Translation of An Article()
which Appeared on the 8 sentember
1926 In An Arabic Newspaper
Entitted Fata-Al-Arab published
at Damascus.

لقد تمنت انجلترا أن تكون الأولى في عقد مثل هذه المعاهدة، ولكن حدث تأخير في إبرامها بسبب الخلاف بينها وبين الامسسسام يحبى المتعلق ببعض المناطق الجنوبية التي تحت حمايتها ، ولكسسن فشل مباحثات السير جلبرت كلايتون هي التي أدت الى تلك النتيجة. (١)

تحدثت الوثائق البريطانية عن تلك المعاهدة بأنه قسسد " نشر في روما معاهدة الصداقة والتجارة المعقودة في صنعاء خسلال الشهر الماضى بين إيطاليا والا مام يحبى ، ويتوقع المجلسان التشريعيان في ايطاليا أن تكون هذه المعاهدة مقدمة لهيمنة وسيطرة إيطاليسساعلى الشاطى الأسيوى للبحر الأحمر ، ولا يمكن التنبوا ، في الوقت الحاضر بأمد هذه المعاهدة ، ونتائجها المحتملة ، لأننا لم نربعد تفاصيلها ، ولا نعرف حتى الآن إلا أنها معاهدة ودية وتجارية ، أى أن كل طسرف يعترف بالآخر ويفتح أمامه فرصة العمل التجارى في دولته وتحت رقابته ، وأنها سوف توادى الى التمثيل المتبادل من خلال المعثلين السياسيسن والقناصل ، ولكن يبدو أن البعض على استعداد لنقد هذه المعاهدة قائلين : انبها تجاوزت الحدود المعتادة لمثل هذه المعاهدات الخاصة بالصداقة ، وهم ينزعون إلى إعتبارها مقد مة للتوسع الإيطالي في جزيرة العرب المباركة السعيدة ". (٢)

(١) نفس الوثيقحالسسابقه

Document: I.O. File 534 Translation of an Article which Appeared on the 8 september 1926. In An Arabic Newsoncer Entitted Fata-Al-Arab Publisgrat at Damascus.

ومن المعروف أن إلا مام يحيى رجل عنيد ، وهو مصمم تعاما على موضوع استقلال بلده وعاقد العزم على هذا الاستقلال ، ونظــــرا الى أنه كان يطالب الانجليز بمنطقة عدن فليس من المعقول أفستراض أنومن المحتمل أن يذعن للايطاليين فيما يتعلق بساحل تهامصحة الحاضرأن العلاقات السائدة بينه وبين ايطاليا ، مجرد علا قـــــة ودية ولايشوبها عنصر العدا ١٠٠١ ذ لو توفر هذا العنصر لرأينسسسا علامات من النشاط الايطالي الهادف الى تقوية الادارسة الذيــــن احتل الاماماراضيهم وضمها اليه ، كذلكاشرنا من قبلالي ماكـــان من الايطاليين والادارسة من والمامنذ عشر سنوات ، قبل انسسدلاع الحرب، وكثيرا ما ساند الإيطاليون الادارسة، بالمأل في حروبهــم ضد العثمانيين ومذكرات جميوليني الزعيم الايطالي ورجل ايطاليسما تضمنت تصريحات محددة وقاطعة من هذا الموضوع ، كما إن الســـرعه التي قام بها الحاكم الإيطالي في رحلته الى صنعاء ماشــــــرة بعد انهيار سلطات الأدارسة ، ومسعاهالي كسب صداقة الامسلم يحيى يقود الانسان إلى الاعتقاد بأنه ليس لإيطاليا أية خــــطط لاحقة ضد الإمام بل إنها كانت تتوخى وتراعى حيادا صارما أثنيا صراعات إلا مام مع الأد ارسة ، وفي هذه الظروف فانه لا يمكن القسول بأن الإمام يحيى قد سلب حقه في الاستقلال بأى حال من الأحسوال بهذه الاتفاقية التي رتبت في صنعاء. (١)

نفس الوثيقة السابقة .

هذهالمعاهدة رغم أهميتها المحددة فينصوصها والستي تنص في أغلبها على تنظيم الناحية التجارية بين البلدين ، لكنهــــا لا تغفل الجانب السياسي ، لأن المادة الاولى منها تعتـــــرف باستقلال اليمن وملكها الإمام يحيى والإمام ، من وجهة نظـــــره ، يحتاج لهذا الاعتراف به وباستقلال اليمن تحت حكمه ، ويحتساج الى من يبيعه الأسلحة ، والآلات التي تعينه في بدُّ الإصلاحـــات الداخلية في اليمن، وكانتايطاليا لايضيرها انتعترف به وباستقلاله بسمانها تعتبر ذلك نصراً لها ، وأن هذا سيمنحها فوزا سياسيا ، كما أنيا كانت تريد فتح أسواق تجارية أمام بضائعها وهذا ماسهلته لها المعاهدة ، وبهذا الفوز السياسي والكسب الاقتصادي تستطيع ان تحقق غاية أخرى ، هي بداية التوسع التجاري في مجالات جديدة مثل الشاطي العربي المواجه لمستعمراتها الافريقية ، فعقد الاتفاق مع الامام يعتبر الخطوة الأولى الهامة في تاريخ هذا التوسع في جنسوب غرب الجزيرة العربية حيث تعمل من أجبل ذلك منذ أمد بعيــــد ، وقد علقت جريدة الديلي تلجراف تعليقا نقلته الأهرام عندعقسسسد هذه العماهدة جا وفيه : " انالسينور جاسباريني تمكن من عقسسد معاهدةا قتصادية مهمة معالا مام يحيى حصلت بها ايطاليا على مزايا اقتصادية مهمة ، وعقد هذهالمعاهدة يتوج المساعى العديسية التي جعلت إيطاليا تبذل لها بصبر وتوده منذ ثلاث سنوات للحصول على موطى و قدم في اليمن ، فهذا العمل جز من سياسية التوسيع الإيطالي في البحر الأحمر وفي غيره " . (١)

<sup>(</sup>۱) الأهرام عن الديلى تلغراف العدد ١٥١٠٦ في ٣٣ ربيع أول سنة ه١٣٤ = ٣٠ سبتمبر سنـــــة ١٩٢٦م ص ٥

وتشير الوثائق موكدة أن الهدف الرئيسى للمعاهـــدة الايطالية اليمنية اقتصادى حيث قالت: "أخبرنى السكرتير العـــام لوزارة الخارجية انه تم استلام برقية في هذاالصباح من حاكــــم ارتيريا الذى عقد لتوه معاهدة صداقة مع الإمام يحيى ،أناهدافها اقتصادية ، وسوف تعيل الى حفظ السلام في تلك المناطــــق غير أنايطاليا قد اضطرت اللاعتراف بالإمام ملكا على اليمن" (١) ، فالاهداف الاقتصادية مرتبطة أساسا بالتطور الصناعى فــــــي فالاهداف الايجاد أسواق لها في تلك المناطق وقد أشرنا الى ذلك فــي فصل سابق .

ومعا يدل على أهمية هذه المعاهدة بالنسبة لإيطاليك أن محاولة إيطاليا وضع قد مها على الشاطى الاسيوى للبحسور الاحمر للتحكم في العدخل الجنوبى لهذا البحر ، كانت منصدة طويلة ، أى منذ نجاح محاولاتها مع الإدريسي سنة ١٩١١ م وكانت قبل ذلك على علاقات تجارية بمواني تهامة وعسير وأليمسن ، بل وحتى محمية عدن ، كما كان لها مركز تجارى في صنعسا بقيم في أحد التجار الايطاليين بصفة مستمرة ، وقد حاول الايطاليون التقرب للإمامين طريق سلطان لحج لإثارته ضد العثمانييسسن أثنا الحرب الطرابلسية ، ولكنهم فشلوا في تحريكه ، ورفسس الامام يحيى قائلا أن هذه محاولة غربية لتحطيم الاسلام فسي جزيرة العرب، بل كان للإيطاليين محاولة اجرأ من ذلك فسي حضروموت ، لكن انجلترا صد تهم عنها حيث أن حضرموت ، كانست إحدى محمياتها . (٢)

Document: I.O. File 8873 No, 194 Dated (1)

<sup>7-0-1926, (</sup>۱) 7-0-1926, (۲) مارلود جيكوب: ملوك جزيرة العرب، ص 17.0 مارلود جيكوب: ملوك جزيرة العرب، ص 17.9 مارلود جيكوب: ملوك جزيرة العرب، ترجمة : أحمد المضواحي

لقد تم التصديق على المعاهدة اليعنية الايطالية فــــي صنعا بتاريخ ٢ سيتمبر سنة ١٩٢٦ وتم اعتطدها بواسطة قــــرار بقانون ايطالى ملكى موارخ في ٩ نوفمبر سنة ١٩٢٦م والمنشـــور في الجزيرةالرسعية رقم ١٩ بتاريخ ٢٢ يناير سنة ١٩٢٧ (١)

وقد علقت الجرائد إلا يطالية على هذه المعاهدة واهدافها ومنها جريدة رستودل كارلينو مشيرة الى احتمال أن يوادى الا تفسلق الا يطالى مع اليمن الى تحطيم مركزالسنوسى كبطل عنيد ومتحمسس لجبهة إسلامية متحدة موجهة ضد إيطاليا" (٢) ، لذلك كانت إيطاليا دائما تعرض المعتلفة على الشريف أحمد السنوسى المقصيم لدى الأدارسة بالمعلاف وقدا شرت إلى نذله عند الحديث عن محاولة إغراء إيطاليسا

أطجريدة تريونا في عددها الصادر ٢ أكتوبر سنة ١٩٢٦ نقد ذكرت كن هذه المعاهده ان الوجود الإيطالى في اليمن لا ينبغى أن يونخذ على أن يدل ضمنا على تعديل في الموقف بالجزيرة العربية فالمعاهدة تأكيد واضح فحسب على موقف واقعى وفعلى كان موجودا من قبل ، وان ضرورة اقامة علاقات طيبة بالنسبة لإيطاليا مع الصدول العربية المواجبة لاريتريا ضرورة جلية وواضحة ، إن هذه الصدول وقد جذبها احترام ونفوذ إيطاليا المتزايدان ، فانها تسعى

Document: I.O. File 688, No., 56, His Majesty's (1)
Ambassador at Rome Dated
24-1-1927

Documentn :I.O. File 8675, No. 856 Dated (7) 8-10-1926

تلقائيا لضمان تحسين علاقاتها مع روما ، ولا ينبغى النظر الي سياســـة الطاليا في هذا المضمار على أنها سياسة احتكارية ، والمعاهــــدة مع اليمن تعتبر في نفس الوقت ، حدثا هاما في السياسة الايطاليـــة الاسلامية ، فضلا عن كونها أعظم مثال نموذجى لسياسة الهيمنـــــة الخاصة بموسوليني" . (١)

وقد علقتأيضا جريدة الكوربيرى ديلاسيرا في ه اكتوبــــر سنة ٢٩٦ م قائلة: " تموصف المعامدة المبرمة مع ايطاليا بأنهـــا خطوة هامة في السياسة الاستعمارية الايطالية، ان الإمام يحيى كان حاكما مستقلا ، ولكن بموجب هذه المعاهدة قد تم الإعتراف بما ستقلاله بتمجيد وباجلال ، ولقد كان هناك حديث في نهاية الحرب عن إنتــــداب بريطانى على اليمن ، غير ان المشروع لم يتقدم اكثر من ذلك " وتسترعــى جريدة الكوربيرى ديلاسيرا النظر الى السياسة الغامضة المتبعة مــــن جانب بريطانيا العظمى ، والى بعثات الكولونيل لورنس ، والميجور فيلبى والكولنيل جاكوب ، الذين تتبرأ منهم تقريبا حكومة لندن ، يضاف الـــى ذلك أنه في الحرب ضد تركيا فقد اتبع الإمام يحيى حيادا ، صارهـــا ذلك أنه في الحرب ضد تركيا فقد اتبع الإمام يحيى حيادا ، صارهـــا ولقد سا همت كل هذه الموامل على تكوين مناخ من الفتور بين اليمــن ، وبريطانيا العظمى استطاعت إيطاليا وهي على علاقة ودية مع الطرفيـــن ، أرتبد ده. " (٢)

Document :I.O.File 8675, No. 856 Dated (1)

Documet:I.O.File 8675, No. 856 Dated (7) 8-10-1926

وعلى أى حال فان هذه المعاهدة لم ترق لا نجلـــــترا خاصة الفقرة الاولى منها ، التي تعهد تايطاليا فيها بالاعستراف بالإمام يحيى ملكا على اليمن ، وتشير الوثائق عن خوف بريطانيا مــن هذا الاعتراف ، فقد أرسل المندوب العقيم في عدن إلى وزيـــــــــــر المستعمرات يقول: " . . . كما تعلمون فان تعبير " يمن " يشمـــل جغرافيا وتاريخيا محمية عدن ، وعدن نفسها ، ثم أن مطالب إلا مام اللاحقة موداها أن كلا من عسير وحضرموت مقاطعتان مسسن مقاطعات اليمن ، واقترح بنا على ذلك أنه اذا كانت حكوم صاحب الجلالة تعتزم الاعتتراف بالتسمية للإمام، فانه يتعييسين عليها أن تفعل ذلك بالخضوع للسفهوم الواضح وهو أن اللقب لايفهـــم منه ضمنا سيادته على هذه المناطق ، كما اقترح أنه يتعين )ن أمكن الحصول على الاعتراف بهذه التحديدات من جانب الحكومـــــــة الايطالية ، فإذا أوضعت ايطاليا بأنها لاتشجع بأية طريقة من الطرق مطالبات الإماميحيي بمحمية عدن ، وفيما يتعلق بعسير فاني أود البند الرابع من المعاهدة مع الإدريسي في سنة ١٩١٧م قد تــم الاعتراف بعملى اعتبار أنه من المفهوم أنه يشير إلى مساعدة ضــــــد إلامام بالأسلحة بمقتضى المعاهدة ونظرا لمطالبات الإمام بعسيسسر فاني أقترح استصواب إعلان الحكومة الايطالية رسميا بالمعاهسدات القائمة بين انجلترا والادريسي". (١)

Document: I.O. File 3333, No, Dated (1)

هنا أثار المندوب العقيم في عدن مشكلتين جديد تيـــــن ظهرتا بعقد المعاهدة اليمنية الايطالية ، وهي أن الإمام ســــوف يرى في الأعتراف به من جانب ايطاليا ملكا على اليمن معادلا للاعتراف بمطالبته بمحمية عدن ، بل وعدن نفسها ، والمشكلة الثانيـــــة مي المساعدة الإيطالية للإمام بالسلاح الذي يمكن أن يستخدمـــة بالتالى ضد الادارسة حلفاء البريطانيين ، حيث يجب على انجلــــترا الوفاء بالتزامها بمعاهدة ١٩١٧م مع الإدريسي إذا هوجم من جانب دولة أجنبية (١)

ردت إيطاليا على انجلترا بخصوص هذا الشأن، بـــان الاعتراف بالإمام ملكا قد تم النص عليه بتعبيرات عامة، ولم يكن يصاحب أى وصف لحد ود الأراضى المملكوة له والواجب الأعتراف بسياد تـــه عليها وسوف يتضح لكم أن المعاهدة عالجت في المقام الأول المواضيع التجارية وتجارة الأسلحة . (٢)

كما قالت الحكومة الايطالية أنها تهدف إلى أهسسداف اقتصادية، وسوف تغضى إلى المحافظة على السلام في تلك المناطسة ذلك السلام الذى يحدث أو لا يحدث ، لذلك فان التحفظات ضروريسسة على انها غير مرغوب فيها ، ومثيرة للاعتراض إذ أن المحافظ على السلام ربط يتم تأمينها بسحق إلا دريسى بمساعدة العتاد الحربى

Document: I.O. File 5535, Dated 30-9-1926 (1)

Document:I.O. File 3364, No. 796 form Mr. Wunsfield to sit Austen Chamberlain Dated 21-9-1926

والذخائر الايطالية ، أما الأهداف الاقتصادية فربط تكون امتيازات احتكارية على شاطى البحرالا حمر في جزر فرسان . (١)

وتثبت الوثائق حقا أن الفقرة الأولى من المعاهدة خطيسرة فقد ترغم ظاهريا الإيطاليين ليس فقط على الاعتراض على الا دريسيس، بل أيضا اتخاذ اجرا التحرية ضد انجلترا ، إذ تقرر طلسسر و الإمام من محمية عدن بالقوة من قبل انجلترا (٢) ، إلا أن الإمليسام يحيى كان يرى في هذه المعاهدة عونا أدبياله في معركته الدبلوماسية معانجلترا ، أو بالأحرى اعتقد الامام ان تعاهدة مع إيطاليا سيساعد ه على التمسك بمطالبه في المحميات وعسير وأن من حقه الآن التشدد مع إنجلترا للوصول الى أغراضه ، وبنا على ذلك فقد قام العمل المشترك بين الإمام والإيطاليين محاولين مهاجعة جزر فرسان ، فالإمسلام يطمح في الإستيلا على هذه الجزر لأهميتها خاصة بعد إستعاد تها للحديدة والاستيلا على تهامة وأراضي الإدريسي أثنا اضطسسراب البيت الإدريسي وكذلك الحال بالنسبة لإيطاليا ، فهي تطمع في الإستيلا على جزر فرسان لأهميتها (٣) بل وعلى جزر البحر الأحمسراب

محمد عمر رفيع: في ربوع عسير، ص١٦١

Document: I.O.File3132 Dated 16-9-1926 (1)

Document: I.O.File3339 Deted 21-9-1926 (7)

<sup>(</sup>٣) جزر فرسان : تقابل جيزان ، على بعد خمسين كيلو مترا السحر الجنوب بنها ، وهي عبارة عن جزر يفصل بينها البحر فصلا تا ما اثنان منها كبيرتان تكاد أن تكونا ملتصقيدن وهولهما جزر صغير تقد ر . ٨ جزيرة ، يقد ر العلما عمرها الجيلوجي بين ثلاثة ملايين ، وثلاث ملايين وخمسمائه الف سنة ، وبالرغم من عدم وجود مسافة كبيرة بينها وبين جيزان الا أن التكوينات الطبيعيد بين بنيرها تختلف اختلاقا تاما ، فيينما نجد أن الصخيور أبيركانية والسهول الساحلية الخصة تفلس على طبية أرض منطقة جيزان ، نجد أن جزر فوسان تغلب على أراضيها الشعاب المرجانية ، وبعض القواقع والكائنات البحريدة المتجمدة ممايدل على عمرها الجيولوجي حديث ، وانها كانت مفمورة تحت ماه البحر وينابيع ما عذب فعياهها فواره مناخ جزر فوسان أطيب من جيزان وبها مقدار من النخيل والاشجار ، تسقى من أبار وينابيع ما عذب فعياهها فواره عذبة ، يحفر على قرب ساحل البحر فيفيض الما عذبا زلالا وفي جزيرة زفاف بوجد بها النفط ظاهريا فوق صفحه ما البحر وفي جزيرة زفاف بوجد بها النفط ظاهريا فوق صفحه ما البحر الفيصل العدد . ٢ صفر سنة ٩ ٣ ١ هـ ، م ٣٧ م محمد بن احمد العقباني : المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعود بة



موقع جزيرة فرسان وكمران بالنسبة لجيزان ومصدوع من كتاب فواد حمزه : قلب جزيرة العرب

المواجهة لمستعمراتها الاريترية لتتخذها نقطة للوثوب علـــــى الشاطى الاسيوى من جهة ، و من جهة أخرى تحاول أخذ امتيــــاز التنقيب عن البترول لأن هذا العصر بالذات " أطلق عليه عصــــر التنقيب ، فقد شاع أن بالجزر آبارا للبترول ولكن ليست بكيـــات تجارية بها لإضافة إلى وجود المياه العذبة التي تتوفر بالجزر لتزويـــد سغنها التجارية منها ،

وقد نوهت الوثائق عن أهمية فرسان بالنسبة لايطاليسسسا فأشارت قائلة : " إن الموقف مناسب للتحقق بواسطة سوال مباشـــر من ماهية المصالح الحالية الفعلية لاريتريا في جزر فرسان الـــــــــــــــــــــــى تعلق عليها الحكومة الايطالية مثل هذه الأهمية ، وقد أوضح الايطاليون أنهم يعسترفون باهمية المصالح البريطانية فيجهزر فرسان ، كمسسسا تم ايضاح ذلك قبل الآن غير أن الحكومة الايطالية قد تنظر من جانبها بعين الظلق الى موضوع اقامة قاعدة بواسطة قوة أجنبية في تلك الجسزر، ولكن الايطاليين يدركون أكثر أن ارتيريا عبارة عن مستعمرة صغيبسرة ومتصارعة لاتعتمد على نفسها ولها منافذ قليلة ءوأن العلاقــــات التجارية بالتالي معجزر فرسان \_ التي تقع ساشرة في مواجه ـــــــة مينا مصوع .. تعثل مصلحة حيوية لتقدم وازدهار المستعمرة ، وقد أشار السينور جاسباريني أنهنظرا للموقع الجغرافي ، فان العلاقات بيـــــن الجزر ومصوع وثيقة ومستمرة ، وقرر أن الرواسا المحليين ، والسكسان الا خرين يترد دون كثيرا على ارتيريا ، وأنه كان في امكانه في أي وقست الحصول على امتياز للبترول في جزر فرسان ، وذلك من الزعمــــا المحلبين مقابل تعويض مالي ضئيل ، ولكنه تجنب حتى الآن تشجيع أية عروض في هذا الاتجاه "(١)

Document: I.O. This Document is the Property (1) of his Britannic Majesly's Government, Second meeting Dated 12-1-1927

لذلك اتحدت آمال الفريقين في الهجوم على فرسان ومحاولة مد النفوذ اليها ، لذا أشارت الوثائق بتأريخ ٧ ديسمبر سنة ١٩٢٦م " أن باخرتين إيطاليتين ظهرتا للعيان فيجزر فرسان وهمما يحاولان السكان المحليين " (١) فاذا ثبتت صحة هذه الوقائع فأن بريطانيــــا تجد لزاما عليها بمقتضى المعاهدة المبرمة مع السيد محمد بن علييي الإدريسي سنة ٩١٧ م ضرورة توجه ضابط القيادة إلى الادريسييي أو الجلاء الفورى للجنود الايطاليين أو الجنود اليمنيين ، وقد يكون هوالا الجنود اليمنيون قد تم نقلهم على سغن إبطالية أوكان يقود هـــم ضباط إيطا ليون (٢) ، اعتقادا من ايطاليا أنها تحاول ادخــــال اليمنيين جزر فرسان لمصلحتها على أساس أنهم عرب لتخلاف الاصطدام مع انجلترا ، وقد أرسل السيد مصطفى الإدريسي خطابــــا إلى السلطات البريطانية قال فيه : " لقد كنا نستطيع أن نمنع السفسن الإيطالية من زيارة موانينا ، وكنا نستطيع أيضا أن نتعامل بشــــدة مع أولئك العملاء التابعين للسلطات الإيطالية الذين كانوا مسئوليسن في المقام الأول عن نشر المكائد ، ولكننا لم نكن متأكدين من أيـــة مساعدة قد نتلقاها ، وخشية أن يوادى أىء مل حربى من جانبنــــــا ضدهم الى تدمير موانينا ، ولقد كتبت في الوقت المتاسب عــــدة تقارير الى المندوب المقيم في عدن أخبر فيها بكل ماحدث ، ولكسن لا يبدو للأسف أنهم قاموا بأى عمل فعلى وأود أن ألفت نظركم ياسيادة اللورد إلى مايلي:

Document: I.O.FILE 4272 Dated 7-12-1926 (1)

Document, I.O. File 4286 Dated 7 December 1926 (7)

لقد أحضرت لنا شركة الزيت البريطانية مائتي بند قية تـــم استنزال قيمتها من المبلغ المستحق لحكومة الإدريسي ، ومن ثم تسمم تسلم الايصال بها الى المندوب في الشركة بعدن ، ولقد تـــــم شحن البنادق وتفريفها في كمران لنقلها الى جيزان ، لكـــــن حينما أرسات المندوب للإستلام، أرسل لى حاكم كمران خطابا قـــال فيه ان البنادق أرسلت إلى عدن بنا على أمر المندوب المقيم هناك ، ويوجد خطاب حاكم كمران في حوزتي ، هل هذا هو مدى مساندة الحكومة البريطانية ؟ فاذا كنا بدون بنادق أو ذخيرة فكيف نستطيع أن ندافع عن بلدنا ضد هجمات الاطم يحيى الذي تسانده إيطاليا بقوة ؟ ، هل ترغب الحكومة البريطانية في أن يكون الإمام يحيي أداة لا متداد النفوذ الا يطالي في كافة شبة الجزيرة العربيـــــة على حساب البريطانيين ، اسمح لى ياسيادة اللورد : أن أقـــرر صراحة أنه إذا كانت الحكومة البريطانية لا تزال راغبة في أن يظـــل بلدنا متواجدا وأنها ترغب في مساندة بلدنا ، فاننا سنكون شاكريسن المرالأبد كما كينا في الماضي ومن المأمول أن تظهر لنا مسانسدة القروض من الاتا وات الخاصة بامتياز الزيد . . . " (١)

رد وزير الخارجية اللريطانية على المندوب المقيم في عدن وعلى خطاب السيد مصطفى الإدريسي قائلا: " أيا كانييت الوقائع الحقيقية للحالة ، فيبد وأنه من غير المستبعد أن تكون

Document: I.O.File 223 Dated 29-9-1926 (1)

الصداقة المزعومة للسيد مصطفى تجاه حكو مة حضرة صاحب الجلالة، ومصالحها ترجع جزئيا إلى اعتقاده بأنه يكون في وضع يو من للله مكسبا ماليا أكبر من جهة حكومة الجلالة ويفوق مكسبه من جهلله الحكومة الايطالية ، ان الملاحظات السابقة تعتبر على نحبولا يمكن إنكاره نظرا لطبيعتها بالذات ، غير أنه يبدو من اللازم في جميع الأحوال ، توخى منتهى الحذر في التعامل مع سيد مصطفى ، ومن رأيي بالتالى ياسيادة اللورد أنه يتعين عليكم تجنب اعطائه .

"تعبيرا عن الصداقة و التقدير ، وتفسيرا عن سياسة التشاور المتبادل بين حكومة صاحب الجلالة والحكومة الايطاليه المتفسس عليها في روما ، وتوضيحا صريحا بأن حكسومة صاحب الجلالة ليسسس لديها أية نية تحو تحويل أو تسليح حملة لمساندة الادريسي ضسد الامام ، حيث ان سياستها على وجه العموم هو الامتناع عسسسن أي تدخل في المنازعات بين الحكام العرب. "(۱)

ود متم ياسيادة اللور مع عظيم ثقتى وتقديرى وزير الخارجيــة اوليفنـــت

بيد و هنا أن بريطانيا تبلور رأيها في أن زوال حكسم الإدريسي أسر لا مفر منه .

 إلى أن حاكمها رجل واقد الى الجزيرة العربية وأن طبيعة الجغرافية لمقاطعته لاتساعده على صد أى هجوم عليه ، كما تستنتج الوثائـــــق البريطانية أن الادريسي لايقوى على مجابهة إمام اليمن في حالــة تأزم العلاقات بينهما .

ولكن رغم هذه الحقائق جميعها ، إلا أن انجلترا عارضت التدخل الإيطالى في القاعدتين الاستراتيجيتين البحريتيييين في البحر الأحمر الاولى في خليج كمران والثانية في جزر فرسان وذلك لا ستراتيجية المنطقة وأهميتها بالنسبة للمصالح البريطانيييية فبريطانيا تعتبر نفسها مسئولة عن أمن وحماية البحر الأحمر ،

"إن العبدا المرشد في السياسة البريطانية في البحسر الأحمر هو تأمين شبكة المواصلات مع الهند والشرق ، ولهسسسا الغرض فإن حكومة صاحب الجللة ترى أنه من مصلحة الإمبراطوريسة العيوية الا تثبيت أية قوة أوربية نفسها على الشاطى" العربسسي للبحر الأحمر وخصوصا في جزر فرسان وقمران ، وبغض النظر عسسن صيانة هذا العبدا فان حكومة صاجب الجلالة ليست لها مطا مسسسع سياسية ، وهي لصالح المساواة في الفرصة التجارية في كل مكسان من منطقة البحر الأحمر ، لقد كانت الشركات البريطانية لعسسدة سنوات مضت تسعى للحصول من الإدريسي على امتياز جزر فرسان وفي أي مكان آخر " (۱) لذلك فهي تخاف من التهديسسسد باحتلال فرسان وكمران بواسطة حاكم عربي غير صديق (۲) والمقصسود

Document:I.O.File 4360, by Clauton Dated (1)

<sup>(</sup>٢) نفس الوثيقة السابقة ،

بهذا الحاكم غير الصديق الامام يحيى لأنه يهددها في محميسسة عدن ، وتشير الوثائق البريطانية أنها كتبت مذكرة في هذا الشـــأن لا يطاليا عند ما حاولت إنزال قوات ايطالية ويمنيه في جزر فرسان ، يظهر فيها مدى حرصها على طرق التجارة في البحر الأحمر تقلول فرسان ، وأعتقد أنهم ن العرغوب فيه كذلك الاستعرار لتوضيح أن ذلك يرتكز صراحة على الاعتبار الأساسي الأهم>وهو ضرورة حمايــــــــــــة أمن طريق البحر الأحمر ، إنه من الواضع ومن الجلى ، وربها يكسون من المرغوب فيه التشديد والتأكيد على هذه النقطة لمصلحب الايطاليين ، ولكن الطريقة الخاصة التي تم بها ذلك في المذكـــرة تبدولي بالأحرى مشبطة وغير مشجعة ، إنه يبدولي أنه من المذل والمخزى على نحوغير ضروري بعد القول بأننا تعهدنا بحمايـــــة جزر فرسان ، أن نرسل للامام أنه قد احتل الآن بعض المناطب ق القائمة تحت حمايتنا ، وأنه من الممكن له أن يحتل أيضا جزر فرسان \_ وكما ذكرنا سابقا \_ فلم تعلن للايطاليين أننا لاننظر الـــــــــى التعهد بالحماية على أنه ينطبق على الهجمات التي يقوم بهـــــا حكام عرب آخرون ، ولا يمكن لأحد أن يعتقد أننا نعتبر الا مــــام يحيى نفسه خطرا محتملا على طرق المواصلات البحرية، واذا تمتست أية إشارة إلى أمن طرق المواصلات ، فلاشك أن الايطاليون ســوف يدركون النقطة الحقيقية ، ويبدو أنه لا يوجد ما يمكن كسبه بتغليب سف الأمر على هذا النحو" (١)" أعتقد أنه من المشكوك فيه للغايسة أن ترضى الا مميرالية عن المسودة، لان هذه الأخيرة لا تعالـــــج

Document: I.O. File 8282 No, Dated 16-9-1926 (1)

موضوع حليف له مواجه لجزر كعران والتي تهتم بها الا د ميرالية أكتسر من جزر فرسان ، غير أننا لسنا في موقف قوى جدا لكى نعـــــترض حول ذلك، فالإمام موجود هناك الآن وتقع الجزر وراء ما اعترفنــــا به دائما وهو أراضى الإدريسى ، وليس هناك مشجب متطابـــــق مع الاتفاقية المعقودة مع الادريسي حول جزر فرسان يمكن أن يعلنن الاعتراض عليه ، أو الاحتجاج المناسب ، وأعتقد واثقاً تما ما أن وزارة الخارجية لن تكون مياله إلى تأييد هذهالمسألة ، وإذا حدث بعسد هذا التحذير أن قام الإمام بتشجيع من إيطاليا باحتلال جـــزر فرسان ، فلا يبد و أنه لا أحد يدري ما ذا تيعين علينا عمله ، ووجهـة نظرى الخاصة أن الطريقة الوحيدة المو"كدة لمنع هذا الموقف المحرج والحساس من أن نقول للإمام إننا لن تسمع له باحتلال الجزر وأن تقسول للإيطاليين ليت أننا فعلنا ذلك ، وإذا حدثت المحساولة ، فعلينا أن نف رق العراك بالغاص الغاص العاص العراك وهو أن سياستنا هي الاحتفاد الله بعلاقات طيبة مع الإمام لأسباب تتعلق بمحمية عدن ، ولا أتصور أن هذا المسلك، فإذا كان الأمركذلك ، فانه لايسعني أن أقسسترح أي شيء أفضل مما هو مقترح الآن ". (١) .

" إن طبيعة العلاقات السائدة بين حكومة صاحبب الجلالة في بريطانيا والإمام لها طبيعة خاصه ، إنه يحتل أجزا من محمية عدن ، ويصر على المطالبة بالجزالا كبر ان لم يكن بالجزالاتي من محمية عدن ، ولقد فشلت المحاولات التي بذلت فسي

Document: I.O. File 3132, No, 1257 from Sir
Austen Chamberlain to Mr,
Winnfield, Dated 13-9-1926

شأن الوصول معه إلى تسوية ، وفي نفس الوقت فانه يبدى رغبة صادقية في تسوية سلمية ، تبادلة اياها حكومة صاحب الجلالة من كل قلبها ، ان حكومة صاحب الجلالة غير فاقدة للأ مل في الوصول إلى تسويسة سلمية ، وليس من المستحيل على السلطات المحلية الإيطاليسسة أن تكون قادرة بواسطة نصائحها للإمام في الإسهام في ذلك وفسي حالقعدم حدوث انفاق ما ، وفي حالة وقوع اعتدا الحقة على المحسسة أو محاولة لاحتلال جزر كمران وفرسان ، فان حكومة صاحب الجلالة قد تجد نفسها مضطرة على مضض لا تخاذ إجرا التضييد ، الجلالة قد ينظر فيه وفي أية لحظة " (۱) .

وتمضى الوثائق مبينه أن حكومة صاحب الجلالة لا تشك فى أن الحكومة الايطالية سوف تدرك الأهمية التى تعلقها على ذلك بالنظرالي والى مكومة صاحب الجلالة الى هذه المسألة الخاصة بجرور فرسان وسوف تدرك إدراكا كاملا أن السبب الوحيد الذى يحركها في تفسير موتفها بأقصى روح المودة إلى الحكومة الايطالية في الاتصال الحالى وهوالرغبة في منع وتلافى موقف سياسى محرج وحساس من أن يتطرور فيها بعد "(٢).

يظهر من تلك الوثائق أهمية جزر فرسان بالنسبة لكلا من الجلترا وإيطاليا وانجلترا بالذات لانها تعتبرها مساوية في الأهميسة

Document:I.O, File 4360 by Clauton Dated (1)

Document: I.O. File 3132, No. 1257 from Sir Austen Chamberlain to Mr. Wingfield(1) Dated 13-0-1026

لعدن بالنسبة لطريق الهند ، وصيانة لذلك اقترحت انجلترا في طيو عام ٥ ٢ ٩ ٢م أن لا تعد إلى أراضى الإدريسى والإمام الحظر علمه تصدير المعدات الحربية الذي سيق اقامته في حالة حرب نجد الحجاز ولقد تمت الموافقة على هذا الاقتراح منجانب الحكومات الإيطاليسة والفرنسية والبلجيكية ،غير أن الخظر أثبت عدم فعاليته وأثارة عمدة اعتراضات من هيئات مختلفة ،

لذلك أشارت الوثائق أن بريطانيا قدمت تقارير عن الموقف في الجنوب العربى لشبه الجزيرة العربية في ذلك الحين أي عـــام

Document: I.O. File 3132 No, 1257 from sir Austen Chamberlain to Mr, Wingfield Dated 13-9-1926

الإدريسي يتسم بالحيادية ، ولكن الموضوع له أهمية خاصة بالنسبة والإدريسي يتسم بالحيادية ، ولكن الموضوع له أهمية خاصة بالنسب لنامن حيث الآتي : أننا ملتزمون بموجب معاهدة بحماية القبائسل داخل محمية عدن ، وأن احتلال جزر فرسان أنخليج كمران جنوب بواسطة احدى الدول الأجنبية يشكل تهديدا للمواصلات وقد تعهدنا باتفاقية ١٩١٧ م بحماية إلا دريسي ضد أى هجوم من جانب السدول الأجنبية أو بالسرفمين أنه تما بضاح أن ذلك لن يكون في حالة هجروم من جانب حاكم عربي آخر ، فإنه ينبغي أن تكون متلزمين إذا هوجرم من جانب دولة أو ربية ، لذلك فانه من المقترح تحذير الإسلاما من أن احتلاله لجز من محمية عدن يعرضه في أى وقت لإجسرا التقامية أرضا وبحرا وجوا ، في الوقت وباللكيفية التي تراها مناسبة ، وأن أي عمل من جانبه ضد أية جزيرة في البحرالاً حمر معناه التعجيل بالقيام بعمل من جانب بريطانيا " . (۱)

وتوضع الوثائق أيضا أن النيه تتجه في تاريخ مبكر إلى تعزيز القوات الجههفي عدن ، وتحذير الإمامهن أن أية تعديات لاحقة في محمية عدن أو تهديد لجزر فرسان سوف يجعله عرضة لاجـــرا التقامية ، ويتعين أن تترك لديهم انطباعا بأننا سوف نرحــــب بتسوية ودية للقضاء على مناعبنا مع الإمام ، ويمكن أن نبين لهم أن رغبتنا في مثل هذه التسوية من تقدم لهم فرصة لإثبات قيمة سياســة التعاون". (٢)

Document:I.O.File 4393 Telegram from the

Becerlary of state for Dominion

Affairs, Dated 14-9-1926

Document: I.O. File 403 by sir G. Clayton Pated (7)

وعلى الرغم من هذا التحذير ، فقد توسعت قوات من النيديين في تقد مها إلى الاطم في شهر سبتمبر سنة ١٩٢٧م ولم تنسحب إلا عند ما انذرتها الطائرات وعند ذلك ألقت الطائرات أيضا تنبيهات على أهالــــى مدن مختلفة في اليمن بانه إذا هوجعت البلاد المحميه فان الطائــــرا تسوف تضرب تلك المدن . (١)

وتشرح الوثائق مدى قلق بريطانيا من أن القاعد تين الهامتيسن بالنسبة لبريطانيا ستكونان تحت رحمة القوات الإيطالية والإمام يحيسك التي تعاونه إيطاليا وانه لابد من معالجة الموقف معالجة حسسادة ، ولما كانت بريطانيا لا ترغب في مجابهة مباشرة مع ايطاليا من أجل هاتيسن القاعد تين فانها فضلت أن تعلن تصريحاً دوليا بتحذير أية دولة بحريسة من التسلسل إلى هاتين القاعد تين على غرار تصريح لا نسسدون عام ٢٠٩٩ م بخصوص الخليج العربي (١) ، حيث و جدت أن ذلك أفضل علاج لابعاد الإيطاليين عن قاعد تهما في البحر الأحمر ، ومن جهسة أخرى حذر رجال الاقتصاد الإنجليز بوجوب عدم إند فاع المو سسسات التجارية الانجليزيه للحصول على امتيازات في اليمن أومسير ، ذلسك أن موارد هذين الاقليمين محدودة لا تستحق المجازفة من أجسسات جعلهما سوقا للبضائع الإنكليزيه .

وقدم لنا جاكوب تحليلا لوجهة نظر المصالح البريطانيـــــة

<sup>(</sup>١) السيد مصطفى سالم : تكوين اليمن الحديث ، مِن ٣٢١

<sup>(</sup>٢) مصطفى عبد القادر النجار؛ الوثائق البريطانية وأهميتها في كشسف المصالح البريطانية في جزيرة العرب بعد الحرب العالمية الاولى ، ص ٢٠٢

في اليمن في قوله: "إن مصالح بريطانيا في هذا الاقليم يمكن، أن تركز في تدعيم مركزنا في عدن وترك الداخل يتطور في خطعربى ، وانبريطانيا يمكنها ان تنجح في بسط نفوذها بواسطة انجسساح تجارتها في المنطقة ، فهي لمتستطع استغلال كل طاقتها تكون الربح التجارية بعد فيها "، ثم يقول" إن سياستنا يجب أن تكون الربح دون الاستيلاء ، والعمل دون الوجود الفعلى ، والتطور دون السيطرة ، فوقت التدخل قد مضى وسياسة " فرق تسد " أصبحست لا قيمة لها ، والاحتفاظ بالحكام العرب الذين يأخذون المرتبات ليقفوا بوجه حاكم عربي آخر معناه أن ندفع المسلم ضد المسلم ، فعد ن فقط هي أرض بريطانيه (۱) ومعزولة في ركن واحد ، وعلى ذلسك فان تجزئة الاقسام الداخلية لا يهمنا كثيرا" (۲) .

إن جيكوب هنا شأنه شأن جميع رجالات بريطانيا فهمسو يشغل منصب المعاون الأول للحكومة البريطانية في عدن ، وهمسو يعبر عن وجهة نظر مصالح بلاده ومراعاته لها ، وهو في تحليله هذا ينظر الى الصورة نظرة ينقصها إلا نصاف والصدق ، ولم يلتفست بأى شكل من الاشكال الى مصالح أهل البلاد كما هو واضميح من تقويره .

إننا نلاحظ من خلال عرضنا للوثائق أن انجلترا لاتحاول

<sup>(</sup>١) ومن جهة نظره

<sup>(</sup>۲) هارلود \_ ن \_ جيكوب : طوك جزيرةالعرب ، ح ٢٠٢ ص ٢٠٢ بدايةالحكم التركي ونهايته : ترجمة : أحمد المضواحي

الاصطدام بايطاليا ، وانعا تحاول التغاهم معها مستعملة سياسسسة التهدئة ، ويرجع السبب في هذه السياسة إلى أن انجلترا ودول الحلفا خرجوا بعد الحرب العالمية الأولى وهم متقلون بالمصاريف والتكاليف الكبيرة ، لذلك حاولوااستعمال سياسة التهدئة مع دول المحسور ؛ خوفا من العودة مرة أخرى للحرب ، رغم أن هذه السياسة عابهسسا بعض الساسة البريطانيين أنفسهم ، لكنهذه السياسة فرضتها عليهسم الظروف التاريخية للحرب العالمية الأولى ، ولكن رغم استعمال الحلفا السياسة التهدئة مع دول المحور الا أن دول المحورظلوا حاقدين عليهم لأنهم خرجوا من الحرب منهزمين ، ولم يأخذ واحظهم من المستعمرات فأخذ وا يبحثون عن الفتات. (۱)

وكان هذا من عوامل نعو النظم الشعولية ، وهي نظـــــم ديكتاتوريه مثل النظام النازى في ألمانيا ورائده هتلر والنظام الفاشتتى ورائده موسوليني ،

ظهر موسوليني في أعقاب الحرب العالمية الأولى . وشرع في تنظيم حرب جديد متخذا ميسلان لق ، وأطلق على هسدا الحسسرب الفاشي ، وهي كلمة مأخوذة من الكلمة اللاتينية fasces وكانت تطلق على حزمة العصى التي كان يحملها الرومان القدما وسي الاحتفالات الرسمية وهي رمز السلطان والاتحاد والقوة وأتخسسان الفاشيون الطليان هذا الرمز القديم شعارا لهم والقمصسان السودا ودا رسعيا (٢) ، وانضم إلى صفوف الحزب كل ناقم علسي

<sup>(</sup>۱) أحمد نجيب هاشم: التاريخ الحديث والمعاصر: حـ ٣ ، ص ٣١٣

<sup>(</sup>٢) نفس المرجع ، حـ ٣ ، ص ٢١٤

النظام القائم ، من عمال وعاطلين وجنود مقعد عدين الذين رأوا في هذه الحركة فرصة لكسب المال والسلطان ، وشن أتباع موسولين على الشيوعيين حربا شعوا " تحت عين اليوليس الايطالي ، وتفاقه الاضطرابات ، وزادت معارك الشواع بين الفاشيين والشيوعيي ولا الاضطرابات ، وزادت معارك الشواع بين الفاشيين والشيوعيي وطلب رئيس وزرا ايطاليا من الملك عما نوئيل الثالث إعلان الأحكام العرفية ، فرفض الملك اجابته ، فاستقال في ٢٧ اكتوبر سنة ٢٩٢٦ ندعا الملك موسوليني لتأليف الوزارة وقدم موسوليني من مبلان ومع فرق القمصان السودا الي روما (١) ، وأعلن عزمه على بعث إمبراطورية ونشرها في جميع المدن والأقاليم داخل ايطاليا وخارجه المسادة باحيا ، وطبع ملايين الخرائط لروما القديم المستعاد ولم يكتف بالمناداة باحيا وما القديمة وبعثها من جديد أواستعاد قوم بحميع الأقطار والأمصار واخضاعها لدولته بل أعلن أن البحر المتوسط هو بحميرة إيطالية ، وأنه تبعا لذلك يجبأن يعود بكل ما علي المكم الإيطالي ، (٢)

وكان البحر الأحمر واغتصاب ماعلى سواحله من جماسية أهداف الدكتاتورية ، وبدأ العمل من قاعدته في هذا البحسير ،

واستطاع موموليني أن ينفذ كثيرا من المشروعات لحكومته واستعادت الصناعة الايطالية نشاطها ونعوها (٣)، ومن ثم نمست

<sup>(</sup>۱) أحمد نجيب هاشم : التاريخ الحديث والمعاصر ، ح ٣ ،

<sup>(</sup>٢) أمين محمد سعيد : تاريخ الدولة السعودية محد٢ ، ص ١٩١

<sup>(</sup>٣) احمد نجيب هاشم : التاريخ الحديث والمعاضر، حـ ٣، ٥٠

والواقع أنه نجم عن الحرب العالمية الأولى تغيرات عظيم الخطر بعيدة الأثر في نظم الدولة حتى أن معظم دول و ســـــط وشرق أوربا قد أخذت تدع النظم الديمقراطية ، وآثرت لونما من ألـــوان الدكتا تسورية ، وقل فيها الإيمان بمزايا النظم النيابية التي كافحست تلك الشعوب بعينها طوال القرن التاسع عشر في سبيل الظفر بهسساء فترى موسوليني في إيطاليا ، ومصطفى كمال في تركيا ، وفرانكو فــــي أسبانيا ، والملك إسكندر في يوغوسلافيا ، وهتلر في العانيا ، وشيأنسج كي في اليابان ، نراهم يخضعون أممهم لدكتا توريات شيدت جميعهــا على طراز متشابه ، وأخذ عصر الدكتاتورية ينشر ثماره من العنـــــــــــف والقمع ، ولقد تحفظت الاحزاب المحافظة والرأسمالية في بريطانيـــــا وفرنسا والولايات المتحدة ازا \* هذه الدكتا توريات ، ورأت فيهــــــا في أول الأمر حواجز وافية ضد انتشار المادي الشيومية وتقويــــف النظام الرأسمالي (١) ، لكن ثبت فيما بعد أن هذه النظم الشموليــة ماهي إلا إستداد للحقد القديم ضد دول الحلفاء ، لأن دول المحور خرجت من الحرب العالمية الأولى سنة ١٩١٩م منهزمة ولم تحقسبيق أهدافها في اعادة توزيع المستعمرات وهذا ماظهر خلال عـــــرض الوثائق حول العلاقة بين انجلترا وايطاليا ومابدا من خول انجلسسترا وتلقها ، هذا الخوف الناتج منعقد المعاهده اليمنية الإيطاليـــة ، 

لهذا الخطر الواقد عبر البحر الأحمر ، لذلك سارعت لا تخصصا الإجراءات اللازمة لتأميين هذا الخطر ، ولكن رغم ذلك فانه من الناحية العملية ، نرى أنه عند ما عقدت إيطاليا معاهد تها مع الا مام يحيصى فانها لم تفعل ما يجعل بريطانيا تعترض عليه سواء من الناحيسة القانونية أو من الناحية الأدبية ، وهذا ما اعترفت به إنجلترا صراحسة فيما بعد في محادثات روما في يناير سنة ٢٢٩ ١م التي اعتبرت أنها استطلاعية بحتة ، وأنها تتعلق الى حد كبير بالمسائليل الاقتصادية فيما يخص المصالح البريطانية والإيطالية في البحسر الأحمر وبوجه خاص في السواحل العربية . (١)

ني وسط هذا الخضم من الصراعات الدولية بيـــــن انجلترا وإبطاليا في غرب الجزيرة العربية ، نجد السيد الحسسن إلا دريسي قد وصلت به الظروف إلى أن يجد نفسه مهددا بخطــر من الانطفا والانقراض التام بواسطة جاره الإطام يحيى وقواتـــــه التي أخذت تهدده في مركزه بصبيا وجيزان خاصة بعد عقــــد الاطام يحيى للمعاهدة الإيطالية اليمنية ، وان الإطام ازداد قــوة بهذه المعاهدة ، لأنه زود بالسلاح والعتاد الحربي من قبـــل ايطاليا بنا على هذه المعاهده ، فأخذت القوات الزيديــــة تزحف منتصره على إلاطرة الإدريسيسة جزا بعد آخر ، ووصــل الأمر الى أن الاطام يحيى صار لايقبل حتى مجرد السيادة علــــي

(١) السيد مصطفى سالم: تكوين اليمن الحديث عا ٣١

كان يأمل في ضمها جميعها الى بلاده ،

وتشير الوثائق آلى الضعفالذي وصل اليه السيد الحسسان الإ دريسي في تلك الفترة حيث قالت " لقد بلغ ضعف الحســـــــن الا دريسي حتى أنه أبدى رغبته بأن يضع نفسه تحت الحماية البريطانية ولهذا السبب تمسك بمعاهدته مع حكومة صاحب الجلالة ، ومنح أمتياز منحه أية ساندة مباشرة ضد الامام خوفا على مصالحها في محميــــــــة عدن وهو بالتالي يواجه احتمالين : إما أن يخضع للإمام أو لا بــــن سعود " . (1) وهكذا وصل الضعف الشديد بالسيد الحسن المسعود د رجة لا يستطيع معها أن يقف ويصمد دون أن يركن الى مسانــــــدة خارجية اذا كان يريد انقاذ نفسه ، بالفعل فكر السيد الحسيسيين إلا دريسي في الإمام يحيى والإمام الملك عبد العزيز فوجد أن ابـــــن سعود أقرب الى نفسه من الامام يحيى ، ذلك لأن دعوة التوحيــــــــد والاصلاح قد كان لهما جذور تاريخية في تلك المنطقة ، فالا دارسمسة شافعيين ، تقلوا من قبل دعوة التوحيد والإصلاح بصدر رحب، فهمم أقرب لهم ، بعكس الزيدين الذي يرفض أهل منطقته اعتناق مذهبهـــم بالإضافة إلى أن الإمام يحيى رفض سابقا قبول السيادة على الإ مسسارة الإدريبسية لطمعه في ضمها جميعها إلى بلاده ، لذا وجد الحسين إلا دريسي أنه من الأفضل له التعاون مع إلا مام الملك عبد العزيسسسن،

Document: I.O.B, Aden Residenary from Major
B,R.Reilly to his Majesty's
Secretary of it to for the colonies
Dated 10-11-1926

لأنه يأمل يفضل مساعدته ليس فقط المحافظة على استقلال به ، بل أيضا استرداد بعض أراضيه المفقودة، والتي استولى عليها الإمام. (١)

وكان الغضل في تثبيت هذه الفكرة في ذهن السيد الحسن الإدريسي هي ساعى الشيخ الشريف احمد السنوسى المقيم فلي المخلطة في ذلك الوقت بمن فكان يسعى سابقا لإيمللة الإمام يحيى بعيدا عن حكومة روما والحيلولة دون اية اتفاقيلية بينهما بثم وجد أنه من الأجدى الاتصال بالامام الملك عبد العزيز لمنع المنع المد الايطالي داخل الجزيرة العربية ، حيث كان الامسلم الملك عبد العزيزة العربية ، حيث كان الاسلمام الملك عبد العزيزة العربية ، وأصبخ أقلوى حاكم عربى في الجزيرة العربية . (١)

لذلك اتصل السيد الحسن الادريسي الامام الملسك عبد العزيز ، لكي يلجأ اليه مرة ثانية ، فقبل الامام الملك عبد العزيز طلبه هذه المرة ، لأنه انتهى من مشاكله في الحجاز كما أنسك كان يرى ضرورة بقا الامارة الادريسية كدويلة حاجزة ، خصوصطا عند ما علم بعدم رغبة الأدارسة في الانضمام لليمن في الوقسست الذي يسود فيه النفوذ الإيطالي في اليمن ، وهكذا كانسست علاقة الأدارسة في المخلاف بالشريف أحمد السنوسي قد أدت الي

Document.I.O.File4049 by Major General J.H.Ksewart, Dated 31-8-1927

Document: I.O Aden Resdenay from Major B.R. (Y)
Reilly to His majety's secretary of
stats for the colonies Dated
10-11-1926

كره السياسة الإيطالية وتجنبها (۱) ، وكانت المبادرة لعقد معاهسدة مكة في ربيع الأول ه ٢٩ هـ أكتوبر سنة ٢٩ ٢ م وبيدو أن هناك صلة بين رفض الا مام يحيى للعرض الإدريسي وبين عقد المعاهسدة بين إيطاليا واليمن ، اذ كانت مفاوضات الصلح مستمرة بين الإمسام يحيى والأمير الحسن الإدريسي بهذا الشأن ، وفي نفس الوقست الذي تعت فيه زيارة غاسباريني للإمام يحيى في صنعا (۱) ، تلسك الزيارة التي أدت الى عقد المعاهدة الإيطالية اليمنية ، وهسدا الترابط الزمني بين الحادثتين هو الذي يجعلنا نرجح وجسود أثر مباشر لعقد المعاهدة على علاقة الإمام بالأدارسة ، إذ أن الإمام كان يرى نفسه في مركز أقوى يساعده على أن يرفض مطلب الأدارسة ويطمع في تحقيق انتصارات أكبر عليهم ، ولكن هذه الآمسسال المتزت كلية وانقلبت على عقبها ، وذلك عند إعلان معاهسسدة المتزت كلية وانقلبت على عقبها ، وذلك عند إعلان معاهسسدة

أى عقد المعاهدة الإيطالية اليمنية مباهــــرة وبذلك ضاعت آمال الإمام يحيى لأنه لن يستطبع أن يعد نظــــره مرة ثانية الى أراضى الإدريسى التى كانت قاب قوسين أو أدنى مـــن يديه ،إذ لم يكن الإمام يأمل حتى في القيام بمناوشة ابن مسعـود، بعد أن أصبح أقوى حاكم في جميع أرجا الجزيرة العربيــــة، بالإضافة إلى أنه كان يأمل أن يمد يده إلى جزر فرســان حيث توقعات البترول، وكان السيد الحسن قد منح امتيـــاز

Document: I.O. File 226 Dated 9 April 1928 (1)

<sup>(</sup>٢) الأهرام العدد ه٨٠٥١ صفره١٣٤=٧ سبتمبر سنـــة ١٩٢٦ء ٢٠٣٠ع ٣

<sup>(</sup>٣) المنار: حاله المجلد ٢٧ ص ٧٩٨ - ٧٩٩

التنقيب لشركة انجليزية لكن إلا مام الملك عبد العزيز وفق في الغيا الا متياز لأنه رأى فيه اجحافا وغبنا لأهل البلاد (١) ، فقد نصب المادة الثانية من المعاهدة بأنه لا يجوز لإ مام عسير أن يد خييل في مفاوضات سياسية مع أية حكومة ، وكذلك لا يجوز أن يعنح أى امتياز اقتصادى إلا بعد الموافقة على ذلك من صاحب الجلالة مليك الحجاز وسلطان نجد وملحقاتها (٢) ، وبذلك ضاعت جزر فرسان من يد الا مام يحيى بالإضافة إلى ثروة عسير الزراعية ،

أبقى الإطم الملك عبد العزيز ادارة البلاد في يد هيئة حاكمة تحت رئاسة السيد الحسن ، واكتفى بارسال مند وب يكرون إلى جانب السيد الحسن يعاونه في أعماله ، وحضر مند وبرون من قبل الحسن الإدريسي إلى الإمام الملك عبد العزيز في الطائف لوضع القواعد الأساسية لإدارة البلاد ، فوافق الملك عبد العزيروسي على اقتراحات وفد الحسن وجعل الإدارة الداخليه وتأمين الأمسن واعداد الجنود للدفاع عن الحكومة المحلية ، واحتفظ الملسك عبد العزيز بالشواون الخارجية فقط . (٣)

وتشير الوثائق "أنه بمقتضى اتفاقية مكة فقد وهد أبسسن سعود بأن يسترد للإدريسي كل الأراضى التي كانت معقودة للأخير في ٢٢ اكتوبر سنة ٢٠ ١ مولكن لا تشمل الحديدة ، لأن هسسذه

<sup>(</sup>۱) فواد حمزه: قلب جزيرة العرب ، ص ه ٣٦٥

<sup>(</sup>۲) مجموعة المعاهدات من ۲۳۶۱ هـ ۱۳۷۰ هـ صادر عــن وزارة الخارجية بمكة، ص ۲۳

 <sup>(</sup>٣) فواد حمزه : قلب جزيرة العرب، ص ه ٣٦

الأراضى في حوزة الإمام.. ولكن هناك عاملين خاصين يجعسلان ابن مسعود يميل الى تأجيل الاعبال الحربية ضد الإمام أحدهما هو حالة تهامة التى تقاسوبن القوضى وخسارة التجارة والجفسا ف والقحط ، وأن تغذيه أية جماعة كبيرة من الجند قد تكون عمليست صعبة ومكلفة ، أما العامل الثانى : فهو ضرورة دراسة موقسف الايطاليين في حالة حدوث أعمال حربية ضد الإمام والتأكد مسسن المدى الذى سوف يصل اليه الايطاليون في مساعد تهم لحليفها ليس فقط بالأسلحة وبالعتاد الحربى ، بل أيضابالجنود والسفسسن الحربيسة " (۱) ،

لذا أرسل الملك عبد العزيز على الغور نسخة من نسسس المعاهدة مع كتاب منه إلى الإمام يحيى، يرجوه أن يعدر الأمسر الى قواده بالكف عن مهاجمة الأدارسة لأنهم أصبحوا مرتبطيسن معه بمعاهدة ، و كانت مفاجأة عنيغة فوجى بها الإمام يحيى، فلسم يكن أمامه الا أحد امرين : اماأن يقر المعاهدة ويعترف بها وبذلك تفلت الامارة من يده ، وأما أن يأمر قائد جنوده في تهامسة عبد الله بن الوزير بمواصلة الزحف ، فيصطدم بقوات المسسسك عبد العزيز ، ويد ور القتال بينهما ، ولكنه رأى أن يقر الأمسسلا الواقع ، وأبلغ قائده بإيقاف الحرب ، ثم لبى دعوة الملك عبد العزيز للمؤتمر الاسلامي في مكة (٢) ، وكان الإمام يرى أنه يجب تسوية مشكلة

Dbucoment: I.J. File, 4049 by Major General (1)
J.H.K. Stowart Dated 31,8,1927

 <sup>(</sup>۲) المقتطف: المجلد ٤٨ حـ ٢ في ١٧ محرم سنة ١٩٥٣ مايو سنة ١٩٥٣م، ص ٢٠٤

عسير معالا مام الملك عبد العزيز آل سعود تسوية سلمية ، وذلك لان ظرونه السياسية والحربية لم تكن تساعده على مواجهة قوات الملك عبد العزيز بالقوة ، حقيقة كان مداد معاهدته مع إيطاليا لم يكن قد جف بعيد وكان يأمل أن تكون المعاهدة عضدا له في مواجهة مشكلات السياسية والحربية ، ولكن لم يكن قد أتبحت له الفرصة بعد للإستفادة منها ، كما أنه لم يكن ينتظر أن تنزل ايطاليا قوات لمساعد تسسسه في حروبه المختلفة ، بل كان كل ما ينتظره منها هو امداده بالسلاح والعتاد ، بالإضافة الى انشغاله با خماد عدة ثورات داخل اليمين نفسه بين الجماعات الشافعية والزيدية ، فضلا عن مشكلاته مع انجليا في المحميات ، وتوتر العلاقات بينهما .

فاتفاقيه مكة المكرمة تعتبر بداية جديدة لا في تاريسيخ عسير فحسب بل في تاريخ العلاقات السعود يةاليمنية أيضيا ، اذ أصبحت الدولتان وجها لوجه ، وبدأت مصالحها ومطالبهميا تتماس ، هذا من ناحية ، و من ناحية أخرى يمكن اعتبار أن مشكلة عسير بالنسبة للإمام يحيى لم تنته لصالحه رغم نجاحه في استرجيا تهامة اليمن حتى ميدى ، وتهديد مقر الإمارة الإدريسية بسيل والمخلاف السليمانى ذاته ، وذلك يرجع لدخول عنصر جديد قدوى في الميدان عند ما تم عقد معاهدة مكة ، وبذلك دخل المخييلاف السليمانى في طور جيديد من أطواره ، ومعه كانت البدايسيسة الجديدة للعلا قات والأوضاع التى أوجيدتها معاهدة مكييسية المكرمة .

. . . .

## العصل المالية

## الملك عبدالعزيز والمخلاف لسلماني

- المخلاف ودعوة التوحيد والإصلاح.
- انظمام عسير إلى تجدد ١٣٣٨ ١٩٢٠ هـ ١٩٢٠ - ١٩٢١ م
- ضهم السلطان عيد العن في للحجاني، فطلعات الإمام يحيى إلى عسير.
  - \_معاهدة مكة ١٩٤٥هـ = ١٩٢٦م

بعد أنعقد الحسن إلا دريسى معاهدة مكةالمكرمة مع الإمام الطك عبد العسزيز ١٩٤٥ه = ١٩٢٦م، أصبح للوجود السعسودى وضعه في المخلاف السليطنى ، لكن هذا الوجود لم يكن وليسسسه هذه اللحظة في المنطقة ، فالعلاقة بين نجد والمخلاف السليطنسي وعسير وثيقة ، ولها جذورها التاريخية منذ قيام دعوة التوحيسسه والإصلاح على يد الشيخ محمد بن عبد الوهاب ، لذا وجب علينسساأن نلقى الضوء على صاحب الدعوة ، وكيفية وصولها للمخلاف السليطنى وعسير.

هذان هما العالم العامل: الشيخ محمد بن عبد الوهاب، والأمير الإمام محمد ابن سعود غفر الله لهما .

<sup>(</sup>۱) سورة آل عمران آية (۱۰٤)

<sup>(</sup>٢) سورة الزمر آية (١٨)

القرآن قبل أن يصل الرابعة عشرة من عمره . (١)

أقبل على طلب العلم برغبة أكيدة ، وعقل وقاد ، وهمة عالية ، فأخذ عن أبيه الفقه الحنبلى وفي التفسير والحديث ، وكان كتيــــــذه المطالعة والعناية بموالفات شيخ الإسلام ابن تيمية ، وتلميـــــــذه ابن القيم ، وكان مستمسكا بالكتاب والسنة ، كثير الدعا والعبادة (٦) ، سافر في طلب العلم الى الحجاز والعراق ، ورغب أن يسافر إلى الشام ولكن النفقة ضاقت به ، فلم تتحقق رحلته لحكمة يعلمها اللــــــه ، ولعل من ذلك أن تسعد هذه البلاد بانطلاق دعوته منها .

وفي أثنا مسيرته ورحلاته كان يحارب البدع والمنكسسسات التى كانت شافعة مثل الاستعانة بالعوتى وانزال الحاجات بهسسم وقد لاقى في سبيل ذلك كثيرا من الأذى الذى يلاقيه الدعاة ، فارتحل من البلاد ماشيا على قدميه حتى لقيه رجل من أهل بلدة الزبيسسر فحمله على دابته حتى وصل اليها ،ثم جا إلى الأحساء ، ونزل بها عند الشيخ عبدالله بن عبداللطيف الشافعى ، وقرأ عنده ماشسساء الله أن يقرأ ، ثم توجه إلى حريملاء \_ قرية من نجد \_ لأن والده كان قد انتقل إليها ، فلازم أباه ، وعكف على طلب العلم ، وعلسى كتب ابنتيمية وابن القيم \_ رحمه الله جميعا \_ فكان لها أشسسر كبير في إنضاج روحه وعزيمته ، وازدياد نوره وبصيرته . (٢)

<sup>(</sup>۱) محمد كمال جمعه: انتشار دعوةالشيخ محمد بن عبد الوهاب خارج الجزيرة العربية، ص ۱ ٤

<sup>(</sup>۲) احمد بن حجر بن محمد آل بوطامی: الشیخ محمد بن عبد الوهاب ص ۱۷ ۰

<sup>،</sup> حسین بن غنام : تاریخ نجد ، ص ۲٦

<sup>(</sup>٣) الغزالي خليل عيد : صلة دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب بمذهب السلف، ص ٧ (أسبوع الشيخ محمد بن عبد الوهاب)

في هذا الوقت كانت جميع بلاد الجزير العربية بعشرة معزقة ، وكان أمراء تلك البقاع يتصارعون فيما بينهم ويتنافسون على السلطان ، وكلما سنحت لاحدهم فرصة أن يعتدى على جيرانه أو يغزوه بادر لذلك، حتى ساد الفزع والذعر واضطرب الأمن والاستقلسرار ، وتفككت روابط المجتمع ، وتمزقت الأواصر حتى كان الصراع يقع بين القرية وجارتها القربى ، بل بين الاسر التى تجمعهم قربة واحدة ، وكذلك الحالة الدينيه فكانت أشبه بحالة الجاهلية الأولى إذ تفشت الخرافات والعقائد الفاسدة والهدع والمنكرات ، فكثيرا ماكان الناس يقصدون وكانوا يتضرعون اليهم ، بل انهم كانوا يتوسلون ببعض الأشجيار وكانوا يتضرعون اليهم ، بل انهم كانوا يتوسلون ببعض الأشجيار والآبار ونحوها ، ويعلقون عليها التعاليق ويفعلون عندها ما يتنافسي مع مع قيدة التو حيد التى هى الأساس الأول لدين الله . (۱)

وانطلاقا من هذا الشعور بالواجب ، وايمانا بأن الطريسة الوحيد الى النجاة \_ إنما هو ماكان عليه النبى صلى الله عليه وسلم وأصحابه والتابعون لهم بإحسان كه انبرى الشيخ داعيا الى اللسمة تعالى ، بالحكمة والموعظة الحسنة سينا للناس طريق الحق ، ومحذرا لهم من المنكرات ومخالفات الدين ، وصدق رسول الله صلى اللعمليسة وسلم حين قال: "إن الله يبعث على رأس كل قرن من يجدد لهذه الأمة أمر دينها "حديث شريف ،

هـذهالدعوة انط هي دعوة اصلاحية خالصة بحته ، غرضها

<sup>(</sup>۱) أحمد بن حجر بن محمد آل بوطامى: الشيخ محمد بن عبد الوهاب ص ۱۹

إصلاح الخلق ونسخ الشبهات وإبطال الأوهام ونقض التعاليم المتضاربة التى وضعها أربابها ودحض البدع وعبادة الأوليا ، وعلى الجملسة هى الرجوع الى الاسلام والأخذ به على أوله وأصله ولبابه وجوهسره ، أى أنها الاستساك بالوحد انية التى أوحى الله بها الى صاحسب الرسالة صافية ، والاهتدا والا عتمام بالقرآن والسنة ، أما ماسسوى ذلك فباطل وليس في شى من إلا سلام ميقضي ذلك الاعتصام كل عتمام بأركان الدين وفروضه وقواعده وآدابه . (١)

دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب ليست دعوة خاصة أو شخصية من مبتكراته ، بل هي الإسلام في حقيقته كما جاء به الوحيين كتابا وسنة ، لا يزيد على الوحى شيئا من عنده ، فهو لم يبتدع لأنسسه خصم البدعة العنيد . (٢)

والحقيقة أنها لم تأت بجديد في الدين الاسلامي، وليم تكنخارجة عن مبادئه ، بلأنها دعوة سنية سلفية فصاحبها وأتباعها يوامنون بمذهب أهل السنة والجماعة ويسيرون على طريقة السلسف الصالح فيما يتعلق بآيات الصفات وأحاديثها ، فهم يقرون هسده الآيات على ظاهرها ويكلون علمها إلى الله ، مع اعتقادهم في حقائقها وعدم الخوض في تفاصيلها ، وتفاسيرها ، كما يفعل بعض النسساس وقد قال ابن صاحب الدعوة عبد الله عند ما سئل من علما مكسسة حين دخلها مع الأمير سعود بن عبد العزيز ٢١٨ هـ = ٢١٨٠٢

<sup>(</sup>۱) محمد فتحى عثمان: السلفية في المجتمعات الإسلامية المعاصرة س ٢ ٦ . . (اسبوع الشيخ محمد بن عبد الوهاب) (۲) أحمد عبد الغفور عطار: محمد بن عبد الوهاب ، ص ١٥٩

" مذهبنا في الأصول ، مذهب أهل السنة والجعاعة ، وطريقتنا طريقة السلف ، التي هي الطريق الأسلم والأعلم والأحكم . . فالدعوة في أصولها تعتمد على مصد رين أصليين للتشريع هما الكتــــاب والسنة ، أما في الفروع ،أى في التطبيق العملي للعبـــادات والمعاملات ، فهي تعتمد على مذهب الامام أحمد بن حنبل فـــي معظم الا عوال ، خلا ما يثبت لأصحاب الدعوة فيه دليل مـــن القرآن والسنة ويو يد برأى أحد الأئمة الآخرين ، فانهم في تلــك الأحوال يخالفون مذهب الإمام أحمد ويتركون العمل به " . (١)

لذا بدأ الشيخ محمد بن عبدالوهاب مع الإطم محمد ابن سعود يعمل على إصلاح المجتمعات المعزقة ، لأن الشيسخ بثاقب فكره كان برى أن أى إصلاح دينى لا يمكن أن يكتب للسحال النجاح في مجتمعهن قل بعيد عن الاستقرار الاجتماعى والسياسسى فالجزيرة العربية تعيش في محيط قبلى بدوى تفتتها حروب الشسأر والغارات والسلب والنهب والترحل من منطقة الى أخرى ، لا تهتم قبيلة الا بشئونها الخاصة وتعتبر نفسها دولة مستقلة في منطقتها القبلية ، وكل من يحيط بها خصوم يجب أن تكون منهم على حسند دائم ، وكانت فكرة الوطن الكبير الواحد والشعب الموحد بعيدة عن أذهانهم ، ومجتمع مثل هذا يحتاج إلى إصلاح يعيد اليسمد رح الاسلام الصحيح لييعده عن أجواء الثارات والنهسسب والسملي كوقد يحتاج مثل هذا المجتمع المعزق العنيد اليسمال الشدة الى جانب تنوير العقل بشيء من التعليم لا رشسادة إلى الشريق نحو العجتمع الكبير الموحد فيعمل الغرد في سبيسل

(١) عبد الرحيم عبد الرحمن ؛ الدولة السعود ية الاولى ، ص ٩ ه

## المجموع ويعمل المجموع في سبيل الفرد . (١)

واستطاع الإمام سعود أن يجهز الدعاة من أجل الدعبوة والارشاد القائم على عدم الشرك بالله والتوحيد للمناطق المعزفسة ، وتمكن فعلا من السيطرة على مناطق كثيرة في المدن والقرى والصحراف فشمل نفوذ الدعوة نجد والحجاز وعسير والمخلاف السليماني ، و الاحساف والبحريين ، كما انتشر الأنصار شمالا حتى حوران والعراق .

ومن هنا يمكننا القول بأن الدعوة كانت تسبق الجيسوش الفاتحة في عهد الأثمة السعوديين في الدولة السعودية الأولى، بل إن سبق الدعوة إلى كثير من المناطق كان من العوامل الستى دفعت آل سعود إلى كثير من المناطق وشجعتهم على فتحها ومهدت لهم السبل إلى تثبيت الدعوة وانتشارها إلى كافة أرجا العالسم العربي والإسلامي ، بسبب قوافل الحج والعمرة ، وتحقق في هسذه الأرجا ماتحقق في نجد من إختفا البدع والخرافات ، كلهسسا أو أغلبها ، وتنبيه الاذهان إلى حقيقة الإسلام وأصوله .

وكانت فكرة الإصلاح لدى هذه المجتمعات قائمة على الأصر بالمعروف والنهى عن المنكر وهو مايسمى بالحسبة ، ومن المعلوم أن القيام بمعنى الإصلاح أساسا على هذهالصفة جعلت هــــــــذه الأمة توصف بأنها خيراً مة أخرجت للناس، ولقد أولى هذا العبـــدا عناية من قبل العلما والفقها ومن جميع المذاهب من بينهــــــم

<sup>(</sup>۱) ابراهيم بن عبيد العبد المحسن: تذكرة أولى النهى والعرفان،

إلا مام ابن تيمية في كتابه الحسبة في الإسلام ، وطبقا لماذكــــــره فان دين الإسلام مبنى على أساسين : الأمر بالمعروف والنهـــــــى عن المنكر ،

ومالاشك فيه أن دعوةالتوحيد والاصلاح أصبحت في مقدمة الحواد ثالتي كان لها تأثير كبير، في الركود الذي سيطر على العالم العربي في تلك الفترة من التاريخ في احداث نشوة دينية في العالم الإسلامي ، ولاشك أيضا في أنها كانت دعوة رائدة في ميدانها، وفم صعوبة الظروف التي تعت فيها ، حتى ذاعت مبادئها وانتشرت وأصبحت نموذ جاليا جاء بعدها من حركات الإصلاح، بل أنها في الواقع كانت كالنهر الكبير الذي تتفرعنه جداول صغيرة، فقد قام كثير من الدعوات الاصلاحية في العالم الإسلامي ، متأثرة بهذه الدعسوة وكلها في الحقيقة تنشد الرجوع بالإسلام إلى أصوله الاولى . (١)

إن وصول الدعاة السعوديين من أواسط الجزيرة العربيسة الى معظم أطرافها قد نبه العرب من غشيتهم وطلحقهم من الجمود ، فهذه قبائل عسير والمخلاف كانت قبل وصول الدعاة والمرشديسسن اليها على حالة من الهمجية لم تجعل لها مكانا لأن تفكر فسيسي أكثر مما يفكر فيه الفرد من الاهتمام بالمطعم والطبس (٢) ، فقد كانت تهامة وعسير والمخلاف السليماني عبارقين المارات ومشيخسسات

<sup>(</sup>۱) عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم: الدولة السعودية الأولس،

<sup>،</sup> رأَّفت الشيخ : في تأريخ العرب الحديث : ص ٢٥٨

<sup>(</sup>٢) محمد عمر رفيع: تاريخ عسير السياسي في غضون مائة وخمسين سنة ، ص ٢١٠

قبلية مختلفة، فكان أشراف آل خيرات في تهامة يسيطرون على المخلاف السليماني حتى عام ٢٠٤ه وظل المخلاف في تجاذب بين أمسسرا الخيرات، فتارة يجتمع رأيهمعلى تولى أحدهم وأخرى يختلفون، وقد قاسى المخلاف من جرا ذلك أشد الاهوال حتى اجتمع رأى تلسسك الاسرة على تولى الأمير على بن حيد ربن محمد الخيراتي عام ١٢١٣، لكن ذلك لم يصلح من وضع المخلاف، فالفوضى عامة، والاضطسسراب سائد، والمنازعات العائلية على الامارة متزايدة، والناس يلتمسون الخلاص من هذا الاضطراب.

أما بالنسبة لمخلاف صبيا فقد كان يحكمها ناصر بن محمسد الخيراتى الذى كان على منافسة قوية مع الخواجيين ، وبقى الحسال على هذا الوضع الى أن ادركته الشيخوخه ، فتنحى عن مركزه لا بنسسه الأمير منصور بن ناصر ، وراح من يعد يشرف على توجيهه ويمحضب بتجاربه ، لكن رغم ذلك كانت المنازع تمزق القبائل داخل صبيسا ، مط أحالته الى جحيم ، حتى أصبحت القبائل تتطلع إلى من يريحها ويغضى بها إلى الأمن والخير ، أضف الى ذلك جشع وسطو قبائسال يام على القبائل الاخرى كسخان ، وقحطان ، ووداعة ، وابتزاز خيسرات المخلاف .

في هذه الأثناء كانت أشعة دعوة التوحيد والاصلاح تضيى، في سماء عسير والجزيرة العربية جميعها ، عندذلك أيقن الناسأن وجود الفوضى في المنطقة والتمزق الحادث فيها ، كان نتيجة البعسد

<sup>(</sup>۱) محمد بن أحمد العقيلى : المخلاف السليمانى حـ ۱ ، ص ٤٣٣

عن الاسلام لذا رغب في التخلص منها ، وقناعتهم بأن الاسلام هـو العامل الوحيد لا نتشار الرخاء والقضاء على الظلم والاستبـداد كما أن استعدادهم الفطرى لقبوله وانتشار الدعوة التي تحمل هـذا الشعار في نجد ، وتوسعها والدعاية لها في المناطق كلهـــاسا، ومهادنة شرفاء مكة لها . (١)

وقد ظهر تأثير دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب فسيسي جنوبي الجزيرة العربية سنة ١٢١٣ه حيث قبل بعض أمرائهـــــا والمصلحون من أبنائها أمر هذه الدعوة ، فقد قبلها من بيشـــــة سالم بن شكبان ، ومن طبب قبلها محمد وعبد الوهاب ابنـــــــــا عامر أبي نقطة اللذان ذهبا إلى الدرعية سنة ه ٢١ه ، فأبديا استعدادهما لنصرة دعوةالشيخ والدفاع عنهاء ثم صادوا السبسي بنى شهر في الشعال والمخلاف السليماني في الغرب ، (١) وكذلــك ما ان سمع بالدعوة أحمد بن حسين الغلقي \_ أحد أهال\_\_\_\_\_\_ صبيا حتى استهوته اخبارها وتوفيقها في قبائل عسير وبني شعبسه وقارن بين ماسمع ومايراه من حساله أهل المخلاف ، ومايسود أرجاءه من الاضطراب والفتن ، فهاجر إلى الدرمية ليتلقى الدعسيسوة من متبعبها الصافي، وبعد وصوله إلى الدرعية وتحصيله ما د كهـــا اتصل بالإمام عبد العزيز ابن سعود ورجا ه إنتدابه لنشر الدمـــوة ني المخلاف السليماني ، فاستجاب له ، وأرسل معه كتابا لأهـــــل يحمل فيه النصيحة والرجوم إلى كتاب الله وسنة رسوله، وتسسيرك

<sup>(</sup>۱) محمود شاكر: شبه جزيرة العرب (عسير) ۱۶۲۰ ۱۴۳۰ (۱)

<sup>(</sup>٢) عبد الله محمد حسين أبود اهش : الحياة الفكرية في جنوب ي البلاد السعودية، ص ١٢

البدع والخرافات، ولما وصل القلقى بالكتاب، وكان يحمل معهموالفات الشيخ محمد بن عبد الوهاب، استوطن اسفل وادى بيشه، عند قبائل الجعاف سرة، وقام بالوعط والإرشاد، فالتفت الناس حوله، واجتمعت القلوب على وانتشرت الدعوة بين المجاورين لتلك القبيلة.

كان الفلقى يقوم بد ورالمعلم والمرشد والزعيم الديني، فيرسسل الدعاة ويفصل في القضايا ، فأنس الناس من نفوسهم قوة لتمكن دعوة التوحيد والإصلاح في نفوسهم ، لذلك أخذ وا يناهضون كل من يبتعد عن تعاليه الإسلام ويسعى للخرا فات والبدع التي كانت منتشرة في المنطقة ، ففكروا في التخلص من سلطة أمير صبيا لأنه ضعيف وليس له إلا سلطة اسمية فقط ، ولا يستطيع مناهضة أية بدعة أو مخالفة كما أنهم كانوا يرون أنه لا سلطان عليهم مالم ينفذ تعاليم الإسلام التي تحث عليها دعوة التوحيد والإصلاح وأخذ أهل صبيا يتصلون بالقلقي ويعربون له عن رغبتهم في الدخهول في الدخهول في الدخهول بابن عمله على بن حيد رأمير المخلاف. (١)

ومالاشك فيه أن هذا التصرف من قبل سكان صبيا كان لسه خطورته على أمرا المخلاف المحليين ، معايفسر حقيقة أخرى لهسسان أهميتها ، و هى أنالنجاح السريع الذى لقيته الدعوة بين السكسان المحليين حاضرهن ، وباديهم ساعد عليه كراهية هو "لا السكان لا مرائهم نتيجة لإ رهاقهم بالضرائب وللنزاع المستمر بين حكام المخلاف علسسى السلطة ، فهفت نفوسهم إلى الإصلاح الذى يشد من أزرهم ، وترتسب على ازدياد إنتشار الدعوة ، أن أصبح السكان يرغبون في الخضسوع سلك الدرعية قبل وصول قواتها إليهم ، وهذا مايو كدنظرية أن الدعسوة تسبق الجيوش .

إن سبق الدعوة إلى كثير من المناطق كانت من العواميل التيد فعت آل سعود إلى هذه المناطق وشجعتهم على فتحهيل ومهدت لهم السبل ، بالإضافة إلى أن آل سعود كانوابريد ون الوصيول إلى تلك المناطق لمواجهة قبائل نجران ، التي قامت ضدها بدور عدائيل طوال فترة توحيدها لإقليم نجدي وعمل أفراد هذه القبائل كجنيلود مرتزقة ، وأصابت عملياتهم النجاح في بعض الأحيان ، وذلك يرجيل لوجود وادى نجران المنتهى إلى نجد فيسهل الوصول إليهم ومنا وشتهم في نجد ،

انتشرأ مرالدعوة حتى وصل الى قبائل شهران في جنوب المخلاف، ورغب عرراربن شار الشعبى من قبيلة بنى شعبة اعتناق مبادئها ، فاتصل بأميربيشه السعودى وعاهده على القيام بنشر الدعوة بين قبائل بنى شعبة. (٢)

<sup>(</sup>۱) محمد بن أحمد العقيلي: المخلاف السليماني ، حد ١ ، ص ه ٤ ٤

<sup>،</sup> عبد الرحيم عبد الرحمن: الدولة السعودية الاولى ، ص ه ١٩

<sup>(</sup>٢) نفس المرجع ، ص ١٦٦

أصبح عرار بن شار أحد دعاة الدرعية في قبائل بني شعبة ، ولم تكن المهمة التي تكفل عرار بها سهلة أوهينة ، فقد وجد معارضة شديدة من بعض القبائل ، فاتصل بالدرعية وأوضح لها حقيق الموقف الذي يواجهه ، فأصدرت السلطات السعودية بالدرعيسة أوا مرها الى القائد حزام بن عامر العجماني بالتحرك الى الجنوب على رأس سرية سعودية للوقوف بجانب عرار ، وكانت سرية حصيفيقية تدخل المخلاف. (١)

وصل حزام إلى درب بنى شعبة والتقى بعرار بن شــار ، ونسق القائدان العمل فيما بينها ، وتمكنت القوة السعود يــــة من ارغام المعارضين على الدخول في طاعة آل سعود والخضــوع لسلطان الدرعية وبذلك استقر الأمر لعرار بن شار كأمير سعـودى على المنطقة المعتدة من بلاد موسى وأهل قنا ، وبنى زيد وغيرهــم من أهل سافلة الحجاز الى الشقيق .

تمكن القائد حزام بالا تفاق مطلطتى من توجيه ضربود قوية للخبت لأنها كانت تمثل مركز مقاومة لنفوذ آل سعود في المنطقة ، أزعجت عمليات حزام الحربية سكان القرى والبوادى التابعين للأمير منصور بن ناصر المتولى أمر حصن صبيا ، وطلبوا منه أن يصالح حزام الذى هد دهم في معاشهم ، وفي تلك الأثنا وصل الغلقى إلى الأمير منصور بن ناصر يحمل إليه إنذا را موسن حزام يطلب إليه الخضوم للدرعية ، وإلا أصبحت دياره ديار حسر ب

<sup>(</sup>۱) محمد بن أحمد العقيلى: العخلافالسليمانـــى ، حـ ۱ ، ص ه ٤ ٤ ٠

وجهاد طبقا لتعاليم دعوة التوحيد والإصلاح .(١)

وهكذا نرى أنمركز أمير صبيا أصبح حرجا للغاية، فأهسل المنطقة في شبه ثورة عليه وفي نفس الوقتأصيح تحت تهديد القسوات السعودية المباشر .

بعد تهديد حزام القائد السعودى لأمير صبيا منصور بـــن ناصر الخيراتي ، وثورة أهل صبيا نفسها عليه ، قرر عرض الأمــــه، على ابنعمه الأمير على بنحيد رأمير المخلاف السليماني جميعـــه، وبعد مباحثات تقرر إرسال وقد يمثل جهات المخلاف الثلاثـــة : أبو عريش ، صبيا ، ضمد ، ليلقى حزام في معسكره في الحجريـــن ويفا وضه في الأمر.

وصل الوفد إلى معسكر القائد السعودى وتعكن من الاتفاق معه على أساس دخول المنالف في طاعة آل سعود وقيــــــام أمرائه باتباع كافة النظم الإسلامية التى تحث عليها دعوة التوهيــــد والاصلاح من كافة الوجوده، فقام القائد السعودى بتوزيع السلطات على أمراه المخلاف المحليين الذين أعلنوا ولا عمم للدعوة ولا آل سعود،

أنهى حزام بعد توزيعه الاختصاصات في المخلاف عطياتـــه العسكرية عائدا إلى الدرعية ليخبر أمراءها بطحدث في المخلاف،

الواقع أن الأمور لم تستقر في المخلاف تعاتما للدرعيــــة كما لم تستقر بين أمرا المخلاف أنفسهم غليس من السهل علــــــى

<sup>(</sup>۱) عبد الرحيم عبد الرحمن: الدولة السعودية الأولـــــــــــى،

المجتمع القبلي أن يسلم قيادته بسبه ولقويخضع لنظم مشتركة.

زد على ذلك صراع أشراف المخلاف ، والذى انتهى بتنسازل الأمير على بن حيد رفن اطرقالمخلاف لعمه الشريف حمود بن محمسد الذى لقب بأبى مسمار .

و بوصول الشريف حمود الى السلطة عنى المخلاف تغييسير اليوضع، وأصبح على الدرعية أن تعد نفسها لمواجهة عهد جديسيد هناك . (١)

ومما تجدر الاشارة اليه أن الشريف حمود ابتداً عهدة بمعارضة امتداد النفوذ السعودى الى أرض المخلاف وقام بتقديم المساعد قال ترية الملحا في صراعها ضد الفلقى، وفعلا تمكنت قوته من هزيم الفلقى، وبذلك أصبح الشريف حمود خطرا على نفوذ الدرعية فللسبب المنطقة،

أدرك عرار بن شار هذا الخطر فأسرع لنجدة الظقى فسد قوات أبى مريش ، وتدخل في النزاع بين الطرفين أمير صبيا السدى نجح في عقد هدنه بينهما تقضى بعود ةكل فريق إلي دياره ، وأرسسر عقد الهدنه جدت على الموقف ظروف غيرت من صورته ، من بينهسلة ، نجاح عرار في إخضاع منطقة السلامة السغلى لنغوذ الدرعيسسة ،

<sup>(</sup>۱) عبد الرحيم عبد الرحمن: الدولة السعودية الأولى ، ص ١٧٠ ، عبد الكريم الغرايية: قيام الدولة السعودية العربيسة ، ص ٨٤٨

وإعلاناً مير صبيا وهو الأمير منصور بنناصر ـ ابن أخ الشريف حمود ـ قبوله للدعوة وإنضامة إلى آل سعود ، وتعهده بالقيام على نشــــر مبادى الدعوة في المناطق العجماورة ،

بذلك أصبحت جميع منطقة مخلاف صبيا تابعة سياسيــــــا واقتصاديا ودينيا لنفوذ الدرعية . (١)

انزعج الشريف حمود من اتفاق أمير صبيا وأمير أبى عريش ، فقرر القيام بعملية انتقام واسعة ضد أتباع آل سعود في المنطقسة وابتدأ عملياته بمحاربةكل من عرار بن شار والغلقى ، وتعكن من هزيمة عرار سنة ١٢١٦هـ = ١٨٠١م ، ولكن لم ينجح في محا ولتسسسه اقناع ابن أخيه منصور بالعدول عن تبعيته للدرعية .

أصبح الموقف عطيرا في المخلاف، وأدرك آل سعسسود هذه الخطورة فصدرت الاوامر إلى القائدين السعوديين حسساأم بنءامر وزيران القحطانى بالتحرك بقواتهما صوب المخلاف والوقسوف بجانب أتباع آل سعود بالمنطقة .

وصل القائد ان إلى المصلاف ، واجتمعا مع كل من عسرار والغلقى والأمير منصور على هيئة مجلس عسكرى لتنسيق خطـــــــة الهجوم على منطقة الشريف حمود ، واستقر رأى الجميع على مهاجمـــة ضعد ،

<sup>(</sup>۱) عبد الرحيم بن عبد الرحين: الدولة السعودية الأولـــــى،

<sup>،</sup> محمد بن احمد العقيلي : المخلاف السليماني، حـ1، ص٠٤٠

أمين محمد سعيد : تاريخ الدولة السعودية م١٠ ٥٠ ٢٢

أدرك الشريف حمود ضخامة القوةالسعودية التي كان عليه عليه أن يواجهها ولذا أسرع إلى إمام صنعا عطلب منه النجدة السستى تعينه على مواجهة الموقف، ولكنه لم يظفر منه بطائل سوى المواعيد. (١)

شنت القوات السعودية عدة هجمات ضد الشريف حمسود، وصدرت الأوامر من الدرعية إلى عبد الوهاب، ابو نقطة بعسير، وغيسره من الأمراء السعوديين المجاورين للمخلاف بالتحرك ضد الشريسسف حمود، ومعاضدة القوات السعودية في عملياتها الحربية هناك.

أدرك حمود أنه لم يعد في مقدروه أن يواجه قوات الدرعية وأتباعها من أهل المخلاف ، كما أنه وجد أنه من الخير لــــــــــه الانضمام لآل سعود ، لأنه أدرك انه بهذا الاسلوب العدائـــــــه سيفقد نفوذه ، فارتبط بأمير الدرعية ، وأعلن دخوله في طاعـــــة آل سعود سنة ٢١٧هـ، وأخذ عبد الوهاب أبو نقطة بوصفـــــه ممثلا للدرعية في المنطقة بتقليد المارة المخلاف لحمود كعامل سعودى ، وأخذ سعود من عشور المخلاف دليلا على التبعية ، (٢)

بنجاح القوات السعودية في إخضاع منطقة أبى عريش لنفسود الدرعية ، أصبحت جميع مناطق المخلاف السليماني تابعة لسلطان آل سعود ، وأصبحت ملتزمة باتباع نظامهم بدفع ما تفرضه عليه السليماني المناع نظامهم بدفع ما تفرضه عليه السليمانية باتباع نظامهم بدفع ما تفرضه عليه بدفع ما تفرض عليه بدفع ما تفرضه عليه بدفع ما تفرضه عليه بدفع ما تفرض عليه بدفع عليه بدفع عليه بدفع ما تفرض عليه بدفع عليه بدفع عليه بدفع عليه بدفع عليه بدفع عليه ب

<sup>(</sup>۱) مجهول الموالف: لمع الشهاب في سيرة محمد بن عبد الوهاب، من ١٤١ تحقيق: عبد الرحمن بن عبد اللطيف آل الشيخ

وبوفاة الشريف عمود أتيح لقوات محمد على أن ترتك بسب البشع الجرائم لهدهم من دعوة التوحيد والإصلاح ، وبقى الحكم بعد ذلك في يد الأشراف حتى بدأ يضعف حكمهم حتى زال سنسسة ذلك في يد الأشراف حتى بدأ يضعف حكمهم حتى زال سنسسة مذهبية وسياسية، وحروب قبلية ، ثم جاء محمد بن على الإدريسي فخرج على الدولة العثمانية ، ثم جمع المخلاف على يده، وفي سنسة فخرج على الدولة العثمانية ، ثم جمع المخلاف على يده، وفي سنسة القباب التى على الأضرحة وأبطل كثيرا من البدع والخرافات الستى كانت منتشرة بالمخلاف السليمانى، ثمعقد السلطان عبد العزيسسز آل سعود البيان السعودى الإدريسي ، والذى تكلمت عنسسه بالتفصيل في الفصل الرابع ، وأخيرا عقدت معاهدة مكة ه ١٣٤ه = بالتفصيل في الفصل الرابع ، وأخيرا عقدت معاهدة مكة ه ١٣٤ه = يومنا هذا .

أما منطقة عسير فقد سبق أن بينا كيفية إنضامها الى دعسوة التوحيد والإصلاح بواسطة عبد الوهاب أبو نقطة وأخيه محمد ، شم تولى عدد من الأمراء عليها حتى انتهى أمرها إلى آل عائسسف ، ومواسسها هو عائض بن مرعى من أهل ريده ، وهم فخذ من آل يزيد من بنى مغيد ، وهم من قبائل عسير ، كان مركز إمارتهم أبها (١) ،

<sup>(</sup>۱) خير الدين الزركلي: الوجزيرة في سيرة الملك عبد العزيز، ص ۱۷

ولكنهم لم يكونوا قبل فتح الدولة السعودية الأولى من أمرا عسير ، ولما أمر سعود تلك الجبال رجلا يدعى على بن مجثل ، وكسيان عائض جد هذه الاسرة من أصحاب الابل فورث ابن عمه ابن مجشيل سنة ٤٩ ١٩هـ هـ ١٨٣٨م ، ولما جا ت جنود محمد على إلسير كان آل يزيد هو "لا" من المتقد مين المستبسلين في القتيال وكان عائض عائض بطل آل يزيد ، فأمره على بن مجثل مكانيه وكتب الى سعود يوصيه به ، فتبته في الإطرة ، ثم خلفه بعد وفاته ابنه محمد الفاتح الذى كان عهده عهد تأسيس، ولم تطل مدتي يركز الا مور ، ويقرر مايريد ، فقد كان على جانبكبير من الحسنم والقوة والطموح الى المجد ، خبيرا بشئون البلاد وأساليب الحكسم مديرا عاملا، وبمجرد توليته قضى على الفساد والاضطراب في بسلاده وسن القوانين لراحة أهل البلاد ، وثبت تواعد إمارة آل عائس وبيش وبسلام سياد قآل عائض ، فوصل إلى بيشه شرقا ، والى حدود الحجسان وغامد وزهران شمالا ، وجنوبا غرب المخا في تهامة . (۱)

وفي تلك الأثناء ضعفت الدولة السعودية بسبب الحسرب الناشئة بينهم وبين محمد على باشا ، ثم سيطرت الدولة العثمانيسة على منطقة اليمن ، فرأت طموح وتوسع محمد بنعائض ، فاعتبسسرت عمله هذا تحديا لها ، وتطاولا عليها ، فجهزت على عسير حملسسة

ي احمد عبد الغفور عطار : صقر الجزيرة ، م ٢ ، حـ٣ ، ح ٤٦ هـ

بقيادة المشير رديف باشاو أحمد مختار و سيرها عام ١٨٤٧ سنة ١٨٤٧ توسط الشريف محمد بن عون بين الدولة وآل عائسف على أن يسلم محمد بن عائض بلاده ، وأن تحفظ له الدولة العثمانية أمواله وخيوله وحصونه ، وأن تعين له ولعائلته ولبعض الرواسسا مرتبات ومشاهدات ، فوصل الفرمان من السلطان عبد العزيسين بينط كانت الجيوش العثمانية تحاصر أبها فاستسلم الى مختسسار باشاء فيا كان من رديف باشا إلا أن قتل محمد بن عائض فدرا ، ولم يعبأ بالفرمان الصادر من الدولة وصارت عسير منذ ذلك الحيسن تابعة للدولة العثمانية (١). وجعلت الدولة عسير متصرفيسسة مركزها أبها ، ويتبعها سنة أقضية.

نقم آل عائض على الدولة، وابتعدوا عنها الى أن كانست حروب الدولة مع السيد محمد بن على الإدريسى ١٣٦٨هـ = سنة ١٩١٠م ، وسدت جميع المنافذ أمامها ، ولم يجدوا سبيلا الى الخروج ، وخافوا من ثورة آل عائض ، فعنيت الحسن بسسن محمد بن عائض معاونا للمتصرف سليمان شفيق كمالى ، وظل حسن بن عائض على ولائه للدولة طيلة الحرب العالمية الأولى ، وتعساون مع محيى الدين باشا متصرف عسير ، وقائد فرقتها آنذاك ، وذلسك لد فع عدوان الإدريسى ، وبجلا العثمانيين بعد الحرب العالمية للأولى عن عسير استعاد آل عائض الا ما رقعلى عسير ، فاستقل حسن

(۱) فواد حمزه : قلب جزيرة العرب ، ص ٣١٦

بالإمارة (١) ، فلما رأى نفسه الحاكم المطلق في عسير المتصــرف في شئونها ولا رقيب عليه ، أخذته عزة الاطرة وكبرياء السلط ......ة فانصرف عن إدارة الحكومة إلى اشباع رغباته فطغى في أهل البسسلاد فتصحوه بالاستقامة والاعتدال في أمره ، فماكان منه إلا أن أمعـــــن في الطغيان (٢) ، ضاق الاهالي من تصرفاته ، ضعدوا إلى الإمسام السلطان عبد العزيز آل سعود يشرحون الحالة التي وصلوا إليهسا ويطلبون منه أن ينقذهم لانهم لم يستطيعوا الصبر على الحك الظالم ، وكان ذلك عام ١٣٣٨ه عد ١٩٢٠ م، وفي نفس هذا الوقت كان الادريسي قد هزم عسكريا ، وفشل وفده سياسيا أيضا في أبهــــا ، وذلك بعد تحالف الحسن بن عائض معه ، وعقد اتفاقيه صبيسسسلل أول الأمر عند ما رأى قوته (٣) ، ثم مالبشأن انقض عليه وحل الا تفساق وأيقن الادريسي بالقوة التي تحرك آل عائض ، ألا وهو الشريـــــف حسين بن على شريف مكة ، فجهـ زالا د ريسى جيشا بقيادة الوزيـــر حب عود سرد اب الى عسير ، ولكنه هزم في عدة مواقع ،(٤) فرأى أن يسلك طريقا أخر هو طريق السياسة مع الخداع ، خاصة بعسسد أن علم باستعداد آل عائض بالهجوم عليه ، فما كان منه إلا أن كتسبب إلى السلطان عبد العزيز آل سعود في نجد ، يوضح لهخطــــــر

<sup>(</sup>۱) الموسوعة الحديثة للمطكة العربية السعودية ، م ١ ، ص٧٧ الدار العربية للموسوعات ، القاهرة ، ٢ ٩ ٣ ٩ هـ - ٢ ٩ ١ م

<sup>(</sup>٢) أحمد عبد الغفور عطار: صقر الجزيرة ،م١، حـ٣٠، ص٠٤٦

<sup>(</sup>٣) محمود شاكر: شبه جزيرة العرب (عسير) حـ١، ص١٤٪

<sup>(</sup>٤) عبد الله بن على بن مسفر: السراج المنير في سيرة امسسراء عسير ، ص ١١٢

## آل عائض وضرورة الاتفاق معا لقمعهم . (١)

اتفقت شكوى أهالي عسير من الحسن آل عائض مع تحذيه السيد محمد بن على الإدريسي للسلطان عبد العزيز آل سعود ، فكتب السلطان عبد العزيز زكتابا للحسن بن عائض مع ابن مشيط يذكره فيه ، بالروابط السابقة بين أسرتهم وأسلافه السعوديين الأوائل ، فأجاب الأمير حسن بن عائض أنه لاخلاف بين السعوديين وآل عائض ابسد اوأن هذا سيبه و جليا بعد انتصاره على السيد محمد بن على الإدريسي

لكن يحسن بنا أن نقف هنا قليلا ، ونسأل ، لماذا لم يرفسع العسيريون و محمد بن على الإدريسي شكوا هم إلا إلى السلطان عبد العزيز آل سعود ويو ثرونه دون بقية حكام المناطق العجاورة ؟ ٠

لماذا لم يلجأ العسيريون للشريف الحسين بن على في الحجاز أو الإمام يحيى باليمن ، وهماأ قرب إليهم من نجد وحاكمها ؟ هـــل لأنه قوى ؟ يمكن أن يكون هذا ، ولكنه وحده لا يكفى لأن يكـــون دليلاً ، فالحسين بن على قوى أيضا وبلاده أدنى الى عسير من نجـد ، فما السبب في إيثارهم السلطان العزيز ؟ .

هناكاعتبارآخر دعاهمالي إيثاره على الحسين وفيره ، هـذا الاعتبار أنهم كانوا يرون أن موسس إمارة بلادهم الأول عائض بن مرعسى من آل يزيد كانتابعا لحكام نجد ،ويرجع إليهم في المشاكل والمهام ،

<sup>(</sup>١) محمود شاكر: شبه جزيرة العرب (عسير) حـ ١٠ ص٥٥١

ويد فع اليهم الخراج والزكاة ، وهو وشعبه كانوا من العناصرين لدعسوة التوحيد والاصلاح ، اذ عمل محمد وعبد الوهاب أبنا أبو نقط على نشرها بين الأهالى في عسير ، فتوارث أهل عسير من سلفه الولا ولآل سعود ، والاعتراف بهم كأوليا ولأ مورهم ، بل كانوا يحسرون حاكم نجد هو حاكمهم الشرعى ، فمن المسلم به ألا يرجعوا إلا إليسه في كل شئونهم ، أما محمد بن على الإدريسى ، فكان العدا قائم المينه وبين الشريف حسين من منت فك الأخير حصار أبها ، وكذ لسب الحال مع امام صنعا ، فكان السلطان عبد العزيز أقرب الى نفسيتسه اذ عقد معه معاهدة صداقة سنة ١٣٣٨ه = ١٩٢٠٠

وصلت شكوى أهل عسير إلى السلطان عبد العزيز آل سعود ،

فانتدب وفدا من العلما وبعثه إلى أمير أبها ، ومضى إلى مهمته غير أنه

ماكاد يصرح بماجا به لدى الأمير وينصح له با تباع طريق الإرشاد ،

حتى ثارت ثائرته واعتبر ذلك تدخلا من أبن سعود في شئون بلاده ،

ومساسا بكرامة استقلالها ، فرد أعضا الوفد ردا شديدا بعسسد

أن قسا في القول عليهم ، وطلب إليهم أن يبلغوا ابن سعود أنسسه

لن لم يترك التدخل في شئون قبائل عسير فسيغير على بلده ،

جائت رسالة ثانية من السلطان عبد العزيز الى الأسسير حسن بن عائض وفيها نوع من التحذير ، وإن كانت من النوع السياسى فكان جواب الأمير حسن بن عائض مشطأ من الرصاص دليل على على الرفض وإعلان الحرب. (١)

<sup>(</sup>۱) سيد محمد ابراهيم : تاريخ المطكة العربيةالسعوديــــة ، ص١٩٢٠ ·

فعا كان من ابن سعود إلّا أن سير حملة قوية من ألفى جندى تحت قيادة ابن عمه عبد العزيز بن مساعد بن جلوى إلى أبه في شعبان سنة ١٣٣٨هـ = ١٩٢٠ ونصح له أن يأتى أميره حسنا، ويقول له قولا لينا لعله يتذكر أو يخشى ويرجع عن غيه، وألا يبدأ القتال إلاّ إذا أخفق في الوسائل السلمية وآراه الخطة التي يسير عليها حينئذ، حيث تعركز أولا مدة في بيشة اتصل خلالها بالقبائل ومعه ابن دليم شيخ قبائل قحطان وابن مشيط شيخ شهران . (١)

خرجت سربة لمباغتة جيش ابن مساعد وكان عددها أربع ما السدلا مقاتل إلا أنها فنيت بكاملها في موقع يقال لمالعين ، اذ فاجأها بدلا من أن تباغته ، ثم تقدم ابن مساعد إلى بلاد شهران الشرقي من فمكث مدة من الزمن وبعدها سار فتمركز في بلدة خميش مشيط ، وملان سمع حسسن بن عائض بالحملة الموجهة إليه حتى جهز جيش للحرب لكنه خاف من ملاقاة ابن مساعد بجميع جيشه خوفا من السيد محمد ابن على الا دريسي أن يهاجم من الغرب ، لأنهم يعرفون الا تصلل والمراسلة التي بينه وبين آل سعود ، لذا وجه قسما من قوته رابطت في الجهة الغربية خوفا من أي حادث يقع ، ثم وجه القسلم الثاني من القوة الى الجيش المهاجم وكان قائدهم الأمير محمد النابعبد الرحمن بن عائض ، وكان عليهم أن يرابطوا في حصونها المنيعة وقت الشدة ، وخرج الأمير محمد بن عائض بقواته من أبها المنيعة وقت الشدة ، وخرج الأمير محمد بن عائض بقواته من أبها واتجه نحوالشرق لملاقاة ابن مساعد ، والتقى الفريقان في حجلة (٢) ،

<sup>(</sup>١) محمود شاكر: شبه جزيرة العرب(عسير) حـ١، ص ٢٥١

<sup>(</sup>٢) سيد محمد أبراهيم : تاريخ المملكة العربية السعودية ، ص١٩٢٠ ، محمد عمر رفيع : تاريخ عسير السياسي في غضون مائة وخمسين سنة ، ص ٥٥٥

وفيها تلاقى الجيش العسيرى بالجيش النجدى ، وثبتكل منهما للآخر ، بيد أن ابن جلوى فاق خصعه في إدارة دفة المعركية وكان أذكى منه في القيادة ، فأحكم حصاره وهجم على فرسان حسن بن عائض هجمه قوية ، كما انقضت كتيبه من عسكر ابن جلوى على حاميل راية العسير بين ومن حوله وأثخنوهم ضربا وقتلا ، فلم يستطحسن حسن بن عائض وجيوشه المقاومة فانهزموا شر هزيعة ، وفر الأميل من القتل ، وولوا مدبرين ، فدخل عبد العزيز بن مساعد بن جلوى من القتل ، وولوا مدبرين ، فدخل عبد العزيز بن مساعد بن جلوى أبها منتصرا فاستبقلهم أهلها بالترحيب والشكر لله على تخليصهم من حكم الأمير الجائر عثم توجه ابن جلوى الى القرى وجبال عسيد فقت حها بدون مقاومة تذكر ، وكذلك المدن والقرى المتصلحة بحدود السيد محمد بن على إلا دريسى ، فأسر بحض آل عافسف بحدود السيد محمد بن على إلا دريسى ، فأسر بحض آل عافسف

رأى الأمير حسن بن عائض وابن عمه أن البلاد قد سلم ست للقوات السعودية ، وأيقنا أن أرض عسير ضيقة بهما مادا مسسسن خارجين على ابن سعود ، فرجعا الى عبد العزيز و مساعد بسسن جلوى يعلنان الطاعة والخضوع ، فاصطحبهما معه في عود تسسسه للرياض ، ونزلا على السلطان عبد العزيز فهداً من روعهما وأحسسن

وفادتهما ، وبقيت أبها تحت اشراف عبدالله ابن أحمد بن مفرح .

بقى الأعبران في نجد مدة ، وبعد أن استقر بهط المقام عرض على حسن بن عائضان يرجع إلى بلاده عسير ويتقلد المارتها ويعود إلى ماكان في سالف عزه ومجده على أن تكون عسيسسر تابعة اسعيا لنجد ، على أن تكون المساعدة والتجنيد وقال الفرورة وحين يطلبها ابن سعود منهم وذكر بماكان بين سلفا وأسلافه فقال له : " ما تخلينا عنكم ياأهل عائض ، وعند ما سللالله الترك الشريف عبد الله بن عون أن يهاجمكم وينكل بكم وأرسلل الشريف يستنجد بعمى الإمام عبد الله أجابه : ابن عائض رجل منا فكيف نساعدك عليه " (۱) ولم يكن السلطان عبد العزيز في ذليليا الوقت يطمع في ضم عسير لوجود ابن الرشيد في حائل والشريسيف حسين في مكة يناونانه .

اعتذر حسن بأن بينه وبين قبائل عسير أحقاد أُدفينه ، ويخشى على نفسه منهم إذا ولى أمرهم من جديد ، فخيره السلط عبد العزيز بين البقا و أو الرجوع إلى عسير ، فاختار الرجيعي إلى على أن يكون مساعدا لعامل السلطان عبد العزيز آل سعود

<sup>(</sup>١) أمين الريحاني: تاريخ نجد وطحقاته ، ص ٣٠٠

<sup>،</sup> محمد عمر رفيع : تاريخ عسير السياسى ، ص ٢٥٧ في غضون مائة وخمسين سنــة

<sup>،</sup> أحمد عبد المغفور عطار: صقر الجزيرة ، م ١ ، ح ٣ ، صد ص ٤٧٣ ص

وعاهدة هو وابن عمه محمد على الطاعة والخضوع ، ورجعا الى عسيسر بعد أن أغدق السلطان عبد العزيز عليهما العطايا الجزيا وسيست ويبلغ قدرها خصة وستين الف ريال ، وخصص لهما ولأفراد أسرتهمسا المرتبات الشهرية الضخعة. (١)

أقام حسن ومحمد آل عائض عند أمير أبها من قبل السلطان عبد العزيز آل سعود وهو شويش الضويحي الأمر مستقصصرا ثمانية أشهر حتى شعبان سنة ١٣٣٩ه = سنة ١٩٢١م، الا أنهما أخله اإلى الشغب وابديا الشرء فطلب من السلطان عبد العزيسسز عزل عامله فعزله ، وأمر مكانه عبد الله بن سويلم ، ثم طلبا عزاـــــــه ، فعزله ، وبعث فهد العقيلي (٢) ، إلا أنهذا العمل من جانبهما كان تمهيدا للتمرد على آل سعود ، فخرجا إلى بلدهم حرطة (٢) ، للاتيان بأسرهما ورحلا إليها ، غير أنهما حينما دخلاها نسيـــــا العصيان والتمرد ، واستعدا بجيش قوى نزحفا به على أبها وحاصروها مدةعشرة أيام، واحتلاها بعد أن قاومها الأمير فهدالعقيلـــــى لكن عقد الصلح على تغادر الحامية السعودية أبها ، وتنقــــل الى بلاد شهران وأن يتمهد الأمير حسن بعدم س أحد مــــن أفرادها بأذى داخل حدود عسير ، و الأ تتعدى هي من جهتها على أحد من الرعايا التابعة لا مأرة عسير -

<sup>(</sup>١) أمين محمد سعيد : تاريخ الدولة السعودية ، ح.٢ ، ح.٦٥

<sup>،</sup> صلاح الدين المختار؛ تأريخ المملكة السعودية ، حرى ، ص ٢٩١

<sup>(</sup>٢) محمد عبر رفيع: تاريخ عسير السياسي في غصون مائة وخمسين سنة ، ص٩ ٢٥

ارتقاراه ، الا من منافذ معلومة ، لا يعرفها غير اهلها ، أمين الريحاني : تاريخ نجد وملحقاته ، ص٣٠٢

غادرت الحامية أبها وانتقات إلى بلاد شهران ، وعند مسلا وصلت خميس مشيط استقبلها شيخ شهران سعيد بن مشيط ، ورواسات قبائل بيشة وشيخ قحطان ابن دليم ، ورفع الأمر للسلطان عبد العزيز آل سعود يطلبون منه النجدة .

علم الحسن بن عائض ببقا الحامية في خميس مشيط ، فاعتبر ، أنها لا تزال ضمن حدود إطارته ، فتبعها على رأس جيش من عسير ، واشتبك الطرفان في معركة حامية كانت النتيجة وقوع الحامية فلي يد الحسن ، ثم أسر فهد العقيلي (۱) ، واستسلم سعيد بسيساد مشيط ، وفر رواسا و بيشة ، فعفا عنهم حسن بن عائض ، وعسساد أن حرق خميس مشيط .

قبل هذه الحادثة كان حسن ومعمد آل عائض قد عطلا على إبعاد سيادة آل سعود من بني شهر اصدقا الملك حسين بـــن على في مكة ، فقد كان للسلطان عبد العزيز آل سعود عامل فــــي تلك الناحية ، وكان قد أرسل معه بصحبة بعض الرجــــال مبلغا من المال إلى أمير أبها ، فقتله بعض العربان وسلبوا المال منه ، وأراد أمير أبها السعودى تأديبهم فأرسل إلى بعض قبائـــل منه ، وأراد أمير أبها السعودى تأديبهم فأرسل إلى بعض قبائــل منهم واشتبكوا معهم بقتال كانت الغلبة فيه عليهم . (٢)

H.J.B Pheby; Arabian Highlands P. 144 (1)

<sup>،</sup> محمود شاكر: شبه جزيرة العرب، عسير، حـ١، ص٠٤٥٢

<sup>،</sup> سعمد عمر رفيع: تاريخ عسير السياسي ، ص ٥ ه ٤ فيغضون طئة وخمسين سنه

 <sup>(</sup>٢) صلاح الدين المختار: تاريخ المطكة العربية السعود ية عد ٢ ص ٢ ٦
 في ماضيها وحاضرها .

<sup>،</sup> محمود شاكر: شبه جزيرة العرب ، عسير ، حدا ، ص ٢٥٤

هنا رأى الحسين بن على شريف مكة الغرصة سانحة للانتقام من السلطان عبدالعزيز آل سعود ، قبعث الى شهران وقبائ مسير يأمرها بالعصيان ونهب طبها وحرضه على الاستقلال ببلادها وأراضهما ، وحثهم على الانضام لأ ميرهم الحسن بن عائض ، كما على استعداده لا مدادهما بما يحتاجان اليه من سلاح ومال ورجال ، وبالفعل أحد حسنا بشي كثير من المال والسلاح ووعده بأن يمده بالرجال ، اذا دعت الضرورة الملحة ، فازدادت قوة حسن بسسن عائض وابن عمه محمد ، فاشتدت ساعدهما بهذه المساعدة ، واستمر الحال أكثر من شهرين ، ولئن تمكن حسن ومحمد من بسلطتهما على اقليم عسير وأهلها في الظاهر، فلن يتمكنا من اخضاع أنفسهم لأنهم يضمرون في أعماقهم الولا ولآل سعود ، وهم لسميخضعوا الا تحت تأثير القوة والضغط صونا لا رواحهم من أن تزهق .

كان السلطان عبد العزيز في هذه الآونة مشغولا بضم حائل وطأن انتهى منها وسقطت في يده حتى جهز السلطان عبد العزيز حملة بقيادة ابنه فيصل (۱) ، تزيد على عشرة آلاف مقاتل كا طلحت العدة والسلاح ،ستة آلاف من الاخوان وأربعة آلاف من سرب قحطان ، وزهران سار فيصل بهذا الجيش القوى في شوال سنسة معلى عرب المعرفة أخبار آل عائض وتحركاتهم ليأخذهم على غرة ، فوافت سهر الكتيبة عند ما وصل إلى (رنيه) من وادى سبيع أن قوات بنى شهرر

<sup>(</sup>۱) الموسوعة الحديثة للمملكة العربيةالسعودية ،م ۱ ، ص ۲ ) الدار العربية للموسوعات بالقاهرة

لم يكن في مقد ور الحسن بن عائض أن يفعل شيئ الله أنه فرها ربا إلى بلدة حرطة ليتحصن بها ، فتبعهم الأسسر فيصل بن عبد العزيز حتى وصل في صفر سنة ١٩٢١ه = سنة ١٩٢٢ فواحى أبها (٢) ، فوجد وا الطريق أطمهم خالية فد خلوها ، ولسم يجد وا بها أحدا غير النساء والأطفال ، أما الرجال فقد فروا منها .

كانت بغية الأميرفيصل الامساك بالأمير الحسن بن عائض ومن تبعه في حركة التمرد المتحصنين في بلدة حرملة ، هذه البلدة

<sup>(</sup>۱) أحمد على : آل سمسعود ص ١٤٥

<sup>،</sup> ابراهيم بن عبيد العبد المحسن: تذكرة أولى النهــــــــى والعرفان. ، حـ ٢٠٥٥

<sup>(</sup>٢) خير الدين الزركلي: الوجيزة في سيرة الملك عبد العزيـــر، ص ٦٢ ٠

التى أعيت العثمانيين من قبل حين وقفوا عند سفوح حرط التى أعيت العثمانيين من قبل حين وقفوا عند سفوح حرط المائرين لا سبيل لهم إلى القعة رملكتهم الدهشة من مناعتها وقوتها فهد فالبلدة مادانت لاحد من غير أهلها ، ولم يرتقيها عدو ، ولحم يعرف مسالكها الخفية الاصديق ، فهي معقل حصن منبع متعددة لا يعلمها إلا أهلها ، وهم حريصون الى حد بعيد على كتمان أسرارها . (١)

رغمهذه الصعاب ، لم يياً س فيصل وقال: "الى الا ما وانى في طليعةالرعيل الأول"، بهذه الكلمات استطاع الفيصل وانى في طليعةالرعيل الأول"، بهذه الكلمات استطاع الفيصل الوصول الى حرملة ، حيث ضربها بشدة ، واستمات آل عائستنى للد فاع عنها ، واستبسل السعوديون في الحصار والهجوم حستى أخذ وها عنوة ، واستولوا على جميع ما فيهامن مخلفات العدو ، لكنهم لم يجد وا بها أحمد ، فقد فر آل عائض، وتركوا حصونهم بعد أن هدمسوا قصورها وحصونها ، وتغرق شملهم ، وقد نجا الأمير الحسن بنفسه وأهله ، وأتجه نحو الغرب ، وعلم الادريسي بخبر الأمير الحسن تنفسه آل عائض فطلب من عامله على رجال ألمع مصطفى النعمي أن يتعقب ويقهض عليه ، ويرسله إلى صبيا أو يسلم للامير فيصل إلا أن ابسن عائض استطاع الافلات من مصطفى النعمي ، والانضام إلى جيسش عائض استطاع الافلات من مصطفى النعمى ، والانضام إلى جيسش

أرسل الأمير فيصل قوة من الجيش الى تهامة لمحارسية القادمين من الحجاز ، ولكن تهامة كانت شديدة الحرعلى الاخوان،

<sup>(</sup>۱) أحمد عبد الغفور عطار: صقر الجزيرة ، م ۱ ، حـ ۲ ، ص ۲ ۲ ۲ ۲ محمود شاكر: شبه جزيرة العرب، (عسير) ، حـ ۱ ، ص ۲ ۵ ۲ م

ولم يطيقوا حرها ، فعادوا بعد أن أصابتهم الحمى المسكى المسكى الجبال .

أما محمد بنءائض فقد مضى إلى القنفذة ها بها ، ثم لجاً إلى الحسين يطلب منه العون ، فيعث معمويشا بقيادة الشريف عبدالله ابن حمزه الفعر ومعه مائتان منا لجيش النظامى من تحت قيادة الملازم حمدى بك(1) ، وزود هم بمدافع ورشاشات ، وقد موا إلى عسير ، واشتبكوا مع فرقة من القوات السعودية الذاهبة الى تها ملحرب الشريف عبدالله بن حمزه الفعر ، فلمتستطع الفرقة الصحود ، فتقهقرت إلى أبها سريعا ، فرح الشريف عبدالله الفعر بهذا النصر ، فاكمل سيرة إلى عسير ، ولكنه اختلف مع زميله حمدى بك حياست خط كل منهما خطة لم تعجب الآخر ، وكل منهما متعصب لرأياسة حتى انقاد حمدى بك عن غير رضا ولا قناعة ، ولكنه كان مضطلسا ، فالشريف هو القائد العام المسئول عن الحملة فلابد من طاعتسه فالشريف هو القائد العام المسئول عن الحملة فلابد من طاعتسه لم يعبأ به ،

علم الفيصل بخطة الشريف عن طريق عيونه ، فأمر بتقسيسسم رجاله وأمرهم أن يكننوا له في الطريق ، فما كاد الشريف عبد اللسسه الفعر يطأ أطراف عسير حتى وقع في كمين ، وقتلوا رجاله ومزقوهسسم شر تمزيق ، وشتتوا بقاياهم في الجبال والبطاح ، وهرب الشريسف

<sup>(</sup>۱) صلاح الدين المختار: تاريخ المطكة العربية السعودية عصر ١٦٣٥٣ في ماضيها وحاضمتسرها .

مع نفر من رجالة منهم حمدى بكولم ينج غيرهم ، نزلوا بارق ليستريحوا ولكن جنود الأمير فيصل اسرعت خلفهم لئلا تعطيهم فرصة تمكنهـــم من الراحة ، فهربوا من بارق إلى القنفذة ، وما استراحوا إلا بمكـــة، إذ واصلوا سيرهم ليل نهار خوفا من أن يو خذوا على غرة .(١)

أما فيصل فقد دخل عسير فنظم شئونها وسير الأعمــــان ، سيرا حسنا ، ثم ولى عليها أحد رجاله ، وهو سعد بن عفيصان ، وأبقى معه خمسمائة من رجاله ، ثم رحل الى نجد بعد أن قفــــى على آل عائض وا مارتهم في ٢١ جمادى الأولى سنة ٢١ ١٣٤١ = ٨ينايـر سنة ٢١ ١٩٢٩ م. (٢)

بقى الأميران حسن ومحمد آلعائض مشردين ، كأنمــــا لفظـتهماالدنيا ، فلم يجدا بدا من الاتعال بالحسين لامدادهمــا بقوة مزودة بالأسلحة والمدافع ، فأمدهم الشريف حسين بذلـــك ، وأمر عا لمقطى القنفذة الشريف عبد الله حمزة الفعر أن يجند أهـــل تهامة ، ويبعثهم إليها ، وتمركز الجيش الحجازى في بارق واتجـــه نحوالسراة عن طريق عقبة ساقين ، حيث تمركز في باحة تنومــــة ، فأرسل سعد بن عفيمان سرية بقيادة ابنه سليمان ، فالتقى بالجيش الحجازى الزاحف نحوأبها في بلاد بالسعر في موقع مسفرة ، فأنهـــزم الجيش السعودى ، وقتل قائدة سليمان بن سعد بن عفيمان ، ومحمد الجيش الحجازى نحو أبها ، وعلـــى مقد مته الأمير حسن وابن عمه محمد آل عائض ، بمساعدة الشريـــف

<sup>(</sup>۱) ابراهیم بن عبید العبدالمحسن : تذکرة أولى النهــــــى والعرفان ، حد ۲۳ ص

<sup>(</sup>٢) أمين الريحاني : تاريخ نجد وملحقاته ، ص٣٠٣

عبدالله بن حمزة الفعر زاحفا بالجيش الى أبها وحاصرها إلا أن عاميل ابن مسعود كان يقظا عالما بحركتهما ، فاستنجد بمن حوله مين أهل الصبيحة وتثليث من وبحطان ، فجا والنجد ته مع رئيسه متروك ابن شفلوت ، فالتحمت القوات السعودية مع قوات آل عائين فد حرتها وفر حسن ومحمد ، وفك حمار أبها ، وحين ذاك توفى ابن فيصان سنة ٢٤٢ (١) ، فيعث السلطان عبد العزيز آل سعود بابن عينان ، لكنه لم يستمر إلا مدة ثلاثة أشهر ، فاستبدل بأحد رجال الحازمين ، هو عبد العزيز بن ابراهيم الى عسير ، وبعث معه قيد من الاخوان لتأديب بنى شهر المتمردين ، ونجح كل منهما في عمله ، فد خل ابن إبراهيم أبها وضبط الأمور فيها ، أما قوة الأخوان فقيد مربت بنى شهر وأخذت بلادهم تنومة عنوة ، ثم رجعت الى نجد بعسد تغرق بنى شهر الفارين الى آل عائض الذين أخذ وا يستعد ون للحسرب تفرة بنى شهر الفارين الى آل عائض الذين أخذ وا يستعد ون للحسرب مرة ثالثة ،

وصلت الأخبار إلى عبد العزيز بن ابراهيم باستعداد آل عائف للحرب فبعث بقوة تحتل (عقبة تيه) التى تبعد عن أبعا مسيرة خميس ساعات، وتمتاز بموقعها الحربى، ونزل آل عائض بجيشهم (محاييل) التى تبعد عن تيه بخس ساعات ، إلاّ أنهم أدركوا أنهم ليسوا أكفيا لهذه القوة التى تعسكر في عقبة تيه ، وأيقنوا أنهم لا يستطيع وسازم الثبات أمامها واجتيازها إلى أبها بل عرفواأن ابن إبراهيم حسازم

<sup>(</sup>۱) محمد عمر رفيع: تاريخ عسير السياسي ، ص ۲ ه ۲ ه في غضون سائة وخمسين سنة

لاهوادة عنده ، فخافوا بطشه ، وبعثوا اليه يطلبون الصلح ، فوافسق على طلبهم ، كما طلبوا منه الحضور الى حصنهم حرطة ، فلبى بن إبراهيم طلبهم ، وذهب اليهم في حرطة ، وبذل لهم ماطمأن به حسن آل عائض وجميع أسرته ، ثم جا " بهم الى أبها ، ثم رأى ابن ابراهيم أنه مسن المستحسن إبعاد حسن آل عائض وذوبه عن أبها الى الرياض ، فاشترط عليهم أن يكونوا تحت تصرف السلطان عبد العزيز آل سعود (۱) ، فسلموا أنفسهم إليه ، ثم طلبهم السلطان عبد العزيز فبعثهم ابن ابراهيسم اليه معززين مكرمين ، فقابلهم السلطان عبد العزيز فبعثهم ابن ابراهيسم اليه معززين مكرمين ، فقابلهم السلطان عبد العزيز مقابلسسسة عبدة ، وعفا عنهم ببره وكرمه ، (۲)

شعر الأميران حسن ومحمد بشى من الحرج على ســـــوا أعمالهما فاعتذرا نادمين ، وأجزل لهم العطا ، وخصص لهم شيئـــا من المال شهريا وعاش حسن بعد تلك المقاومة في الرياض الى أن توفي ١٣٥٧هـ وتوفي بعده بمدة يسيرة ابن عمه محمد أخوه ناصر ، فكانت تلك ضربة في ظهر الشريف حسين بن على شريف مكة .

وهكذا كانانضام عسير في عام ١٣٤٢هـ = ١٩٢٣م لكن لم يكن من الممكن حل قضية عسير حلا جذريا ونهائيا الا بعسد حلقضية الحجاز ككل ، وتقرير مصيره ، أو بمعنى آخر تقرير مصير الجزيرة العربية ، هل ستكون للأشراف أم لآل سعود ؟ ومع ذلك لــــــم يغفل السلطان عبدالعزيز لحظة واحدة من مساعدة أهل عسيـــــر

<sup>(</sup>۱) إبراهيم بنءبيد العبد المحسن: تذكرة أولى النهى والعرفان، حـ ٣ ، ص ٣٣ H.J. B. Phiby: Arabian Higlands P. 145.

وهو في أهم سنواته من ١٣٣٨ - ١٣٤٢ه = ١٩١٩ - ١٩١٩ ، وحتى قبل أن يستعيد حائل ويتخلص من ابن الرشيد الذي كــان يمثل التحدى التاريخي لآل سعود ، وبعد ما زال هذا التحــدى العسكرى بتفوق السلطان عبد العزيز آل سعود وجيشه علـــي ابن الرشيد ، ففي هذا الوقت المبكر استطاع التحرك لا نقـــاذ أهل عسير من ظلم آل عائض ، ثم ليعقد معماهدة صداقة مـــع الإ دريسي حيث وضع الإ دريسي أولا ده من بعده تحت رعايـــة السلطان عبد العزيز آل سعود واستطاع السلطان عبد العزيز آن يفسرض وجوده في هذه المنطقة لعلمه اليقين بمدى أهميتها ، إذ أنها لا تقسل أهمية عن الأحسام باستثنام النفط ، إذ أن المخلاف هو المنفذ لعسير كما أن الاحسام هي المنفذ لنجد .

لذا وجد السلطان عبدالعزيز بعد حل مشاكله فــــي الشمال وانتصاره على ابنالرشيد آن عليه أن يحل مشاكـــــل الجنوب مع الاشراف في مكة المكرمة ، لأن الحسين ابنء لى شريف مكة سعى أن يكون ملكا للعرب وأن يكون على رأس دولة عربيه تشعسل شهه الجزيرة العربية ، ولا ريب أن هذا التطلع لا ينسجم مع قيام سلطنة نجد ونعوها وإتماعها ، ولا يتفق مع ما صار للإمام السلطان عبد العزيز آل سعود من مكانة عربيه وإبلامية وعالميسـة ،

وقد كان استعادة نجد لحائل والأحسا<sup>ه</sup>، ثم ضم عسير على النحو الذى أشرنا إليه ، يشير إلى أن دور الحجــــاز آت لا ريب فيه ، وذلك يرجع إلى إرتباط القبائل في مناطــــق الحدود بكل من نجد والحجاز ، فكثيرا ما تأثرا كبيرا بسبب الاختلافات حول تحديد الحدود الفاصلـــة بين نجد والحجاز . (۱)

<sup>(</sup>١) خير الدين الزركلي: شبه الجزيرة في عهد الطك عبد العزيز حـ (ص١٨٥)

والمعروف في هذا الوقت أن الحجاز لمتكن له حدود معينة، وكانت مشكلة الحدود هي مشكلة الجزيرة العربية عامة سواء فــــي شمالها أو جنوبها أو شرقها وذلك يرجع إلى وجود القبائل وتنقلاتها من مكان لآخر وعدم استقرارهم .

والواتع أن لحفظ الحجاز قد أطلقه العرب على جبــــل السراة ، الذى يفصل نجـد صن تهامة ، والحجاز تاريخيا ، تسميـة قد يمةمنذ فترة ازدهار التجارة العالمية عبر الطريق البرية والبحرية ، حين اتضحت السلسلة الجسبلية أمام قوافل التجارة ،

أما التعريفات اللغوية ، فقد سعى الحجاز حجازا لأنسبه احتجز بالجبال ،أو لأنه حجز طبين نجد وتهامة ،إذ يوجسسه حاجز جبلى معتد تقريبا من اليمن الى الشام. (١)

أما مفهوم الحجاز عند علماء المنازل والديار القدامسى، فكان عبارة عن سلسلة جبال السروات ، المقبلة من اليمن إلى قسرب الشام، الحاجزة بين نبجد وتهامة ، فما سال من قمة هسذه الجبال غسربا ينصب في تهامة ، وماسال شرقا ينصب في نجد .

والحجاز جبل معتد عال بين الفور غورتها مة وبين نجد ، فكما أنه منع كل واحد منهما أن يختلط بالآخر ، فهو حاجز بينهما ، ثم توسع في إطلاق هذه التسمية ، فشطت مكة وجدة والعدينسسة وينبع والليث ، ومابينهما وطجا ورهما . (٢)

(٢) عبد الله بن خميس: المجساز بين اليمامة والحجأز ، ص ٣٢٨

 <sup>(</sup>١) عمرالفاروق السيد رجب : المجاز ، المنطقة الغربية مسسسن المطكة العربية السعودية ، ص ٢ ؟

كان الحسن بين على يرى في تربة والخرمة قريتين حجا زيتي بين العصل البادية بينهما وبين نجد ، وكان الإمام عبد العزيز براهم مسلام تربتين ، لأن جبل حصن يكون الحد الطبيعى الفاصل بين نجد والحجاز ،

دأب الحسين بن على إثارة الا ضطرابات في أطـــراف نجد ، فأخذ بعد أمرا عائل قبل سقوطهم بالطل والســـلاح وانتهى أمرهم بذهاب إمارتهم كذلك أرسل قوة عسكرية وأمـــوالا الى أمرا آل عائض ، إلى أن انتهى أمرهم كذلك كما أوضحنا ، وأصبحت عاصمتهم أبها من ملحقات نجد ،

حدث الاصطدام بين نجد والحسين ، وجرت سلسلة من الوقائع واشتبكت قوات نجد مع جيش الحسين في تربة والخرمية، وهزمت قوات الحسين هزيمة منكرة ، ولكن الإطام عبد العزيز آل سعود الذي كان يعرف كيف يصبر ، كان يعود بجيوشه المنتصرة . (١)

ولما حدثت معركة تربة ١٩١٨ هـ ١٩١٨ موانهـ المريف المول هذه الكارثة وحجم الخسارة، بيش الحسين ، جزع الشريف لهول هذه الكارثة وحجم الخسارة، وكأنه قد رأى أن الحجاز كله قد أصبح على وشك الوقوع فسيس قبضة آل سعود ، فهو إلى جانب إعتباره أن تربة والخرمسسة من قرى الحجاز ، فان تربة على الطريق إلى الطائف، وهسسى باب الطائف من الجهة النجدية، كما أنها هي حصن الطائسسف من الوجهة الحجازية، بينما تقع الخرمة على طريق التجسسارة

<sup>(</sup>١) أحمد حسين : والد وما ولسد ، ص ٦٤

بين الحجاز ونجد ، ومع أن الإ مارة في الخرمة وتوابعها مسسن الترى لآل لواى ، من الأشراف العبادلة ، ولكنهم أشراف مالسوا الى آل سعود من عهد سعود الكبير ، وتأثروا بدعوة التوحيد والاصلاح ، وبتعاليم الشيخ محمد بن عبد الوهاب ، وظلموا محافظين على علاقتهم الطبية بالدولة السعودية ، وأخذ خالد بسن لواى أمير الخرمة على عاتقه أمر الوساطة فترة بين الشريف حسيدن والا مام عبد العزيز ، وا نتهى ذلك ذلك الأمر بتحول ابن لسوى الى جانب الا مام عبد العزيز آل سعود . (١)

لم يجد الشريف حسين من منقذ ، إلا أن يتصل بحلفا فسسه الانجليز، وأرسلت انجلترا إلى الإطام السلطان عبد العزيز تبليغسسا جاء فيه : " نرجوكم حكومة جلالة الملك أن تعود الى نجسد . . وتتركوا تربة والخرمة حرة وغير مطوكة لأحد حتى عقد الصلح وتحديسه الحدود " . (٢)

وفي الفترة التى تلت إعلان الشريف الثورة على الدولسسة العثمانية ، على الخلافة ثم تحرج موقف الشريف ، واضطربت الأصور في الحجاز ، دعا الاطم عبد العزيز آل سعود الشريف حسيسن للشروع في الاتفاق على الحدود بين نجد والحجاز ، وتحديسد هذه الحدود حتى تزول الشكوك وتتضاعف من أهل نجسسسد

<sup>(</sup>۱) عبد الكريم غزال: المملكة العربية السعودية ، ص ١٣٤ ، مديحة درويش: تاريخ المملكة العربية السعود يـــــة، ص ١٠

<sup>(</sup>٢) محمد البديوى : المتوكل على الونو ول عبد العزيز السعود ، ص ١٩٦

المساعدات، لكن الشريف حسين كان يرى أن مساعدات نجد هـــــى التعبير عن تأييده فيما ذهب إليه من أنه ملك العرب ، وأن زعامـــة شبة الجزيرة معقودة له ، بل وأنه خليفقالمسلمين المرتقب ، مـــــسع أن الواقع لم يكن أبدا يوادى إلى ذلك ولا يدل عليه ،

وحتى بعد انتها الحرب العالمية الأولى ، استسلم المحامية العثمانية في المدينة للأمير عبد الله بن الحسين ، دع الامام عبد العزيز آل سعود مرة ثانية الى بحث مسألة الحسسدود والعشائر المشتركة بين نجد والحجاز . (١)

وبدلا من أن يستجيب الشريف حسين لهذه الدعـــــوات المتتالية من الاطم عبد العزيز آل سعود ، فقد أوصى الى أبنــــه عبد الله أن يكتب إلى أمرا العرب يخبرهم بإنتها القتال حول المدينة العنورة ، وأرسل إلى الإطم عبد العزيز بذلك ، وأنه لم يبــــــــــــق لحزومة الحجاز غير التنكيل بمن يسعى للافساد والتخريب بيـــــــن العشائر ، وكان في هذا إشارة إلى تربة والخرمة (٢) ، وتصعيـــــم الحسين على بسط نفوذه على المنطقة الكائنة بين الحجاز ونجـــد ، واستتبع ذلك منع النجديين من أدا فريضة الحج إلّا إذا تركــــت نجد الجوف وتربة والخرمة ، (٢)

وتعقد الموقف بين نجد والشريف حسين حليف بريطا نيسك

<sup>(</sup>١) الأطلس التاريخي للدولة السعودية، ص١٦٦

<sup>(</sup>٢) مقبل عبد العزيز الذكير: حوادث عسير واليمن والحجسساز (مخطوط) ورقة ٨٢

<sup>(</sup>٣) أحمد عبد الغفور عطار: صقر الجزيرة ، م ١ ، - ٢ ، و ٣)

بسبب الحدود ، فرأت بريطانيا أنه من مصلحتها دعوة زعموسا العرب الى عقد مو تمر تراسه بريطانيا ويعقد بالكويت في أواخوسسة ٢٢ هـ ١ م ليناتشوا معا أسباب النزاع ومظاهره ويصلوا إلى سنة ١٤ هـ ١ م ليناتشوا معا أسباب النزاع ومظاهره ويصلوا إلى اتفاق فيما بينهم (١) اعتقادا منها بأن ذلك هو الحوسل الأمثل ، لكن هذا المو تمر فشل أى أنه لم يحقق ما كانت تتطلب بريطانيا اليه بسبب مناو أة الشريف حسين لهذا المو تمر واصراره على عدم ارسال مند وبه إليه ، فلما أشتد ضغط انجلترا والحاحب عليه في المرحلة النهائية للمو تمر ، أعلن أنه سيرسل ابنه الأميسر زيدا الى المو تمر ، ولكنه أعلن في نفس الوقت عن شروط جعلست نيدا كم المتأخر أسواً من مقاطعته للمو تمر ، ومعنى هذا أن حليف بريطانيا هوالذى نسف مو تمر الكويت . (٢)

كان أسف بريطانيا بالغا من اخفاق المواتمر لأنها أيصسرت جهودها السليمة قدأهدرها حليفها الحسين في حين أن السلطان عبد العزيز بن سعود ظهر بمظهر حضارى سلمى للغاية ،

أغلق الحسين أذنيه عن سعاع نصائح بريطانيا بتحسيسن علاقاته معجيرانه ، وعلى الأخص مع السلطنه النجدية ، وكلمسسادا تقدم المواتمر في جلساته ومراحله ، كلطازداد الحسين عنسادا وصلابة ، على الرغم من جهود بريطانيا وجهود جميع مطيهسسا في المنطقة لمحملة على الإشتراك في المواتمر ، ولما أصر علسسسي

<sup>(</sup>١) عبد الله فيلبي: الذكرى العربيه الذهبية ص١٠٤ ترجمة: مصطفى فايد .

<sup>(</sup>٢) موضى بنت منصور: الملك عبد العزيز ومو "تمر الكويسست ، رسالة ماجستير ، ص ١٣٧

ء مقبل عبد العزيز الذكير: حوادث عمير واليمن والحجاز مخطوط ورقم ١٨ ٨

شرطه بأن يتنازل ابن سعود عن جميع فتوحاته التى قام بهـــــــا في السنوات الأخيرة ، وأن يعود بحدوده التي كانت عليه ١٩١٩ ، عرفت بريطانيا أنه دخل في مجال المستيحلات ، وأنه يطالـــــــب بما لوكان هو المنتصر ،

كان الإطم السلطان عبد العزيز آل سعود يرقب المواتم سرا، وأقنع المواتمر أن جيرانه من الأشراف لا يربد ون به خيرا، وأنهم أصبحوا يحيطون به من كل جانب، يضاف إلى ذلك طذكر سرت سابقا أن الحسين منع النجديين من الحج بحجة استيلائه سعود على تربة وخرمة، وتذكر الإطام السلطان عبد العزيز آل سعرو أن الا نجليز هم الذين أجبروه على التراجع عن حدود الحجساز سنة ١٩١٩م إذ كان الحسين في هذه السنة الحليف المطلساوع لبريطانيا، لكن مواتمر الكويت كشف عن شيء جديد، وهو أن الحسين الأن أصبح مناوئا لبريطانيا، وهو الذي حطم بعناده المواتم سررائي

أظهر المواتمر استحالة ستمرار الحالة بين نجد والحجاز بهذه الطريقة ، إذ لم يبق الا السيف ، رجع ابن سعود من الأحساء مصما على منع أى اعتداءات من الحسين ضد نجد ، فاتخذ التدابير اللازمة لبدء العمل ، فعين عبد العزيز بن مساعد بن جلوب أميرا في حائل وجعل المنطقة الشمالية بما فيها القصيم ، والجسوف تحت إمرته وزوده بالتعليمات اللازمة والقوة الكافية ، ومنحسسه

<sup>(</sup>۱) موضى بنت منصور: : الملك عبد العزيز ومواتم الكويت ، رسالة ما جستير ، ص ١٣٨

صلاحية واسعة وعزل أمير الجوف وعين بدلا منه عبدالله بن محمصد بن عقيل وأصحبه بما يلزم من القوة ، ثم رجع إلى الرياض ، وكتصب منشورا احتج فيه على قبول الحسين منصب الخلافة (١) ، وذلصك بعد الغاء مصطفى كمال الخلافة في ١٣٤٢ = ١٣٢٤ م مطجعل الملك حسين يند فع في تعجل ولهغه وتحدى ، في وسط تطلعصات زعماء العالم الإسلامي لهذا المنصب ، وأعلن نفسه خليفه ١٣٤٣ = مارس سنة ١٩٢٤ - (٢) .

وهكذا توفرت الأسباب لضم الحجاز الي سلطنة نجسسه وتوابعها .

وبعد ذلك دعا السلطان عبد العزيز الى عقد مو تمسسر اسلامي في مكة لتقرير عصير الحجاز (٢) ، وبعدها اجتمعسست الآراء على مبايعة السلطان عبد العزيز ملكا على الحجاز ، وأن تكون مكة المكرمة عاصمة الحجاز ، وتمت البيعة في ٢٥ جمادى الثانيسة ١٣٤٤ = ٨ يناير سنة ٢٦٩١م (٤) ، وأصبح إلا ما مالسلطسسان عبد العزيز ملك الحجاز وسلطان نجد وملحقاتها ، (٥)

عند ما كان السلطان عبد العزيز مشغولا بفتح الحجساز، تحرك إلا مام يحيى ليبسط على إمارة عسير والمخلاف السليمانسي التي تعتبر مسئولة من السلطان عبد العزيز وتحت نظره منذ ١٣٣٨هـ مردية من الملك عبد العزيسيز،

<sup>(</sup>۱) مقبل عبد العزيزالذكير: حوادث عسيرواليمن والحجاز ، مخطوط ، ورقه ۸٤ ،

<sup>(</sup>٢) عبد الله فيلي: الذكرى العربية الذهبية ، ص ١٠٦٠ ترجمة : مصطفى فايد

<sup>(</sup>٣) محمد فواد شكرى : السنوسية دينود ولة ، ص ٨٨

<sup>(</sup>٤) أمين محمد سعيد : تاريخ الدولة السعودية ، حـ٢ من ١٨٢

<sup>(</sup>o) عبد اللمالزامل: أصدق البنود في تاريخ عبد العزيز السعود، ص

وكذلك منتهزا فرصة ضعف الأدارسة بسبب مأصابههم من فرقسة ونزاع داخل البيتالا دريسى كما سبق أن أشرت إلى ذلك ، فقسام الامام يحيى وضم نجران التي تمثل منطقة حرام بينالبلدين . (1)

وكان الإمام يحيى منذ هقد السيد محمد بن على الإدريسي معاهدة الصداقة مع الإمام عبد العزيز سنة ١٣٣٨ه وهو يتطلب والى حدود اليمن التاريخية في نظره ، وقد عبر عن هذه الأطنب الكثير من الزوار الأجانب ، ويعنى بالحدود التاريخية امتسداد اليمن شمالا حتى جنوب مكة ، لكن الامام كان يعلم جيدا استحالة تحقيق هذه الأماني لأن الملك عبد العزيز كان متفوقا عسكريا ، كما أن الإمام كان يقف عاجزا أمام الانجليز في الجنوب (١) ، كما كان فتح الحجاز أكبر صدمة قضت على آمال الإمام يحيى وتطلعاته .

وكذلك كان ضياع المنطقة الساحلية لليمن التي يقع بهـــا ثغر الحديدة والذي كان البريطانيون قد جلوا عنه في ٣١ ينايــر سنة ١٩٢١م وسلموه للإدريسي (٣) ، ضمن الأسباب التي كانـــت تضايفه وتقضى على آماله ، لكن رغم يقينه بعدم قدرته إلا أنــــه حاول استعادة أراضيه في الحديدة من الادارسة ، فقد حاربهـم في باجل ، كما أثار شيوخ في رجال ألمع والشيخ هادى الهــيــج

<sup>(</sup>١) منير العجلان: تاريخ البلاد العربية السعودية، ص١١٤

 <sup>(</sup>۲) صلاح العقاد : جزيرة العرب في العصر الحديــــث ،
 ص ۲۲

<sup>(</sup>٣) كارل بروكلمان : تاريخ الشعوب الاسلامية ، ص ٨٤

رئيس العشائر النازلة على طريق المواصلات بين أبو عريش والحديدة، واستعر الإمام يحيى في مواصلة انتصاراته شعالا وجنوبا حتى تهامسسة مستغلا إنشغال السلطان عبد العزيز في الحجاز وضعف الأدارسة .

لذا صم القضاعلى الا مارة الا دريسية واسترداد أملاك فيها وهكذا استطاع الا مام يحيى أن يخرج الأدارسة من الأراض في اليمنية أولا ، وأن يحصرهم في عسير والمخلاف السليمانى نقط ، ولكن هذا الانتصار لم يكن يكفيه ، فهو لا يرى للأدارسة حقا فصيعير نفسها أوالمخلاف ، لذلك صم على مواصلة زحفه على طول ساحل تهامة إلى مينا القنفذة ، وقد أرسل الى السلطان عبد العزيز آل سعود بغصوصة ، يقترح عليه أن يتنازل عنه ، شما خذ يهدد صبيا وجيزان سنة ٢٦ ه ١ هاتين المدينتين الهامتيا المركزتين في إمارة الادارسة وحاصرتهما بالقوات الزيدية ، كما بينا ذلك في فصل سابق .

وكان إلامام يحيى يحلم بضم عسير ، والمخلاف السليمانى كلمه إلى أراضيه نظرا لثروة عسير الزراعية ووفرة منتجاتها الخذائي من جهة ، ولاعتقاده من جهة أخرى في عدم أحقية الأدارس فيها .

لذلكرأى الحسن الإدريسي أن اللجو إلى السلطيان عبد العزيز هو الحل الوحيد الذي يضع حدا لكل أحلام الإسسام خاصة وأن الطك عبد العزيز كان قد انتهى من مشاكلة في الشمسال باستعادة حائل وكذلك في الغرب بعد ضم الحجاز .

تجعقد اتفاقية مكة المكرمة في ١٢ ربيع ثانى سنة ١٣٤٥ = ٢٦ أكتوبر سنة ١٩٤٦ م وكانت هذه المعاهدة أهم حدث خــــلال هذه الفترة ، وبذلك لم تنته مشكلة عسير بالنسبة للإطام يحيى لصالحه ،

رغم نجاحه السابق في استرجاع تهامة اليمن حتى ميدى ، وذلك لد خول عنصر جديد قوى في العيدان ، فكانت هذه المعاهسسدة مفاجأة كبيرة بالنسبة للإمام ، كما كان ضم عسير ، ثم الحجاز ضمسسن هذه المفاجآت التى أقلقت الإمام بحيى وقضت على أطماعه ،

وقد أشارت الوثائق إلى انزعاج الإمام يحيى منهــــــنه المعاهدة ، وذلك من خلال برقية مرسلة منالمند وب المواقــت المقيم في عدن إلى وزير خارجية شئون المستعمرات بتاريخ ٢١ أكتوبــر سنة ٢٦ ١ اجاء فيها أن " الإمام المستاء للغاية من عـــــودة ظهور الا دريسي في عسير ، قد كتب لى قائلا : إنه غريب عن مملكـة . اليمن ، وان له تأثيرا مقلقا ، وأن وجوده قد يوادى على الأرجــــح الى تجديد اراقة الدماء ". (١)

كماورد في الوثائق كثير من التعليقاتعلى هذه الاتفاقيدة نظرا لمالها من أهمية محلية ، ودولية ، فمن المعلوم أن السيدة مرغنى الادريسى كان ضمن الوقد الذى كان يسعى لعقد هدذه المعاهدة ، بالاضافقالى مساعى الشريف أحمد السنوسى الديز أشار على السيد الحسن الإدريسى باللجو إلى الملك عبد العزيد بدلا من الإمام يحيى الذى عقد اتفاقية مع الإيطاليين قبل فسيترة ،

قالت الوثائق " إن مجيئات وروحات الشيخ مرضسسنى

Document: I.O. File 3720,No. 88 From the Acting Resident in Aden to the secretary of State for the colonies Dated 21-10-1926

الادريسي بينجيزان وجدة، لها ولاشك علاقة كبيرة بذلك، وقسد اعطى خادمالإسلام أحمد شريف السنوسى للمستند بركت الحيوية " (١) كما جاء أيضا " من المحتمل أن تكون الاتفاقيـــة ردا سريعا وحاسما على الحقيقة الشهيرة ، وهي أن إيطاليــــــا تورد أسلحة ، ومعدات حسربية الى الامام يحيى ، وتوقيع السنوسسى الكبير الذي لا يمكنأن يكون موايدا للتوسع الايطالي يضف ......ي تأييدا على الفرضية، ومع ذلك فإن دورا بن سعود ألآن ليــــــــــسس شيئا جديدا على عسير ، فقد كانت له السيادة العليا من قبل سنسسة العلاقات بين ابن سعود وعسير ، وكذلك المخلاف بواسط ......ة الزعماء القياديين في عسير ، بل أيضا بواسطة الإدريسي نفســـه السيد الحسن ، على أن يتولى زمام الحكم، وأضاف أنه لأغراض الأمن على حدوده الجنوبية ولحفظ ميزان القوى في عسير، وفي اليمسسن فقد أعطى ابن سعود تعليماته الى قائد وحدته العسكريـــــــــــــة في عسير أي في المنطقة الجنوبية الموجودة تحت سيطرته من قبــــل أن يذهب للمنطقة كما طلب الادريسي أن يعيد السلام والنظ ......ام . (T) . \* Laule

وقد اعتبرتالقوى الأوربية ممثلة في انجلترا وايطاليـــــــا

Document: I.O. File 242 from H.M.S.
"CLEMATIS" to Admiralty Dated
13-1-1927

Do Cument: I.o. File 4570 From the Acting (T)

Resident at Aden to the secretary of
stata for the colonies, Dated 24 Decem-

أن هذه المماهدة ماهي إلا تحد سافر للإمام يحيى ، كما أنهم توقعوا حدوث صدام إن عاجلا أوآجلا بين ابن سعود والامام يحسين، لكسن الملك عبد العزيز لم يكن عنده نية الهجوم حيث أشارت الوثائسسسسق لذلك بقولها ومن الموكد أن ابن سعود ليست لديه في المرحلسسة الحاسمة الحالية أية رغبة في أن يهاجم إلا مام، وان تم ذلك فانسله سيكون انحرافا استثنائيا متميزا عن أسلبه الحكيم والحذر . "

" ومضت الوثائق تقول: ولكن حتى ولوكانت عسير لن تودى في الوقت الحاضر إلى حدوث نزاع جدى بين ابن سعود والإطام يحيسى ، المستقبل الآ إذا ظل مك الحجاز وإمام اليمن متصالحين بصغب دائمة ، وهنا توجد أمور كثيرة بين الحاكمين تحتاج الى ضبــــط وتعديل واذا لم يتواجد السلام الحقيقيء فان المعاهدة الحاليـــة تضع في أيدى ابن سعود أداة يعرف هو جيدا كيف يستعطبها" (١)

عبد العزيز والحسن الادريسي حتى أرسل الملك عبد العزيز نسخسسة منها مع كتاب للإمام يحيى يرجوه أن يصدر الأمرالي قواده بالك عسن مهاجمة الأدارسة . (٢) وكانت تلك مفاجأة بالنسبة للإماميحيسي ،

Document: I.O. File 4570 from the Acting (1)
Resident at Aden to the
Secretary of state for the colonles
Pates 24 December 1926
(7)

مخطوط ، ورقة ٣١ ،

فلم يكن أمامهالا أن يبلغ قائده عبد الله بن الوزير بالكف عن مواصلــــة الحرب .

وأرسل إلا مام يحيى للملك عبد العزيز برقية يقول فيهـــا:

" لقد تسلست خطابكم الموارخ في ٢٧ ذى الحجة سنة ه ١٣٤ه، ورد اعليه ، فاننى أعرب عن سعادتى لانتدابكم إبرام المعاهـــدة لقد كانت هذه ارادتى وأود أن انهى إليكم أنه لا أحد منـــع إبرام هذه الاتفاقية بيننا إلا المسيحيين وأولئك الذين يرفبــون في إثارة النزاع وإضعاف الدول العربية ، وأنا مفتبط بالحصــول على حقوقي الطبيعية ، وأنا مستعد لطاعقالله وتقدم الإســلام ، وآمل في ذلك جانبكم ، فإذا انضم قلبى وقلبك فسوف تخفـــق القلوب الأخرى ، لقد وصلت بعثتكم الشريفة ، وبدأت المفاوضات قوية ، أرجو أن تكلل نتيجتها بالنجاح " (١)

## الإطم يحيى حميد الدين حررفي ۲ محرم ۱۳۶۲

رأى الملك عبد العزيز حسما للنزاع ورغبة في إقرار علاقات الجوار الجديدة بينه وبين الإمام يحيى بأن يرسل وقدا سعوديا الى صنعا اللاتفاق ، فاتخذ إلا مام يحيى الطريق السلمى ، ودارت المفاوضات عن طريق ارسال المند وبين وكان أول هذه الوفسسود

Pocument: I.O.File 4547 No. 94 from Imam
(1)
Yehya to his Mejesty King Abdul Aziz Ibn
Abdul Rohman, Dated 13 September 1927

<sup>(</sup>۱) مقبل عبد العزيز الذكير: حوادث عسير واليمن والحجاز، مخطوط، ورقة ٣٣ .

 <sup>(</sup>۲) وزارة الخارجية السعودية: بيان عن العلاقات اليسيسة
 السعودية ، ص ٢

جزا من بلاد اليمن ، فأوضعنا للمندوبين أن بلاد الأدارسة قسم منتها مة عسير ، وإن عسير ليس من اليمن ، وأنه ليس لأ العسسسة الزبود أى حق من الحقوق فيه ، ببراهين تاريخية عطية ، وأن حدود هذه المقاطعة تعتد من مخا الى زبيد إلى مركز باجل من جهالجبال ، وأن هذه القطعة بحدودها العبينة قسم واحد لا يتجسرا وكانت خاضعة للسيد محمد بن على الا دريسي أيام حكمة ، وهسس داخلة ضمن الحدود التي شطتها معاهدة الطلك عبد العزيز مسسع السيد حسن الا دريسي ، ولذلك فاننا نعتبرها من حقوق جلالسة الملك كلها ونطالب باعادة ماهو منها تحت حكم الإمام يحيى السي

لم يكن من المعقول أن يتنازل الإمام يحيى بهسست ه السهولة مما حارب من أجله سنوات طويلة ، فلم يرض بإمادة تها مسة أبدا ،

عاد الوفد السعودى دون اتفاق الى مكة المكرمــــة ، وعرض على الملك عبد العزيز خلاصة أعماله ، فصدر إليه الأمــــع بالرجوع الى صنعا والله للاتفاق على ابقا والحالة الراهنة ، ووفـــع الترتيبات التى توادى إلى تعيين حدود فعلية بين المقاطعـــة الا دريسية وعسيبر ونجران من جهة ، وبين اليمن من جهة أخــرى ، وقد أرجع الملك عبد العزيز سبب فشل المفاوضات مع الوفد اليمنــي إلى الدسائس الإيطالية فقد أرسل خطاب إلى القنصل الانجليــزى

 <sup>(</sup>۱) وزارة الخارجية السعودية : بيان العلاقات اليمنية السعودية ،
 ص ۳ .

ستونيهيدابرد Consusul Stoneheuer\_Bird يشير فيه إلى النقطة قائلا : "سوف تلاحظ ون بعد قراءة الخطاب المورخ في ٢ محرم والذى تلقيناه من الإمام يحيى أنه بعد إن تم ابلاغ بما ارسلناه عن طريق مند وبنا كانت لديه آمال عن نتائج طبيب لا تفاقيتنا ، ولكن تلك الآمال أصبحت عقيمة وغير مثمرة نظرا لقياب الإيطاليين بالإيعاز اليه بوقف المفاوضات ، فقد تم التأكيد من جانب الايطاليين لمند وبنا أن أيه مفاوضات مع الإمام يوف يثبت أنها عقيم وغير مثمرة ، لقد قرر أحد المسئولين الإيطاليين لاحد مند وبينا في قبل وقف المفاوضات بعشرة أيام الأيطاليين لاحد مند وبينا . . "

## این سعود (۱)

ويقال أن للدسائس الإيطالية أثر بعيد المدى في فشــــل الوند وتشدد اليمن في مطالبه ، وذلك لإرتباط الإمام يحيى بالمعاهدة الايطالية اليمنية وطحق المعاهدة الذى قيل عنه أنه معاهـــد ة مسكرية لم تنشر ، والذى اتضح من خلال تشجيع إيطاليا للتنافس السياسى والعسكرى بين الملك عبد العزيز والإمام يحيى لضم عسير إلى بلاد الأخير، لذلك عرض اليمنيون على السعوديين شروطا ثقيلة ، اضطر الوفــــد السعودين شروطا ثقيلة ، اضطر الوفــــد السعودين من بلاده ، لعرض مقترحات اليمن على طـــك الحجاز وسلطان نجد ، ظميقبلها .

لقد عاد الوفد السعودي مرة ثانية الى صنعاء، واستمصحت

Document: •T.O.R No., \*From Ibn Saud to
Consul stoneneuer =Brid Dated
13-9-1927

جلساته خلال شهرى جعادى الثانية ١٣٤٦ هـ إلى غرة شعبيان سنة ١٣٤٦ هـ عديسترسنة ١٩٢٨ وينايرسنة ١٩٢٨ م وكانيست المحدود التى يعرضها للاتفاق عليها تدل على تغير أساسىفي حديث الوفد ، فقد كان يعمل فعلا على اقرار الوضع الراهن ، بالنسبيسة للحدود على أن تكون الحدود الشرقية من نجران للطك عد العزيسز ومن وائلة يتبع اليمن ، وكذلك من ابن صبحان وجنوبا تابعا لليمين، ومنه وشمالا تابع عسير ومنها إلى تهامة معلوم ، أما القبائل اليستى لم تسلم الزكاة لا حد فيهم فهي للملك عبد العزيز ، وحدود هيا من الغرو وجنوب تابع لليمن ، ومنه وشمالا تابع لعسير، وأميال من الغرو وجنوب التفويض الذي عند الملك عبد العزيز يكون الحسيد ميدى بين الحكو متين ،

وافق مند وب اليمن على الحدود ولكنه طالب بالأدارسية فقال المند وب اليمنى اننا لانرى للملك فيهم استحقاقا ، لكيسين الوفد السعودى رفض ذلك . (١)

إلا أن تركى بن طفى - أحد رجال الوفد السعسسودى - أرسل خطابا إلى الملك عبد العزيز من صنعا عباريخ ٢٠ ذى القعدة سنة ٢١٣٤ هـ = إبريل سنة ٢٨٩ م يشرح له بعض الأمور، جسا فيه : " توجهنا إلى صنعا اليمن لتجديد المفاوضات مع الإمسام يحيى ، فبعوجب مطالعة خادمكم حول تلك المفاوضات أحببست

<sup>(</sup>۱) مقبل عبد العزيز الذكير: حوادث عسير واليمن والحجأ و مخطوط ، ورقة ۲۲

وقد انتهت مفاوضات الوفد الثانى ،بالاتفاق على أن يرسل الامام يحيى مند وبين عنه إلى الملك عبد العزيز لشرح وجهة نظــــره اليمن ، وقد أرسل الإمام للملك عبد العزيز رسالتين ، يخبـــره بأنه سيرسل مند وبين عنه لهذا الغرض ،كما ذكر فيهما رغبتـــــه في توطيد العلاقة بين البلدين ورد كيد الداسين" (٢)

وقال في إحداها : قد اطلعت على مادار بينكم وبيــــن

حضرة القضائ ، ظلم تر من العمكن اسضائ ما ذكرتم وأنتم لمتصد قلله الما ذكرنا ، ولا بأس ببقائ الحالة التي ذكرتم على ماهي علي السلسونحن قد عزمنا أن نسند دعوانا الى الله ، ثم إلى الطك عبد العزيل وترسل معكم مند وبين ، وهم السيد ان العالمان قاسم العللم ومحمد زبارة ، والسيد عباس بن أحمد بن ابراهيم ورفقا و هسرين نفراً (1)

عاد الوفد السعودى الى مكة المكرمة ، ومعه ثلاثة مسسن اليمنيين ، ويمثلون إلا مام ، وذلك في رمضان سنة ٢٤٦هـ مارس سنة ٢٨ ٩ ٩م وقاموا بمغاوضات هناك ولكنها كانت قصيرة ، وغيسسر منتجة ، وذلك لأن أفراد الوفد اليمنى ، كانوا مختلفين علسسى الرئاسة من جهة ثانيسة ، وعلى مدى صلاحية الوفد من جهة ثانيسة ، وذلك لأنه لم يكن له من الصلاحية ما يجيز له البت في أى موضسوع من العواضيع .

كان الإمام يحيى لا يعطى أية صلاحيات لمندوبيه فــــي المفاوضات ، و كان يلزمهم بالرجوع إليه في كل شيء ، وقد يرجـــع لرغبته الشخصيه في البت في كل صغيرة وكبيرة بنفسه وذلك يرجــــــع لعدم ثقته فــى أحد ،

وقد حدثت في هذه الأثناء أن أرسل الملك عبد العزيسز آل سعود إلى الإمام يحيى كتابا موارخا في ٤ محرم سنة ١٣٤٧هـ = ٢٢ يونيه سنة ١٩٢٨م يخبره بأخبار المحادثات بين الوفديسن السعودى واليمنى ، وتجدد علاقات الصداقة بين البلديـــــــن

<sup>(</sup>۱) مقبل عبد العزيز الذكير: حوادث عسير واليمن والحجسساز مخطوط ، ورقة ٣٢

الى أن يقول: " . . وإنى قبل أن أختم كتابى هذا ، يحب أخوكم أن يشرح لكم الثلاثة مواد الآتية ، لأ نها هي المحور الذي سيدور عليه الاتفاق في المستقبل ،

إننا بقدر مانستطيع سنمنع كل مايوجب سو" التفاهم أو يحدث المشكلات بيننا وبينكم ، وإننا سنبذل جهدنا في توطيد السللم الآ مايوجبه الدفاع عن الكرامة والشرف . . . وكل مالدينا قد أبدينا شفاها لمند وبيكم" (١)

وهكذا عاد الوفد اليعنى من مكة دون أن يحقق شبئا بذكر ولكن كانهناك أمر أصبح شيئا واقعيا إلى حد كبير ولبعسف الوقت ، و هو أنه بدا على الطرفين أنهما اعترفا ولو مو قتسسسا باتباع سياسة المحافظة على الوضع الراهن ، وأخذ كل منهما يعمل على تقوية قبضته على ماتحت يده من القبائل و الجهات ، وينظسم سياسته وادارته في هذه الجهات ، وقد أشارت الوثائق الى ذلسك في تقرير بتاريخ ٢ اكتوبر سنة ٢٢٩ م : " إن البند الذي يهمنا في الأنبا \* هو أنه قيل إنه تم التوصل إلى اتفاق مو قت بين ابن سعود والإمام ، يعترف كلا الطرفين بمقتضاه بالحد ود الحالية لعسيسر،

<sup>(</sup>۱) وزارة الخارجمية السعودية : بيان العلاقات اليعنيم....ة السعودية ، ص هــ٦

إن ابن سعود يقوى الموقف الذي اكتسبه في عسير بموجب الاتفسساق المبرم مع الإدريسي "(١)

وقد استمر الوضع حوالي ثلاث سنوات أي حتى عام ١٩٣١ م عند ما حدثت حادثة العرو .

إننا نريد أننوضح بأن الملك عبد العزيز كان في وضعا القوى المتمكن عن الإمام يحيى ، وذلك يرجع إلى أن الملك عبد العزيز كان قد سوى مشكلاته مع انجلترا من جهة ، وذلك بعد عقصصه معاهد تمجده في مايو ۲۲۹ م كما انتهت حروبه في المنطقصصة الشمالية قبل بد المباحثات مع الإمام يحيى وتدخل علا قاته معها بهذا الشكل ، إذكان اول وفد سعودى يصل الى صنعا فصص م ذى العجة سنة ه ١٣٥ ع بونيه سنة سنة ٢٢ ٩ م ، أى بعصد توقيع المعاهدة الانجليزية السعودية بشهر ، وبعد الاطمئنان على استقرار باقى مشكلات ابن سعود ، أى أن الملك عبد العزيصن فرغ من المشكلات المحيطه به قبل أن يلتغت إلى الإمام يحيصى ، وبذلك استطاع أن يجعل التوازن في المنطقة لصالحه .

أما الإمام يحيى فكان الأمر بالنسبة له عكس ذلك ، فقسد واجه الإمام ابن سعود وكان مشغولا باشتباكاته مع جارته انجلسترا في الجنوب ، ففي الوقت الذي كان الوقد السعودي الأول والثاني في صنعا وفا يفا وضالاً على ومند وبين كانت الطائرات البريطانيسسة تلقى بقنابلها على جيوش الإمام في المحميات حتى أنه اضطسسر

Document :F.O.File 45129 Dated 2-10-1927 (1)

ومما يو"كد ذلك تقرير تركى بسن ماض رئيس الوفد السعسودى الذى أرسله للملك عبد العزيز والذى قال فيه: " . . وليس لسسسه مقصد عدوان في الوقت الحاضر ، ولا يريد حسم المادة والاعسستراف بحدود معلومة له أوعليه ، بل يريدها مسالمة و مكاتبة بغير نتيجة " (٢)

فالا مام مالم يكن يريد أن يبت في مشكلة الحدود الشماليسة ، هذه المشكلة الحيوية لإنشغالة بحدوده الجنوبية مع إنجلترا فكأنسه بذلك أراد أن يكسب وقتا وسوف في حل قضيته مع ابن سعود ،

ورفم هذه الظروف التى أحاطت بالملك عبد العزيزوالإمسام يحيى وكان الملك عبد العزيز في مركز القوى المتفرغ لمشكلة عسيسسل والمخلاف إلا أنه لم يرد إستغلال نقاط ضعف الإمام ويستعمسسل معه سياسة الأمر الواقع أومايسمى (لى الذراع)، لأن ذلك لسسسم بكن من طباع الملك عبد العزيز ولأنه لا يحب الحرب، ويحافسسظ على سلامة البلاد الإسلامية والعربية المجاورة ،

وبعد هذا العرض لمعاهدة مكة ، ومادار حولها بيـــــن

<sup>(</sup>٢) وزارة الخارجية السعودية : بيان العلاقات اليمنية السعودية ، ص ٩ مم ١٠٠٠

الملك عبد العزيز والإمام يحيى وماانتهتاليه الماحثات فعلينسسا أن نقف لنعرف مدى أهمية هذه المعاهدة ، وما هو صداها على كسل من انجلترا وايطاليا .

لقد أربكت كل منهما بسبب عقد هذه المعاهدة ، وتبين لنا الوثائق الانجليزيه في هذه الغترة هذا الإنعكاس ، وهـــــــذا الارتباك ، وقد قدمت عدة تقارير في هذا الشأن .

فقد أشارت الوثائق في تقريرها قائلة: "ان المعاهدة الحالبة التى سوف تعرف باسم اتفاقية مكة ، قد توجت وحققد والعالموح لعدة سنوات من الوقوف والترقب وهكذا فان عسير غيدو المحمية ، كان من المحتم أن تسقط وتصبح إما لابن سعدد أو اليمن ،

إن كون الا دريسي قد اختار نهائيا ابن سعود ، وليسس الإ مام يحبى ، بدل على أن نجم ابن سعود لا يزال صاعدا ، وأنه لم يخش السيادة العليا لابن سعود ، ولو أحسن ابن سعيد ، صنعا بمطالبته الحالية القانونية ، بالسيادة العليا على عسيسر ، ونجح في الوقت المناسب في أن بجعل الدول المعنية تعتسرف بمطالبته ، فان الا تفاقية الجديدة تعتبر إعاقة مسزة لا نتشه للنفوذ الإيطالي شمالا في شبه الجزيرة العربية " (١)

كما وردت أيضا عدة معادثات بين سكرتبر المسسندوب السامى لبريطانبا في العراق السير نورمان مايرز ، ومديسسس الشئون الخارجية السعودى، الدكتور عبدالله بك د ملوحسسسى

Document: I.O.File 4570 from Acting Resident (1) at Aden to the Seceratary of state for the colonies Dated 24-December, 1926

بتاريخ ١ مناير سنة ١٩٢٧ ، حيث قال السير نورمان : " انأراضي عسير الموضوعة تحت السيادة العليا لطك الحجاز وسلطان نجسسه قد حددت بأنها الحدود القديمةالتي كانت مذكورة في اتفاقيـــــة . ١ صغر سنة ١٣٣٩ بين سلطان نجد والسيد محمد بن على عند ما ظهرت الاتفاقية الجديدة في الصحافة ، كتبت مذكرة ودبيسة الى الدكتور عبدالله بك د طوجي مدير الشئون الخارجية مستفسير ا عط اذا كانت هناك معلومات متاحة فيما يتعلق بامتداد عسيسسر، كما هو مذكور في المعاهدة السابقة ١٣٣٩هـ = ١٩٢٠ م لقـــــــد حضر عبد الله باشا لزيارتي بعد ذلك بيومين بخصوص مواضي أخرى ، وقال في خلال حديثه إنه تلقى مذكرتى ، وانه كتب السيسسى الملك الموجيود الآن بالرياض بخصوص الموضوع ، ومن المحتميل أنه سيكون في وقت لاحق في موقف يسمح له بأن يعطى بصفــــــة بك قائلا : انهذه المعاهدة القديمة ١٣٣٩هـ تحدد فقيط الحدود الشمالية . الجنوبية في منطقة أبها المتفق عليها بيسن ابن سعود والسيد محمدالإ د ريسي ، ولم تحاول أن تقيم حاجـــــزا بين عسير وأراضي الإمام يحيى ، وعليه فقد أشرت إلى أنه لا بستطيــع أحد في هذه الحالة أن يقول بالضبط على أية أراضى أصبح اسسسسن سعود الآن السيد الأعلى .

وأدلى عبد الله بك باجابة ضرورية ، وهي أنه يمكــــن في الوقت الحالى إعتبار وافتراضأن الاتفاقية الجديدة تنطبــــق على الأراضى التي يديرها فعلا السيد الحسن الإدريسي الحاكم الحالي" (1)

Document: I.O. File 830 No.1 from Acting (1) consul Majers to Austen Chamberlain, Jeddah, Dated 7-2-1927

" إن التعليمات على هذا الموضوع الواردة في رسالة المندوب المقيم في عدن بتاريخ ، ا نوفسر سنة ١٩٢٧م ، لمن الأهميسسة. بمكان ، . لقد انقضت الآن ثلاثة شهور على توقيع المعاهسسدة دون أن يقوم ابن سعود بأى تحرك طموسأو حتى إظهار أى إهتمام بموقف الإدريسي" (١)

ولكن رغم ذلك فان إنجلترا وإرطاليا كانتا قلقتين من عقيد معاهدة مكة ، وذلك خوفا على مصالحهما في منطقة شبه الجزيدرة العربية ، فما كان منهما إلاّ أنهما إجتمعا وعقد تل ما بسمد بمحادثات روما ، وذلك بتاريخ يناير سنة ٢٦٩ ١م ، واستمرت هدف المحادثات مدة سبعة أشهر أى إلى يوليو سنة ٢٦٩ ١م ، تتشاوران في مصالحهما في البحر الأحمر وابتخاذ موقف مشترك ببنهما بحيث يسيران في خطوط متوازية دون أى تضارب في مصالحهما من مناقشة موقفهما من هذه المعاهدة وعدم الاعتراف بها ، وهدذا بدل دلالة صريحة على قلق كليهما ، وخوفهما من عقد المعاهدة

Document: I.O.File 3355 Dated 19-10-1927 (1)

على أنهذه المعاهدة قد أثارت قلقهط وانتباههما لذلك سارعتا لا تخاذ الاجراءات اللازمة لعدم اعترافهما بهذه المعاهسسدة فقد ببنت الوثائق هذه القلق بوضوح حيث أشارت "كشسسسف الايطاليون في الاجتماع اللاحق ساء أمس من نياتهم وخططهسسم فمن الجلى أنهم قلقون جداً بخصوص المعاهدة بين ابن سعسسود والسيد الادريسي ، ويقترحون أنه ينبغي إلا تعترف بها حيست أنه من الافضل أنه لا تكون هسناك دويلة حاجزة تغصل عسسدن والاطم ، وعلى كل حال فقد اقترحوا في يوم سابق تجاهل السيسسد الادريسي كزعيم يشبه الفطر وليس له أهمية " (۱)

وقد بينت الوثائق أيضا ان ايطاليا كانت أكثر قلقــــــة،
من انجلترا، وذلك يرجع لأطماعها في شبه الجزيرة من جهــــــة،
ومعاهدتها مع الإطام يحيى من جهة اخرى، لذلك أخذت تسعــــى
في القاء معاهدة مكة بشتى الطرق ، وذلك عن طريق الدسائـــس
الإبطالية المعروفة ، وقد أظهرت الوثائق هذه المخططــــات
وتلك الدسائس، حيث أرسل السيد محمد المهتدى بن مصطفـــى
الإدريسي الى المنتدب للإدارة المدنية في كمران بتاريخ ؟ ١ يونيــه
سنة ٢٦٩ م خطابا يقول فيه : " بعد التحية . . كما تعلمــــون
من التقارير السابقة بخصوص الموضوع ، فنحن نعمل باستمــــرار
ضد الخداع الإيطالي ، لقد ذهب عبدالله سهبل منذ حوالـــــي
عشرين بوما إلى صبيا عن طريق جيزان كمثل للإيطالين، وكـــان

Pogramont, T.O. Tille 275 No. 44 The letter

Document: I.O. File 235 No. 11-Italy Bated (1)

هدفه مناقشة العلاقات الإيطاليقالإدريسية ، وشروط اتفاقبيية مقترحة سوف يتولى الايطاليون بموجبها اقراض الادريسيي اموالا مقابل حصته من الأموال التي يحققها البترول في فرسيان، واعداد معاهدة معامام صنعا "لصيانة مصالح الإدريسي ، ثم الغسا " المعاهدة القائمة بين الادريسي وأبن سعود .

لقد سعينا لأثنا الإدريسي عن التعامل مع عبداللـــه سهيل ، ونصحناه بالعدول عن ذلك ، وكان ببدو أنه شاركنــــا آرانا ،،،،

ان محمد عمر الدنقلي ، وجمال باشاالموالين للإيطالييين موجودان في صبيا لمساندةالحركة الإيطالية " ، (١)

وقد وردت برقية من العندوب السياسى في عدن إلى وزير بعدار بهية صاحب الجلالة البريطانية لشئون المستعمرات تقلول " الحاقا لبرقياتى في أول بوليو سنة ١٩٢٧م، فاننى أتشرف بأن أرسل مع هذا لعلمكم ترجمة لخطابعو أن في ٢٤ يونيك الماضي من السيد محمد المهتدى بن السيد مصطفى الإدريسي المكلف بإدارة كماران بخصوص موضوع المعاهدة التى يقلل النالا يطاليون يسعون إلا برامها مع الإدريسي ". (٢)

وقد أشارت الوثائق أن السنيور جاسباريني عند مسسسا

Document: I.O. File 2929 from Seyed Mohammed (1) el Mohtadi to the Civil Administrator (1) Dted 14 June 1927

Document: I.O. 3327 No. 147 from the political Resident Aden to His Majesty's secretary of state for the colonies, London, Dated 6 July 1927

قرأ نص البرقية التي تم إستلامها من اريتريا ، وبها تفاصيل مـــواد المعاهدة التي عقدت أخيرا بين ابن سعود والإدريسي ، كمـــا نشرت في الجرائد المعلية بعكة ، أعرب عن قلقة البالغ ، خشيـــة أن تعترف انجلترا بالمعاهدة التي قد يعيني الابقاء عليها نهائيا ، تأييدا لابن سعود ضد الإمام بحيى ، وبالتالي تعقيد الموقف وإبعاد الامام تماما حليفها ، وقد قال إن يطاليا قد لا تستطيع بأي حــال من الاحوال الاعتراف بهذه المعاهدة نظرا للعلاقات التي أقامتهــا الآن مع اليمن ، فإذا اعترفت بها بربطانيا العظمي ، فإن الموقـــف إذن مين المكوسين البريطانية والإيطالية قد بنعقد كثيرا ، وقـــد أمرا بعيدا " (١)

نرى أن ايطاليا كانت متحمسة اكثر من انجلترا لالغسساء اتفاقية مكة بشتى الطرق بوتحث انجلترا على عدم الاعتراف ينها ، أما انجلترا فاتسم موقفها بالاعتدال إلى مد ما لعدة أسباب، نظرا لعقد هسسا عدة معاهدات معالملك عبد العزيز ضعاهدة جد مثلا ، وكذلك من أجل مصالحها في الحدود الشمالية له من جهة أخرى ، ثم ان المناوشات السستى كانت متوقعة من قبل الملك عبد العزيز والإمام يحيى على منطقسسة عسير كانت ستشغل الإمام عن حدوده الجنوبية مع انجلسسترا وهذا ما تتمناه بالطبع ،

لكن رغم هذه الأسباب مجتمعة إلا أن إنجلترا كانت تناصسر وتساير إيطاليا في سياستها نظرا لمصالحها في منطقة البحسسر

Document: I.O. File 483 second Meeting Dated (1) 12, January 1927 at 5.30 P.M.

الأحمر من جهة ، ثم معاولة كسب إيطاليا ، لأن انجلترا بعــــد الحرب العالمية الأولى قد خرجت وهى محملة بعصاريف باهظـــــي ومحملة باثقال تلك الحروب ، ولا تريد أن تدخل مع إيطاليا فــــي حرب ثانية ، لذلك عملتعلى كسب ودها ، وعقدت معهـــــــر ، اتفاقات روما لبحث مشاكلهما المتعلقة بمنطقة البحر الأحمــــر ، وموقفهما من معاهدة مكة .

لكن رغم هذا الموقف من انجلترا تجاه المعاهدة ، إلا أن الملك عبد العزيز كان يرسل لها عن موقف إيطاليا نحوه ، اذ انسه يشعر بتحريض إيطاليا للإمام يحيى ضده ومحاولتها القضاء علسسى المعاهدة ، فقد أرسل لبريطانيا بهذا الشأن ، وتبادلت معسسة الرسائل ومع ايطاليا ، وكانت متخذة دائما بالطبع جانب ابطاليا ،

فقد وردت برقية منجدة بتاريخ ١ اأغسطسسنة ١٩٢٧م، حضر لى اليوم وزير الشئون الخارجية ، ومعه خطاب من ابن سعسود مقررا أنه يعلم أن الإيطاليين بمارسون نفو ذا مفرطا ، وغيسسسر ملائم على مجالس الإمام ، وأنهم ينزلون إلى اليابسة كميات ضخمسة من الاسلحة والذخائر لاستعمالها ضده ، وأنه موكد أن خطابسا استرضائيا كان قد أرسله إلى الإمام قد عرضه الأخير علسسسى الايطاليين الذين يسعون للحيلولة دون تغاهم سلمى بين الحجاز واليمن .

بسألنى الملك إذا كانت حكومة صاحب الجلالة لديهـــا أنة معلومات عن النشاط الإيطالي، فان كان الأمر كذلك، فعلسى أى ضوء تنظر إليه حكومة صاحب الجلالة، قلت لوزير الشئــــون الخارجية: انى أبرق كما يطلب ابن سعود، ولكنى أعتقد أن السير كلاينون سبق له أن صرح للملك عن آرا \* حكومة صاحب الجلالسية فوافق على ذلك ، ولكنه قرر أن صاحب الجلاله قد واجسسسه معلومات محددة مفادها أن الإمام تظاهره إيطاليا في سياسسسسة غير ودية تجاهه (1).

بعدالتحيه

نخبركم أننا على نحو ماسبق أن ذكرناه لا حد الاعضاف العاملين طرفكم في خلال محادثاته التى تعت أخبرا عن شئون اليمن، وعن تدخل الحكومة الإيطالية فيها ، قد أرسلنا خطابا للإمام يحيى راجين فيه الإحجام عن أية سباسة ينتظر لها أن تو دى السسسى مشاكل بين بلدينا ، وقد تم اسدا هذاالنصح لمصحلته ،

ولقد نما إلى علمنا أنهم بنصحون الإمام بإحتلال الأجسزا الباقية من أراضيه ، وأنهم يساندون سياسته العدوانية ، وأنهساب يساعدون في استعدادته لشن هجوم ، وتوجد من الأسبساب ما بجعلنا تعتقد أن الإمام سوف يتبع مشورات الإيطاليين ، وسسوف ينهمك في سياسة توسعية ، وهي سياسة لايقرها أحد من أصدقا العرب ، واذ نقول على الروابط المتينة القائمة من الثقة والمسود ة والتي تربطنا مع بربطانبا العظمى ، فاننا نتساءل عما إذا كانسست بربطانبا تعرف الحقائق الفعلمة ، وعما إذا كانت حكومة صاحسب

Document: I.O. 4052 No. 37 Dated 11 August (1)

الجلالة البريطانية قد اكتسبت معلومات محددة عن تدخل الحكومة الايطالية النشيط في شئون الا مام يحيى ، وعن نوايا هم ، وفـــــــي تقديم المعونة له للوصول الى غايته ، اننا نتسا ال عماســــــوف يكون عليه موقفها .

و نرجوكم الاتصال بحكومتكم بخصوص النقاط سابقة الذك .....ر وموافاتنا برد همافي أقرب فرصة ممكنة .

### عبد العزيز آل سعود . (١)

وقد ردت بريطانيا الى الحكومة السعودية عن طريــــــق مستر ستونيهيوارد في ١٩٢٧ أغسطس سنة ١٩٢٧ ، برقبتكم رقم ٣٣٠٠ ريخ ٢٢ أغسطس ( بخصوص تأثير الايطاليين على العلا قات بين الحجاز واليمن ) الرجاء الرد على الملك بتعبيرات ودية بالمعنى الاتى :

ليسلدى حكومة صاحب الجلالة أ ى دليل ببين أنهـــا نافرة من تصديق أن الايطاليين يو شرون على الإطم لانتاج موتــف غير ودى نحو جلالته ، وأن سياسة من هذا القبيل من جانبهـــا سوف تكون بعكس اتفاقهم مع حكومة صاحب الجلالة البريطانيـــة إذ كان بوسع صاحب الجلالة (٢) ، أن يقدم دليلا محددا ، وأذا صرح لنا بذلك ، فإننا سوف نتابع الموضوع بسرور مع الحكومـــــة الإبطالية " (٣)

Document :I.O. No. 315 from Abdul Aziz Ibn
Abdul Rahman El saud to his Britannio
Majesty's Agent and Consul, Dated
ii-8-1927

<sup>(</sup>٢) الملك عبد العنزيز آل سعود ،

Document: I.O. 4050 No. 29 to Mr Stonehewer Bird Jeddah, Dated 16 August 1927

وقد رد الملك عبد العزيز على برقية انجلترا:

من ابن سعود الى القنصل ستونيهبوارد تحيات واحترامات . .

نوداً نفيد بإستلام خطابات سعادتكم بتاريخ ١٨ الجـــارى بخصوص الموقف الحالى في اليمن ، وتدخل ايطاليا هناك ، وبخصوص إستعلام حكومة صاحب الجلالة البريطانية عما إذا كان لدينا دليـــل محدد لاثبات أن موقف الحكومة الإيطالية تجـاهنا موقف غير ودى فإننا نقدم الرد الاتي :

بالرغم من أننا ندرك أن الأدلة المقدمة منا إثباتا لأنهم يثيرون الماماليمن ضدنا ليست مادية ، فاننا نعتقد أنه لا يمكن إغفالهـــــا، وتعرض الأدلة الآتيه : لو أمكنكم وضعها أما أحكومتكم ، إنه ســــوف تلاحظون بعد قرائة الخطاب الموئن ٢ محرم والذي تلقينـــاه من الا مام بحيى أنه بعد أن تما بلاغه بما أرسلناه عن طريق مند وبنا، كانت لديه آمال عن نتائج طبية تجاها تفاقيتنا ، ولكن تلك الآمـــال أصبحت عقيمة نظرا لقيام الا بطاليين بالإيعاز إليه بوقف المفاوضــات كما تلاحظون سعادتكم مما يأتى : ثم التأكيد من جانب الإ بطالييـن لم لمند وبنا ،أن أية مفاوضات مع الإ مام سوف يثبت أنها عقيمة وغير مثمرة ، لقد قرر أحد المسئولين الإ بطاليين لأحد مند وبينا قبل وقف المفاوضات فشلت .

إن تدخل الإيطاليين في شئون اليمن خصوصا مانقلــــــه لنا مند وبنا من أن الإيطاليين لهم نفوذ في المصالح الحكوم. بصنعاء ، وأنهم يسعون لإثارة المشاكل بيننا وبين اليمن، ومــــن المواكد إن الحكومة الإيطالية قد زودت ولا تزال تزود الإمام بكميـات كبيرة من الأسلحة والمعدات، وقد وصلت أخيرا إلى أرض اليمن كميـات

من الاسلحة والمدافع والطائرات ، ولنس لدى اليمن خبرا الطائرات والمدافع التي وردتها إيطاليا ، ومن المتعين أن يعتمد والعلم مساعدة خارجية لاستخدامها .

وحيث أننا نرى أنها غير ذات جدوى للإمام إلا إذا استعملها ضدنا أو ضد أصدقا تنا ،

ان الأنباء المتكررة عن اتفاقية سرية معقودة بينهم وبيسسن الإطام والتي تست بالإضافة إلى الاتفاقية التجارية ، وقد تم ابرامهسند شهرين ، وطبقا لهذه الاتفاقية السرية ، فانهم يعارسسون نفوذا واسعا على شئون اليمن ، وتلك الفقرة التي تعالج وحسدة بلاد اليمن طبقا للحدود الجغرافية السليمة والمعاونة التي تقسدم للحصول على ذلك ، بالإضافة إلى الجهود التي نحن على علسم بها تماط ، والتي يقوم بها الإيطاليون ضدنا للإثارة في تهامسة وعسير ، وبلاد الإدريسي التي تحت اشرافنا .

تلك الوقائع ، ووقائع أخرى كثيرة تجبرنا على الاعتقـــاد بأن الانطاليين لهم نوايا ضدنا ، ونسأل مرة أخرى ما هو موقـــف حكومة حضرة صاحب الجلالة البريطانية ؟ ونطلب من سعاد تكــم أن توافونا بردها في أقرب فرصة ممكنة "

ابن سعود (۱) وقد أرسلت أبضاإيطاليا شكوى تتزامن مع مذكرة الملك عبد العزيز <sup>(۲)</sup> ،

Document: I.O 4547 No. 1, from Ibn Saud to consul stoneheuer Bird,
Dated 13 September 1927.

Document: I.O. 4164 No. 42 from Arabia His Majesty's consul Jeddah Dated 23 August 1927

Document: I.O. 4273 No. 1064 Dated 1 (\*)
Septemb r 1927

على أى حال وقفت انجلترا من شكوى الملك عبد العزيز وايطاليا موقفا سلبيا، رغم يقينها من صدق الملك عبد العزيز، ومعرفتهــــا بالدسائس الإيطالية لعلمها اليقين من أطماع إيطاليا في البمــــن وشبه الجزيرة العربية .

من هنا نرى أن معاهدة مكة هزت أركان إيطاليا وانجلسترا لذلك عملتا سويا على القضائطيها ، وقد بينت الوثائق البريطانيسة أيضا هذا الأهتزاز ، فقد أشارت إلى الاجتماع الثانى الذي عقسسد في روما بتاريخ ١٢ ينابر سنة ١٩٢٧م ، قائله : "أفاد السيد رونالد وجراهام المعثلين الايطاليين ،أنه تلقى لتوه برقية من حكومة صاحب الجلالة البريطانية تفيد بابرام اتفاقيه بين ابن سعود والإدريسي ، بأخذ الأول على عاتقه بموجبها حماية عسير بقدر ما بخص العلاقيات الخارجية ، ومنح ا متيازات إلى الرعايا الأجانب .

ويبد وأن المعتلين الابطاليين اللذين أخذا علما بالموضيع قد انزعجا إلى حد ما للتغير في الموقف الذى أحدثه هذا الاتفسساق وقررا أنه يبد و لهما أن الموضوع برمته قد إتخسد مظهرا عاما مختلفسا إلى حد ما ، وكانا تواقين لمعرفة ما إذا كانت حكومة صاحب الجلالية قد تعترف بالمعاهدة من عدمه ، وبدا أنهما يفكران أن مثل هسسنا العمل قد يجعل الأمور أكثر صعوبة بالنسبة لها .

ولم يكن ممكنا بالطبع إعطاو ها أى رد في هذا الســـان بالرغم من أنه ببدو محتملا أن ابن سعود قد يطرح الموضــــوع ببعض النشاط في خلال سير محادثاته مع مستر جورد ان أملا فـــي أغلب الظـن في الحصول على العتراف بريطانى لكسبه الجديد .

وقد أبدى السنيور جواريليا ملاحظاته على أن هذا التطبور

قد وضع نهاية لأية فكرة لدويلة حاجزة بين ابن سعود والإمام، وأن الموضوع قد أصبح تبعا لذلك قضية مباشرة بين هذين الحاكسيسن العربيين ،

وقد تم التنويه إلى المند وبين الإيطاليين إلى أنه لــــــم يحدث تغير في موقف حكومة صاحب الجلالة التي سبق أن تـــــم أبضا إيضاحها قبل الآن، وأن الاتفاقية الجديدة مع ذلك تجعــل بالامكان ان يتحقق للإطم اى نجاح في إدارة جزر فرسان أمــــرا بعبد الاحتمال ، حيثانه سبكون الآن تأثرا ليس ضد الإدريســـى بل أبضا ضد ابن سعود "(1)

رغم خوف انجلترا من عقد معاهدة مكتاباً أنهاكانسست ترحب بها الى حد ما ، وذلك لأن الإمام يحيى قد فتحسسه أمامه ثغرة أخرى معابن سعود في حدوده الشمالية وفقد يشغلسه ذلك عن حدوده الجنوبية معها ، هذا من جهة لكن الذى كان يشغلها منهذه الا تفاقية مسألة الحدود التى تشملهسسا الفقرة الأولى منها والتى تنص " بأن يعترف سيادة الإمام السيسد الحسن بن على الإدريسي ، بأن الحدود القديمة الموضحسة في اتفاقية ، ا صفر سنة ١٣٣٩ المنعقدة بين سلطان نجسد وبين الإمام السيد محمد بن على الإدريسي ، والتى كانسست خاضعة للأدراسة في هذا التاريخ تحت سيادة جلالسسسة ملك الحجاز وسلطان نجد ولمحقاتها بعوجب هذه الاتفاقية لمعرفة

Document: I.O. File 482, Second Meeting (1)
Dated 12 January 1927 at 5.30.P.M.

ماذ اذا كانت الحديدة ضمن هذه الحدود أم لا ؟ حيث أنه لا يوجد لديها صورة من هذه الاتفاقية ." (١)

وتشير الوثائق الى ذلك " من الميجوج ـهـك (ستبوارت)

J.H. K.Stewert

وزير خارجية صاحب الجلالة لشئون المستعمرات بلندن

سيدى: "أتشرف بأن أشير الى الفقرة ، 1 من الخطـــــاب رقم ١٦ الموارخ في ١٩ بناير سنة ١٩ ٢٩ ام الوارد من المنــــدوب والقنصل المواقت في جدة إلى وزارة الخارجية في لندن ، بخصـــوص موضوع اتفاقية مكة بتاريخ ٢١ اكتوبر سنة ١٩٢٦ بين أبن سعــــود والإدريسى .

لا توجد صورة من اتفاقبة ، ۱۹۲ بين سلطان نجد والمرحوم الإدريسي سيد محمد بن على في سجلات وملفات الوزارة ، ولكسسن توجد خرمطة أعدها الميجور (ريللي) Boro Reilly فسي العامالماضي تبين حدود الإدريسي سنة ۱۹۱۹ م .

لقد تمارسال صورة من هذه الخريطة اليكم مع المبجــــور بريللي رقم ١٠ بتاريخ ٨ ديسمبر سنة ٩٣٦ م ، ومن المتعيـــن في هذا الشأن ملاحظة أن الحديدة لم تكن محــتلة من الادريســــى حتى بناير سنة ٩٣١ م" (٢)

وقد ناقشت الوثائق هذه النقطة باسهاب لأهستهسسا ،

<sup>(</sup>۱) وزارة الخارجية بمكة ، مجموعة المعاهدات ، ص ٢٣ Document: I.O. File 784 Dated 7 February 1927 (۲)

ولاظهار قلق انجلترا وايطاليا .

من وزير خارجية حضرة صاحب الجلالة البريطانية في ٢٢ فبرابر سنة ٩٢٧ م والجملة الانحيرة من الفقرة من تقرير جــــده الذي أعددته عن شهريناير المرسل رفق رسالتي رقم، ١ بتاريــــــخ الشأن ، لقد أوضح المندوب السياسي المقيم في عدن في رسالتــــه و فبراير سنة ١٩٢٧ المرسلة الى وزير خارجية المستعمرات ان الحديدة لم تكن محتلة بواسطة الادريسي حتى يناير سنة ١٩٢٢، أن ٢٩يناير سنة ١٩٢١ هو تاريخ جلا القوات البريطانية عن الحديدة ، يقابــل . ٢ جماد ى الا ولى سنة ٩ ٣٣٩هـ في التقريب العربي ، وحيسست أن جمادى الاولى هوالشهر الخاس من السنة الهجرية ، فلا يــــزال يوجد عدم تأكد مط اذاكانت الحديدة تحت سيطرة الإدريسيسيي عند ما وقع معاهدة ١٣٣٩ معاين سعود أم العكس (١) ، ولـــــــن يعرف ما اذا كان ابن سعود سوف يمد مطالبته بالسيادة بمقتضـــي اتفاقية مكة الى الحديدة ، وذلك إلى أن يتم إعلان تاريــــــــخ المعاهدة ١٣٣٩هـ وإلى حد معلوطتى فان النية لا تتجه فـــــي الوقت الحالى إلى الإعلان ". (٢)

وقد وردت عدة برقيات تبين انشغال بال انجلترا وايطاليا

ار) وتعبت الاتفاقية في ١٠ صغر ١٣٣٩ مغر ١٣٣٩ Document:I.O.File 1643, No. 16 from MORMAN WAYERS, Acting British Agmnt and Consul Dated 22 February 1927

بموقف المعاهدة منالحدود التي عينتها معاهدة سنة ١٩٢٠م

" بلغنى أن معاهدة . ١٩٢ م التى لمتنشر أبدا تحدد الحدود الحالية لنجد - عسير وليس حدود عسير - البيمن ،

لقد أعطى لى انطباع بأن الاتفاقية الجديدة لن تودى في الوقت الحالى بابن سعود والإمام إلى تصادم جدى (١)

كما وردت برقية بتاريخ من يناير سنة ١٩٢٧ مفادهـــا
" من وجهة النظر الايطالية، أن المعاهدة تشير أيضا إلى الأراضيي التي بحوزها الإمام حاليا وفعليا". (٢)

وقد علق سكرتير المندوب السامى البريطانى في العراق المتعليق الآتي في خطاب سرى موارخ في ٩ مارس ٩ ٢٢ ١٩، السمى المندوب السياسى المقيم في عدن ،، والذى ارسلت منه صميسورة الماحدة .

" . . . بخصوص العلاقات بينابن سعود والإدريسيى فاننى أود أن أخبركم أن صاحب السعادة قد تلقى مو خصصوا تقريرا يتضمن إشارة إلى هذا الموضوع من الدكتور (مان) Mann الموجود في الرماض في بعثة طبعة الى ابن سعود لمقد قصصور الدكتور (مان) Mann ان ابن سعود أراه مستندا موقعصصا عليه من السيد محمد بن على الإدريسي بنفسه ، فحواه عبارة عن عقد حلف هجومي ود فاعي ببنهما ويتضمن أيضا شرطا يتيح لابن سعصود

Document:I.O. File 2276 No. 2, Dated 13 January(1) 1927

Document: I.O. File 310 No. 15, January (7)

حربةالتصرف في الأراضى التى يحتلها الاطم شطلا الآن ، إن المر لا يستطبع أن يتطلك نفسه من الإعجاب بالصبر الذى رسيم بهوعمل بنجاح أثنا السنوات الستأوالسيع الماضية على مد نفسوذه وإذاط اضطرته الظروف في أى وقت مستقبلا أن يقارن نفسه بالإطم يحيى في اليمن ، قلة في عسير وخصوصا في الحدود الجنوبية غير المحددة لمنطقة عسير ، كل ما يبرز الحرب أو يتخذ ذريعية لها وفي غضون ذلك فان ابن سعود يعرف كيف ينتظر السيسسى أن يصبح مركزه قويا ، وليس فقط تكتيكيا ، ولكن أيضا معنويسا

### نورمان مایرز(۱)

#### Norman Mayers

ابمهم منهذا العرض للبرقيان والخطابات هو بيــان القلق الذى سببته معاهدة مكة للقوى الأوربية ذات المصالـــح في شبه الجزيرة العربية . إذا كانت نقطة تبعية الحديدة للإدربسي عند عقد معاهدة ١٣٣٩هـأم لا ،ثم هنـــاك نقطة أخرى ناقشتها الوثائق وهي ماموقف المعاهدة من اتفــاق انجلترا عام ١٩١٥ ، ١٩١٩م حبث ناقشت الوثائق هـــذه النقطة أيضا بأسهاب " بعدإنجاز اتفاق مكة فحصت حكومــــة ماحب الجلالة البريطانية التزاماتها الحــاصة نحوالإدربســي

Document: I.O. File 830 No., 6, From Acting (1) Consul Mayers toSir Austen Chamberlain Dated 7 February, 1927

كما أشارت الوثائق كذلك قائلة : " يبدو أن اتفاقيــــة مكة توثر على التعهدات البريطانية بموجب المعاهدتين المبرمتين مع الإدريسي ١٩١٥ م ١٩١٢ م على التوالى ، ومن رأى وزيـــر مع الخارجية بموجب مماهدة بين ابن سعود والادريسي ، فـــان تأثير الاخير عملا قد يجعل من الإلتز امات البريطانية بمقتفـــي الأولى غير قابلة للتطبيق ، على أية حال ، وسوا كان الأمـــر كذلك في حالة المعاهدة المبرمة حد يثا بين ابن سعـــود والإدريسي ، فيجب أن تقوقف على الظروف ونص المعاهـــة الجديدة ، ونقطة الواقع فاننى أرى أن معاهدة ه ، ٩ ١يبدو أنهــا أبرمت لمدة الحرب ، وربما نظرا لشروط المادة ه ٩ لمدة اقــــــرار

Document: I.O. File 371 No. 14483 from Mr. OSBRNE'S memo in 3382 (1) 1119 /91/1927

السلام ، فاذاكان هذا الإفتراض صحيحا ، فإن التي على حكومــة صاحب الجلالة ان تأخذها في الاعتبار والتي تلتزم بها هي اتفاقــة سنة ١٩١٧ ١٣ ، التي لا تخضع أعمال بريطانيا لأية حدود زمنيــــة لأن اتفاقية ه ١٩١١ ملم تعد سارية المفعول". (١)

إن تعليقات وزارة الخارجية على التقرير البرقى للمعاهدة بخصوص أن المعاهدة عموما مغيدة لمصالح حكومة حضرة صاحب الجلالة تعتبر سليمة، إن كثرا من مضمون المعاهدة يتوقف علائلة ولى ، وحيث أننا قد خفضنا معنى معاهدتنا في ١٩١٧ م الإدرسي إلى الحد الذي أصلحت فيه ، لا فائدة منها عميللا درسي إلى الحد الذي أصلحت فيه ، لا فائدة منها عميللا للإدرسي في متاعبه الحالية ، فلا يبد و على أية حال أنه يبه مناهدته مع ابن سعود بالمعنى الحرفيين فإن المعاهدتين لا تتصادقان على ما أعتقد ، "

# جيبسـون (۲)

وقد نصت معاهدة ١٩١٧م على أن يتعهد الإدريسيو أن لا يتخلى أو يرهن او يتنازل عن جزر فرسان ، ولا الأ ماكيين على ساحل البحر الى أية سلطة أجنبية ، وبطالب بمساعدة حكومية صاحب الجلالة البريطانية إذا هددت هذه الأماكن ، وتعهدت

Document: T.O. File 358 Dated 20 January (1)

Document I.O. File 489-358 Dated 16-2-1927 (7)

حكومة صاحب الجلالة البريطانية بحطابة جزر فرسان وساحل البحرب الأحمر ، ومساعدة الإدريسى بعواد الحرب أثنا وبعد الحرب وتتنازل البه عن التسهيلات التجارية المختلفة ، وتقدم إليسسه الطجأ في حالة الأزمات في بلده ، ولكن ينبغى أن يذكر أن ذلك عند استلام طلب من الإدريسى للمساعدة ضد إلا مام قبل إنجاز معاهدة مكة وقد أخطرناه أن تعهداتنا فقط تنطبق في حالسة العدوان من دولة أوربية .

وعند تأثير اتفاقية مكة على هذه المعاهدة في ١٩٢٧ ، نأن الناصحين القانوبين قدموا الرأى ، بأن اتفاق مكة كان بالنسبة لنا إعمال تعبيدات أطراف داخلية ، والنظرية لا يمكن أن تؤشر على موقفنا ، ولو أن التطبيق من الموكد غالبا أن يكون له بعسنف التأثير على التزاماتنا وضماناتنا - ولقد تقرر أنه حيث يتعبر للا دريسي أن لا يتنازل عن جزر فرسان ولا عن ساحل البحسر قد يكون ذا قيمة لنا في يوم ما ، وينبغي أن نترك معاهدة ١٩١٧ م بين حكومة صاحب الجلالة والإ دريسي في حالة معلقة بدون مجاولة لحل المشكلة سوا واذا كانت أو لم تكن فعلا إنتهت ونستمر فلل تخطيط بياستنا العربية بنا عملي ما تقضيه تلك اللحظة - ونسبس المعاهدة قد أرسل الى ابن سعود ، وقد أخطر أن حكومة صاحب الجلالة البريطانية تعتبر أن اصطلاح سلطة أجنبية المستخصم في المعاهدة في الارتباط مع حكومة صاحب الجلالة تتعبد أن تساعد الإدريسي ضد القوى الأجنبية ، ولم تشمل الحكام العرب .

 لد بنا الرغب في أن ندخل أنفسنا بأبة طريقة في عسبر ، وتتطلع إلى معاهد تنا سنة ١٩١٧ امعه ، لكى تحافظ فقط على الخلفية ، لتكون متوفرة للإستئناف في حالة اذا اقترح الإدريسي في بوم ملط أن تنازل عن جزر فرسان أو ساحل البحر الأحمر لأية سلط أو ربية أجنبية أو أي حاكم عربي غير صديق ، (١)

وقد ناقشت إيطاليا وإنجلترا مسألة الاعتراف بمعاهـــدة مكة في محادثات روماً لتأجيل الاعتراف أطول مدة ممكنة ، حيــث قالت انجلترا من خلال الوثائق " إننا على استعداد لتأجيل الاعتراف أطول مدة ممكنة ، ولكن ذلك لن بكون من السهل حيث أننا مرتبطـون بمفاوضات معاهدة مع ابن سعود ، الذي قد ينتهز فرصة مبكـــرة لينشر اعترافنا بالمعاهدة ، أو سوف بتضح جليا لابن سعود علــــي أية حال أن سياستنا هي أن ثنزة أنفسنا عن السياسات العربيـــة الداخلية ، وأنه نظرا لأن المعاهدة تتضمن تسويات اقليعيــــة تتعلق بأراضي يطالب بها حاكمان عربيان ، فانه يجب بالتحديد حبس أي اعتراف بفقرات شرطية إقليمية في المعاهدة . (٢)

ونظرا لإرتباط إيطاليا بمعاهدة مع الإمام بحيى فــــي البمن حيث أنها كانت تطبع من خلال هذه المعاهدة التدخل فـــي شئون شبه الجزيرة العربية ، لذلك كانت تحرص إنجلترا على عــــدم الاعتراف بالمعاهدة ، " لقد كان المند وبون إلا يطالبون قلقيـــن

Document: I.O. File 371 No. 14483 in structions to Jeddah in F.O. despatch 111 of 29 September 1927

Document: I.O. File 940, from the secondary of (Y) state for Dominion Affairs to the Government of canada, Dated 1 february 1927

بالطبع من أن حكومة حضرة صاحب الجلالة البريطانية قد ترفيسين أى اعتراف بالمعاهدة مبدين ملاحظتهم على أن الاعتراف الجزئيسية المقترح بعبد الاحتمال، عن أن يرضى ابن سعود ، حبث أن الأهبية الرئيسية للمعاهدة تستند إلى شروطها الاقليمية ، وقد ألحول على أى حال على حكومة صاحب الجلالة البريطانية بأن عليها ان تتجنب بأى ثمن امكانية إعطا وإنطباع أنها تساند ابن سعود في مطالب بالأراضى ، الأمر الذى بمكن تصديقة على أنه مسألة نزاع بينسه وبين الإمام، بالإضافة إلى ذلك فقد أعربوا عن أطهم في أن تعطى حكومة صاحب الجلالة البريطانية إنطباعا لدى ابن سعود بالرغبسة في عدم دفع مطالباته إلى النقطة التي قد يتورط فيها في حسرب نشطه مع إلا مام بحبى ". (١)

وقد ردت إنجلترا على ايطاليا " طبقا للمفهوم الذى تـــم التوصل اليه أثنا محادثات روما ، اذعانا لإحتجاجات الإيطالييــن، فان حكومة صاحب الجلالةالبريطانية لم تعترف رسميا حتى الآن بسيادة ابن سعود على عسير المستعدة معاهدته مع الإدريسي ، ونأمل بالتالى في إمكان أن تجد الحكومة الإيطالية من جانبها أنــــه من المكن أن تتخذ من الخطموات ما تعتبره مرغوبا فيه ، وفعــــالا للطمأنة ابن سعود بخصوص سياستها " ، (٢)

إنالمك عبد العزيز بعد معاهدة مكة كان مايزال ينظيم

Document:FI.O. File 784 Dated 7 Febraury (1)

Document I,O. File 384 Dated 8 February 1927 (7)

شئون الحجاز وكذلك فان تنظيماته شملت المخلاف السليماني ، لأنسبه رغب في ان مساعد على كل مافيه خيره وخير أهلها ، فأصد أمــــره بابفاد لجنة خاصة مكونة من كل من فهد بن زعير ، ومحمد الحجازى ، وصالح الدكتور ، وأحمد أبو هليل ، إلى المخلاف السليماني للبحست والتدقيق بالإشتراك مع هيئة مجلس الشورى لبحث الأمور التي يكسون بها صلاح البلاد والرعية ، فسافرت اللجنة فعلا في أوائل المحسسرم تحت إشراف السيد الحسن ودام عطها أكثر من أربعة أشهــــــر ، رفعت بعدها إلى الملك عبد العزيز بعيد درس ذلك التقدرير ، أن يوفير لجنة أخرى للمذاكرةمع السيد الحسن الإدريسي ، وحكومته وهيئه اللجنة في عملها أعضا اللجنة الأولى وهيئة مجلس الشورى فيستسي المخلاف ، وبعد البحث والتدقيق اللازمين إتفقت الكلمة علـــــــــى الطرق والأساليب التي تتبع في إدارة البلاد وأحوالها ، وفي اليـــوم السابع عشر من شهر جمادي الأولى سنة ١٣٤٩هـ وردت البرقيـــة الآتية من السيد الحسن الإدرسي إلى الملك عبد العزيز " كتبك....م برفقه العبدلي ، وصلت وتذاكرنا مع وفدكم فتقرر بموافقتنا ورضانييا إسناد إدارة بلادنا وماليتنا إلى عهده جلالتكم ، أحببنــــــا اشعاركم"، <sup>(۱)</sup>

γ جمادى الاولى سنة ١٣٤٩ الحسن بن على اللا دريســـــى

<sup>(</sup>١) وزارة الخارجية : مجموعة المعاهدات ، ص ه م ، مكة المكرمة

قرر الملك عبد العزيز بعدها تأليف مجلس شورى للمخسسلاف من أهله ، ولا تكون قراراته نافذة مالم بوافق عليها السيد الحسسان واختصاص هذا المجلس " النظر في مصالح البلاد ، وتأمين الأمسسالد اخلى ، وترقية التجارة والزراعة والتعليم". (١)

لكن هذا المجلس لا رأى له في السياسة الخارجية ، وظلل الحسن رئيسا للحكومة الإدريسية ، تصدر باسعه بالنيابه عن المللك عبد العزيز ، وعين الملك أميرا من قبله يترأس مجلس الشورى ، ومدير شئون المخلاف ، وناظر للمالية لتنظيم الجماعة والانفاق ، وأصبل المخلاف في غاية من التنظيم والأمن ،

ويعوجب معاهدة مكة ألغى الطلك عبد العزيز امتياز فرسان ، وكان لذلك أهميةكبرى لدى إيطاليا وانجلترا جعلها يتناولانه وكان لذلك أهميةكبرى لدى إيطاليا وانجلترا جعلها يتناولانه بالبحث والتدقيق أثنا محادثتهما في روط سنة ٢١٩٢٧ حيست قالت الوثائق " والسواال الذى يثار الآن، هو طإذا كان من المحبذ نظرا للمعاهد قالجديدة كان تتضح شركة الزيت الانلجو ساكسونية بالسعى للحصول على تعزيزات ابن سعود لامتيازها في جسرز فرسان ، وبيد وأن ذلك الأمر يتوقف إلى حد كبير على ما إذا كان الامتياز قد تم منحه من جسانبى الإدريسي قبل إبرام المعاهسدة مع ابن سعود من عدمه ، ففي هذه الحالة قد لا تكون هناك حاجسة ظاهرة لتعزيز ذلك الامتياز من جانب ابن مسعود ، ولن بكون الموقف ظاهرة لتعزيز ذلك الامتياز من جانب ابن مسعود ، ولن بكون الموقف

<sup>(</sup>١) خبر الدين الزركلي : الوجيزة في سعرة الملك عبد العزيز، ص ١٥٤٠

على كل حال بهذا الموضوع اذا ماكان قد تم منح الامتياز بعسسد ابرام المعاهدة ، ولو أنه حتى في هذه الحالة لا يوجد سبب للتنبسو ، بأنه قد يرفض التعزيز ،

وقد يكون للمعاهدة الجديدة نتائج مفيدة من وجهة نظـر حكومة صاحب الجلالة عموما والإدميرالية خصوصا ، وهي جعل جــز فرسان أكثر أمنا ضد أية محاولة ايطالية لتأمين تطكها أو السيطـــرة عليها".. (1)

وقد أشارت وثبقة بتاريخ ١٤ يناير سنة ١٩٢٧م عما تـــم أثنا عماد ثات روما بخصوص جزر فرسان " أعاد السنيور جواريليــا الحديث إلى مسألة جزرفرسان، وعلى وجه الخصوص الى مسألـــة الامتياز المعنوح من الادريسي الى شركة البترول الأسيويــــة آرباتيك بتروليام كوماني ،

وقد أكد سباريني أنه لم يعط أي تأييد رسمي للمندوب الإيطالي في مصوم الذي كان بتفاوض مع زمماً فرسان ، ولكن مأكسان يسع إدارته بالطبع سوى النظر الى جهودهم بعين العطف والأسسف على أن الامتياز قد يقع في يد أخرى ،

وقد أبدى السير جيلبرتكلايتون أن حكومة صاحب الجلالــة قد لا تستطيع تماما أن تمنع شركة شل في محا ولة الحصـــــول على تعزيز لا متبازهم من ابن سعود ، الذي يصبح ولا ريب السلطــة الحاكمة ، بالرغم من أي شي قد يقوله زعما الجزيرة ،

Document: I.O. 1064 Dated 3 March 1927

ثم تسائل جواريليا عما إذا كانت حكومة صاحب الجلال توابد نهائيا ، شركة البترول الأسيوبة، وعما إذا كانت لا تواف على عدم اشتراك كلا الحكومتين في هذه المسألة ، وترك مختل الراغبين في الامتياز يحسمون الأمر فيما بينهم ،

لقد فعل الملك عبد العزيز الخير الكثير للمخلاف السليطانى، وذلك بالغا امتياز فرسان لأنه أدرك بعبقريته المعروفة ، أن هـــذا الامتياز سيجلب الكثير من المشاكل وتدخل الدول الأوربيـــــة في منطقة المخلاف خاصة والجزيرة العربية عامة، فقد قضى علــــــى آمال تلك الدول من بسط نفوذها بطرق تجارية، ثم تتغلل المنطقــة جبعها، حيث أن تلك الدول تستتر بستار التجارة خوفـــــــا

Document: I.O. File 482 Second Metting Dated 14 Junuary 1927 at 5,30,P.M. (1)

من إثارة مسلمى الهند ضدها ، لأن شبه الجزيرة العربية وخاصصة المنطقة الغربية منها بها الأماكن المقدسة ، فلو دخلت بطلسلم با شرة استعمارية فسوف تلقى الكثير من المعاناة والمشاكل فللمنطقة التى تحتلها ولها مصالح بها الأن الأغلبية العظمى ملك المنطقة التى تحتلها ولها مصالح بها الأن الأغلبية العظمى ملك المكانه السطمون ، لذلك أدرك الملك عبد العزيز هذه النوايسل ، فكان أول بند من شروط اتفاقية مكة " أن يحتفظ الحسن الادريسلي بادارة الشئون الداخلية ، ولكن كافة المسائل التى تتعامل ملك العلاقات السياسية مع الدول الكبرى الأخرى ، ومنح الامتيللية ومراقبته (۱) التجارية ، فسوف تكون للملك عبد العزيز ، وخاضع لا شرافة ومراقبته (۱)

فكان أول عمل للملك عبد العزيز أن يفاوض بريطانيا بشأن الأمتياز حتى استطاع الغاه ، وقد أرسلت وزارة المستعمرات البريطانية قائله : "إن وزارة المستعمرات تعتبر أن هذه المعاهــــدة لا يمكن أن تو ثر على التعبد التالبريطانية ، إنها تقترح أنه يتعيـــن على شركة انجلو ساكسون بترووليان ، ألا يتم تشجيعها على السعــى نحوالحصول على تعزيز من جانب ابن سعود عن امتيازها في زيـــت فرسان على أساس أن حكومة صاحب الجلالة البريطانية قد توفــــع في موقف حيث يكون عليها أن تتخذ قرارا حول الاعتراف بالمعاهدة وحيث أننا نتعهد بتجنب هذا المخرج ، فسوف تتركال المركة لكـــى

Document: 1.0. 192 ho. 1 Jeddah Dated 8
January 1927 Addressed to
Forign Office, Sent to Aden

<sup>،</sup> إبراهيم بن عبيد العبد المحسن: تذكرةأ ولى النهى والعرفان ، حـ ٣ ، ص١٥٦

<sup>،</sup> أحمد عبد الغوفر عطار: صقر الجزيرة، حده، ١١٤٠٠٠

ترعى مصالحها الخاصة ،

غير أن ابن سعود لم يثر أية اعترافات خلال الأشهـــــر القليلة التي انقضت منذ التوقيع على المعاهدة" (١)

اعتقدت بريطانيا بأن الملك عبد العزيز سيساومها لك تعترف بمعاهدة مكة مقابل ترك امتياز فرسان لها ، ولكن ليس من طباع الملك عبد العزيز المساومة على أرض وحاكم استجاريه للدفاع عند عند في سبيل مصلحته الخاصة ،

وقد أشارت الوثائق إلى أن انجلترا كانت تود إقامة قاعدة لها في جزر فرسان، فقطع الطك عبد العزبز عليها هذه الآمسال، ولو أن إقامة قاعدة في شمال عدن، أو في غرب الجزبرة العربية مستبعد، وذلك يرجع لخوف القوى الأوربية من مسطى الهنسسد، نظرا لوجود الأماكن المقدسة في تلك البقاع ، فأشارت الوثائسسق الى ذلك " إن جزر فرسان تقع تحت سبادة الإدريسي وابن سعسود، وبالمتالى فإن حكومة حضرة صاحب الجلالة البريطانية لن تكسسون مخولة في إستعمال الجزر كقاعدة بحرمة أو جوية بدون موافقة هذيسن الحاكمين ، بيد أن موقف كمران مختلف حيث أنها تقع تحت سيطسرة حكومة صاحب الجلالة البريطانية ، غير أنها ليست أراضي بريطانيسة وعلى كل حال فان حقيقة كون إدارة الجزيرة بين أيدى حكومسسة حضرة صاحب الجلالة البريطانية التخول للحكومة ما في رأى وزيسسر

Document :I.O. File 134 - 135 Dated 18,2,1927 (1)

الخارجية .. أى حق قانونى في استعمال الجزيرة كقاعدة ، ولا سكسن إستعمالها لهذا الغرض دون تعريض محطة الحجر الصحى (١) الموجودة عليها لخطر السعهاجمة

بالإضافة إلى كل ماتقدم فأن السير أوستن تشا سرلين - يرى انطلا قا منهذه الاعتبارات ، أن التفاهم الذي تم التوصل إلي مع الحكومة الايطالية خلال المناقشات الحديثة التي دارت في روما ، تحول دون تثبيت حكومة حضرة صاحب الجلالة لنفسها في جسسند فرسان أو كمران ، وأن استعمال هذه الجزر كقاعدة ينطوى بداها على درجة من التثبيت " ، (٢)

(۱) الحجر الصحى: الكارنتينــه ،

Document : I.O. File 1090 Dated 5 March 1927 (7)

# للقصلالسياوس

# نهاية الأدارسة ، تبيت النصر

- حادثة العرو.
- سورةابن رفادة
- مشكلات المدود ، نجان ، الأدارسة.
  - مؤتس أبها٠
- الحرب السعودية اليمنية ١٩٣٤م-١٩٣٤م
  - معاهدة الطائف.

من خلال عرض ومناقشة الوثائق في الفصل السابق اتضــــح جلما مدى أهمية معاهدة مكة المكرمة وذلك يرجع لا نالدول الأوربيــة كانت تسغل الخلافات بين الحكام العرب لنشر نفوذها في المنطقة ، وهذا ماحدث بين الإدريسي والإمام يحيى ثم مع الأخير والمــــك عبد العزيز ، فلما كانت هذه المعاهدة قضت على آمالهم وخاصـــة ايطاليا التي كانت تأمل من ورا عقد المعاهدة اليمنية الإيطاليــة من نشر نفوذها في المين وجزر فرسان وكمران ، فكم حاولت بدسائسهـا المعرونة الغا معاهدة مكة وعقد امتيازلها في فرسان مع السيـــد الحسن إلا دريسي لتتمكن من تنفيذ مخططاتها .

قطع جلالقالمك عبد العزيز خط الرجعة على تلكالسدول، وأنهى فترة الإنقسامسات وأنهى فترة الإنقسامسات المحلبة، ومد النفوذ الأوربى، ومن هنا يظهر فضل جلالتسسما على منطقة المخلاف السليمانى وعسير، الذى استطاع أن يقضسن على أى مطامع أوربية فيها ،

ونتيجة للدسائس الإيطالية التى تسعى لا ثارة الخلافسات بين الحكام العرب تأزم الوضع بين الإمام يحيى والملك عبد العزيسن بعد أن تجعد مدة ثلاث سنوات باعتراف كلا الطرفين بالوفسسع الراهبن ، بعد العباحثات بين الوفد اليمنى الذى وصل الى مكسسة سنة ٢٨ ٩ ٩ ٩ م، وذلك بعد أن وقعت حادثة العرو في سنة ١٩٣١م،

فقد احتلت قوات الإمام بحيى جبل العروعلى هسبدود عسير (۱) ، وأخذت بعض الرهائن ،كما حرضت القبائل علسسسى التخلى عن إرتباطهم مع الملك عبد العزيز ،

<sup>(</sup>۱) صوت الحجاز: العدد ١٠٥٠ س٣ في ١٦ محرم سنة ١٣٥٣ = ٣٠ ابريل سنة ١٩٣٤م ٢

هذه الحادثة في حد ذاتها تعبير عن أمور بالغة الأهسية فحتى ذلك الوقت لمتكن هناك حدود معينة ثابته يعكن أن يقصصف عند هانشاط كل من الطرفين ، كما لمتكن هناك كذلك خرائسسط معتمدة يعكن الرجوع إليها عند وقوع إختلاف أو تعد ، (١)

فقد حدث أن ارسل أمير جيز ان السعود ي إلى الملك المبالة عبد العزيز في ربيع الثانى سنة ١٣٥٠ه يخبره أن قوات الإمام يحيى قد تقد ست الى جبل العرو التابع للمنطقة الادريسية ، وأخصف الرهائن من أهله، وأن عمال الإمام يحيى يرسلون الكتب السمى رواساء قبائل المنطقة يدعونهم فيها لطاعة الامام يحيى ، ونقصم عهد هم مع الملك عبد العزيز آل سعود (١) ، وذلك بصورة صريحه هنا بدأ الملك عبد العزيز يراسل الامام يحيى ، وأخبره أنه يستبعد أن يكون هذا التعدى نتيجة صدور أوامره بالزحف الى جبلل العرو ، فأجابه الإمام بأن أهالى العرو هم الذين طالبوه بالتقدم المناطق المشمولة برعايته .

<sup>(</sup>۱) أمين محمد سعيد : تاريخ الدولقالسعودية ، حـ ۲ ، ص ٣٦٣ (۱) Pheby : . Saudia Arabia, P. 322

<sup>(</sup>٢) مقبل عبد العزيز الذكير: حوادث عسير واليمن والحجاز، ورقة ٣٣

بعد هذه الاتصالات والمفاوضات الطويلة التي امتــدت إلى نهاية سنة ١٩٣١ وافق الملك عبد العزيز على التخلى عـــن مطالبة في هذه البقعة ، وتنازل عنها للإمام بحى ، وتلا ذلك عقــد اجتماعات بين مند وبــي الطرفين مرة ثانية لعقد معاهدة صداقــة وحسن جوار ، وقعت في شعبان سنة ، ١٣٥ = ١٥ ديسعبر سنــة ١٣٥ مرا الوفد السعودي فيهافهد بن زعير ، وأبو طالــــب بن محمد محجب ، ومحمد بن دليم أبولفنه ، وحمد العبدلـــي، عبد الوهاب محمد أبو ملحه ومحمد بن على الحازمي ، ومثل الوفــد اليمنى ، القاضى عبد الله بن أحمد العرشى ، وسحار بن عبد الله البن على معمر ، ومثل الوفــد العرشي ، وسحار بن عبد الله المن عمد بن معمر ، ومنا الوفــد العرشي ، وسحار بن عبد الله بن محمد بن معمر ، ومنا الوفــد العرشي ، وسحار بن عبد الله بن محمد بن معمر ، (١)

وقد عبر العاهلان عن فرحهما وتقبلهما لمواد المعاهدة،

<sup>(</sup>۱) وزارة الخارجية السعودية :بيان العلاقات اليمنية السعودية ، ص ١٦ ٠

<sup>،</sup> مقبل عبد العزيز الذكير: حوادث عسير واليمن والحجساز، ص ٣٤

<sup>(</sup>٢) ابراهبم بن عبيد العبد المحسن: تذكرة أولى النهى العرفان ، المحسن عبد العبد العبد المحسن عبد المحسن عبد العبد العبد المحسن عبد العبد ال

وأبرق الإطم يحيى بعوافقته للملك عبد العزيز الذى رد عليه في ه ارمضان سنة ١٣٥٠ = يناير سنة ١٩٣٢ بالعوافقة أيضا (١) ، إلاّ أنه طلسسب منه أن يرسل مند وبين للتفاوض معهم بشأن بعض الطلاحظات على المعاهدة فقبل الاطم ، ولكنه طلب تأجيل سفرهم إلى موسم الحج ، أى فسسب ذى الحجة سنة ١٣٥٠ = ابريل سنة ١٩٣٢ ، وقد كانت هذه المراسلات تحمل رح الود والصداقة، وتدل على التفاهم التام. (٢)

يتضح من قيام هذه المشكلة وط انتهت اليه ، عدم رفية كل مسن العاهلين في توسيع شقة الخلاف ، وأخذ المشكلة طُخذ الجدم إذ سرعان ماوافق الملك عبد العزيز على التنازل عنها كط رأينا ، كما وقف الا مسام منها نفس الموقف إذ ترك حل الأمر بين يدى الملك عبد العزي المن السعود ، وكان لا يفعل ذلك أيدا إذا كان الامر ذا أهمي النسبة له ، أو إذا كان قاد را على الوقوف موقفا أكثر إيجابية وحزما ، واننا نرجح سبب وقوف العاهلين هذا الموقف العتهاون السلمى إلى أنها لم يريدا الدخول في حرب غير مضونة من أجل بقعة أرض فيرة في حرب غير مضونة من أجل بقعة أرض فيرف في حرب غير مضونة من أجل بقعة أرض فيرف يحيى من مشكلات في الجنوب ، ولم يكن الملك عبد العزيز بالحاكم السدى يند فع ، حيث أنه كان يو من بضرورة ترك مثل هذه الأماكن لا ستقلالها الواقعي حتى تو دى أوضا عها الداخلية الخاصة إلى التجائها الي

<sup>(</sup>۱) أمين محمد سعيد: تاريخ الدولة السعودية حرم ٣٦٤ ص

<sup>(</sup>٢) وزارة الخارجية السعودية : بيان العلاقات الينية السعوديية ص

<sup>،</sup> مقبل عبد العزيز الذكير: حوادث عسير واليمن والحجــــاز، مخطوط، ورقة ٣٤

اليه ليتمكن من مباشرة سلطانه فيها برغبة من أهالى البلاد (١) ، لذلك لم يتحمس كثيرا للتشدد مع الإطهيحيين ،

أما بالنسبة للامام ظم يكن أمامه كذلك إلا أن يكون مسالمـــا غير متحمس للدخول في توتر جديد مع الملك عبد العزيز آل سعود مـــن أجل جبل العرو فضلا عن مشكلاته في الجنوب .

وبعد انتها عادثة جبل العرو إلى هذه النتيج المرضة ، رأى الملك عبد العزيز استئناف المغاوضات حتى يصلل الطرفان إلى تسوية نهائية بالنسبة للحدود (٢) ، وقبل أن يرسلل الإمام مند وبين للتفاوض مع معنى هذا الشأن قسام المنورة داخلية في شمال الحجاز في محرم سنة ١٣٥١ = مايو سنة ١٣٥٢ المال المند وبين ، وقد انشغل المسلك عبد العزيز باخماد هذه الثورة ومما زاد الطين بلة ، أن المللك عبد العزيز اكتشف أن هناك مساعى من قبل ثوار الشمال والثاني في الجنوب ، وأن هو الا الثوار أعد واللاً مرعد تسه ، وهيا والسلك أسبابه ، وأن مهوجد وافي اليمن طبعاً سياسيا يساعدهم على الماسك السبابه ، وأن مهوجد وافي اليمن طبعاً سياسيا يساعدهم على المسلك السبابه ، وأن مهوجد وافي اليمن طبعاً سياسيا يساعدهم على المسلك السبابه ، وأن مهوجد وافي اليمن طبعاً سياسيا يساعدهم على المسلك المسلك السبابه ، وأن مهوجد وافي اليمن طبعاً سياسيا يساعدهم على المسلك المسل

Pheby: Saudia Adabia, P. 321

<sup>(</sup>٢) ابراهيم بن عبيد العبد المعسن: تذكرة أو لى النهى والعرفان ، حـ ٢ ، ص ، ٢٦

<sup>(</sup>٣) حامد بن سالم بن رفاده : من سكان الججاز ، وقطن بـــه إلى سنة ٢٤٣ هـ ثم قام بفتنه في الوجه فضربته الحكومة السعودية ضربة فرعلى اثرها إلى الديار المصرية ، ولم يكن حامــــد قد نسى الضربة التي أقصته عن بلاده ولم يعد كما كان شيخــال لقيلة بلى فأضمر العدا وقام بحركته سنة ١٥٣١هـ ،

أحمد عبد الفغور عطار: صقر الجزيرة ، حده ، ص١٠٨٣

## استمرار ثورتهم .(١)

اتخذوا مينا اللحية اليمني القريب من الحدود السعوديسة مركزا لنشاطهم ضد الملك عبد العزيز ، وقد خوطب الإطام يحيسسني في أمر هو"لا \* الثوار ، فكان رده غير قاطع (٢) ، بل طلب من العلسك عبد العزيز الموافقة على أن يجير هوالا \* اللاجئين ، وأعرب عـــــن عدم قدرتعملي منع هوالا "من القيام بأعمالهم العدوانية ، ويسسست الدعاية ضد الملك عبد العزيز ، وقد زاد هذا من ضيق الطــــك عبد العزيز ، إذ كان يعتبر ذلك ضد معاهدة العرو سنة ١٩٣١ التي تنص على تسليم اللاجئين إلى حكومتهم ، لهذا أرسل إلى الإمسام خطابا موارخا ٨ جمادي الثانية سنة ١٣٥١هـ = نوفســــــر سنة ١٩٣١م يقترح فيهوضع تسوية قاطعة لهذه المشكلات جا \* فيهـــا • أن أعظم طنخشاه بقا الحال على حالها الحاضر، وهذا ليــــــس فيهمصلحقعاجلة ولا آجلة لنا ولكم ولا للعرب ولا الاسلام ولا المسلمين ومن أجل هذا أوفدت الذيين يحملون كتابي هذا لأعرض على المسي الأخ وضع اتفاق بين تثبيت أولا الحدود فيه بيننا وبينكم ، بشكـــل بين واضح لا يحتمل التأويل والشك ، وكذلك أن نتفق على التساعد والتعاضد في سائر المواقف العداونية التي تكون عليها ومليكم سيواه من الداخل أو الخارج ، وذلك على شروط واساسات بينسسة ،

<sup>(</sup>۱) أمين محمد سعيد: تاريخ الدولة السعودية، حـ٢، ص٣٦٦٥، ، مقبل عبد العزيز الذكير: حوادث عسير واليمن والحجاز، مخطوط، ورقة ١٤

<sup>،</sup> صوت الحجاز: العدد ه، ١ س ٣ في ١٦ محرم سنـــة ١٣٥٣ = ٣٠ ابريل سنة ١٩٣٤ ، ص٢

وفي حالات معينة نبينها ، وبين موقف صلات أمرا عدود نا وصلاحيتهم في المغابرات ، ومساعدة بعضهم بعضا في الأمور التي هي مسسسن صلاحياتهم ، ويكون الرجوع إلينا وإليكم فيما فوق ذلك من الأعملان اويسرى هذا التعاقد بيننا وبينكم ، ونتعهد عليه نحن واياكسسم على أنفسنا وأنفسكم وبلادنا وبلادكم ، وورثا تنا وورثا تكم ، ويصبل أمرنا واحدا ، وكلمتنا واحدة ، وعائلتنا كأنها عائلة واحدة صداقلا لقوله تعالى : "إنما الموامنون إخوة " وهذا أهم الأسس الستى نرى أن يتم الاتفاق بيننا وبين الأخ عليها ". (١)

وقد وافق الإمام على حضور العند وبين ، كما رحب بهسسنده النقاط الأربع وأرسل إليه خطابا في ٧ رمضان سنة ١٣٥١هـ جساً فيه : " وكل مالديكم من الاحساسات التي أثارتها الحميسة الاسلامية ، فذلك هو عين مالدينا . . ونحن نوافق على مأ وضحتوه من الأربع مواد مع الحاق ما يلزم ، أنما الذي في النفس مسألسسة الحدود ، فهي المفتقرة إلى حسن النظر ، فالمرجو من حضرتكسم عطف النظر إلى ذلك" . (٢)

وهكذا قبل الطرفان أن يتقابل مندوبهما للتفاوض في وضع تسوية نهائية للمشكلات القائمة بينهما ، إلا أنه حدث ماليسم يكن في الحسبان مما عطل هذا التقابل وأجله إلى حين ، فقيد قام الأدارسة بثورة ضد الحكمالسعودى ،

<sup>(</sup>۱) وزارة الخارجية السعودية : بيان العلاقات اليمينية السعودية ، ص ۳۱

<sup>(</sup>۲) نفس المصدر، ص ۳۲

مع أن الحالة أستقرت في داخل الا ما رقالا دريسية وساد الأمن وانتعشت الحالقالا قتصادية (١) ، إلاّ أن السيد الحسسن بسبب قلة خبرته في الأمور السياسية، وقع من حيث لا يسسدرى في شرك بعض الوشاة الذين وفد وا إلى البلاد من لحج وشرق الأردن وفيرها ، زينوا له الخروج على الدولة السعود يستة ، وأعلن الثورة سنة ١٩٥١ه (٢) ، وحرصا على البلاد شدد الطلك عبد العزيز قبضته على المنطقة حفاظا عليها ولسلامة أمنهسا، فاستغل الوشاة تلك النقطة لتحريض الحسن ضد الملك عبد العزيز وأغهموه أنه ما هوارلا مجرد رمز في هذه الإمارة ، وقد ضايستق ذلك الحسن كثيرا ، وتحمس للثورة.

لهاعلما لهلك عبد العزيز بأعمال الحسن الإدريسيي، و اتجاهه مطبن رفادة، رفع للحسن الإدريسي برقية بتاريين علم ٢٨ جهادى الثانية سنة ١٣٥١ه يحذره فيها من مغبه فعله افأجابه الإدريسي موكدا إخلاصة وولاه غير أنه ينقم من فهد بسن زعير أمير المنطقة ، وتركي بن طفى لسوا معاطتها له ويوكسد الولاء والاخلاص ، وظل يروغ ويعمل في الخفاء لتنفيذ ما اتفسق عليه واصحابه. (٣)

اطلع الطلعمد العزيز على بعض الخطابات التي تغييد تلك الوشايات لكنه لم يصدق أن الإدريسي بزج نفسه مسيع

<sup>(</sup>١) أحمد عبد الغفور عطار: صقر الجزيرة حده ص ١١٠٣

<sup>(</sup>٢) أمين محمد سعيد : تاريخ الدولة السعودية ، حـ٢ ، ص ١٩٣ ، خير الدين الزركلي : الوجيزه في سبرة الملك عبد العزيز ،

<sup>1000</sup> 

<sup>(</sup>٣) ابراهين بن عبيد العبد المحسن : تذكرة اولى النهـــــــى والعرفان ، حـ ٣، ص ٢٦٨

هذمالغرقة الشاذة، ويزيل نعمة الامن والراحة التي يتعتع بها ، لكسن تتابع الحوادث جعله في يقين من أمره ، فقد اقنعوا الحســـــن الإدريسي أن المقصود من ثورته تخليص تهامة من نفوذ ابن سعسسود وضمها للمخلاف وارجاعها لحكمالأ دراسة ، وأنهم يريد ون تنظيب الجيش وتهيئة الوسائل لنجاح الثورة (١) ، واغره بالا موال والسلاح واتفقوا على أن تكون الثورة في ٧ ربيع أول سنة ١٣٥١هـ ، فقــــام الادريسي بتحريض القبائل العسيرية على الثورة، مثل قبائل الريسش، واستطاع بمساعدتها أن يهاجم سينا و جيزان في ٥ رجب سنة ١٣٥١ = ه نوفمبر سنة سنة ١٩٣٢م ، وبعد يومين دخل الإدريسي العدينـــة وقبض على الأمير السعودى وسجنه، وقطع طريق السيارات (٢)، أرسل في نفس الوقت الى الملك عبد العزيز يعترف له بما حدث ، وبينهـــــم أمير جيزان السعودى فهد بنزعير ، ويعلن شكه في ولائه ، فأقسترح أبن سعود أرسال لجنة للتحقيق ، فوافق الإ دريسي ولكن اللجنـــــة رأت في تقريرها إن الإدريسي مستعد للمقاومة متحفز لها (٣) ، وهنسا قامت القوات السعودية بمهاجمة جيزان وتمكنت من دخولهــــــــا فتقبه قرالاً دريسي إلى صبيا (٤) ، لكن الطك عبد العزيز أذاع بأنسله يعطى الأمان للإدريسي ومن معه من الثوار والقبائل ، إذا اخليدوا

<sup>(</sup>۱) مقبل عبد العزيز الذكير: حوادث حسير واليمن والحجاز، مخطوط ورقة ه ۱ ،

<sup>(</sup>٢) صوتالحجاز: العدد ١٠١ س٣ في ١٧ ذى الحجـــــة سنة ١٣٥٢ = ٢ابريل سنة ١٩٣٤ ص ٢

<sup>(</sup>٣) أحمد عبد الغفور عطار: صقر الجزيرة، حم، ص١١٠٧

<sup>(</sup>٤) مقبل عبد العزيز الذكير: حوادث عسيرواليمن والحجاز، مخطوط،

ورس ١٦ - " ، ابراهيم بن عبيد العبد المحسن: تذكرة اولى النهى والعرفان، حـ٣، ص٠٢٧

إن فرار الإدريسي لا يجعل دخول قادة الملك عبد العسزيز جيزان وصبيا مرة ثانية ، انتصارا حاسما على الثورة الإدريسية ، لأن قائد الثورة أصبح بعيدا عن متناول يده ، كما هربت بقايا القبائل الثائرة إلى جبال جنوب عسير على الحدود ، أى التجآوا إلى معاقل من الصعب مطارد تهم فيها ، حيثانهم أكثر خبسرة بسالك هذه الجبال ، وأكثر تم ناعلى الحرب فيها من الجيسة

<sup>(</sup>١) أحمد عبد الغفور عطار: صقر الجزيرة، حده، ص١١٠٧

<sup>(</sup>٢) أمين محمد سعيد : تاريخ الدولة السعود يـــــة ، ح٢ ، ص ٣١٧

السعودى ، وظلت التورة الإدريسية مسألة شائكه أمام الطك عبد العزيز، وكان لابد من القضا على عناصرها حتى يأمن شرها ، لذلك احتسسل تسليم الادريسي جانبا كبيرا من المغاوضات اليعنية السعودية .

طالب الملك عبد العزيز الإمام يحيى بتسليم اللاجئين مسن الادارسة بنا على معاهدة العرو المعقودة في ه شعبان سنسه و دول المورد المعقودة في ه شعبان سنسه و دول المورد المورد المورد المورد المورد و دول المورد الم

اتفق الطرفان أخيرا على عقد مواتمر بين مند وبيهما في مبدى وظهر في هذه الأثناء تسوية. رفضها الأدارسة وبالتالى الإمسام سترمى إلى بقاء الوضع كما كان عليه قبل ه رجب سنة ١٥٦١هـ عنوفمبر سنة ٢٩٦١ م عند قد أعلنت الحكومةالسعودية من ناحيتها فسيسي البريل سنة ٢٩٣١م ، أن الملك عبد العزيز وافق دون أن يتعارض لك مع معاهدة العرو على بقاء إلاد ريسى في إقليم من الخاليم إلا مام بشمرطأن يقدم الإمام ضعانا لحسن سلوك الإد ريسى ، وتصرفاته على أن يد فسيست الملك عبد العسريز مرتبا شهريا للاد ريسى .

<sup>(</sup>۱) مقبل عبد العزيز الذكير: حوادث عسير واليمن والحجاز ، مخطوط ورقة و 1 .

<sup>،</sup> ابراهيم بن عبيد العبد المحسن: تذكرة اولى النهى والعرف ان ، د ٢٠١ ص ٢٧١

<sup>(</sup>٢) صلاح العقاد: جزيرة العرب في العصر الحديث، ص٦٦

<sup>(</sup>٣) أمين محمد سعيد : طوك المسلّمين المعاصرين ودولهم ،

أمين محمد سعيد : تاريخ الدولة السعودية ، ح٢ ، ٣٦ ٢٥
 (٤) وزارة الخارجية السعودية : بيان العلاقات اليمنية السعودية ،

ص ٣٣٠، ، صوت الحجاز :العدد ٣٥ س٢ في ٢٢ذىالحجة سنة ١٣٥١ = ١٢ ابريل سنة ٩٣٣ ١م، ص ١

هذهالتسوية نتيجة موقف الإطم ، فقد أظهر رغبته في التوسط لهوالا اللاجئين ، وكان الطك عبد العزيز يهمه أولا وقبل كل شي أمريسين ذاتا أهمية بالغة : أولهما المحافظة على صداققالا طم ، أو بمعنى أد ق عدما ثارة مشكلات جديدة على حدوده مع الإطم حتى يتفسين لمشكلاته ، وثانيهما : عدم قيام الادريسي باعطل عدائيسه ضده ، ويهمه أن يكون الإدريسي تحت قبضته ، وقد نشرت جريسدة صوت الحجاز بعكة مشكلة الأدارسة بإسهاب وذكرت السبب فسي تشدد الملك عبد العزيز في طلب تسليم الأدارسة فقالت : "إن تشدد الملك ابن السعود في طلب تسليم الأدارسة لم ينشسأ من خوفه من وجودهم في الخارج ، ولاعن رغبته في الانتقام منها بل نشأ عن اعتقاده بأنهم سيكونون سبيا لخلاف دا ثم بينسه وبين إطم اليمن ووسيلة لتحقيق غايات شخصية باسمهم ، كمسا طهرت الحوادث حتى الآن "(۱) ، ولكن أزاه رفض الاطم قبل الملك عبد العزيز وجود الإدريسي لدى الإطم بشرط ضمسان

أما من ناحية الإطام فكان يرى أن وجود الإدريسى تحت قبضته فرصة ذهبية ومكسبا كبيرا بالنسبة لعنلاقاته مع المسبسبات عبد العزيز إذ يمكن إن يساوم ابن سعود دا علماء الأدارسية كط يمكنه أن يهدد بد فعهم إلى إثارة متاعب للسعود ييسين على الحدود في عسير وفي المخلاف السليماني وبالأحرى كيان

<sup>(</sup>۱) صوت الحجاز: العدد ۱۰۸ س۳ في، ۳ محرم سنــة ۱۳۵۳ = ۱۶ طبوسنة ۱۹۳۶، ص۶

الامام يرى بقام الأدارسة في البعن تهديدا طبارة الطبك عبد العزيز ، وأنهم ورقة رابحة في بديه يمكن أن يلوح لها للحصول على أكبر قدر معن من المكاسب (١) ، على عسال استقرت الأوضاع في عسير الليحد ط ، (٢)

انتهت آزمة الإدريسي بهذه الصورة ، ولكن هذا لــم يكن يعنى الوصول إلى تسوية نهائية ، فأرسل ابن سعـــود إلى الإمام يسأله عما إذا كان قد غير رأيه بالنسبة لإرســال وقد إلى صنعا و لحقد اتفاق نهائي ، فأجاب الإمام بالنفــي ورحب بقد وم الوقد السعودى إلى صنعا و بالعبر عن رأــه في أن بطلق الملك عبد العزيز العنان لوقذه لحل كافقالا مــور بين الجانبين خاصة سائل الحدود ، وقد وافق الملــك عبد العزيز على إرسال الوقد المكون من خالد القرقنى ، وتركــى بن ماضى وحمد السليمان ، بالرغم من وجود مشكلة جديـــدة

<sup>(</sup>۱) سقبل عبد العزيز الذكير: حوادث عسير واليمسسن والحجاز، مخطوط، ورقة ۳۹

ظهرت في الأفق ، أَلا وهي مشكلة نجران (١) ، الذي كان الامسام بالفعل قد بدأ في احتبالالها ،

بدأت هذه المشكلة إلى الوجود عندما عقدت معاهـــدة

ا نجران: هى مقاطعة هامة من جزيرةالعرب ، وهى بـــلاد واسعة مترامية الأطراف لم يعرف لها تحديد جغراف مضبوط في ذلك الوقت يعكن الاعتماد عليه ، لأنه منزل على بداوتها ، ولم تدخل تحت سلطة منظمة وكل الحكومات التى تقول بسيادتها عليها إنما هــــى اسبية لافعلية ، لأنهم خارجين عن كل سلطــــة فما دانوا لأحد غير شيوخهم إلاّعلامات وقتيه تعرضها المصلحة ، حتى إذ اأنسوا القوة في أحد الحكومات المجاورة مالوا إليها وارتبطوا معها بما يشبه المعاهدة ، بما أنه لا فائدة ترجى منهم فقد تركوا وشأنهم .

من أهمهد نها نجران وبدر ، وهي تقع طي وادى نجران ، الذى تنحدر إليه سيول بلاد قحطان ، وجبال نجــرأن في الشرق ، وقبائل يام التى تسكنها على المذهـــب الاسماعيلي ، وهو من المذاهب الباطنية ، ويسمـــي رواسا واهم هناك باسم الداعي، وهم على طرفي نقيـــف مع الزيدية .

يعدشون على ذرى الجبال المنيعة ، وللدعاة منسازل ضخعة البنا و ذات طبقات متعددة ، مقامة في مواقع منيعة وعليها أبراج قوية للدفاع عنها ، والدعاة في اليمسسن يتبعون مشيخة يام في عسير،

<sup>(</sup>۱) مقبل عبد العزبزالذكير؛ العقد الممتاز في أخبار تهامة والحجاز مخطوط ، ورقة ، ۱ ، ، فواد حمزه : في بلاد عسير ، ص ۱۷٤

احتج الجانب السعودى على ذلك ، ولكن الإمام ذكـــر أن دخول نجران كان بحجة إقرار السلام وتعليم أهله أصول الديـن الإسلامي ونجده أهل يام .

وقد اختلفت وجهات نظر الملك عبد العزيز والا مام يحين ، فقد رأى الملك عبد العزيز ،أن دخول الواحة عبارة عن اعتـــــدا

<sup>(</sup>۱) عبدالله عبدالكريم الجرافي: المقتطف في تأريخ اليمن ، ص ٢٤ ٢ ، صوت الحجاز: العدد ، ٨ س ٢ في ه رجب سنة ١٣٥٢ = ٢٢ اكتوبر سنة ١٩٣٣م ، ص ٢

ان دخول نجران کان مثاراً لتوتر جدید علی کل حسال فقد دفعت شکوی أهالی نجران الطك عبدالعزیز ، إلی اتخساذ موقف حازم ، فأرسل قائده صعد بن خالد بن لوای إلی هنساك بجیش كبیر من الاخوان ، ولهیئبت الجیش الیمنی أمام هسسندا الهجوم السعودی ، اذ انسحب بعد قتال خاطف . (۲)

أما الوفد السعودى فقد حضر الى صنعا مايو سنسسة ١٩٣٣ واستمر بها حتى أول اغسطسسنة ١٩٣٣ ا، لم يتوصل الى شى بل لا قى صعوبات كثيرة طوال هذه الفترة ، وتذكر التقارير السعودية أن الوفد السعودى ماكاد يدخل الحسدود اليمنية رسميا ابتهاجا باحتلال نجران ، غير ناظرة الى ما فسيل ذلك من عدم اللباقة والانصاف ، وإلى أنه قد يقف عثرة في سبيل

<sup>(</sup>۱) المنار : م٢٣ حـ ه جمادى الأولى ١٣٥٢ = سبتبير سنــة

<sup>(</sup>٢) مقبل عبد العزيز الذكير: حوادث عسير واليمن والحجاز، مخطوط، ورقة ٣٩،٠٤

<sup>،</sup> فواد حمزه : في بلاد مسير ، ص ١١

<sup>،</sup> عبدالله فيلبى : الذكرى العربية الذهبية ، ص ٢٦٣ ، ترجعة : مصطفى فايد

## الصداقة التي تعمل حكومة جلالقالمك على غرسها" (١)

وعلينا مناقشة ما دار في الجلسات الخاصة بمفاوضات بيسن الوفدين السعودى واليمنى ، حتى تقف على حقيقة وجهسسسسسة نظر كلا الطرفين ، وما أدت اليه تلك الأحداث إلى قيام الحرب السعودية اليمنيه فيما بعد، إذ كانت هذه الحادثة الشرارة الأولى لا شعال هذه الحرب،

فغي الجلسه الأولى تاقتر الوفد اليمني موقفه من ثورة إلا دريسي فقال " إن الحكومة اليمنيه كان لا يمكنها السكوت إزاء هذه الثورة خوفا من أن يلجطُ الإدريسي إلى الاجانب ليستعين بهم ، فعن المعروف أن الأدارســة اعدا الإمام الألداء ، ولكنه قبل أن يلتجئوا إليه خوفا من تدخـــل الاجانب ، على أن يفتح بعد ذلك باب المفاوضات بخصوصه ......م مع الملك عبد العزيز آل سعود " ، ولكن الوقد السعودي كــــان له وجهة نظر أخرى، فكان يرى أن الأدارسة في حالته هذه يعتبسسر بوارة فساد ، ومصدر خطر: " لأنه بعقد أر رمية سهم من حدود نــــا وعنده رجال منسدون يعملون لاثارة الفتنة ، وهو عدونا وعدوكسسم ولا يتورع إلقا الغساد بين البلدين ، وربما يقال إن بقاده هنــــاك نا نع لكم ، وموايد لسياستكم فهذا قول عدو ، فنحن نجلب د قــــة نظركم في هذا الخصوص ، اتفقنا أولم نتفق في المسائل الأخسسرى لأن بقاء الإدربسي فيهذا المحل خطر على السلم بيننا وبينكسيم ولذلك نقترح عليكم ، إما أن يكون عندنا في المدينة تحت ضمانسسة جلالة المك أو يجلب إلى صنعا ، فإنكان قصدكم إكرام الضييف نضعاً بهاالهواء العليل السلسبيل فتحلون محل الضيف الكريم.. " (٢)

<sup>(</sup>١) وزارة الخارجية السعودية: بيان العلاقات اليمنية السعودية،

<sup>(</sup>٢) نفس المرجع ، ص ٣٨-٤٠

وقد كان الطرفان متفقين على أن الإدريسى مصدر خط على الله الله الله الله ويعود المخط الله على الله الله الله ويعود المخط على المرة الخرى مصدر خطر على غربى الجزيرة ككل ، ولكن الوفد اليمناط من ناحيته طمأن الوفد السعودى بأن الإدريسى لا يقوم بأى نشساط في ذلك الوقت ، وأن الا مام أخذ عليه تعهد بذلك.

أما الجلسة الثانية ، وكانت خاصة بالحدود فكان الوفد السعودى يرى " أن سألة الحدود لم تعد مشكلة بعد ، فمعاهدة العرو قـــد ثبتتها ، إذ لم يكن معقولا أن تعقد معاهدة بين دولتين قبـــــل الاقرار بالحدود" ،

أعتقد أن الوقد السعودى كان يعنى بحديث هذا حرصه على بقا الحدود القائمة كما هي ، وإن كل مايريده هوعقد معاهـــدة يعترف بها الطرفان لتأكيد وتثبيت الوضع الراهن ، ولكن الوفـــد اليمنى كان يرى فير ذلك ، فهو لم يعترف بعد بأن تكون عسيـــر والمخلاف جز من السعودية بل يريدها لليمن ، ويرى أن الملــك عبد العزيز لم يعتبر عسير جزا من بلاده إلا لأن الإدريسي لجــا إليه ، ولكن الوقد السعودى قطع كل أمل أو ظريق أمام الوفـــد اليمنى في أخذ اليمن هذه البلاد ، إذ كان يرى أنها ليســـت جزا من اليمن وعرض تاريخ اليمن وعسير ، وأثبت أن عسير كانـــت مستقلة تحت سلطة رواسائها المحليين طوال تاريخها الاسلامـــى حتى قال : " . . هذه حقائق ثابته لا نريد أن نبحـــــت فيها ، ، ومع ذلك فالبلاد التي تحت يدنا هي اليوم في يد حكومــة فيها ، ، ومع ذلك فالبلاد التي تحت يدنا هي اليوم في يد حكومــة عربية تأمر بالمعروف وتنهي عن المنكر ، أخذتها بتضحيات جسيمــة من من من ورجال ، وليست بأجنبية عنها لا في اللغة ، ولا في الأصــل ولا في الديانة ، ولا في العقيدة (۱) ، فمتي تكلمنا في هذا البساب

<sup>(</sup>١) إشارة إلى إنتشار دعوة التوحيد والإصلاح في عسير والمخلاف

لم تصل الى فائدة معكم ، ولذلك لا نريد الخوض في هذا ، وو—ع هذا فنحن مستعدون ـ لرفع المشاكل بيننا ـ بأن ننظر إذا كان لكم اقتراح في ميادلة وادى أو شعب أو بعض قبيلة منقبمة تفسلم الى أحد الطرفين في مقابلة الشطر الآخر على الحدود ، فلا باس أن تبحث في ذلك ، وبعده رسنا الموضوع نفيدكم بالجواب ، اسا سلبا أو ابجابيا وغير هذا لايمكن البحث فيه " (۱) وهسسدا يوكد وجهة النظر السعودية ، ورغبتهم في إقرار الوضع الراهسان على الحدود كما هي ، مع إدخال بعض التعديلات الطغيفسة لمنع أي اضطراب في المستقبل ، وقد طلب الوفد السعودي فسيسي الجلسات التاليق يجاد حل قطعي بالنسبة لمسألة الادريسي ، وسألة نجران ، إلا أن رد الإماملي لسان وفده لم يكن قاطعا .

أما الجلسةالثالثة ، فقد أخبر الوفد السعودى أن بعيض التوات اليمنية دخلت نجران لضبط "بعض العواقع وتعليم النياس أمور الدين " لذلك بدأ الوفد السعودى يصرعلى أن يظهوس للوفد اليمنى موقعة بصراحة في مسألة نجران هذه ، وقد أوضودى الامام غرضه من دخول نجران في خطابه إلى الوفد السعودى والذى قرأه الوفد اليمنى في الجلسة الثالثة وجا فبه : "... وأى حكمة أو مصلحة دينية أو دستورية بإهمال أمريام وتركيم يعيشون فسادا ، وأى ضرر من إصلاحهم وإرشادهم ورفع فساده مساد عن أمنا إننا لو نحتاج إعانة لاكمال المضاعهم لكسان منا الاستعداد من حضرة جلالقالملك ". (٢)

<sup>(</sup>۱) وزارة الخارجية السعودية : بيان العلاقات اليمينة السعوديية ص ٤٤ - ٥٤ ٠

<sup>(</sup>٢) نفسالمصدر: ص ٤٢

وأخيرا عاد الوفد السعودي إلى مكة بعد فشل المفاوضــات غرة ذى الحجة سنة ١٣٥٢هـ وأرسل معه الاطم يحيى خطابا للطـــك عبد العزيز بشرح فيه وجهةنظره في مسأله الادريسي ، ودخول نجران فرد عليه الملك عبد العزيز وطلب منه توضيح موقفة بصراحــــــة، وكان ردا قاسيا بعض الشي ، وذلك يرجع إلى طول المفاوضــــات د ون الوصول الي نتيجة ، وفي نفس الوقت الذي تقوم فيه الا ضطرابات على الحدود ، نتيجة عدم وجود معاهدة نهائية لتسوية هــزه الأمـــو ر كلها فقد عيال صبر الملك عبد العزيز ، ولم يبق له أى أمل في الاتفاق مع الإمام بحبى ، لأنه بيرم من جهة وينقض أبنه أحمد من جهــــــــة أخرى (١) ، ومن ناحية ثانية فان تقرير الوفد السعودى الأخيسسسسر الذى فشل في مفاوضاته مع الإطام أثار الملك عبد العزيز ، وحعلسسه جا تقرير هذا الوفد " . . . ومع شديد أسفنا لعدم وصولنا الــــــى ما تمنيناه ، فاننا نعلن رضا و ضما عرضا من شي واحمد ، وهو أنسمها و فقنا الى ازالةتلك الحال البهمة بيننا ربين الاعام يحيى، وأزلنـــا قناع الريب والنفاق بصورة لا تترك للشك مجالا ، ولحكومتنا بعد الوقوف على الحقائق أن نختط منهاجا ثابتا تسير عيه في المستقبل لأجـــل صيانة منافعها وحفظ أملاكها إلى أن تتبدل ذهنية القابضي وسين على زمام الأمر في اليمن، وتأتى طوارق الحدثان بما يجبرهـــــم علىمصالحتنا وسالمتنا ، ومعرفة أن هناك أمة عربية تتطلع الينسيا وإليهم ، وتطلب منا ومنهم الاتفاق والاتحاد على طفيه عز العسيسرب والإسلام وكبت الأعدا" والأخصام ٠٠ "٠

<sup>(</sup>۱) مقبل عبد العزيز الذكير: حوادث عسير واليمن والحجاز ، مخطوط ورقة وه

وواصل التقرير شرحه " . . . وخطة الامام يحبى التى يسير عليها تتلخص في أنه يعمل على إفساد القبائل والأهالى التابعين لنا ، ويستعمل من أجل ذلك الغرض وسائل عديدة منها إثارة بعسض اللاجئين اليه من رعايانا ثم اذا اعتقد أن الفرصة سانحة أجهنا على قطعة من أملاكنا سوا "بالحرب أوبالدس أو بالتظاهر بحكسم جلالتكم " كما حصل في مسألة العرو " والمعاطلة والمراوف والتسويف من الوسائل الفعالة التى يلجأ إليها ، غير ان غايت في القصوى مرتكزه على إنتظار فرصة الفتن الداخلية والاشتباك مسع إحدى الدول ، للوصول إلى ما يتمناه من اغراض " (1)

كان هذا التقرير والتقارير السابقة التى انتهت بهــــا
الجلسات الثلاثة سابقة الذكر وخاصة الجلسة الثالثة الخاصــــة
بسألة الحدود كل ذلك كان دافعا للطك عبد العزيز لإصدار أحسره
في ٢٧ رجب سنة ١٩٣٦ه = ١٤ نوفير سنة ١٩٣٣ بحشـــــد
الفرق على حدود اليمن ، ولم يفعل ذلك إلا بدافع حرصه علـــــى
البلاد وخوفا من المفآجات المنتظرة ، نظرا لاسلوب المراو فــــــة
الذى استعمله معه إلا مام يحيى ، ولكنه رغم ذلك استمرت المراسلات
بين الطرفلين ، وقد اتخذت طابعا اكثر حزما ، وذلك لان الطــــك
عبد العزيز كان يصر على تسوية نهائية للموقف ، ويطلب من إلا مــام
بحيى توضيح موقفه في الثلاثة نقاط المعلقة ، وقد أرسل الملــــك

<sup>(</sup>۱) وزارة الخارجية السعودية : بيان العلاقات البمنية السعودية ص ۲۶ - ۷۰

عبد العزيز له خطابا مو رخ ه ١ شعبان سنة ١٣٥٢ = ديسمبر سنسة عبره ١٩٣٣ ، يستوضح هذه النقاط الثلاثة جا فيه : هناك أمور ثلاثيب عرضناها على سيادتكم مرارا وتكررها الآن وهي ، أولا : انتحسد دوا الحدود بيننا وبينكم بصورة قطعية ، وتكتب بعيد مكتوب، وثانيسا : نجران تنازلنا في أمره ، وقلنا أن تكون قطعة محايدة ، وثالثسا : طلبنا إعادة الإدريسي طبق المعاهدة ، وأفد ناكم إن كان ذلك صعبا فتكون اقامتهم في صنعا تساهلا منا ومحبة في الراحة والسلم والحسرب متوقف على كلمة تقولونها ، إما نعم وإما لا ، وهذا يوضح الموقسسف ويحل المشكل " (١)

فقد كان رأى الملك عبد العزيز في مسألة فجران أن تك ون بلادا محايدة بين البلدين ، لا يملكها الإمام ولاهو ، ولا يتدخل في شئونها فيكونون كما كانوا عليه في السابق زمن أجداده ، وقال : اذا حدث منهم علينا أو عليكم أمر مخالف يوجب تأديبهم فتراجع نحن وأنتم ، ثم ندعوهم إلى السلم ، فان قبلوا والإ نشترك واياكم في القول والعمل حتى يفيئوا إلى الحسنى، فهذا الذى يحصل بسسه الراحة ويزيل المشاكل " (٢) ، لكن وفد اليمن أصر على أن نجران ويام لحكومةا ليمن ، ولا تقبل مشاركة في ذلك . (٢)

وأفق الإمام في خطاب له ردا على خطاب الملك عبد العزيسز

<sup>(</sup>۱) وزارة الخارجية السعودية بيان العلاقات اليمنية السعوديية ، ص ه ۸

<sup>،</sup> صوت الحجاز ، العدد ١١١ س٣ في ٢٨ صفر سنة ١٣٥٣ = ١١ بونيو سنة ١٩٣٤م ، ص ٢

<sup>(</sup>٢) مقبل عبد العزيز الذكير: حوادث مسير واليمن والحجاز مخطوط ورقة ٢٤ ، ٤٨

۱ عبدالله فیلبی: الذکری العربیة الذهبیة س۲۲۳ ،
 ۱ ترجیة : مصطفی فاید ترجیة :

<sup>(</sup>١) مقبل عبد العزيز الذكير: العقد المتاز في أخبار تهامة والحجـــاز مخطوط ورقه ١٩،١٠

على نقل الا دريسى الى صنعا ، ولكنه طلب من الملك عبد العزبين أن يوافق على نقله الى زبيد حيث أن برد صنعا شديد ، فوافي الملك عبد العزيز على ذلك ، وقد أوضح الملك عبد العزيز ردا علسي سوال الإمام عن كيفية تحديد الحدود ، أن الحدود يجب أن تكون كما وصفها الوفد السعودى الأول ، بالإضافة الى مالحق ذلك مسن التعديل عند وقوع أحداث العرو (۱) ، وقد أدت هذه الاتصالات السي أن الا مام اقتر حلا لمسألة الحدود وهو (ربط معاهدة حبية سلمية لدينية لمدة عشرين سنة ، يثبت فيهاكل من الطرفين على ماييده فعيلا من البلاد ) فوافق الملك عبد العزيز قائلا : وإنا نقبل ونواييسد فريق الملك عبد العزيز قائلا : وإنا نقبل ونواييسد فريق الملك عبد العزيز قائلا : وإنا نقبل ونواييسد فريق من البلاد ) ونقبل أن تثبيت الحدود التي بين الطرفين ، ويكون لكسيل فريق ماتحت يده من البلاد ، وأن تعقد بيننا وبينكم معاهدة صداقة (۱)

كان اقتراح الإطام في لا ديسعبر سنة ١٩٣٣ ، وكان هـــــــذا الاقتراح اعتراف صريح بحقوق الملك عبد العزيز في عسير والمخـــــلاف السليماني، الا أنه فتح الباب ألم اليمن لاثارة القبائل وتحريضهـــلا لكسب أراضي جديدة مواجهة للطرف الآخر ، وهذا ما أثبته حاكــــم عسير السعودي حمد الشويعر في برقية أرسلها للملك عبد العزيــــز يخبره فيها بتصرك الفرق اليمنية على الحدود ، وأنها بدأت تتقــدم الى جنوب جبال عسير ، وتحرض القبائل على التخلي عـــــن معاهداتهم مع الملك عبد العزيز ، وتا خذ الرهائن والجزيــــن

ص ۹۰

<sup>(</sup>۱) مقبل عبد العزيزالذكير؛ حواد شعسير وأليمن والمجازء مخطوط ورقه ٢ ١٥٤٤ (١) وزارة الخارجية السعودية : بيان العلاقات اليمنية السعوديسة

لحساب الاطم ، وقد تعددت مثل هذه البرقيات التي تصف نشـــاط قوات الامام على الحدود الجنهية في عسير ، فيذكر حمد الشويعـــــر في احدى برقباته أن الإمام حرض آل خالد وآل سلمه للهجوم علـــــى بني طالك (١) وهم جميعا من اتباع آل سعود ، وقد رهنت القبيلتـــان المذكورتان عند سيف إلاسلام عشرة أنفار وأعطاهم عشرة صنا ديسسسق مواونه حربية وواوعدهم بعسكر ، ثم علق على هذه العمليات بأن الإ مسام يقصد من ذلك" تحريض الجبال لكي نوقع بهم ، ويكونون أعداء لنـــــا من جهة ، ومن جهة ثانية يريد أن يشغلنا بهم عن نفسه ، " كمــــا وردت برقية أخرى تغيد أن حمد الشويعر قبض على كتب من السيسسد على الثورة، كما ذكر له أنه قد وصل جبل العبادل أربعمائة من جند الإمام غير الذين حضروا من قبل ، وأن قصدهم مهاجمة صامطسسسه ، وذكر له غير ذلك من الأمثلة ، وقد نشرت جريدة صوت الحجاز أقسوال الصحف الخارجيه عن الحرب في الجزيرة نقلًا عن جريدة صوت الأحرار كما يسلم بتحديد الحدود بين البلدين وان يحال البت بقضي .......................... نجران للمفاوضة بين مندوبي الفريقين الذين يجتمعون في أبه ـــــــا لعقد معاهدة ود وولا العشرين عاما ، ولوضح نصوص هذه المعاهبدة إذ بالسيد عبدا لوهاب الادريسي رجل إلا مام يتقدم بقوة من الجيش اليمني فيحتل جبال فيفاء ، والعبادل وبني طلك ٠٠٠ وهــــي داخل حدود المملكة العربية السعودية . . وقد تلقى جلالــــــة الملك السعودي هذه الأنباء بمل الدهشة والاستغراب لا نسسسه استبعد أن بقدم ابن حميد الدين على هذا بينما مفاوضات الصلسح تدور بما ببشر بالنجاح ، وبينما جلالة الملك ابن صعود يبذل أقصى

<sup>(</sup>۱) صوت الحجاز ؛ العدد ۱۱۲ س۳ في ٦ ربيع أول سنة ١٣٥٣ ≈ ١٨ يونيو سنة ١٩٣٤ ، ص٢

الجهد ومتساهل الى اقصى حد ، لتلا في الحرب مع ان جيوشة كانت على مقربة منالحد ود بانتظار اشارة منه " (1) وكان الطللللل كانت على مقربة من الصويعر باتخاذ التدابير اللازمة دون تعد عوفا من وقوع خطأ بسبب التسرع في الهجوم ، وفي نفس الوقللللل الملك عبد العزيز للإمام يحيى بخصوص هذه التحركلللل المرببة ، وكان الإمام يرد عليه بالنفى ، بل انه رد عليللللل بان ذلك لم يكن إلا رد على تحركات القوات السعودية، وتطعين الاهالى الذين أصابهم الفزع من هذه التحركات ، ثم أخبللله في خطاب قال فيه : أنه أمر ابنه سيف الإسلام بالكف عن كليل تحرك وعد وان وتجاوز ، وطلب من الملك عبد العزيز إتخاذ خطوة مشابهة ، واصدار أمره إلى قواده بالكف عن القيام بأية حركة . (٢)

استمرت هذه الاتصالات البرقية بين الطرفين رغبة فــــي انها عالة التوتر على الحدود ، وتمهيدا لعقد مواتم لوفــــع التسوية النهائية ، وقد رأى الملك عبدالعزيز أن يكون المواتمـــلات في أبها ، وذلك لوجود ولى العهد فيها ولتوفر المواصــــلات البرقية في أبها معالوفد ، فقيل الإمام اقتراح الملك عبدالعزيــز ، وعقد المواتمر في أبها معالود ، فقيل الإمام اقتراح الملك عبدالعزيــز ، وعقد المواتمر في أبها ١٦ فبراير سنة ١٩٣٤ (٣) ، إلا أنه لـــــم بنته إلى شيء.

<sup>(</sup>۱) صوت الحجاز: العدد ه٠٠ س٣في ١٦ محرم سنة ١٣٥٣ = ٣٠ ابريل سنة ١٩٣٤ ، ص٢

<sup>(</sup>٢) وزارة الخارجية السعودية ، الكتاب الاخضر، ص ٤ ٩- ١ ١ ١

<sup>(</sup>٣) وزارة الخارجية السعو <sup>د</sup>ية: الكتاب الأخضر ص ١١٧

وفي ذى القعدة سنة ١٣٥٢هـ = ٢٢ مأرس ١٩٣٤م أعلنت الحكومة السعودية فشل المفاوضات وأنه قد صدر الامرلولييين العبد بالتحرك لاسترجاع إقليم عسير التى توغلت فيه الفيييينين اليعنية وحماية بقية الاقليم المخلاف السليماني،

والحقيقة أن المقد مات التي سبقت عقد المواتم كانسست تنبي بفشله ، رغم ان الأمل في نجاحه كانكبيرا .

صرح الوزير السعودى في لندن بوزارة الخارجيـــــه الانجليزية ، أن الملك عبد العزيز سيحافظ على سياستــــه السلمية فيما يتعلق بإمام اليمين ، وانه من جانبه مصم على ألا يتخذ سياسة عدائية ، وكان المعروف في دواكر لندن أن الملك عبد العزيز كان موجودا حينئذ في الرياض، وانه خطب في نحو عشـــــرة آلاف من جنده فحثهم على التذرع بالصبر والابتعاد عن جميــع الاعمال العدائية . (١)

إلا أن الملك عبد العزيز كان قد أصدر أمره بتعيينن ولى عهده الأمير سعود قائدا في الجنوب ومركزه أبها ، وأسر أبنه الثانى الأمير فيصل بالسغر الى السواحل والإشراف عليها ، وكانت الاستعدادات والحركات الحربية مستمرة كذلك عليان المعدود من الناحية اليمنية ، فقد قيل حينئذ أن قسما مسلل قوات الإمام قد اجتاز حدود تهامة عسير لمهاجمة قبائسسل

<sup>(</sup>۱) الأهرام: العدد ۱۷٦٤٧ في ٨ شوال سنة ١٣٥٣ هـ = ٢٤ يناير سنة ١٩٣٤م، ص٤

بنى مالك والعبادله (۱) ، هذا في الوقت الذى كان جيش الطـــك عبد العزيز يقف متأهبا على طول الحدود بين عسير ونجــــران مزود ا بكيات وافره من الأسلحة والذخائر، (۲)

وهكذا انعقد مواتمر أبها وسطجو مشحون بالآمال ، ولكنه محاط بالتوتر والاضطراب ، وكان سبب فشل هذا العواتمر ، هـــــو اختلاف وجهات النظر حول النقاط الثلاثة السالفة الذكر

كان الوقد السعودى يريد أن بيداً المواتمر مباشرة بمناقشــة مسألة نجران لما لها من أهمية ، لان هذا الاقليم له أهمية كبيـــرة لأنه مطل على وادى الدواسر ، ومن حكم نجران فقد حكم الــــوادى، وهذا متصل بالرياض عاصمة نجد ، (٣)

أما بلقي الحدود ، فكان الوفد برى أنها محددة باتفاقيسة مكة المكرمة سنة ١٩٢٦م، ثم ثبتت بعد ذلك في معاهدة العسسرو ، وكان برى أن هذه الحدود كانت فرعبة من الجانبين إلى أن هاجسم الإمام نجران ، ولكن الوفد اليمنى رفض فكرة أن هناك اتفاقا عقسسد بخصوص مسألة الحدود ، ورأى أن تسوية العرو لم تحل إلا مسألسسة

<sup>(</sup>۱) الأهرام : العدد ١٣٦٤٠ في ٣٠ رمضان سنة ١٣٥٢ = ١٦ بنايرسنة ١٩٣٤م ، ص٦

<sup>،</sup> مقبل عبد العزيز الذكبر: حوادث عسير والبعن والحجاز ورقة ٦٣ (٦) الاهرام: العدد ١٣٥٢ في شوال سنة ١٣٥٢ = ٢٤ يناير

سنة ١٩٣٤م، ص٤ (٣) محمد فواد شكرى: ميلاد دولة ليبيا الحديثة محام٢،٠٥٢م ، مقبل عبدالعزيز الذكير: العقد المعتاز في أخبار تهامسسة والحجاز ورقة ١٣

وقد استمر الحال هكذا في جلساته ، وفيها نوقشت مسألية نجران مناقشة غير مجدية ، اذ كان كل من الطرفين متمسا باحقبت فيها ، وأنها جزّ من بلاده ، وكان كل من الطرفين يقدم الحجيج والبراهين لإثبات ذلك . (۱)

وقد اثبتالوفد السعودى بأنتبعية نجران لنجد منسسة سعود الكبير الذى عهد لأهالى نجران وسائريام بأنه متبعلديسن الله ، وليس بعتدع ، ويدعوهم إلى التعسك بعبادى الاسلام ، وكذلك عهد الإمام فيصل بن تركى سنة ١٢٧٩ لاهالى نجران بنا علسسى طلبهم بتجديد عهد الامام سعود الكبير وتأكيده ، وباعلان ولا عبسوا لآل سعود ، ثم عهود الملك عبدالعزيز بضمان ولا عهم له (٢) وكانسوا أيام محمد بن على الإدريسى من أشد رجالة في حروبه ضد العثمانيين .

وقد تضمن رد الوفد السعودى دائما الناحية العمليسة، اذا كان يذكر أن إلا مام لم يدخل نجران إلا منذ أشهـــــر، وأن أهالى نجران استنجـدوا بالملك عبد العزيز، وقامــــوا بحاربون جند الا مام مما يدل على عدم تبعية نجران لليمن، وكان الوفد السعودى يميل إلى حيادية نجران ، ولكن الوفد اليمنــى رفض هذا الاقتراح أيضا رغم أن الوفد السعودى كان يهدد دائما

<sup>(</sup>۱) مقبل عبد العزيز الذكير: حوادث عسير واليمن والحجاز ، ورقة ۲۲

<sup>(</sup>٢) صلاح الدين المختار: تاريخ المطكة العربية السعودية ، حـ ٢ ، ص ٩ من ماضيها وحاضرها ،

<sup>،</sup> مقبل عبد العن زالذكير؛ العقد المسترّفي اختبار تهامـــة والحجاز، ورقة ١٤،١٣

م صوت الحجاز، العدد، ١١ .س٣ في ٢١ صفر سنة ١٣٥٣هـ = ٤ إبونيو سنة ١٩٣٤ ص

بأن السلم أو الحرب متوقف على قضية نجران (١) .

وفي خطاب لجلالة الملك عبد العزيز القاه في المأد بة الكبرر التي أقست في القصر العالى قال : " . . . لما ازداد الخلاف بيننا وبين الا مام يحيى بشأن نجران وبام ، ومع أنه لا حق له بهم وأنه بود ون الزكاة لنا من قديم وحتى من زمن اجدادنا الا ولين وكتبهم لا تزال محفوظة لدينا ، والمعاهدات بيننا وبينهم موجودة ، ولكرت فضا للنزاع اقترحت عليه أن تكون نجران بلدا محايد ابيننا وبينه واقترحت شروطا لحيادها ، فأجاب بأن يام من همدان وهمدان بمنيمه ، فواعجبا هذا ابن شعلان ابن عمى وأشار إليه ، استطيع أن أجليمه إلى ، ولكنه مقيم في سوريا ، وكثير من أهل سوريا أنفسهم من اليمن النوام فيها معاوية رضى الله عنه ، فهل يكون حجة ليحيى ليطالب بسورة بدعوى أنها يمانية " (٢)

كان الوفد اليمنى على وجه العموم لا يرى ضرورة في تحديد الحدود ، الأمر الذى كان يصر عليه الوفد السعودى ، إذ قسسال الوفد اليمنى بلسان رئيسه عبد الله الوزير " إن البلدين كالجسم الواحد ولا لزوم لتعيين الحدود ، لأن كل من تحت يده شى " فهسو

<sup>(</sup>۱) مقبل عبد العزيز الذكير: العبقد المعتاز في أخبار تها مستة والحجاز: ورقة ۱۸

<sup>(</sup>٢) صوت العجاز: العدد ١٠١ س٣ في ١٧ ذى العجــــة سنة ٢٥٣١ = ٢ أبريل سنة ١٩٣٤، ص١

معلوم أنه له " إلا أن الوقد السعودى هدد بقطع المفاوضات إذا لم توضح الحدود توضيحا تاما ، مع ذكر النقط التي يعسر بها خط الحدود المقترح وقد انتهت الجلسات دون الوصول السي نتيجة معينة، فتبادل الملك والإمام المكاتبات مرة أخصري وكان الوفدان مازلا في أبها ، وتشدد الملك عبد العزيز في كتبسه للامام بطلب التوضيح والصراحة ، فطلب أن يقابل عبد الله بن الوزيسر الملك عبد العزيز إلا أن الملك رفض ، وأصر على اخلا " جبسال عسير ، والبت في مسألة الأدارسة ونجران ،

لما لم تواد المكاتبات كذلك الى نتيجة أمر الطلك عبد العزيز .
وفده بالعودة (۱)، وكان لفشل مواتمر أبها صدى بعيد اذ شاع الذعر في كل مكان لأنه يعتبر إنذار بقيام حرب بين الدولتي سن ، ولكن الحرب لم تدر عشية قبل فشل المواتمر إنما دارت هـ مادئات لا سلكية بين الملك والإ مام حتى ضاق الملك عبد العزب ن من المماطلة والتسويف ، فقد فرغ صبوه المعروف عنه ، مما جعل يرسل إنذارا نهائيا للإمام عبره بتعبئة الجيوش على الحدود ، وحدد في إنذاره يوما معينا لقبول شروطه ، وهو يوم ، ٢ ذى الحجة سنة يا ١٩٣٤ه = ه ابريل سنة ١٩٣٤ ، وأصدر امره في نفس الوقت الى بنية فيصل في تهامة عسير، وسعود في نجران بان بعب روا

<sup>(</sup>۱) وزارة الخارجية السعودية : الكتاب الأخضر ، ص ١٤٢ ، ابراهيم بن عبيد العبد الحسن : تذكرة أولى النهى والعرفان ، حـ ٣ ، ص ٢٧٢

## الحدود في ذلك اليوم اذا لم يصدر أية تعليمات أخرى (١)

قاط بتقسيم الجيش الى أربعة اقسام الأول: تحت قيسادة الأسير فيصل بن سعد بن عبد الرحمن الفيصل ، وأمرهأن يتقدم جهسة باقم وما حولها لأجل التحكم في مصير الجبال التى دخلتها جنسسود. الاطم ، والثانى : تحت قيادة الأسير خالد بن محمد بن عبد الرحمن الفيصل ، وأمره أن بتقدم ويجعل نجران على يساره ، وباقم عن يعينه الى حدود صعدة ، أما الثالث : بقيادة ولى العهد سعسسود ابن عبد العزيز ، فقتد م الى البلاد التى إلى شرق المنطقة السساى يشغلها الأسير فيصل بن سعد ليكون ردا ويعدهما عند الصاجسة ويد بر الخطط الحربية ويشرف على الأعمال ، أما الرابع: جيسش نجران بقيادة ق مذكر من آل عاصم قحطان ، وابن سعيد من خسدام الملك عبد العزيز. (٢)

يبدوأن القدركان يريد ماحدث، اذ هبت عاصفة رطيسة هائلة استمرت ثلاثقايا معطلت الاتصالات اللاسلكية ، فبد أ القائدا ن الحرب دون انتظار لأوامر اخرى ، وذلك في الموعد المحدد وهسرو م أبريل سنة ١٩٣٤ وتد اصدرت المفوضيه السعودية بلندن بيانسا رسيا في ، ٢ ذى الحجه سنة ٢٥٣١ = ٥ أبريل سنة ١٩٣٤ ، قالست فيسسمه " أن جسيسلالة الطسمك ابسن سعسسو د

Pheby: Saudi Arabia, P. 322 (1)

<sup>،</sup> صوت الحجاز: العدد ۱۰۲ س ۲ ۲ ذی الحجة ۱۳۵۲ = • أبريل سنة ۱۹۳۶ ، ص۲

<sup>(</sup>۲) إبراهيم عبد الرحمن آل خميس: اسود آل سعود ص١٩٨٠ وتجربتي في الحياة

بعدأن بئس من الوصول إلى اتفاق مرضى مع إلا مام يحيى ، أصدر أمره إلى ولى عهده الأمير سعود بأن يزحف بجنوده لمها جمسة القوات الإمامية ، وقد تقدم الأمير فيصل بن سعد ابن أخ الملك الى باقم وأطرافها كما تقدم ابن أخيه الأمير خالد بن محمد الي نجران وصعدة ، وتقدم حمد الشوبعر أمير تهامة عسير، على حين أن الأمير محمد النجل الأصغر للملك قد زحف من نجسك بقوة احتياطية لا مداد أخيه الأمير سعود ." (1)

كما نقلت جريدة صوت الحجاز بمكة المكرمة عن مجلة الغتـــ
الغراء برقية فواد حمزة إلى الملك عبد العزيز بقول له: "لقد أعياني أمر هذه المفاوضات في ابها فنحن منذ تمتوقيع المعاهدة الانكليزيه اليمانية في صنعا "نلقى السبد عبد الله الوزير وزملائه عنتا وازد رارا وكل الذي تفاهمتم عليه جلالتكم مع الامام قبل الشروع في المفاوضات صار الآن غير مسلم به وبينما نحن في ألمفاوضات كان ابن الإمـــام يتقدم برجاله إلى اماكن لم يكونوا فيها . لقد عملت بكل ما أمرتموني به للوصول الى نتيجة تتفق مع الكرامة حتى يئست فانا الآن منتظر اوامركم " فاجابه الملك عبد العزيز " واصلوا المفاوضات السلميـــة مابقى لكم أمل في نجاحها مهما كان ضعيفا ، أما إذا يئستـــم مامبقى لكم أمل في نجاحها مهما كان ضعيفا ، أما إذا يئستـــم ماما فارجعوا إلى مكة ، والأمر لله " (٢)

<sup>(</sup>۱) الأهرام: العدد ۱۷۷۱۷ في ۲۱ ذوالحجة سنة ۱۳۵۲= ۲ أبريل سنة ۱۹۳۶، ص۲

<sup>،</sup> صوت الحجاز: العدد ٩٣ س٢ في ١٣ شوال سنة ١٣٥٣ ≈ ٢٦ منابر سنة ١٩٣٤، ص٢

<sup>(</sup>٢) صوت الحجاز: العدد ١٠٣ في ٢ محرم سنة ١٣٥٣= ١٦ ابريل سنة ١٩٣٤ ، ص٢

أما القوات الكبرى التي يقود هاولي العهد الأسير سعسود فقد تقدمت الى الفقيه ، واتخذها الأمير سعود مقرا لحركات وشرع في اتخاذ التدابير اللازمة لقبول طاعة وتأمين قباكــــل سحار التي وفدت عليه لتقديم الطاعة ،أما في نجران ، فقد تقدمت الجنود بقيادة ابن سعيد ، ومذكر فهاجمت قوات الزبود السبتي في نجران وحاصروهم في حصونهم ، وأرسل الأمير سعود قسسوة الى عقبة رفادة وهي الطريق الوحيد من جهات الغرب إلىيسيه خطوط رجعة للجنود اليعنيين من نجران إلى اليمن ، بأيسه الجيوش السعودية، أما جيش الميسرة في نجران ، فانه تمكسسن من التغلب على بلاد المذنب ، وهي قرى آل منجم من نجـــران وطرد جنود اليمن منها بعد معارك شديدة ، وحينط وجـــدت القوات اليمنيه في نجران نفسها بينناربن من الغرب والشرق والجنوب وأن خطوط رجعتها مقطوعة ومواصلاتها مع البمن منقطعة الا مسن جهة عقبة نهوقه التي تصلهاببلاد وائله حاولت الانسحاب وطاردتها الجنود السعودية وتغلبت عليها ومازالت تطاردها لاكمسسسال اخراجها من نجران ، (۱)

عقد تعدة مقارنات بين كل من الطرفين وظروفهما ، فقسد تناقلت الجرائد اليومية تلك المقارنات من بينها جريدة الأهسرام

<sup>(</sup>١) مقبل عبد العزيز الذكير: حوادث عسير واليمن والحجاز،

<sup>،</sup> صوت الحجاز: العدد ١٠٥ س٣ في ١٦ سحرم ١٣٥٣ == ٣. ابريل سنة ١٩٣٤ ، ص٣

فقد نقلت عن المانشيسترجارديان مقالا افتتاحها بها اشارة الى هـذه الناحية فقالت: "إن معظم الموظفين البريطانيين الذين لهــــن خبرة بشئون بلاد العرب يعتقدون أن الجنود اليمانيين الذيــــن يعيشون في الجبال لا يمكن قهرهم في بلادهم م والواقـــــع أن اليمانيين والوهاييين أشبه شي بالزيت والما وهما مختلفان "(۱)

وقد تكررت هذه المقارنة بين البلدين أكثر من مرة في الجرائد الانجليزية ، حتى بعد أن بدأت الحرب فعلا بينهما ، فنقلت الأهرام عن المانشستر جارديان مقالا هاما تناول هذه النقطة جا فيه : " انه من الصعب التكبن بمنتجة الحرب في بلاد العسرب فالملك أبن سعود مقاتل بارع ، ولكن موارد بلاد البعن فني جدا ، وفوق ذلك فانه اذا كانت نجران تبعد أكثر من أربعما عسل من مكة ، فانها لا تبعد الا ما عتى ميل عن عاصمة اليمسن ، ميل من مكة ، فانها لا تبعد الا ما عتى ميل عن عاصمة اليمسن ، ووراء أسباب النزاع الظاهرية متاعب تتعلق بالمذاهب ، وبوسائسل الحياه الحديثة . . . وعلى الأرجح ستكون هذه الحرب الصغيرة خاصية الوطيس" . (٢)

لكن يبدو أن هذه الجرائد غاب عنها أن عسير والمخلاف السليماني كأنا قاعدة القوات السعودية وأن دعوة التوحيد والإصلاح كانت قد تمكنت من نفوس أكثرية سكانها .

<sup>(</sup>۱) الاهرام: العدد ۱۳۷۰ في ۹ ذوالحجة سنة ۱۳۵۲ = ه ۲ مارس سنة ۱۹۳۶ ، ص ٤

 <sup>(</sup>۲) الاهرام : العدد الصادر في ۲۳ ذو الحجة سنة ۱۳۵۲ =
 ۸ أبريل سنة ۱۹۳۶ ، ص۲

كذلك بنت هذهالجرائد تعليقاتها على أساس أن جنسود الطك عبد العزيز رغم أنهم حاربين أقويا ومعتازين ، الا أن قلسك لا يكون الا في الصحرا فقط لأنهم بدوأساساء ولهذا سيضطرون إلسى وقف القتال عند أخذهم السهل الساحلي لأنه لن يكون أما مهسم بعد ذلك إلا الجبال الوعرة التي سيلجاً اليها اليعنيسسون بالضرورة دفاعا عن انفسهم وبلادهم ، وبالتالي فإن الاختلاف الموجود فعلا بين طبيعة الغريقين المتحاربين ، هو الذي سيحد د نهايسة هذه الحرب .

وقد أرسل الطك عبد العزيز في ٦ الحجة سنة ١٣٥٢ برقية للإمام يحيى يقول فيها: "لقد بذلت أقصى ما أستطيع بذله لإقرار السلام وإثبات الصداقة ، بالرغم من تكرار إعتداءاتكم واكتساح جنودكم لبلداتنا ، وأرسلت الوفود تلو الوفد منسبع سنوات حتى أعياني أمركم ، واستنفذت سائر الوسائل الممكنة ، ولم يبق لنا الا أن نخبركم بالصراحة التي نراها ، واجبقطينا أننا توكلنا على الله واستمد دناه من حوله وقوته على أداء الواجب الذي يحفظ أمانيننا ويوامن رغبتنا ويصون شرفنا ، وأمرنا بالد فساع لانقاذ بلادنا ، وقد أحببنا احاطة حضرتكم علما بهذا العسرم لتكونوا على بينه منه وباب السلم مقتدح إذا أرد تعوه ، وليس عندنا غير ماطلبناه في السابق وهو اخلاء الجبال وإطلاق رهائنهم ، وتحديد الحدود بيننا وبينكسم ، بمعاهدة ، وابعاد الأدارسة بالهمل المقرر ومسئلة نجسسران بمعاهدة ، وابعاد الأدارسة بالهمل المقرر ومسئلة نجسسران ونحن معذورون في ذلك وباب السلم مقتوح متى ارد تمسسوه

## على الشروط المذكورة اعلاه ". (١)

## عبدالعزيز آل سعود

على أبة حال بدأت الحرب عنبغة وخاصة من الجانب السعودى، ولم تحاول القوات السعودية القيام بأى هجوم مباشرة على جنسوب جبال عسير، نظرا لقوة القبائل هناك الموالين للادربسى، وتدعيم الإمام يحيى لهم بالامدادات فأصبحوا أثر قدرة على المقاوم والحرب وقد ركز الجنود السعوديين جهودهم أساسا على قط الاتصال بين جبال عسير واليمن ، وقاموا بحركة التفاف من ناحية تهامة ، وكذلك من ناحية الداخل، وفي النهاية ركزوا علم الحرب في تهامة نفسها من جانب وفي نجران من جانب آخر ، وتجنب والحرب في الجبال .

كان جبس تهامة المرابط على الحدود على أتم استعسسداد، وقد وصل الأمربان يتقدم مسسسن صاحطة ، وكانت القوات التي تليه من مراكز جند اليمن مركز ميسدى والثانى في حرض منجهة الجبال (٢) .

وقد تقدم الشوبعر في ٢ محرم سنة ١٣٥٣هـ إلى مبدى ،

<sup>(</sup>۱) مقبل عبد العزيز الذكر: حوادث عسير والبين والحجاز ، ورقة ، ٦ ، أحمد عسه : معجزة فوق الرمال ، ص ه ١١

<sup>،</sup> مقبل عبد العنزيز الذكير : العقد الممتاز في أخبار تها مسسة والحجاز ، ورقة ١٩

<sup>(</sup>٢) خير الدين الزركلي: الوجيز في سيرة الملك عبد العزيــــز، ص ١٨٦

وحاصرها وأنذر أهلها بالخروج منها لئلا يصبهم أذى فخرج من في البلد من الأهالي، ودخلوا في حدود ابن سعود ، ولم بيــــــــن في سدى إلا آميرها القاضى عبدالله العرش ، والجنود الذبــــن معه في القلعة ، فأرسل الشويعر سرية الى بلدة (حبل) الواقعــة جنوب ميدى ، واستولى عليها ثم أخذ يستولى على العدينة تلــــو الاخرى ، وفي ١١ محرم وصل الامير فيصل بقوة الى معسكــــر الشويعر واستلم القيادة العامة في تهامة ، وقرر الهجوم على ميــدى مرة ثانية في الصباح التالى ، لكن امير ميدى اخلى المدينة ، وهرب ليلا ، فتقدم الأمير فيصل اليها ، فقدم أهلها الطاعة له . (١)

استولى الأمير فيصل على ميدى والزهرة وابن عباس وما فيها من قلاع وذخائر ، ثم عرض أهل اللجنة وجميع قبائل وادى محصور طاعتهم على الأمير ، وطلبوا منه التقدم لبلادهم فدخله في ١٧ معرم سنة ١٣٥٣ه ، وكانت قوات الامام بحيى تنسحب وتتراجع بسرعة في سائر تهامة ، ومن جملتها الحديدة الحسين بن إلا طم بحيى ، فلما دخل الأمير فيصلك كان بها الحسين بن إلا طم بحيى ، فلما دخل الأمير فيصلا الحديدة في ٢١ معرم سنة ٣٥٣ انسحب الحسين منها هو ومن معه ، وبقبت البلدة أياما لبس فيها حكومة (٢) ، وقسد كان في مينائها بوارج حربية لفرنسا وبريطانيا وإيطاليا ، وقد همت المطاليا بانزال جنود الى البر لاحتلال البلدة بحجة المحافظ حية

<sup>(</sup>۱) صوتالحجاز: العدد ۱۰٦ س۳ في ۲۳ محرم ۱۳۵۳= ۲ مابو سنة ۱۹۳۶ ، ص۲

<sup>(</sup>٢) نفس المصدر: ص ٢

على ممالحها ، لكن انجلترا منعتها عن التدخل ، فرجعت عـــن عزمها وسافرت البوارج الثلاث الراسية في الميناء". (١)

قلما توالت الهزائم على جنود الا مام يحيى ورأي تقصدم جيوش الملك عبد العسزيز في الميادين المختلفة ، واستيلائه سطى الكثير من البلدان التهامية ، وفي الجبال اليمنية الواقع سين الحدود وصعدة ، واسترجاعها بعض المواقع في نجران ، وحصر كافة الجنود اليمنية الموجودة في نجران ، وأصبح أسر كافسسة الجنود متوقعا . (٢)

كانت تحركات الأمير فيصل الذى اسندت اليه قيـــادة تها مقاسرع من الأمير سعود الذى اسندت اليه قيادة نجــران ، نظرا لأن منطقة نجران منطقة جبلية رعرة ، وخوفا من أن تقطـــع خطوط مواصلاته مع مراكزه الأصلية فيهاجمه العدو من الخلـــف ، الآ أنه على كلحال استطاع أن يصل بسهولة الى باقم أول قريـــة يمنية هامة على الطريق الرئيسي إلى صنعاه . (٢)

على أية حال كان النصر حليف القوات السعودية فــــي هذه الحرب، ففي و أبريل سنة ١٩٣٤ أعلنت الحكومة السعودية

<sup>(</sup>۱) مقبل عبد العزيز الذكير: حوادث مسير واليمن والحجاز، ورقة ۲۰ ، ۱۲

<sup>،</sup> سلفاتور أبونتي : هذه هي اليمن السعيدة، ص ١٤٤

<sup>،</sup> ابراهيم عبد الرّحمن آل خميس : اسود .آل سعود ، ص ٢٠٤

<sup>،</sup> عبدالله فيلبى : الذكرى العربية الذهبية ، ص ٢٦٣ ، ترجمة : مصطفى فايد

<sup>(</sup>٢) مقبل عبد العزيز الذكير: حوادث عسير واليمن والحجاز ورقة ٦٦

Pheby: Saudi Arabia, P. 323 (T)

أن حركة التطويق حول جنوب جبال عسير قد توجت بالنجاح ، وفي ١٢ أبريل من نفس العام أبرق الإطم الى الملك عبد العزيران من نفس العام أبرق الإطم الى الملك عبد العزيران معود يطلب منه الهدنة بالبرقية التالية : " يكفى طقد كران ونعوذ بالله من شيرور المتربصين بالاسلام الدوائر لتحقيق مطامعهم ، بلاد يام تحت حكمكم ، وقد أمرنا برفع جندنا من بلاد نجران ، وتغضلوا بطلب السيد عبد الله بن الوزير إلى حضرتكم لاستكمال المعاهدة الأخوية عا فاكم الله " . (١)

وذكر الا مام أنه قد أصد رأوامره لقواته بالجلا" عن نجيران وعند ئذ وضع الملك عبد العزيز شروطا أربعة لاعلان الهدنية ، وهى : الجلا" من نجران ، تسليم الرهائن التى أخذها الإسلم من القبائل ، تسليم السيد الحسن الا دريسى طبقا لمعاهيدة العروسنة ١٩٣١، ولضمان تنفيذ هذه الشروط لم يتوقيل الملك عبد العزيز عن الحرب، بل واصلت قواته زحفها ، وبل أصبحت تقدمها أسرع من ذى قبل ، ففي ١٢ محرم ١٣٥٣ = ٢٧ ابرسل سنة ١٩٣٤، استطاعت الحكومة السعو دية أن تعلن اتميل احتلال نجران ، ودخول مينا عيدى على الحدود ، وتبع ذليك دخولهم اللحية من أول مايو ، ثم دخلوا الحديدة في ٤ ماسو، ومن المعروف أن دخولهم الحديدة كان بدون حرب ، فقد كانيت قوات الإ مام قد انسحبت الى الجبال ، وبعد هذه الانتصارات وجد الجنود السعوديين أنفسهم على أبواب صعدة المركسين

<sup>(</sup>۱) أمين محمد سعيد: تاريخ الدولة السعودية، حـ٢، ص٣٧٦ ، صوتالحجاز ، العدد ١٠٣ س٣ في محرم سنة ١٣٥٣ = ١٦ أبريل سنة ١٩٣٤، ص٢

جبهة تهامة ، وقد كان من الممكن أن يقود هذا الانتصارالعسكرى الى مهاجمة قلب اليمن ، ولكن كان يدرك حقيقتين ها متين: إن مناطق اليمن مناطق جبلية صعبة ستكون الحرب فيها شاقــــــة ، بالِا ضافة إلى أن أهل الجبال زيديين شيعة مخالفين لمذهـــــب أهل السنة ، بعكس مناطق المخلاف السليماني وعسير، فأهلهــــــا على المذهب الاسماعيلي ومخالفين للزيدية ، لكنهم لا يعارضــــون السعو ديين ودعوة التوحيد والاصلاح ولايجدون غضاضة إذا مسسا خضعوا لسيادتهم ءكذلكنلاحظ إصرار الملك عبد العزيزعلى تسلسيم الأد ارسة في كل المواقف التي مرت بنا ، وذلك لحرصه الشديد على تأمين المقلاف السليباني وضمه للملكه العربية السعودية ضما لارجعه فيه. وقد أكد ذلك ما قاله جلالة العلله عبد العزيز لمبعوث الموا تعسير الإسلامي العام بشير السعد اوى ، فقد طلبه إليه ذات ليا ليبلغه موافقته على وقف القتال ، ثم أخذ يعدد الأسبـــــاب التي حعلته يتخذ هذا القرار فقال: " إننى لم اشأ محاريـــــة اليميينين محاربة شديدة ، لأنبى أعرف شدة بأسهم ، ولذلــــك فقد حاربت تهامة، ولم أدخل الى الجبال ، ولو دخلتها لكـــان جائزا أن يكون النصر لي أو تكون الهزيمة نصيبي ، ونحمسن في بلادنا مذهبنا سنى ، بينط نحن تحارب أناسا زيدية المذهب، فلو فرضنا أنى تغلبت طبيهم فكيف أحكم هذه البلاد التي يختلسف مذهبنا عن مذهب أهلها ؟ . . . والأهم من ذلك هل يقسيف الأجانب ياترى موقف الحياد من هذه الحرب أم أنهـــ سوف يتدخلون ، وتضيع عند ثذ بلادنا وبلاد الإمام يحيى علسسى السوا" ، يبتلعها الأجانب لقمة سائغة ، وهذه النتائج كلهــــا استعرضتها في ذهني، وبعد تفكير طويل وجدت أن من العبث

مواصلة الحرب ، وقررت أن اكتب لأخى الإمام يحيى أن يوقف القتال ، وقد أوقف القتال من احيتى وأنتهى الأمر "(١)

لهذاكله وافق الطلك عبد العزيز على عقد الهدنه فسيسسي الهذاكله وافق الطلك عبد العزيز على عقد الهدنه فسيسسي المائد وفي ١٨ مايو عقد مواتمر الصلح في نفس المكان ، وقد قبل الطك عبد العزيسز مد مدة الهدنة عدة أيام بعد انتها وعدها ، وذلك بنا علسسسى طلب الامام بحيى حتى يتم تنفيذ الشروط المتفق عليها .

وهنا بجب أن نقف قليلا ، أنه رغم قصر مدة الحسسسبب السعودية اليمنية التي اطلق عليها حربالاً سابيع الثلاث، إلا أن نتائجها كانت هامة جدا ، لما ترتب عليها من أحداث فيما بعسداك كان لجيش الملك عبد العزيز وحسن استعداده بالمعسدات اللازمة وحروبه في مناطق سهلة مفتوحة تشبه بلاده ، وتلائم جنوده البدو ، كما كان لنظامه وحسن تدريبه وقيادته وسرعة تقد مسسف في تهامة أثر كبير في انها الحرب وتوقفها ، فقد شاع حينئسنت عند ما دخل الجيش السعودي مينا الحديدة أن الإمام قد توفسي وأن الثورة مشتعلة في صنعا وأن سيف الإسلام أحمد لجأ السسي الفرار (۲) ، ورغم هذه الاشاعات وعدم صحتها إلا أنها تعبيسسر عنحدي الفوضي والاضطراب والجزع في اليمن ، وهذا ماد فسسع عنحدي الفوضي والاضطراب والجزع في اليمن ، وهذا ماد فسسع

<sup>(</sup>۱) محمد فراد شکری: میلاد دولقلیبیاالحدیثة ، ح ۱ ، م۲۰ م

<sup>(</sup>٢) الأهرام: العدد ١٣٥٣ في ١٩ محرمسنة ١٣٥٣ = ٢مايو سنة ١٩٣٤، ص٥

<sup>(</sup>٣) محمد فواد شكرى: ميلاد دولة ليبيا الحديثة حـ ١ ، ٢٠ ، ٥ ص ٨٨٧ ٠

كان أيضا للعامل الجغرافي أثر في إيقاف هذهالحسوب، فان دخول جيش الطك عبد العزيز في حروب حامية فاصلسسسة في أرض اليمن الجبلية ، قد تأتى بنتائج لا تحمد عقباها ، اذ أن جود الطك عبد العزيز بجيد ون الحرب في الصحرا الواسعة أى الأراضي السيلية ، بعكس جنود اليمن المترسة على صعود الجبال بسبولة والتحصن بها ، بالاضافة الى حرتها مة الشديد . (۱) ، فهسست العوامل كانت سببا في سرعة انها الحرب ، وبذلك استطاع جبست الطلك عبد العزيز في فترة وجيزه أن بيسط نفوذه على أقاليم متعسدده المستطالحصول عليها بالطرق الدبلوماسية ، ولكن طلب الإصام البيد نة جعل الملك عبد العزيز يفضل السلام على الاستمرار فسي الحرب ، اذ لم يكن في نية الملك عبد العزيز الاستيلاء على اليمسن ، أوأنه فكر في لحظة من اللحظات في ضمه إلى بلاده ، فهو يشعسسر أوأنه فكر في لحظة من اللحظات في ضمه إلى بلاده ، فهو يشعسسر بأن لليمن كيانه الخاص ، وأنه كان يحتفظ بهذا الكيان على مسسر من هذا النوم ،

وممايثبت هذه النظرة وحسن نيقالمك عبد العزيــــــز، أنه بعد توقيع معاهدة الطائف بين الملك عبد العزيز وابن الوزيـــرة التى انهت الحرب بين اليمن والسعودية وأعادت الحديدة مـــرة ثانية لليمن ، سمع الملك عبد العزيز بكاء خارج الخيمه الملكيــــة ،

 <sup>(</sup>۱) سلفاتور أبونتى: مملكة الامام يحبى - صه٩
 رحلة في بلاد العربيةالسعيدة

فتسا الطك : منهذا الذي يبكى ؟ قالوا : عبد الله فيلبى ٠٠٠ يبكى قائلا : هل تتاح لاحد فرصة ضماليمن ويتركها ؟ ضيعـــــت ملك أجدادك ياعبد العزيز .

فياداه الملكعبدالعزيز وقال له: أولا: أبائي واجدادى لم يملكوا اليمنولااستطاع أحد أن يوفر الأمنوالاستقرار فيهسسا ، فمن يحكماليمن بزيودها ومشاكلها ۴ وسترى ماسيجرى فيها .

رغم إعلان الدول الاوربية حيادهم في ذلك الوقت وخاصة انجلترا ، فقد أشارت الوثائق الي ذلك قائلة : "يجـــــب فعلا الإبقاء على موقف مستقل وغير متحيز ، ولكن في نفس الوقت الا نترك أىشى نقوله يعطى مظهرا يغرى بتصديق الجدل الإيطالي الذي يرى أن ابن سعود هو المعتدى ، ان بياناعن الموضـــوع برمته يثبت بعض الأهمية ليس فقط من وجهة نظر تأثيـــــرة في العربية السعودية وجهة نظر تأثيره في روط " (٢)

من المعروف أن انجلترا وإيطاليا حاولتا اتخاذ مواقسف

Dated 5 may 1934

<sup>(</sup>۱) محمد جلال كشك : السعوديون والحل الاسلامي ص ۸۱ محمد جلال كشك : السعوديون والحل الاسلامي ص ۸۱ محمد جلال كشك : السعوديون والحل الاسلامي مص ۱ محمد جلال كشك : السعوديون والحل الاسلامي مص ۱ محمد جلال كشك : السعوديون والحل الاسلامي المحمد الم

عملية متشابهة وأن كل منهما حاولت الاتنفرد الأخرى بعمل ما ،لكن بعد أن تقدمت أحداث الحرب ، وبعد أن أصبح الأمر اكثر وضوحا بدأت كل من الدولتين الكبيرتين تظهر ميلها إلى جانب د وللمستقد ون الاخرى ، وزاد هذا وضوحا بعد دخول القوات السعود يستقالحديدة ،

بدأت انجلترا تنحاز لوجة النظر السعودية ، وإيطاليا تنحسان لليمنيسه وأخذت كل من الدولتين الاستعماريتين تكيل الاتهاماتللدولة الأخرى .

نشرت جريدة مورتنج بوست الانجليزية إلى أن هنسساك بعض الأجانب باليمن يعملون لحساب دولة أوربية ، وكانت تقصصه ايطالها بطبيعة الحال ، وأنهم شجعوا الإمام يحيى على خطتسك التي تنطوى على التحرش ، وإثارة العدام مع جاره القوى الملسك عبد العزيز ، وأشارت الجريدة إلى أن ما يعزز هذه الأقسوال الشائعة ، هو وصول عدد من الاوربيين أسروا مع اليمنيين فللما المعارك الأخيرة ، بل تتابع الجريدة بعد ذلك تهكمها عللسسى محاولات ايطاليا في مد نفوذها في الجزيرة العربية ، وذلك بالاعتماد على الامام يحيى فتقول إن الرهان وضع جواد خاسر" (۱)

ولمتكن الصحف الايطالية أقل نشاطا من الصحف الإنجليزية بل كانت تكيل هي الاخرى التهم لانجلترا كذلك وتصفه المسلماء . (٢)

<sup>(</sup>۱) الاهرام: ه١٧٧٥ في ٢٢ محرم سنة ١٥٣٣=٥ مايو١٩٣٤

<sup>(</sup>٢) الآهرام: ٣٥٧٦ في ٢٩ محرم سنة ٣٥٦٣=١٣ مايو سنة ١٩٣٤٠ ص ٦٠

كانتالصحف الانجليزية اكثر جرأة بالنسبة للصحف الايطالية بالرغم من موقف الحياد التي كانت تعلنه دائط ، وقد سلسسر الصحف الانجليزيه في تعليقاتها في خطيتمشي تماما مع سيسسر الأحداث ، فعندما بدأت الحرب ،كانت تعبر دائما من قلقهلا وتناقش أوضاعها في الجزيرة العربية ، وتثير التكهنات حسسول نتائج انتصارات الملك عبد العزيز آل سعود ، الا أنه بتطور أحداث الحرب ، فقد بدأت نغمة جديدة تظهر في تعليقاتها فبدأت تقار ن بين شخصية كل من الملك عبد العزيز والإمام يحيى ، ثم تقسسارن بين علاققانجلترا بالملك عبد العزيز وعلاقتها بالإمام يحيى ، وأخذت بين علاققانجلترا بالملك عبد العزيز وعلاقتها بالإمام يحيى ، وأخذت بين غيرا تجاهر عندما تمانتصار الملك عبد العزيز ودخل الحديسدة بتغضله على الإمام ، وتفضل تعاملها معه .

وقد أكدت مجلة سبكتيتور الانجليزية هذا المفهسسوم فقالت : "إن الملك ابن سعود صديق انجلترا ، ويدل تاريخه المجيد في فتح بلاد العرب ، على أن الرعايا البريطانيين يكونون دائما تحت رعايته في مأمن ، من أن يكونوا في أى جز آخسسر من شبه الجزيرة ، . فاذا فرض واستطاع الملك عبد العزيز فسمي النهاية أن يضم بلاد اليمن الى أملاكة ، ويصير بذلك جسسارا لمنطقة عدن فانه ليس هناك مايدعو الى الزعم بأن خطته نحسو بريطانيا التى سارت على وتيرة واصدة منذ قبل الحرب يطسسراً عليها أى تغيير أو تتحول عن خطة الصداقة والمودة ". (1)

<sup>(</sup>۱) الأعرام: العدد ۱۹۷۱ في ۲۷ محرمسنة ۱۳۵۳ = ۱ امايو ۱۹۳۶ ، ص ٤

لقد فضل الامام يحيى طلب الهدنه عندما رأى بلادة في حالة من الغوضى واضطراب ، بالإضافة إلى مشاكله في الجنوب مسلما انجلترا ، وكذلك كان يشعر بأن البلاد التي يجارب من أجل ضمها لا تحمل له اخلاصا صادقا أو ولا عقيقيا (١) ، لذلك كان لا يعيسل الى الاستمرار في حرب ستكلفه الكثير دون أن يتحقق من الغوز .

وبعد هذه النهاية يخطر لنا سواال ، ما هوموقف الدول العربية والدول الأوربية من هذه الحرب؟

لقد أثارت هذه الحروب دويا كبيرا في العالم الاسلامــــى والعربى ، ورد د ت صداها جرائد تلكالاً قطار ، وكان وقعـــــه اليط على مسامع الأمة الاسلامية والعربية لمايخشون من عواقــــب هذه الحرب التي لا يستفيد منها غير العدو والطامع المتربع للدوائر، وكانت الهيئات العربية على علم بهوة الخلاف الواقع بين البلديـــن، ولكنهم الموان مو تعر أبها سيتمكن من فض هذا الخلاف بالمفاوضات ، ولكن فشل المو تمر واعلان الحرب، جعلتهم يتخذون موقفـــــان الجابيا مشرفا ، لان هذه الدول قد أحزنها قيام الحرب بيـــن دولتين اسلامنيتين عربيتين كانتا في ذلك الوقت الدولتين الوحيد تين المستقلتين بين الدول العربية ، وكانت الشعب العربية تعلــــق عليها الآمال ، وقد برز زيادة التعاطف الشعبي العربي مــــــق أحداث هذه الحرب ، و قد تمثل ذلك في الاجتماعات وأرصــــدار التوصيات والنداءات وإرسال الوفود والمعثلين وغيرها .

<sup>(</sup>۱) سلفاتور أبونتى: هذه هى اليمن السعيدة ص ١٤٤ ا ، سلفاتور ابونتى: مملكة الامام يحيى، ص ه ٩ ، ترجمة طه فوزى رحلة في بلاد العربية السعيدة ٠

اذاع مكتب الاستعلامات السورى في دمشق بيانا نشرته جريدة الجهاد في مصر في عددها الصادر في ٢٦ أبريــــــل سنة ١٩٣٤ جا ، فيه ما يأتي : " اتصل بمكتب الاستعلامات أنه ورد إلى أحد الوطنيين بدمشق كتاب ، وقد تضمن معلومات خطيرة ، رأينا أن ننقلها للقراء فيما يلي: كان السيد بشير السعداوي رئيسس الجالية الطرابلسية البرقاوية توجه إلى القدس في أواخر شهــــــر ذي القعدة المنصرم الموافق اوائل مارس سنة ١٩٣٤ المينم ....... كانت رائمة الخلاف بين الإطام والطك قد انتشرت منذرة باتقلطاد اتون الحرب ، فاجتمع بسماحة الأستاذ السيد محمد أمين الحسيني رئيس المواتمر الاسلامي وتداولا معاني عوامل الخلاف ونتا عجــــــه ولما افترقا أبرق بشير بك الى رياسة لجنقالد فاع عن الخصصصط الحجازي ، \_ وكانت هذه اللجان التي ألفها المواتمر بصفته عضوا فيها \_ أن تفوضه بمراجعة الملك عبد العزيز في قضية الخصط، فأرسلت له تفويضا بذلك، فاتجه إلى مكة المكرمة وتقابل معجلالة العاهل العربيء فاستحسن أن يكتب السيد بشير السعسسداوي لسماحة الاستاذ الحسيني في القدس لأجل تشكيل وفه اسلامي لاصلاح ذاتاليين، وكانت نيران القتال قد اندلعت فسيسيي أنجعا عسيرمين الجيش السعودي والزيدي ، فتم الا مستسر المهمة المتوجبة على كل عربي". (١)

<sup>(</sup>۱) محمد فواد شكرى : ميلاد دولة ليبيا الحديث.....ة ، حد ١ ؟ ٢٠ ٥ ص ٨٨٧

وقد أخذ المواتمر الإسلامي بالقد سعلى عائقه أكبر قدر ممكن من المسئولية ، فقد بدأ بالكتابة المطبولة إلى كل من الطكيب المتحاربين يدعوهما إلى السلام ، كما أخبرهما بنية تكوين وفسسد للتوسط بين الفريقين المتنازعين وأنه بدأ يعد الأسما اللازمسة لتشكيل هذا الوفد ، وقد اتفق الرأى أخيرا على أن يتكون الوفسد من الحاج أمين الحسيني (فلسطين) ، رئيس المواتمر الإسلامي، ومحمد على علوية باشا (مصر) ، والأمير شكيب أرسلان (سوريا)

<sup>(</sup>۱) إبراهيم عبد الرحمن آل خميس : اسود آل سعود ، ص ۲۰۷

<sup>،</sup> صلاح العقاد : جزيرة العرب في العصر الحديث : ١٨٥٠

 <sup>(</sup>۲) مقبل عبد العزيز الذكير : حوادث عسير واليمن والحجاز ،
 ورقة ۲۲

<sup>،</sup> محمد فواد شكرى: ميلاد دولة ليبيا الحديثة ، حـ ۱ ، ۲ ، ص ۸۷۸ ،

<sup>(</sup>٣) الأهرام: العدد ١٣٧٢١ في ٢٥ ذى الحجة سنة ١٣٥٢هـ و ابريل سنة ١٩٣٤، ص٢

وكانت حركة المساركة في جهود الوفد مستمرة ، فقد سافسر جميل مردم بك وعفيف الصلح بك وهما من الزعما السوريين ، السي الحجاز في منتصف شهر مايو ، وضعا مجود هما إلى مجهود وفسد المواتم الاسلامي ، كما لمتقتصر هذه المجهودات على الناحيسة السياسية فحسب ، بل سافر كذلك بعض الأطبا والمعرضين إلسي مكة المكرمة للعناية بالجرحي والعرضي في الجيش السعو دىكسان من بينهم الدكتور توفيق الشيشكلي ، والدكتور مدحت البيطسسار ، وقد شارك هو الا أحد الصحفيين هو رشيد الطوحي . (١)

شارك هذا الوفد أحداث الحرب البينية السعود بسسسة حتى النهاية ، فقد سافر الإى البين عندما أعلنت الهدنة وهسسدات الحالة بل شارك عبد الله بن الوزير في سفره إلى الحديدة لإتسام المفاوضات ، وعقد معاهدة الصلح (٢) ، وقد حضر بعض أعضائسسه هذه المفاوضات ، وهم أمين الحسيني وهاشم الأتاسي ، والأحبسر شكيب أرسلان ، (٢)

أخيرا عاد الوفد إلى السويس في يولية ستة ١٩٣٤، ومسللا المحدل فيه أنه كان لهدا الوفد مجهود لاينكر ، فهو على الأقسل ، تعبير عن موقف العالم الإسلامي والعربي إزاه هذه الحرب، وانزعاجه

<sup>(</sup>۱) الاهرام: العدد ، ه ۲۷ افی ۲۷ محرم سنة ۲۵ ۱ه = ۹ مأيــو سنة ۱۹۳۶ م، ص۱

<sup>(</sup>٢) صوتالحجاز: العدد ١١١ س٣ في صفر سنة ١٣٥٣ = ١١ يونيو ١٩٣٤م، ص ٢

<sup>(</sup>٣) الأهرام: العدد ١٣٥٨ في ٢٧ صفر سنة ١٣٥٣ = ٩ يونيه سنة ١٩٣٤م، ص٦

لقيامها ، ومحاولاته ، التوسط لانهائها ووقفها ، كما أن جهـــود هذا الوفد عكستها معاهدة الصلح التي تعت في الطائف ،

وكان للجرائد اليومية في مختلف البلاد العربية دور هـــام في هذه الحرب فقد اختلف في لهجتها حسبا ختلاف ميولهـــا أو ميول الرواة والمروجين لها فالكبرى منها المعتدلة نظرت للأمــر بنظرةالمصلحة العامة ، وتخوفت صن عواقب الأمور ، وقالت انالممالك العربية أحوج ماتكون الآن الى جمع الكلمة واتخاذ القوات ضــــد الأخطار التى تهدد البلاد العربية ، بدلا من التناحر الـــــذى لا يعود منه فائدة ، أما بعض الصحف الذى لا يهمها والا منعتهـــا الخاصة ، فقد أخذت تثبت أخبارا كاذبة ملفقة . (١)

أما الاجابة على الشطر الثاني من السوال ، وهو طموقت ف الدول الاوربية من الحرب اليمنية السعودية ؟

نجد أن الدول الأوربية ذات المصالح الحيوية في البحسر الأحمر ، أسرعت بارسال سغنهم الحربية الى الحديدة ، وهسسسى إنجلترا وإيطاليا وفرنسا (٢) ، وكان يدفعهم ظاهريا عدد من الحجج تذرعوا بها ، منها تهنة القائد السعودى الآن الأسر فيصسسل لانتصاره الخاطف ، ومنها تسهيل أعمال هذا القائد في الحديدة ، بعد أن دخلها ، كماأنها أنزلت قوات إلى الحديدة بحجسسة

<sup>(</sup>١) مقبل عبد العزيز الذكير: حوادث عسير واليمن والحجسسان، ورقة ٣٣

<sup>(</sup>٢) السيد مصطفى سالم: تكوين اليمن الحديث ، ص٠٦٠ }

حماية رعاياها ، ولكن الملك عبد العزيز أعلن بأنه كفيل بالمحافظة على أرواح رعاياها ، وممتلكاتها ، فاضطرت كل من إنجلسسسترا وايطاليا الى سحب جنودهما مرة ثانية إلى السفن مع بقائم ...... أمام الحديدة (١) ، وهذا يدل على روح المنافسة الموجودة بسين انجسلترا وابطاليا ، وأن كل منهما كانت حريصة على الا تنفسسرد أيهما بعمل مادون الأخرى .

وقد وجهت وزارة الخارجية من مكة إلى معثلي الدول الأجنبسة بعد دخول الحديدة مذكرة قالت فيها: " . . أن حكومــــــة جلالة الملك مسئولة عن إدارة البلاد التي دخلتها ، وبالطبيعي قد أخذت على عهدتها في الوقت المناسب أمر البلاد التي سيتسم اجتلالها قربيا ، أحب أن اوكد أن مهمة حكومة حضرة صاحب الجلالة تائمة على توزيع العدل وتأمين الخائف وحفظ حسست الضعيف ، كما أنها ستحرص كل الحرص على سلامة النزلاء الأجانسب الموجودين في البلاد ، لا ولا نفرق بينهم في المعاطة ، كمسسسل أنها ستبذل جهدها لأجل تأمينهم وتقديم كافقالتسهيلات والمساعدات لهم ٠٠ " ٠ (۲) نبي ۱۹ محرم سنة ۱۳۵۳ = ۳مايو ۲۹۳ في

وإننى أرى من خلال مرض للوثائق أن هذه القسسسوي لم تكن متفقة فيما بينها على الاجراءات التي يجب أن تتخذهــــا

<sup>(</sup>١) أحمد عسه : معجزة فوق الرمال ، ص ١١٦

<sup>،</sup> أمين محمد سعيد : تاريخ الدولة السعودية، ص٣٧٨

<sup>(</sup>٢) أمين محمد سعيد ۽ تاريخ الدولة السعودية حرم ص٣٧٧

مقبل عبد العزيز الذكير : حوادث عسيرواليمن والحجاز ورقه ٦٦

إزاء هذه الحرب، وذلك يرجع إلى إختلاف مصلحة كل من السدول فسسي جزيرة العرب، فقد أشارت الوثائق البريطانيسسة قائلة "لقد المحنا فعلا على ابن سعود بنصائحنا بالسسلام والاعتدال في أوائه أوغير أوانة ، وذلك بكل ماتحت أمرنا مسسن قوى . . . بيد أن كل نيتنا اتجهت إلى اظهار أن الإمام قد لعسب دورا مزد وجا مع ابن سعود ، وكان صعبا للغاية فسسسي

لدينا من الاسباب ولو أن ذلك لا يمكن إعلانه ما يدعون الى الاعتقاد بأن الايطاليين كانوا يقومون بتشجيع الإطام في موقف غير العرضى على الإطلاق تجاه ابن سعود ، ومعالا شك فيه أن الإمام قد حرض أكثر من مرة الإدريسي على الكيد والتأمر بل على عمل غارات مسلمة ضد ابن سعود ، مما يوضح أهمية رواية العلل بينه وبسن ابن سعود المخلاف السليماني وضرورة الغملالية م بينه وبسن

ومن الثابت تماما على حد سوا أن الإمام قد قام بلاريسب بهجوم كبير الى الامام في مقاطعة نجران المتنازع عليها في الصيف والخريف الماضيين ، ووصل الى نقطة تدبو دائما بوضول الى نقطة تدبو دائما بوضول الى نقطة السعودية " (۱) فهنا يظهر مسلل انجلترا للملك عبد العزيز لأنه على حق رغم أن لها مصالوعلاقات هامة في منطقة عدن المتاخعة لليمن ، وقد عقصصدت مع الامام معاهدة صلح سنق ١٩٣٤ ، ولذلك كان يهمها كل ما يحدث

Document: F.O. 371 No. 17926 Fated 8 May (1)

من تغيرات أو احداث على حدود محمياتها ، وكان لابد لها مسن الاهتمام مايجب اهتماما كبيراً .

فقد أشارتانجلترا في وثائقها قائلة: " تربطنا في نفسس الوقت علاقات معاهدة صداقة مع كل من ابن سعود والإمام، وسن الأهمية بمكان أنه يستعين علينا أن تبقى على موقف غير منحساز، والا تظهر باننا نناصر ونساند ابن سعود على نحو واضح ، كما وأنه يتعين عليذ الانتهم الإمام بأفعال قد يكون من الصعب علينسسا أثباتها ضده . " (1)

فهنا انجلترا تستعمل سياسة التهدئة خوفا على مطالحها في الجنوب في المحميات في الشمال بالعمسراق •

أما إيطاليا فهى الى جانب وجودها في ارتبريا ، والسبح جانب أطماعها الاستعمارية في جنوب البحر الأحمر بوجه عام وأطماعها في أن يعود الأدارسة للتمركز في المخلاف وفي اليمن بوجسه خاص ، كانت الدولة الأولى صاحبة النفوذ الأكبر في الممن ، لأنهسا مرتبطة مع الامام بمعاهدة سنة ١٩٢٦م ، لمدة عشر سنوات ، ولذلك كانت تعتبر نفسها صاحبة مصالح في المنطقة ، لذلك كانت تنظر الى هذه الحرب على أنها مظهر من مظاهر الصراع الاستعمارى بينها وبين انجلترا .

نقد أشارت الوثائق الى ذلك اللورد لا منجت ون Lord Lamington " على بينه بوجهام بالأم

<sup>(</sup>١) نفس الوثيقـــة .

ني الجنوب الغربى لشية الجزيرة العربية ، بالسرغم من أنه كان بعيل الى اعطاء تأييد غير منحاز لقضية الإمام ، ويمكن بالتالسسسسى أن تتوقع أنه ... في خطابه الافتتاحي ... سوف يعطى الموضسسسع تفسيرا موايدا لليمن على نحو غير ملائم إلى حد ما ،

ومن ناحية ثانية فان الحكومة الإيطالية مزعجة للغايسسسة بخصوص الموقف الحالى ، وهي تبدى مبلا قويا إلى اعتبارنا قسسسه قمنا بمساندة ابن سعود في عدوانه ضد الإطم" (١)

Document: F.0.371 No. 17926 Parlimantery
Question, the Lord Lamington to ask
his Majesty's Government to give the
latest information as regards the
Present of affirs in connection with
the yemen and saudi Arabia.

حضرة صاحب الجلالة في المعلكة المتحدة معربا عن أملة الجاد في في تجنب عبور القوات الصعودية الحدود ". (١)

أما فرنسا فقد خافت على مصالحها في جيبوتي ، وعلــــــى مصالح رعاياها المسلمين في مكة والمدينة ، ولكن هذه الأغــــرا ف الظاهرية كانت تغطى وراءها حرصها الشديد على مراقبة نشــــاط انجلترا وايطاليا في المنطقة ، وكانت تخشى أن يفوز بمكاسب استعمارية جديدة فيها .

إذن الحرب السعود ية اليمنية تعتبر محكالتوضيح التنافس الدول التقليدي بين كل الدول الثلاث ، ذلك التنافس الذي بدا واضحا في الفصول السابقة أن المخلاف السليماني تحت حكم الأدار سسسة كان هو بوارة هذا التنافس الاستعماري الأربسي في غربي الجزيرة،

كانت انجلترا هي السباقةالى اتخاذ المواقف العطية ، فقد أرسلت الى العاهلين ، وأبدت نصيحتها للغريقين ، ونصحتهما بأن يتبعا خطة الاعتدال وقد قام بهذا كل من الكولونعل رايليولي ولا يتبعا خطة الاعتدال وقد قام بهذا كل من الكولونعل رايليولي ولا يتبعل الذي أوفدته إلى صنعا ، والسيولي الذي أوفدته إلى صنعا ، والسيوليان Androyan وزيرها المفوضيه في جدة ، وكانيوليان عقب تقدم القوات السعودية وقربها من جزيولي كمران ، وهي الشاطي اليمني ، ويشرف عليها حاكم مدنولي بريطاني ، وكانت بريطانيا ، تقييسهم فيهما عمد معجميل محجميل المحجميل ا

Document: F.O. 371 No. 17926 No. 127
Dated 25-4-1934

لمتكن انجلترا هي الوحيد ةفقط المهتمة بهذه الحسسرب ، بل لحقتها باقي الدول الاوربية المهتمة بالبحر الأحمر،

وبدأت الصحف الغربية تحث حكوماتها إلى ضرورة التدخيل لحماية مصالحها ، فقد نقلت جريدة الأهرام عن ( البنى باريزيان ) الفرنسية تشرح فيه أسباب قيام الحرب ، كما تحدثت عن تطرود علاقة الدولتين ، حتى قالت : " يجبأن تنتظر الحرود وادث الغربية التي يظهر أنها ستكون على أعظم جانب من الخطروة في السياسة الاسلامية ، لأن السيطرة على مكة والمدينة لا تهرا الدول العربية وهدا ، بل تهم أوربا الاستعمارة أيضا . ولذلك فان من مصلحة فرنسا وانجلترا وإيطاليا أن يرقبوا تطور النسراع بين الوهابيين واليمنيين " (٢) .

وهذا يعتبر تصريحا هاما لأطماع تلك الدولة الاستعمارية وما أن وصلت أخبار انتصار الجيش السعودى في اليمن حسي أثارت عدة مناقشات حول مستقبل مصالح الدول الأوربية فسيسب جنوب الأوربية في جنوب الجرية العربية على ضوا الأوضاع الجديد قالمترتبه على هذا الانتصار ،

<sup>(</sup>۱) الأهرام : العدد ۱۷۷۳۸ في محرم سنة ۱۳۵۳ = ۱۸ ابريل سنة ۱۹۳۶ ص ۲

<sup>(</sup>٢) الأمرام: العدد ١٧٧٣٢ في ٢٨ ذى الحجة سنة ١٣٥٢= ٢ ابريل سنة ١٩٣٤، ص٤

وقد أرسل مراسل الأهرام بلندن برقية في ٤ مايو سنة ١٩٣٤ تصور الهسات والمناقشات التي تدور في الأوساط الدبلوما سيسسسة هناك ، فقال: " . . . فالمقامات السياسية تكثر من البحسسست والمناقشة فيما قد يكون لهذه الصدمة التي أصابت المطام ..... الايطالية في بلاد العرب من الأثر في خطة السينور موسوليني، كما أنها تشير إلى طقد يكون لانتصارات القوات السعودية منالأ تسسر في مصالح فرنسا في سوريا ، ولكن المصالح البريطانية هي أكثــــر عرضة للتأثر ، إذا راعينا صلات بريطانيا بشرق الأردن وفلسطيسين والعراق والمحميات البريطانية فيعدن ، والواقع أن بعضه .....م يقول : أن ازدياد هيبة الملك عبد العزيز آل سعود ونفوذه مسسسن شأنه أن يشجع عرب فلسطين على التطلع إليه ، لمعاونتهم فسسسي سدا قویا في وجه استداد نفوذ ابن سعود ، بل تعد على كــــل حال بمثابة وسيلة اتصال صالحة بين الزعماء السعود يين والوطنييسين العرب في فلسطين ، الذين قد تعززت بطبيعة الحال آملهـــــم بهده الزيادة في هيبة العرب . . وترى بعض المقاطت أنـــــه من المحتمل أيضا تسلط القوات السعودية على شاطى البحسسر الأحمر كله ، وهذا يعدعا ملا جديدا لابد أن يواثر في كل بحسبت يجرى في المستقبل في العلاقات بين مصر وانجلترا ، خصوصـــــا في مسألة الأماكن التي ترابط فيها القوات البريطانية في مصر" (١)

من هذه الاحتمالات التي أرسلها مراسل جريدة الأهــــرام

<sup>(</sup>۱) الأهرام: في ، ٢ محرم سنة ١٣٥٣ = ٥ مايو سنة ١٩٣٤ ، ص ٤

بلسندن يظهر مدى ارتباك الدول الأوربية وخوفها من انتصار الملك عبد العزيز في اليمن ، فهذه الدول تخشى قيام وحدة عربية تحت لسوا الملك عبد العزيز ، فان تم ذلك فان مصالحها في غرب الجزيسسسق العربية ستصبح مهددة، وخوف انجلترا من قيام الوحدة ينبشسسق من خوفها على طرق مواصلاتها ، ومصادر البترول والعراكز العسكريسة المختلفة ، وخاصة في مضر ، بل ومن زيادة تعقيد المشكلة الفلسطينيسة لكن رغم تنوف الدول الأوربية الثلاثة من انتصارات الملك عبد العزيساد، ونجاحه في تثبيت انتصاراته ، إلا اننا نرى أن انجلترا التزمت الحيساد، فقد أدلى وزير خارجيتها في مجلس العموم في ٢٧ مايو سنة ١٩٣٤م ، بحديث هام يعبر عن موقف انجلترا الرسعى ، فقال: إن الحكومسسسة البريطانية تراعى في خطتها الحياد الدقيق بازاء النزاع القائسسم ، الذى من أجلة تتخفال حكومة البريطانية الند ابير التى تراها ضروريسسة لحمايتها في المنطقة التى يتناولها القتال" (۱)

كان الأمر لا يقل أهمية كذلك بالنسبة لا يطاليا ، فقد بعث مراسل جريدة الديلى تلغراف في روما يقول : أنعطم أن إيطاليا لا توافـــــق على سقوط اليمن في أيد أخرى ، وهى تنظر بعين القلق ولا سيمـــــا إذا طال أمر الحرب أو اشتدت وطأتها ، (٢)

<sup>(</sup>۱) الأهرام: العدد ١٣٥٨ في ٢٢ محرم سنة ١٣٥٣ = ٨ طيـو سنة ١٩٣٤ ، ص٢

<sup>(</sup>٢) الأهرام: العدد ١٧٧٤٦ في ٢٠ محرم سنة ١٣٥٣ = ٦ طيـو ١٣٣٤

وقد أشارت الوثائق لذلك قائله " . . . اننا الآن وجهـــا لوجه أمام احداث قد تقلب التوازن السياسي للساحل الشرقـــي للبحر الأحمر الذي كان موضوع محادثات روما عام ١٩٢٧ بــــين إسطاليا وبريطانيا العظمي". (١)

كما أشارت كذلك قائلة "لقد كان في ضوا هذه الاعتبارات أن أرتأت الحكومة الملكية أنه من العرغوب فيه ،عدم قطع مساعــــــاوان الاقتباع تجاه حكومة ابن سعود ، بل تكثيفها ، ولم تتــــاوان الحكومة الإيطالية من جانبها عن العمل في هذا المعنى تجـــاه الإطلم ، لكى لايتم اهمال أى شيا قد يكون من شأنه منـــع الموقف في شبهالجزيرة العربية من أن يصبح أكثر خطورة ، ان وزارة الخارجية الملكية لعلى يقين من أن سفارة حضرة صاحب الجلالـــة سوف تقدر روح الصداقة في هذه الرسالة الحالية ، المستهلــــة من الرغبة في الاستمرار للتعاون الودى الايطالي البريطاني الـــذى من الجزيرة العربية وصيانة المصالح المحافظة على السلام في شبــه الجزيرة العربية وصيانة المصالح الهامة المعلوكة لإيطاليا ولبريطانيا العربية وليريطانيا المرتبية والمناخلة المساحر الأحمر" (٢)

أهتمت قوةا غرى بالحرب السعودية اليمنية ، وهي الا تحاد

(٢) نفس الوثية.

Document: F.O. 371/17926 from Sir
E.Drummend to Sir John Simon Dated
B May 1934

السوفيتى فقد أشارت جريدةالفنج ستنادرد الى وجود هـــــذا الا هتمام وإلى مصالح الا تحاد السوفيتى في جزيرة العرب، وقــــد نقلت الا هرام هذا التنبيه عن تلك الجريدة، التى استدلت علــــى ذلك بأن روسيا كانت اولى البلاد التى رفعت قنصليتها في جــدة الى مغوضية ، وأن السوفييت كانوا قد أرسلوا الى اليمن اكثر من بعثة علمية وتجارية، يعتقد البعض أنها لا تخلو من أغراض سياسية. (١)

وعند ما عقدت الهدنة فعلا بين العاهلين رحبت جريدة المورننج بوست بها ، لأنها في الحقيقة يهمها هدو اليمنسن واستقراره ، لانه يجاور مباشرة محمية عدن ، ولكنها قالت : " إنسه من المشكوك فيه انابن سعود يرغب فعلا في احتلال اليمن كله ، وهو ماكان يجب عليه عملها ذا استمرت الحرب إلى النهاية وخلصه الإمام" (٢)

كذلك الحال بالنسبة لا يطاليا التى أرسلت المراسليسن الخصوصيين لموافاتها بأنبا وأحداث الجزيرة العربية التى كانست تشغل بالها ، والرأى العام الايطالي وقد نقلت الأهسسرام من جريدة ايفننج ستاندرد الانجليزيه مقالاها ما جا فيسسه : "ان بعض الدوائر السياسية في أوربا تميل الى تصوير حسسروب بلاد العرب بأنها أساسها فوز لبريطانيا على إيطاليا ، لأن بريطانيا أيدت ابن سعود ، وابدت إيطاليا الإمام يحيى ولكسن

<sup>(</sup>٢) الاهرام: العدد ١٦٥٦ في ٣ صغرسنة ١٦٥٣ =١٦ مايــو ١٩٣٤ عنه ١٩٣٤

هذه الأقوال ليست صحيحة، لأن الحرب والسلم في بلاد العسرب من شئون العرب وحدهم " (۱) ، لكن يجب ان نفغ نقط من شئون العرب وحدهم " (۱) ، لكن يجب ان نفغ نقط سحب ها مة على هذا التعليق وهي أن السلم أو الحرب في بلاد العسرب من شأن العرب وحدهم ، إلّا اذا تعارض ذلك في المصالح الأجنبية فالدول الا وربية تركت أجزا الجزيرة العربية الداخلية تتطاح سن كما تشا مستفيدة من هذا التطاحن لمصلحتها ، ولكنتها لم تسعم لهذا التطاحن أن يعتد إلى الأجزا التي تحت نفوذها .

بعذا هذا العرض لموقف العالم الإسلامي والعربى ، وكذلك العالم الا وربى من هذه الحرب ، نجد أن الملك عبد العزيز قبل شروط الهدنه كما وضعها ، وهى اخلا عبال عسير ونجران ، وتسليم الا دارسة وعقد معاهدة وقد تقابل مندوبو الدوتلين بالطائف فلي مغر سنة ١٩٣٩ه = ١٩٨ ما يوسنة ١٩٣٤ ، ودارت العفاوفليات في جو ودى ، وكان رئيس الوفد اليمني هو السيد عبد الله بن الوزير ، وكان رئيس الوفد اليمني هو السيد عبد الله بن الوزير سير ، والسابق الاشارة اليه ، (١) وكان يرأسها محمد على علويسه باشا من مصر والسيد شكرى القوتلي من سوريا ، وقد أظهر عبد اللسه ابن الوزير أنه مفوض قد ير ومسئول (١) ، وبالرغم من أنه كان طرمسا باستشارة الإمام يحيى باللاسلكي في كل مرحلة ، وفي كل نقطة أثنا المفاوضات وقد وقع المندوبون نصوص المعاهدة في ٢٠ ما يسسبو

<sup>(</sup>۱) الأُهرأم: ۱۷۷۹۳ في ، اصفر سنة ۱۳۵۳ = ۲۳ طيــــو سنة ۱۹۳۶ ، ص۶

<sup>(</sup>۲) صوتالحجاز: العدد ۱۰۹ س۳ في؛ ۱ صفر سنة ۱۳۵۳ = ۲۸مايو سنة ۱۹۳۶، ص۲

<sup>(</sup>٣) مقبل عبد العزيز الذكير: حوادث عسير واليمن والحجاز ورقسة

<sup>،</sup> عبد الله فيلبى: الذكرى العربية الذهبية ، ص ٢٦٥

<sup>،</sup> خيرالدين الزكلي: الوجيزة في سيرة الملك عد العزيز ص ١٧٨

وكان موعد انتهاء الهدنه ٢٩ مايوء الا أنها مدقعدة أيام لأن الامام يحيى لم يكن نفذ شروط الصلح بعد، حقيقة قد تأخر اسمسسرام المعاهدة من العاهلين، وظهرت عدة إشارات تفسر موقف الا مسسمام الشروط التشاوالات ، واكفهر الجو ثانية بغيوم الحرب ، وقيسسل أن الاستعدادات للوثوب بدأت منجديد بين الجانبين ، يسسسل ذهب البعض الي أن قال: إن الجانب السني اتخذ الهد نــــه فرصة للتأهب والاستعداد للحرب ثانية ، وقد شهدت الطائــــــف (۱) عرضا عسكريا كبيرا اسفرق ساعتين شاهده الملك عبد العزيز آل سعود وكان المغزى من هذا العرض اظهار عزم الملك عبد العزيز علييييي الاستمرار في الحرب ، إذا نكث الإمام بوعده ، ولم ينفذ شـــــروط الهدنة ، وقد أعلن المك عبد العزيز صوعدا نهائيا أخيرا فـــــي ١٤ صفر سنة ١٣٥٣ = ٢٨ مايو سنة ١٩٣٤م لتنفيذ جميسيع الشروط ، وكان الملك عبد العزيز يحرمهلي توضيح موقفه أحسسام العالم وخاصة اعضا الوقد الإسلامي فأقام مأدبة كبيرة مسا أخسسر الانذار بحجة الاحتفال بتوقيع المعاهدة ، ولشرح الوضع القائسيم ، وموقف الإمام المترد د (٢) ، ولكن في صياح اليوم التالي أي عند نهاية الانذار \_ وصل رد الإمام بقيامه بتنفيذ الشروط الموضوعية ، وقد بدأ الجانبان الفعل في تنفيذ هذه الشروط بعد ذلك ، فبــدأ جلا القوات اليمنية عن جبال عسير قبل نهاية مايو ، وفي ه يونيسمه

<sup>(</sup>۱) صورتالحجاز: العدد ۱۰۹ س۳ في ۱۶ صفر سنة ۱۳۵۳ = ۲۸ مايو سنة ۱۹۳۶م، ص۲

<sup>(</sup>۲) نفس المصندر: العدد ١٠١ س ج في ١١ ذى الحجة سنة ٣٥٣ ( ٢ أبريل سنة ١٩٣٤م ص ١

أعلنت الحكومة السعودية أن الأدارسة قد وصلوا الى مركز قيادة الأمير فيصل في الحديدة ، وأنهم فني طريقهم إلى مكة (١) ، ويهسسنه الخطوة تم تأمين المخلاف السليماني نهائيا كجزا من المملك ع ربيع الأول سنة ١٣٥٣ = ١٨ يونيه ١٩٣٤ · ووقعبها الإمسام ني ٦ ربيع الأول سنة ١٣٥٣ = ٢٠ يونيه سنة ١٩٣٤ (٢)، وجسرى تهادل النسخ بين الأمير فيصل بن عبد العزيز والسيد عبد اللسسسه بن أحمد الوزير ، وحرر المحضرالرسمي ، وتبادل في الحديسندة وصارت مافذة بمجرد تبادل نسخها المبرمة اعتبارا من يوم الجمعـــة (٣) وقد نشــر ١٩٣٤ = ٢٩ونيو (١٩٣٤) وقد نشــر نص المعاهدة في وقت واحد في مكة وصنعا والقاهرة ودمسسسسق م وفي ٢٧ يونيه أعلنت الحكومة السعودية أنه قد تم جلاء الزيدييسسن عن الا قاليم المحتلة في عسير، وأن اليمن قد وفي بكل الشمسمروط المتفق عليها (٤) ، وأنهتها لذلك فقد أفرج الملك عبد العزيــــز عن المسجونين من اليمنيين الذين قبضت عليهم القوات السعود يمسة في تهامة ، وأن العاهلين سيفرجان عن الاسرى الذين في أيدى كل منهما ، والذين أخذوا من نجران ، وفي أول جمادى الاولسى سنة ١٥٣هـ = ١٤ اغسطس سنة ١٣٥ م أعلنت الحكوم السية السعودية انالقوات السعودية قد جلت عن الأقاليم التي خصصتها

<sup>(</sup>١) مقبل عبد العزيز الذكير: حوادث عسيرواليمن والحجاز ورقة ٦٨

<sup>(</sup>٢) صوت الحجار: العدد ١١٣ س٣ في ١٣ ربيع الأول سنة ٢) موت الحجار: العدد ١٩٣٤ سنة ١٣٥٣

<sup>(</sup>٣) مقبل عبد العزيز الذكير: حوادث عسير واليمن والحجاز، ورقة ٨٦

<sup>(</sup>٤) نفس المصدرورقية ٨٠

المعاهدة لليمن ، كما صدرت الدولتان بعد ذلك عهد التحكيسم بين السعودية واليمن لتجنب أى شاكل (١) ،

حقيقة كانت معاهدة الطائف من أهم المعاهدات ، كما أنها الطول معاهدة في تاريخ الدولتين ،، فقد تضمنت كثيرا مسسسن النقاط والموضوعات التى كان يمكن وضعها في ملاحق ، وبروتوكولات ملحقة ، إذ تضمنت ثلاثة وعشرين بندا ، فيها كثير من التفصيلات التيكان من الممكن عدم وضعها في صلب المعاهدة نفسها فمثلا مسألة الحدود من الأمور الهامة التى يجب أن تذكر ، ولكسن تفصيلها كان بالامكان ان يفرد لها ملحق خاص يوضح فيها النقاط التى يعربها خط الحدود المشار اليه في المعاهدة.

وكذلك أيضا التنظيم الخاص بتبادل المجرمين واللاجليسن السياسيين ، وضرورة تسليمهم للدولة الفارين منها ، فأعتقد أنسسه كان يمكن ان تتضمن في اتفاق خاص ، وهناك كثير من التفصيلات ، مثل تنظيم البريد والاتصال اللاسلكي ، وتعبيد الطرق الطسوق ، وتنشيطها ، فهذه الأمور كان من المكن وضعها في شكل خاص بسها كأتفاقية تجارية مثلا تنظم الأمور الأولية .

قد يرجع السبب في هذا التفصيل وطول المعاهسسدة إلى حرص البلدين على أن تتضمن المعاهدة كل الأمور الدقيقسسة

<sup>(</sup>۱) صوت الحجاز: العدد ۱۱۳ س ۳ في ۱۳ ربيع الأول سنسة ۲۵ سوت الحجاز: العدد ۱۲۵ سرت ۱۳۵۶ م، ۲۵ سنسة ۱۳۵۶ م، ۲۵ سنسة

التي تهمها من جهة ،كما أن الملك عبدالعزيز قد لا قــــــــــــ السابقة كمعاهدة العرو مثلا ، ولكن الآن الغرصة سانحة لوضييع جميع التفاصيل أمام العالم الإسلامي كله حتى لا يكون هناك مجسالا للتراجع أو عدم التسك بأي بند من بنود الصلح ، ولكن رغم ذلك فان معاهدة الطائف، لباأهمية عظيمة من الناحية الموضوعية ، فقد أدت هذه المعاهدة إلى تحقيق الشيُّ الكثير، فقد أقامـــــت قواعد ثابته ، وأسسا متينه لعلاقات البلدين بعضها ببعض، وهذه هي النتيجة الكامنة في أهميتها مكا أن بنود المعاهدة تلقـــــي الضوا على نفسية هذين العاهلين ، وعلى الأخص نفسية جلالــــة الملكت العزيز الذي برجع اليمالفضل في وضع نص الوثيق عصصة وروحها لانه رغبة فيه في وضوح حد للحرب التي قاستوللتوفيق بيسن الأمة الاسلامية ، ولصون كرامتها ورفعة شأنها والمحافظ ..... على استقلالها قررا أن يعقد معاهدة صداقة إسلامية واخسسوة عربية وان يوطد بين الحجاز واليمن ، علاقات حسن الجوار ، لكسى تتكون من البلدين وحدة أمام الحوادث المفاجئة ، ولإ قامة بنــــا متين البنيان يصون مصالح الجزيرة العربية واستقلالها. (١).

إن أهمية معاهدة الطائف ليست فيما قد يوادي اليسم

<sup>(</sup>۱) سلفاتور أبونتى: مطكة الإطام يحيى عرام (١) رحلة في بلاد العربية السعيدة

من توسع أو إنكماش في أملاك إحدى الدوتلين ، بل في تعييسن الحدود وتثبيتها بينهما بشكل لا يترك أقل مجال للخلاف فسسي المستقبل ، كما أن المعاهدة أثبتت أهمية وحدة التشيسل الخارجي الذي كان فيها ، والا تفاق عند عقد المعاهسدات ، وعدم السماح للدسائس ضد الأخرى ، بالإضافة إلى جو الاخسوة والصداقة التي عقدت فيه ، وقد علقت الأهرام على هذه المعاهسدة قائلة : "كل ما يقال عكس ذلك فهو كيد الكائدين" . (1)

وقد قال العقاد في كتابه عن المعاهدة ، " لو كتبست معاهدة لوزان بالقلم الذي كتبت به معاهدة الطائف مانشبسست الحرب العالمية الثانية " . (٢)

كما أننا نلاحظ إن عبارة أمة واحدة فيها قد تكسسرت كثيرا في المعاهدة ، قد برى البعض أنها أمور شكلية لا قيمة لها ، لكننا توخينا بذلك للعالم أن سكان الجزيرة العربية شعسب واحد يشعر شعورا واحدا ، ويسعى إلى أغراض ، وأن وحدة الجنس واللغة والذين والتقاليد والعادات والآمال تقضى علسسى هذا الشعب بتوحيد سياسة الخارجية والتعاون والاشتراك فسي الدفاع عن كيانه ، وكيان الأمة التي ينتمي اليها ، دون أن يضعر شرا لأحد ،

ولاشك أن الأساس التي قامت عليه معاهدة الطائسف

<sup>(</sup>۱) الأهرام: ۱۲۸۲ في ؟ ربيع الأول سنة ۱۳۵۳ = ۱۳ يونيه سنة ۱۹۳۶، ص ؟ (۲) عباس محمود العقاد: مع عاهل الجزيرة العربية، ص٣٣

ستقوم عليه معاهدات أخرى من نوعها بين الاقطار العربية ، أن حـرب الأسابيع الثلاثة التي انتهت بمعاهدة الطائف ، قد مهدت السبيل لتلاشى العلاقات المزعجة والمضطربة التي عاشها البلدين لمسسدة عشر سنين . (1)

يبكن القول بأن الملك عبد العزيز قد أصبح في الواقسيع من الآن فصاعدا هو القائم على رأس حركة الوحدة العربية ، وهست الذي منحها دستورها الجديد في معاهدة الطائف، وقد أرتفعست سمعته كثيرا في البلاد العربية والاسلامية نقيجة لوقوفه موقف الكريسم المتبصر العازف عن ضم اليمن الى مملكته ، بعد أن كانت قواتسسة التي يقودها ابنه الامير فيصل قد أخذت جميع المناطق الساحليسة اليمنية في ضربات خاطفه ، وتأهبت لعتابعة سيرها إلى صنعاه . (٢)

وقد سارت الدولتان في تثبيت الحدود التي نصصصت عليها المعاهدة سيرا حثيثا حتى تقضى على أسباب التوتر الذى ساد علاقتهما منذ سنة ١٩٢٦ إلى عام ١٩٣٤ م ، لذلك تألفت لجنسسة حدود من مبعوثين مسئولين من كل من الطرفين للقيام بهذا التخطيط طبقا للأسس التي وضعتها المعاهدة نفسها ، وقد راعت اللجنسسة في التنفيذ الدقة مع ملاحظة مصالح القبائل المنتشرة على طلسلول الحدود حتى لاتثار هناكأية شكوك فيما بعد ، في ولاء أوتبعيسة

<sup>(</sup>۱) سلفاتور أبونتى: مطكة الإمام يحيى ص ٩٨٠ رحلة في بلاد العربية السعيدة

 <sup>(</sup>۲) أحمد عسه : معجزة فوق الرمال ، ۱۱۲۰
 ، سلفاتور أبونتي : هذه هي اليمن السعيد ، ص٠٥١

احدى القرى أو القبائل لأحد الطرفين ، وفي خلال عام ١٩٣٥م انتهى عمل اللجنة من احيقتثبيت الحدود ، وقد بلغ عدد الأعمدة . ٢ عمودا على طول الخط المعتد ، وهو حوالي . . ٤ مسلم من شاطي البحر شمالي ميدى الى حافقالربع الخالي، وحسسد في العام التالي بعض التغيرات اللازمة حتى يتلام خط الحسد ود مع الواقع بشكل أدق ،

وقد راعى الطرفان كذلك المادة الخاصة بتحريم اقامـــة الحصون في مسافة م . ك ، م ، في كل ناحية من الحدود .(١)

<sup>(</sup>۱) صلاح العقاد: جزيرة العرب في العصر الحديث ، عمر ٦ ، سلفاتور ابونتى: مملكة الامام يحيى عرو ٩ رحلةفي بلاد العربية السعيدة

معاضدة أو معاونة ، وإذا أرادت حكومة الطك عبد العزيز القبض عليسه في الأراضى التي هو فيها ، فان حكومة الإمام يحيي ستعمل مسسن جهتها سائر أنواع التضيقات العسكرية التي تستطيعها لمنع فراره علسي أراضيها ، وتتعهد أن تلقى القبض عليه ، وعلى كل شخص اسسسترك معه في حركته من أى جهة ، وان تسلمهم لحكومة جلالة الطسسك عبد العزيز بغير شرط ولاقيد ، اذا دخلو الى جهات العملكم اليمانية

أما من كان له تعلق بالأدارسة وحركتهم من الأشـــراف أوغيرهم ، فاذا أرداوا اللحاق بالإدريسى فلهم الأمان من قبــل حكومة جلالةالملك عبدالعزيز والصيانة والاحترام والاكرام اللافـــــق بحقهم ، واذا شاوا ذلك فانهم يخرجون من بلاد جلالةالامام يحيى ولا يسمح لهم بالبقا فيها ، واذا عادوا إليها مرة اخرى فيطــردون حالا ، وينذرون بنانهم إذا عادوا يسلمون إلىحكومة جلالــــــة الملك عبدالعزيز ، فان عادوا بعد طردهم فاتعهد باسم جلالــــة الإمام يحيى بتسليمهم إلى حكومة جلالقالملك عبدالعزيز بغيمـــرو تهد ولا شرط .

فأرجوكم أن تعتبرون هذا سعوكم عهدا وثيقا له منزلسسة المعاهدة المعقودة بيننا وبين سعوكم بهذا اليوم ، وعلى هـــــــذا عهد الله وميثاقه ، وأرجو أن يكون هذا طبقا للاتفاق الشفوى السندى اتفتنا عليه في هذا الشأن ،

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام عبد الله بن الوزير (١)

<sup>(</sup>١) مقبل عبد العزيز الذكير: حوادث عسير واليمن والحجاز ورقة ٢٦

وفي السادس من شهر صغر سنة ١٣٥٧ رد الأمير خالـــد بن عبد العزيز على عبد الله بن الوزير المند وب العفوض من الإمـــام يحيى قائلا : " السلام عليكم ورحمة الله وبركاته "وبعد فأتشرف بان أعلمكم باستلامي كتاب سعاد تكم بشأن ما تعهد تـــم به باسم جلالة الاطم يحيى بشأن الأدارسة واتباعهم وأنا على ثقــــة بأن ما تعهد تم به سيكون تنفيذه بمقتضى الأطنة والوفا \* المــــامون في جلالة الاطم ، ونتمنى أن يكون تنفيذ ذلك باسرع وقت ممكــــن في جلالة الاطم ، ونتمنى أن يكون تنفيذ ذلك باسرع وقت ممكــــن

## خالعه بن عبد العزيز آل سعود (١)

وبالفعل قد جعل السيد أحمد بن محمد بن ابني القاسم في منتصف الطريق بين عبس والمحابشة ليتلقى وصول الأدارسوسة وتسليمهم للأمير فيصل بن عبد العزيز؟ وفعلا أرسل الأمير فيصل بن عبد العزيز؟ وفعلا أرسل الأمير فيصل سيارات جاء فيها السيد الحسن الإدريسي والسيد عبد العزيز بسن محمد الادريسي ومعهم عائلاتهم وأتباعهم في نحو ثلاثمائة نفر إلى الحديدة ومنها إلى جيزان ، أسرع الأمير الحسن الإدريسي بارسال برقية الى الملك عبد العزيز يشكر له لطفه وكرمه ، وقد رد عليه الملك قائلا : "حمد الله على وصولكم بصحة جيدة ، وأعلم باركك الله أن كل ماتم إنما تم بفضل الله ويأمره ، فكم مطمئن البال ، ولسن ترى إن شاء إلا مايسرك\*. (٢)

<sup>(</sup>١) مقبل عبد العزيز الذكير: حوادث عسيرواليمن والحجاز ورقه ٧٦

<sup>(</sup>٢) صوت الحجاز: العدد ١١٠ سفي ٢١ صفر سنة ١٣٥٣ = ٤ يونيو ١٩٣٤ م، ص٢

<sup>(</sup>٣) سلفاتورأبونتي : هذههي اليمن السعيد ، ص ١٤

<sup>،</sup> صوتالحجل: العدد ١١١س؛ في ٢٨ صفر سنة ١٣٥٣ ≈ ١١ يونيو سنة ١٩٣٤، ص٢

ثم وصلوا بعد ذلك إلى مكة ومنها إلى الطائف فاستقبلهم الملك استقبالا يليق بمقامهم وعاتبهم على إنقياد هم لرواسا الفتنسسة فاعترفوا بخطأهم وطلبوا العفو ، فأجابهم بانهذه الحوادث لسسم تغير سن مقامكم عندنا وصداقتنا لكم ، وانزلهم في مكان يليق بهسم، وخصص لهم رواتب جزيلة . (١)

أما من عبدالوهاب الإدريسي ، فقد أصدرت جريدة صوت الحجاز بلاغها رسمي بتاريخ ١٤ صفر سنة ١٣٥٣ه تقول فيسه " وصل عبدالوهاب الادريسي الحديدة بطريقه إلى مكة ، وتم إخلا الجبال واطلاق سائر أهلها ، وبذلك تم تنفيذ الشروط العطلوب من اليمن ، وقد صدر أمر جلالقالمك بإطلاق سراح الأسري المعنيسن العوجودين في المعسكرات بتهامة ومنهم العرشي ، وأمر أيض بعمل الترتيب اللازم لا طلاق الاسرى اليمنيين الموجودين في المعسكرات بنجران ، بمجرد وصول رهائن نجران سعشرع في المعسكرات بنجران ، بمجرد وصول رهائن نجران سعشرع في القريب العاجل بانسحاب جنود جلالته في الأماكن التي احتلها من اليمن إلى داخل الحدود إنفاذا لاحكام المعاهدة . (٢)

وقد أبرق السيد عبد الوهاب الإدريسي برقية للطـــك عبد العزيز اثر وصوله الحديدة قال فيها : " جلالقوالدنا الطـــك المعظم وصلنا الحديدة بالسلامة، وقد رأينا من سعو نجلكم الأمير فيصل كل إكرام وقابلنا أحسن مقابلة ، نسأله تعالى أن يسنصركـــم على أعد ائكم ويديم لناعط فكم وشفقتكم الأبوية، ونوا مل تصفحـــوا

<sup>(</sup>١) مقبل عبد العزيز الذكير: حوادث عسيرواليمن والحجاز: ورقة ٢٧

<sup>،</sup> صوت الحجاز: العدده ١١ س٣ الاثنين ٢٧ ربيع لا ول سنة ٣٥٣ = ٩ يوليو سنة ١٩٣٤ ص ٢

<sup>(</sup>٢) صوت الحجاز : العدد ١٤ ١ س٣ في ٢٠ ربيع الاول سنسة ٢٠) صوت الحجاز : العدد ١٩٣٤

عمامضي ، لا زلتم موفقين لكل خير.

ولد كم عبد الوهاب الإ د ريسى \* (١) ٤ ٢ ريبع الا ول سنة ١٣٥٣

وقد رد جلالة الطك عبد العزيز قائلا " الحمد لله على وصولكم بالسلامة وتذكر من قبل اكرام الأمن فيصل ، فهذا وأجب حق لكسسم، وتذاكرننا بعفو عنكم عمافات، بارك الله فيكم، طفعلتم معنا شئ، إنمسا فعلكم في انفسكم ، والحقيقة اننا نأسف على طحصل ، وأنت ليثبست لديك ثلاثة امور: الأول \_ إننا نشق على كل عربى والثانسسى - أن الصداقة التي بيننا وبين والدكم محمد ماننساها لولم يبق منكسم إلا إمرأة واحدة ، والثالث لو انكم فاعلون جميع الأفعال وتأتسسون الى محلنا ومقامنا فاننا ننسى مافعلتم ، ولا ترون منا الا الا كرام عاجلا وآجلا ان شا الله .

عبد العزيز ١٤ ربيع الاول سنة ١٣٥٣ (٢)

وانتهت بذلك مشكلة الادارسة منطقة المخلاف السليمانيس وانتهائها وقطع كنسل وانتهائها وتوطع كنسل عيط يربط الأدارسة به ، وأغلق المخلاف وعسير في وجه المطا مسسع الأوربية والمنافسة الاستعمارية بل والمطامع الامامية وبذلك تحولست هذه البوارة الى منطقة نقية شأنها شأن كل المناطق التي ضمت وتكونست منها المطكة العربية السعودية وثبت النصر واستقر

 <sup>(</sup>۱) صوت الحجاز: العدد ۱۱ س۳ في ۲۰ ربيع الاول سنة ۱۳۵۳هـ =
 ۲ يوليو سنة ۱۹۳۶.

<sup>(</sup>٢) نفس المصدر

## مَاعِمُ الفِولَ

## النحتليل والنتتاعج

- تحليل تاريخي للفترة التي تنكاولمنها الفصولت
- النظم السياسية والاجتماعية والاقتصادية والحربية والحضاربية بالمخلاف السياماني في عهد الأدارسة .
  - أنشرضم الحيان -
- شیجة مصاهدة مكنة المكرمة ه١٣٤ه=١٩٢٦م ٢ - انفسافتات رومسا
  - ر المتاءاء أن التروي سادت
  - ب- إلمناء امتيائه فنرسات
  - نتائج معاهدة الطائف ١٩٥٣ه = ١٩٥٤م
  - نتائج ضم المخلاف السلمان وعسياب الملكة العربية السعودية .
- مباطراً على النظم في المخلاف من تغير بعد ضمه للمسملكة العربية السعود سية

ان طرق البحث كثيرة ومتعددة، ولكن الطريقة التي أتخذتها لبحثى، والتي تحفظ للتاريخ الحديث اصالته هي طريقة التحليل والوصول من خلال هذا التحليل إلى نتائج ، وذلك يرجع الى أننسسى قد فهمت التاريخ على أنه العلمالشامل .

وإنطلاقا من ذلك، فان خاتمة قولناستكون عبارة عن تحليسل والوصول منها إلى نتائج .

فقد تتبعنا حالة المخلاف السليماني ، وماكان عليه مسسن فوضى واضطراب وتطاحن بين القائل قبل مجبي الأدارسة للمخسلاف السليماني ، بالإضافة إلى اقتصار نفوذ الدولة العثمانية على السواحسل لائن تاريخ الدولة العثمانية منذ البداية قائم على اساس إقامسسط حزام أمن حول الأماكن المقدسة قبل كل شي ، لذا كانت صلتهسسا ولجباية الأموال ، أما مشاكل الأهالي واختلافاتهم فكانت في شبسسه معزل عنها ، وذلك يرجع لأن الدولة العثمانية كدولة كبرى مترامسا الاطراف متعددة المشاغل والميادين ماكان يتسنى لها ان تتفسين للمناطق الداخلية في شبه الجزيرة العربية ، بالإضافية إلى التباين الاجتماعي بين جنود الدولة والمجتمعات العربية في داخسل شبه الجزيرة العربية مناك تغيرات قد طرأت على نظسم شبه الجزيرة العربية أن هناك تغيرات قد طرأت على نظسم توفر الدولة وأوضاعها وانعكس ذلك بالطبع على المنطقة ، وعلى ذلك لسم توفر الدولة الدولة وأوضاعها وانعكس ذلك بالطبع على المنطقة ، وعلى ذلك لسم

كل هذه الأسياب مجتمعة مهدت الطريق أمام السيسسد أحمد بن إدريس لوضع البذرة الأولى للدولة الإدريسية بالمخسسلاف السليماني ، وانتشار نفوذهم فيه ،

مع أن انتشار الطريقة الأحمدية أو الإدريسية في المخلف السليماني كان شيئا طبيعيا ، إذ أن المنطقة تشكو من الغراغ العقائدي كما أوضعنا والجزيرة العربية منطقة عقائد ، ولا يصلح فيها الا الناحسسة العقائدية ، وحين أضعف محمد على باشا نفوذ الدرعية ، بقى أهلل المخلاف وعسير محتفظين بتعاليمها اذ كانوا يرون الاحتفاظ بمنهجها النجاح السياسي والحربي ، لأنهم كانوا يكرهون الزيدية والانضمام النجاح السياسي والحربي ، لأنهم كانوا يكرهون الزيدية والانضمام إليها ، وكذلك الحال بالنسية للأشراف بمكة ، كما أن موقع المخسلف وعسير الجغرافي جعلها لا تقوم فيها دعوة مركزية تنتهى عندها هستذه العفائد ، فكل الذي يصل إليها في النهاية هو شاع من تلسيك

ويمكن القول أن دعوة التوحيد والإصلاح بغضل نجاحهـــا الغربد في نشر الأمن والاستقرار ؛ حفظت المنطقة للطريقة الأحمديــة فانتشرت الطريقة في المخلاف السليطاني لوجود هذاالفراغ العقائدي .

والطريقة الأحمدية أو الادريسية طهى إلا صحوة إسلاميسة في العصر الحديث أوا نها صدى ، لدعوة التوحيد والإصلاح ، ومثلها السنوسية في طربابلس، والمهدية في السودان ، إلى حدد ما وتباسسا على ذلك يمكننا أن نقول أن الطريقة الأحمدية ماهى الاجز مسسن هذه الصحوة ، ومع أنها طريقة صوفية ، لكنها لمتطبق الصوفيسسة بشكل عام ، ولم تكن من الطرق المتطرفة ، إلا أنها استطاعت إقامسة نظام للحكم في المعسلاف السليماني .

يوايد هذا الرأى مجموعة من الموالفات صاغها أسات سسد عهروا برأيهم واعطوها عنوان " دين ودولة " وهذه الفكرة تعتب سسر ردا على الغزو الفكرى الذى ساد العالم الإسلامي في تلك الآون سة ، والفترة التي سبقت ، وهي فكرة العلمانية ، ومعناها فصل الديسن عن الدولة ، وهي الفكرة التي اضطرت أورباأن تأخذ بها حسستي تتجنب أن يحدث في المصور الحديثة ماحدث بأوروبا في العمسور الوسطى ، حيثكان الصراع الدموى المدمر الذي نسعة في تأريست أوربا في العصور الوسطى الصراع بين البابوية والإمبراطورية .

ولما توفي السيد أحمد بن إدريس تفرق جل أصحابه ،

<sup>(</sup>۱) فراد حمزه : في بلاد عسير، ص ١١٢

<sup>(</sup>۲) محمد بن أحمد العقيلي :" المعجم الجغرافي " مجلسسة العرب حس س ٣ رمضان سنة ١٣٨٨ ، ص ٢٠٤

ولم يكن أبناوا الذين خلفوه في قوة شخصيته ، فلم يكن لهم دور يذكر في تاريخ المخلاف السلساني سوى النذر اليسير للإصلاح ، بــــــين القبائل والانقطاع للعبادة ، حتى احيا دعائم هذه الدولة مـــــرة ثانية حفيدة السيد محمد بن على الادريسي ، الذي يمكن أن نعتبــره المواسس الحقيقي لدولة الأدارسة بالمخلاف السليماني كما اتضح من قبل.

تميزت شخصية السيد محمد بن على الادريسي بالذكــــا، والرزانه مع الحنكة السياسية والدها، ، فأستطاع أن يلم شمل القبائــــل المتفرقة وأن يحقد حلقات الذكر للنصح والإرشاد بين الناس، فأمسسر المنتشرة بين القبائل ، حيث كانت تهامة في الربع الأول من القسيرن الرابع عشر الهجرى تعيش حياة قلقة غير آمنه ، تشويها الفتن والقلاقيل فعمل الادريسي عقب عودته من رحلته العلمية في مصرعلي استقبـــال الوفود والمريدين والمهنئين ، وكان يقوم في تلك الجموع وأعظـــــــا ومرشد أومحدثا وآمرا بالمعروف وناهيا عنالمنكر ، فتخلب الالباب ببلاغة لفظه ، وسحر بيانه وقوة منطقة ، وصوته الجهوري ، فأستخصصهم الخطابة في الارشاد ، وجعلها وسيلة للقضاء على هذه الفسسستن ، وطريقا تمكنه من قلوب الناس تهميدا لخروجه على المثمانهين ومسسن والاهم ، " اذ كانت البلاد قد ملئت جورا وظلما ،على اختـــــــلاف أنواعه من قتل ونهب وسرقة . . ، وحكم بالطاغوت ، وذهــــــاب الشريعية المطهرة بالكلية بترك الصلاة والصيام والزكاة والحدود ممم وانظمست معالمالشريعة الغراء ، وعاد الزمن يشبه زمــــــن الجاهلية " (١).

<sup>(</sup>١) إسماعيل الوشلي : نشر الثناء الحسن ، مخطوط ، ورقة ٢٩٠

لقد عمل السيد محمد بن على الإدريسي على تنظييه القبائل من الناحية الإدارية والقضائية والاقتصاد يسسمة، وبذلسك و سع نفوذه ، لإيمانه أن النظم السياسية يجبأن ترتكز أولا علسسى عقيدة ، فليس عجيبا أن يكون للأدارسة نفوذ بالمخلاف السليمانيي، لان منطقة المخلاف السليطني وعسير بموقعتها الجغرافي تعتبسسسر منطقة تخلخل عقائدي ، لذلك لم يكن بعيدا أن يطمع الإ دريسييي في إقامة حكم مستقل بالمخلاف ، وقد نجح في هذا السبيـــــل ، وأصبح بعد عام ١٣٢٦هـ سعدا مطاعا هناك ، يتخذ مقاماتــــــه للوعظ والإرشاد طريقا لنصح الناس وارشادهم وكانت الدولة العثمانية في تلك الآونة مشغولة بمشاكلها الداخلية والخارجية ، فيمسسسا أجزائها المترامية الأطراف ، بالإضافة إلى الخلل الذي أصابه.....ا في إدارتها ، الذي ظهر واضعا في تلك البقاع النافية البعيسدة عن الحكومة المركزية ، ويشير الوالي العثماني سليمان شفيق كمائسي إلى ذلك الوضع والخلل الذي أصاب الدولة في مذاكرته قائلا: "إن الدولة منذ أن دخلت عسير إلى أن خرجت منها لم تكن فيها قسيوة راجحة على قوة الأهالي ، وعلى أن تظلمهم فثورات عسعر اذن للسم تكن ناشئة عن ظلم الحكومة للأهالي ،بل عن كونها عاجزة ضعيف .... إلى درجة أنها لا تستطيع تقرير الأمن العام والمحافظة عليسسه، أى لأن الشعب بغير حكومة ، فالأهالي لم يكونوا يرون الحكوم...ة بمقام الولى لهم والوصى عليهم ، بل كانوا يرونها أشبه بقوة مسلحـة تهمل حقوق الناس وتحاول التسلط عليهم بالقوة.

وفي الواقع أن الدولة لم تمنع في بلاد عسير شيئسسا غير تحصيل الزكاة من الأهالي بين حين وآخر ، ولم تفكر في إيجاد

أسباب العمران إلاحياء هذه الجهات ، ولم تقيم بشى" من ورائسه نفع ظاهر للأهالى ، ولم يكن لها برنامج معين يسير عليسسطر رجالها موظفوها الذين يأتون إلى هذه البلاد ، وهم لم يستطعسوا أن يفهموا الأمور التي يحتاج الشعب إليها ، ولم يدرسوا أسباب ثورة الأهالى ، وتمرد هم على الدولة ، ولم يستطيعوا أن يقسرروا الأمن بل تركوا الناس وشأنهم يحارب بعضهم بعضا ، والحكومسة واقفة تتفرج عليهم ، وكانت وظيفتها سقصورة على حراسة نفسها في الأماكن التي استولت عليها ، وأقامت فيها ، وقد دفنت مسن

لذا استطاع الادريسي أن يستغل ذلك كله لصالخه الإعادة بناء إعارة الأدارسة ، خاصة أن العثمانيين لم يهتموا به أول الأمر بل اعتبروه أحد رجال الدين ، أو المتصوفين الذيه وسرعان ما تنطغي تجومهم ، فأخذ ينشر الأمان ، ويبط العادات السيئة ، ثم أخذ يفكر لتنفيذ أغراضه السياسية ، خاصة وأن المخلاف السليماني تحيط به قوتان لهما جذور تاريخية ولهما أطماع سياسية في مد نفوذهما في المخلاف السليماني ، فالإمامة الزيدية من الجنوب ، والأشراف في الحجاز من الشعال ، إضافة النيدية من الجميع ينظر إلى الإدريسي على أنه دخيل على المنطقة ، وليس له أحقية فيها ، لذا أخذ الإدريسي يرسم لنفسه الطريسيق للوصول الى مبتغاه ، فنشر دعوته أولا حتى أحبه النسساس

<sup>(</sup>۱) مجلة العرب: حـ ۱ س ۲ جعادى الأولى سنة ۲ و ۲ مذكرة رقم ۱۳ ص ۸ د کرات سليمان شفيق کمالي

بعد ذلك حول إلا درسي جهوده الى الدولة العثمانية، فوجد نفسه صغر اليدين من العال والسلاح لمناهضة دولة قوست كالدولة العثمانية ، فجال بنظره في العنطقة فلم يجد أطمه غير الطاليا التى أبدت استعدادها لمعاونته لاغراض سياسيريدها مى الأخرى ، ففي تلك الفترة بالذات كانت إيطاليسيا تنوى احتلال طرابلس الغرب ، واغراج العثمانيين منه فوجدتها فرصه مناسبة لاشفال العثمانيين في جهة أخرى بعيدا عن طرابلسس لتنفيذ أغراضها السياسبة بالاضافة الى حلم ايطاليا في مد تفوذها على على شواطى الجزيرة العربية لا قامة مراكزلها مقابلة لستعمرتها الارتبرية على البخران كنقطة للوثوب على الجانب الغربي للبحرالا حمزوات الخربي فرسان وكران كنقطة للوثوب البها ، فمدت يدها إلى الادريسي بالمال والسلاح ،

اشتد ساعد الإدريسي ، وازداد نفوذه إنتشاراً ، واصبحت له صفة الحاكم لشرعي ، لكن والى الحديدة العثماني أرسل السي استانبول بلغت نظرهم إلى ازدياد نفوذ إلا دريسي ، ونظراً للخليل الذي ألم بالدولة وانشغالها في حروب متعددة اهملت الوضع أول الأس ولم تكن الدولة العثمانية في أخريات أيامها على حال يحمده الناس، فإنه بعد أن أعلن الدستور وخلع السلطان عبد الحميد الثانييي

جنود الدولة إلى قتال بعضهم البعض مما زاد قواها الماديةوالمعنوية وهناً ، وامس معه كل فرد من أولى النفوذ في الحزب المتغلب على الحكم لمالسلطان المطلق ، كما نشأ مع هذه الغوضي جموح في النظريــــات والمبادي ، وميل عن منهج الصواب في إدارة دفة الحكم في مملك.....ة كالمملكة العثمانية موالفة من شتى العناصر والأديان والقوميات ، وكسان منآثار هذه الغوضى توتر العلاقات الودية والروابط المعنوية السسستي كانت قائمة بين عناصر هذه الدولة ، وطموح إلى التخلص من تعسسر البهيئات الحاكمة والعنصر المتسلط لم يعدم من دول الاستعمار وحكومات ذلك الحين إلا محاولة مصالحته، وتم الاتفاق الذي عرف اتفاقسسسة الحفاير ١٣٢٨هـ يـ ١٩١٠م على أن يعترف الادريسي بتبعيت الم للدولة العثمانية ، وأنعمت عليه الدولة برتبة قائمةام (٢) ، وكان نتمجمة ذلك أن تمنع الإدريسي بصلاحيات كثرة مكنته من تنفيذ أغراضه، حيست أنه بموجب هذا الاتفاق تمكن من تأليف جيش وطنى ، وأصبح بذلــــك أشد خطورة من قبل بصفته معترفا به من الدولة ، وقد بينت كيسسف استطاع بعض الوشاة أمثال الشريف أحمد الخواجي أن يحرضوا الدواسة العثمانية ضده نظرا لتعاونه مع الإبطاليين واتصاله بهم فها مصحصوع على الشاطئ المقابل للبحر الأحمر ، فتخوف رجال الحكومة العثمان عسمة

<sup>(</sup>١) محمد عمر رفيع : تاريخ عسير السياسي

في غضون مائة وخمسين سنة ص ٢ ٤ ٧٥ (٢) هاشم سميد النعمى: تاريخ عسير في الماضى والحاضــــر،

<sup>4 8 00 4 1</sup> x

وبدأت تظهر للوجود المسألة الإدريسية كمشكلة جديدة تاريخيسسة منبثة عن المسألة الشرقية ،إذ كانت الدولة في ذلك الحين تعانسي من تغيير في أنظمتها ، وبدأ أعضا عجمعية الاتحاد والترقى يكشف سيوا الغناع عن أغراضهم بظهرو فكرةالقومية وعدم اعترافهم بالمساواة بسين جميع رعاياهم تحت فكرة العثمنة أو التتريك وتمعزالعنصر التركسسسي عن باقى العناصر ، فماكان سببا في اشعالنار الصراع بيسسسسن القوميات الأخرى ، كما كانوا يطبقون نظام المركزية في الحكـــــم فكان سببا لظهور حزب الأحرار داعيا للامركزية ، وقيام الجمعيسسات العربية تدعو لذلك أيضاء والدولة تحتاج الينظام اللامركزيــــة؟ لأنها مترامية الأطراف، ولا تربطها وسائل اتصالات حديثة ، كمـــــا أنها تضم قوميات مختلفة، فكانت السياسة المركزية اكثر فشلا ، خاصسة في الجنوب الغربي والغرب من شبه الجزيرة ، إذ كان من الصعـــــب ان لم يكن من المستحيل هدم الانظمة الثنائية فيه ، ونظرا لمظاهــر الاستقلال القبلي والمذهبي (١) ، لذلك اشتعلت البلاد المختلف.....ة نارا ضد الاتحاديين وخاصة المخلاف ءاذ عبروا عن مدم رضا هـــــم عن أوضاع الاتحاديين وموقفهم من العرب ، بطرقهم الخاصـــــــة التي ألفوها في منازعتهم الشخصية، وهي طريقة القتال والكر والغسر ثمالهجوم السافت .

في ظل هذه الظروف جميعها استطاع الإدريسي منها واة الدولة العثمانية ، والدخول معها في غمار حرب طاحنه خاصمها وأن الدولة العثمانية لم تستطيع أن تف بوعود ها في اتفاقيم

<sup>(</sup>۱) محمد عبداللطيف البحراوى ، مذكرات عن الدولة العثمان سلسة لم تنشر ،

الحفاير ، فاتخذ ذلك وسيلة لخوض معركة الحفاير سنة ١٣٢٨ = سنة ١٩١٠ وكان النصر فيها للإدريسي إذ أنهك قوى الجنسسد العثماني بمنع المياه العذبه عنهم وتعرضهمللطرق المكشوفسسسة مط كان سببا في تفشى المرض وضربات الشمس بين الجند ، وفسرار قائد الحملة رافب بك. (١)

كما لعبت إيطاليا حليفة الإدريسى دورهام في قصصف البحرية العثمانية في البحر الأحمر ، وجزيرة فرسان (٢) ، فاغرق واخر خفر السواحل كلها ، واستطاع الإدريسى أن يجمعها المون والذخيرة والسلاح والمدافع المتخلفة من الجيش العثمانيي فزادت قوته وقوى مركزه .

قامت الثورة بالمخلاف واليمن ضد الدولة العثمانيه سبب فشعرت الدولة بأنها في مأزق يهدد نفوذها في غير سرب الجزيرة العربية، ولم يكن في مقد ورها عمل أى شي سوى تغيير الولاه وتزويد هم بالمعدات، لكن الإدريسي شدد نطاق الحصار على أبها وحاميتها بما لديه من ذخيرة ، ومون ورجال ، فعيل كان من الدولة إلا أن فكرت في مصالحته ، لكنها كانت تعاطيل

<sup>(</sup>۱) المنار: م۱۲ ، حـ ۲ ، ۳ جمادی الثانیة سنة ۱۹۳۱ = ه یونیو سنة ۱۹۱۳ ص ۶۲۷ ۰

<sup>(</sup>٢) خير الدين الزركلي: شبه الجزيرة في عهد الملك عبد العزيز مدر ١٠٥٠

استعد الإدريسى بالعال والسلاح لمحاربة الدولة وتظاهر بأن غرضه التوجه إلى الحجاز ، ولعا علم متصرف عسير بذلسلسلك أرسل للدولة لمده بالسلاح لكنهاأفادته بأنها مشغولة بأخمسساد ثورة حوران في سوريا وعليه التفاهم مع الإدريسي والعمل على تأخيس تحركاته ، قام المتصرف بتنفيذ ماأمرته الدولة به ، لكنه وجسسسه المراوغة والدها من الإدريسي ، ولم يصل إلى حل فاخبر الدولسة بافتتاح أبواب الثورة في عسير والمخلاف السليماني ،

استعد الإدربسي للوقوف في وجه الدولة مستعينا بالبحرية الإيطالية ، فاستولى على سواحل تهامة وهنادي جازان وميدى (۱) ، ثمأرسل منشورا سريا إلى القبائل بالاستعداد للشورة وقطع طرق المواصلات بين عسير وكذلك التلغراف ، ونشر الدعايية بين القبائل ضدالد ولقالعثمانية وروج لها (۲) ، كما انضم إليسه آل عائض بعد ما استطاع التغريق بعنهم وبين متصرف عسيسر ، وحاصروا أبها ، واستمر الحصار لمدة تسعة أشهر قاسي العثمانيون فيها الجوع والخوف ونقص العدة ، متى أنه يقال أنهم اكلسسوا القطط ، فما كان من الدولة ,الا أنها أرسلت لشريف مكة الحسيسن البن على لمساعدة المتصرف لفك حصار أبها ، وكان لا ختيار شريسيف مكة أهميته لأن الا تحاديين هم الذين عينوه إعتقاداً منهسسسم مكة أهميته لأن الا تحاديين هم الذين عينوه إعتقاداً منهسسسم بأنه عبل مونق لا ستمالة العرب ، وقد وافق هذا الا ختيار هـــوى

 <sup>(</sup>۱) مقبل عبد العزيز الذكبر: حوادث عسير واليمن والحجساز ،
 مخطوط ورقه ۱۲

<sup>(</sup>۲) مجلة العرب: حـه س ٦ ذو القعدة سنة ١٣٩١ هـ ص ١١٥٦ مذكرة (٨) مذكرات سليمان شفيق كمالي

الحسين لتنفيذ أغراضه الخاصة ، وذلك لبروزه على قمة الأحسدات كبطل فك حصار أبها ، وتحرير الحامية العثمانية من نفسسوذ الإدريسي ، بالإضافة إلى طمعه في ضم عسير للحجاز والقضطاعلى منافسة الإدريسي فيها ، والاستفادة من الاموال والذخائسسر التي ستصله من الدولة لتحقيق أغراضه المرتقبه ،

استعد الشريف لغك الحصار ، وزودته الدولة بالمسوران الكثيرة ، واحاطت الصحف العثمانية هذه الحملة بهالة زائف لتعظيم قدرها ، وبالغت في الاعداد المصاحبة لها ،

لم يكن اختيار شريف مكة يرضى متصرف عسير لأنه على مقربسة من مجريات الأحداث ، ويرى عن قرب أطماع الشريف ونواياه ،

وقد بينت كيف سارت الحعلة بالاعداد الضخمة ، لكسين بغضل نفوذ الإدريسي ومناصرة القبائل له انكسر الشريف حسسين أول الامر ، وكان سبب ذلك عدم تفكير الحسين أو أنه لم يخطبباله أنه إذا دخل عسير ومعه قوات الدولة فان الثائرين سيشهرون سلاحهم في وجهه ، بالإضافة اليجهلة بأوضاع عسير ، ومسدى تغلفل نفوذ الإدريسي في نفوس أهلها ، كما أن جيشه فقد كمسات مياه الشرب التي حملوها معهم ، ورغم استبسال ابنا الشريسيف حسين في المعركة إلا أنهما لم يخرجا من المعركة إلا بعد أن نسن الثوار عنهما ملابسهما فرجعا الي القنفذة .

ولكن الحسين بن على استطاع لم شتات جيشه ووصلت الخوتان عثمانيتان أمرهما بالتوجه إلى موانى الإدريسي التى تأسى منها الأسلحة من مصوع وجيبوتى وعدن ، وبذلك استطاع رفع حصار أبها وجا عشايخها يقد مون الطاعة كما حضر إليه الحسن بن عائسف

وقدم له طاعته ، ففر الإدريسى المي جبال فيغا الحصينة ليلم شتاته مصمط على أن يبدأ من جديد ليثبت وجهوده ويعترف باستقلاله الذاتى ، ولم يهدأ المخلاف ولا ماحوله من الثوار بقوا محصنه في الجبال ، ولم يستطع الحسين الوصول اليهم ، وبقى الأمسر كذلك حتى قيام الحرب الإيطالية ـ الطرابلسية ، وكان من نتيجه ذلك أن نزل الإدريسي من جبل فيغا اليستعد للحرب مسسن جديد بعد أن مدته ايطاليا بالمدافع والبنادى (١) ، وجسسه الإدريسي الفرصة لتجريد حطة ضد القبائل التي خرجت عسسن طاعته .

اتزعجت الدولة العثمانية من زيادة نفوذ الإ دربسيسي، فجردت حملة بقيادة فيصل بن الحسين ووعدته بإمارة عسيسسا " ت إذا تمكن من القضا على الإدريسي ، لكن جهو فيصل بسسا " ت بالفشل كما وصلته أوا مر من والده تحثه على الرجوع بقواته إلىسي الحجاز سنة ١٩١٣م. (٢)

في الوقت الذي ثار فيه المخلاف السلطاني وتوابعه ضد الدولة العثمانية عاصرتها ثورة أخرى في اليمن، وذلك لضيق أهل اليمن من الحكم العثماني، وذلك بسبب قسوة الولاة السبتي كانت ترسلهم الدولة لليمن، وصرح الإمام يحيى عند إعسسلان

 <sup>(</sup>۱) عبد الله الجرافي: المقتطف من تاريخ اليمن، ص ۲۲۶

<sup>(</sup>٢) الموصيد : العدد ٦٩٦٦ في ٢٦أبريل سنة١٩١٣ ، ص٦

الا آلات الحرب، والجنود التي تحمل راية الموت والد مار" (۱) ، وذلك يرجع إلى أن الد ولة أرادت أن توطد سيطرتها على المناطق العربية لأنهم أدركوا أن قوتهم إنها هي في الولايات العربية لا الأوربية ، وقد اتبعت الحكومة العثمانية لتنفيذ هذه السياسة كل الوسائل المختلفة من حرب ومهاجمة ، ثم سلام ومراوغة ، لذلك قامت الثورة في اليصن والمخلاف السليماني وعسير ، وكانت الدولة تعانى من ويسسلات الحروب في شتى انحا الدولةخاصة في طرابلس هيث اضطرت إلى سحب معظم جيشها النظامي من طرابلس الغرب لاستخدا مسسحة في اخماد ثورة اليمن ، وأهملت الغرق الأهلية ، فنقصت قوة الدفساع الطرابلسية ، مما كان له اكبر الأثر في الأحداث فيما بعد ، وأصبحت الدولة في حالة من الظرابلة من الإضافة إلى عسير واليمن (۱) ، لذا سعى عزت باشالفك حصار صنعاء بعداً ن رأى عسير واليمن (۱) ، لذا سعى عزت باشالفك حصار صنعاء بعداً ن رأى عسير واليمن (۱) ، لذا سعى عزت باشالفك حصار صنعاء بعداً ن رأى

الحقيقة أن حروب اليمن وعسير استنزقت قوى الدولسة، فكانت النتيجة أن حاولت الدولة إصلاح أمورها في تلك المناطـــق، وبدأت تظهر ملامح التحسن ، لكن دون جدوى لانها لم تستطـع تفهم طبيعة القبائل ونفسية أهل المنطقة.

لم يكن فك حصار صنعا عو نهاية المطاف أو أن اليمن

<sup>(</sup>۱) الموايد : العدد ٢٨٨٩ في ٤ (صغر سنة ٢٣٨٩ = ٣ (فبرايرسنة ص١

<sup>(</sup>۲) جلال بعيى: العالم العربي الحديث ، حـ1 ، ص ه ٣٦

قد خضع تماما لعزت باشا فالإمام ما زال يتمتع بنفوذه في المناطـــــق الجبلية ، أما العثمانيون فنفوذهم لا يتعدى السواحل لأنهــــــم لم يمتطيعوا خوض معارك أخرى في الجبال نظرا للمشاق والمتاعــــب التى وجدوها ، وكثرة التكاليف التى تكبدوها في الانتقال من مكـــان للآخر،

<sup>(</sup>۱) هارلود ـن ـجيكوب: طوك شبه جزيرة العرب، حـ۱ ، ص۱ ۲ ۱ بداية الحكم التركي ونهايته ترجعه: الحمد العضواحـــي

ني إمتلاك اليمن كله ، لذا يسعى للصلح وترك حليفه بالأمسسس السيد محمد بن على الإدريسي ،

وتمالصلح بين الدولة العثمانية معثلة في عزت باشأ والإمام ، يحيى ، وقد حللته تاريخيا ، وبينت أهداف كل من الدولة والإمسام ، وذلك لما له من أهمية كبرى في هذه الحقبة التاريخية في جنسسوب غرب الجزيرة بصفة عامة ، وتاريخ المخلاف السليماني تحت حكسسسم الأدارسة بصفة خاصة ،

الواقع أن الدولة العثمانية لم تفكر أبدا في عقد صليح مع الإدريسي مثل صلح دعان ، بل تركته خارج الحلقة الاسلاميسية رغم أنها تظاهرت بعقد الصلح أربع مرات ، إلا أنها لم تكن تلتـــــزم به ، أو تغي بشروطه ، وسرعان وماكانت تنقضه ولم تكن المفاوضـــات التي كانت تدور معالإ دريسي إلا تمييعا للثورات العنيفه التي كسان يعلنها إلا دريسي ضد الدولة بمناصرة القبائل ، لكن هناك سيعطأل نقف عنده قليلا ، وهومسادًا كان يضير الدولة العثمانية لو أنهسسسا صالحت الادريسي ؟ والجواب على ذلك كما يتضح من العسسسرض السابق أنها لو صالحته واعترفت به كحاكم للمخلاف لتغمر وجـــــــه التاريخ ، لكن لم تمنحه الثقة التي أعطتها للإمام ، بل حجبست هذه الثقة عنه ، فكان لذلك اكبر الأثر على اسلوب الإدريسييي أثناء الحرب العالمية الأولى تجاهالدولة العثمانية، ويرجع ذالسك أما الإدريسي فقد اعتبرته وافدا يمكن إقتلاعه بسهولة لأن اتباعسه قليلين ، ولم يثبت في ذهن الدولة أبدا أن مخلاف إلا دريسسي يوازي بمن الإمام، بل كانت الدولة تتوقع أن يظهر مئات من أمسال الإدريسي ، لذا يمكن اقتلاعه دون أن يصطدموا بتراث تاريخيي ذى جدور عميقة كالإمام يحسى في اليمن ، هذا بالإضافة السيسي ملاته الوثيقة بالايطاليين.

الواقع أن الدولة العثمانية قد اختار تبالنسبة للإدريسيسي حلا لا يتنق مع الواقع التاريخي في هذه الفترة ، لأن الإدريسي نظــــر صلح معه ، وتخلى الإمام بعديي عن صداقته في الجنوب ، وعدوه شريسف مكة في الشمال بعد دخوله أبها ، وفك حصارها ، فلم ير حرجا بالتعاون مع أي قوى مهما كانت في سُبِعل انقاذ نفسه من هذا الموقف العصيسب ، وبذا استطاع بذكائه أن يستعين على عدوه بكل مُارحوله ، لذا قـــرر أن يولى وجهه الى القوى الأجنبيه بعدأن وجد نفسه والمخلاف السليماني كانوا نافرين من ولاة الدولة العثمانية ورجالها ، نظرا لما شعروا بـــــه من ظلم وجور ، وارتكاب بعضهم المنكرات ومن ثم ظهرت العلاقــــات الغارجية للمغلاف السليماني مع إيطالها أولاء ثم انجلترا تانسيسياء لأن توتر العلاقات العثمانية إلا دريسية هي التي أدت إلى المستسمي التقارب بين الا دريسي وابطالها ثمانجلترا ، قد بينت الأسباب أو الدوافع التي جعلت ايطاليا تعديد العون للإدريسي بالذات، فقداستهدفت ايطاليا إقامة امبراطوريّة لها في الشرق على غرار الدول الكبرى منسسسة اوائل الثمانينات من القرن التاسع عشر المعلادي، متخذه الطابـــــع التجاري في غزو المنطقة ، ثم مالبث هذا الطابع التجاري أن تحسول الى طابع توسعي مسلح ، فاستولت على أرتيريا وأجزاء من الصومــــال ثما تجهت بعد ذلك إلى افريقيا الشمالية لأن ارتيريا والصومال لم تكسسن تشبع مطالبها الأحتكارية فحولت نظرها إلى أملاك الدولة العثمانهـــة الآخذة في الضعف .(١)

<sup>(</sup>١) أمين محمد سعيد : اليمن تاريخه السياسي ص٢٤

وعلى ذلك أخذت ايطاليا تستعد لاحتلال طرابلسسس وضمها إلى ممتكالتها كجز عن الخطة الاستعمارية ، نتيجة لذلب بدأت ايطالها تستعمل المخلاف السلهاني وماحوله كمنطقة استنزاف على الجانب الشرقي للبحر الأحمر لتأمين وجسودها وتثبيت دعائسهم إمبراطوريتها على الجانب المقابل في إرتيريا ، وإنطلاقا من هـــــــده القاعدة التاريخية مدت يدها إلى الادريسي المسيطر على الموانسسي" الشرقية للبحر الأحمر ، خاصة أنه أعلن نار العصيان والحرب علسسسي الدولة العثمانية في الروقت التي دخلت ايطاليا في طرابلس سنسسسة ١١٩ ١م ، كما حاولت فيما بعد الاستبلاء على الجزر التي تقسيع بين الشاطئين كزيرة فرسان وكمران كعطقة للوثوب منها على الساحسل المقابل ، صدأت الاتصالات بمن الإدرسي وإبطالها الذي استطلاع بفضل مساعدتها أن يطلق القنابل على القنفذة شمألا والقوز الشاهد ، وضربت السفن الابطالية السفن العثمانية ، فأغرقتها وأسرت سفينسة اخرى كانت في مينا \* القنفذة (١) ، كما قاست أيضا بضرب مينا \* جيعسزان مما اضطر العثمانيين لإخلافه من العسكر تاركين أسلحتهـــــــم وذخائرهم ، فاستولى السيد محمد بن على الإدريسي على مأتركسوه وبقيت كثير من المواني في يده كالشقيق وبركه والقوز بمافيها من ذخائر وسد البحر الأحمر في وجه القوات العثمانية، وكان هدف ايطاليسسا من ورا \* مساعدة إلا درريسي ، وضرب المواني \* في المخلاف السليمانسي فتح جبهة حربية في عسير واليمن ، لاشغال الدولة العثمانســـة

<sup>(</sup>۱) مجلة العرب : حد ، ۱ س ۷ ربيع الثاني سنة ۱۳۹۲ مذكرة ۲۶ ص ۲۰۲ مذكرات سليمان شفيق كمالي

وأضعافها ، لأنها خشبت من سريان نار الحرب ضدها في باقي العالم العربي تلبية لدعوة الخلافة العثمانية ، بعد انهزام الدولة في طرابلس الغرب ،

كانت نتيجة هذه المساهدة أن اتهم الادريسي بمناصرة الأجانسب الكفار ضد الدولة العثمانية المسلمة ، وقد بينت كيف دافع الادريسسي عن نفسه بل نسب كل ما ألم بالمخلاف أو اليمن وبيروت وطرابلس الى الخلسل الذي أصاب أجهزة الدولة العثمانية واستطاع بغضل مهارته السياسيسسة أن يمتص شعور أهل المخلاف وعسير ضده ليحوله ضد الدولة ، حتى أصبح شوكه في جسم الدولة العثمانية ،

الواقع أنه رغم تعاون الادريسي مع الاياطليين نظرا لحاجتـــة المادية والمعنوية الا أنه لم يسمح لجندى ايطالي بالنزول على أراضـــي المعلان كنا انه لم يسمد على ظهر أى سفينة الطالية (١) ولم تصر ايطاليا على ذلك حتى لا تثير انتباء القوى الأوربيه الاستعمارية لانها تتجنب احتلال أى موقع في غربي الجزيرة العربية حيث توجد الأماكن المقدسة الاسلاميــة حتى لا تثير العالم الاسلامي كله ضدها ه

وقد بينت الأسباب التي دعت ايطاليا لمساعدة الادريسي دون غيره من حكام البلاد العربية المطلة على شاطي البحر الأحمسسسر ، كالا مام يحيى مثلا في أول الأمر لأن الادريسي ثائر على الدولة العثمانية ، أما الا مام فانه مرتبط بصلح دعان مع الدولة كما أن منطقة نفوذ الادريسي

Document: F.O. 371/2769 No. 1250 by
H.F. JACOB licutenentcolonel First Assistan,
Aden Dated 17 January 1916

تشمل عدة موانى" في المخلاف السليطانى خاصة بعد تنظيمها .
أما منطقة نفوذ الإمام يحيى فهى معتدة في الجبال ، لأن الدولية متمركزة على الساحل ، لذلك استفادت إيطاليا من تلك الموانيي المواجهة لمستعمرتها الاريترية ، كما أنها اختارت الوقت المناسب للتعاون مع إلا دريسي حسب استرا تيجية جربية وتجارية خاصبها ، فقد اختارت الوقت الذي يتزامن مع الحرب الإيطالية الطرابلسية بها ، فقد اختارت الوقت الذي يتزامن مع الحرب الإيطالية الطرابلسية متعددة ينهك قواها ويشتت جنودها ، وكذلك خوفها من أن تستعمل الدولة العثمانية مواني " الإدريسي لضربها في مستعمرتها الارتيرية (١) ، ومن الناحية التجارية ، كانت إيطاليا تتخوف مين ضياع تجارتها إذا انتقلت مواني " الإدريسي للدولة العثمانيية مواني الإدريسي للدولة العثمانيية مواني مع مستعمراتها على الجانب الافريقي للبحر الأحمر في عصب مع مستعمراتها على الجانب الافريقي للبحر الأحمر في عصب ومصوع ، لأن منتجات عسير والمخلاف السليطاني وفيرة ، ويمكن التوريد إليها والاستيراد منها ، بالإضافة للثرورة السميكة والملح .

وبالغمل تم ذلك لأن الإدريسي بعد أن شر طريقته استتب الأمن ، وقام بتنظيم مواني المخلاف السليماني فراجست تجاربة ، وانتظمت التجارة بينه وبين مواني الشاطي إلا فريقسي المقابل ، والواقعة تحت السيطرة الإيطالية ، لهذا لم يكن غريبا أن تتطلع بطاليا في لهفة للاتصال يالادريسي ، وأن يقيم معسسة علاقة .

Document :F.O. File 195/2376 No. 1335 Dat ed 1 October 1911

لكن سرعان ماضعفت هذه العلاقة بعد أنانتزع للطاليا طرابلس الغرب من الدولة العثمانية ، وانتهى الغرض الحربى من ارتباطهم بالإدريسى ، وكان طبيعيا أن يبحث الإدريسسسى من صداقة أخرى ، فوجد انجلترا ترجب به نظرا لأنها كانت تحسر من على الحفاظ على الطريق البحرى إلى الهند والشرق الأقصى عبسر البحر الأحمر ، إلى جانب تأمين مينا عدن المتحكم في الطريسة ، وضمان تموينه بالمواد الغذائيه من الساحل الإفريقي المواجسية ، خاصة وان انجلترا استعدت لدخول غمار الحرب العالمية الأولسي ضد الدولة العثمانية ، حيث أصبح البحر الأحمر ساحة للصراع بيسن الغريقين ، فحاولت انجلترا استقطاب دول الوسط ، وجمعسي

أوضعناكيف لعب الإدريسى دورا ها طفد الدولية العثمانية أثنا الحرب العالمية الأولى ، إذ أنه استطاع أن يعطيل خطوط المواصلات العثمانية بين الحجاز واليمن ، وهدد العثمانيين اذا تقدموا لمهاجمة عدن ، وحال دون استعمالهم موانييين المخلاف وعسير كقاعدة بحرية معادية .

وقد استعرضنا موقف كل من الإمام يحيى ، والشريسة حسين بنعلى والإمام عبد العزيز آل سعود ، وبقية أمرا شبسه الجزيرة في ذلك الحين من الدولة العثمانية أشنا الحرب العالمية الأولى ، ثم بينا أثر هذه الحرب على المخلاف السليمانيسين حيث كانت منطقة الدمخلاف السليماني وعسير معدان صراع بيسسن الدولة العثمانية والانجليز أثنا الحرب ، لأن انجلترا دولقبصريسة وكانت قوتها تقوم على أساس سيطرتها على البحار ، لذا نراهسان تحاصر الساحل اليمنى ، وقد أدى موقف العثمانيين مسسسن

الإدريسى الى منابذتهم وتلبية ندا النجلترا والانضام إليها ، وعقسد معاهدة معهم في ١٥ جمادى الثانية سنة ١٣٣٣ = ٣٠ ابريل سنة ١١٥ م ١١) ، واعتبرت انجلترا هذهالمعاهدة عملاوةا عيا ضسست إلا مام يحيى في عدن ، وكشفتلنا الوثائق التى تحدثت عن هذهالمعاهدة مطالب كل من الطرفين وموقفهما من الدولة العثمانية والإمام يحصسي

وقد حللت بنود هذه المعاهدة واستكشفنا الهـــدف منها ، وهو إعلان الحرب على العثمانيين ، وتوطيد عرى الصداقـــة بين بريطانيا والسيد محمد بن على الإدريسى بشرط أن يحمـــل الادريسي على طرد العثمانيين من اليمن ، وأن يوسع أراضيـــه علىحسابهم ، وأن بكون هذا العمل موجها للعثمانيين وليـــس ضد الا مام طالما أن الإ مام لم يناصر العثمانيين ضدهم ، مقابـــل أن تتعهد بريطانها بالمحافظة على أرض الإدريسي من كل اعتـدا وتقع من قبل أى عدو كان على الساحل ، وضامان استقلاله فــــي أراضيه ، وتضمن لها نجلترا مطالبه بعد نهاية الحرب في المخــــلاف السليماني بومعاونته بالمال والسلاح مقابل طايقوم به ضد الدولـــة السليماني بومعاونته بالمال والسلاح مقابل طايقوم به ضد الدولـــة العثمانية .

كانت هذه المعاهدة ضربة شديدة لموقف الدولة العثمانية خلال الحرب لا قتراب الخطر الصليبي الممثل في انجلترا مسسسن حدود الحجاز الجنوبية أي المخلاف السليماني ، وهذا ماكانسست تخشاه السلطنه العثمانية منذ دخول المخلاف تحت حكم الأدارسة،

Document: I.O.R File 714 Dated 30-4-1915 (10

وقد اسهيت الوثائق التي استخدمتها في شرح الــدور الذي قام به الإدريسي ضد الدولة العثمانية أثنا الحرب العالمسلة الأولى بمساندة بريطانيا ، فاستولى على اللحية ، واستطاع كسمسب الكثير من الأسلحة المختلفة ، وفتح موانيه رغماً ن معظم السواحــــل مغلقة بسبب الحرب ، لكن في السنتين الاخبرتين من سنى الحسسرب العالمية ضعف النشاط الإدريسي العثماني ، لأن كلا الطرفين كـان متخوفًا من الآخر ، وكان الادريسي يخشى انتقام العثمانيين إذا مسا تخلت عنه بريطانيا اذا ما صفا الجوبينها وبين الدولة العثمانسسسة من جديد ، فتبقى عليهم في اليمن ، فينتقمون منه ، لذا رأى أنبسه لابد من تجدید معاهدة ه ۱۹۱م بأخری تو کد استمرار مسانـــدة انجلترا له ، وبالفعل جدد المعاهدة بأخرى في ٢٨ ريسسسع الأول سنة ١٣٣٥ = ٢٢ يناير سنة ١٩١٧م (١) واعترفت فيها انجلترا باستيلا الإدريسي على جزر فرسان ، وبأنها أصبحت جزا من المخلاف لان بريطانيا كانتحريصة كل الحرص على إبقاء هذه الجزر تحسست سلطة أمير عربى خاضع لها ، لضمان مستقبل مستعمراتها على السحسي الجانب الأخر المقابل من البحر مثلها في ذلك مثل إيطالها ، وذلك لأهميتها الجغرافية من حيث توفر مياه الشرب واحتمالات اكتشمسماف النفط.

وبهذه المعاهدة وضع الإدريسى المخلاف السليمانييس ومحلقاته تحت الحماية البريطانية، وهَقد اعترفت انجلترا بعوجيب هذه المعاهدة بسيادة الإدريسي على تهامة من اللحية السبسي القنفذة شمالا ، وأن تتعهد بحمايته من أى تعد خارجيبي،

Document: I.O.R File 365, 1175 Dated (1) 22 January 1917

وتعهد هو بألا ينشى أى علاقة سياسية أو تجارية مع أية حكومــة أخرى الا بموافقتها ، كما أمدته بالسلاح الذى واصل به غاراتـــه ضد العثمانيين واخراجهم من بعض الشواطى والتعرض لهم فــــي الجنوب . (1)

لكن مناك ملاحظة هامة في هذه العلاقات التي كانـــت مع إيطاليا أولا ثم انجلترا ثانيا ، وهي أن الا دريسي كان حريصها على عدم إظهار علاقته مع الأجانب حتى لا يتأثر مركزه الديني بين شعبه نتيجة لهذا الاتصال وتحالفه مع غير المسلمين ، ولكن رغم ذلــــك فقد استطاعت بريطانها استمالة الادريسي إليهاء كما فعلى نفس الشي النسبة للشريف حسين بن على أصبر مكة ، فقد شجعته ود عمت ثورته على العثمانيين لأنه في نظرها يعثل القسيسيوة العربية العسكرية المنظمة التي كان يمكنها القيام بدور فعسسال ضد الدولة العثمانية بعد أن تحالفت منع الألمان ، وقد كانبست علاقة الشريف بالدولة قد تدهورت قبل الحرب العالمية الأولـــــى، مما جعل الحسين يبحث عمن يدعم مركزه ، اذا هو ناصبهــــــم العداء ، وقد أحجم البريطانيون عن ذلك في بداية الأمسسسر لمساند تهم للحسين لإعلان ثورته عليهم لأنها تهدف من ورا" ذلك إعلان الثورة ضد الدولة المثمانية في الحجاز بالذات ، لإجبارهم على حجز جزاً من قواتهم العسكرية في البلاد العربية بعيسها عن جبهات القتال الرئيسية ، كما أنها تهدف من وراء إشعـــال

<sup>(</sup>۱) خير الدين الزركلي: شبه الجزيرة في عهد الملكعبد العزيز، حـ ۲ ، ص ۳٤ه

الثورة في الحجاز بالذات لأنها تستطيع أن تعزل بين القيرات العثمانية الرئيسية في الشام والجيوب العسكرية في جنوب الجزيدة كاليمن والمخلاف السليماني وتوابعه ، بالإضافة إلى أنها كانسست تهدف إلى إفساد الخطط الألمانية التي تسعى لا يجاد جسسسر يوصل بين مستعمراتها في شرق إفريقيا وبين المانيا عن طريسيق اليمن والمواني العثمانية على الساحل الشرقي للبحر الأحمسر ، وتهديد بريطانيا في قاعدتها الحيوية فيعدن ،

الحجاز بالذات الى خلق خلافة عربية في مكة على أمل تحوير الحجاز بالذات الى خلق خلافة عربية في مكة على أمل تحوير المسلمي الهند إليها بدلا من الخلافة العثمانية التى تحالف مع إعدائها الألمان في ذلك الحين .

Document: F.O. File 371/2773 No. 1403 by General Staff War Office Dated I July 1916.

<sup>(</sup>٢) بنواميشان: عبد العزيز آل سعود وسيرة بطل ومولد مملك...ة، ص ٥ ه ١ ترجمة: عبد الفتاح ياسين

استنكر الشريف والعرب هذا الاتفاق عند ما نشر سره قسسسادة الانقلاب في روسيا في نوفعر سنة ١٩١٧م. (١)

أعلن الشريف ثورته في اليوم العاشر سنة ١٩١٦م ، شما مالبث أن رتب البيعة لنفسه ملكا على العرب، وأخذ يتقصيدم ليحارب العثمانيين في منطقة شرق الأردن والعقبة ، وبذلك قصدم للحلفاء أكبر مساعدة .

<sup>(</sup>۱) أمين محمد سعيد : الثورة العربية الكبرى ؛ ومأساة الشريسف حسين ؛ ص ٩ ه ١

<sup>(</sup>٢) عبد الله بن مسفر: السراج المنير في سيرة أمراء عسير ، ص ١١٤ .

الإدريسية في المخلاف السليمانى في هذه الفترة الحرجسسة إلى نجاح الإدريسى في احتفاظه بالمخلاف السليمانى ، بــل وسيطرته على كل تهامة ، واتساع ملحقات المخلاف السليمانسسى وبذلك أصبح المخلاففي ذروة انتعاشه واتساعه رغم وجود الكئسر من الصراع بين الإدريسى والإمام يحيى بسبب تسليم انجلسسترا الحديدة للإدريسى ، وبين الإدريسي والشريف حسين بسبب من السيد محمد بن على الإدريسي إلا أن اتصل بالامسلما عبد العزيز آل سعود واصدر معا البيان السعودى الإدريسي في ، اصفر سنة ٢٣٩ه (۱) ، وكانت النتيجة أن دخلت الجيوش في ، اصفر سنة ٢٣٩ه (۱) ، وكانت النتيجة أن دخلت الجيوش عسير بين السعودية عسير وأدبت آل عائض ، وحددت الحدود في منطقة عسير بين السعوديين ومحمد بن على الإدريسي وكان ذلسك

أشرنا إلى انتشار دعوة التوحيد والإصلاح من طريسيق الدعاة ، فلما دخلت جيوش السلطان عبد العزيز وجدت لهسسسا أنصارا في عسير ، وهذا ما ساعده على ضمها لما لها من الأهميسة فهى منطقة حاجزة بين الشمال \_ الأشراف في الحجاز \_ والجنوب \_ الزيدين في اليمن ، وبذلك حفظ الأدارسة المنطقة بسسدون قصد منهم لدعوة التوحيد والإصلاح ، وبناء على ذلك أمر السيسد محمد بن على الإدريسي بهدم القباب والأضرحة خاصسسسة

<sup>(</sup>۱) عبدالله بن مسفر: السراج المنبر في سيرة أمرا عسمير ، ص ١١٤

التى على قبر جده أحمد بن إدريس وجميع الأضرحة والمزارات في المناب الإمارة الإدريسية ، ومنع النسائ من غشيان الأسواق، وكيان معنى ذلك خضوع الإدريسي لتعاليم دعوة التوحيد والإصلاح واحيائها ،كما أنه اوضى الإمام عبد العزيز بعائلته وأهلسلل

بقى الوضع كذلك حتى وفاة السيد محمد بن على الإدريسي في يوم السبت ٦ شعبان سنة ١٩٢١ه = ٢١ مارس سنة ١٩٢٣ مورس في يوم السبت ٦ شعبان سنة كان صغير السن ، فأدى ذلـــك وقد تولى بعده ابنه على ، لكنه كان صغير السن ، فأدى ذلـــك الى طمع بعض أفراد البيت الإدريسي في الحكم ، مما أدى السبي اضطراب الوضع ، وتقلص المنطقة بعد توسعها ، لأن الإمام يحيى استفل هذا الاضطراب لاسترداد الحديدة التي دخلهــــا السيد محمد بن على الإدريسي من قبل واستطاع بالفعل إماد تها في سنة ٣٤٦ه هـ سنة ٥٢٩ م ، وهرب نائب السيد على بن محمد الإدريسي إلى جازان ، ولم يكتف الإمام يحيى بذلــــك بن محمد الإدريسي إلى جازان ، ولم يكتف الإمام يحيى بذلــــك بل واصل زحفه حتى وصل سامطة فانبرت له قبائل تلك المنطقسة ، بل واصل زحفه حتى وجع الى حرض وميدى ، ولولا ذلك لاستمر في زحفـــه وقاتلوه حتى رجع الى حرض وميدى ، ولولا ذلك لاستمر في زحفـــه الى جيزان وصبيا ، ولم يكن في مقدر السيد على الادريســــى مقاومته لارتباك البلاد واضطرابها . (٢)

<sup>(</sup>۱) محمد بنأحمد العقطى : المخلاف السليماني، حـ۲ ، ص٧ه٧

<sup>(</sup>٢) أحمد عبد الخفور عطار: صقر الجزيرة م٢ ، حـه ، ص ١١٩٩ (٣) محمد عمر رفيع: في ربوع عسير ، ص ١٤٦

فهاكان من السيد على إلا أنه قصد جزيرة كمران وأتصل بحاكمها الانجليزى شاكيا له طحدث لإطارته وطالبا المسامصدة لكن الحكومة البريطانية ردت عليه بفتور لأنها رأت في الوضطية الجديد مصلحة لها ، لتجميد الوضع في المحميات لأن مصلحة بريطانيا تقضى عدم حل الخلافات القائمة بين الحكام العصصوب، وأن يتركوا وشأنهم طالط أن تلك الخلافات لا تواثر على سيسسر المصالح البريطانية ، لا بل تزيدها ضطنا ، (١)

أصبح المخلاف جميعه في حالة بن الفوضى بسبب المحروب المستمرة بين القبائل من جهة وانقسامهم الى فرق كسب منها يناصر أحد أمراء المبيت الادريسى ، بالاضافة الى تمسادى حراس السعد على الادريسى في إيذاء الأهالى والباعب سبة بجازان ، وكذلك غزو الامام يحيى لحرض وسامطة ومعدى مسبب جديد . (٢)

نتح عن تأزم الموقف في المخلاف أن قام السيد الحسسن الإدريسي يأخذ البيعة لنفسه من ابن أخيه لانقاذ البقييسة الباقية من الإطرة الإدريسية فكانت تلك الحالة هي بداية النهايسة لتلك الأسرة كعامل قوى في سير احداث هذه المنطقة مسسسن الجزيرة العربية ، ففي الوقت الذي كان الإطميديي يواصل

<sup>(</sup>۱) مصطفى عبد القاد رالنجار: "دراسات تاريخ الجزيرة العربية" مقال ، ص ۲۰۱ ، صادر تاريخ الجزيرة حـ ۲

<sup>(</sup>٢) محمد عسر رفيع : في ريوع عسير، ص ١٤٦

مجهوداته الحربية ضد القبائل لتدعيم سيادته ومحاولا الاستحواذ على الإطارة الإدريسية كلها ،كان الإنهياريدب في كان تلبيك الإطارة ،بسبب صغر سن الحاكم الجديد ، وعجزه عن الإدارة ، مساأدى إلى إقصاء رجال الحكومة التي أسسها والده فبدأ هيوولاه بعملون على تعطيمه (١) ، واتصلوا بالجهات المعادية لينفيذا لرغباتهم ،كما أدى صغر سن السيد على وضعف شخصيت الي المنازعات الشخصية داخل الاسرة الإدريسية نفسها كميل عدث مع مصطفى الإدريسي الذي حاول الاستقلال بالحديدة ، وعقد معاهدة مع بريطانها .

نتج عن هذه الفوضى نضوب إيرادات اللا طارة فليس لهــــــا مورد غير الجمارك من صادرات وواردات موانى المخلاف ، حــــــتى هذه الجمارك كان ينتابها الكثير من الفوضى وعدم الرقابــــــــة بسبب سوا الوضع في المنطقة .

أصبح السيد الحسن الإدريسي في موقف سي للغايـــة بسبب تهديد إلا مام يحيى لجيزان وصبيا مقر حكم الأدارســـة، وطمع إيطاليا في الإستيلاء على المخلاف مستغلة الأزمة الماليــــة التى يمر بها ، بالإضافة لانجلترا ونصيرها السيد مصطفـــــى الادريسي ، وبينما السيد في حيرته وقلقه أشار عليه السعــــد الشريف أحمد السنوسي أن يلجأ بعد الله سبحانه وتعالـــــى لابن سعود ، لكن الإمام عبد العزيز آل سعود عارض أول الأمـــر

<sup>(</sup>۱) مقبل عبد العزيز الذكير: حوادث عسير واليمن والحجاز، مخطوط، ورقة ١٣

بسبب إنشغاله مع الأشراف في الحجاز ، ولأنه أراد أن يوطد الأمور في منطقة الحرمين ، فما كان من السيد الحسن الإدريسسي الأ أنها تصل بالإمام يحيى للتفاوض معه على أن تحتفظ الإمسارة الإدريسية بسياستها الداخلية إلى جانب اعترافها بالسيادة الزيدية عليها (۱) ، ولكن الإمام يحيى رفض ذلك ، لأنه أراد إخراج الأدارسة نهائيا من الجزيرة العربية لاعتقاده أنهم أدعيسا في جزا من أملاكه ، وقد أغرته انتصاراته عليهم في أن يرفسيف أن يرفسيف أن يكون لهم أى وجدود ،

في ذلك الوقت كان السيد مصطفى الإدريسى يلح في تنفيد مشروع امتياز جزيرة فرسان الانجليزى مقابل أن تدفع الشركة مبلسيغ مائة الفجنيه ، وأن يكون الخمس معا تستخرجه من نصيب البلاد (٢) ، هذا سنجانب ومن جانب آخر كان عميل ايطاليا يعمل دسائسيه لا ستعالة السيد الحسن الإدريسي بجانبه لتنفيذ إيطاليا مخططاتها على الشاطي الأسيوى للبحر الأحمر خاصة وأنها عقدت مع الإمام يحيى معاهدة سنة ٢٦١ ١ م ، وقد علمت إيطاليا بعقد امتيسياز فرسان مع انجلترا ، لمذا فهي تحاول أخذا هذا الامتياز لصالحها ، لأن هذا العصر بالذات أطلق عليه عصر التنقيب عن البترول ، بالإضافة الى أهمية فرسان والتي أشارت إليها الوثائق بأسهاب ، حيست أصحت هذه الجزر موضوع نقاش بين انجلترا واعطاليا خوفا مسسن

<sup>(</sup>۱) خير الدين الزركلى : شبه الجزيرة في عهد الملك عبد العزيسز حد ، ص ه ۳ ه

<sup>(</sup>۲) محمد عمر رفيع : في ربوع عساير ، ص ١٤٧

أن تقع هذه الجزر في يدأى حاكم غير صديق ، وزادت الصراعات بعسن انجلترا وإيطاليا بسبب هذا الجزامن شبه الجزيرة العربية .

في وسط هذه الصراعات الدولية نجد السيد الحسيسين الإ دريسي قد وصلت به الاحوال أن يجد نفسه مهددا بخط.....ر الانقراض التام ، لذا وجد أنه لا يستطيع أن يصمد دون أن يركن السبي مسانسدة قوية إذاكان يريد إنقاذ نفسه وإمارته من الضياع ، ففكسسر في الامام عبد العزيز ، لأنه أقرب لنفسه ، ولأن دعوة التوحيد والإصلاح لها جذور تاريخيه في تلكالمنطقة بالإضافة إلى أن الامام عبد العزيسز كان أقوى حاكم في الجزيرة العربية حينئذ ، لذلك اختاره هـــــو بالذات ، وكان ذلك ماأشار به الشريف أحمد السنوسي عند مـــــا رأى الخطر الإيطالي يقترب من المخلاف ، ونحن نعلم مدى العداوة بين السنو ، وإيطاليا بسبب احتلالها لطرابلس الغرب، لذلــــك اتصل السيد الحسن الإدريسي بالإمام عبد العزيز ، لكي يلجـــا إليهمرة ثانية ، فقيل الإمام عبد العزيز طلبه هذه العرة ، لأنسسه انتهى من مشاكلة في الحجاز ، كما أنه كان يرى ضرورة في بقــــا الإمارة الإدريسية كدولة حاجزة، وكان الإمام عبد العزيز برى أنسب لا يبكنه تقديم المساعدة للحسن الإدريسي لحل مشاكلة حلا جذريك إلا بعد الانتها؛ من قضية الحجاز ككل ، وتقرير مصيره ، لكسسن رغم ذلك لم يغفل لحظة واحدة عن مساعدة أهل المخلاف السليماني وتوابعه وهو في ذروة مشاكلة في الشمال معابن الرشيد لعلمسسسه بأهمية تلك المنطقة، فيي لا تقبل أهميته عن الأحساء ، لذلبك كان لابد له من ضم الحجاز أولا وخاصة بعد أن أعلن الشريف حسيس بن على نفسه ملكا للعرب ، فأيقن الإمام عبد العزيز آل سعيسيسود أن دور الحجاز آت لاريب فيه ، وذلك يرجع إلى إرتباط القبائسسل في مناطق الحدود بكل من نجد والحجاز ، فكثيرا ما تأثرت علاقهة نجد والحجاز تأثيرا كبيرا بسبب الاختلافات حول تحديد الحسدود الغاصلة بينبهما ، ومن المعروف أن مشكلة الحدود كانت مشكل ......ة الجزيرة العربية عامة سوا كان ذلك شمالا أو جنوبا أو شرقا وذلــــك يرجع لوجود القبائل وتنقلاتها منمكان لآخر وعدم استقرارهـــــم ونتيجة لذلك تعقد الموقف بين نجد والشريف حسبن نصير بريطانيا فط كان من بريطانيا إلا أنها دعت إلى عقد مواتمر ترأسه هــــــــى، يعقد في الكويت (١) ، اعتقادا منها بأن ذلك هو الحل الأمشسسل للانتها من مشكلة الحدود لكن المواتمر لم يحقق تطلعات بريطانيا بسبب رفض الحسين إرسال مندوية إليه ، وتصميمه على العسسسنداء رغم جهود بريطانيا لحطة على الاشتراك في المواتم وفط كسسسان من السلطان عبد العزيز إلا أنه صميعلى منع أي إعتداءًات من الحسيسن ضد نجد ، واتخذ التدابير اللازمة لبدُّ العمل ، وكتب منشــــورا احتج فيه على قبول الحسين منصب الخلافة ، وبذلك توفرت الأسباب لضم الحجاز إلى سلطنة نجد وتوابعها ، وبعدها دعى السلطـــان عبد العزيز لعقد مواتمر إسلامي في مكة المكرمة لتقرير مصير الحجساز، واجتمعت الآراء على مبابعة السلطان عبد العزيز ملكاعلى الحجسساز نی ه ۲ جمادی الثانیة سنة ۱۳۶۶ =  $\lambda$  بنایر سنة ۱۹۲۹  $^{(1)}$ .

إنه من أهم ما توصلنا إليه من بحثا هذا هو أن الأدارسية قد أقاموا ملكهم في المخلاف السليماني لمس على أساساس عقائسيدى فقط كما أوضعنا من قبل ، ولكنهم نجحوا إلى حد كبير في إقاميسة

<sup>(</sup>۱) موضى بنت منصور: الملك عبد العزيز، ومواتمر الكوبت، ص

<sup>(</sup>٢) أمين محمد سعيد: تاريخ الدولة السعودية عد ٢ ١٥٢ (٢)

أسس حضاربة وتنظيمات من شأنها أنها أقامت إمارة قومة في المخسسلاف السلماني تتوفر فبها المقومات الأساسعة ،

لذلك لابد أن اتعرض للجانب الحضارى في عهد الأدارسسة لا ننى فهمت التاريخ الحديث على أنه العلم الشامل ، أى اننا لا نغفسل أى جانب من الجوانب ، ولذا لابد من التعرض لمو سس هذه الإمارة ، وهو محمد بن على الإدريسي ، لأنه أقوى الأدارسة وقد ساعد تسسسه الظروف على ذلك لأنه لو كان قد أتى في الفترة التي أعقبت ضم الحجاز لما تسنى له ذلك ، لكنه حاول بشتى الطرق أن يقيم دعائم إسسسارة للادارسة في المخلاف السليماني .

وقد نوهت قبل ذلك إلى أن الادريسى شافعى المذهـــــب
سنى العقيدة خرج من مسقط رأسه طالبا للعلم ، فدرس بالأزهر وجاب
البلاد طلبا للعلم فأتسعت ثقافته الدينية والسياسية ، وأطلـــــع
على نظم الحكم ومجريات الأمور في تلكالبلاد ، وتسامى بثقافتــــه
وفكره إلى أن حقق طموحه في إقامة ملك للأدارسة ، مبنى علــــــى
الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر مع السلوك الصوفي غير المتطرف .

استطاع التغلب على الدولة العثمانية بمهارة ودها ، فأحكم التدبير وأحسن السباسة وتذرع بوسائل التأثير على نفوس القبائسل ، فألف بين القبائل العتنافرة بالمخلاف السليماني بعد الحروب القبلية الطاحنة ، وبدأ ينشر نفوذ الأدارسة بالمخلاف بالإرشاد والنصيح والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، بعد أن عم الجهل والفسياد في المجتمع القبلي بالمخلاف السليماني وتوابعه ، فكان لدعوتهم

<sup>(</sup>۱) مجلة العرب: حـ ۱ س م ربيع الثانى ۱ ۹ ۹ ۱هـ ص ۹ ۰ ۹ ، مذكرة رقم (۲) مذكرات سليمان شغيق كمالي

صداها ، ولسناسته تأثيرها ، فأقر الأمن واستأصل الفتن بعــــد أن اهطت الدولة العثمانية أمر البلاد بسبب ماأصاب أجهزتهـــا من ضعف ، وانحسر نفوذها في السواحل فقط،

أحرز السيد محمد بن على الإدريسي أول نجاح سياسيسي في معاهدة الحفاير التي اعترفت به الدولة العثمانية كحاكم شرميسي على المخلاف السليماني تابعا لها ، فتسنى له بهذا المنصب أن ببعث العمال والجباة إلى الجهات المختلفة من المخلف، كما أرسل القضاة وأقام الحدود ، فاستقرت الأحوال وأت خيست لنفسه حراسا من الصومال بلغ عددهم نحو الخسمائة نفر، تيسم فرقهم كحاسات في محايل ، وبعض مراكز تهامة ومناجم الطح ، (١)

استطاع الإدريسي أن يستغل طاقةالقبائل لصالحة ، فبعد أن كان الفرد عاطل يثور لأتفه الأسباب جنده ليصبح جنديا قويا ، وقد أشارت الوثائق إلى ذلك قائلة : "كان الإدريسي بيسدو سياسيا نشطا جدا لعصالحة رجال القبائل ، ويستقبل الآن فصب جيزان وفدا من مائتي من رجال قبائل عسير ، وكان بتعامل أيضا مع شعب غامد وحاشد وبكيل ، والالف بندقية التي طلبها مصن جيبوتي بنوى تسليمها لرجال قبائلهالذين بقطنون حدوده الشمالية ، وكان بحاول كسب ود قبائل حاشد وبكيل القوية ، وقد علمصت من مصد ر موثوق به آخر أن هسسده القبائل غير راضة عن الإمام محبي ، قال الادريسي ؛ إنه إذا ما قدمت الحكومة عونا ماليسالهو الا الناس فسوف بأتون بالجملة ضد الأتراك "(۲)

<sup>(</sup>١) محمد بن احمد عيسى العقبلي: المخلاف السليماني : ٢٠ ، ص٢٦٨

Document: F.O. 371/2766 Reprot of Visit to the Idrisis Siayid Muhammad Bin Ali Bin Ahmend at Jezan Dated 91-2-1916

كان الإدريسى يستنفر في الحرب القبائل بواسطة المشايخ والمقدمين فيلبيه ثلاثون الفسقاتل ويزيد ، وهم يحاربون عليي على الطريقة الأولى طريقة الكر والفر ، وبحضور رجال كل قبيله أو بطيين أو فخذ بزادهم وركائبهم وماعندهم من السلاح ، فيعطيهم الإدريسي ما يحتاجون إليه زيادة ويعدهم بالذخيرة ويدفع فوق ذلك رواتيب مرضية ، لكن الغنائم هي الجاذب الأكبر في حروب العرب كلهيا ، ولولاها لما كان جند في تلك البلاد ، وذلك نظرا للفقر الاقتصادى السائد في تلك المناطق . (١)

أما الأسلحة التي استعملها إلا دريسي ، ودعم بهــــا رجال القبائل فقد قال برادشو في تقرير قدمه سنة ١٩١٦ عن ذلك ؛ إن الا دريسي قرر أن لديه حوالي الفين إلى ثلاث آلاف بند قيــة من طراز موزر Mauser ، كان قد استحوذ عليها من القــــوات العثمانية ، بالإضافة إلى أربعة آلاف بند قية من طراز ليجـــراز ( Le Gars ) وقد توفرت لديه كمية من الذخيرة الخاصة بالطـــراز الأخير من البنادي ، وأوضح برادشو أن قوات الإدريسي فــــي مطلع سنة ١٩١٦ كانت موزعة على جبهتين فثلث القوات والمدافـــع كانت مركزه على الحدود الشمالية ، بينما الثلثان الباقيــــان يعسكران على الحدود الجنوبية " . (٢)

<sup>(</sup>۱) أمين الريحاني: ملوك العرب ، حـ1، ص ٣١٨

Price D.S.O. Political Recident, Aden to the Secretary to Government Political Depratment Bombay No. C. 95 Aden Residency, 29 Jaunary 1916

بهذه الطريقة استطاع الإدريسي، أن يفرض نفوذه فــــي المخلاف السليماني أولا ، ثم في عسير ثانيا ، ثم في الحـــدود الجنوبية ثالثا ، واستطاع بثاقب فكر أن يتغلب على حكومتين عربيتيسن لهما تراث موروث ، أحداهما في الشمال ويحكمها الشريف حسيسين والثانية في الجنوب ويحكمها الإمام يحيى ، وكان الإدريسيم من المكر والدها السياسي بمكان ، فقد سعى بكل ما يستطيل المحافظة على إمارته ، فقد حالف المطاليا أولا إلى أن انتهال المناسي ورا ما ترسى إليه ، لكنها لم تنل منهأى مغنسسم غاية المطاليا من ورا ما ترسى إليه ، لكنها لم تنل منهأى مغنسسم يس استقلال البلاد ، أو أى استياز اقتصادى ، ثم حالف الانجليز ، لكنه كان في حاجة ما سقلسند عربى يعتمد عليه في موقفه مع الشريسف حسين والإمام يحيى فارتبط بالسلطان عبد العزيز بمعاهدة أخسوه وصداقة أطلق عليها البيان السعودى الإدريسي ،

وكما نجمت سياسته الخارجية استطاع أن ينجح في سياسته الداخلية فبعد أن بايعه أهل صبيا استطاع أن يقيم له أول جهاز إدارى ضم عددا ممتازا من رجالات المخلاف السليماني .

هذا الجهاز كانت ترد إليه المخابرات والمعاملات، وتصدر منهالاً وامر والتوجيهات، ومين الوزراء والقادة والقضاة وحكمات من رجال المخلاف، (١)

كان السيد محمد بن على الإدريسي في عبداً أمـــــره يتولى بنفسه أمر الرسائل والمخابرات والأجابة عليها بعلمــــه ،

<sup>(</sup>۱) هاشم سعيد النعمى: تاريخ عسيرِ في العاضى والحاضر، حـ1، ص ٢٣٤

ثم استعان بالفقية على القناعي الصبياني ككاتب ، ثم وفد إلي الأستاذ عبد الرحمن المعلمي فاتخذه كاتبا للإنشاء ، وبعد رحيل الدولة العثمانية كان كامل أفندي (١) يرأس الديوان ، يساعده ثلاثة من الوزراء هم : حمود سرداب الذي تولى تنظيم شهرون القبائل ، ومحمد يحيي باصهى ، ويحبى زكرى الحكمى ، وكانست سلطة هوالاء سلطة أسعيه ليس لها اختصاصات أو وزارات معروف وجل إعمالهم الإنتداب للمهمات أو لتنفيذ ما يعد ر إليهم مسسن أوامر ، ثم حاول الادريسي بعد توسع إمارته أن ينظم جهساز وزارات لها اختصاصات فعين مصطفى الإدريسي لرياسي الوزارة ومحمد يحيي باصهى للمفاوضات الخارجية ويحيى زكسرى الوزارة ومحمد يحيى باصهى للمفاوضات الخارجية ويحيى زكسرى للشئون الداخلية ، وحمود سرداب لقياد قالحروب ، ومحمد حيسد ر القباعي للفضاء (٢) ، ويشاركه عدد من القضاة ، ثم عين محتسب لمراقية السوق والاخلاق العامة والتنبيه للصلاة .

وقد ذكرت الوثائق الدور الذى كان يقوم به محمسسد يحيى باصهى ، فقد كان له مركزالصدارة بين الوزرا ، وله مكانسة عظيمة لدى الإدريسى فأشارت إلى ذلك تنزلنا إلى الشاطسى بعد الساعة السادسة والنصف مسا حين قابلنا اثنين أو ثلاثسسة من الرسميين الذين قادونا إلى منزل قريب حيث تقابلنا مسسع الإدريسى الذي كان واقفا في غرفة الانتظار في الدور العلسسوى ،

<sup>(</sup>٢) هاشم سعيد النعمى : تاريخ عسير في الماضي والحاضر، حـ1 ، ص ٢٢٤

وبعد أن تبادل التحية قادنا إلى حجرة في الداخل حيث جلسس هو على سرير وأعطنا كراسي للجلوس على جانبيه ، وكان هناك لمراقب المصالح البحرية وزيره باصهى هذا الوزير لا يسعح لسيده أن يناقب موضوعات الا في حضوره ، لقد عرفت باصهى لعدة سنوات وتقابلن معه في أحيان كثيرة في عدن ، ولقد قال إلا دريسي لي بنفس بأن كل الشئون البحرية والملاحية كانت في أيدى باصهى ، وأنسه هو يقوم بادارة الشئون في الداخل ، وطول المقابلة التي دا سست ثلاث ساعات كان الإدريسي مواظبا على الالتفات إلى وزيره ساعيا لتعزيز آرائه ، وفي أكثر من موضوع طرح فقد كان يقول لهذا الرجال التعامل مع باصهى " . (١)

وقد ذكرت أيضا الوثائق " أن باصهى هو الذى يشــرف على تدفق الامدادات في اتجاهات متعددة ، وهو لا يحــــب العثمانيين ، انى أعتقد بأن مركزه الغريد والتقدير الذى يتعتــــع به لدى الإدريسى يجعل منه هدفا لانتقادات الحاسدين" (٢)ــ

واكتمالا للجهاز الادارى فقد أمر الإدريسى على كل مدينة حاكما إدارى وقاضيا ومأمور لبيت المال ، وحامية من الجنسسود المرتزقه عليهم عريف، بالإضافة لإقامة دائرة رسوم جمركية في المدن الساحلية تتقاضى رسما معروفا على الواردات والصادرات .

Document: F.O. 371/2769 Report of Visit to (1)
Idrisi Saiyaid Fuhammed Bin Ali
Bin Euhammed Bin Ahmed at Jezan
Dated 91.2.1916

<sup>(</sup>٢) نفس الوثيقـــة ،

أما كيفية الاتصالات فانها كانت تتم بواسطة المكاتبيات العادية ، بدون رقم ولا تسجيل ، وتصدر منه الأو امر بالطريقية نفسها في الأمور الداخلية والادارية والعالية ، أما المهسسسسم من الاوامر والمكاتبات الخارجية فبعد تشكيل الديوان الإدريسيس برئاسة كامل أفندى فأصبح له سجلات رسمية ، وكانت المواسسسلات ترسل بواسطة عدائين يطلق عليهم اسم نجابين ، فيقطعون المسافات البعيدة عدوا ، واحيانا استعمل الدواب ،

أما ايرادات الإمارة الادريسية فكانت تعتمدعلى العسسون الخارجي من الدول التي للإدريسي علاقات معها كإيطاليسسسا وانجلترا ، وكذلك على الزكاةالشرعية على الحبوب والمواشي ، وبعسد التوسع في الجنوب والشمال وانقطاع العون الخارجي بنها يسسست الحرب العالمية الأولى زادت على تلك الايرادات واردات مطالسسح الصليف وجيزان (۱) ، يقال أن الذي اكتشف منجم الملح فسسسي عهد الادارسة مهندسوا شركة شل أثنا و بحثهم عن البترول (۲) .

وكان خراج عسير لا يتجاوز العثه ألف ريال ،أى اثنا عشـــر ألف جنيه شهريا منها ثلاثون ألفريال من الحديدة ، ومنهـــــا

<sup>(</sup>۱) محمد عمر رفيع : في ربوع عسير ، ص ٨ ه ١

Pheby: Arabian Highlands P. 471 (7)

ه ١٪ عشور أي حبوب ه ٨٪ ذهب وفضة (١) ، وكان لجيزان دورهام في إنعاش الحالة الاقتصادية في عهد الإدريسي ، وكان لتسسسرا ا أهلها بالذهب والغضة فضل كبير في اقتصاد البلاد ، ولكن هــــل لنا أن نسأل من ابن لهذه المنطقة بالذهب والفضة ٢٢ وعن هـــــــذا السواال أجاب صاحب ملوك العرب ، قال : "عند ما رسونا في مياه جيزان كان أول مادنا من الباخرة سنبوك يحمل صاحبه بعض الرسائل واكبياسا صغيرة ثقيلة ، واكياسا عديدة فيها ذهب وفضة ، فسألت الربان ، عما إذا كان لمصرف عدن فرع في جيزان ، فضحك ثم قسسال : إنى أعجب لهذا الأمر ، من أين يجي الذهب إلى هذه البلسدة ؟ وفي كل سفره تحمل منه اكياسا الـــــــعدن ؟ أجل إن فـــي جيزان ذهبا وفضه ، وان كنت لا ترى سوقا أو اثرا ظاهرا للتجسسارة ، وان في جيزان مائه الف نفس تحيا وتحمد الله، وان كنت لا تـــــرى حولها بقعة أرض خضراء فمن اين يجيئهم الرزق ؟ وكيف يتأجــــون ويثرون ويتمكنون من تخزين أموالهم ذهبا وفضه في المصارف بعدن ؟ المدينة الوحيدة في تهامة المفتوحة للتجارة ، وكان القسم الغربـــى مينا \* البلاد كلها ، ثم انتقلت التجارة الى ميدى ، أما اليوم فيجـــزان هي إحدى عاصمتي الإدريسي ، وهذا أول مصدر الخير فيها". (٢)

إذن ذهب جيزان وفضتها مصدر هام من مصلحادر الإدريسي الاقتصادية بجانب المصادر الأخرى ، وقد شهد مينا

<sup>(</sup>۱) أمين الريحاني: طوك العرب، حـ1، ص ٣١٨

<sup>(</sup>٢) نفس المرجع ص ٣٣٦

جيزان حركة تجارية قوية قام عليها استثمار جمركى نشط ، فقصد أصبحت جيزان موثلا للقاصدين من المغرب ومصر وعسير وبلسسدان تهامة الأخرى ، فقد كان تجار ميدى وأبنا الجبال يحطون إليهسسا الحنطة ويستبدلونها بالبضائع من سواحلها ، وبالطح من أراضيهسا الغنية بهذه المادة ،

وكذلك مواني القنفذة والبرك والشقيق والجعافرة والمضايا تعشر والموسم عامرة بما يدعم الحركة الاقتصادية في تها مصحح ومسير ، حيث يصدر عن طريقها القمع والدخن والذرة والسمسم والسمك المقدد ، وتستقبل في شواطئها البضائع المستوردة مصن سكر ونفط وأزر وأسلحة وذخائر واوان للطبخ وبضاعة قصنية مختلفة كما كانت يصدر من تهامة وعسير عن طريق عدن ومصوع والسمسن والصوف والتمر والصعع والماشية . (١)

وكانت للرسوم الجمرية بعد أن نظمها السيد محمد بن علسى الإدريسى مصدرا هاما من المصادر الاقتصادية ففي ١٩١٣ = ١٩٢١ على الإدريسى مصدرا هاما من المصادر الاقتصادية ففي ١٩١٣ = ١٩١١ كانت الموانى التابعة للسيد هي جيزان وميدى والشقيق وحبسل والقوز ، وفي كل مينا منهن جمرك له عمال وموظفون من قبل السيد لاستيفا الرسوم الجمركية من الواردات والصادرات والرسسوم التي يتقاضاها السيد أقل من الرسوم التي كانت تأخذها الدولسة العثمانية ونشطت التجارة بين هذه الموانى ومصوع وعدن ، وأنتشر الأمن في تلك الموانى مايسر سبل التجارة. (٢)

<sup>(</sup>١) عبر رضا كمالة ، جغرافية شبه جزيرة العرب ص ٢٨٠

<sup>(</sup>٢) المنار: م١٦ حـ ٦ ص٢٦٤

كان لهذه الموارد الاقتصادية الفضل في قيام نظام مستقلل للإدرايسي في المخلاف السليماني .

استعمل الصيد محمد بن على الإرديسي مع القبائل العادة المعروفة لديهم ، وهو نظام الرهائن من غير أهل المخلاف السليماني خاصة أهل تهامة اليمن والجبال ، والرهائن هي أن يأخذ إبن كلل رئيس قبلة رهينه لديه ضمانا لطاعة ذلك الرئيس من المخالفـــــــة وقد تعرض صاحب ملوك العرب عن هذا في قوله " علمنا أن السيبـــد الإدريسي يسير في بعض أموره على خطة الإمام في الرهائن ، فهاهــم في البيت تحتنا عشرون رجلا فيهم العبيد من الزرانيق ، . وقــــد تأكدت أن بعض الزيود يجيئون تهامة ويعسكرون عند السيد الإدريسي لأنه يحسن معاملة م ويد فع راتبا اكثر من ابن حميد الدين "(۱)

وقد وصف لنا أيضا مجلس الإدريسى قائلا، "هو محسساط بأربعة جدران عالية في أحدها باب يفضى إلى بيت الحريم ، وفسي الثانى باب يدخل الإمام ويخرج منه ، وفي الثالث باب السجسسد الخاص ، أما الساحة ففي وسطها منصة تعلو قد ما واحدة عن حاشيتها مغروشه بالسجاد والد واوين العرتفعة والمساند ، هو ذا المجلسسا الشريف والمقام المنيف وفي صدره حضرة الإمام جالسا ، وورا "ه عبسد يروح له بمروحه كبيرة من الخوص . . وكان في المجلس ساعتئذ السيد السنوسى والمفتى وقاضى القضاة وغيرهم من أصحاب الوجاهسسة والعلم". (٢)

<sup>(</sup>۱) أمين الريماني . طوك العرب ، حـ ۱ ، ص ٢٦٧

<sup>(</sup>٢) نفس العصدر ، ص ٣٣٨

أما الناحيةالثقافية، فبالرغم أن المسترى التعليمي في تهامة كان قد اصيب بشيء من الضعف والفتور الا أن لمحالس السيد احمد بن الدريس حينما استقر بمدينة صبيا في الفترة من ٢٥ ٣ ١ ٣ ٣ ٢ ١ م كان لهسا أثر في نشر الحكومة الثقافية إذ أصبحت هذه المدينة محط رجال الفضلاء ومجمع العلماء من كل جهة (١)، وقد قال في ذلك أحمد ابن عبد الكريم مخاطبا أحمد بن إدريس ،

شرفت صبيا بكم فعدت موردا للعلم والنصرل .

وبعد وفاة أحمد بنإدريس اصبب المخلاف السليط نسسى بشى من الركود والجمود بسبب الاضطراب السياسى ، إذ نشبست الحروب بين القبائل فعمت الفوضى وانتشر الخلاف (٢) ، ولسسم يتبدل الوضع الا في عهد السيد محمد بن على الإدريسسسى اى في الربع الاول من القرن الرابع عشر الهجرى ، ولم يكن ذلسك بإنشا المدارس النظامية ، وإنما كان لمجالس الإدريسي في الوسسظ والإرشاد أثر في إنعاش التعليم خلال هذه المرحلة ، فقد عسدت هذه المجالس مدرسة عامة . (٣)

أما عسير فلم توجد فيها مثل هذه الحركة التعليميسة، ولكنها لم تخل من حلقات التدريس، إذ قام عددا من علمسسة آل الحفظى بالتدريس في العساجد، أما الناحية العمرانيسسة في عهد السيد محمد بن على الإدريسى، فقد بنى قلعة فسيسي

<sup>(</sup>١) عبد الله محمد أبود اهش. الحياة الفكرية والأدبيه في جنسسوب البلاد السعودية، ص ٧٧

<sup>(</sup>٢) أمين الريحاني ، طوك العرب، حـ1، ص ٣٣

<sup>(</sup>٣) محمد بن أحمد العقيلي ، المخلاف السليطني حد ، ص٢٠٦

في شرق مدينة ميدى ١٣٣٧ = ١٩١٩، كما أنه أسس مدينة صبيا الجديدة في سنة ١٣٣٨ = ١٩٢٠ وأطلق عليها اسم الإدريسية وبنى بيت المال بالمضايا .

بقى الوضع على هذا المنوال اليحين وفاة السيد محمسد ابن على الا دريسي وبعد وفاته تولى الأمر ابنه على الا دريسي ، كان من أول اجرا اته نفى وزرا والده وكل رجال الحكومة ، واكتفسيسي بخاله محمد هارون مستشارا واستوزر من خدم أبيه عبده جسسراد، وقرب منه بعض الشباب ممن لم يجرب الأمور ، وأبقى من كتــــــاب الديوان شخصا أو شخصين ، وكان مرجعهم جميعا السيد علييي يتصرف بدون هدى أو تجربة نظرا لصغر سنه ، ولما تولى عمسه الحسن استوزر محمد بن عبدالله باصهى الذى ساعده بالمسسال ثم اقصاه واستوزر عبد القادر باصهى ، واستكتب رئيس الديوان فسي عهد اخیه کامل افندی ، ثم استراب من سملوکه لا تصالــــــــه بولى عهد اليمن فأوقفه في بيته ، وعين بدلا منه محمد بن أحمـــــــد البهكلي من أهل أبي عريش ، وكان بحيص بن سرور هو الوزيـــــر الفعلي يقبض ما يصل من جمارك ويأمر بالصرف على الضيوف أو تأميسن ما يلزم وأختل نظام الديوان فلا محتسب ولا مراقبة ، ولا إدارة ، وزادت الفوضى ، والاضطراب في الجهاز الحكومي بعد تسمسورة الأدارسة وانضمامهم لحركة ابن رفاده .

أما القضاء في العهد الإدريسي فقد تولاه محمد بن حيد ر القبي ، وابراهيم مبجر ، ومحمد بن على أبي زنبيل ، وأحمــــد ابن على البهكلي ، ومحمد امين الشنقيطي وعلى بن محمـــــد السنوسي، وعبد الله على العمودي ،

أما الموازين التي كانت مستعملة فهي المد ، والمسسد اليمني ويبلغ وزنة ثلاث آقق ، والأقة والاردب. (٥)

وكانت الراية الخاصة بالأدارسة عبارة عن علم من القساش ذي اللون الأخضر، والكلمات المكتوبة عليه هي كلمة الإسلام لا إلسه إلا الله مضاف إليها والإدريسي ولي الله. (٦)

<sup>(</sup>١) شريف عبد المعسن البركاتي الرحلة اليمانية ، ص ٧ ه

<sup>(</sup>٢) محمد عمر رفيع ، في ربوع عسير ص ٦٨٪

 <sup>(</sup>٣) عبدالله أبو داهش . الحياة الفكرية والأدبيه في جنسسوب
 البلاد السعودية ، ص٣٣

Document: I.O.R File 193 Jeddah Report for the Period Dated 27 February 1928

<sup>(</sup>٥) شريف بن عبد المحسن البركآتي . الرحلة اليمانية ص ٢٣ ، ٥٣

<sup>(</sup>٦) هارلود جيكوب ، ملوك شبهجزيرةالعرب حـ ١٦٤ ص ١٦٤ بدايةالحكمالتركي و نهايته

Document: F.O. 195/2376 J.H. Monahan to Lowther Jeddah Dated 10 June 1911

تحدثنا عن النظم في عهد الأدارسة أى قبل ضم المخللاف السليماني إلى المطكة العربية السعودية، واستكمالا لذلسبك م مراعاتنا للترتيب الزمني، نرى لزاما ان تستكشف التحولات التى طرأت على مختلف النظم في هذاالجز من المطكة بعد ضمسسسه الليها .

كان ضمالحجاز أولا من الاستراتيجية التي رسمها الطلك عبد العزيز ، لانه لا يمكن أن يستجيب لطلب الحسن الا دريسي وظهره معرض لخطر الأشراف، ولكن يعد الضم كان لابد أن يجيب أخا استجار بأخيه المسلم، لأن الملك عبد العزيز رأى بثاقيسب نكرة أن نها يقالا دارسة قد قربت ، وأن الضعف بدأ يدب في المخلاف، وهو يعلسما أوصالهم ، وهناك طاصعون آخرون في المخلاف، وهو يعلسما علم اليقين أنه لابد من ضم المخلاف وعسير إليه حتى يوامن الحجاز ويجعل من منطقة المخلاف خط دفاع له، أما تمسكه بنجسسران بالذات من تلك المنطقة لانه يعتبرها خط دفاع عن نجد ، لذلك صمم على تمسكه بالمخلاف وعدم استعادة الأدارسة لسسسه ليوامن حدوده الجنوبية في نجد والحجاز من جهة ، ويضع حسدا للصراع الانجليزى الإيطالي على النفوذ فيه من جهة أخرى .

انتهز الإمام يحبى فرصة انشغال السلطان عبد العزيسز بضم الحجاز ، وتطلع لبيسط نفوذه على المخلاف السليمانسسي وتوابعه ، مستغلا المنازعات التي تمزق البيت الادريسي بسبسب ما أصابهم من ضعف ، و ذلك لأنه كان يحلم بامتداد حسست ولا اليمن حتى جنوب مكة ، لكن كان يعلم جيدا استحالة تحقيست احلامه لوجود السلطان عبد العزيز وتفوقه عليه عسكريا ، بالإضافة

الى مشاكله في الجنوب مع بريطانيا ، فكان ضمالحجاز أكسير صد مة قضت على آمال الامام يحيى وتطلعاته ، لكنه رغـــــم ذلك خاض عدة معارك ضد الادارسة في مناطق مختلف واستمر الإمام يحي في انتصاراته شمالا وجنوبا حتى تها مــــة مستغلا انشغال السلطان عبدالعزيز في الحجاز ، واستطساع أن يخرج الأدارسة من الأراضي اليمنية أولا ، ثم حصرهـــــم في المخلاف ، ولكن هذا الانتصار لم يكفيه ، فهو لا يرى للأدارسة حقا في عسير نفسها أو في المخلاف ، فواصل زحفه على سواحل تهامة الى مينا القنفذة ثم هدد صبيا وجيزان وحاصرتهم القوات الزيدية ، وكان يحلم بضم المخلاف كلهو عسير المسسى أراضية نظرا لثروتهالزراعيةالوفيرة وموانئه ، لذا رأى الحسسان الإدريسي أن اللجو الي السلطان عبد العزيز هو الحسسل الوحيد الذى يضع حدا لكل لذلك فكانت المادرة لعقدمعأهدة مكة في ربيع الأُول سنة ه ١٣٤ = ٢١ اكتوبر سنة ١٩٢٦ الستى قضت على آمال الإمام يحيى في بسط نفوذه على المخلاف ومسمد يده إلى جزر فرسان ، رغم الانتصارات التي حققها .

الواقع أن معاهدة مكة كانت مفاجأة للإطام ، حيث أنه اصبح أمام الملك عبد العزيز آل سعود وجها لوجسه ، ودخلت العلاقات السعودية في مرحلة جديدة (١) ، حيث أن كلاً من الطرفين اعترفا باتباع سياسة المحافظة على الوضع الراهسسن وأخذ كل فريق يعمل على تقوية قبضته على طتحت يده مسسن

<sup>(</sup>١) محمد جلال كشك . السعوديون والحل الإسلامي ص٠٦٠

القبائل والجهات ، وينظم سياسته وإدارته في منطقته ،

ولهذه المعاهدة نتائج هامة بالنسبة للصراع الدولييين أن البحر الأخير ، فقد اعتبرت الدول الأوربية أن هذه المعاهدة تحديا للإمام يحيي من جهة ، وللقوى الأوربية المسيطرة علي البحرالا حمر من جهة أخرى ، خاصة أن أول عمل قام به المليك عبد العزيز بعد عقد المعاهدة هو إلغا امتياز فرسان الذى عقد السيد مصطفى الادريسي مع انجلترا للتنقيب على البترول بجير فرسان ، فقضى الملك عبد العزيز على آمل تلك الدول حيست أنها كانت تحاول أن تستير بستار التجارة خوفا من إشيسارة مسلمى الهند ضدها ، لأن شبه الجزيرة العربية وخاصة المنطقية الغربية مناهون ما سيحمارية فسوف تلقى الكثير من المعاناة والمشاكل في البسيلاد التي تحتلها ، حيث أن الاغلبية العظمى من سكانهلا مسلمون .

وقد أوضحت الوثائق مدى الهمية منطقة المخلاف السليمانى وعسير بالنسبة لبريطانيا ، نظرا لأنها تحتل موقعا متميزا ، وذلك لأنها تضم قاعدتين استراتيجيتين تجاريتين في البحرالأحمسر ، الأولى في خليج كمران والثانية في جزر فرسان ، وعليه فللمستقبلها يهم بريطانيا آكثر من فيرها ، ولذا فأنها نالسست من الساسة الإنجليز دراسة خاصة ، فتوصلوا هم أيضا الى أن حاكمها الإدريسي ، رجل واقد إلى الجزيرة العربية ، ولا تربط سسست جذور عريقة ، وأن الطبيعة الجغرافية ، لعقاطعته لا تساعسدة على صد أى هجوم عليه ، على الرغم من أن ولا القبائل في عسسير سالمسلحة بكميات كبيرة من الأسلحة لل يقف حائلا ضد فكرة الهجسوم ، وستنتج الوثائق البريطانية أن الإدريسى لا يقوى على مجابه سستة البريطانية أن الإدريسى لا يقوى على مجابه سستنتج الوثائق البريطانية أن الإدريسى لا يقوى على مجابه سستنت

إمام اليمن في حالة تأزم العلاقات بينهما ، وقد اتخذت بريطانيا قرارا بالنسبة للإمارة الإدريسية " بأن زوال حكم الإدريسي أمر لا مفـــــر منه ، ويجبأن بيداً التفكير في مستقبل إمارته". (1)

وفي نفس الوقت فتحت اليمن بابها للنشاط الإيطالي ، وأقسام الاطم علاقات وثيقة مع ايطاليا المتواجده في ارتيريا ، وبدا أن هــــذا النشاط سينتقل حتما إلى عسير التي يخطط الامام لضمها إليسه ومعنى ذلك أن القاعدتين البريطانيتين ستكونان تحت رحميه القوات الإيطالية ، وهنا لا مد من معالجة الأمر معالجة جـــادة ، ولما كانت بريطانيا لاترغب في مجابهة ماشرة مع إيطاليا خوفسسسا على ممالحها في البحر الأحمر ، بالإضافة إلى أنها كانت تستعميل سياسة التهدئة بعد خروجها من الحرب العالمية الأولى مثقلسسة بالمصاريف والأعباء، ولم تشأ أن تدخل في صراع مع بريطا نيسسسسا لذلك فضلت أن تعلن تصريحا دوليا بتحذير أى دوله بحريــــــة من التسلل إلى هاتين القاعدتين ، حيث أنها وجدت أن ذلــــك أفضل علاج لابعاد الإيطاليين عن قاعدتيها في البحر الأحمـــر، ومنجهة أخرى حذر رجال الاقتصاد الانجليز بوجوب عدم اند فـــاع المواسسات التجارية الانجليزيه للحصول على امتيازات في اليمن أوعسير والمخلاف ، ذلك أن موارد هذه الأقاليم محدودة لا تستحصيق المجاذفة من أجل جعلها سوقا للبضافع الانكليزيه ويترك لنــــــا جاكوب الذي كان يشغل منصب المعاون الأول لحكومة عدن تحليسلا لوجهة نظر المصالح البريطانية في اليمن ، حيث يقول" إن مصالح 

<sup>(</sup>۱) مصطفى عبد القادر النجار: "الوثائق البريطانية وأهميتها في كشف المصالح البريطانية " حسم من ٢٠٢ منال: مصادر تاريخ الجزيرة

عدن، وترك الداخل يتطور في خط عربى، وأن بريطانيا يعكنها أن تنجح في بسط نفوذها بواسطة إنجاح تجارتها التجاريا في المنطقة، فهى لمتستطع استغلال كل طاقاتها التجاريات بعد فيها "(۱)، ثم يقول أن سياستنا يجلب أن تكون الربح دون الاستيلا والعمل دون الوجود الفعلى، والتطور دون السيطرة فوقت التدخل قد مضى، وسياسة فرق تسد أصبحت لا قيعة لها "(۲)

وجاكوب هذا شأنه شأن جميع رجالات بريطانيــــا ، يعبر عن وجهة نظر مصالح بلاده ، وإخلاصة لها ، وهو فـــــي تحليله هذا ينظر إلى الصورة نظرة ينقصها الانصاف والصـــدق، ولم يتلفت بأى شكل من الأشكال إلى مصالح أهل البلاد .

لهذا كله قررت إيطاليا عدم الاعتراف بالطك عبد العزيسز ملكا على الحجاز ونجد والبلاد التابعة لها ، وقد أشارت الوثائق الى النقاش الذى أثير حول هذه النقطة حيث نشرت جريسدة الاحرار البيروتيه في ٢٦ مارسسنة ١٩٢٨ مقال قالت فيه : "أن القضية الرئيسية في طريق الاعتراف بابن سعود ملكا على الحجاز ونجد والبلاد التابعة لها ووضع عسير ، وهو سبب النزاع بيسسن الإمام وابن سعود ، فان إيطاليا قد تغضب الإمام الذى رفض الاعتراف بسيادة ابن سعود على عسير ، وإنابن سعود يصسر

Jacob: King of Arabia P. 245 (1)

<sup>(</sup>٢) مصطفى عبد القادر النجار: "الوثائق البريطانية وأهميتها في كشف المصالح البريطانية "حد ٢ ص ٢٠٢ مقال: مصادر تاريخ الجزيرة

على الاعتراف يجبأن يكون تطط وقاطعا ، إن الموقف كا وصفت جريدة الأحرار صحيح الى حد ط، ولو أنه لا يوجد في المقال ما يوحى بالاعتقاد بأن الحكومة الإيطالية على استعداد للاعستراف بابن سعود ملكا على الحجاز ونجد والبلاد التابعة لهــــا، ولكنها ترغب في تبادل مذكرات سوا كانت معلنة أو غير معلنسسة عن موضوع عسير ، وقد تكون لمعنى المذكرة الايطالية ، أن إيطاليسا لم تأخذ علما بمعاهدة مكة بين ابن سعود والا دريسى ، وأقستراح آخر وهو أن نقط تلك المعاهدات التى تودع لدى عصبــــة الا م هى التى يجب الاعتراف بها ، إن ابن سعود معارض فــــي الوقت الحاضر لقبول أى حل من الحلين ، إن الإيطالييـــــن بستطيعون إضار النوايا الفعلية كيفط يشاو ون ، كما أنــــــن بوسع الصحافة الإيطالية أن تضع التفسيرات التى تراها مناسبة للبلاد إلتابعة لها ، ولكن الملك يصر على وجود عدم تبادل مذكـــرات في الموضوع . (١)

كما بينت الو ثائق رغبة إيطاليا ، الأكيدة في كسب أبسن سعود إليها ، وذلك بعرضها اتفاقية تجارية ، فقد أشسارت الوثائق إلى ذلك قائلة "إن إيطاليا تقف في شهه الجزيسبسة العربية موقف المنافس لا نجلترا وتسعى باستمرار لإقامسسسة نفوذ لها هناك ، وكانت قادرة على تحقيق رغبتها في اليمسسن بواسطة اتفاقية محققة لمصالحها معها ، مع أمير زيدى، شسم بدأت تفاتح عبد العزيز آل سعود بغرض الوصول إلى اتفاقيسة تجارية معه ، وقد جرت مغاوضات منذ بضعة أشهر مضت ، ولكنها

Document: I.O. 226 Jaddah Dated 9 April (1) 1928 Signed F. H.W. Stonshder Bird

لم تسفر عن نتيجة محددة، ويتضح من البرقيات الأخيرة أنـــــه ليس من السهل إزالة العقبات التي تحوله دون نجاح المفاوضات ومن المعتقد مقدط إنه لن يتم الوصول إلي نتيجة ط إذا أصـــرت الحكومة على الإبقام على مطالبها ، وأصر ملك الحجاز ونجد علـــــى رفضها .

إن ايطاليا ترغب بالنسبة للاتفاقية التى سوف تعسستر ف بموجبها الحكومة الإيطالية أن ابن سعود ملك على الحجسساز ونجد ، في ضرورة النعى على أن إيطاليا لا تقر ولا تعترف بوضابن سعود في أراضى الإدريسى ، وهذا لا يمكن قبوله من جانب الحاكم السعودى ، لأن اتفاقية مكة قد وضعت إطرقا لإدريسسى تحت حمايته ، ولا يمكن بالتالى توقع قبول وجهة النظالية التى قد تعنى أن نفوذه على الإطرة قد يتوقف عسن الإيطالية التى قد تعنى أن نفوذه على الإطرة قد يتوقف عسن المعروف أن حكومة روط قد اعترفت في المعاهدة التى عقد تهسائد ذلك عسير ، لذلك فانها إذا اعترفت بابن سعود طكا على الحجاز ونجد ولم تستثن المركز الجديد في إطرة إلا دريسسى الحجاز ونجد ولم تستثن المركز الجديد في إطرة إلا دريسسى فسوف يعنى ذلك أنها تتصرف بشكل تتعارض فيه مع نفسها ، وتثير إستيا عليفها في اليمن ، علا وقعلى ذلك قان روسسط غير متأكدة إلى أى مدى تستطيع أن تعتمد على ابن سعود "(۱)

Document: I.O. 226 Jadda Dated 9 April (1)
1928 Ibn Saud between Itaky and
England.

ولم يكن الصراعالدولى بين انجلترا وإيطاليا فقط بل كان هناك طرف ثالث يحاول الوصول الي شبه الجزيرة العربية إلا وهسو الاتحاد السوفيتي ، مط جعل انجلترا وايطاليا متخوفسسسسة على مصالحها في هذه المنطقة ،

فقد حاول الاتحاد السوفيتي مد يده إلى السعوديسة واليمن ، وذلك لمغزي سياسي أكثر منه اقتصادى ، رفسسم أن المعاهدات وصفت بأنها تجارية ، وهذا المغزى يتمثل فسي رغبة السوفيت في أن ينشئوا علاقات دبلوماسيةمع دول الشسرق العربي ، وقد كانتالدول الأكثر تطورا : مصر والعراق وسوريسا خاضعة للنفوذ الاستعمارى ، فلم يبق أمام السوفيت مجال سسوى شبه جزيرة العرب التي هي حقل مغلق أمام النشاط الشيوعي .

وقد تخوفت انجلترا وايطاليا من تدخل السوفيت في شبه الجزيرة العربية، فأرسلت للملك عبد العزيز تستفسر عين ذلك ، وقد رد الملك عبد العزيز" أما عن الموضوع الخينان بموقف الحكومة السو فيتية وتصعيمها الحصول على نفي سبه الجزيرة العربية، فاننا نعلن لكم بصراحية عن رأينا في هذا الموضوع فلقد اتبعنا منذ أول الأمر في الحجاز إجرائات مطابقة لقوانين التجارة الحرة في العالم ولكن من ناحية أخرى اتخذنا بعض الاحتياطات لمنع نعير نفوذهم ، ولكن السوفيت لا يدخرون مسعى للاتصال بنيير

<sup>(</sup>١) صلاح المقاد : جزيرة المربائي العصر الحديث ص ٢٠١

وعرض معاونة كبيرة وهامة علينا ، بينما هم موجود ون بالغــــــــرب من الحدود الشرقية لبلادنا . . . "(١)

## أبن سعود

على الرغم من ذلك كله فان انجلترا وايطاليا كانتبسيا قلقتين منعقد معاهدة مكة ، وذلك خوفا على مصالحهما في منطقة شبه الجزيرة العربية ، فما كان منهما إلا أنهما اجتمعتا وعقد تتا ما يسمى بمحادثات روما سنة ١٩٢٧ التي استمرت سبعب أشهر تتشاوران فيها عن مصالحهما في البحر الأحمر، واتخباذ موقف مشترك بينهما بحبث يسيران في خطوط متوازية دون أى تضارب في مصالحهما ، شممنا قشة موقفهما من هذه المعاهدة وهسمه الاعتراف بها ، وهذا يدل دلالة صريحة على قلق لسسمه كليهما ، وخوفهما من عقد هذه المعاهدة لان حرص انجلسترا على التفاهم مع إيطاليا دليل قوى على حالة الارتباك التي انتباتهما على التفاهم مع إيطاليا دليل قوى على حالة الارتباك التي انتباتهما

" كان الأجتماع الأول لهما في ١١ يناير سنة ١٩٢٧ ، حضر الاجتماع كل من :

Signor Guariglia Sir G. Clayton Sir R. Graham

السير ر. جراهام السير جيلبرت كلايتون والسنيورجواريليا Signor Gasparini

Document: I.O. from Ibn Saud to Lord Lioyd (1)
Dated 6 December 1927

بخصوص تسيير دفة المحادثات ، وقد عدد السير جيلبرت كلايتسون النقاط الرئيسية لتعليماته ، لافتا النظر بوجه خاص السسسسي رغبة الحكومة البريطانية للدخول في محادثات صريحة بخصسسوس مواضيع تتعلق بالبحر الالحمر بغرض تجنب اى سوا تفاهم ، أو أية تعقيدات مستقبلا .

وقد أوضح أيضا سياسة حكومة صاحب الجلال وقد أوضح أيضا سياسة حكومة صاحب الجلال سيطانية في البحر الأحمر ، تحكمها أولا ضرورة تأمين شبك المواصلات الإمبراطورية مع الهند ، ولهدذا الغرضكان مسسسا المصلحة الحيوية لبريطانيا الا تثبيت أية قوة أوربية نفسه على الشاطى الشرقى للبحر الأحمر ، وعلى وجه الخصوص في جزر فرسان وكمران ، وبالمثل ينبغى الاتقع جزر كمران وفرسان بين أيدى حاكم عربى غير صديق ، وقد أكد انه بخسلاف هذا المبدأ فان حكومة صاحب الجلالة لم يكن لد يهساسا التجاريسة أى مطمع سياسى ، وأنها بالنسبة لما يتعلق بالمسائل التجاريسة والاقتصادية كانت لصالح اتاحة الفرص المتساوية في المنطقسة المعنية" . (1)

أبدى الإيطاليون مخاوفهم أثناء المحادثات بخصصوص نقطة واحدة يمكنأن يكون لها في نظرهم مابيررها ، فصلان وصول الجنرال كلايتون Go Clayton الى هنا ( رومسلما )

Document:I.O. 483 Notes of Meetings Held in the Palzzo Chigi(Communicated to Foreign office by Sir G. Clayton Dated 17 January 1927

قد عرف ، وكذلك عودة الكوماند وزجاسباريني في وقت غير عادى ، والإيطاليون يخشون المظهر الذى قد تظهر فيه الصحافة وخصوصا الفرنسية والمصرية من هذه المحادثات إذ يمكن ان تنسسسوذ اليهم مقاصد شريرة عن تقسيم جزيرة العرب إلى مناطق نفسسوذ مما قد يزعج الزعماء العرب ، علاوة على احتمال رغبة الفرنسيين في المشاركة والايطاليون يعتقدون أنه قد يكون من الحكمة بمكسان إعداد الرأى العام ، باشارات حكيمة ومتحفظة الى هذه المحادثات بواسطة مقالات في صحافة روما ولندن ، ولكن ليس بواسطة البلاغات رسعية ومن ثما قترحوا أن توصف المحادثات بأنها اقتصاد يسسسق بحته ، ولكن الطرف الآخر اعترض على ذلك لأنه غير مطابست المواتع ، ومن ثم كان يرى من الأفضل صبغها بالمصالح المتبادلة المشتركة في المحر الأحمر . (۱)

كما أشارت الوثائق إلى السياسة التى ستتبعها كل مسن انجلترا وايطاليا في المنطقة الحيوية في البحر الأحمر ، وهسسنده السياسة قد ناقشوها في معادثاتهما في روما ، إذ كانت كل منهما تحث الأخرى على إتباع سياسة يسود ها التعاون الودى بحيست تنمو في خطوط متوازية ، لكنها مستقلة وقد توصلا في النهايسة إلى أن حكومتيهما قد ا تفقتا على نقاط اساسية تبعا للمصلحسسة المشتركة ، هذه النقاط تتمثل في اتباع سياسة التهدئة لكسسى

Document: I.O.R. 239 to Graham Rome
Dated 12 January 1927

(1)

تتمكنا بقدر الإمكان منع المنازعات بين مختلف الزعما والعسرب ، و ممارسة نفوذ هما على قضية السلام ، كما ينبغي الا تتدخلا فسي

كما بينت الوثائق العبدأ المرشد في السياسة البريطانيسة في البحر الأحمر وهو تأمين شبكة طرق الإمبراطورية مع الهنسسد والشرق بم وإنطلاقا من هذا الهدف ، فان حكومة انجلترا تسرى أن العصلحة الحيوية للامبراطورية تقضى عدم تثبيت أى قوة أوربيسة نفسها على الشاطى البحر الأحمر ، خاصة في جزر فرسسسان وكمران (۱).

كانت الدولتان تريان أنه ينبغى أن تتاح للمواطني ورمايا الدولتين حرية اقتصادية وتجارية على الساحل الغرب وجزر البحر الأحمر ، وأن الحماية يتوقعها هو "لا "المواطني ون والرعايا من جانب حكومتهما يتعين إلا تتخذ طابعا سياسيا ، واذا وجد موظفون رسميون بريطانيون في كمران فان ه وكان ستهدف فقط تأمين الخدمة الصحية للحج إلى مكة ، وكان بريطانيا لا ترى أنه من الممكن في الوقت الحاضر تلبية الطلب الإيطالي بمشاركة طبيب إيطالي في خدمة الحجر الصحى ، لكن من حيث أن الحكومة الإيطالية تتسك بوجهة نظرها في هذا الموض سيع، فقد كانت بريطانيا على استعداد إلاعادة النظر في هذا الشيأن

Document: I.O. 784 Record of Conversation (1) Which have taken Place in Rome 1927.

حينما يصل عدد الحجاج الذين يكون موطنهم الاضلى هـــــو المستعمرات الإيطالية إلى المدى الذى بيرز بشكل أكثر وجــو طبيب إيطالي ، كان هدف إيطاليا وبريطانيا من وضع موظفيــــن رسميين لهما في هذه الجزر تثبيت نفوذ هما فيها وليس الغــرض سياسة الحجاج أو خدمتهم كما تزعم.

وقد حثت انجلترا وايطاليا على أن تبقى الحكومتان على صلات وثيقة بين كل منهما بخصوص كافة المسائل السستى تمس البحر الأحمر وجنوب جزيرة العرب وذلك لمنع آى سو° تغاهم أو سو° تقدير للامور من جانب زعما العرب في شان السياسات الستى تنوى الحكومتان إنباعها في هذه المنطقة .(١)

من خلال عرض آرا بريطانيا وايطاليا في محاد شـــات روما نرى أن المصالح المشتركة بين انجلترا وايطاليا في البحـــر وجنوب جزيرة العرب هي جمعت بينهما في هذه المحاد شـــات نتيجة لاحساسهما بوجود قوة تتمثل في الملك عبد العزيز بعــــد عقد معاهدة مكة المكرمة م ١٩٢٦ = ١٩٢٦ فقد أعرب السيــر جاسباريني في الاجتماع الأول لهذه المحادثات عن وجهــــة النظر التي موداها أن مصالح كل من انجلترا وايطاليـــــا الخاصة غير متضاربة بعضها مع الآخر ، كما بين الهدف مـــن ورا تسكهما بجزر فرسان ، بالنسبة لانجلترا لتأمين مواصلاتهــا ورا تسكهما بجزر فرسان ، بالنسبة لانجلترا لتأمين مواصلاتهــا

<sup>(</sup>١) الوثيقة السابقة ،

على طول البحر الاحمر ، بينطالمصالح الإيطالية فقد زعــــم أنها مصالح تجارية بحته ، وتتعلق بالتوسع الاقتصــــادى الخاص بستعمرتها في اريتريا . (١)

واستطرد مشير إلى أن الإمام في موقف عصيب إلى حسد ما ، وأنه مطوق بقوات نصف معادية في شكل رجال قبائسسسل حدود محمية عدن ، ورجال قبلية الزرانيق ، الذين كانسسسوا

Document: I.O.R 483 Notes of Mettings held in the Palzzo chigi communicated to Foreign Office by Sir G.Cloyton Dated 17 January 1927

<sup>(</sup>٢) نفس الوثيقــــة

دائط مشاكسين ولا يطيقون أية سيطرة خارجية \_ والإ دريسك الذى كان لمدة طويلة على علاقات عدائية معه ، وبنا على ذلك فلقد كان هناك مابيرر أنه أصبح منزعجا ، مقعما بالشك لرو يسة قبائل عدن مزودة بالذخائر من جانب المندوب البريطانيسي المقيم في عدن ، ورو يته حديثا للإدريسي ، وهو يتلقى ذخائر من من مصادر بريطانيه ، وقد رد السير جراهام Sir R. Graham من مصادر بريطانيه ، وقد رد السير جراهام على ذلك ، أنه يجسب وجبليرت كلايتون Go Clayton على ذلك ، أنه يجسب عدم إغفال أن الإمام كمان هو البادى بالعدوان في عسيسر ومحمية عدن وبالتالي كان غالبا ما يتذمر أو يشتكي إذ ما تلقسيس اعداوه كمية معتدلة من المواد التي يدافعون بها عن انفسهسم ضد غاراته ، خصوصا وأنه هو نفسه كان في موقف أقوى بكثيسر فيما يتعلق بمعدات الحرب ووسائل الحصول عليها .

وقد أوضح السير جلبرت كلايتون العرب الثلاثة مخططا مختصرا للعلاقات بين انجلترا والحكام العرب الثلاثة الرئيسيين ، أى ابن سعود ، والإطم يحيى والإدريسي في عبير أثنا المحادثات بروط ، وأوضح أن سياسة حكومة صاحب الجلالة تجاه هو لا الحكام كانت سياسة صداقة ، وأنهيا الجلالة تجاه هو لا الحكام كانت سياسة صداقة ، وأنها المكن ، وقد ألمح السير جيلبرت جلايتون AirG.Clayton ايضا إلى أمل حكومة انجلترا في أن تكون السلطات الإيطالية التي أقامت الآن علاقات صداقة ومودة مع إطم اليمن ، قيادرة بواسطة نصائحها للإطم في الساعدة على إجاد حل مرضي وسلمي للمشاكل التي تواجدت حاليا بينه وبين السلطيت كلايتيون Sir G.Clayton النيريطانية في عدن ، وفي النهاية لفت السير جيليرت كلايتيون

حكومة صاحب الجلالة ذا أهمية ، وهى خطورة احتمال أن يودى الخلاف بين الإطم يحيى والإدريسى ، هذا الخلاف السندى من المحتمل أن يكون ابن سعود مساندا له ـ الى سو في سم والي مشاكل بين الحكومتين الإيطالية والبريطانية نظرا لأن الحكومة الايطالية قد ابرات معاهدة صداقة مجالا مام يحى ، وفي الجانب الآخر ، كانت حكومة صاحب الجلالة مرتبطة بعلاقات معاهدة مع الادريسسي ، وهو المعتلك لجزر فرسان في هذا الوقت ،

كماأن الوثائق ايضا أثارت نقطة هامة حول اعسستراف انجيلترا وايطاليا بالمعاهدة التي كانت سببا في عقيييي محادثات روما ، والتي أدت بالدول الأوربية أن تسوى مشاكله ما . فيما بينها ، وتوزع مناطق النفوذ ، وكان الإيطاليون يـــــرون إنهم لا يستطيعون الاعتراف بهذه المعاهدة ، ولكن يجسب أن يكون ذلك بشكل ضمنى إذا كانوا راغبين في الحصـــول ملى امتياز للزيت بموافقة الملك عبد العزيز ، ولذلك كانـــــت بريطانيا على استعداد لقأجيل الاعتراف لأطول مدة ممكنية ، ولكن ليس من المكن تأجيل الاعتراف الى مالانهاية ، وكانست وجهة نظر بريطانيا هي أن تنأى بنفسها من المواضي المتعلقة بسياسات عربية داخلية حيث أن المعاهدة تتضمن بعض التسويات الاقليمية بخصوص أراضي يطالب بها حاكمان عربيان ، وأنها يجب بالتحديد أن تسك عن أي اعتراف بالفقرات الشرطية والتصمينات الإقليمية الخاصة بالمعاهدة ، وفي هذا الصححد فمن المعتمل أن يكون من المفيد تذكيرابن سعود أن سياسسة التى تتبعها بريطانيا تجاه سياسات جزيرة العرب، كان لهسسسا بعض الأهمية بالنسبة له في نزاعه معالمك السابق حسين . (١)

ومن خلال عرض الوثائق لنقطة الاعتراف بمعاهدة مكسة ، نرى عبقرية الملك عبد العزيز آل سعود في التزامه بريطانيسسا أن تبعد عن التدخل أو عن السياسات العربية الداخلية ، بمعسنى استقلال حقيقي لهذه الأجزاء من غربي الجزيرة العربيسسسة بفضل جهوده .

وقد لخص السير جيلبرت كلايتون نتائج محاد تــــات روما في أنه كان راضيا تماما عن النتائج التي تم انجازها للحصول على الاعتراف الايطالي بالمصالح البريطانية المتشابكــــــة واستنباط تفسير وتوضيح لآرا ورغبات الحكومة الإيطالية .

وأن الواجب الأول هو الحصول من الخبرا الإيطاليين نيابة عن الحكومة الإيطالية على قبول قاطع لصيغة يتم بموجبها الاعتراف بضرورة تأمين شبكة المواصلات الإمبراطورية مع الهنسد والشرق ، والتخلى عن أية مطامع سياسة تتعلق بأراضى المخلاف السليمانى وعسير ، في مقابل تأمين هذه الخطوط، والترحيسب في منطقة البحر الأحمر أو في أى مكان آخر بسياسة قوا مهسسا أقصى تعاون ممكن . (٢)

Document: I.O.R 403 No. 376/22/91 (1)
Dated 22 January 1927

<sup>(</sup>٢) نفس الوثيقسة.

وقد أقر الإيطاليون بمصالح بريطانيا الحبيوية فيمايتلعق بجزر فرسان ، وأنها توثر في شبكة الطرق الا مراطوريـــــــة ولكنهم قالوا أن المصالح الحيوية لمستعمرة ارتيريا قد تتأثــــــر على حد سوام، وبأى شي له طبيعة وجوهر قاعدة بحريـــــــة اجنبية في الجزر ، ولم يكن لديهم أهداف سياسية ، ولكــــن ارتيريا مستعمرة فقيرة لم تتجنب الديون ، والتنمية الا قتصاد يــــة للجزر أكثر أهمية بالنسبة لها ، ومن ثمالتلميح بوضوح إلـــــــــى البترول ، ولم يقروا بعطالب السيد الإدريسي بالسيادة على الجزر وأخذ الإيطاليون يتسائلون ، الايمكن ان يكون هنـــاك مكان أيضا للمصالح الإيطالية في استغلال البترول ؟

وقد ردت انجلترا على إيطاليا في طلب المشارك .....ة في امتياز فرسان قائلة: " المساواة في الفرص المتجارية نتيجـــة طبيعية للتعاون السياسي ، وبرهانا على الرغبة المخلصة لحكومسة صاحب الجلا لة في التعاون مع الحكومة الإيطالية ٠٠٠ إن حكومة صاحب الجلا لقستعدة من حيث المبدأ لتأييد المشاركة ". (١)

ومع هذاكله كانت انجلترا وايطاليا تعملان الف حساب المحادثات ، فقد أرسلت بريطانيا ملاحظة بتاريخ ١٥ ينايـــر سنة ١٩٢٧ تقول " يواخذ في الاعتبار ابلاغ ابن سعــــود بالمحادثات في روما" (٢) ثم تشاورت كل من انجلترا وايطاليا

Document: I.O.R. 830 from Acting Consul Mayers to Sir Austen Chamberlain Dated 7 February 1927

في إطلاع الملك عبد العزيز بتاريخ ١٨ يناير سنة ١٩٢٧ وقد اثبت الوثائق أنه ينبغى شرح المحادثات بين السير كلايت ون ومند وبى الحكومة الإيطالية في روما للطك عبد العزيز ، إذ قال انها تهدف إلى تجنب أية اسائت فهم او تعقيدات معكن بين انجلترا وايطاليا في البحر الأحمر ، حيث توجد للحكومتين مصالح هائلة ، ويتعين عليهما أن يوضحا إن نتائج هسده المحادثات لن توثر بأى حال على الموقف في الحجاز، أو على الموقف الودى لحكومة بريطانيا نحو الطك عبد العزيز . (١)

وقد تم إبلاغ الملك عبد العزيز بهذه المحادثات ، وأشارت الوثائق إلى ذلك حيث أرسلت الوكالة البريطانية بجسسسة خطاب بتاريخ . ٢ يناير سنة ١٩٢٧ قائلة: "حضرة صاحبب الجلالة ملك الحجاز وسلطان نجد ،

بعد التحيسة

اتشرف بابلاغ جلالتكم . . انه يتم في الوقت الحالـــسى انسعقاد محادثات في روما ، يشترك فيها السيرجبليرت كلايتــون Sir G. Clayton ومندوبون عن الحكومة الإيطاليـــة وتتم هذه المحادثات بغية تجنب أى سو تفاهم بين الدولتيـــن في منطقةالبحر الأحمر ، حيث توجد مصالح ضخمة لكل من بريطانيـا وقد صدرت لى التعليمات بأن أوكد لجلالتكم . . أن نتيجــــة

Document: I.O.R. 327 telegram to Acting
British Agent Jeddah Dated , 18 Jaunary
1927

المحادثات لن تو"ثر بأى حال على الموقف في الحجاز ، أو تغير بأى حال من الاحوال من موقف الصداقة والمودة الذى تقفيسيسه بثبات حكومة صاحب الجلالة تجاه جلالتكم" ،

معخالصالتحية

نورمان مایزر Norma Mayers

القائم بالوكالة البريطانية والقنصسل

وبذلك يظهر مدى أهمية معاهدة مكة المكرمة ، وذلك يرجع لا نالدول الا وربيسة كانت تستغل الخلافات بين الحكام العسسرب لنشر نفوذها في المنطقة ، وهذا طحدث بالفعل بين الإدريسيسي والإمام يحيى ، ثم مج لأخير والملك عبد العزيز ،

وكأن معاهدة مكة قد قضت على آمالهم وخاصصية إيطاليا التى كانت تأمل من ورا عقد المعاهدة اليمنية الإيطالية منشر نفوذها في اليمن وجزر فرسان وكمران ، لذا حاولسسست بشتى الطرق إلغا معاهدة مكة لتتمكن من تنفيذ مخططاتها وسندلك قطع الملك عبد العزيز خط الرجعة على تلكالسدول ، وأنى فترة معينة في تاريخ هذه المنطقة ، الا وهى فترة الا نقسا مات المحلية ، ومد النفوذ الا وربى إلى المنطقة ، كما أظهرت الوثائسة

Jonuary

Document: I.O.R. 731 Jeddah from Norman
Mayers to King of Hejaz and Sultun of
Nejed Dated 20 January1927

خوف انجلترا من هذه المعاهدة واصبحت في حيرة من أمرها حول منطقة الحديدة بالذات هلهى ضمن حدود الإدريسي في معاهدة ١٣٣٩ هـ بين الطك عبدالعزيز والسيد محمسد بن على الإدريسي أم لا ٢٢ لأنه لو كانت ضمن حدود الإدريسي فسوف تنضم للطك عبدالعزيز ، وبذلك يضطر إلا مام إلى أن يرتمسي في أحضان إيطاليا التي سوف تساعدة بالتالي بالطائرات لتقويسة مركزه في عدن ،

لم يصف الجو في المخلاف السليمانى لتصميم الإسطالية يحيى على المناوشة واثارة المتاعب نتيجة للدسائس الإيطالية ذات النفوذ باليمن لذلك وقعت حادثة جبل العرو بعصصد هذو دام ثلاث سنوات، ولكن الملك عبد العزيز حسما للموقف تنازل عن هذا الموقع ومقد معاهدة تسمى بمعاهدة العرو فصي ه شعبان سنة ، ١٣٥ه لأن الملك عبد العزيز لم يصصر الدخول في حرب مع الإمام يحيي بسبب قطعه أرض في صرب مع الإمام يحيي بسبب قطعه أرض في صرب مع الإمام يحيى بسبب قطعه أرض في حرب مع الإمام يحيى بسبب قطعه أرض في سرورة ترك هذه الاماكن لاستقلالها ليتمكن من مباشرة سلطانه فيها برغبة أهالى البلاد ،(١) ثم كان السعى للوصول إلى من برغبة أهالى البلاد ،(١) ثم كان السعى للوصول إلى من بينالملك عبد العزيز والإمام يحيى حتى يصلوا إلى تسوية نهائية لتحديد الحدود وانبها المشكلات القائم الموث بسببها ، فكان التفكير في عقد مو تمر أبها لكن هذا المو تمسر

Pheby: Saudia Arabia P. 321 (1)

عطل بسبب قيام ابن رفادة بثورة داخلية شعال الحجاز سنسسسة ١٣٥١هـ = مايو ١٩٣٢م - ومساندة الأدارسة له ، ومن تسسيم القيام بثورة في المخلاف أيضا أي في الجنوب ، وقد استطاعـــــت القوات السعودية القضاء على ثورةالشمال والجنوب بعد فرأ رالإ دريسي الِي اليمن ، فطلب الملك عبد العزيز تسليم الإد ريسي إليه بنــــا على معاهدة العرووالمعقودة في ٥ شعبان سنة ١٣٥٠هـ (١) في الغام معاهدة مكة المكرمة ، وضم المخلاف السليمانيي السيسي معتلكاته ، لكن الإمام لم يقبل ذلك برضى لأنه أراد من بقــــا الأدارسة عنده ورقة رابحة لكي يساوم بها ابن سعود ويهسدده ثم يثير متاعب له على حدود المغلاف وتوابعه ليحصل على قسيندر كبير من المكاسب (٢) ، وحلا لذلك أرسل الطرفان مند وبيه مــــا إلى ميدى للتفاوض في مواتمر أبها ولكن برزت مشكلة جديدة السي الوجوك الإ وهي مشكلة تجران ۽ واقت ا\* جند الامام يحني عليها ۽لان الامام يحيى كان في ذلك الوقت قدعقد معاهدة صنعاء مطنجلترا في١١ فبراير سنة ١٩٣٤ وهي معاهدة صداقة وتعاون متبادل مع المجلسترا، نصت على تأجيل البت في الخلاف على الحدود بين اليمن ومحميسة

نصت على تأجيل البت في الخلاف على الحدود بين اليمن ومحميدة عدن ، ولكن بريطانيا استطاعت عند التصديق على المعاهدة أن تحصل على إتسام جلا القوات اليمنية عن قرى عديدة فلي العوذنى والضالع ، وهما من محمية عدن الغربية ، وقد عليلا الانجليز معاهدة صنعا أهم حدث في المنطقة بعد الاستيلا

 <sup>(</sup>۱) مقبل عبد العزيز الذكير: حوادث عسير واليمن والحجاز ،
 مخطوط ورقة ۱۹

<sup>(</sup>٢) نفس المصدر ، ورقة ٣٩

على عدن سنة ١٨٣٩ (١) ، وبذلك تفرغ الإطم يحيى لمناوشة الملك عبد العزيز على منطقة نجران ، لكن الطلك عبد العزيز لم يقبيل بهذا الوضع ، واعتبر دخول القوات الإطمية نجران تعديا واضحيا على أملاكه ، لانه كان يرى نجران جزا مكطلا لحد وده الجنوبية ولان نجران في نظره قلعة حصينة في جنوب غرب المطكة الفتياليا أنها جزا يجب التبسك به لضمان الدفاع عن عسير والمخلاف السليماني تودارت جلسات مو تمر أبها حول الحسد ود ، وتسليم الأدارسة ، ومشكلة نجران ولكنهم لم يصلوا إلى نتيجية من خلال المفاوضات ، فعاد الوفد السعودى إلى مكة بعد فشيل من خلال المفاوضات ، فعاد الوفد السعودى إلى مكة بعد فشيل مشكلة نجران ، شم فشل مو تمر أبها الشرارة الأولى لقيام الحرب مشكلة نجران ، شم فشل مو تمر أبها الشرارة الأولى لقيام الحرب ملاحدة السعودية اليعنية التى كان النصر فيها للقوات السعود يستسلما مط جعل الإمام يحيى يطلب الصلح ،

وتعتبر هذه الحرب أيضا محكا لتوضيح التنافس الدولسى والتقليدى بين انجلترا وايطاليا وفرنسا ، ذلك التنافس السددى بدا واضحا في عرضنا لفصول الرسالة، إذ أصبح المخسسلاف السليمانى تحت حكم الأدارسة بوارة هذا التنافس الأستعمسارى الأوربى في غرب الجزيرة العربية ،

الواقع أن الحرب السعودية اليعنية، كانت من الأهمية بمكان ، إذ أدى توطيد معتلكات المعلكة في عسير والمخسسلاف

<sup>(</sup>١) محمود كامل المحامي: اليمن ، شماله وجنوبه ص١٥ ه ٢

السليمانى وتوابعه ، واقتلاع الأدارسة من المخلاف السليمانيي، كل ذلك أوجد هبية ومكانه عالية للطك عبد العزيز ، وكان لذلك صداه الواسع الشامل في الجزيرة وخارج الجزيرة العربية ، وهنذا ماجعل الدول الأوربية تظهر خوفها من انتصار ابن سعيود في الحرب السعودية اليمنية ، إذ أنها كانت تخشى قيام وحدة عربية تحت لوا الملك عبد العزيز ، وهذا ما يهدد طيسول مواصلاتها إلى الهند ، لذلك كان لابد لبريطانيا أن تصيد تحفظات وضانات من الدول الواقعة على المعرات المائيسية المواطنة للهند ، لذلك لابد لبريطانيا ان تسعى لتحسيسن العلاقات على البلاد الواقعة على البحر ، كما كانت بريطانيا في مصر ، وخاصة في مصر ،

وكان لنجاح إلمك عبد العزيز في تثبيت انتصارات المعية خاصة ، حيث قلبت الأوضاع من التنافس الدولى الاستعمارى عربى الجزيرة العربية إلى تكتل دولى أوربى للسعى لكسب صداقة وود ابن سعود ، وتقليل الأخطار من تثبيت انتصارات واغلاق لبوارة التدخل والتنافس الاستعمارى التي كانسست في المغلاف السليماني .

وبعد تثبيت النصر في الحرب السعود ية اليمنية للملك عبد العزيز أمن المخلاف السليماني نهائيا كجز من المملكة العربية السعودية ، وذلك بابرام معاهدة الطائف التي عقدت في ٤ ربيع الأول سنة ١٣٥٣هـ = ١٨ يونية ١٩٣٤م ووقعها الامام فسيم ربيع الأول سنة ١٣٥٣ = ٢٠ يونية سنة ١٩٣٤ ، وجسسرى

تبادل النسخ بين الأمير فيصل بن عبد العزيز والسيد عبد اللــه ابن أحمد الوزير، وصارت نافذة بمجرد تبادل نسخهــــــا اعتبارا من يوم الجمعة ، ١ ربيع الأول سنة ٣٥٣هـ، (١)

حقيقة كانت معاهدة الطائف ذات أهمية كبرى، إذ أنها احتوت على كثير من النقاط والموضوعات التى أقامت قواعد ثابتـــه واسسا متينة لعلاقات البلدين بعضهما ببعض ، وهذه هــــــى النتيجة الكامنة في أهميتها ، وقد أظهرت معاهدة الطائـــــف نفسية جلالة الطك عبد العزبوحبه للسلام وحرصة على وحــــدة الإسلامية وتضامنها .

كماأظهرت عدم رغبته في ضم اليعن إلى معتلكاتــــه رغم وصول الأمير فيصل إلى الحديدة ، ويو كد نظرية الملـــك عبد العزيز وعبقريته في عدم ضماليمن للمطكة رغم وصول قواتـــه إلى قلبها قول أحد كبار رجالات العرب أنه سمع شخصيـــا الملك عبد العزيز آل سعود وهو يقول له " كثيرون في بلدى وفي غيره من بلاد العرب والمسليمن هم الذين أشاروا على بحمـاس وإيمان بمتابعة العمل العسكرى في اليمن وضحه إلى المطكـة لإ قامة الدولة العربية الموحدة في شبه الجزيرة العربيــة ، ولكن لم أصغ لكل هذه المشورات والنصائح ، لأنى عندما كنــت اجبيل النظر بين شواطى شعب الجزيرة في الجنــوب وبالعربي كنت أرى أن بريطانيا قد احتلت كل هذه المناطـــق الساحليةعسكريا ، وفرضت حمايتها عليها ، في حين أنها لــم

<sup>(</sup>۱) مقبل عبد العزيز الذكير: حوادث عسير واليمن والحجاز مخطوط ورقة ۲۸

لذلك فقد كان من خطأ الرأى أن أقدم على إنجاز خطوة أبتعدت عنها بريطانيا وهي في أوج قوتها العسكرية والسياسيسة والمالية، وأن أعرض نفسى وبلدى الناشي لمغامرة تهبها بريطانيا وهي إمبراطورية عظمى ، بالإضافة الى الخلاف السياسي بيسسن أهدافي العربية إلا سلا مية والاهداف البريطانية ". (1)

وقد أظهرت أيضا معاهد قالطائف أنعصر المسك عبد العزيز هو عصر تحديد الحدود للدولة الحديثة الناشئسة الفتية في بالمملكة العربية السعودية؛ لأن الملك عبد العزيسيز أخذ خبرة من قبل في مشاكلة على الحدود مع العراق ، فبعسك أن كانت المنطقة كلها فيما مضى ممتلكات عثمانية لا توجد فيهسك حدود معروفة ، نجح الملك عبد العزيز في إقامة حدود سياسيسة في كل أطراف المملكة .

ومن الملاحظ على معاهدة الطائف أيضا أن هناك عبارة قد تكررت كثيرا وهي عبارة أمة واحدة ،قد يرى البعض أنها أمور شكلية لا قيمة لها ، لكننا نرى أن ذلك التعبير هو مقد مات الجامعة العربية ، وبعثا للإمة الواحدة العربية ، ويمكرونية القرل أن الملك عبد العزيز قد أصبح القائم على رأس الوصيدة

<sup>(</sup>۱) يحيى ابراهيم الألمعي : رحلات في عسير، حـ ١ ، ص١١

العربية وهو الذى منحها دستورها الجديد في معاهدة الطائف فقد قال لا مين الريحانى في حديث معه يوما "إنى أرى دعــوة رواسا العرب كلهم كبيرهم وصغيرهم الي مو تمر يعقد فــي بلد لاسيادة ولا نفوذ فيه للحكومة العثمانية ، لتكون لهم حريـة الميذاكرة والغرض من هذا المو تم التعارف والتآلف ثم تقرير أحـد أمرين ، إما أن تكون البلاد العربية كتلة واحدة يرأسهــا حاكم واحد ، وإما أن تقسموها إلى ولا يات متحدة حدودهـا ويقيموا على رأس كل ولا ية رجلا كفو من كل الوجوه وتربطونهـات ، وينبغي أن تكون هذه الولا يات مستقلة استقلالا إداريا وتكونـوا أنتم المشارفين عليها ، فإذا تم ذلك فعلى كل أمير عربـــي أورئيس ولا ية أن يتعهد بأن يعضد زملاه ويكون وأياهـــي بيننا وبينكم " ،

ويقول الدكتور ابراهيم عبده : " لقد علم أمير نجد بقضية الولايات المتحدة ، قراعه أن تقوم فيها مثل تلكا لوحدة البديعة ، وروعة أن تحرم البلاد العربية مثل تلكا لوحل واعجبه أن يحقق الأمريكان وحد تهم بالرغم من تباين الأصلل و تنازع الأهداف ، وهناله أن يعجز العرب عن تحقيق وحد تهم مع أن لفتهم واحدة ودينهم السماوى واحد ، وظروف الحياة توصى بالتساوى والتجمع والاتحاد لابنا الجنس الواحد . والأصل الواحد " (۱) .

<sup>(</sup>۱) محمد احمد عيد الهاشمي: الدرر الذهبية ص ٢٤٦ في أصول أنبا الأمة العربية

ومن هنا تدرك سر عمق هذه الغكرة وأصالتها في جلالتسسسه منذ أن دخل ميدان السياسة شابا إلى أن صار شيخا من شيوخ العسرب المناضلين وعلما من أعلامها البارزين .

إذن معاهد قالطائف هي بداية الاستقرار ، والسبيل إلى التقدم الحضارى والنهضة الفكرية ، وبذلك توفرت وسائل إد مسلج المخلاف السليماني في المملكة العربية السعودية ، وقطع كل خيط يربط الأدارسة به ، وإغلاق العخلاف السليماني وعسير في وجه أي ماطم الوربيه والمنافسة الاستعمارية والمطامع الإمامية ع وبذلك استطاع الملك عبد العزيز أن ينقى المنطقة نهائيا مماأصابها ، وأصبح المخلف وتوابعه منطقة لها شأن كل المناطق التي ضعت وتكونت منها المملك العربية السعودية ،

تحدثنا عن النظم في عهد الأدارسة أى مثل ضم المخسسلاف السليماني إلى المملكة العربية السعودية ، واستكمالا لذلك ، مسسع مراعاتنا للترتيب الزمني لزام ان تستكشف التحولات التي طرأت علسسي مختلف النظم في هذا الجزّ من المملكة بعد ضمنها إليها .

وقد استطاع الملك عبد العزيز تطبيق نظرية الأوانى المستطرقة في المخلاف السليمانى السليمانى كما طبقها في الحجاز من قبيل حيث اننا نجد أن العخلاف السليمانى وعسير بما أنها منطقة التقياء تجد. فيه عضاره ، وكذلك الحال بالنسبة للحجاز فهو متقدم حضاريا نظرا لانفتاحه لوفود الحج ، وذلك بعكس نجد لانها منطقيين نجيب داخلية مستقلة ذاتيا فعاول الملك عبد العزيز ان يوازى بين نجيب والحجاز وبين نجد والمخلاف وعسير ، وهنا تظهر مهارته الاداريبة وعبقريته في ادارة البلاد التى ضمها .

قد صدر الأمر بتعيين حمد الشويعر أميرا لمنطقة جيان في ٢٥ جمادى الثانية سنة ٢٥ ٣ هـ نظرا لخبرته الطويلة في ٢٠ جمادى الثانية سنة ٢٥ ٣ هـ نظرا لخبرته الطويلة في المنطقة، وبعد وصوله أخذ في تعيين أمرا إداريين لأهم محدث المنطقة، فعين على الشويعر أميرا لصبيا ، وعبد المحسن الشويه وي أبى عريش ، وابراهيم الشويعر على جزيرة فرسان ، وعين البقيسة بلدان المنطقة أمرا هن رجاله ، وبذلك استتب الأمن والاستقدرار، وكان ذلك ضمن النتائج التى ترتبت على ضم المخلاف وعسير للمطكة العربية السعودية ،

أصاب الحياة العلمية والفكرية إزدهار كبير في المخسسلاف السليماني وعسير نتيجة لضمها للعطكة العربية السعودية ، أما الحياة العلبية ، فقد تمثلت في المظاهر التقليدية المعروفسه في ذلك الوقت وهي الكتاتيب والحلقات التعليبية والهجرات العلبية في سبيل العلم ، وكانت الكتاتيب في المخلاف السليما ني تعتبر قاعدة أساسية لكسسل طالب علم ، وفي صبير انتشرت الكتاتيب بين القبائل و في القرى ، فكسسل الصبي عند ما يبلغ سنا معينة يلتحق في كتاب قريته حيث يأتي الصبية افواجسا وهم يرددون أناشيد معينة ، ويحملون في ايديهم الالواح الخشبية وأدوا ت الكتابة .

ويعرف الكتاب في أبي عربش وعموم مدن المخلاف بالمعلامة عكسا سبى المعلم فقيها عواستخد من الألواح الخشبية للقراءة والكتابة كما يتخسف الغمم أو الدمح (١) مدادا عوستعمل شجر العشرق (٢) في تجديسسك الألواح الخشبية ويهيئها للكتابه عودينما ينهى الصبى جزءا أو جزأيسن من القرآن الكريم يصبح قادرا على القراءة والتهجى عومينئذ يكتب لسب المعلم ورقة تزغرف ثم تدفع إليه ليحملها ويطوف بها في بعض بيوت قريتسسه كأهله واقاربه عورافقه جمع من زملائه الذين يشكلون مسيرة تعرف بالبشيرة ،

وذانت الكتاتيب في رجال المع بتهامة عامرة بالتعليم ، وذلك لمسل قام به العلما من ال الحفظى من اهتمام بالتطيم وكان لهم دورها في نشر دعوة التوحيد والإصلاح وكان الصبي بيد ( تعلم القراقة والكتابة على يد واحد من أقاربه ، ثم ينتقل إلى حلقات التعليم ومجالس التدريس ،

<sup>(</sup>۱) المسجر

<sup>(</sup>٢) شجر يكتر في تهامة ويستخدم ورقة وعودة لتفير لون اللوح .

<sup>(</sup>٣) ابراهيم سالم العمارالعريشي: "مدينة أبي عريش في الماضي والحاضر ص ٢ ٢ ٤ ، مجلة المنهل هـ ١ م ٢٦ في جمادى الثانية سنة ٣٨٠ (هـ،

الما عسير فيسمى الكتاب كذلك معلامة ، وعرف المعلم في المخللاف بالفقيه أو المطوع أو الجد ، وكان لابد لمن أراد أن يفتح كتابا أن يكون قصد حضر حلقات التعليم ، ثم هاجر طلبا للعلم ، وحينما يجلس المعلم للتدريسس في كتاب قريته يلتف الد أرسون عادة حوله ، ويقوم بتعليمهم الحروف الهجائية نطقا وكتابة وإذا ما استطاع الصبية فك حروف الهجاء فانهم ينتقلون إلى قصراء المصحف ، (۱) وكانت د راسة الكتاتيب في المخلاف السليماني وعسير تشمسل قراءة القرآن وحفظه ، وفي بعض الكتاتيب يدرس المققه والحديث والتوحيست والحساب ، وتختلف مدة الدراسة في الكتاتيب بهذه المنطقة ، ولكنها قد تعشد إلى ثلاث سنوات ، (۲)

كانت الكتاتيب في المخلاف وعسير تغتج في المنازل ودور الأنسسة والعشش والغرف المقامة حول المساجد وبيوت الأعيان ، ومن أشهر الكتاتيسب في المخلاف كتاب ال مطروم الصعدى ، وقد افتتح في غضون العقد الثانسي من القرن الرابع عشر الهجرى ، كتاب الغقيه مصطفى أحمد هنسسوى ، (٢)

وقد حظيت الفتاة في المغلاف السليماني وعسير بقدر يسير مسن التعليم، حينما وفدت امرأة تعرف ببنت المطهر من اليمن إلى جازان في عهسد السيد محمد بن على الإدريسي، وقد افتتحت في بيتها كتابا لتعليم الفتيات وقد بلغن الاربعين فتاة ، وكن يدفعن لها أجرا كل يوم خميس على قدرمستوى آسرهن المعيشي (٤) ، وقد أشار إلى وجود هذه المعلمه على بن محسست السنوسي محين ذكر بأن عبد الله بن أحمد المطهر الموجود في ذلك الحيسن

<sup>(</sup>١) محمد مسغر حسين الزهرائي: بلاد زهران في ماضيها وحاضرها ص١٠٧

<sup>(</sup>٢) نفس السرجع ص ١٠٧

<sup>(</sup>٣) على بن قاسم الغيفاوى: " فيفاء" مجلة المنهل حد ٣٦٣ م ٣١ في صفر (٣) على بن قاسم الغيفاوى: " فيفاء" مجلة المنهل حد ٣٦٠ م ٣١ في صفر ٢٤٠ م

<sup>(</sup>٤) عبد الله محمد حسين أبود اهش: الحياة الفكرية والأدبيه في جنوب البلاد السعودية ص ٢٩٠٠



في جازان كان يسكن هووعته المعلمة للبنات "(۱) وكانت يقرية المالية بالمخلاف السليمانى معلمة تدعي عيسية بنت عيسى بن محمد القاضي تعلم الفتيــــان والفتيات في كتاب افتتحته في بيتها ، كما كانت أخت القاضي محمد بن حيمد والقبي تعلم الفتيات في كتاب افتتحته في قرية الملحا " بصبيا في النصف الأول من القر ن الرابع عشر الهجرى ، وكان حظ الفتاة في عسير لا يزيد عن شيلاتها في المخلاف السليمانى ، (۱)

شهد المغلاف السليماني نهضة عليه أكثر مما كانت في عسير مسلم جعل النشاط العلي فسي قبائلها ينحصر في الكتاتيب الموجمودة في القسرى وعلى اى حال فقد كان للكتاتيب اثر في نشاط الحياة العليمة في تلك الجهمات بالإضافة إلى حلقات انتدريس في المساجد ، وقد نشطت الحرثة العليمة في عهمد السيد محمد بن على الإدريسي بعد ما كان قد طرأ عليها من ضعف ، لكسن وجود بعض العلما النابهين في المغلاف السليماني أبقي على شي من النشاط التعليمي ، فقد أنام الشيخ سالم بن عد الرحمن باصهى حلقه للتعليم في صبيا ، وأقام كذلك الشيخ اسماعيل بن الحسن عاكن حلقه للتعليم في أبي عربسست وحينما قام محمد بن على الإدريسي على المدولة المثمانية عد إلى تنشمسيط حركة التعليم في جهاته ، وانتدبغير واحد من عصاما الذلك العصمسسسر حركة التعليم في جهاته ، وانتدبغير واحد من عصاما الذلك العصمسسسر

ومن أشهر الحلقات التعليبية بالمخلاف السليماني حلقة الشهيخ عقيل بن أحمد بجازان الذى قام بالتدريس في مسجد الحافه بالحاره الشاحية ومسجد المهدلي ، كما درس في عريش أقيم حول داره بجازان ، وكسسان يدرس في هذه الحلقة الغقه والغرائض والنحو والبلاغة ، ومن معاونيه الشهيخ

<sup>(</sup>۱) على بن محمد السنوسى: السماط المحدود في رباط المحبة والعبهود بين الأد ارسة وآل سعود ، مخطوط نشرته مجلة المنهل حس م ٣٨ في ربع مع الأول ٢ ٩ ٩ ٩ هـ ص٢٠ ٧

<sup>(</sup>٣) عبد الله محمد حسين أبود اهش: الحياة الفكرية والادبية في جنوب البلاد السعوديه ص ٢ ٩ ٠

<sup>(</sup>٣) محمد بن احمد العقيلي: العخلاف السليماني حـ٢ ص ٢٠٦٠

على بن محمد صالح وكان للشيخ على بن محمد السنوسى ١٣١٥ه - ١٣٦٩ه ملقة علمية في مدينة جازان استرت بعد عام ١٩٥١، وفي أبى عريش وجمعت حلقة تعليمية للشيخ عبد الله بن على العمودى ، وقد استرت هذه العلقات حتى العبد السعودى سنة ١٩٥١ه ، ووجد في مدينة أبى عريش كذلسك حلقه تعليميه للشيخ محمد بن إسماعيل بن الحسن عاكش، وفي ضعد كليسان للشيخ على أبن مسن الضعدى حلقة تعليميه في السجد الجامع بهذه الدينة ، كما وجد صبيا حلقة تعليمية مشهورة للشيخ محمد بن حيد القبى سنسة كا وجد صبيا خلقة تعليمية الحركة العلمية الا أن القلاقل السياسية كانست توثر طبيها فتضعف ويقل شأنها ، ولم تأخذ الحركة التعليمية وضعها الطبيعي الأ بعد انضعام المخلاف للملكة العربية السعودية .

ورغم أن مدينة أبها قد حظيت بشى من مظاهر التعليم ، ألا أن الحياة العلمية في عسير تدنت خلال حكم الدولة العثمانية ، ولم يتغير الوضع إلا حينما انضمت عسير إلى الأجزاء الأخرى من البلاد السعودية حيست فتحت المدارس وانتشرا لتعليم ،

وتعتبر هجرة الطلاب في سبيل العلم من تهامة وعسير تقليد ا علميا لمن أرد الازدياد في العلم والتعمق في طوم الدين، وكان الحرسان الشريفان واليمن أكثر أمكان الجزيرة العربية استقطابا للدارسين وطلبدة العلم من تهامة وعسير، وكان أكثرهم يتجهون إلى اليمن، وذلك لقربها وتوفر المعونات المادية والعيشية المخصصة لطلاب العلم الغرباء.

يهدو أن التتاليد العلمية العتوارثة لدى أهالى تهامة قدساعدت على الهجرة في طلب العلم خارج أوطانهم رغم توافر العلماء فيها ، فمسسن

<sup>(</sup>١) عبد الله محمد حسين أبود اهش: الحياة الفكرية والأُدبية في جنوب البلاد السعودية ص ٥٥

ذلك ما كان يمتقده آل المغطى في مدينه رجال ألمع من أن طالب العلم الايجد في تحصيله الملمى: الأعندما يغترب طلبا للعلم خارج بلده علمه علما الايربطه بهم غير فضل العلم والتعليم ، فكان العلما من آل الحفظيم عند ما يعلمون أبنا هم القرآن وشيئا من الحديث والفقه والتوهيد يعمدون إلى إرسالهم نحو الحربين الشريفين أو اليمن مع القوافل القاصدة لهمدة الاماكن ، فإذا وصل طالب العلم إلى اليمن مثلا ، فإن العسجد مدرسته التي يتعلم فيها وداره التي يأوى إليهما . (١)

ولم يعرف المخلاف السليماني المدارس النظامية إلا في العبد السعودي وذلك لاهمال الدولة العثمانية الجانب التعليبي في تباسسة، وبالرغم من هذا فإن المخلاف السليماني لم يخل من مدارس أهلية قامست بجهود فردية من العلماء وبتشجيع من أمراء المخلاف السليماني ،

هذا بالإضافة الى جهود العلماء والمعلمين الفردية حينذا ك، فقد كان للمعلم على بن محمد بن غيمى في جازان مدرسة أولية يعلم فيهسا القرآن والحساب والخط وأفتتح الشيخ صالح بن عبدالله على العمسود ى مدرسة أهلية في أبى عريش ، (٢)

وقام الشيخ عبد الله القرعاوى بتأسيس أول مدرسه في سامطسة ، وكان يعلم فيها الحديث والفرائض والتجويد والفقه ، ثم تتالت مد أرسسه الدينيه في تهامة فبلغت ما يزيد عن الفي مدرسة وكان الطلاب من غامسسد

<sup>(</sup>۱) عبد الله محمد أبوداهش: الحياة الفكرية والأدبية في جنوب البسلاد السعودية ص ٩ ه

<sup>(</sup>٢) أحمد بن صالح المعودى: مع رجال العلم والقضاء مجلة المنهل: حدد س٣ ٢٤م ( في سنة ص٠ ٣٢٠

وزهران ورجال ألم وقحطان يقد ون إليه في تهامة (١) ، وقد حظى الشيخ عبد الله القرعادى برعاية الدولة السعودية حيث أمد تنه بالا مكانيات المعنوية والماديد ، منا هيأ للأهالي في المخلاف السليماني حياة ثقافية واجتماعية وذلك فيما تكون من روح على أثر فيما بعد في الفكر بتهامة ، فكان فيمسا القضاة والأدبا والشعرا والمدرسون وفيرهم ،

وكان العثمانيون قد افتتحوا في عسير مدرسة أولية ، بأبها وقد ضعت أبنا الموظفين العثمانيين ، وبعضا من أبنا الأهالى بأبها ، وكانت اللغه التركية فيها اللغه الرسمية للتدريس، (٢) مما جعل الأهالى ينفرون من هذه المدرسة ولايرجون الفائدة منها ، إذ كان هدف العشمانيسين من ذلك تتربك أهالى عسير وكانت تلك سياسة الاتحاديين ، وبقي الوضيع على هذا المنوالإلى أن انضمت إلى البلاد السعودية ، فسعى الملك عبد العزيز آن سعود على نشر العلم ، وتشجيعسه ، إذ افتتحسست المدارس وانتشر التعليم ، وكانت أولى مدرسة حكوسة في عسير مدرسسة الظفيم الابتدائية بغامد التي انشئت ٢٥٣ إهـ ، واصبح التعليم ميسرا لعن يبحث عنه ،

<sup>(</sup>۱) عبد القدوس الانصارى : مومسسس مدارس الجنوب مجلة العنهل حده س٦ في جنادى الاولى سننة (٢) هاشم سعيد النعنى : تاريخ عسير في الناضي والحاضر ص ١٠

### والتعمان والعمريون حملة العلم (١) م

كما تعتبر مدينة أبى عريض من أهم المدن العلمية بالمخسسلاف السليمانى ، إذ اشتملت على مراكز السلطة السياسية وحظيت بتواجسسسد العلماء والأدباء والشعراء ، وقد شهدت هذه المدينة حركه في تأليسسف الكتب ونسخ المغطوطات إذ كانت مركزا لبيع الكتب والمغطوطات ، (٢)

وهكذا كانت الصحوة الغكرية الحقيقية التى قدر لها أن تستمسر وتواتى الثمار وهى تلك اليقظة التى بدأت عام ٢٥١ (هـ حينما انفلاف السليماني إلى البلاد السعودية وقد اشتهرت هذة اسر بالمخلاف السليماني واشترك افراد منها في الحياة العلمية ،فمن ذلك على سبيلل المثال لا المصر ، اسرة ال البهكلي التى قال عنها محمد محمد نهامة وبيت البهكلي من أشهر البيوت المعمورة بالعلماء الفضلاء في تهام واسرة آل الحكى التى كانت مجالسهم عامرة بالتدريس والند وات الآد بيسة ،

ولم يتن العلما في المخلاف السليماني يعيشون في عزلة فكرية بل كانوا يتصلون بالعلما والأدبا خارج بلادهم ، فكان العلامة الحسسن بن أحمد عائش يتبادل المكاتبات والأشعار مع علما وعصره من اليسسسن وفيره . (3)

<sup>(</sup>۱) عبد الرحمن بن أحمد البهكلي: غنج العود في سيرة أيام الشريسف حمود ص ه ۱ تمتيق : محمد احمد العقيلي ،

<sup>(</sup>٢) محمد محمد زبارة: اكمة اليمن ، بالقرن الرابع عشر الهجرى ص ٢٠

<sup>(</sup>٣) محمد محمد زيارة: اثبة اليبن في القرن الرابع عشر للهجرة. ص٢٧

<sup>(</sup>٤) محمد بن أحمد العقيلي : " الحسّن بن أحمد عاكش الضددي صحرر) مجلة العرب : حدم س٦ في شعبان سسنة ١٣٩١هـ

والحقيقة أن الحياة الفكرية بالمغلاف السليمانى لم تكن محصورة في المدن العلمية الرئيسية التى ذكرتها بل وجد تأماكن فكرية أخرى في القسرى والهجر بالمغلاف السليمانى ، ولعل وجود الامراء الذين جدوا في خدمة الفكر وتشجيع القائمين عليه قد ساعد في ايجاد نهضة طمية ، وذلك بالرغم مسن العوائق الصعبة التى احترضت النشاط الفكرى بالمغلاف السليمانى فسسس فترات مختلفة ، ولكن التقاليد العلمية التى حافظت عليها الأسر العلميسة في هذه البيئة ، قد أوجدت للحياة الفكرية شيئا من الاستعرار والشبات ،

كان من نتائج الحركة الفكرية والعلمية بالمخلاف السليماني ، أن وجد عدد من المكتبات الخاصة بفقد كان العلما في هذه المنطقة يحرصو ن على اقتناء المكتبات المخاصة بويسعون إلى تزويدها بنفائس الكتب ونسوا در المخطوطات بوبالرغم من شيوع هذا النوع من المكتبات ، فان المخسسلاف السليماني لم يعرف شيئا من المكتبات العامة الإفى النصف الثاني من القرن الرابع عشر الهجري أي في العمهد السعودي ،

ومن أشهر المكتبات مكتبة أسرة ال الهبكلى في مدينة أبى عريش، ومكتبة أسرة ال عاكشفي مدينة ضعد إن تشمل على أعداد من الكتب المخطوطة والوثائق الهامةالتي خلفها القضاة من ابنائها ، ومكتبة القاض محمد محمد الشنقطي بمحايل ، ومكتبة الشيخ محمد بن أحمد المعقبلتي بجازان ، وهي من أهم المكتبات بتهامة ، ومكتبة الشيخ حافظ بن أحمد الحكي بسامطسة ، وهي مكتبة خاصة يزيد عدد الكتب بها على ألف ومائتي كتاب معظمها مسن الكتب الدينية ، وعدد يسير من المخطوطات ، ومكتبة الشيخ محمد أحمست الحفظي في مدينة رجال ألمع ، أوقفها على طلبة العدلم والدارسيسسن بعد رسة آل الحفظي في قرية رجال ببلدة المع .

<sup>(</sup>١) عبد الله محمد حسين أبو داهش: الحياة الفكرية والأدبية في جنوب البلاد السعودية ص٩٩ - ١٠٠٠

أما المكتبات في عسير ، فمن أشهرها مكتبة آل الزميلى في قرية شوحط، ومكتبة آل مسيل ببللحمر، ومكتبة آل سرور بيللسمر وغيرها ، وأكثرها يحوى كتبب دينيه وفي اللغه العسربية ،

وفي النصف الثاني من القرن الرابع عشر الهجرى عرفت هذه المنطقسة عددا من المكتبات المعامة المنظمة التي أصبحت تحرص على اقتناء المخطوطات، والتزور بأحدث المطبوعات ،

وغلاصة القول أن المخلاف السليماني يعتبر كن اشهر مراكز التأليف في جنوب غرب الجزيرة العربية ، فقد ضم مدنا علية مشهورة ، وعرف كثيرا مسن العلما الهم نشاط مشهور في التأليف ، بالإضافة الى الأسر العلمية فللمخلاف السليماني ، كما كانت مدينة رجال المع مركزا فكريا هاما للتأليليا والانتاج الفكري في تهامة ، وضمت عددا من العلما الذين اوتو نصيبا من العمرفة والقدرة على التأليف وبث روح العلم والمعرفة في بلد انهلسا وكان لهم دور هام في تنشيط الحركة الفكرية ،

وهكذا كان ضم المخلاف السليماني إلى المملكة العربية السعودية بداية لمرحلة جديدة مستقرة ، ولم يعد المخلاف فيها منطقة التقاء وتشابك واختلاط ، ولكنه اضحى جزءا من المملكة الفتية ، وركنا ركينا من اركانها وحصنا من حصون دعوة التوحيد والاصلاح ، وخلص المخلاف من الاطماع الاستعمارية ، فلم تعد المنطقة قلقة كما كانت في العهد الإدريسي ، ولكنها نعمت بالا من واللاً مانوالا ستقرار والرخاء ، وشاركت يقية أجسساً الممنكة فيما تنسم به في ظل دولة سلفية حديثة ،

علامي الرسايان

النِّفُنُّ شروطً الإتفاق(١)

الذي تم بين الإمام يحيى واللواء أحمد عزت باشا. (الممروف باتفاق و دمان ») أول شهر ذي القمدة عام ١٣٢٩ هـ ( ١٩١١م)

يستبر هذا الإنفاق ترضية المطرفين المتنازعين - الإمام والمهانيين - وهو نتيجة مجهودات حربية وسابية طويلة ، وقد اعترف المهانيون فيه للامام بالشخصية الحاصه وبعض الفوذ الدبني باعتباره زعيا الطائفة دينية معينة ، والإنفساني في جملته عبسارة عن مواد تنظيمية لتحديد العسلافة بين الإمام والمهانيين ، ولتحديد اختصاصات الولاء والموظفين المهانين ، ولتوضيح مدى سيطرة الماسحة المهانية على ولاية المين ، ونصت مواد الإنفاق كذلك من علم الحركم هناك ، وطريقة جم الضرائب ، وسير العمل في الحاكم المنطقة ، ومماعاة الشريحة الإسلامية في الدائل المختلفة ، وعير ذلك من الأمور الإدارية ، (راجم ص ١٣٩١) ،

التخب الإمام حكاماً لمذهب الريدية ، وتبلغ الولاية ذلك ، وهذه تخبر الآستانة لتصدق المشيخة على ذلك الإنتخاب .

٧ - تشكل محكة إستثنافية للنظر في الشكوى التي يعرضها الإمام.

٣ - يكون مركز هذه الحكة سنعاء ، وينتخب الإمام رئيسها وأعضاءها و تصدق على تعيينهم الحكومة .

(١) الواسمى : تاويخ البين ، ص ٢٣٦ -- ٢٣٩ .
 ودهان : قرية صديرة ثلم فوق أله جبل شمال غربي مدينة عمران .

غ -- يرسل الحكم بالقصاص إلى الآستانة التصديق عليه من المشيخة وصدور الارادة السنية به ، وذلك بعد أن يسمى الحاكم في التراضى و لا يفلحه ولا ينفذا لحسكم إلا بعد النصديق وصدور الارادة بشرط أن لا يتجاوز أربعة أشهر ،

و — إذا أساء أحد المأمورين ( الحكام والعال ) الاستعمال في الوظيفة عن للامام أن يبين ذلك للولاية .

٣ - يمتن للحكومة أن تمين حكاماً الشرع من غير البائيين في البلاد التي
 يسكنها الذين يتمذهبون بالذهب الشافعي والحنق.

تنفكل عاكم عناطة من حكام الشافعية والزيدية النظر في دماوى المذاهب المختلفة .

٨ - تمين الحكومة د محافظين » تحت إسم « مباشرين » للمحاكم السيارة التي تتجول في القرى للفصل في الدحاوى الشرعية ، وذلك دفعاً للمشقات التي يتكبدها أرباب المصالح في الذهاب والاياب إلى مماكز الحكومة .

هـ تكون مسائل األوذاف والوصايا منوطة بالامام .

١٠ -- الحكومة تنصب الحسكام للشافمية والحنفية فيما عدا الجبال.

11 -- صدور عدو عام عن الجرائم السياسية والتسكاليف والضرائب . الأميرية التي سلفت .

١٢ - عدم جباية التسكاليف الأميرية لمدة عشر سنوات من أهالى دارحب، و دخولان، لفقرهم وخراب بلادهم وإرتباطهم التام بالحكومة . دارحب، و دخولان، لفقرهم وخراب بلادهم وإرتباطهم التام بالحكومة و التحميل الشرع أو ١٤ - إذا حملت الشكوى من جباة الأموال الأميرية لحكام الشرع أو المحكومة فعلى هذه أن تبتترك مع الحكام في التحقيق، وتنفذ الحكم الذي يمكم به عليهم .

١٥ --- يمن الزيدية تقديم الحدايا إما توا وإما بواسطة مشائخ الدولة
 أو الحسكام . .

١٦ - على الامام أن يسلم عشر حاصلاته للحكومة .

١٧ -- عدم جباية الأموال من جبل الشرق (١) لمدة عشر سنوات .

۱۸ سس يخلى الامام سبيل الرهائن الموجودين عنده من أهائى صنعاه وما
 جاورها وحرازو همران .

١٩ - عكن لمأمورى الحكومة وأتباع الامام أن يتجولوا في أنحاء
 اليمن بشرط أن لا يخلوا بالسكينة والأمن .

٢٠ - يجبُ على الفريقين أن لا يتعديا الحدود المعينة لحما بعد صدور
 الفرمان السلطاني بالتصديق على هذه الشروط .

وإكالًا لهذه الشروط عين الإمام حكاما وكتاباً للمراكز والنواحي ويظاراً للرقف الداخلي والخارجي وتلوصاياً .

<sup>(</sup>١) غلاف من غالبت آئس وأماء في غاية النفر ويبوئهم تخريف نما حسل من المارية

اليسا معساهدة عام ١٩١٥ بين الادريسس مد بريطسانيسان الادريسس مد بريطسانيسان الادريسس مد بريطسانيسان

## Text of Treaty of April 30th, 1915.

Find Treaty of Friendship and woodwill in Resident, Aden, on behalf of the dritish Government and by Entrence Salyid Custofa-bin-Salyid Abdu'l Ali on the part of Hin bin-Idria the Idribi Salyid and Amir of Sabia and its

- 2. Its main objects are to war against the purks and to compildate a part of friendship between the Pritish Government and the Idriai Saiyid, shows mentioned, and his tribusman.
- 3. The Idriai Salyid sprees to attack and to endeavour to drive the Turks from their stations in the temperated to the best of his power to harass the Turkish territories at the expense of the Yeven and to extend his
- 4. The Sairid's name objective will to a minut the Turks only, and he will abstain from any heatile to provocative action equinat I cam Yahya, so long as the latter does not join hands with the Turks.
- the Idian Satyld's territories from all attack on the seathe Idian Satyld's territories from all attack on the seatheremiesee in his con-domain, and at the corclusion of the war to use every diplomatic means in its power to and the loam Yanya or any other rival.
- 6. The British Government has no desire to enlarge its borders in Mosteur Arabia, but winten solely to see the various Arab rulers living seacefully and entently to the together, each in his our sphere, and all in friendship with the British Government.
- 7. As a mark of its appreciation of the work to be leftorred by the Idrial Sairid the British Government has bided him with both funds and munitions, and will continue to somit him in the presention of the war so long as it activities.
- so all Turkish ports in the Red Sea, the British Government has for some months past been giving the Idriui Saiyid and free scope to trade and traffic between his ports taken of the friendship existing, will continue
- This Treaty will be held to be walld after

its ratification by the Government of India.

Signed this day, Friday, the 30th April 1915, A.D. corresponding with the 15th of James Shani 1333 Hijra.

D.G.L. SHAW, Major General, Political Resident, Aden.

H.F.JACO3, Lieut.Colench, First Asst.Resident.

C.R.DRADSHAW, Mejor General, Staff Officer, Aden Brigade. Signed in vernacular, on behalf of the Idriai Saiyid:
SAIYID MUSTAFA-BIN-SAIYID ABDU'L ALL.

Signed in vernacular: SHEERH MUHAMMAD-DIM-AWAD BA SALE.

HARDINGE OF PELSHURST. Videroy and Governor-General of India.

This Treaty was ratified by the Vicercy and Governor-General of India in Council at Delhi on the 6th day of Lovember A.D.1915.

A.H. Grant.
Secretary to the Government of India,
Foreign and Political Department.

عالثا و معاهدة ١٩١٧

بين الادريسسى وبريدا انبسا

# 1917 beaty with the laresi

# TERT OF SUPTLEMENTARY TREATY OF 22.D JANUARY, 1917.

- 1. This agreement in no way annuls the conditions of the Treaty already concluded between the aforescid rariies and dated the 30th April 1915, A.D., corresponding to 15th Jumad at Thani, 1533, A.A.
- 11. His Majosty's Government recognise that the Marsan Islands have been captured by the Idrisi Saiyid from the hands of the Turks, and have become part and parcel of the Idrisi's domains, in all of which his independence is
- ill. The Idrivi Snivid engages not to cede, mortgego or surrender these islands nor the places situate on his seaforeign Foser, and further to call on his Majesty's therein are assailed or threatened from without.
- islands and the Idrisi scaboard from all hostile action, without any interference on their part with his affairs and independence; and again, in return for his emagement to proclude the intervention of any foreign lover in his territory or with its interests, his Pajesty's Government the sinews of wer, such as arms and amaunition and the like, afterwards; and to facilitate the necessary avenues to the acquisition by him of such benefits as regards a telephone system and various devicement against a the prosessing for minus and the extension of commerce and similar benefits; and further will vouchaste his convensioned that of his followers in the choice of a secure which God forbid together with such support of coverment as shall assume his dignity and well-being, and condition without any diminution therein.
- V. The Idriai Saiyid engages to keep a body of his armed retainers in the Parasan Islands as a tolen of his independence and to maintain his effective occupation therein.
- VI. The Idvisi flat shall fly permanently over the farmen Islands and in his other territories as a sufficient sign-visual of itself to all ships of his occupation and this without any other ancillary token.
- VII. The rights and duties of the Idrisi/detailed shall be extended to include his family, kinsmen, heirs and
- Vill. This agreement is signed by the Idriai Galyid on the one hand, and on the other by ileutement-colonel d.P. Jacob, the representative of the Resident, Aden, on

behalf of his 'ajenty's Government, and shall be held binding on both parties.

Dated Jizan, 22md January 1917, A.D., corresponding to 28th Rabi-al-Awwal, 1335 A.H.

True translation:

(Sgd) H.F.JACOB, Licut.Colonel, First Assistant Resident, Aden.

ľ

بسم الله الرحمن الرحيم شاالصلاة والسلام على رسول الله

و يعلم به الناظر اليه والواقف عليه بان الامام عبد العزيز بن عبد الرحمن آل فيصل حفظه الله لما امرنا بالقدوم على الامام محمد بن علي بن ادريس لعقد الاخوة الاسلامية الخاصة وجمع الكلمة على ديسن اللسه ورسوله ودعوة الناس الى ذلك في النعاون على البر والتقــوى والامر بالمعروف والنمي عن المنكر والجهاد في سبيل الله وان تكون اليد واحدة على اعداء الدين • فلما قدمنا على الإمام المذكور سره ذلك واحبه حرصا على المخير والتعاون عليه ، فاتفقت الحال منا ومنه على عقد الاخرة بــين الامامين المذكورين على مثل ما ذكر اعلاه ، فحيث كان في مملكـــة الامام محمد بن علي من القبائل والبلدان في اليمن ما هو في ملك آل سعود سأبقا تركه الامام عبد العزيز له ، لاجل محبته للخير ومعاونته عليه وحسن سيرته: فعلى هذا لا بد من تعريف القبائل وتحديدها ليقوم كل منها بما اوجبالله عليه فيمن تحت بده من الرعية ، فصار الذي للامام عبد العزيز من القبائل جنيع يام ووادعة ومن تبعهم من بني جماعة وسحار وشريف وقحطان ورفیدة وعبیدة منهم «بنو بشر» و «بنو طلق » وشهران و « بنو شهر » وغامد وعسير وجبيع قضاء محايل منهم « بنو ثوعة » وأهل بارق وترقش واهل الريش وغيرهم من تبعهم من قبائل «حلي» المذكورين في ولاية الامام عبد العزيز ـــ وصار للامام محمد بن عليالادريسي تهامه سوى ما ذكروغير ذلك مما هو تحت يده ولهرجال آلمع من عسير خاصةلا يعارض كل منهمامن تحت يد الآخر وما ذكر لغبد العزيز بن عبدالرحمن القبائل فيالسراةوتهامه ويام وغيرهم ، فالمراد به قرى وبوادي في جبــل وسهل ما عليها في ذلك التناصح والتماون وبذل الجهد فيما اوجب الله عليهما ممسا يلزم في دين الاسلام فيمن تحت ايديهما ، هذا ما صار وحرو وقرر منا يا نواب الامام حيث كنا قائمين مقامسه ومن الاماء محمد بن عسلي الادريسي بحضوره وامضائه صدر العهد والميثاق منا ومنه ، ومن نكث فأنما ينكث على نفسه

والله وني التوفيسق وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه وسسلم ١٦ ذي الحجة ١٣٣٨ هـ الختسم ٠

نائب الامام محمد بن علي الادريسي ، فيصل بن مبارك ، ناصر بن جاراللــه ، عبدالله بن محمد بن راشد .

عبد الله بن مسفر ، السراج المنير في سيرة أمرا عنير حالا .

#### الحاسباء

## المعاهدة المينية الإيطالية (١)

#### ٢ مبتمبر ١٩٢٦

ترجع أهمية هــذه المعاهدة إلى أمها أول معاهدة يعقدها الإمام يحيى مع دولة أجنبية ، وإلى أنها أول إعتراف دولى باستقلال اليمن وبأن الإمام ملسكا مستقلا ، وتعتبر المعاهدة كذلك تتويجاً لحيهودات إيطاليا الدبلوماسية في المنطقة ، وفي مجال منافستها الاستعارية مع إنجلترا بالدات .

وقد أدى هذا النماهد إلى أن إيطاليا تمتمت بالحظوة والنفوذ في البمن طوال عهد الإمام يحي — بل حتى نهاية حكم أسرته . وحرست المعاهدة على تنظيم العلاقات بين الدولتين ، كما فست على أن تقدم إيطاليا كل مساعدة إنتسادية وفنية لليمن ، وأن تقوم بينهما علاقات تجارية . وكانت مدة سريان المعاهدة عشر سنوات وجددت فعلا عند نهاية هذه المدة . ونظراً لأهميتها وللظروف التي لا بستها حيثاث ، فقد شهر نصها في صحف القاهرة وبغداد ودمشق في آن واحد . وقد تبادلت الدولتان التصديق عليها في ٢٧ديسمبر ودمشق في آن واحد . وقد تبادلت الدولتان التصديق عليها في ٢٧ديسمبر مومثل . (داجع

مادة ١ : تمترف حكومة جلالة ملك إيطاليا باستقلال حكومة الهين وملكها جلالة الإمام يحيى الاستقلال المطلق الكامل . ومع هذا فلا تداخل ( تتدخل ) حكومة إيطاليا المشار إليها في مملكة جلالة ملك المين الإمام بأى أمر من الأمور التي تناقض ما في الفقرة الأولى من هذه المادة .

Hurewitz: Diplomacy in the Near and Middle East, Vol. 11,pp. 146-147

<sup>(</sup>١) ألواسمي : تاريخ المين ، س ١٤٥ - ٣٤٨ .

مادة ٢ : تتمهد الدولتان بتسهيل التبادل في النجارة بين بلاديهما .

مادة ٣: حكومة جلالة ملك البن تصرح بأنها ترغب أن تجلب طلباتها من إيطاليا، وذلك فى الآشياء والآلات الفنية التى تساعد بجلب الفائدة في عو إفتصاد البين و نفمه ، وكذلك فى الأشخاص الفنيين . والحكومة الإيطالية تصرح بأنها تبذل جهدها حتى يصير إرسال الأشخاص والآلات الفنية والأشياء بأنسب وجه فى الأنواع والأغان والرواتب .

مادة ٤ : ما ذكر في المسادة الثانية والثالثة لا يمنع حرية الطرفين في المجارة والمطاوبات .

مادة • : ليس لأحد • ن تجار للملكتين أن يجلب ويتبجر فيأغنعه إحدى الدولتين في بلادها ، ولكل من الدولتين أن تصادر ما جلب إلى بلادها ما تمنع جلبه والتجارة فيه بعد الإشعار .

مادة ٦ : هذه الماهدة لا يكون معمولا بها إلا من حين تصل إلى جلالة ملك اليمن الإمام يحيى مصدقة من جلالة ملك إيطاليا .

مادة ٧ : تكون هــذه المماهدة جارية ومممول بها لمــدة عشر سنوات من بمد تفديقها عكما في المـادة السادسة ، وقبل انقضاء مـــدة هذه المماهدة بستة أشهر إذا أراد الطرفان تبديلها بغيرها أو تمديدها ، كانت المذاكرة في ذلك .

مادة ٨: ولمساحرر في هذه المواد فجلالة ملك البين الإمام يحيى وسعادة كما أبرى غاسبار بنى بالوكالة عن ملك إيطاليا قد أمضيا هذه المعاهدة المحروة في نسختين متطابقتين باللغة العربية والإيطالية ، ولعدم وجود من يعرف الترجمة عن اللغة الإيطالية معرفة تامة لدن جلالة ملك البين ، ولأن المفاوضة

التي تُمت بين الطرفين بمقد الودية التجارية كان التفاهم فيهـــا باللغة العربية ، ولأن سمادة كفاليرى غاسباريني قد تأكد أن النص العربي هو مطابق النص الإيطالي عاماً ، لذلك اتفقنا بأنه إذا نشأت شكوك أو اختلاف في تقسير النصين العربي والإيطالي ، فالطرفان بمتمدان النص العربي وتفسيره بأصول اللغة العربية وإعتبار هذا شرطاً .

#### سیاں سیا ؛

## اتفاقية مكة المكرمة (١)

### بين جلالة الملك والادريسي

الحدالة وحسده

بين ملك الحجاز وسلطان نجيد وملحقاتها ، وبين الامام السيد الحسن بن على الادريسي .

رغية فى توحيد الكلمة وحفظا لكيان البلاد الدربية وتقوية للروابط بين أمراء جزيرة الدرب قد اتفق صاحب الجلالة ملك الحجاز وسلطان نجد وملحقاتها عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل السعود وصاحب السيادة امام عسير السيند الحبن بن على الادربسي على عقد الانفاقية الآئية :

المادة الأولى ـ بعترف سيادة الامام السيد الحسن بن على الادريسى بأن الحدود القديمة الموضحة في اتفاقية . ١ صفر سنة ١٣٢٩ المنعقدة بين سلطان نجدو بين الامام السيد محمد بن على الادريسي والتي كانت خاضعة للادارسة في ذلك التاريخ تحت سيادة جلالة ملك الحجاز وسلطان نجد وملحماتها بموجب هذه الاتفاقية .

المادة الثانية ـ لايجوز لامام عسير أن يدخل فى مفاوضات سياسية مع أى حكرمة وكذلك لايجوز أن عنح أى امتياز اقتصادى الا بعد الموافقة على ذلك من صاحب الجلالة ملك الحجاز وسلطان نجد وملحقاتها .

المادة الثالثة ـ لايجوز لامام عسير اشهار الحرب أو ابرام الصلحالا بموافقة صاحب الجلالة ملك الحجاز وسلطان نجد وملحقاتها .

المادة الرابعة ــ لايجوز لامام عسير التنازل عن جزء من أراضي عسير المبيئة في المادة الأولى .

<sup>(</sup>١) أنظرالتعديلات التي أدخلت على هذه الانفاقية بموجب الخابرات العائدة للقاطعات الادريسية المنشورة فيما بعد .

المادة الحامسة \_ يعترف ملك الحجاز وسلطان نجد وملحقاتها بحاكية امام عسير الحالى على الأراغى المبيئة في المادة الأولى مدة حياته ومن بعده لمن يتفق عليه الأدارسة وأهل العقد والحل التابعين لامامته .

المادة السادسة ما يعترف ملك الحجاز وسلطان نجسد وملحقاتها بأن ادارة اللاد عسير الداخلية والنظر في شؤون عشائرها من نصب وعزل وغير ذلك من الشؤون الداخلية من حقوق امام عسير على أن تكون الاحكام وفق الشرع والعدل كاهى في الحكومتين .

المادة السابعة \_ يتمهد ملك الحجاز وسلطان نجد وملحقاتها بدنيع كل تعد داخلي أو خارجي يقع على أراضي عسير المبينة في المادة الأولى وذلك بالانفاق بين المطرفين حسب مقتضيات الأحوال و دواعي المصلحة .

المادة الثامنة ـ يتعمد الطرفان بالمحافظة على هذه المعاهدة والقيام بواجبهما المادة التاسعة ـ تكون هذه المعاهدة معمولا بها بعد الصديق عليهما من الطرفين الساميين .

المادة العاشرة .. دو ثت هذه الانفاقية باللغة العربية من صورتين تحفظ كل صورة لدى قريق من الحكومتين المتعاقدتين .

المادة الحادية عشر \_ تعرف هذه الماهدة عماهدة مكة المكرمة .

وقعت هذه المعاهــــــدة في تاريخ 14 ربيع الآخر سنة ١٣٤٥ الموافق ٢١ اكتوبر سنة ١٩٢٦ .

> ملك الحجاز وسلطان نجد وملحفاتها عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود ( الحتم الملوك )

إمام عسسير الحسن بن على الادويسى ( الم<sup>ا</sup>تم الرسمى ) تم ذلك بحضور راقم مذه الاحرف عادم الاسلام احمد الشريف السنوسي ( الحتم )

# المقاطعة الادريسية

## بلاغ رسمي

#### -- \ --

لذ كان هم حضرة صاحب الجلالة الملك بعد انقضاء موسم الحج السبابق منسرلةً إلى ادخال التحسينات والاصلاحات العديدة على الشؤون الداخلية في نائك جلاك . وقد كان نما وجه اليه شطراً كبيراً من النفاعه السباي , المقاطعة أنزر بسبة ، المدولة بموجب معاهدة مكا النعقدة في ١٤ . بيع الآخر ١٣٤٥ بماية جلاله وأنه حفظه الله قد رغب في أن يساعدها على كل ما فيه خيرها وخير أهنهما وأصدر أمره الكريم بأيفاد لجنة ملوكيسة خاصة مؤلفة من كل من حضرات فهد أن زمير ومحد الحجازي وصالح الدكتور واحد أبو هليل الى البلاد الادريسية أبحث والندقيق بالأشتراك مع هيئة مجلس الشورى فيها في الأمرر التي يكون بها مدرج البلادو الرعيم، فسأفرت اللجنة فعلا في أوائل المحرم من العام الحالي و باشرت أعمَاهًا مع أهل الحل والمقد مثالك تحت أشراف السيد الحسن ، ودام عملها أكثر من أربعة أشهر رفعت بعدها الى حضرة صاحب الجلالة تقريراً مفصلا شرحت مه آغاله في المقاطعة الانديسية شرحاً وافياً . فرأى جلالته بعد درسةالــــالنقرير أن بوقد لجنة أخرى للذاكرة مع السيد الحسن الادريسي وحكومته وهيئة بجاس خور أو في العارق اللازمة لمعالجة آلحالة واصلاح ما يجب اصلاحه . فسافرت اللجنة النانية برئاسة حد العبدلي منذ شهرين تقريبًا. وأشركت في عملهــــــا أعضاء اللجنة • أَوْنُ وَهِيئَةُ بَحْلُسُ النَّمُورِي فِي المُقَاطِعَةُ الأَدْرِيسِيَّةً ، وبعد البحث والنَّدَقِيق اللازمين 'سفت السُكَامة على الطرق والأساليب التي تتبع في ادارة البلاد وأحوالها .

وق اليوم انسامع عشر من شهر جمادى الأولى سنة ١٣٤٩ وودت البرقية م -- ٥ يحرعة الآتية من حضرة صاحب السيادة السيد الحسن الادريسي على حضرة صاحب البعلالة الملك وهي .

كتبكم برفقة العبدلى وصلت و تذاكرنا مع وفدكم فتقرر بموافقتنا ورضانا أسناد ادارة بلادنا وماليتنا الى عهدة جلالتكم أحببنا اشعاركم .

تحريراً في ١٧ جمادي الأولى ١٣٤٩ .

(الامضاء) الحسن بن على الادريسي.

فنفضل جلالته بأرسال البرقية الجرابية الآنية الى السيد الحسن:

سيادة السيد الحس الادريس : جيزان

لقد علم أخوكم بما كان من وضعكم تقتكم باقد ثم به واعتبادكم عليه فهذا الأمل فيكم وفى أخوتمكم ولن تروا منا بحول الله وقوته الاما يسر خواطركم ، أمامن جهتنا فقتوا باقد أننا ان شاه اقد لن نعمل فى بلادكم الاما يصلح أحوالكم ويحصل منه لديكم ثلاثة أمور ؛ أولها \_ راحتكم واطمئنان خاطركم وحفظ ادار تمكم لكم، وثانيها \_ واحة رعاياكم ، وثالثها المحافظة على شرفكم وشرف ولا يتكم عن أى اعتداء يقمع عليهما .

( التوقيع) عبد العزيز

وبعد ذلك قر قرار السيد الحسن وهيئة مجلس شوراه على ايفاد وقد محاص الى الحجاز ويحمل الى حضرة صاحب الجلالة القرارات التى تم الانفاق عليها مع كتابين من السيد الحسن الادريبي وهيئة مجلس الثوري في صبيا نشرهما فيها بلى .

الحدالة وحسيده

من الحسن بن على الادريسي الى حضرة صاحب الجلالة ملك الحجاز ونجد وملحقاتها عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود أيده الله .

السلام عليكم ورحمة الله وبركانه . أما بعد فائى أحد البيكم الله الذى لا إله إلا هو مصلياً على عاتم أنبيائه مجد وآله وصحبه والسؤال عن رفاهيتكم وصلاح أحوالكم وراحة بالمكم نرجو الله تعالىأن تكونوا دائماً على ما يرام وأن تكرمتم

بالسؤال عن جمهم فهو بمنه تعالى على ماتحبون و لاطارى، بطرفنا سوى النير والعافية وفدتنا و لنا مشرف جلالتكم الكريم رقيم ٢٧ ربيع الثانى ١٣٤٩ و تنوناه شاكرين حسن ترجها تكم ومكارم أخلاه كم لازلتم فى عز و تأييد . ثم وصلت كتبكم الكريمة المرسنة برفن الآخ الشيخ حمد العبدئي و ما ذكرتم بها صار لدى محبكم معلوما . وقد شكرنا جلاا يكم على ما أبديتموه من النصح لبلادنا والحرص على مصلحتنا و انتظام أحوالنا على ما يقوم به شرفنا و تتم به راحننا . و بناه على اشار اتكم و فصائحكم الرنادية التي هى على موافقتنا واعتبادنا أرسلنا ألى و فد جلالتكم و تذاكرنا معهم الرنادية التي من على موافقتنا واعتبادنا أرسلنا ألى و فد جلالتكم و تذاكرنا معهم الأمور التي نوهتم عنهاوفي أو لها ادارة البلاد و تنظيم المالية و تم الرأى على الفرار الساء و الى جلالتكم في كتاب هيئة المجلسنا ، و بذلك لم يبق شي، من جهتنا و لا الساء و الى خصوص ما يلزم القيام به بحو الوطن و اصلاحه و نحو الآخذ من جهنا و الدخذ علالتكم السديدة فرجو الله تعالى التوفيق الجميع .

أننا نفت انظار جلالتكم وعواطفكم الكريمة الى أن مودكم اليوم قد أديت من طرق حن صدافتي ورابعاني مع جلالتكم واعتقد أنني بذلك زدت في اتصاب جلالتكم نحوى ، أيني أنني أنبي الهيت ما أزاو له من الأعمال وأحاو لهمن الآمال لحفظ نمرفي وراحة بلادي على عانوو في وجه جلالتكم لثنتي أن سعى جلالتكم لى في ذلك أبع فيا أريد ، وبهذا أنن عظيم الئمة أن جلالتكم ستعملون لذلك كما تعملون لأحب مناسدكم اليكم ، ومن هذا الطريق أصل أنا الى ما أرومه وأنوخاه ، وفي الواقع مناسدكم اليكم ، ومن هذا الطريق أصل أنا الى ما أرومه وأنوخاه ، وفي الواقع الذ عا بحد المنادع أن المهد بيننا وبينكم غير قريب التاريخ ، وقد كان ايس مدعما أنا عام والسفاه ، وأنني أحم لكم بالله الذي لا إله إلا هو أنني على الصدق والولا ، ولا أنا ما مراح المام أ وباطناً ما حسد ثنني نفسي بغير ذلك ، وأن كل شيء ينسب الى خلالتكم طاهماً وباطناً ما حسد ثنني نفسي بغير ذلك ، وأن كل شيء ينسب الى مناف للمدافة والليافة فرية وزور ، وها أنا أسجل في التاريخ برهاناً ساطماً خريست ما فتته بأسناد حفظ بلادي ورعاياي وراحة نفسي وصرن شرفي الى منعرات شيستكم وبعمل جميع ذلك في وجه جلالتكم وأنني لعلى عظيم الثقة من منعرات شيستكم وبعمرات أيات كرمكم وشمكم ، وها أنا في انتظار جوابكم منافرات أيات كرمكم وشمكم ، وها أنا في انتظار جوابكم منافرات شيستكم وباهرات آيات كرمكم وشمكم ، وها أنا في انتظار جوابكم منافرات شيستكم وباهرات آيات كرمكم وشمكم ، وها أنا في انتظار جوابكم من على ما تحريته من حفظ حقوق وشرفي ومراعاة خاصتي والمنتسبين الى

و تقدير الصالحم بى ، وخدمتهم لى و لجلالتكم اذ ذاك بما يسهل المقصود ويعين على الغرض المنشود ، وأن كنت مستيفناً من الأمر و لكنه كما قال الخليل عليه السلام • ليطمئن قلى ، والله تعالى على ما نقول كفيل ، وهو حسبنا و نعم الوكيل .

## كتاب هيئة مجلس الشوري

حضرة صاحبالجلالة ملك الحجازونجد وملحقاتها عبدالعزيز بن عبدالوحمن الفيصل آل سعود أيده الله .

السلام عليه كم ورحمة الله و بركانه مع السؤال عن رفاهيته كم وراحة بالمكم نرجو الله تعالى انكم وانجالكم الكرام وجميع من تحبون على ما يرام من العز التام والاقبال كل عام ، وأن تكرمتم بالسؤال عن خدامينكم فنحن بمنه تعالى وحسن توجها تكم على ما ترغبون و لا طارى ، بطرفنا الاما تحبون من الحير والعافية، وقد تشرفنا بتناول كتابكم الكريم رقيم ٢٢ ربيع الثانى ١٣٤٩ و تلوناه مسرورين بسلامتكم وصلاح احوالكم لا زلتم في عز و تأبيد و توفيق و تسديد، وما ذكرتم بخصوص المذاكرة مع و فدجلالتكم فيا يلزم لاصلاح جهتنا و انتظام الاحوال بها على ما يحب فالا تذاكر قا نحن و الاخوان المذكروون بمعنود سيادة الامام السيد الحسن ، و رأينا ما يحويه القرار الصادر اليكم طي هذا ، وقد أبرق لكم سيادة الامام بذلك فوراً ولا بد الاخوان وقد جلالتكم بفيدوكم بهذه الحقيقة وجميع حقائق البسلاد والأحوال تشرفون عليها في كتاب سيادة الامام الى جلالتكم وأنتم ان شاء الله في أتم الصحة والعافية وأكل السرور والحبور ، ودمتم سيدنا محروسين ،

۱۸ جادی الاولی سنة ۱۳۶۹ مینة مجلس الشوری بصبیا

صورة قرار المجلس النم(انم (الرغن (الرجمة

أنه لما كان اليوم السابع عشر من جمادى الاولى سنة ١٣٤٩ الموافق التاسع من اكتوبر سنة ١٩٣٠ اجتدمنا نحن والاخوان و فد جلالة الملك المعظم عبد العزير بي عبد الرحمن الفيصل آن سعود أيده الله تعالى و تذاكر نا بحضور سيادة الامام أسيد الحسن الادريسي حفظه الله تعالى فى خصوص ما ينبغى اتخاذه من الاعمال رصلاح بلاد الحكومة الادريسية و انتظام مالينها واستقرار عموم الحالة بها على ما نجب وبعد امداولة لافكار في هذا الموضوع واستطلاع آراء الطرفين انفقتا نحن ما نجب وبعد امداولة لافكار في هذا الموضوع واستطلاع آراء الطرفين انفقتا نحن خجاز و نجد المعظم ، وعليه حرر نا هذا القرار ، وافقتنا وارادتنا خدمة للقضية خجاز و نجد المعظم ، وعليه حرر نا هذا القرار ، وافقتنا وارادتنا خدمة للقضية ندكورة و نصحاً لأولى الام والله ولى التوفيق والاعانة حرر بتاريخه في صبيا .

### أعضا. هيئة مجلس الشوري بصيا

عمد یحیی عوض باصهی حمود بن عبد الله الحازی عمد الامين الشنقيطي عبدالقادر بن محمد بن عوض باصهي

### یمی ابراهیم زکری

وقد وصل الوقد الى مكة يوم الاربعاء الواقع فى ٢٦ جمادى الثانية سنة ٩ ٩٣٤ و مو مؤلف من كل من حضرات السادة الافاضل :

السيد محمد العربي الادريسي ، السيد مصطفى السفيحي ، القساطى محمد بن ابراهيم مبجر ، الشيخ محمد بن عبد الله بأحهى ، السيد حسن بن ظافر ، الشيخ مك بن يحيى ذكرى ،

و تدور الآن أبحاث عتلفة بين الوفد المذكور والهيئات المختصة في حكومة جلالة الملك من أجــــل تقرير بعض التفاصيل الخاصة بالادارة والمأليــــة وكيفية تطبيقها .

#### - Y -

نحن عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آلسعود

بعد الاطلاع على المعاهدة المنعقدة بيئنا وبين السيد الحسن الادريسي في ١٤ ربيع الاخر سنة ١٣٤٥

و بعد الاطلاع على قرار مجلس الشــورى الادريسي بموافقة السيد الحسن بتاريخ ١٧ جمادى الأولى ١٣٤٩

وبعد الاطلاع على المحضر المعمول تحت رئاسة تجلنا وناتبتنا فيصل من قبل مندو بين عن حكومتنا ومندربين عن السيد الحسن الادريسي .

قد أصدرنا أمرنا عا يأني :

المادة الأولى ... قد والفقنا على الترتيب المنصوص عليه فى المحضر الموقع عليه من قبل مندوبي حكومتنا ومندوبي السيد الحسن الادريسي بتاريخ ٢٥جمادي الثانية ١٣٤٩ والمرفق بهذا الآمر وأصدرنا أمرنا باقراره دوسته موضع العمل

المادة الثانية ـــ يشكل مجلس شورى للمقاطعة الادريسية ينتخب أعضاؤه من قبل أمل الحل والعقد في المقاطعة .

المادة الثالثة \_ يتألف مجلس شورى المقاطعة الادريسية من خمسة أعضا. يشترط فيهم أن يكونوا من أهل البلاد ومن ذوى الأمانة والاستفامة

المادة الرابعة \_ يرأس مجلس الشورى مندوب من قبل الأمير ولا تكون قرارات الجلس نافذة الا بعد موافقة السيد الحسن عليها .

المادة الحامسة ب يدعى للاشتراك في انتخاب أعضاء مجلس الدورى رؤساء القبائل مع أهل الحل والمقد من حواضر المفاطعة و يشب ترط في المنتخبين أن يكونوا من أهل الحواضر.

المادة السادسة ــ وظائف عملس الشورى. النظر في مصالح البلاد وما يسود المادية السادسة ــ وظائف عملس الشورى. النظر في مصالح البلاد الحمارة التجارة والتعليم على أن لا يخل بمصالح البلاد المجاورة .

المادة السابعة \_ على الأمير أن ينظر في مصالح البلاد وفي تامين الطرق والاندذ على يد المعتدين وعبي الفتن في الحاضرة أو في البادية .

المادة الثامنة ــ يجب أن تـكون كافة الأحكام والنكالات والحدود مطابقة سنرع الثريف .

المادة التاسعة ــ ليس لمجلس الشورى أى مداخلة بشؤون السياسة الخارجية .
المادة العاشرة ــ ليس للمجاس حق الاعتراض على الآمير في إجراء الانظمة
المباز وتجد فيا يتعلق بأمور البادية والتي لا يصلح الآمن الابها .

المادة الحادية عشرة .. يمن للمجلس إذا رأى أمراً مخالفاً للنظام المشروع من يُدير أو من ناظر الما لية أن يرفع الأمر لنا أو لناتبنا في الحجاز على شرعاين :

١ \_ أن يكون ذلك بامضاء السيد تفسه .

٧ \_ أن يكون الانتقاد حقاً وفي أمور واقعية .

المادة الشانية عشرة \_ على نائبنا العام انفاذ أمرنا هذا .

صدر في اليوم التاسع والعشرين من جادى الثانية ١٣٤٩ · ( الحتم الملوكي)

#### 

بالنظر الى نصوص معاهدة مكة المكرمة المنعقدة في ١٤ ربيع الآخر سنة ١٢٥ ( الموافق ٢١ أكتوبر ١٩٢٦ ) فيما بين حضرة صاحب الجلالة ملك الحجاز ونجد و ملحقاتها و بين سيادة السيد الحسن الادريسي التي بسطت بموجها الحماية السعودية على المقاطعة إلادريسية.

و بالنظر الى تنازل السيد الحسن الادريسى وهيئة بجلس شوراه عن إدارة كافة الشؤون الى حضرة صماحب الجلالة ملك الحجاز ونجد وملحقاتهما بموجب قرار رسمى صادر من بجلس الشورى الادريسي بموافقة السيد الحسن بتاريخ ١٧ جادى الأولى سنة ٢٤٩ ( ٩ أكتوبر ١٩٣٠ )

و بالنظر الى قبول حضرة صاحب الجلالة ملك الحجاز ونجد وملحقاتها هذا التنازل وأخذه على عائل جلالته إدارة كافة الشؤرن علاوة على ماكان لجلالته من حقوق وامتيازات في المقاطعة الادريسية بموجب معاهدة مكة المسكرمة المشار الرجا. في صدر هذا المحضر .

فقد اجتمع تحت رئاسة حضرة صاحب السمو الملكي الأمير فيصل النائب المام لحضرة صاحب الجلالة الملك ، كل من حضرات :

عبد الله الفضل. فؤاد حمره. يوسف ياسين. عبد الله السليان الحمدان بالنيابة عن حكومة جلالة الماك، وحضرات:

السيد العربي الادريسي ، والشيخ مصطفى النعيمي، والقاضي محد أبراهيم مجم ومكى بن يحيي ذكرى ، ومحمد بن عبد الله باصهى ، والسيد حسن بنظافر بالنيابة عن السيد حسن الادريسي .

لوضح الترتيبات التي يجرى عليها العمل في المقاطعة الادريسية ، وقد تم الانفاق على المواد الاتية :

المادة الأولى. يظل السيد حسن الادريسي رئيسا للحكومة الادريسية وجميح الآوام "تصدر بأسمه بالنيابة عن حضرة صاحب الجلالة الملك في تلك المفاطعة.

المادة الثانية ـ يعين حضرة صاحب الجلالة الملك أميراً من قبله لأجل ادارة منهون المقاطعة الادريسية والاشراف على الاصلاحات الداخليـة وتأمين الآمن لا يُمنام وانفاذ أحكام الشريعة فيها طبقاً للاساس المذكور في المادة الأولى.

المادة الثالثة \_ يكون الى جانب الأمير مجلس شورى للقاطعة تـكون وظائفه مديم المشورة اللازمة للامير في كل ما له علاقة بإدارة البلاد .

المادة الرابعة ــ يعين حضرة صاحب الجلالة الملك ناظراً المالية في المقاطعة كون واجه تنظيم جباية الأموال الأميرية وتنظيم انفاقها في المصالح العامة طبفا يدوازنة المقررة .

المادة الحامسة ـ على جميــع المرطفين الملكيين والعسكريين سواء كانوا معينين من قبل الحـكام معينين من قبل الحـكام . لأمراء المحليين أن يلاحظوا منزلة السيد الحسن الادريسي في البلاد وأن يحافظوا من كرات وشرفه مع عائلته في سائر الأحوال .

المادة السادسة \_ يجب أن تعرض جميع مقررات مجلس الشورى على السيد خين لأجل تصديقها و الموافقة عليها و لا تكون لهاقيمة الا إذا افترنت بموافقته و تمديقه و أن حصيل خلاف بين المجلس والسيد فيحان الحلاف الى حضرة مديد الحلالة لحله .

المادة السابعة وستوضع تعليات مفصلة لتعيين كيفية تشكيل مجلس الشورى وأعضائه واجراء أعماله .

وقد وقع الحاضرون على هذا المحضر متفقاً في هذا اليوم الواقع في الحامس و تعترين من شهر جمادي الثانية سئة الف وثلاثمائة وتسع وأربعين .

#### التراقيسع

فيصل ، عبد الله الفضل ، فؤاد حزة ، يوسف ياسين ، عبد الله السليان مران ، محد المربي الادريسي ، مصطنى النميسي ، محمد أبراهيم مبجر مكى بن يحيى كي ، محد بن عبد الله باصهى ، حسن بن ظافر ،

ملاحظة : بالنظر للا حداث التي وقعت من الادارسة بعد ذلك فقد فقل لادارسة الى الحجاز وأصبحت تلك المقاطعة كباق أقسام المملكة العربية السعودية

🖟 ئاملىسىدا ي

# معاهدة (العرو)(١)

# بين المملكة التوكلية والمملكة العربية السعودية

( وقمت في ١٥ ديسمبر ١٩٣١ ،ووفق عليهافي يناير ١٩٣٢ )

تعتبر هذه المساهدة عاولة لإنهاء النزاع الذي نشب بين الإمام يحيى والملك عبد العزيز بعد أن أعلن الأخير حمايته على الأدارسة في عسير وقام هذا النزاع بسبب الاختلاف بين الملكين حول ملكية جبل «العروي في عسير على الحدود المهنية السعودية ، وقد انهى النزاع بتنازل الملك عبد العزيز عن ملكية هذا البجبل للإمام يحيى ، والعاهدة تقليدية في جوهرها فهي تنص على حسن الجوار والمحافظة إطى العلاقات الودية بينهما ، كا تنظم إقامة رعايا كل منهما في الأخرى ، وتدلم هؤلاء لحكومتهم إذا اتتضت الضرورة ، وغيرذلك من المسائل التي تهم بلدين متجاورين تربطهما علاقات طيبة . ( . . . . . )

حسب الأمرمن سيادة الإمام الأعظم يحيى بن محد هيد الدين ، وجلالة الملك المعظم عبد العزيز بن عبد الرحن القيصل آل سعود ، قد اجتمعنا من طرف الملكين لعقد اتفاقية بين الحسكومتين بموجب للواد للبينة أدناه .

المسادة الأولى: أن يسكون على الدولتين المحافظة على الصداقة وحسن المباد المرار وتوثيق عرى المحبة وعدم إدغال الضرر ببلاد كل منهما على الآخر .

<sup>(</sup>١) وزارة الحَارجية السعودية : بيان عن الملاقات الجنية السعودية ، (المكتاب الأخفر)

Survey of International Affairs, 1934, p. 813.

المادة الثالثة : يكون على كل من الدولتين معاملة رعايا الدولة الأخرى في بلادها في جيم الحقوق طبق الأحكام الشرعية .

المُلَادة الرابعة : يكون على كل من الدولتين الضبط والقسايم لرعايا الدولة الأخرى في كل الحقوق الشرعية فيما أشكل ولم ينهه الأمراء ولا المهال فرجمه إلى للك والإمام .

الحادة الخامسة : على كل من الدولتين عدم قبول من يفر من طاعة دولته كبيراً أو صغيراً مستخدماً أو غير مستخدم وإرجاعه إلى دولته حالا .

المادة السادسة : إذاحدث حادث من أحد رمايا الحكرمتين في بلاد الأخرى فعلى المحدث أذ يحاكم في المحاكم التي وقع فيها الحادث .

للسادة السابعة : منع الأمراء والعال عن التداخل بالرعايا بما يجدث القلق ويوقع سوء النفاع بين الدولتين .

الحادة الثامنة : أن كل من يسكن من رعايا الطرفين في بلاد الآخر بمد هذه الاتفاقية وتطلبه حكومته ناله يساق إلى حكومته حالا .

هذا ما حصل به النراضى بين المندوبين على أن يكون العمل بهذه اللمان مواد بعد مصادقة وموافقة الملكين المعظمين عليها ، (وتحرر ما ذكر أعلاه من صورتين بين كل فريق صورة بتاريخ اليوم المحامس مر شهر شعبان سنة ١٢٥٠ هـ ١٥ ديسمبر سنة ١٩٣١ م ) .

صدق على هذه المعاهدة وأصبحت سارية المفعول 19 رمضان ١٣٥٠ هـ ( يناير سنة ١٩٣٧ م ) .

### أعاسية أع

### معاهدة الطائف

## بين المملكة المنوكلية البمنية والمملكة العربية السعودية

٣ صقر سنة ١٢٥٣ هـ (١٩ مايو سنة ١٩٣٤ م )

أنهت هذه المعاهدة المنازعات التي كانت قائمة بين اليمن والمملكة السمودية بسبب الإختلاف على ملكية بعض مناطق الحدود ، وغيرها من المسائل الملقة التي تنشب عادة بين بلدين تجاورت حدودها وتشابكت مصالحهما .

وتعتبر الماهدة نتيجة مباشرة للحرب التي دارت وحاها لمدة سبعة أسابيع ، والتي نست للماهدة في مادتها الأولى على وقفها . وقد اتصفت للماهدة حيئلا بأنها و انشودة من اناشيد الوحدة العربية » . وهي رغم للبالغة في هذا الوصف — معاهدة شاملة ، احتوت على كثير من النفسيلات مثل : تحديد نقاط الحدود والنبائل ، أو الغرى التي يم بها خط الحدود ، وكذلك تنظم الدلاقات بين حكام هذه المناطق ، وغير ذلك من الأمور الحاصة بتنظم الملاقات بين جارتين عربيتين ، ويلاحظ أن ولذلك كله فهي تعتبر أطول معاهدة عقدها الإمام يحي ، ويلاحظ أن هذه الماهدة نست على ضم منطقتي عسير ونجران إلى الملكة المربسة

(ونطراً لا مميثها واهتامالها الدين حينتذ با حيات الحرب الجنية السعودية ، فقد تصرت جيسم الجرائد الدريدة في عواصم العالم الدربي نس هذه المعاهدة . أنظر الا مرأم في جيسم الجرائد الدربي من ٢ ) .

كما أنها توضع نوع المعلاقات والصلات التي ربطت بين البلدين . وقد ألحق بالمعاهدة فس آخر عرف ﴿ بعهد النحكم ﴾ يبين كيفية إنهاء المشاكل التي ممكن أن تثور بين البلدين — وخاصة مشاكل الحدود — عن طريق التحكم ، حتى لا تؤدى هذه المشاكل إلى قيام الحرب بين البلدين عمرة أخرى . وقد نالت هذه المعاهدة اهتامنا كثيراً في الرساله .

## بسم الله الرحمن الرحيم

الحدثه وحده والصلاة والسلام على من لانبي بعده .

نحن الامام يحيى بن محد أحيد الدين ملك المملكة المائية ، عا أنه قد عقدت بيننا وبين حضرة صاحب الجلالة الملك الامام حبد العزيز بن عبد الرحن الفيصل آل سعود, ملك المملكة السعودية ، معاهدة صدافة إسلامية وأخوة عربية لانهاء حالة الحرب الواقعة لسوء الحظ بيننا وبين جلالته ، ولتأسيس هلاقات الصدافة الاسلامية بين بلاديهما ، ووقعها مندوب مقوض من قبل جلالته وكلاها حائزان المسلاحية النامة للتقابلة ، وذلك في مدينة جدة في اليوم السادس من شهر صفر صنة ثلاث و خسين بعد الثلا عائة والألف وهي مدرجة مع عهد التحكيم والكتب الملحقة بها فيايل:

مماهدة صداقة إسلامية وأخوة عربية

بينالمملكة الممانية وبين المملكة المربية السعودية

حضرة صاحب الجلالة الامام يحيى بن محمد حميد الدين ملك البين من جهة • وحضرة صاحب الجلالة الامام عبد العزيز بن عبد الرحمن القيصل آل سعود ملك للملسكة العربية السعودية من جهة أخرى • (م ه ٣ - نانج البمن)

رغبة مهما فى إنهاء حالة الحرب التى كانت قائمة لسوء الحظ فيما بينهما وبين حكومتيهما وشعبيها ، ورغبة فى جم كلة الأمة الإسلامية العربية ورفع شأنها وحفظ كرامها وإستقلالها .

ونظراً الضرورة تأسيس علاقات عهدية ثابتة بينهما وبين حكومتهما وبلاديهما على أساس للنافع للشتركة والمصالح للتبادلة :

وحباً في تثبيت الحدود بين بلاديهما وإنفاء علانات حسن الجوار وربط الصداقة الإسلامية فيا بينهما وتقوية دعائم السلم والسكينة بين بلاديهما وشعبيهما.

ورغبة في أن يكونا عضداً واحداً أمام اللهات الفاجئة وبنياناً متراصاً للمعافظة على سلامة الجزيرة العربية قررا عقد معاهدة صداقة إسلامية وأخوة هربية فيما بينهما ، وإنتدبا لذلك الفرض مندوبين مفوضين عنهما وها:

عن حضرة صاحب الجلالة ملك الين حضرة صاحب السيادة السيد عن حضرة صاحب الجلالة ملك الين حضرة صاحب السيادة السيد

وهن حضرة صاحب الجلالة ماك للملكة العربية السعودية حضرة صاحب السمو اللكي الأمير خالد بن عبد العزيز نجل جلالته وعائب رئيس عبلس الوكلاء .

وقد منح جلالة الملكين لمندوبيهما الآننى الدكر الصلاحية التامة والتقويض المطاق . وبعد أن أطلع المندوبان المذكوران على أوراق التقويض التي بيدكل منهما فوجداها موافقة للأصول ، قررا بإسم مليكيهما الإتفاق على المواد الآتية :

المادة الأولى .

تنتهي حالة الحرب القائمة بين مملمتكة البمن والملسكة العربية السعودية

بمجرد التوقيع على هذه المماهدة ، وتنشأ فوراً بين جلالة لللكين و بلاديهما وشعبيهما حالة سلم دائم وصدافة وطيدة ، وأخوة إسلامية عربية دائمة لا يحسكن الإخلال بها جيمها أو بمضها ، ويتعهد الفريقان الساميان المتعاقدان بأن يحلا بروح الود والصدافة جيم للنازعات والإختلافات التي قد تقع بينهما ، وبأن يسود علاقهما روح الاغاء الاصلاى العربي في سأر المواقف والحالات ، ويشهدان الله على حسن نواياها ورغبهما الصادفة في الوفق ، والإتفاق مرا وهلنا ، وبرجوان منه سبحانه وتعالى أن يوفقهما وخلفاهها وورثاءها وحكومتهما إلى السبر على هذه الخطة القويمة التي فيها رضاءا لحالق وهز قومهما ودينهما .

المادة الثانية: يمترف كل من الفريقين الساميين المتعاقدين للآخر باستقلال كل من المملكنين استقلالا تاماً مطلقاً وعلكيته عليها ، فيمترف حضرة صاحب الجلالة الإمام يمي بن محدد حيد الدين ملك اليمن لحضرة صاحب الجلالة الامام عبد العزيز وغلفائه الشرعيين ، باستقلال المملكة المربية السمودية استقلالا تاماً مطلقاً ، بالملكية على المملكة المربية السمودية ، ويعترف حضرة صاحب الجلالة الامام عبد العزيز بن عبد الرحمن القيصل آل السعود ملك المملكة العربية السعودية فحضرة صاحب الجلالة الامام يحبى وغلفائه الشرعيين باستقلال عملسكة اليمن استقلالا تاما ، وبالملكية على مملكة اليمن. ويسقط كل منهما أي حق يدعيه في قسم أوأقسام من بلاد الآخر غارج الحدود القطعية المبينة في صلب هذه المعاهدة . إن جلالة الامام الملك يحيى يتنازل بهذه الماهدة عن أي حق يدعيه باسم الوحدة اليانية أو غيرها في البلاد التي هي بموجب هذه المعاهدة تابمة للمملكة المربية السعودية من البلاد التي كانت بيد الأدارسة أو آل عايض أو في نجران وبلاد يام ، كما أن جالة الإمام عبد العزيز يتنازل بهذه المعاهدة عن أي حق يدعيه من حماية واحتلال أو غيرهما في البلادالتي هي بموجب هذه الماهدة تابعة لليمن من البلاد التي كانت بيد الأدارسة أو غيرها .

المادة الثالثة : يتفق الفريقان الساميان المتعاقدان على الطريقة التى تكون بها الصلات وللراجعات بما فيها حفظ مصالح الطرفين وبما لا ضرر فيه على أيهما ، على أن لا يكون ما يمنحه أحد الفريقين الساميين المتعاقدين للآخر أقل بما يمنحه لفريق الث ولا يوجب هذا على أى الفريقين أن يمنح الآخر أكثر بما يقابله بمثله ..

المادة الرابعة : خط الحدود الذي يفصل بين بلاد كل من الفرية ين الساميين للتعاقدين موضح بالتفصيل الكانى فيا بلى ، ويعتبر هذا الحط خطاً فاصلا قطمياً بين البلاد التي تخضع لكل منهما :

يبدأ خط الحدود بين المملكتين إعتباراً من النقطة الفاصلة بين « ميدى » و « للوسم » على ساحل البحر الأحمر إلى جبال تهامة في الجهة الشرقية ، ثم يرجع شمالا إلى أن ينتهى إلى الحدود الغربية الشمالية الى بين ومن يقابلهم من جهة الغرب والشمال ثم ينحرف إلى جهـة الشرق إلى أن ينتهي إلى ما بين حدود « نقمة » و « وعار » التابعتين لقبيلة ﴿ وَائْلَةٍ ﴾ وبين حدود ﴿ يَامَ ﴾ ، ثم يَبْحرف إلى أن يبلغ مضيق « مروان » و « عقبة زنادة » ، ثم ينحرف إلى جهة الشرق حق ينتَّبى من جهة الشرق إلى أطراف الحدود بين من عدا ﴿ يَامِ ﴾ من ﴿ همدان بن زيد وائلي ﴾ وغيره وبين ﴿ يَامَ ﴾ فَـكُل ما عن يمين الحط للذكور الصاعد من النقطة للذكورة التي على ساحل البحر إلى منتهى الحدود في جميع جهات الجبال فهو من المملكة البمانية ، وكل ما هو عن يسار المحط المذكور فهو من المملكة العربية السمودية ، فما هو في جهة اليمين المذكورة هو «میدی، و «حرش، وبعض قبیلة «الحرث، و «للیر، وجبال ( الظاهر » و < شذا » و < الضيمة » وبمض < المبادل » وجميع بلادوجبال</li> ﴿ رَازِحٍ ﴾ و ﴾ منبه ﴾ مع ﴿ عرو آل مشيخ ﴾ وجميع بلاد وجبال ﴿ بني جاعة > و د سحار الشام بباد > وما يليها وعل د مريمهمة > من سحار الشام

وعموم ﴿ سَعَارَ ﴾ و﴿ نَقَمَةً ﴾ و ﴿ وَعَارَ ﴾ وهموم ﴿ وَاثَلَهُ ﴾ وكذا القرع مع ﴿ عقبة نهوقة ﴾ وهموم من عدا ﴿ يَامِ ﴾ و ﴿ وَادْمَةٌ ظَهْرَانَ ﴾ من ﴿ هُدَانُ بن زيد ، هؤلاء للذكورون وبلادهم بحدودها الماومة ، وكل وأ هو بين الجِهات المذكورة وما يليها بما لم يذكر اسمه ، مماكان مرتبطاً ارتباطاً فمليًا أو تحت ثبوت يد المملكة اليمانية قبل سنة ١٣٥٧ هـ ، كل ذلك هو في جهة اليمين فهو من المملكة اليمانية ، وما هو في جهة اليسار المذكورة وهو ﴿ الموسم ﴾ و﴿ وعلانَ ﴾ وأكثر ﴿ الحرث ﴾ و ﴿ الحُوبَة ﴾ و دالجابری » وأكثر د العبادل » وجميع د نيمًا » و د بني مالك » و د بنی حریض » و «آل تلید » و « تحطان » و « ظهران وادمة » وجميع ﴿ وَادْعَةُ ظَهْرَانَ ﴾ مع مضيق ﴿ مَرُوانَ ﴾ و ﴿ عَتْبَةُ رَفَّادَةَ ﴾ وما خلقهما من جهة الشرق والشمال من « يام » و « نجران » و « الحضن » و ﴿ زُورُ وَادْعَةً ﴾ وسائر من هو في نجران من ﴿ وَاثَلَةٍ ﴾ وكل ما هو يحت « عَتْبَةَ نَهُوفَةً » إِلَى أَطْرَافَ نَجْرَانَ وَيَامَ مَنْجَهَةَ الشرق ، هُوَلاهُ الْمُذَكُورُونَ وبلادم بحدودها المعادمة ، وكل ما هو بين الجهات المذكورةوما يليما مسالم يذكر إممه بماكان مرتبطاً ارتباطاً فعلياً أو تحت ثبوت يدالمعلكة المربية السعودية قبل سنة ١٣٥٢ هـ ، كل ذلك هو في جهة يسار الخط المذكور فهو مِن المعلسكة العربية السعودية ، وما ذكر من يام ونجران و ﴿ الحَمْنَ ﴾ و ﴿ زور وادعـة ﴾ وسائر من هـو في نجران من وائلة ﴾ فهو بناء على ما كان من تحسكم جلالة الإمام بحبي لجلالة الملك عبد العزيز نى ﴿ يَامِ ﴾ والحسكم من جلالة المالك عبد العزيز بأن جميمها تتبع المملكة المربيــة السمودية ، وحيث أن ﴿ الحَمْسَ ﴾ و ﴿ زور وادعة ﴾ ومن هو من وائله في نجران عم من وائلة ، ولم يكون دخولهم في المملكة العربيــة السعودية إلا لمساذكر ، فذلك لا يمنعهم ولا يمنع اخوانهم وائلة من التمتع بالصلات والمواصلات والتعاون الممتاد والمتعارف به . ثم يمتد هذا

الخط من بهاية الحدود للذكورة آنها بين أطراف قبائل للملكة العربية السعودية وأطراف من عدا ﴿ يَامِ عَن ﴿ همدان بن زيد ﴾ وسأتر قبائل اليون عن فلمملكة اليانية اليانية إلى منتهى حدود اليون من جيم الجهات وللمملكة العربية السعودية كل الأطراف والبلاد إلى منتهى حدودها من جميع العجات ، وكل ماذكر في هذه المادة من نقط شمال وجنوب وشرق وغرب فهو باعتبار كثرة اتجاه ميل خط الحدود في اتجاه العجات وتثبيت الحط المذكور وعييز القبائل وتحديد ديارها على أكل الوجوه ، فيكون إجراؤه بواسطة هيئة مؤلفة من عدد متساو من الفرية بين بعورة فيكون إجراؤه بواسطة هيئة مؤلفة من عدد متساو من الفرية بين بعورة ودية أخوية بدون حيف بحسب العوف والعادة الثابئة عند القبائل ،

المادة الخامسة: نظراً لرغبة كل من الفريقين الساميين المتعاقدين في دوام السلم والطمأ بينة والسكون وعدم إبجاد أي شيء يشوش الأفكار بين المسلم والطمأ بينة فالهما يتمهدان تمهداً متقابلا بمدم إحداث أي بناء محسن في مسافة خسة كيار مقرات في كل جانب من جانبي الحدود في كل المواقع والجهات على طول خط الحدود.

المادة السادسة : يتمهد كال من الفريقين الساميين المتماقدين بأن يسحب جنده فوراً عن البلاد التي أصبحت عوجب هذه المماهدة تأبمة الفراق الآخر مع صون الأهاين والجند عن كل ضرد

للادة السابعة : يتمهد الفريقان الساميان للتماقدان بأن يمنع كل مهما أهالى مملكته عن كل ضرر وعدوان على أهالى للملكة الأخرى فى كل جهة وطربق ، ويأن يمنع الغزو بين أهل البوادى من الطرفين ، ويرد كل ما ثبت أخذة بالتحقيق الشرعى من بعد إبرام هذه المعاهدة وضان ما تاف

وبما يازم بالشرع فيما وقع من جناية قتل أو جرح ، بالعقوبة الحاسمة على من ثبت منهم العدوان ، ويظل العمل بهذه للمادة سارياً إلى أن يوضع بين الفرية ين اتفاق آخر لكيفية التحقيق وتقدير الضرر والخسائر .

المادة الثامنة: يتمهد كل من الفريقين الساميين للتماقدين تمهداً متقابلا بأن يمتنعا عن الرجوع المقوة لحل للشكلات بينهما وبأن يمملا جهدها لحل ما يمكن أن ينشأ بينهمامن اختلاف ، سواء كان سببه ومنشؤه هذه المعاهدة أو تفسير كل أو بعض موادها ، أم كان باشتاً عن أى سبب آخر بالمراجمات المودية ، وفي حالة عدم إمكان التوفيق بهذه الطريقة ، يتمهد كل منهما بأن يلجأ إلى التحكيم الذي توضح شروطه وكيفية طلبه وحصوله في ملحق مرفق بهذه الما المعدة ، ولهذا الملحق نفس القوة والنفوذ الهذين لهذه المعاهدة و يحسب جزءاً منها أو بعضاً متمماً الدكل فيها ،

المسادة التاسعة: يتعهد كل من الفريقين الساميين المتعاقدين بأن يمنع بكل ما لديه من الوسائل المادية والمعنوية ، استعال بلاده قاعدة وص كزاً لأى عمل عدواني أو شروع فيه أو استعداد له ضد بلاد الفريق الآخر ، كا أنه يتعهد باتخاذ التدابير الآتية بمجرد وصول طلب خطى من حكومة الفريق الآخر وهي :

ان كان الساعى فى عمل الفساد من رعايا الحسكومة للطاوب منها
 اتخاذ التدابير ، فيمد التحقيق الشرعى وثبوت ذلك يؤدب فوراً من قبل حكومته بالأدب الرادع الذى يقضى على فعله ويمنع وقوع أمثاله .

٢ - وإن كان الساعى فى عمل الفساد من رعايا الحكومة الطائلة اتخاذ التدابير ، فإنه يلتى القبض عليه فوراً من قبل الحكومة للطاوب منها ويسلم إلى حكومته الطائبة ، وليس للحكومة للطاوب منها التسليم عذر عن إنفاذ الطاب ، وعليها إتخاذ كافة الإجراءات لمنع فراد الشخص للطاوب أو عمكينه الطاب ، وعليها إتخاذ كافة الإجراءات لمنع فراد الشخص للطاوب أو عمكينه الطاب ، وعليها إثخاذ كافة الإجراءات لمنع فراد الشخص للطاوب أو عمكينه المناوب أو عملينه المناوب أو عملينه السلام به وعليها إنخاذ كافة الإجراءات لمنع فراد الشخص المناوب أو عملينه المناوب أو عمليه ال

من الهرب وفى الأحوال التى يتمكن فيها الشخص للطلوب من الفراد فإن الحركومة التى فر من أراضها تتمهد بعدم السياحه بالعودة إلى أراضها مرة أخرى ، وإن عكن من المودة إليها يلتى القبض عليه ويسلم إلى حكومته .

٣ -- وإن كان الساعى في عمل الفساد من رعايا حكومة ثالثة ، فإن الحسكومة للطاوب منها والتي يوجد الشخص على أراضيها ، تقوم فوراً و بمجرد تلقيها الطلب من الحسكومة الأخرى بطرده من بلادها ، وعده شخصاً غير مرغوب فية ، و يمنع من المودة إليها في للستقبل .

المادة الماشرة: يتمهد كل من الفريقين الساميين المتماقدين بعدم قبول من يفر عن طاعة دولته كبيراً كان أم صغيراً ، موظفاً كان أم غير موظف ، فرداً كان أم جاعة ، ويتخذ كل من الفريقين الساميين المتماقدين كافة التدابير الفمالة من إدارية وعسكرية وغيرها لمنع دخول هؤلاء الفارين إلى حدود بلاده ، فإن تحكن أحدم أو كامم من اجتياز خط الحدود بالدخول في أراضيه فيكون عليه واجب نزع السلاح من الملتجىء وإلقاء القبض عليه وتسليمه إلى حكومة بلاد الفار منها ، وفي حالة إمكان القبض عليه تتخذ كافة الوسائل لطرده من البلاد التي لجاً إليها إلى بلاد الحكومة التي يتبعها .

المادة الحادية عشر: يتعهد كل من الفرية بن الساميين المتعاقدين عنع الأمراء والعال والموظفين التابعين له من المداخلة بأى وجه كان مع رحايا الفريق الآخر بالذات أو بالواسطة ، ويتعهد بإ تخاذكا مل التدابير التي عنع حدوث القاق أو توقع سوء التفاهم بسبب الأحمال للذكورة .

المادة الثانية عشر : يعترف كل من الفريقين الساميين المتعاقدين بأن أهل كل جهة من الجهات الصائرة إلى الفريق الآخر بموجب هذه المعاهدة رعية لذلك الفريق الآخر . ويتمهد كل منهما بعدم قبول أى شخص ، أو أشخاص من رطايا الفريق الآخر رهية له إلا بموافقة ذلك الفريق ، وبأن

تـكون معاملة رطايا كل من الفريقين فى بلاد الفريق الآخر طبقاً للأحكام الشرعية المحلية .

للادة الثالثة عشرة: يتمهد كل من الغريقين الساميين للتماقدين بإعلان المدفو الشامل السكامل ، عن سائر الإجرام ، والأهمال المدائية ، التي بكون قد ارتبكيها فرد أو أفراد من رعايا الفريق الآخر للقيمين في بلاده (أى في بلاد الفريق الذي منه إصدار المفو ) كما أنه يتمهد بإصدار عفو عام شامل كامل عن أفراد رعاياه الذين لجأوا أو المحازوا أو بأى شكل من الأهركال إنضموا إلى الفريق الآخر ، من كل جناية ، ومال أخذوا منذ لجأوا إلى الفريق الآخر ، من كل جناية ، ومال أخذوا منذ لجأوا إلى الفريق الآخر إلى عددم كائناً ماكان ما بلغ ، وبعدم الساح بإجراء أى نوع من الإبذاء أو التعقيب أو التضييق بسبب ذلك الالتجاء ، أو الإنحياز أو الشكل الذي إنضموا بموجبه ، وإذا حصل ريب عند أى الفريقين بوقوع شىء خالف لهذا المهد كان لمن حصل عنده الريب أو الشك من الفريقين مراجمة الفريق الآخر المطمور فينيب عنه آخر له كامل الصلاحية والإطلاع على تلك النواحي عن المطمور فينيب عنه آخر له كامل الصلاحية والإطلاع على تلك النواحي عن له كامل الرغبة والمناية بصلاح ذات البين والوظء بحقوق الطرفين بالحضور ليحقيق الأمر ، حتى لا تحصل أى حيف ولا نزاع ، وما يقرره المندوبان يكون نافذاً .

المادة الرابعة عشرة: يتمهد كل من القريقين الساميين المتعاقدين و و وتسليم أملاك رعاياه الذين يعنى عنهم إليهم أو إلى ورثنهم ، عند رجوعهم إلى وطنهم خاصمين لأحكام ممسكتهم ، وكذلك يتمهد القريقان الساميان المتعاقدان بعسدم حجز أى شيء من الحقوق والأملاك التي تسكون لرعايا الفريق الآخر في بلاده ولا يعرقل إستثارها أو أى نوع من أنواع التصرفات الشرعية فها .

المادة الخامسة عشرة: يتعهد كل من الفريقين الساميين المتعاقدين بعدم المداخلة مع فريق ثالث سواء كان فرداً أم هيئة أم حكومة، أوالإنفاق معه على أى أمر يخل بمصلحة الفريق الآخر أو يضرببلاده أويكون من ورائه إحداث المشكلات والصعوبات له أو يعرض منافعها ومصالحها أوكيانها للاخطار.

المادة السادسة عشرة : يعلن الفريقان الساميان المتعاقدان اللذان تجمعهما روابط الإخوة الإسلامية ، والعنصرية العربية ، أنا منهما أمة واحدة ، وأنهما لا يريدان بأحد شرا ، وأنهما يعملان جهدهما لأجل ترقية شئون أمنهما في ظل الطمأ بينة والسكون ، وأن يبذلا وسعهما في سائر المواقف لما فيه الخير البلاديهما وأمنهما غير قاصدين بهذا أية عداوة على أية أمة ،

المادة السابعة عشرة : في حالة حصول إعتداء خارجي على بلاد أحدالقريقين الماميين المتعاقدين يتحتم على الفريق الآخر أن ينفذ التعهدات الآنية :

أُولًا: الوقوف على الحياد التام مرا، وعلناً .

ثانياً : الماونة الأدبية والمعنوية المكنة .

ثاناً: الشروع في المذاكرة مع الفريق الآخر لمُعرفة أنجع الطرق لضمان سلامة بلاد ذلك الفريق الآخرومنع الضرر غنهما والوقوف في موقف لا يمكن تأويله بأنه تعضيد فلمعتدى الخارجي .

المادة الثامنة عشرة : في حالة حصول فتن واعتداءات داخلية في بلاد أحد المدرية بن المساميين المتماقد بن بتمهد كل منهما تمهدا متقابلا بما يأتى :

أولا: اتخاذ التدابير الفعالة اللازمة لمدم عمكين المعتدين أو الثائرين من الإستفادة من أراضيه ،

 ثالثاً: منع رماياه من الإشتراك مع للمندين أو الثائرين وعدم تشجيعهم أو عوينهم .

رابِماً: منع الإمدادات، والأرزاق، وللؤن والله غائر، هن للمندين أو الثائرين...

المادة التاسعة عشرة: يملن الفريقان الساميان للتعاقدان رغبتهما في حمل كل ممكن لتسهيل المواصلات البريدية والبرقية وتزييد الإنصال بين بلاديهما وتسهيل تبادل السلع والحاصلات الرراعية والتجارية بينهما . وفي إجراء مفاوضات تفصيلية ، من أجل عقد إتفاق جركى ، يصون مصالح بلاديهما الافتصادية بتوحيدالرسوم الجركية في عموم البلدين ، أو بنظام خاص بصورة كاملة لمصالح الطرفين ، وليس في هسمنده المادة ما يقيد حرية أحد الفريقين الساميين المتعاقدين في أي شي ه حتى يتم عقد الإنفاق المشار إليه .

المادة العشرول: يعلن كل من الفريقين الساميين المتعاقدين إستعداده لأن يأذن لممثليه ومندوبيه في الخارج إن وجدوا بالنيابة عن الفريق الآخر متى أراد الفريق الآخر ذلك في أى شيء ، وفي أى وقت ، ومن المفهوم أنه حيثما يوجد في ذلك العمل شخص من كل من الطرفين ، في مكان ولحد، فأيهما يتراجعان فيا بينهما لنوحيد خطنهما ، العمل العائد لمصلحة البلدين ، التي هي كلة واحدة ، ومن المفهوم أن هذه المادة لا تقيد حرية أحد الجادين بأية صورة كانت في أى حق له كما أنه لا يمكن أن تقسر جمجز حرية أحدهما أو إضراره لسلوك هذه الطريقة .

المادة الحادية والعشرون : يلني ما تضمنته الإتفاقية الموقع عليها في ٥ شمهان سنة ١٣٥٠ ه على كل حال إعتباراً من تاريخ هذه المعاهدة .

المادة الثانية والمشرون : تبرم هذه المعاهدة وتصدق من قبل حضرة صاحى الجلالة الملكين في أقرب مدة ممكنة نظراً لمصلحة الطرفين في ذلك ،

وتصبح فافذة المفعول من تاريخ تبادل قرارات إبرامها مع إستثناء ما نص عليه فى المادة الأولى من إنهاء حالة الحرب بمجرد التوقيع ، وتظل سارية المفعول مدة عشرين سنة قرية تامة ، وعمكن تجديدها أو تعديلها خلال الستة الأشهر التي تسبق تاريخ انتهاء مفعولها ، فإن لم تجدداً و تعدل فى ذلك التاريخ تظل سارية المفعول إلى ما بعد سنة أشهر من إعلان أحمد الفريقين المتعاقدين الفريق الآخر رغبته فى التعديل .

المادة التالثة والمشرون: تسمى هذه الماهدة بماهدة الطائف ، وقد حروت من نسختين باللغة العربية الشريفة بيد كل من الفريقين الساميين المتماقدين نسخة ، وإشهاداً بالواقع وضع كل من المندوبين المفوضين وقيمه. ( ٩ صفر سنة ١٩٥٣ هـ – ١٩/٥/١٩٣٤) (عن اليمن عبدالله بن أحمدالوزير) ، (وعن السعودية الأمير خالد بن عبد العزيز آل سعود) .

# عهد التحكيم بين مملكة إلىمين وبين الملكة العربية السعودية

ما أن حضرة ساحبى الجلالة الإمامين لللك يحيى ملك المين ، ولللك عبد الدزيز ملك للملكة العربية السعودية ، قد إنفقا عوجب للمادة الثامنة من معاهدة السلح والصدافة وحسن التفاهم للسماة بماهدة و الطائف على أن يحيلا إلى التحكيم أى نزاع أو إختلاف ، بنشأ عن العلاقات بينهما وبين حكومتهما وبلاديهما متى عجزت سائر للراجمات الودية عن حله ، فإن الفريقين الساميين للتعاقدين يتعهدان بإجراء التحكيم على الصورة المبينة فى للواد الآنية :

المادة الأولى: يتمهد كلا من الفريقين الساميين للتماقدين بأن يقبل بإحالة القضية المتنازع عليها على التحكيم خلال شهر واحد من تاريخ استلام طلب إجراء التحكيم من الفريق الآخر إليه -

للادة الثانية : يجرى التحكيم من قبل هيئة مؤلفة من عدد متساو من المحكين ينتخب كل فريق نصفهم ، ومن حكم وازع ينتخب باتفاق الفريقين الساميين للتماقدين ، وإن لم يتفقا على ذلك يرشح كل منهما شخصا ، فإن قبل أحد الفريقين المرشح الذي يقدمه الفريق الآخر فيصبح وازعا ، وإن لم يمكن الانفاق على ذلك تجرى القرعة أيهما يكون وازعا ، مع العلم بأن الفرعة لا تجرى إلا على الأشخاص المقبولين من الطرفين ، فن وقعت القرعة عليه أصبح رئيساً لهيئة التحكيم ووازعاً الفصل في القضية ، وإن لم يحصل الإنفاق على الأشخاص المقبولين من الطرفين ، تجرى المراجعات فيا بعد إلى الإنفاق على ذلك .

المادة الثالثة: يجب أن يتم اختيار هيئة التحكيم ورئيسها خلال شهر واحد من بعد إنقضاء الشهر المسين لإجابة الفريق المطلوب منه الموافقة على المتحكيم لقبوله لطلب الفريق الآخر ، وتجتمع هيئة المحسكين في المسكان الذي يتم الانفاق عليه في مدة لا تزيد هن شهر واحد بعد إنقضاء الشهرين الممينين في أول المادة : وعلى هيئة المحسكين أن تعطى حكها خسلال مدة لا يمكن بأى حال من الأحوال أن تزيد عن شهر واحد بعد إنقضاء المدة التي عينت للاجتماع كما هو مبين أعلاه ، ويعطى حكم هيئة التحكيم بالأكثرية ، ويكون الحسم ملزماً للفريقين ، ويصبح تنفيذه واجباً بمجرد صدوره وتبليفه ، ولسكل من الفريقين الساميين المتعساقدين أن يمين الشخص وتبليفه ، ولسكل من الفريقين الساميين المتعساقدين أن يمين الشخص أو الأشخاص الذين يريدهم المدفاع عن وجهة نظره أمام هيئسة التحكيم ، وتقديم البيانات والحجج اللازمة لذلك .

المادة الرابعة : أجور محكى كل فريق عليه ، وأجور رئيس هيئة التحكيم مناصنة بينهما ، وكذلك الحكم في نفقات المحاكم مناصنة بينهما ، وكذلك الحكم في نفقات المحا

المادة الخامسة: ويعتبر هذا المهد جزءاً متمماً لماهدة ( الطائف ) الموقع عليها في هذا اليوم السادس من شهر صفر سنة ثلاث وخسين بعد الثلابمائة والألف ويظل سارى المقمول مدة سريان المعاهدة المذكورة . وقد حرر هذا من نسختين بالاغة العربية يكون بيدكل من الفريقينالساميين المتماقدين نسخة وقراراً بذلك جرى توقيعه في اليوم السادس من شهر صفر سنة ثلاث وخسين بعد الثلاثمائة والألف .

( وقمه كذلك ابن الوزير ، وخالد بن عبد العزيز )

عيا هيدرا و

## معاهدة صداقة اسلامية وأخوة عربيه

مِان

## المملكة العربية السعودية

وبين

#### الملكة المانية

حضرة صاحب الجلالة الإمام عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود ملك المملكة العربية السعودية من جهة

وحضرة صاحب الجلالة الإمام يحيى بن محمد حميد الدين

ملك البمن من جهة أخرى

وغبة منهما فى إنهاء حالة الحرب التى كانت قائمة لسوء الحظ فيما ينهما وبين حكومتهما وشعبهما ، ورغبة فى جمع كلبة الأمة الإسلامية العربية ورفع شأنها وحفظ كرامتها واستقلالها .

و نظراً المضرورة تأسيس علاقات عهدية ثابتة بينهما وبين حكومتهما وبلاديهما على أساس المنافع المشتركة والمصالح المتبادلة .

وحباً فى تثبيت الحدود بين بلاديهما وإنشاء علاقات حسن الجوار ودوابط الصداقة الإسلامية فيما بينهما ، وتقوية دعائم السلم والسكينة بين بلاديهما وشعبيهما ، ورغبة فى أن يكونا عصداً واحداً أمام الملمات المفاجئة و بنياناً متراصاً المحافقة على سلامة الجزيرة العربية ، قررا عقد معاهدة صداقة إسلامية وأخوة عربية فيما بينهما ، وانتدبا لذلك الغرض مندوبين مفوضين عنهما وهما :

عن حضرة صاحب الجلالة ملك المملكة العربية السعودية :

حضرة صاحب السمو الملكى الأمير خالد بن عبد العزيز نجل جلالته ونائب رئيس مجلس الوكلاء .

وعن حضرة صاحب الجلالة ملك اليمن .

حضرة صاحب السيادة السيدعيد الله بن أحد الوزير:

وقد منح جلالة الملكين لمندو بهما الآنني الذكر الصلاحية النامة والتفويض غطن . و بعد أن أطلع المندوبان المذكوران على أوراق النفويض التي بيدكل منهما فوجداها موافقة للأصول قررا باسم ملكيهما الاتفاق على المواد الآنية :

المائة الأولى ــ انتهى حالة الحرب الفائمة بين المملكة العربية السعودية وتنك الين بمجرد الترقيع على هذه المعاهدة ، وتنشأ فوراً بين جلالة الملكين وبلاديها وشعميها حالة سلم دائم وصداقة وطيدة وأخرة إسلامية عربية دائمة لا يكن الإخلال بها جيئاً أو بعضها ، ويتعهد الفريقان الساميان المتعاقدان بان يملا بروح الود والصدافة جميع المنازعات والاختلافات التي قد نقع بينهما ، وبأن يسود علاقهما روح الاخاء الاسلامي العرق في سائر الموافف والحالات ، ويشهدان أن على حسن نواياهما ورغبتهما الصادقة في الوفاق والانفاق سراً وعاناً ، ويرجوان منه سبحانه وتعانى أن يوفقهما وخلفاءهما وورثاءهما وحكومتهما إلى السير على هذه الحيلة القويمة التي فيها وضاء الحالق وعز قرمهما ودينهما .

المادة الثانية ـ يعترف كل من الفرية بن الساميين المتعاقدين للآخر باستقلال كل من المملكة السنقلال أما مطافاً وبملكيته عليها ، فيعترف حضرة صاحب الجلالة الإمام عبى وخلفائه السرعيين باستقلال مملكة العربية السردية لمضرة صاحب الجلالة الإمام عبى وخلفائه السرعيين باستقلال مملكة النين . ويعترف حضرة صاحب خلالة الإمام يحي بن تحد حميد الدين ملك البين لمضرة صاحب الجلالة الإمام عبى بن تحد حميد الدين ملك البين لحضرة صاحب الجلالة الإمام عبد العزيز ولخلفائه السرعيين باستقلال المملكة العربية السعودية استقلالا ماما مين أو أقسام من بلاد الآخر عادج المحدود القطعية المبيئة في صلب هذه الماعدة أن جلالة الإمام الملكة عبد العزيز يتنازل بهذه الماعدة عن أى حق بدعيه من حماية أن جلالة الإمام الملك عبد العزيز يتنازل بهذه الماعدة عن أى حق بدعيه من حماية أو احتلال أو غيرها في البلاد التي هي بموجب هذه الماعدة تابعة المحن من البلاد التي كانت بيد الادارسة وغيرها ، كما أن جلالة الإمام الملك يحيي يتنازل بهذه مذه الماعدة عن أي حق بدعيه باسم الوحدة اليمانية أو غيرها في البلاد التي هي بوجب هذه الماعدة تابعة للملكة العربية السعودية من البلاد التي كانت بيد الادارسة منه أو آل عائض أو في نجراً و بلاديام ،

المادة الثالثة ـ يتفق الفريقان الساميان المتعاقدان على الطريفة التي تكون بها الصلات والمراجعات بما فيه حفظ مصالح الطرفين وبما لا ضرم فيه على أسما على أن لا يكون ما يمتحه أحد الفريقين الساميين المتعاقدين للآخر أقل مما يمتحه لفريق ثالث ، ولا يوجب هـذا على أي الفريقين أن يمنح الآخر أكثر مما يقابله بمثله ،

المادة الرابعة \_ خط الحدود الذي يفصل بين بلاد كل من الفريقين الساميين المتعاقدين موضح بالتفصيل الكانى فيها يلى ، ويعتبر هذا الخط حداً فاصلا فطعياً بين البلاد التي تخضع لكل منهما :

يبدأ خط الحدود بين المملكتين أعتباراً من النقطة الفاصلة بين ميدى والموسم على ساحل الرحر الآحر إلى جبال تهامة في الجمة الشرقية ، ثم يرجع شمالا إلى أن ينتهي إلى الحدود الغربية الشالية ألى بين بني جماعة ومن يقابلهم من جهة الغرب والشمال ، ثم يتحرف إلى جهة الشرق إلى أن ينتهى إلى ما بين حدود نقمة ووعاد التابعتين لقبيلة وائلة وبين حدود يام ، ثم ينحرف إلى أن يبلغ مضيق مروان وعقبة رفادة ثم ينحرف إلى جهة الشرق حتى ينتهى من جهة الشَّرق إلى أطراف الحدود بين من حدايام من حمدان بن زيد و ائلى و غيره و بين يام فسكلما عن يمين الحط المذكور الصاعد من النفطة المذكورة التي على ساحل البحر إلى منتهى الحدود في جميع جهات الجبال المذكورة فهو من المملكة اليمانية ، وكلما هو عن يسار الخط المذكور قهو من المملكة العربية السعودية ، فما هو في جهة البين المذكورة هو ميدى وحرض و بعض قبيلة الحرث والمير وجبال الظاهر وشذا والضيمة وبعض العبادل وجميع بلاد رجبال رازح ومنبه مع عروآل امشيخ وجميح بلاد وجبال بني جماعة وسحار الشام يباد وما يلبها رمحل مريصغة من سحار الشام وعموم عمار ونقعة ووعار وعموم وائله وكذا الفرع مع عقبة نهوقة وعموم من عدا يام ووادعة ظهران من همدان بن زيد . هؤلاء المذكورون وبلادم بحدودها المعلومة وكليا هو بين الجهات المذكورة وما يليها عالم يذكر اسمه عاكان مرتبطاً أرتبطاً فعلياً أو تحت ثبوت يد المعلمة البمانية قبل سنة ١٣٥٢ كل ذلك هو في جهة البين فهو من المملكة اليمانية ، وما هو في جهة البسار المذكورة وهو الموسم ووعلان وأكثر الحرث وألحوية والجارى وأكثر العبادل وجميع فيغا

بريث وبني حريص وآل تليد و تحطان وظهران وادعة وجميع وادعة ظهران .. معين مروان وعقبة وفادة وما خلفهما من جهة الشرق والشهال من يام وتجران أحسن وزور وادعة وسائر من هو في تجران من واثلة وكلبا هو تحت عقبة يهذب أطراف تجران ويام من بعبة الشرق مؤلاء المذكورون وبلادم يحدودها ــ بن وكاما هو بين الجهات المذكورة وما يليها بما لم يذكر اسمه بماكان مرتبطاً إِنَّ فَسِياً أَوْ تَحْتَ ثُبُوتَ بِدُ الْمُمَلِكُ العَرِيَّةِ السَّعُودِيَّةِ قَبِّلَ سُنَّةِ ١٣٥٢ كُلُّ ذَلك ر به بسار الخط المذكور فهو من المملكة العربية السعودية . وما ذكر من . . بران رالحين وزور وادعة وسائر من هو في نجران من واثلة فهو بناء على . بم. من تحكيم جلالة الإمام يحيى لجلالة الملك عبدالمزيز فى يام والحكم من جلالة لمد عبد العزيز بأن جميعها تتبع المملكة العربية السعودية ، وحيث أن الحض يثير وادعة ومن هو من وائلة في تجران هم من وائلة ، ولم يكن دخولم في المسلكة ا. بـ السعودية إلا لما ذكر فذلك لا يمنعهم ولا يمنع أخوانهم واثلة عن التمتع . بهلات والمراصلات والتعاون المعتاد والمتعارف به . ثم يمتد هذا الخط من ر ; الحدرد المذكورة آنها بين أطراف قبائل المملكة العربية السعودية وأطراف ريما يام من همدان بن زيد وسائر قبائل الين فللملكة اليمانية كلُّ الاطراف ، للاد انمانية إلى منتهى حدود الين من جميع الجهات ، وبالملكة العربية السعودية إ الإمْراف والبلاد إلى مئتهى حدودها من جميع الجهات ، وكل ما ذكر في هذه انه من نقط شمال وجنوب وشرق وغرب فهو باعتبار كثرة اتجاه ميل خط سرد ن اتجاه الجهات المذكورة ، وكثيراً ما يميل لتداخل ما إلى كل •ن ــكنِن ، أما تعيين و تثبيت الخط المذكور وتمييز القبائل وتحديد ديارها على الله الرجوء فيكون إجراؤه بواسطة هيئة مؤلفة من عدد متساو من الفريقين سورة ودية أخوية بدون حيف بحسب المرف والعادة الثابتة عند القبائل.

المادة الحامسة ... نظراً لرغبة كل من الفرية بن الساميين المتعاقدين في دوام نهر الطمأنينة والسكون وعدم إيجاد أي شيء يشوش الأفكار بين المملكتين بهما يشهدان تعهداً متقلابلا بعدم إحداث أي بشاء محسن في مسافة خسة كيلومترات فى كل جانب من جانبي الحدود فى كل المواقع والجهات على ضر. خط الحدود.

المادة السادسة ــ يتعهد كل من الفريقين الساميين المتعاقدين بسحب جنا فوراً عن البلاد التي أصبحت بموجب هذه المعاهدة تابعة للفريق الآخر مع صور ا الأهلين والجند عن كل ضرر .

المادة السابعة ــ يتعهد الفريقان السامبان المتعاقدان بأن يمنع كل منهما أدر علمك عن كل ضرر وعدوان على الهالى المملكة الأخرى في كل جهة وطرير وبأن يمنع الفزو بين أهل البوادى من الطرفين ، ويردكل ما ثبت أخذه بالتحفير الشرعى من بعد إبرام هذه المعاهدة وضمان ما تلف و بما يلزم بالشرع فيا وقع مر جناية فتل أو جرح وبالعقوبة الحاسمة على من ثبت منهم العدوان ، ويظل العدب بذه المادة سارياً إلى أن يوضع بين الفرية بن إتفاق آخر لكيفية التحقيق و أنذ المضرر و الحسائر .

المادة الثامنة ـ يتعهدكل من الفريقين الساميين المتعافدين تعهدا متقابلا عندا عن الرجوع القوة لحل المشكلات بينهما ، و بأن يعملا جهدهما لحل ما يتما أن ينشأ بينهما من الاختلاف سواءكان سببه ومنشأه هذه المعاهدة أو تفسير أو بعض موادها ، أم كان ناشئاً عن أى سبب آخر بالمراجعات الودية ، وف مناعدم إمكان النوفيق بهذه الطريقة يتعهدكل منهما بأن ياجا إلى التحكيم المذى وصحمه شروطه وكيفية طلبه وحصوله في ملحق مرةن بهذه المعاهدة . ولهذا الملحق خراة منها و بعضاً متما للكل فيا

المادة التاسعة ــ يتعهد كل من الفرية بن الساميين المتعاقدين بأن يمنح .. ما لديه من الوسائل المادية والمعتوية استعال بلاده قاعدة ومركزاً لأى عمل .. أو شروع فيه أو استعداد له ضد بلاد الفريق الآخر . كما أنه يتعهد باتخاذ النه . الآتية عجرد وصول طلب خطى من حكومة الفريق الآخر وهي:

إن كان الساعى فى عمل الفساد من رعايا الحكومة المطلوب منها أنه التحد التحقيق الشرعى و نبوت ذلك يؤدب فوراً من أن حكومته بالادب الرادع الذى يقضى على فعله و يمنح و قوع أشاله

٧ - وإن كان الساعى فى عمل الفساد من رعايا الحكومة الطالبة اتخاذ الندابير، فإنه بلق القبض عليه فوراً من قبل الحكومة المطاوب منها ويسلم إلى حكومته الطالبة. وليس للحكومة المطلوب منها القسليم عذر عن أنفاذ الطلب، وعليها اتخاذ كافة الإجراءات لمنع فرار الشخص المطلوب أو تمكينه من الهرب، وفي الأحوال التي يتمكن فيها الشخص المطلوب من الفرار فإن الحكومة التي قر من أراضها تتعهد بعدم الساح له بالمعودة إلى أراضها مرة أخرى، وإن تمكن من العودة اليها يلق النبض عليه ويسلم الم حكومته.

س و ان كان الساعى في عمل الفساد من رعايا حكومة ثالثة ، فان الحكومة المطلوب منها و التي يوجد الشخص على أراضيما تقوم فوراً وبمجرد تلقيها الطلب من الحكومة الآخرى بطرده من بلادها وعده شخصاً غير مرغوب فيه و يمنح من العودة اليها في المستقبل .

المادة العاشرة \_ يتعهدكل من الفريقين الساميين المتعاقدين بعدم قبول من برعن طاعة دوله كبيراً كان أم صغيراً موظفاً كان أم غير موظف فرداً كان أم حن ويتخذكل من الفريقين الساميين المتعاقدين كافة التدابير الفعالة من ادارية بريكرية وغيرها لمنع دخول هؤلاء الفارين الى حدود بلاده ، فان تمكن أحدم أي كبر من اجتياز خط الحدود بالدخول في أراضيه فيكون عليه واجب نزع لهرج من الملتجيء والقاء القبض عليه وتسليمه الى حكومة بلاده الفار منها ، برحالة عدم امكان القبض عليه تتخذكافة الوسائل لطرده من البلاد الى لجأ اليها بلاد الى بيتبعها .

المادة الحادية عشرة \_ يتعهدكل من الفريقين الساميين المتعاقدين بمنع إبراء والعال والموظفين التأبيين له من المداخلة بأى وجه كان مع رعايا الفريق أحر بالذات أو بالواسطة ، ويتعهد بالمخاذكامل التدابير التي تمنع حدوث القلق و وقع سوء التفاهم بسبب الاعمال المذكورة

المادة الثانية عشرة \_ يعترف كل من الفريقين الساميين المتعاقدين بأن أهل كل من المريقين المعاهدة رعية لذلك الفريق .

ويتعهد كل منهما بعدم قبول أى شخص أو أشخاص من رعايا الفريق الآخر رعية له الا بموافقة ذلك الفريق ، وبأن تكون معاملة رعاياكل من الفريقين فى بلاد الفريق الآخر طبقاً للاحكام الشرعية المحلية .

المادة الثالثة عشرة ـ يتمهد كل من الفرية بن الساميين المتعاقدين بأعلان العفو الشامل الكامل عن سائر الآجرام والآعمال العدائية التي يكون قد أرتكها فرد أو أفراد من رعايا الفريق الآخر المقيمين في بلاده (أي في بلاد الفريق الذي منه أصدار العفو) كما أنه يتمهد بأصدار عفوعام شامل كامل عن أفراد رعاياه الذب لجارا أو أنحازوا أو بأى شكل من الأشكال أفضموا إلى الفريق الآخر عن كل جناية ومال أخدوا منذ لجأوا إلى الفريق الآخر إلى عودهم كانتاً ما كان وبالنا ما لبغ و بعدم الدياح بأجراه أى نوع من الأيذاه أو التعفيب أو التضييق بسبب ما بلغ و بعدم الدياح بأجراه أى نوع من الأيذاه أو التعفيب أو التضييق بسبب أى الفريقين بوقوع شيء مخالف لهذا العهد كان لمن حصل عنده الريب أو الفك من الفريقين مراجعة الفريق الآخر لا جل إجتماع المندو بين الموقعين على هذه المماهدة و أن تعذر على أحدهما الحضور فينيب عنه آخر له كامل الصلاحية والإطلاع على تلك التواحي عن له كامل الرغبة والدناية بسلاح ذات البين والوفاء بحفون الطرفين بالحضور لتحقيق الآمر، حتى لا يحصل أي حيف ولا نزاع وما بقرده المندو بان يكون نافذاً .

المادة الرابعة عشرة ـ يتعهد كل من الفريقين الساميين المتعاقدين برد وتسلم أملاك رعاماه الذين يعنى عنهم اليهم أو إلى ورثنهم عند رجوعهم إلى وطنهم ماضعيد لأحكام مملكتهم ، وكذلك يتعهد الفريقان الساميان المتعاقدان يحدم حجز أى شيء من الحقوق والاملاك التي تكون لرعايا الفريق الأخر في بلاده ، ولا يعرقل استثبارها أو أي نوع من أنواع التصرفات الشرعية فيها .

المادة الحامسة عشرة ـ يتعهد كل من الفريقين الساميين المتعاقدين بعسمه المداخلة مع قريق ثالث سواء كان فرداً أم هيئة أم حكومة أو الاتفاق معه على أمر يخل بمصلحة الفريق الآخر أو يضر ببلاده أو يكون من ورائه أحداث المدكلات والصعوبات له أو يعرض منافعها ومصالحها وكيانها للأخطار .

المادة السادسة عشرة \_ يملن الفريةان الساميان المتعاقدان اللذان تجمعها

روابط الاخوة الإسلامية والعنصرية العربية أن أمتهما أمة واحدة ، وأنهما لا يبدأن بأحد شراً ، وأنهما في ظل لا جل ترقية شؤون أمتهما في ظل الهدان بأحد شراً ، وأنهما يعملان جهدهما لا جل ترقية شؤون أمتهما في ظل الهدانية والسكون ، وأن يبذلا وسعهما في سائر المواقف لما فيه الحير لبلاديهما وأمتهما غير قاصدين بهذا أي عدوان على أية أمة ،

المادة السابعة عشرة .. في حالة حصول إعتداء خارجي على بلاد أحد الفريقين المادة السابعة على الفريق الآخر أن ينفذ التعهدات الآتية :

أرلا\_ الوقوف على الحياد التام سراً وعلناً .

نازاً \_ المارنة الا دبية والمنوبة المكنة .

ثالثًا .. الشروع في المذاكرة مع الفريق الآخر لمعرفة أنجع الطرق لصبان.

سلامة بلاد ذلك الفريق ومنع الضرر عنها والوقوف في موقف لا يمكن نأو له بأنه تعضيد للمتدى الحارجي .

المادة الثامنة عشرة ـ في حالة حصول فتن أو إعتداء آت داخلية في بلاد أحد أمر إنهان المتماقدين يتعهد كل منهما تعهداً متقابلاً بما يأتى :

أولا \_ إتخاذ الندابير الفعالة اللازمة لمدم تمكين المعتدين أو الثائرين من الاستفادة من أراضيه .

لانياً ــ منع التجاء اللاجئين إلى بلاده وتسليمهم أو طردهم إذا لجأوا اليما كما مو موضح في المادة ( التاسعة والعاشرة ) أعلاه .

ثالثاً \_ منعرعاً يأمن الاشتراك مع المعدين أو الثائر ينوعدم تشجيعهم أو تموينهم رابعاً \_ منع الأمدادات والأرزاق والمؤن و المنعائر عن المعتدين .

المادة التاسعة عشرة \_ يعلن الفريقان الساميان المتعاقدان رغبتهما في على كل تدبيل المواصلات البريدية والبرقية وتزييد الإتصال بين بلاديهما وتسهيل بادل السلع والحاصلات الزراعية والتجارية بينهما، وفي أجراء مفاوضات تفصيلية من أجل عقد أتفاق جرك يصون مصالح بلاديهما الإقتصادية بتوحيد الرسوم اجركية في عوم البلادين أو بنظام عاص بصورة كافاته لمصالح الطرفين ، وليس في در الادة ما يقيد حرية أحد الفرية بن الساميين المتعاقدين في أي شيء حتى يتم عند الإنفاق المحاورات الهده .

المادة العشرون. يعلن كل من الفريقين الساميين المتصافدين استعداده لأن يأذن لمثليه ومندوبيه في الحارج أن وجدوا بالنيابة عن الفريق الآخر متى أراد الفريق الآخر ذلك في أي شيء وفي أي وقت،ومن المفهوم أنه حيثها يوجد في ذلك العمل شخص من كل الفريقين في مكان واحد فأنهما يتراجعان فيها بينهما لترحيد خطتهما العمل العائد لمصلحة البلادين التي هي كائمة واحدة . ومن المفهوم أن هذه المادة لا تقيد حرية أحد الجانبين بأي صورة كانت في أي حق له كما أنه لا يمكن أن تفسر بحجز حرية أحدهما أو أضطراره لسلوك هذه الطريقة .

المادة الحادية والعشرون ـ يلغى ما تضمنته الإنفاقية الموقع عليها في ه شعبان ١٣٥٠ على كل حال إعتباراً من تاريخ أبرام هذه المعاهدة .

المادة الثانية والعشرون ... تبرم هذه المعاهد وتصدق من قبل حضرة صاحب الجلالة الملكين في أفرب مدة بمكنة فظراً لمصلحة الطرفين في ذلك، وتصبح نافذة المعمول من تاريخ تبادل قرارات إبرامها مع استثناء ما نص عليه في المادة الأولى من أنهاء حالة الحرب بمجرد التوقيع وتظل سارية المفعول مدة عشرين سنة قربة تامة ، ويمكن تجديدها أو تعديلها خلال السنة الأشهر التي تسبق تاريخ أنهاء مفعولها ، فأن لم تجدد أو تعدل في ذلك التاريخ تظل سارية المفعول إلى ما بعد سن أعلان أحد الفريقين المتعاقدين الفريق الآخر رغبته في التعديل .

المادة الثالثة والعشرون ـ تسمى هذه المعاهدة بمعاهدة الطائف ، وقد حررت من نسختين باللغة المربية الشريفة بيد كل من الفريقين الساميين المتعاقدين نـخا وأشهاداً بالواقع وضع كل من المندوبين المفوضين توقيعه .

وكتب في مديئة جدة في اليوم السسادس من شهر صفر سنة ثلاث وخمسين بعد الثلاثمائة والآلف .

(التوقيم ) خالد بن عبد العزيز السود (التوقيم ) عبد الله بن أحد الوزير

# عهد التحكيم

#### بين المملكة العربية السعودية وبين مملكة البهن

عا أن حضرة صاحبي الجلالة الامامين الملك عبد العزيز ملك المملكة العربية المعودية والملك يحي ملك الين قد اتفقا عوجب المادة الثامنة من معاهدة الصلح والمداقة وحس التَّمَام المسهاة بمعاهدة العاائف والمرقع عليها في السادس من شهر منه منة ثلاث وخسينُ بعد الثُّلاُّعَانَة والآلف على أنَّ يُحيِّلا إلى التحكيم أي تزاع أر اختلاف ينشأ عن العلاقات بينهما وبين حكومتهما وبلاديهما متى عجزت سأثر لل إجمال الودية عن حله ، فإن الفريقين الساميين المتمساقدين يتعهدان بأجراء "بمكم على الصورة المبيئة في المواد الآنية:

المَادة الأولى ــ يتعهدكل من الفرية بن الساميين المتعاقدين بأن يقبل بإحالة ننضية المتنازع فيها على التحكيم خلال شهر واحد من تاريخ استلام طلب إجراء

"نعكم من الفريق الآخر إليه .

المادة الثانية - يحرى التحكيم من قبل هيئة مؤلفة من عدد متساو من الحكين بنغبكل فريق نصفهم ومنحكم وازع ينتخب باتفاقالفريةين الساميين المتعاقدين رابه ينفقا على ذلك يرشح كل منهما شخصاً ، قان قبل أحد الفريقين المرشح الذي يندم الفريق الآخر فيصبح وازعاً ، وإن لم يمكن الاتفاق على ذلك تجرى القرعة على أيهما يكون وازعاً ، مع العلم بأن القرعة لاتبحرى إلا على الْاشخاص المقبولين من الطرفين فن وقعت الفرَّعة عليه أصبح رئيساً لهيئة التحكيم ووازعا للفصل في "نضتة ، وإن لم يحصل الاتفـــاق على الاشخاص المقـولين من الطرفين تجرى الراجمات فيا بعد إلى أن يحصل الاتفاق على ذلك.

المادة الثَّالَّة ... يجب أن يتم اختيار هيئة التحكيم ورئيسها خلال شهر واحد من بعد انقضاء الشهر المعين لإجابة الفريق المطلوب منه الموافقة على التحكيم لقبوله لظلب الفريق الآخر . وتجتمع هيئة المحكمين في المكان الذي يتم الاتفاق عليه فرمدة لاتزيدعن شهر واحد بمدا نقضاء الشهرين المستين فأول المادة وعلى هيئة المحكين أن تُعطى حكمها خلالمدة لا يمكن بأي حال من الأحوال أن تزيد عن شهر واحد من بعدا نقضاء المدة التي عينت للاجتماع كماهو مبين أعلاء و يعطى حكم هيئة التحكيم بالأكثر . و يكون الحسكم ملزماً للفريقين، و يصبح تنفيذه و اجبا بمجر دصدوره و تبليغة. و اكل من الفرية بن الساميين المتعاقد بن أن يعين الشخص أو الأشخاص الذين يريدهم المدفاع عن وجهة نظره أمام هيئة التحكيم و تقديم البيانات و الحجم اللازمة اذلك .

المادة الرابعة \_ أجور محكى كل فريق عليه ، وأجور رئيس هيئة التحكم مناصفة بينهما ، وكذلك الحسكم في نفقات المحاكة الآخرى .

المادة الحامسة \_ يعتبر هذا العهد جزءاً ستمماً لمعاهدة الطائف الموقع علمها في هذا اليوم السيادس من شهر صفر سنة ثلاث وخمسين بعيد الثلاثمائة والآلف، ويظل سارى المفعول مدة سريان المعاهدة المذكورة، وقد حرر هذا من نسختن باللغة العربية يكون بيدكل من الغرية بن الساميين المتعاقدين نسخة.

و إفراراً بذلك جرى توقيعه فى اليوم السادس من شهر صغر سمنة ثلاث وخمسين بعد الثلاثمائة و الا لف (الثوقيع) خالد بن عبدالعزيز السعود (التوقيع) عبدالله بن أحمد الوزير

بسم الله الرحن الرحيم

حرد فی ۹ صغر ۱۳۵۳

من خالد بن عبد العزيز إلى حضرة الأخ صاحب السيادة السيد عبدالله الوزير المندوب المفرض من قبل الامام يحى حفظه الله .

السلام عليكم ورحمه الله . أما بمد فإنه بمناسبة توقيع معاهدة الطائف بيانا وبينكم نيابة عن جلالتي ملكي المملكة العربية السعودية والمملكة اليمانية أحب أن أثبت الكم في كتابي هذا أنه لايمكن اعتبار تلك المعاهدة وقبول انفاذ مقتضاها إلا في إثبات ما يأتي :

1 - أن يجرى تسليم الادارسة وإخلاء جبالنافى تهامة ، و اطلاق و هائن أهلها حالا و أن يجرى تسليم الادارسة وإخلاء جبالنافى تهامة ، و اطلاق و هائن أهلها حالا و لا ينشره أحد الفرية ين ولا سبالة الحدود لما محدث ذلك من التشويش فى تهامة عاصة وأن انسحاب جند جلالة الملك عبد العزيز يكون بكامل الصيانة والشرف من ابتداء انسحابه إلى آخره ، وكل حادث عدو الى عليه فى خلال تلك المدة يكون مضمونا من جلالة الامام محى و تفضلوا بقبول فائن الاحترام ، (التوقيم) خالد بن عبد العزيز السعود

#### بيم أنه الرحن الرحيم

حرو فی ۳ صفر ۱۳۵۳

من عبد الله الرزير إلى حضرة صاحب السمو الملكي الأمير عالد المفوض من نيز جلالة الماك عبد العزيز حفظه الله تعالى .

السلام عليكم ورحمة الله و بركانه ، و بعد فقد تلقيت كتاب سموكم تاريخ ٦ منر ١٣٥٣ وقد الحطت علماً بما اشترطتموه سموكم لا نفاذ معاهدة الطائف التى تفدت بين الفريقين من تسليم الادارسة و إخلاء الجبال التى كانت محتلة من قبل جبوش جلالة الامام يحيى من بلاد جلالة الملك عبدالعزيز واطلاق دهائن أهلها، وأن نظل هذه المعاهدة مكتومة ، وعلى الا خص مسألة الحدود إلى أن يتم ترتيب لا نفاق الذى اتفقنا عليه لا نفاذه و إن إنسحاب جند جلالة الملك عبدالعزيز يكون كمل الصيانة والشرف من ابتداء انسحاب إلى آخره ، و أن كل حادث عدو الى عليه في حلن المدة يكون مضمو تأمن قبل جلالة الامام يحيى . لقد أحطت علما مذلك و يسرقى أعلن سموكم بقبوانا وموافقتنا لاشتراطكم وأنه سيكون مرعياً من جهتنا وموافقتنا لاشتراطكم وأنه سيكون مرعياً من جهتنا وموافقتنا لاشتراطكم وأنه سيكون مرعياً من جهتنا وموافقتنا لاشتراطكم وأنه سيكون مرعياً من جهتنا

### بسم الله الرحن الرحيم

تحریراً نی ۳ صفر ۱۳۵۲

من عبدالله الوزير إلى حضرة صاحب السمو الملكي الأسير عالد المفوض من نـم جلالة الملك عبدالعزيز حفظه الله .

السلام عليكم ورحمة الله . و بعد فأنشرف بأن أثبت هنا إلحاقاً بمعاهدة الطائف المرتع عليها من قبل سموكم نيابة عن جلالة الملك عبد العزير والموقعة من قبلي نيابة عن جلالة الملك الامام يحى ، وأقمهد باسم جلالة الامام يحيى بما هو آت :

ر تسليم الادارسة لجلالة الملك عبد العزيز ، وقد عملت الترقيبات اللازمة شنيم السيد الحسن والسيد عبد العزيز بن محمد الاريسى، وسيسلمون حالا لرجال سي الاثمير فيصل في تهامة ، أما السيد عبد الوماب الادريسى فنظراً لا نه لايزال في الآن في بلادالسبادل فقد اتخفت الوسائل والوسائط لاستدعائه من تلك الانحاء شهيمه فان لم يطع الاثمر فأتعهد باسم جلالة الامام بحيى بشأنه بما يأتى:

ا ـــ أن تمتنع حكومة الامام يحيى غن كل مساعدة مادية أو معنوية وأن تمنع عنه من بلادها أي مماضدة أو معاونة .

ب \_ اذا أرادت حكومة جلالة الملك عبد العزيز القبض عليه في الأراض التي هو فيها فان حكومة الإمام يحيي ستعمل من جهنها سائر أنواع التضييةات العسكرية الى تستطيعها لمنع فراره الى أراضيها و تتعهد أن تلتى القبض عليه وعلى كل شخص اشترك معه في حركته من أى جهة وقبيل من قبائل المملكة العربية السعودية وأن تسليهم لحكومة جلالة الملك عبد العزيز بغير شرط ولا قيد أذا دخلوا الى جهات المملكة اليمانية ، وأن تمنع فراره أو فرار أى شخص من الذين اشتركوا معه في عمله الى الحارج اذا دخلوا الى أرضى المملكة اليمانية .

٧ ـــ أما من كان له تعلق بالادارسة وحركتهم من الأشراف أو غيرهم فاذا أرادوا اللحاق بالادريسي فلهم الأمان من قبل حكومة جلالة الملك عبد العزيز والصيانة والاحترام والآكرام اللائق بحقهم ، واذا لم يشأوا ذلك فانهم يخرجون من بلاد جلالة الامام يحيي ولا يسمح لهم بالقاء فيها ، واذا عادوا اليها مرة أخرى فيطردون حالا ـــ ويتذرون بأنهم اذا عادوا يسلون الى حكومة جلالة الملك عبد العزيز ، فإن عادوا بعد طردهم فانعهد باسم جلالة الامام يحيي بتسليمهم الححكومة جلالة الملك عبد العزيز بغير قيد ولا شرط .

فارجو أن تعتبروا هذا سموكم عهداً وثيقاً له منزلة المعاهدة المعقودة بيننا وين سموكم بهذا اليوم ، وعلى هذا عهد الله وميثاقه ، وارجو أن يكون هذا طبقاً للانفاق الشفوى الذى أتفقنا عليه في هذا الشأن

و تفضلوا بقبول فائق الاحترام (التوقيع) عبد الله بن أحمد الوذير بـم الله الرحن الرحيم

حرد في ٦ صفر ١٢٥٧

من خالد بن عبد العزيز إلى حضرة صاحب السيادة الآخ السيد عبد الله الوزير المتدوب المفوض من قبل جلالة الملك الامام يحيى حفظه الله تعالى .

السلام عليكم ورحمة الله ، و بعد فانشرف بأن أعلَّكم باستلامى كتاب سيادنكم بتاريخ اليوم بشأن ما تعهدتم به باسم جلالة الامام يحيى بشأن الادارسة وأنباعهم رأنا على ثقة بأن ما تعهدتم به سيكون تنفيذه بمقتضى الامانة والوقاء المأمول ن جلالة الامام يحيى ، ونتمني أن يكون تنفيذ ذلك بأسرع مدة مكنة .

ر تفضلوا بِقَبِولَ فَائِنَ الاحترام (الترقيع) خالد بن عبد العزيز السعود بسم الله الرحن الرحيم

من خالد بن عبد العزيز إلى حضرة المكرم السيد عبد أنه الوزير حفظه افه تعالى السلام عليكم ورحمة أنه و بركاته ، و بعد فبمناسبة توقيع معاهدة الطائف بين سكتنا وعلكة الين أثبت هنا ما اتفقنا عليه بشأن تنقلات المتنقلين من رعايا المدكة العانية في البلادين ، أن التنقلين في الوقت خاضر ينال على ماكان عليه في السابق إلى أن يوضع بين البلادين اتفاق خاص بأن الطريقة التي ترى الحكومتان متفقا اتخاذها من أجل تنظيم الانتقال سواء نعج أو التجارة أو غيرها من الاغراض والمنافع ، فارجو أس أنال جوابكم بلوانة على ما اتفقنا عليه بهذا الشأن ،

ر تفضلوا بقبول فائق الاحترام (التوقيع) خالف بن عبد العزيز السعود بم الله الرحم الله الرحم .

حرو فی ۳ صفو ۱۳۵۳

من عبد أنه الوزير إلى صاحب السمو الملكى الأمير خالد المفوض من قبل جلالة الملك عبد العزيز حفظه أنه تعالى .

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . وبعد فقد تلقيت كتاب سموكم تاريخ ٦ معر بشأن تنقلات رعايا الفريقين بين البلادين ، وإننى على أتفاق مع سموكم فى أن كون الإنتقال فى الوقت الحاضر طبقاً للطريقة التي كان السير عليها من قبل إلى أن بينع أتفاق عاص بشأن تنظيم الإنتقال فى المستقبل ، وأن ذلك سيكون مرعياً من جانب حكومتنا كما هو مرعى من جانب حكومتنكم ،

و تفضلوا بقبول فائق الاحترام (التوقيع) عبد الله بن أحمد الوزير.

و تنشر فيما بلى نص الملحق الأول والثانى المتعلقين بتحديد الحدود بين المعلكة ' المربية السعودية وبين المعلسكة البمانيسة و نص الإنفاق العام بين المعلسكة العربية "سعودة وبين المعلسكة البمانية لحل القضايا التى تعرض بين رعايا المعلسسكتين .

### بسم اقه الرحن الرحيم ملحق لمعاهدة الطائف

بتحديد الحدود بين المملكة اليانية والمملكة العربية السعودية

الحد الله الذي آخي بين المسلمين والف بين قلوبهم والصلاة والسلام على سبدنا محد صفوة أنبيائه وعلى آله وصحبه وسلم .

أما بعد فنحن يحيى بن حميد الدين ملك المملكة اليمانية فظراً لما جاء في آخر المادة الرابعة من معاهدة الطائف المتعقدة بيننا وبين جلالة أخينا الملك عبد العزيز ابن عبد الرحمن الفيصل آل سعود ملك المملكة العربية السعودية بساريخ به صفر سنة ١٢٥٣ والتي تنص على ما يأتي .

وأما تعيين وتثبيت الحط المذكور وتمييز القبسائل وتحديد ديارهاعلى أكل الوجوه فيكون أجراؤه بواسطة هيئة مؤلفة من عدد متساو من الفرية بن فقد تم الإنفاق على إنداب هيئين مشتركتين لنحديد الحدود بين الملك اليمانية والمملحكة العربية السعودية بصورة فعلية ، إحداهما لتحديد الحدود فيتهامة والآخرى في الجبال وما إليها ، وقد كانت هيئة تهامة الممينة مر. قبلنا مؤلفة من محمد بن ضيف الله بن غثاية و محمد بن قاسم نجم الدين وعبــد الله بن عثمان ، والهيئة المعينة من قبل جلالته لتحديد الحدود في تهامة مؤلفة من محمد السليان ابن تركى وعبد الله قاضي وعبد الله بن عقيل ، كما كانت الهيئة المعينة من قبلنا في جهات الجبال مؤلفة من عبد الله بن مناع كبير سحار وعبد الله الغيري واساعيل ابن حسن عامل همدان و محمد بن حسن الوادعي ناظرة سافين ، و الهيئة المعينة من قبل جلالته لتحديد الحدود في الجبال مؤلفة من عبد الرماب بن محد أبر ملحة وعبد العزيز بن عبد الرحمل الثميرى و أبرهم بن زين العابدين و دليم أبو لعثة وحدين ابن مصطنى وطلعت وفا ، وقد قامت هذه المسيئات بالاتفاق بتحديد تلك الحدرد وُوضِمت الهيئة المشتركة التي حددت الحدود في الجبال تقريرًا واحداً بتاريخ ٢١ شوال ١٣٥٤ موقعاً من مندوبي العلَّر فين عينت فيه مواقع الحدود في سائر الجبال وما إليها موقعاً موقعاً وبدأت بجبل الثار وانتهت بجور الودافة ، ووضعت الهيئة البنتركة التي حددت الحدود في نهامة ثلاثة تقارير موقعة من مندوبي الطرفين الزول منها موقع بتاريخ رمينان ١٣٥٤ يبدأ من رصيف البحر رأس المعوج ربنهي عند المارس ، والثاني موقع بتاريخ ٢٧ شوال ١٣٥٤ يبدأ من أسفل مير سبا أطراف الوادى وينتهتي عند أسفل جبل السوده من شرق ، والثالث موقع بزريخ ٢١ ذي القعدة ١٣٥٤ يبدأ من ملس السودة وينتهي عند جوار الوادف ، وقد عينت فيها مواقع الحدود التهامية كلها موقعاً ، وقص تلك التقارير وقد عينت فيها مواقع الحدود التهامية كلها موقعاً موقعاً ، وقص تلك التقارير الأربعة كما يل

## بسم الله الرحن الرحيم تقريز الحدود بين المملكة العربية السعودية وبين المملكة الجانية (١)

فى اليوم المتاس والعشرين من شهر شعبان ١٢٥٤ ه اجتمعت فى ظهران ، اميئان الموقعتان أدناه ، الموفدتان من قبل صاحب الجلالة الإمام عبدالعزيز الدعود من المملكة العربية السعودية ومن قبل صاحب الجلالة الإمام يحيى حميد الدين من المملكة اليمانية من أجل تقرير خط الحدود بين المملكتين المشار إليهما نمز بما نصت عليه المادة الرابعة من معاهدة الطائف .

وكان الابتداء من أطراف البلادين المتجاورين فيهما من جهة الشرق إلى آخر حدنى جهة الغرب حيث ينتهى العمل في ذلك بنظر هيئة تهامة .

وقد صار الاتفاق على أن يكون وضع أول إشارة في الحدود في ـ رأس جبل "در ـ بين واتلة و بين يام . وأما القفرة الماة (صله) وما يتصل بها من جهة تمرق فبناء على الاختلاف الواقع بين واثلة ويام عليها وعدم اللزوم لوضع لأمرات فيها وأينا بقاءها حسب عادتها . وإذا حصل اختلاف عليها في المستقبل برانفيلتين فيكون فيه الحل بشرع الله يموجب ما نص عليه في معاهدة الطائف. وأما ما كان خارجا عن صله جنوباً فإلى وائله ومن إليهم ، وما كان خارجا عن صله جنوباً فإلى وائله ومن إليهم ، وما كان خارجا

وقد عقدت الهيئان المذكورتان عدة جلسات دامت حتى تحرر هذا من أجل الغرض المنوه عنه آفها بحضور رؤساء القبائل المتحاددة ، و بعد التحقيق و مصادنة رؤساء القبائل المذكورة بدون إجرار ولا إكراه نمينت الحدود و تقررت و ميزت بأسماء جبال وآكام وأودية معروفة بأسمائها لا تحول ولا تتبدل ، وسيأتى ذكر هذه الأسماء مفصلة فيها بعد ، وقد دو نت فى محاضر مختلفة التواريخ وصدقت من الهيئتين المذكورتين ، وأخذت كل هيئة نسخة منها ، واندبت الهيئتان دجالا أمناء من قبلهما ذهبوا لوضع علامات من المجارة على طول خط الحدود بين كل كيلومتر وآخر إشارة تمهيداً لبناء الساريات فى الوقت الذى ينفق على تعيينه جلالة الملكين وعلى تعيين الاشخاص الذين يقومون بها والنفقات ألى تنفق علمها .

وقد أعطى كل قبيلة بياناً مصدقاً من الهيئتين بحدودها مع القبيلة المقابلة لما قطعاً لدكل حجة ومنماً لكل تشويش والنباس ، ليعرف كل ذى حد حده و بقف عنده و يمتدع من تجاوزه والتعدى على مجاوره برعى أو غيره ومن تعدى عوقب من حكومت بما يكون به العبرة والارتداع بعد ذلك .

وماك بيان الحدود من الشرق إلى النرب :

ابتداء خط الحدود بين المملكة العربية السعودية والمملكة اليمانية بعد تفرة صله.

١ ـ جبل الثار . ٢ ـ جبل الاصيدة . ٢ ـ رأس مركوزعنبان

٤ - ذراع الشاعة . ه - قاع عثيثة . ٢ - رأس المبلا .

٧- رأس الكوك . ٨ - رأس الصبر: المطل على المهل الممتد إلى حسوج خيمى

١٢ ـ عشارة . ١٢ ـ فرع مدر . ١٤ ـ جبل الثافرة .

١٥ ـ فرع الدغماد . ١٦ ـ مقبرة آل ثعلة . ١٧ ـ مقاشع .

١٨ - دعوة ضرك . ١٩ - جبل مرشحه . ٢١ - شحاط الغمرة .

٢٢ ـ صلفح . ٢٣ ـ جبل الاتم . ٢٤ ـ رأس جبل مضاض :

فما سال منه جنوباً فلوائله ، وما سال منه شمالا فاوادعه ، وماسال شرقاً فليام . وهنا ينتهى الحد بين واثلة وبين يام . ع برأس الحدكم 17 - جبل عار 17 - حلفة الحاد 17 - حلفة الحاد 17 - حلفة الحاد 18 مذان الحدان بين ضحديفة و بينجاعة و بين وادعة. 18 مذان الحدان بين ضحديفة و بينجاعة و بين وادعة.

٩٠ جبل وعوع: وأما الصخيرة فتبق على عادتها السابقة فما كان ملكما خاصاً لابن خير فهو يختص به ، وما سوى ذلك فهو على ما جرت به العادة سابقاً يكون بيد ابن خير ، ومن تخلف بعده ويدفع سبع الغلة إلى سالم بن دمنان ومن تخلف بعده .

٣٠ - الشعبه
 ٣٠ - ضراويه
 ٣١ - جبل فريض الراكة
 ٢٢ - جبل عضد
 ٢٢ - جبل عضد
 ٢٢ - جبل فريض اسعر
 ٣٢ - جبل فريض المحدث
 ٣٢ - جبل فريض المحدث

. إسالشعثاه: ماسال منها غربا فلال نصر من سحار الشام و ماسال شرقاو شمالا فلوادعة و الشعثاء: ماسال منها غربا فلال نصر معلى على أن يبتى كل من آل محض وسنحان وأن نصر على حقه فى قرية الرهوة من أملاك كاكانو اعليه سابقا وكما هم عليه الآن.

٤٢ ـ الصبصب ،

۲۶ نلید السکمل: ماکان من جمة الشهال فلائل محض من و ادعة وجمة الجنوب
 آن نصر من سحار الشام .

٤٤ ــ جيل آل محض : ماسال منه جنوبا فلآل نصر ، وبائى الجهات آل محض
 من رادعة وهنا ، تنتهى الحدود بين سحار الشام ووادعة ،

ه عنه من سمار السنا ، فالجهة الجنوبية لآل نصر من سمار الشام وباقي الجنات لسنحان من قعطان .

٣٤ سختم المقلة في خرق: وهو الحد بين آل سميد من سنحان وبين بنى جماعة وهو يمتد من المعامل بين آل تليد وبين بنى جماعة وهو يمتد من الشرق إلى الغرب الجنون.

٤٧ ـ تليدقشية : فاكان منه شمالا وغربا فلال تليد وجنوبا وشرقا لبني جماعة ٨٤ ٥ و ادى مجزع القرض: فما كان منه ضما لا وغريا فلأل تليد و جنو يا وشرقا لبني جماعة ٩٤- رأس الحارة : فاكانمنه شمالا وغربا فلآل تليد وجنوبا وشرقا لبني جاعة . وسعقم الواكف: فاكان، شمالاً وغرياً فلال تليد وجنوباً وشرقاً لبني جماعة ٥ هـ رأس الشائنة: فما كان منه شمالا و غربا فلال تليد وجنوبا وشرقا لبني جماعة ٥٢- جبل الجيش : فاكانمنه شمالا وغربا فلال تليد وجنوبا وشرقا لبنى جماعة ٣٥ــ سيل الجوء : فماكان منه شمالا وغريا فلأل تليد وجنوبا وشرقا لبني جماعة ع مسقهر لمسامة : فما كان منه شمالاً وغربًا فلآل تأبيد وجنوبًا وشرقًا لبني جماعة ه ٥-جبلشفا الربير: فما كان منه شمالا و عربا فلال تليد و جنوبا و شرقا لبني جماعة ٣ ٥-جبل العجرمة : فاكان منه شمالا وغربا فلال تليد وجنوبا وشرقا لبني جماعة ٧٥.. جبل عرب : فما كانء شمالا وغربا فلال تليد وجنوبا وشرقا لبني جماعة ٨٥٠ نيد الشرياني : فاكان،منه شمالا وغربا فلأل تليد وجنوبا وشرقا لبي جماعة ٩٥سواديالرصيني: فاكانمته شمالا وغربًا فلأِل تليد وجنوبًا وشرقًا لبنيجاعًا . ٦ . قع معروب : واما أصل وادي ديًا من ام زواد إلى قع معروب إلى الرصيني فهو مشترك بين التليدي والحبي والثابق، ومن وادى دَفَا شَمَالًا فَلَازُ نابت ولآل تليد ، وغربا وجنوبا لأهل حبس ولآل يحي من بني مالك ، وشرة لآل ثابت . وأما جبل تهران فتصــــادق آل ثابت وآل تليد وآل الفهر على ف مشترك بينهم فيجروا فيه حسب عادتهم .

٦١ ... جبل امقلحة : ماكان منه غربًا وجنوبًا فلاّل يُحيي ولاّل حبس •ن بنى مالك وماكان منه شرقًا فلاّل ثابت من بنى جماعة .

٣٢ ــ نيد جلال ماكان غربا وجنوبا فلاَل يحيى وماكان شرة ٣٣ ــ نيد السحايا وشمالا فلاَل ثابت . عبد الرفصة الرفصة الرفصة عبد الرفصة الرفط

٦٥ ــ جبل العربف الممتد من الشمال إلى الجنوب من ذيد الرفصة إلى كتفه وهو الحد الفاصل بين آل يحيى وبين أهل حنبه فالجهة الغربية لآل يحيى والجهة الغربية لأهل حنبة وقد أعطى لكل قبيلة منهما وثبقة بيدها في ما هو لها من حية القبيلة الأخرى .

٦٦ ــ جبل السلم : فما كان منه شمالا فلآل يحيى من بنى مالك وماكان
 جرباً فلأهل جلحا من بنى خولى .

٦٧ ــ حرف أمشينة : فما كان منه شمالا فلآل يحيى من بنى مالك وما كان جنوباً فلأهل جلحا من بنى خولى .

١٨ - نيد المخطف : فما كان منه شمالا فلآل يحيى من بني مالك وما
 كان جنوباً فلأهل جلحا من بني خولى .

٦٩ ــ نيد الفسيح : فما كان منه شمالا فلآل يحيي من بني مالك وما كان حيه با فلأهل جلحا من بني خولي .

٧٠ ــ قلة أم سحامى : فما كان منه شمالا فلآل يحيى من بنى مالك وما
 كان جنوباً فلأهل جلحا من بنى خولى .

٧١ ــ جبل المجدار: فما كان منه شمالا فلآل يحيى من بنى مالك وما كان منه شمالا فلآل يحيى من بنى مالك وما

٧٢ ــ سافية أم مغطيط : فما كان منه شمالا فلآل يحيى من بئي مالك وما كان جنوباً فلأهل جلحا من بئي خولى .

٧٣ ــ و ادى أم شريفة : فما كان منه شمالا فلآل يحيى من بنى مالك وما كان جنوباً فلأمل جلحا من بنى خولى .

٧٤ - نقيل الطفة : ما كان منها غرباً وشمالا فلآل زيدان ، وما كان منها جنوباً وشرقاً فلبنى خولى ، وأما آل سبولة فما لهم فى جبل شهدان من بيوت وأموال وغيرها فيبقون فيه على عادمُهم .

(عبوعة-م-١٢)

ογ ـ نید خرمة ؛ ماکان منها غرباً وشمالا فلآل زیدان من آل یحی من بنی مالك وماكان منها جنوباً وشرقاً فلأهل جلحا من بني خولى .

٧٦ حياد الردحة : ماكان منها غرباً وشمالا فلأل زيدان من آل يحي من يني مالك وماكان منها جنو باً وشرقاً فلأهل جلحا من بني خول .

٧٧ ـــ بئر الشرح : ماكان منها غرباً وشمالا فلآل زيدان من آل يحي من بني مالك وما كان منها جنوباً وشرقاً فلاهل جلحا من بني خولى .

٧٨ ـــ نيد سرمه مَا كِان منها غرباً وشمالا فلآل زيدان من آل يمي من بني مالك وماكان منها جنوباً وشرقاً فلامل جلحا من بني خُولى .

إ ماكان منها شرقاً وجنوباً فلآل عياش،وماكان شمالا إ وغرباً فلآل سعيدمن بني مالك ريبق آل سعيد ردون ماء جرعة التي في نيد الفرو كعادتهم السابقة . ٨٢ \_ بجنب البحــار [ماكان منها شرفاً وجنوباً فلأل عياش وماكان شمالا ٨٣ ـــ الحنـــكر ﴿ وَعُرِبًا فَلَالَ عَالَدُ وَآلَ عَزَةً مِنْ بَنِي مَالِكُ .

۸۶ ۔ وادی الخرش فاكان منها شرقاً وجنوباً فلآل اللهب وآلأم دوك ه ۸ ـ قرن مکحله وماكانشمالاوغرباً فلألخال وآلعزه من بني مالك ٨٦ ــ نيد شركان

٨٧ ... غياس

فاكان منها جنوباً ما ثلا للغرب فلبني أمشيخوشمالا وغرباً فلأل عالد وآل عزة من بني مالك .

٨٨ - الحرق ۸۹ ــ تبرى أم عميله

٧٩ ـــ نيد الوقر

۸۰ ــ نيد الفرو

٨١ ــ نيد الثرع

. ٩ ـــ جور الوداقة

وهنا تنتهي الحدود بين بني مالك وبين بني جماعة وبين بني منبه .

وهذا آخر الحدوداتي قامت الهيئتان الموقعتان أدناء بتغريرها فاكان واقعأمن شمال خطعت الملدود فهومن المملسكة العربيةالسعوديةوما كان واقعأ منجنوبه لبر من المملكة النمانية بإستثناء بمض نقاط الحدود .. المنحرفة إلى جهة الشرق أو إد جهة الغرب حسب إتجاه ميل الحط كانبين ذلك بصورة مفضلة حذاءكل حده وبياناً لما ذكر وضع هذا الفرار ووقع من الهيئتين ، وقد حرر من نسخيز باللغة العربية الشريفة ، بيد كل من الهيئتين نسخة . وكتب في مدينة ظهران ن اليوم الحادي والعشرين من شهر شوال سنة أربعو خمسين بعد الثلاثمائة والآلف ن ٢١ شوال ١٣٥٤ \* •

مينًا تحديد الحدود بين المملكة العربية السعودية وبين المملكة اليمانية .

الهيئة المنتدبة من المملكة العربية السعودية عضو الرئيس عبد العزيز عبد الوهاب ابن عبد الرحل الثيرى محد أبو ملحة عضو عضو دلم ابو لعثة ابر الهم زين العابدين عضو عضو عضو عضو عضو عضو طلعت و فا حسين بن مصطنى

المُستة المنتدبة من المملكة المائية عضو الرئيس الرئيس المائية بن حين الوادعي عامل همدان ناظرة ساقين عضو عضو عضو عبد الله بن مناع عبد الله يرى

•

البتدي، مها المردوع فيه المردوية المبتدي، مها المنجه اليها العرب وإلى حدود وعلان .	ا رصيف البحركا بآراس للموج عام لتفذر ديف قراد ا طرف الرسيب الفاص من الفورى ا فيل المذنرة برمائة ألف متر ا فيل المذندة باستانا أرسيب التيل مسانة با متر	<ul> <li>ميمن وأصل إنى قاعدة الديمور</li> <li>متصل يداً نحو إليون موضوع طرف تجرة الرديف</li> <li>موضوع قبل كث المافية من الجبة التربية</li> <li>موضوع شامي عن رديف القراد</li> <li>موضوع شامي من رديف القراد</li> </ul>
الت الت الت		الردغة الردغة المرابة المرابة
البائد. نا	ا يورب ن ڀٽورب	
البيدى. مها الديم اليا	الل المسرق	ين ينين
[3]. [1]. ]. [3]. [1]. [2,7]. [4]. [1]. [2,6;	من الغرب إلى الشرق أ العربي بنى مروأن	من النَّمال الْمَ الْجَمْوبُ الْعَرِيقِ بِي مروانَ .
آساء النياسي اليابة المكرية التركيبة	زيلع چي مروان	ذیلع بی مروان
مقدار المافة متر		

	30.0	40	-	<b>*</b>	4	7- 4-	3-	7	1-	i.	₩ }-	- (-  -
LA1 - AA1	اسم الموضوع في	اتمام مشعبان ارحن أيراهيم عثمان منقاوا والحندى	واقع على خزن ماج شرقى محد حد مدحش مغفل	واقع في غرب الحفيرة سط القيوس والمنفل	واقع في خبت الطيئة قبل الحديدة	راقع في يعيب الحزب	والح في نهنة الحزب	مراقع يى زيارة السر			و اقع فها بين ام التسع ومنجر الزماد تخط مستميم   انحد النياء	المرقيد إبد أم أم المسمة المف الالمشاء سائم أحد الشرق.
	1.				7	5				- \	ا من القرب	
	7 7					3					من الترب   إلى الثرق	
	الجبة الساء التيائل التابعللمخورة بها الميجه البيا المربية السعودية				القوس يؤمروان						. 35	
20 May 100 May	اسماد الماس التاريخية المحكومة المتركانية				النتل بي مروان						النفل والحدادي	
J. T.	يته م <b>نال</b> ال	: :		•		•	• • •	•	•••	<del>*</del>	•	

E	2 2	[ ]	5 55	7-	1	47 47	0,	53	<b>&gt;</b>	7,
و اُمَع فها بين عداية المراويد و سنود الغوية بعط مستقيم عمو الثمرق	راقع نيا بين كشف المراويد وخونة عسله واقع نيا بين منجر الجوسية	والمع فيها بين عدامة الحربة الين عمر الدباء	والم أم ين مرط المواية	و أقع قيابين مرحة المغرق بين ألجدارة و بي مزيد و المتطأكم هو	واقع فيابينطرين جلبان الدحرض المساقة ١٩٠٠ متر	واقع في المدحة التي على طريق جلبان الم حوص	واقع في مقص الشعوب	واقع في مقص الشعوب	راتع في الحفور طريق وعلان الى حوض	٨٨   واقع في أبو صول يمتا من ياضرة
	-	13 13 13 13	) }					ا ا ا		
		=: 5					11 Mer 11	5 5 5		
		• 3 4	j					اسرا <b>ل ل</b> اعلان فالعيوس]	•	•
							S.			,
0 0 0	: :	:	: :		-	:	:	:	:	:

.

2.6	* 0 0 0	0 0	•	> ~ ~
لىم الموضوع فيه	به مهال بومشني مه خلف المشي و دندينة منيرة و شامي الدندية الكبيرة	كاعة جبل الدوحة شام الذراع بأعل تعشر ومنه مساقة للنمرة ) الأكول بنعو همتر	مريح الماين نحو الثرق مسافة ١٣٩ متر أسفل   الجبل قوق الوادى	٥٥   مومنوع ف شلفة الجروب ٥٨   مومنوع ف صلعة المنتافر ٥٩   دوس الحنافر واج الجنابر
1.45 1.45 1.45 1.47 1.45 1.47 1.45 1.47 1.45 1.47 1.45 1.45 1.45 1.45 1.45 1.45 1.45 1.45	ئ. ئن	الجنوب الدائيل	من الغرب	من الجنوب   الدهنال
7 7	ال هرق	الالخار	ي القرب ال المارة	2410
الجهة أساءاتيا بالتابعة أساء النيائل التابعة المكومة الموكلية	من النرب الى الدرق القيوس وأهل وعلان	القيوس وأهل وعلان	<b>3</b> .	<b>.</b> )
أساء القبائل التابية المكومة التوكلية	الآشرم بن مردان	معاب الجبال	معناب جبال الير	معناب جيال المير
عداراليانة.		- 0	Ė	

149-144

ا ترن الملينة في استال الجيل إلى عنص حالية المريد على مدال .  ا عنة المسيد المحيد أزيادي	الما المورثة وأس التعسر من الجُهدُ الشرقية عبن غرق قرية بي الجواح وجزادعهم الما أسفل عنة النورو شام الما دمنة السيد ١٦ المؤرث ثال الفيالة	ما أن إليان الموضع بهذه الكورفات التى مى تلاثة محائف من نمرة واحد إلى تمرة عائية وسعين مي يان المراسم الموضوعة بالحدود فيا بين المناكة المرية والمملكية من ساحل المبسر إلى المنالة آخر حدود بني مروان وما أنه صار وضع مذه الرسوم المعدود المنالة كورة با الترادوذلك بعد المصروات وما أنه صار الحبرة من حاائج المنائل التابين الممكومة وعليه صار كل ما مو خال وغرب وشرق مراسم المحدودين وعليه صار كل ما مو خال وغرب وشرق مراسم المحدودة وقد مار مقابة المستودية ، وما مو جنوب وشرق مراسم المحدودة مو تابع الممكومة البركية . وقد مررت بعذه الوثاني عوراسمين لمكل من الممكومين نسخة وقد مار مقابة النستين فوجلت حسيمة وعليه صار القرار والتوقيع . المريم منه المناز عبد الله بين عبد الله المعدودة من المعدودة عبد الله المعدودية عبد المعدودية المعدودية عبد المع
من الجنوب إذرائسال	الجنوب الماليات	الانتصائف من اعرة واحد إلى اعرة مرا المنالة آخر حدود بن مرا معاود من المنالة المن حدود بن مرا المنام مبدا المنال المنال المنال من المنكومين نسخة وهد ما و المنال من المنكومين نسخة وهد ما و المنال من المنكومين نسخة وهد ما و المنال من المنكومين المنال المن
. <u>.</u> .	Ž.	مرة تمانية وسيناعى بيان ألمراسم ألم مروان و بما أنه صار ومنع هذه الر العمودية ، وما هو جنوب وشرق ، ار مثابة النسنين فوجلت حميدة ال
**************************************		يان المراسيم الموضوعة بالمصودة فها بين المناكة ر ومنع هذه الرسوم المعمود المذكورة بأتفاق عاب المحدود ما مج المقائل التابين المحكومة مين وشرق مراسيم المحدود عبر تابع المحكومة وجلت حميمة وعليه مبار الشرار والتوقيع . المين عميمة وعليه مبر الشراد عبد الديمين عيل

. .

	- 7 A F -
. ا	
البكان الموحدة في من المران ال	استال مير عليا أطرف الوادي الميار مهير العيد الطي لاز داحر منه معل منجر أمهيج منجر أمهيج
- i	ا ا ا ا ا ا ا ا ا ا ا ا ا ا ا ا ا ا ا
-3	الى المرة الى المرة الى المرة الى المرة الى المرة الى المرة الى المرة الى المرة الى المرة
يكون المسافة	
اساءالنرباناكابمين العربان التابعين المكومة العربية المكومة المتركلية	الحرث المزاهبر الحرث المزاهبر الحرث المزاهبر الحرث المزاهبر الحرث المزاهبر الحرث المزاهبر الحرث المزاهبر
العربان التابعين المحكومة المتركمية	چې مردان چې مردان چې مردان چې مردان چې مردان چې مردان چې مردان
٠ ٢٩)٠	شها ۱۰۰۰ عثر وشم يتعرفسن الجنوب إلى السال باطي واحك ميدج

· ....

.

ان النال المرت المرت المراهية المرت المرت المراهية المراهية المرت المرت المراهية المراهية المراهية المرت المرت المرت المراهية المراهية المرت المرت المرت المراهية المراهية المرت المرت المرت المرت المراهية المرت المرت المرت المراهية المراهية المرت المرت المرت المراهية المرت ال
المرت المزاهية عي مردان المرت المراهية المراهية المراهية المراهية المراهية المراهية المراهية المراهية المراهية المراه المراه المراهية المراهية المراهية المراهية المراهية المراهية المراهية المراه المراهية المراهية المراهية المراهية المراهية المراه المراهية المراهي
المرت المزاهية المرت المرت المزاهية المرت المزاهية المراهية المرت المتارب المرت المزاهية المرت
چ کردان چی کردان چی کردان چی کردان چی کردان چی کردان اطرع المقارب اطرع المقارب اطرع المقارب اطرع المقارب حارة علی پلاد حول المرد المقارب

-
$\prec$
-
1
$\prec$
-

4	العربان التابين	الماء المربان للابين المربان المابدي	ان	.1	·	A A THE STATE OF
}	المكونة المركاية	المكرية المرية المكرية الموكلة	172	-5	3	
	المرث المقارب		1	الى الشرق	من الغرب	٢٩ إجاضع عسن الاعل
	المرث المتارب	المرث المزاميز	:	الى الميال	ئ العرق	۲۷ دروس پومغن
	الحرث العقارب	المرن المزامير	:	الى الشرق	ين الفرب	٨٠ إغارب خطوة تدرة
	الحرث العتارب	المرع المزاعد	•	ال الثرق	ن النرب	غارب بومضبى المرمنه
	الحرث العقارب	المرث المزامير	•••	الى الشرق	ً بن النرب	أقام لم البطي
	المرث المقارب	ودوا الحرق المزاهد	:	الى الشرق	المن المراب	عثار مر جدعة
	الحرث المقارب	المرث المزامير	**	الى الشرق	من الغرب	شرق طاش خفينة
أول الحيبينه	المرث المتارب	الحرث الحزاميز	;	10 140 1 1. V	3 575	فأوب حرم
	الحرث المتارب		•	ال المرق١	- الله الله الله الله الله الله الله الله	ا المنفري
* *	المرب المتارب	الغراع المزامير	*	ال الثرق ٠٠٠١	من القرب	المرامدة في
	الحرث المتارب		•	440-4	ا من البحوب	عنة المرقد شمال المناف
4.17	الثرث المتارب		•		1	1. 1. 1. 1. 1. 1. 1. 1. 1. 1. 1. 1. 1. 1

11:	55	**	3	77	•	5.5	<b>≿</b>	<b>☆</b>	<b>37</b> .	•	5	•	\$
<ul> <li>ارض المسياح</li> <li>من الجنوب إلى النبال المحرن المزاهير</li> <li>من الجنوب إلى النبال المحرن المزاهير</li> <li>با أنزم المناصلة بيزدهم وحسن من الجنوب إلى النبال المرث المزاهير</li> </ul>	A	رأس وأدى مطن	نارب الم	غادب أم سوايد	*5			ورمة المجيي	متموس رأس المليمة	رأس المرومة	الم ام وحد ديران جيل ادران من الجنوب	رنه ام حسين منجر شرائه	الماكس قبلا وادى شرائه
٠ ١ ١ ١ ١ ١ ١	ひまで にかい	1. Trach 17 17 17	ئ الجنوب	ئ الجنوب	٠٠ الجور) إن قال	10 1750 17 17 17 17 17 17 17 17 17 17 17 17 17	3 175	3 1757 17	3 1757 17	ئ الجنوب	3 75	ふ 子で 一切 可り	س الجنوب إل المال
	10 FT			(L) (L)(L)	() (m)		(n fr)	إلى الشال	10 E		17 TH	الم المال	إلى إلى إل
	:	:	•	*	•	•	•	*	* * *	• • • •	:	÷	:
الحرث المزامير الحوث المزاحيز الحرث المزاهيز	ألحموث المزاعير	آگرب	الكون	يا آگرب	الكون	المو)	ال الكون	الكور).	بنى المرث الكدوب	بنيالمرئالكموب	بن الحرث الكموب	بن شراحيل	٠٠٠١ يى شراميل
اللاحيظ المتارب ا اللاحيظ المقارب	لللاحيظ المتارب	الملاحيظ المغارب	الملاحيظ المتارب	الملاحيظ المقارب	بخاصياح وبخادهل	بخاصياح وبن دهل	بخاصياح ويفادهل	بن مساير بن دهل	٠٠٠١ يفالمراثالكموب إجاسياح والجادها	٠٠٠١ ين الحرث الكدوب إلى ميام وين دعل	٠٠٠ يى المرخالكموب بي مياح و ين دهل	34.5	ين عرب.
اللاحيط المنادب أويض الملاغو المرب ال طريق الملاحيط المقادب النفية أوضة ومار مجرج إلى النهل اللاحيط المقادب							بهامها ويهادها أسي عوالدب لفريش مرادع	للمساءة يتدل عراصال					

	ائمىرة 	"			· >	3	9		- 5	) 	}	÷
371 - 071	المسكان الموضوعة نيسه	عرق جبل الشادف	يُرق شعب اللويم	غرب الحسكول	رأس الحسكول	وأس الحصر البسانى	رأس الوادي الواقع بين الملحمتين من الجنوب	مواضلانة .	معقر ألصيب	ين المائين	البحمة المريدية	أستار حل السرده يهدي
亨	3	ن البنوب	ب البنزب	من البعنوب	ي الجنوب	ئ الجنوب	10 1240	من الجنوب	من البغوب	من الجنوب	من الجنوب	امن المعتوب
,,	-3	الى السال	الم الم	الى <u>ئالى يى</u>	17 17	17 177	ではず	12:17:	17 17	ان النال	12 17	17 17
120	تاليان	:	:	:	*	•	•	•	:	•	:	*
أسما والعر ان التا بعين	إلى المكونة العربية المكونة المتركا	بی شراحیل	بي شراحيل	بي شراحيل	بي شراحيل	بئي شراحيل	ني شراحيل	بي شراحيل	يق شراحيل			المناسل المار
العربان التابعين	المكونة المركانة	بې	• %; *\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\	• 35 *****	· 35	• 25 44.5.	. 35 . 35	م مين يين	٠ يم	ريخ جي	. ين م	200
7								•				

;

والنال هو تابع لمكونة جلالة الملك عبدالعزيز . وما هو شرق وجنوب هو تابع لمكونة الانام يجي أما النوري الق رؤيت متناظرة ومزارعها فها بين الحرف رعايا جلالة الملك عبدالدريز بن سعود والحرث وبني دعلى وبني صيباح من رعايا جلالة الامام يجي وما هو جمسيع المجط من العرب لوكوات المعين ولسكون هذه الرسومات وضعت بنظر الهيئتين والامشاء وأصبحت هم الحدود الفاصلة فها المستكنيز وذاك تحمت إشراف الجميع بعد متداخمة وقد فصلها خط الحدود وهى المتبص واللاحيظ أولا وثم فيها بين مبروكة والجهم ومجدعة ثانيا فبذه المزارع نقبع قراها وزكواتها للمكومة للى ما تلك القرية وكذا المزرعة التي لابن غاش في قرية المعين ودخس في حدود قرية عبيد نجنادة النابعين للبلك عبد المدريز فزكة تلك الأراحي تابد التروي من معرقة الحدود معرفة تامة وبعد وقوف الجيم على جواب شائخ الفياش التابعين للحكومتين وعليه حصل هذا الفرار وبأنة الإعتباد . بما أن المراسم الموضحة بهذه الكشوقات من تمرة (١) إلى تمرة و٢٤) بموجب البيائات وهم التي تبتديء من المفيالة إلى السودة هي الحدودالفاصلة

الديث إنياني ألتركة

ف ٢٧ شوال ١٢٥٤ ه.

عضو عضو الرئيس عمد بن منيف الله بن غثاية عمد بن منيف الله بن غثاية عمد بن قاسم تجم الدين عبد الله بن عثان

عد السليان بن تركى عبدالله قاجنى عبدالله بن عقيل

الميث العرية المسعودية

•

		_		(3)	TAY-1A7
القبائل التابين للمكوع	القبائل الكابعين الممكونة		1- <b>3</b> -	<u>.</u>	المكان إليا من من من
المانة المركمة	ألمربية السعودية	٦′ٍٰڰ	يل	3	
وقبش		٠٠٠١ المبادل	<u>ئ</u> ئ	-\$. }:	ملس السودة
وقيش	الماذل	:		45.7	کوس آم ندینک
وقيش	٠٠٠١ السادل	:	3	.ط عل	مه غرنوته شيط الماء
وتبنى	۰۰۰ البادل	•	42	غرب.	بطن الوادى خيط الماء شوق غزنوقة
وثيني	٠٠٠ البادل	:	شرق	<u>غ</u> ر ).	مضجو القدوين
وقيش	٠٠٠ البادل	•	47	). عر	حياد الزار
وفيش	۰۰۰ السادي	•••	ئى ئى	غرب	مهدمملق ومهدالحيط
وتيثي	٠٠٠٠ السطاري	:	400	<u>ئ</u> غر	تاعة عمانة خيط الماء
ونيش	٠٠٠١ الماري	:	عرق	4	عمر خبط الما.

.

•

-==	<u> </u>	<b>*</b> •	=	>	<b>≤</b> ∶	- ;-	=	3- 3-	Ł	3-	اء
جما فی خیط آلاء آل شرة خیط آلاء وادی صراط	خيط الماء رفيس مخسر	قطع خيط آثاء جيل الشوكان خرن جيلة وسطئزر أعوائشرقيات وادى معطل	السكيان	متن الواسط *** ** 13.4	معتن المرابع على حط الله .	17	1	وأدى الجاج	はならる おけん	المريات	* 17
الله الله الله الله الله الله الله الله		\$ j	٠. باز ب	<u>.</u>	ξ - ξ  - ]-	* <u>(</u> )	-\$ }:	-\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\		<u>ئ</u> ر .	<b>1 1 1 1</b>
강왕왕	*5 ·1	, 15 1		<u> </u>	3 3		ر با	길,	المار المار	<u>ا</u> ا	ار ا
الماري الماري	\(\bar{\q}\)	17	المادار المادا	A 7	3 - 3	به المراجع	· · · · · · · · · · · · · · · · · · ·	ومدا الاعطاء	15 94	12 34	1
,		,	آم. در		ي بي عمد المبادل	يق عمد العبادل	ار از	4 54	145	4 5	3
بان منا بارنگی منابع	-1,-1	2 A	المين الميالية الميا الميالية الميالية ال	3 · 3	ي عد المادر	يي عد الماد			14 2014		7
				, J		- <u>)</u> "	.)				(1. r ic. s)

144-144		ره.	77 IL. 21 m.	٧٧ حيثل الرديم	١٠٠٠ المية المحرق	۹۹ خار جعار	به المريم المالية	17 July 18-27	١٣٠ عزرم شط السودي	٣٠٠ حسر القعر خيط الساء	1.7 حسر المجازع	مم المداور:	٢٦ مرمي القابسية	٧٣ مسر المتحريات	
(3)	1. I	٠٠ ١٦	جنوب شمال	نان مال جنوب هال	شان ا	من المرب الي الشرق يمو الفسال ١٠٠٠ اللقبي	من الغرب الى الشرق تحوالشمال ١٠٠٠ اللقبي	من المرب الي الشرق يحو الشمال ١٠٠٠ اللقبي	من العرب الى الحرق عمر المسال ١٠٠٠ الله بي	من الغرب الى الفرق نحو الشدال ١٠٠٠ اللقبي	من المرب ال المرق تعو المسال ١٠٠٠ اللقبي	من العرب لى شرق تحراف ال ١٠٠٠ اللقبي	من العرب لل المرق تحواله ١٠٠٠ اللقبي	من الغرب ال الشرف نحوالسال ٢٠٠٠   القبي	
	القبائل الناسين المحكومة القبائل النابين المحكومة	المربية المودية اليمانية الموكلة	١٠٠٠ ] الة عطيف حمد بن شوقة ] الة عطيف	١٠٠٠ ا الة عطيف حمله بن شوقة المالة عطيف	١٠٠٠ ] الله عطين حمله بن شوقة ] الله عطيف			٠						٠١ الله	

 <b>₹</b>	ĩ	*	4	3 +4	3.	**	0	53	7.	<b>\$</b>	4,	•	
خطرة قلتل	بطوة الدحية	خطرة الجارد	連には	قلنة المغر	رأس دراح فبنا	راس عن	دامی شعب مراحی	رأس تقيل مويان	أسفل تقيل مريان	さらか	ظامر التاد	ظاهر الجل	

_	چې	<u>ئ</u> ئۇ	م	<u>ئ</u> م	<u>ن</u> نگر:	من	ق	なら	<b>数</b>	4,	45	.بر نم	4	
								جال						
_	:	:	•	::-	•	:	• • • •	:	:	•	:	•	' <sup>3</sup> ,	
	<sup>ب</sup> ط،	<b>'</b> 3;	<b>'1</b> 5	, <u>J</u> ,	'a.	, <u>J</u> ,	<b>'</b> å.	<b>'</b> 1'	<b>'1</b> '	<b>'</b> 3;	<b>'</b> 7'	·3·	٦;	

	¥	•	5	2	ţ	30	0	6	<b>&gt;</b>	۲,	4	*
191-19.	الكائي الدحدية نم		أسفل الثوعة	(ica 1.4K);	معلب همدان	-4. 1. 1. 1. 1. 1. 1. 1. 1. 1. 1. 1. 1. 1.	طريق الجال	الم	Lipply .	قالة الشيعة	17 m	احبيل التظهرة
٠	- <del>-</del>	3	<u>ئ</u> سر	). نقر	غر	غرب	.a.	غر ﴾	غون.	<u>ئ</u> غر	<b>.</b> فرن	٠٩٠
•	[.]	ي	شرق	:3	٠ <u>٠</u>	4	نې ش	ئى ئۇ	47	42	45	47.7
	يكرن	יוויןוּ	13,	:	:	<u>: -</u> غر	<u>:</u>	:	; '4'	<u>;</u>	::	:
	أساءالقباعل التابيين	المركونة الدرية		****	,a,		<b>'1'</b>	יין	'a'	'a',	'3'	و و ا
	القبائل التابين	المكرة المية الوكة	الزهور	الزمور	<b>'</b> ª'	الله الله	<b>'1</b> '	`* <del>*</del> *	<b>'</b> 3;	-443	***	-9

.

_	7	<b>}</b>	-	발	o r"	F	>	\$	F	>	*	× ×
`	حمر النمرين	أسفل عصوة	المنال الدياعة	THY.	الركيس	منح المبلات	يد مروعة	お 子	رأس الدنينة	75.	خطرة التفاة	جوار الوداف

مرن	غر	.a.	من	). .مر	). مر	من	). نقر	<b>ن</b> ور	٦. نور	ئ. .ور	ب ش
ائ ئر	رة. مير	ئى:	,5 +3	ئر ي	شرق	ئرق	شرق	40	47	12	شرق
147	•	:	:-	::	:		:	•	•	:	:
, <u>d</u> ,	, a,	<b>'</b> \$'	, <sub>d</sub> ,	, a,	ئى ئىلا	نې هر <u>به</u> ن	عر بئ بئ	4. 4.	عار بي بي	ط. برد نیک	٠٠٠٠ ين حريص

قدجري تمييز الحدود المبيئة بعاليه وترسيمها فيها بين المملكة العربية السعودية والمملكة اليمانية المتوكلية في حدود القبائل الموضحة بيانهم بعاليه وهي تمرة ١ ال تمرة ٧٧ من أول حدود العبادل التابعين للحكومة العربية وآل وقيش التابعين للحكومة المتوكلية متجهة تحوالعبادل والمحأدين لهموكذا قيس وبنىحريص والمحادين لمم من آل مشيخ وآل زمورى وآلعطيف وذلك بواسطة مشائخ القبائل التابعين للحكومتين مع الآمناء الذي ارتضام الجميع تحت نظر هيئات الحدود فا هو نحو للغرب والشيال فهو تابع للحكومة العربية السعودية ، وما هو جنوب وشرق فهو تابع المكرمة اليانية المتوكلية ، أما آلة عطيف النابسين للحكومة المنوكلية وآلة عطيف أنباع حمد ابن شوقة التابعين للحكومة العربيـة فنظراً لكون أراضهم متداخلة فقد جرى التحديد وصار البعض من رعايا الحكومة العربية داخلا ض حديد الحسكومة المتوكلية وهم تابعون للحكومة العربية وأسماؤهم أحسد بن شونة ويحيي بن شوقة ويحيي بن أحدبن شوقة وسالم شائع،وجابر جبران، وجبران شابع وكذلكمسار بعض رعايا الحكومة المتوكلية داخيلا ضن حدود المبلكة العربية وهم تابعون للحكومة المتوكلية وأسماؤهم أسعد بن حسن ، وجبران أسعد وسلمان أسعد وكلا من هؤلاء يتبعه مزارعه وزكواتهم لحكوماتهم كما أن قبيلة آل ع متداخلة أراضهم وقد جرى تحديد الحد فيما بينهم وكليا هو داخل حدود الملكة المربيسة فهو تابع لهم وما هو داخل غين حدود الملسكة المتوكلية فهو لهم وكل منهم يقبعه مزارعه وزكواته لحكومته ماعدى حسن بن أحد الذي داخل حدر، المملكة العربية فهو ثابع المحكيمة المتوكلية بمزارعه وبعد التروى والمقابلة وصع القرار عدًا باتفاق الحيثات سعد الله خطأ الجميع . في ٢١ القعدة ١٣٥٤ -

الميثة العربية السعودية عضو عبدالله القاضى رئيس عضو عبدالله إن عنبا عنبا عدالله إن عنبا عنبا عدالله إن عنبا عدالله إن تركى

الميئة اليانية المتوكلية عصو عدين المرتجم الدين وثيس عصو عبداته بنعثان عدين ضيف القبن غثاية

قيمد أن اطلعنا على عدَّه التقارير السائفة الَّذكر وأمعنا النظر فيها صدنه

رنيناها وأقررناها جملة في بجموعها ومفردة في كل مادة وفقرة منها كما أننا نصدقها ورمها و تعهد وعداً ملوكياً صادفاً بأننا سنقوم بحول الله بما ورد فيها و لاحظه بكال الامانة والإخلاص و بأننا ان نسمح بمشيئة الله بالاخلال بما بأى وجه كان طالما نحن قادرون على ذلك وزيادة في تثبيت صحة كلما ذكر فيها الربا بوضع خاتمنا على هذه الوثبقة ووقعناها بيدنا واقد خير الشاهدين .

(77)

ملحق

(٢)

المامدة الطبائف المقدة

بين المملكة اليمانية والمملكة العربية السعودية

نظراً لأنه تحقق الفلط فيا عملته الهيئتان بوضعهم العلم الحمادى عشر رأس عنية نهوقة وحيث أن عقبة نهوقة تابسة للملكة الهانية المتوكلية بموجب نص المارة الرابعة من مصاهدة الطائف فالعلم الفاصل الذى يكون اعتباره فاصلا بين المملكتين وذلك الحمل يوضع تحت عقبة نهوقة والأجمل إذالة الغلط والتصحيح موجب فعى المعاهدة حررنا هذا .

# الملى الميناني الى المينارولمراجع منابحق خاص بالمينار ولمراجع

يصعب الحديث عن مادر ومراجع هذا الموضوع حديثا موجزا ، وذلك لتنوع هذه المراجع واختلاف طبيعتها وأهميتها ، أذ يتبيز كل مرجع منها ، أو كل مجموعة منها على الآقبل بطأبع مبيز لها ، وفي نفس الوقت فسلسانه من الصعب من ناحية آخرى أن نسهب في وصف أو تحقيق جبيع هذه المراجع ، لأن هذا يحتاج الى بحث خاص يضيق المجال هنا عن تناوله ، ولذ للسلك نكتفي باعطا و نبذه عن أهم مصادر ومراجع هذه الرسالة ،

وأهم معادر موضوع الرسالة هي مجموعة الوثائق ، أذ هي العمدو د الفقرى لهذا الموضوع الأن هذه الوثائق أضافت ضوا جديدا طي الأحداث ، نظرا الى فزارة ما تحتويه من معلومات عن منطقة البحر الأحمر ، ولا نها توضيح طبيعة الاستراتيجية البريطانية والايطالية في المناطق الجنوبية ، والجنوبية الغربية من جزيرة العرب ، كما أنها تفيد في دراسة العلاقة بين العلسله عبد العزيز آل سعود والادريسي في عمير ، كما أوضحت هذه الوثائسة المعيد التاقية مكة المكرمة ه ١٣٤ م ١٣٥ و التي أربكت انجلترا وايطاليا ، وكان من نتائجها اتفاقهما في محادثات روما ١٣٩ ، كما أوضحت الوثائيق موقفانجلترا وأيطاليا من الحرب السعودية البنيية ٣ ه ٣ ٢ ، كما أوضحت الوثائيق وطبيعة الغلاف والسالة الادريسية ، وهن موقف أيطاليا تجاء أمام اليين ،

هذه الوثائق أخذت من سجلات حكومة بريطانيا في الهند ( وزار ة الهند ) Tradia Office وثائق أرشيف السجلات البريطانيسة العامة Public Record Office وقد شملت هسسنده الوثائق عدة تقارير ومراسلات من القناصل والمقيمين السياسيين لبريطانيسا وايطاليا في مناطق غرب الجزيرة العربية مثل البريجادير جنرال برايسسه والكولونيل جاكوب شلاء وهما يظهران اهتمام بريطانيا الكبير بخسسرب

وترجع أهمية هذه التقارير الى أنها تعرضت لمواضيع كثيرة لسم تسجلها أية مصادر أخرى ، فقد قدمت تفاصيل عن الناحية السياسيسسة والادارية والمالية وعن التجارة كذلك في منطقة البحر الأحمر ، ومسسط أن المندوبين السياسيين والقناصل استخدموا صيغة " لقد أكد لى ، ، ، ، أخبرت عن مصدر موثوق أن الاخبار التي وصلت هنا ، ، ، ، فان هذا لسم يعنع وقوعهم في الأخطا والمبالغات التي قد تكون مقصودة أو غير مقصودة ،

أما المغطوطات فاننا لانستطيع أن نفغل أهبيتها ، وأهمها مغطوط " حوادث عمير واليمن والحجاز " ، " العقد المعتاز في أخبسار تهامة والحجاز " لموالفهما مقبل عبد العزيز ابن مقبل آل الذكير ، فبسو من آل الذكير المقيمين في عنيزة ، ولا سرته تجارة واسعة في العراق والبحرين

ني المغطوط الأول ، نجد فيه معلومات خيدة من الدولسة السعودية الأولى والدعوة السلفية ، والدولة السعودية الثانية والثائسة ، وموادث عبير واليمن والحجاز خلال هذه الفترات من الناحية الجغرافية ، واشتقاق اسم كل قبيلة ، كما زود المغطوط بخرائط مبسطة وقصاصات مسن الصحف المحلية شلجريدة أم القرى ، والصحف العربية شل جريدة فستى العرب الدمشقية ، والاهرام المصرية ، ثم تحدث الكاتب عن العلاقبات السياسية بين نجد وصير والسراة قديما وحديثا ، كما أنه أورد جميسسع المعاهدات بين نجد وصير ، كمماهدة مسئة ، والعرو والطائسفه . . . وغيرها ، وترجع أهمية هذا المغطوط الى أن المواجخ عاصر أكر الأحداث ، وأله كان كثير السفر خارج نجد ما افاده كثيراً في التأليف لذلك نجست موافع فيه كثير من الاستنتاجات والتحليلات للأحداث ، أما اسلوبه ، فبسعو وضع سلس الا أن خط المؤلف صفير وغير واضح احيانا .

أما المخطوط الثاني " المقد المتاز في أخبار تهامة والحجاز "
الذى وصف فيه الموافف نجران وحدودها الطبيعية الحديثة والقديمسسة،
والقبائل التابعة لها وعلاقة آل سعود بها ، ثم تكلم عن وادى الدواسسر
وبلدانه ، والأفلاج والدرعية ، وعن سعود الكبير ، وكيفية خضوع عبد الوها ب
أبو نقطة في عسير لدعوة التوحيد والاصلاح ومناصرته لها ، ثم حروب محسسه
على باشا في تهامة وعسير السراة . ١٣٣ هـ، عدد صفحات المخطوط ٢٣ ١
صفحة بها العديد من الصفحات البيضا ، وفي نهاية المخطوط كتب بآلسه

وميب هذا المخطوط أنه غير منظم ويحتاج الى تنظيم وترتيب وتبويب، لأن الاطلاع عليه يتعب الباحث ، والموالف سار في المخطوطيسن على الطريقة الحولية في كتابة التاريخ ، وهي نفس الطريقة التى نهجهسسا قبله بعض الموارخين النجديين كابن بشر وابن غنام وفيرهم .

أما مخطوط" حدائق الزهر في ذكر أشياح الدهر" للحسن بن أحمد عاكن الضدى المتوفى ٢٩٤ إهاء ولد الموالف في بلدة فسلم من قرى المخلاف السليماني سنة ٢٣٦ هاء في أسرة عرفت بالعلم فلله البلاد ، والد الموالف هو الشيخ أحمد بن عبد الله الضدى سلم مشاهير علما المخلاف السليماني ، في كنفه نشأ ، وعنه وهن علما المخلاف المناته ، ثم رحل الى مكة وصنعا ، وزبير وبيسست الفتيه ، فأخذ عن مشاهير فقها هذه البلاد في ذلك المصلو . (١)

كانت استفادتي من هذا المقطوط في معرفة حياة السيسسد أحمد بن ادريس، فالموالف تكلم عن علماء المغلاف في تلك الفترة، والتزم

<sup>(</sup>۱) مجلة العرب: حم س شعبان سنة ١٩٩١ هـ ص١٠١

في اسلوم السجافي سرد الأعداث ،

ومغطوط"تشر الثنا" المسن " لمو"لغه اسماعيل الوشلي المتوقسي سنة ٢٩٩ وها، كتب هذا المغطوط في عام ٢٩٩ وها، والمو"لف مسلسان درس وتتلمذ على يد السيد محمد ابن على الادريسي مو"سس امارة الادارسة في المغلاف السليماني ، لذلك فان المغطوط يفيد كثيرا في دراسسسة احوال الادارسة، وهو موسوعة ضخمة في تراجم العلما" المعاصرين للمو"لسف في المغلاف السليماني ، وفيه ترجم عن السيد أحمد بن ادريس ورحلاتسه وطريقتسه ،

ومخطوطات الوشلى والحسن بن أحمد عاكش والجند ارى ، ومحمد توفيق البكرى جميعها تقدم دراسة وافيه عن السيد أحمد بن ادريسسسى وطريقته الأحمدية.

اما الموالفات العربية فكانت افادتي منها مقسمه على حسسسب تخصص هذه الكتب ، ويمكن تقسيمها الى مجموعات فرعية حسب تخصصهسسا ،

نأولى هذه الموافات تلك التى تناولت دراسة الأوضاع الجغرافية للجزيرة العربية مثل مواف "صغة جزيرة العرب" للحسن بن أحمد بسسن يعقوب البحداني ، هذا المواف طبع في دار الينا مه للبحث والترجمسة ، وحقة الشيخ محمد بن على الاكرع، جمع هذا الكتاب معلومات معتازة هسسن مواضع البلاد في شبه الجزيرة قديما وحديثا ، ومثله في الأهمية كتاب أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ومعجم البلدان لياقوت الحموى ، وهنسساك كتابان لمحمود طه أبو العلا ، افادتني في معرفة مناخ جنوب غرب الملكة العربية السعندودية وتضاريسها .

وهناك مجموعة متخصصة في معرفة اقليم المخلاف السليمانــــــــى وتوابعه ، " المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية ، مقاطعة جازان "

لموالفه محمد بن أحمد عيسى العقيلى ، الكتاب كأى معجم مقسم حسبب الحروف الأبجدية لمعرفة مدن وقرى المغلاف السليماني ،

أما المجموعة الثانية من الموالفات العربية فهى التي اهتمست بالمخلاف السليماني والأد ارسة ، بالاضافة الى كتاب هاشم النعبي ومحسسة عمر رفيع ، هناك كتاب المخلاف السليماني أو الجنوب العربي في التاريخ لموالفة محمد بن أحمد المقيلي ، من رجال المخلاف ولدية الكثير مسسن الموافقات التي اصد عليها ، الكتاب في جزأين تناول فيهما دراسة منطقة جازان وبلاد اليمن طبيعيا وجغرافيا وتاريخيا ، وفصل عسن الحكومات التي قامت هناك كالامارة القطبية والدولة الصليحية والأدار مسة شعدت عن صبير ، غير آن هذا الكتاب لم يوثق المعلومات الا في نهاية الكتاب لم يوثق المعلومات الا في نهاية

والمجموعة الثالثة كانت مبارة عن الكتب التى اهتمت بتاريسيخ
الدولة السعودية ودعوة التوحيد والاصلاح ، وكيفية اتصالبا بالمخسلاف
السليماني وتوابعه ، كما اهتمت بالدولة السعودية الثالثه ، ومنها طسي
مبيل المثال " تذكرة أولى النهى والعرفان ، بأيام الله الواحد الديا ن
وذكر حوادث الزمان " لمؤلفه ابراهيم بن عبيد العبد المحسن ، وقسسع
هذا الكتاب في اربعة أجزا " .

ويضاف الى تلك المجموعة كتاب "صغرالجزيرة " لأحمد عبست الغفور عطار ، وكتاب تاريخ الدولة السعودية ،" وملوك المسلمين لمعاصرون ودولهم " لامين محمد سعيد ، وغيرها .

أما كتب الرحاله أمثال أمين الريحاني ، وكتابه " ملوك العرب" يمتبر من الكتب الهامه ، اذ كان الريحاني موارخا واديبا ورحال ...... ، اتصل بكير من الشخصيات الهامة كتابه عبارة عن جزاين ، وصف رحلت ... في أنما الجزيرة ، وتغصى تاريخ المناطق التى زارها ، وقد احتلت زيارت اللمخلاف السليمانى والسيد محمد بن على الادريسي القسم الثاني من الجنز الأول ، ذما أن هناك كتاب " الرحلة اليمانية " لشريف بن عبد المحسسسن البركاتي ، من ضمن كتب الرحلات ايضا ،

والمجموعة الرابعة ، التي تعيزت بان موارخوها يعليين مسلل الواسعى والجرافي وزبارة هذه المجموعة تفيد في معرفة وجهة النظاليمنيسة ،

الى جانب دلك فقد كانت بعض المراجع التى تعالج موضوعات خاصة بمنطقة معينه تمنطقة زهران او نجران أو نجد وما الى ذلك ،

أما المراجع الانجليزية والمترجمة عامة ، فقد تناولت شبه الجزيرة العربية من وجهة النظر الانجليزية أو الغربية عنوما ، وعلى سبيل الشال كتاب جيكوب مصلات المعاون الأول منصب المعاون الأول للمقيم البريطاني في عدن أوضح جيكوب في كتابه احوال هذه المنطق والعلاقات بين العناصر المغتلفه العوجود ، وتكلم عن الادريسي ودون ما شاهد ، ولاحظه على الامارة الادريسية ،

واحب اخيراً أن الذكر حقيقة هامة ، وهي أن الجرائسسسد والمجلات قد أجبرتنى على الرجوع اليها والاهتمام يها ،وذلك لأنهسسا امدتنى بمادة تاريخيه دسمة ،

هذا وأننى اذ اقصر الحديث عن بعض المراجع ، فاني لا أغفسل أهمية بأتي المراجع ، فعن تكوين الصورة الأخيرة لهذه الرسالة ،

# ت بن و المراجعة المر

# أولا: المخطوطات:

1- اسماعیل بن محمد بن ابی القاسم بن ابی الغیث بن اسماعیل بن الزبن الوشلی ت ۱۳۵۲ ه :

نشرالتنا الحسن على يعض أرباب الغضل والكمبال من أهل اليمن .

مخطوط بالمكتبة العقيلية \_بجازان \_بدون رقيم .

۲\_ الحسن بن احمد عاكشر الضمدى ت ١٢٩٤:

- ـ حدائق الزهر في ذكر أشياخ الدهــر المكتبة العقيلية بجازان رقم ٣٨

## ٤- السيد على بن محمد السنوسي :

السماط المحدود في رباط المحبة والعيهـــود ما بين الآدارسه وآل سعود مخطوط منشور ــفي مجلة المهل حد ٢ س ٢.٢ محــرمــ صفر ٣٩٦هـ ، ٢ ربع الأول ٣٩٦هـ ،

هـ صغي الدبن أحمد عبدالله الجندارى :

الجامع الوجيز في وفيات العلما وأولى التبريب بنز مخطوط في مكتبة الجامع الكبير بصنعا و تحترقم ٣٠٢ فرع من كتابه ١٢ ربيع الأول سنة ٢١٣٤هـ ٠

# أولا: المخطوطات:

1 ... إسماعيل بن محمد بن ابي القاسم بن ابي الغيث بن إسماعيل بن الزين الوشلَى ت ١٣٥٦ هـ :

نشرالثنا الحسن على بعض أرباب الغضل والكمسال من أهل اليمن .

مخطوط بالمكتبة العقيلية بجازان بدون رقم

٢ - الحسن بن أحمد عاكش الضمدى ت ١٢٩٤ :

- حدائق الزهر في ذكر أشياخ الدهــر المكتبة العقبيلية بجازان رقم ٣٨

- عقود الدرر في تراجم علما القرن الشالث عشمه سرح نسخه من جامعة الرياض - المكتبة المركزية ، قسمه المخطوطات تحت رقم ١٣٣٤ .

### السيد على بن محمد السنوسي:

السطاط المحدود في رباط المحبة والعبسبود ط بين الآدارسة وآل سعود مخطوط منشور ... في مجلة المنهل حد ٢ س ٢٤ محسرم، صفر ٩٦ ٣ ٩٦هـ ، ٢ ربيع الأول ٩٦ ١هـ .

ه- صغبي الدبن أحمد عبدالله الجندارى :

الجامع الوجيز في وفيات العلماء أولى التبريسين مخطوط في مكتبة الجامع الكبير بصنعاء تحترقم ٣٠٢ فرغ من كتابه ١٢ ربيع الأول سنة ٢٤٣٤هـ .

٦\_ محمد توفيق البكرى :

نشأة التصوف والصوفية

مخطوط بدار الكتب \_ القاهرة تحت رقم ٣٧٣٨

γ مقبل عبدالعزيز الذكير:

العقد الممتاز في أخبار تهامه والحجـاز مخطوط محفوظ بمكتبة الدراسات العليا ببغــدا د تحت رقم ٧١ه

٨ مقبل عبد العزيز الذكير:

حواث عسير واليمن والحجاز صورة من مكتبة الآداب ـ مورة من مكتبة الدراسات العليا بكلية الآداب ـ بالعراق رقم ٩ ٥ ٥

وزارة الخارجية ، مكة المكرمة : الكتاب الأخضر السعبودى النجدى
 وهو بيان من العلاقات السعودية اليمنية اشتمل على ١٦٧ وثيقة تاريخية ، ونشر بأمر السلطان عبد العزيز آل سعبسود .

. ١ - وزارة الخارجية ، مكه المكرمة : -

مجموعة المعاهيسدات

من ۱۳۶۱ - ۱۳۷۰ هجریة ۱۹۲۲ - ۱۹۲۱ میلادیة

الطبعية الرابعة .

# ثانيا : المراجع العربيه:

# ١- ابراهيم عبد الرحمن آل خميس:

أسود آل سعود وتجربتى في الحيــــاة

# ٢ - ابراهيم بن عبيد العبد المحسن:

تذكرة أولى النهى والعرفان بأيام اللــــه الواحد الديان، وذكر حوادث الزمـــان الجزا الأول ، الثاني ، الثالث . الطبعـه الأولى، مواسسة النور . الرياض ،

# ٣ أبو عبد الله محمد بن أحمد المقدسى:

أحسن النقاسين في معرفة الأقاليــــم، مكتبة خياط \_ لبنان .

# ع ابي حامد الغزالي :

روضة الطالبين وعمدة السالكين دار النهضة الحديثة \_ بيروت

# هـ احمد بن حجر بن محمد آل بوطامي :

الشيخ محمد بن عبد الوهاب عقبد تبه السلفية ودعوته الاصلاحية ، قدم لبيه وصححه سماحة الشيخ عبد العزيز بن بأز ،

٢- أحمد حسين :

والد وما وليست

ه ١٣٩٥ - ١٩٧٥ المكتبة العصرية للطباعة

والنشر .

γ أحمد حسين شرف الدين:

اليمن عبر التاريخ

من القرن الرابع عشر قبل الميلاد الى القر ن العشرين ، الطبعه الثالثه ، ، ٤ ١ - ٩ ٨ · ٩ ١

٨- أحمد شلبي :

موسوعة التاريخ الاسلامي والحضارة الاسلامية الجزّ الرابع ، الطبعة الرابعة ، عالـــــم الكتاب \_ القاهرة .

أحمد عبد الرحين بصطفى :

ني اصول التاريخ العثماني الطبعه الأولى ١٤٠٢ - ١٩٨٢ - دار الطبعه الأولى ١٤٠٢ - ١٠ دار الشروق - بيروت .

. ١ . أحمد عبد الغفور عطار :

محمد بن عبدالوهـــــاب

الطبعة السادسة ١٣٩٧هـ ٩٧٧ م

11- صقر الجزيرة ، م احده ، الطبعة الخاصة، ρρη (هـ ργρ (م، مكه المكرمة،

١٢٠ أحمد عسيسه :

معجزة فوق الرميسال

الطبعة الثالثة، ١٩٣٦هـ ٧٩٩٦م -

المطابع الأهلية \_ لبنان .

١٣ أحمد نجيب هاشم :

، محمد قاسم التاريخ الحديث والمعاصر

دار المعارف \_ القاهرة ،

١٤- أحمد عليي :

آل سعـــود

١٣٧٦ هـ - ٧ م ١ مكة المكرمة .

ه ۱ - أمين الريحانيي :

طوك العرب

الجزا الأول \_ الطبعة الأولى ، ١٩٨٠م .

المواسسة العربية للدراسات والنشر بيروت

تاريخ نجد وملحقاتـــه .

الطبعة الرابعة ، ١٩٧٠ م، دارالريحاني...

بيروت .

۱۷ ما أمين محمد سعيد :

-17

تاريخ الدوله السعود يسبق الجزّ الأول ، الثاني ، الطبعة الأولسي ، من مطبوعات دارة الملك عبد العزيز ، مطابع دارالهلال ـ الرياض . طوك المسلمين المعاصرون ودولهم
الطبعة الثانية، وγρ ۱م، معهد البحوث
والدراسات الاسلامية .

و ۱ \_ أمين محمد سعيد :

اليمين الم

تاريخه السياسيي

الطبعة الأولى ، ١٣٨٧هـ - ١٩٥٩م ،

مطبعة عيسى البابي \_ القاهرة .

. ٢- أسرار الثورة العربيه الكبرى ومأساة الشريف حسين دار الكاتب العربي ـ بعروت

٢١ - الغزالي خليل عيد ، وآخرون :

صلة الشيخ محمدين عبد الوهاب بمذهبب السلف،

اسبرع الشيخ محمد بن عبد الوهــــــاب جامعة الامام محمد بن سعود ــ الرياض ،

٣٢ السيد مصطفى سالم :

تكوين اليمن الحديث اليمن والامام يحسبي الطبعة الثانية، ٩٧١م، مكتبة سعيست رأفت ـ القاهرة .

٣٣ السيدأحمدين ادريسيي:

المحامد الثمانية

۱۳۲۸ ـ دار سعادات ـ جکاکلر جا وشو٠

### ع ٢ السيد رجب حراز:

التوسع الايطالي في شرق افريقيا وتأسيس مستعمرتي ارتيريا والصومال . ١٩٦٠ مطبعة جامعة القاهـــــــرة،

۲٥ الدولة العثمانية وشبة جزيرة العرب العربية
 ١٩٧٠ معهد البحوث والدراسات العربية

٢٦ - ارتيريا الحديث - ٢٦ - ٢٩ م ٢٥٥٢ هـ - ١٩٤١ م سئة الطبع ١٩٧٤م - معهد البحر - وث والدراسات العربية .

٧٧ - الحسن بن أحمد بن يعقوب الهمزاني :

صفة جزيرة العـــــرب ٢ ٩ ٩ ١هـ - ٢ ٩ ٩ م دار اليمامه ـ الريساض تحقيق: محمد بن على الأكوع الحوالي ،

### ۲۸ جلال يحسي :

العالم العربي الحديث الجزُّ الأول ، ١٩٧٤م ، د ارالمعارف \_ القاهرة .

### و ۲ ـ حافظ وهبـــه :

جزبرة العرب في القرن العشمون الطبعة الخاسة، ١٣٨٧هـ - ١٩٦٧ م، لجنة التأليف والترجمة والنشر- القاهرة ،

# . ٣. حسين بن أحمد العرشي :

بلوغ المرام في شرح مسك الختام و ۱۹۷۹م، مطبعة البرتيرى ــ القاهـــرة نشره الله انستاشي طارى الكرطـــــي

# ٣١ حسين صالح شهــاب:

اضوا على تاريخ اليمن البحرى م دارالفارابي \_ بيروت . •

### ٣٧ - حسين بن محمد نصيف :

ماضي الحجاز وحاضره الجزُّ الأول ، الطبعة الأولى ١٣٤٩هـ .

# ٣٣ حمزة لقمـــان :

معارك حاسمة من تاريخ اليمن الطبعة الأولى ١٩٨٧م ــ مركز الدراسا ت اليمنية ــ صنعاء .

# ٢٢ خير الدين الزركلي:

شبه الجزيرة في عهد الطك عبد العزيز الجزُّ الثاني ، الطبعة الثانية ، ۱۳۹۷هـ ۹۷۷ م ، ، دار العلم للطلايين ـ بيروت ،

٣٥- الوجيزة في سيرة الطك عبد العزيز الطبعة الثانية ، ١٣٩٢ه- - ١٩٧٣ م - الشركة العامة للطباعة - ببروت .

٣٦\_ رأفت الشييخ :

في تاربخ العرب الحديث مكتبة الدراسات التاريخية و العلاقات الدولية دار الثقافة للطباعة والنشر ـ القاهرة .

٣٧ - زكي مبارك :

التصوف الاسلامي الجزاء الأول ، الثاني . المكتبة العصرية ... بيروت .

٣٨ ساطع الحصرى :

البلاد العربية والدولة العثمانية الطبعة الثالثة سنة ه ١٩٦٦، دارالعلـــــم للملايين ، بيروت .

و٣- سليمان محمد الغنام :

. ٤- سيد محمد ابراهيم :

تاريخ المملكة العربية السعودية المعودية ١٣٩٣ م ١٣٩٣ مكتبة الرياض الحديثة \_ الرباص .

13\_ شرف بن عبد المحسن البركاتي : الرحلة اليطنيــــه الطبعة الثانية ١٣٨٤ ــ بيروت ، ٢ ٤ ... شهاب الدين ابي عبد الله يا قوت الحموى:

معجم البلدان المجلد الرابع - ۱۳۷۲ - ۱۹۵۷ دار صادر - بیروت ،

٢ } \_ صلاح الدين المختار :

تاريخ المطكة العربية السعودية فسي طفيها وحافسسسسرها الطبعة الأولى ١٣٧٦ - ١٩٥٧ مكتبة الحياة ـ بيروت .

٤٤ صلاح المقاد :

جزيرة العرب في العصر الحديث ١٩٦٦ - ١٩٨٨ معهد البحوث والدراسات العربية ـ القاهرة .

ه ٤ \_ صفي الدين عبد الموامن عبد الحق البغدادى:

مراصد الاطلاع الجزُّ الثالث، الطبعة الأولى ١٣٧٤هـ مه ٥ م ١ م، عيسى البابي الحلبي القاهرة.

٢ عـ طلعت غنام :

أضوا على التصوف عالم الكتاب \_ القاهرة .

γ عباس محمود العقاد :

مع عاهل الجزيرة العربية ... المكتبة العصرية ... بيروت .

### ۲۶ عبدالله بن خميس:

المجازبين اليمامه والحجاز نصوص وابحاث جغرافية وتاريخية من جزيرة العرب من منشورات داراليمامه للبحسيث والترجمة والنشر - ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠م الرياض .

### وع عبدالله صالح العثيمين:

الشيخ محمد بن عبدالوهاب حياته وفكره دار العلوم ـ الرياض

### . هـ عبدالله عبدالرحس بن صالح البسام:

علما و نجد خلال سنة قورن الجزو الثالث، مكتبة النهضة الحديثة ، مكة المكرمة .

## 1 ٥- عبد الله بن عبد الكريم الجرافي اليمنى:

المقتطف من تاريخ البمن دار احياء الكتب العربية ، مطبعة عيسمى البابي الحلبي ـ القاهرة .

### ۲ هـ عبدالله بن على بن مسفر:

السراج المنير في سيرة أمسسرا عسسسير الطبعة اأولى ، ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م مؤسسة الرسالة - ببسسروت ،

### ٣٥- عبدالله العلى المنصور الزامل:

أصدق البنود في تاريخ عبد العزيبيين آل سعود الطبعة الأولى ، ١٩٧٢هـ ١٩٧٢ م ـ المواسسة التجارية للطباعة والنشرب بيروت.

# ٤ هـ عبدالله محمد حسين أبو داهش؛

الحياة الفكرية والأدبية في جنوب البسلاد السعودية ١١٢٠ - ١٣٥١ ه. . السعودية مواسعة دارالاصالة للثقافة والنشروالاعلام مواسعة دارالاصالة للثقافة والنشروالاعلام . الرياض .

### ه ه عبدالله محمد الحبشى:

مصادر الفكر العربي الاسلامي في اليمن مركز الدراسات النشية \_ صنعاء .

# ٣٥- عبد الرحمن بن احمد البهكلي:

تفتح العود في سيرة الشريف حمود حققه: محمد بن احمد العقيلى الدورة - 15.7 المراء مطبوعات دارة - الملك عبد العزيز - مطابع دار الهلا للأوفست - الرياض .

γهـ عبدالرحمن بدوی:

تاريخ التصوف الاسلاميي من البداية حتى نهاية القرن الثانييي م ٢ م ٢ م، وكالة العطبوعات \_ الكويت .

يره عبد الرحمن بن خلدون:

مقد مة ابن خلــــدون دار الشعب .

ه عبد الرحمن بن سليمان الاهدل :

النفس اليماني والروح الربحاني ُ تحقيق ونشر مركز الدراسات و الأبحاث اليمنية \_ ١٩٧٩ \_ صنعــاً

. ٦٠ عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم :

الدولة السعودية الأولى
١٨١٨-١٧٤٥
الطبعة الثانية ـ ١٩٧٥
المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلسوم
معهد البحوث والدراسات العربيسسة

۱۳- محمد على وشبه جزيرة العرب الجزّ الثانى الجزّ الثانى الطبعة الأولى: ۱۹۸۱- دارالكتـاب الجامعي ـ القاهرة .

٦٢ - عبد العنزيز سليمان نوار :

التاريخ المعاصــــر أوريا

مطبعة المدني ... القاهرة ..

٦٣- عبد الفتاح حسن أبو علية:

الاصلاح الاجتماعي في عهد الملينك عبد العربز

مطبوعات دارة المك عبد العسسسزيز ١٣٩٦ هـ - ١٣٩٦ م ٠ المطابع لأهليه للأوفست \_ الرياض .

٦٢- عبد الكريم الغرابيه :

قيام الدولة السعودية العربية ١٩٧٤، معهد البحوث والدراسسات العربية ، جامعة الدول العربية .

ه ٦- عبد الكريم غـــزال:

٦٦ عبد المالك بن عبد القادر بن على:

الغوائد الجليــــه

في تاريخ العائلة السنوسية الحاكمة بلبيا القسم الأول ، ١٩٦٦هـ ١٩٦٦م ـ مطبعة دارالجزائر العربية ـ د مشــــق ،

#### γ ٦- عبد الواسع بن يحي الواسعي البماني :

تاريخ اليمن

المسمى فرجة الهموم والحزن في حوادث وتاريخ اليمن ، الطبعة التالثة ، ٢ - ١٤ وتاريخ اليمنيه للنشر والتوزيع اليمني .

عنوان العجد في تاريخ نجد الجزُّ الأول ، الطبعة الرابعة ، ١٤٠٢ -

**11147** 

حققه: عبد الرحمن بن عبد اللطبف آل الشيخ

مطبوعات دارة الملك عبدالعزيز ـ الرياض .

#### ٦ عمر الغاروق السيد رجب :

المجاز

السطقة الغربية من العطكة العربيسة السعودية، أرص، سكان، دراسسات ايكولوجيه، الطبعة الأولى، ٩٩٩هـ ما ٩٧٩

، γ\_ فاروق عثمان أباظه :

عدن والسباسة البريطانية في البحرالاحسر ١٩١٨ - ١٩٢٩ الهيئة المصرية العامه للكتاب ١٩٧٦ -

القاهرة .

γ۱\_\_\_\_ الحكم العثماني في اليمن ۱۹۱۸ - ۱۹۲۲ الهيئه المصرية العامه للكتـــــابــ ۱۹γ۵ ـ القاهرة ،

٧٢ فواد حمسسزة :

في بلاد عســـير الطبعة الثانية، ١٣٨٨ - ١٩٦٨ - مكتبة النصر الحديثة ـ الرياض .

> γ۳\_ مكتب جزيرة العـــــرب الطبعة الثانية ١٣٨٨ – ١٩٦٨ مكتبة النصرالحديثه ـ الريـــاض

> > ع ٧٠٠ محمد أحمد عيد الهاشعي :

الدرر الذهبيــــة في أصول أبنا الأمة العربية ه ٢ و ٢ ـ عطبعة حسان ـ القاهرة .

م ٧٠ محمد بن أحمد عيسى العقيلى:

هن تاريخ المخلاف السليماني أو

الجنوب العربي في التاربيخ الجزا الأول ، الثاني ، الطبعة الأوليي ١٣٨٧ - ١٣٨٨ ، مطابع الرياض الرياض التصوف في تها مـــة

الطبعة الثانبة ع.ع هـ مطابـــعدار البلاد ـ جده

### γγ محمد بن أحمد عيسى العقيلي:

-Yl

المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية مقاطعة جازان

الجزُّ الأول ، ١٣٨٩ - ١٩٦٩ - داراليمامه الرياض .

٣٨ الأدب الشعبى في الجنـــوب

الجزَّ الأول ، الطبعة الأولى ٩٢ ٣٩٢-١٩٧٢ داراليمامه للبحث والترجمة والنشرـ الريا ض

ργ\_ الادبالشعبي في الجنسوب

الجزُّ الثاني ، مطبوعات النادى الأدبيي

# . ٨ محمد الأكوع الحوالى :

اليمن الخضراء مهد الحضيسارة الطبعة الأولى ، ١٣٩١ - ١٩٧١ ، مطبعـة السعادة .

#### ٨١ محمد البديوى :

المتوكل على الودود عبد العزيز آل سعود الطبعة الأولى: ٣٩٧ - ١٣٩٢ إمد الرباض

٨٢ محمد جلال كشك :

السعوديون والحل الاستسلامي مصدرالشرعية للنظام السعسودي الطبعة الثانعة ١٤٠٢ - ١٩٨٢ م .

٨٣ محمد سلام مذكور، وآخرون:

تأثر الدعوات الاصلاحية بدعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب

أسبوع الشيخ محمد بن عبد الوهــــــا ب جامعة محمد بن سعود ـ الرياض .

} ۸ـ محمد صبری :

الا مبراطورية السود انيسسة في القرن التاسع عشسسر ١٩٤٨ م

ه ٨ - مجهول المؤلف :

لمع الشهاب في سيرة محمد بن عبد الوها ب تحقيق: عبد الرحمن بن عبد اللطيف آل الشيخ مطبوعات دارة الملك عبد العزيز .

٨٦ محمدعمر رفيع :

في ربوع عسسير ذكريات وتاريخ ١٣٧٣ - ٤ ه ٩ ٩م دارالعبد الجديسيد للطباعة \_ القاهرة ، تاريخ عسير السياسي
في غضون مائة وخمسين سبنة
في غضون مائة وخمسين سبنة
١٣٧٣ - ١٩٥٤ دارالعهد الجديبيد
للطياعه \_ القاهرة .

٨٨ م محمد عبد اللطيف البحراوي:

مذكرات عن الدولة العثمانية لم تنشر

۱ محمد بن عبد المتعم الحميري :

الروض المعطار في خبر الأقطــار ، ١٩٧٥ ـ دارالقلم \_ بيروت ،

، ۹۔ محمد فتحي عثمانی :

السلفية في المجتمعات المعاصيرة أسبوع الشيخ محمدين عبدالوها ب جامعة محمد بن سعود \_ الرياض.

٩١ - محمد فريد بك المحامى :

تاريخ الدولة العلية العثمانية ١٣٩٧ - ١٣٩٧، د ارالجبل - بيسروت،

۹۲ س محمد فو<sup>و</sup>ا د شکری :

السنوسية دين ودولسيسة ١٩٤٨ ـ دار الفكر العربي ـ القاهرة ،

٩٣- ميلاد دولة ليبيا الحديثه الجزء الأول ، المجلد الثاني γ ٥٠ مطبعة الاعتماد ــ القاهـــرة ،

### ع ۹ \_ محمد کرد علی :

خطط الشمسسام الجزام الثالث، ١٣٩٠ - ١٩٧٠ دارالعلم للملايين - بيروت

#### ه و\_ محمد كمال جمعه :

انتشار دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب خارج الجزيرة العربيسسة ٠٠ الطبعة الثانيه ، ١٠١١هـ ١٩٨١ - الرباض .

## و محمد كمال عبد الحميد :

الاستعمار البريطانــــي في جنوب الجزيرة العربيــة الطبعة الرابعة مكتبة نهضة مصر القاهرة

### γ و محمد مختـــار:

التوفيقات الالهامية في مقارنة التواريخ الهجرية بالسنيسن الافرنكية والقبطية ١٨٩١هـ = ١٨٩٤ م - المطبعة الأميرية بولاق \_ القاهرة .

## ۸ ۹ محمد بن محمد مخلوف:

شجرة النور الذكية في طبقات المالكية الجزا الأول \_ دارالكتاب العربي \_ بيسروت ، ٩٩ - محمد بن محمد بحيى بن أحمد زيارة:

أعمة اليمن

P 1979 - 1899

المطبعة السلفية \_ القاه\_\_\_\_رة

١٠٠ محمد بن مسفر حسين الزهراني :

بلاد زهــران في ماضيها وحاضــرها ١٣٩٠ ـ الطبعة الأولى، مطابع دارالثقافة مكة المكرمـــة .

۱۰۱ ـ محمود شاکر

شبة جزيرة العرب

عس\_\_\_\_ير

الجزا الأول \_ المكتب الاسلامي

١٠٢ مخمود طه أبو العلا:

-1 - 4

جغرافية شبه جزيرة العرب

الجزُّ الثاني ، الطبعة الثانية ه١٩٧٥ م.

مواسسة سجل العرب القاهــــــرة .

جغرافية المملكه العربيه السعود يـــة ــ

الجزُّ الأول \_ الطبعة الثانية ١٩٧٢ م \_

مواسسة سجل العرب \_ القاهرة .

ع ، ۱ محمود کا مل :

اليمين شمياله وجنوبيييه ۱۹۲۸ دار بيروت للطباعة \_بييروت .

ه ۱۰ سه مديحه د رويش :

تاريخ الدولة السعودية حتى الربح الأول من القرن العشرين الطبعة الأولى . . . ٤ ١هـ هـ ١٩٨٠ م دارالشروق للتوزيع والطباعه .

١٠٦\_ منيرعجـــلان :

تاريخ البلاد العربية السعودية دار الكاتب العربي .

۱۰۷ موضي بنت منصور عبد العزيز آل سعسود :
الملك عبد العزيز ومواتمر الكوسست
۱۹۲۳ = ۱۳۲۲
رسسسالة ملجستسر ،

١٠٨ - نبيل عبد الحي رضوان:

الدولة العثمانية وغربي الجزيرة العربية بعدافتتاح قنساة السويس، الطبعة الأولى ١٤٠٣ = ١٩٨٣، تهامه مصحده

# و، ٦٠ هاشم سعيد النعمي :

تاريخ عسير في الماضي والحاضر الجزاء الأول \_طبعة العولف على نفقتــه -

١١٠ يحي ابراهيم الألمعي :

رحلات في عسسير الجزُّ الأول ١٣٨٣هـ

١١١- بوسف بن اسماعيل النبهاني :

جامع کرامات الأوليــــا و جزان ـ دار صادر ـ بيروت .

# ثالثا: الدورمات:

## أ ... المجلات العلمية

- المجلة المغربية للتوثيق ـ يصدرها المعهد الأعلى للتوثيق في تونس العدد الأول ، اكتوبر ١٠٨٣ ص١٠٨٠ ٠
- ٢ مجلة أوراق ـ مجلة ثقافية يصدرها المعهـــد
   الاسباني العربي للثقافة العدد ٣، سنـــة
   ١٩٨٠ ٠
  - ٣\_ جامعة الرياض .

مصادر تاريخ الجزيرة، الكتاب الأول، الجز \* الثاني،

مقال: مصطفى عبد القادر النجار: الوثائق البربطانية وأهميتها في كشف المصالــــــح البريطانيه في جزبرة العرب.

### ب \_ الجرافد الرسميــه:

1- أم القرى العدده ٣٩ في ٢ / ١٣٥١هـ، صوت الحجاز

العدد ٣٥ س ٣ ٢٣ ذىالحجه سنة ١٣٥١ . - ١٩٣١ ابرايل سنة ١٩٣٣ . العدد ٢٦ ٣٠ ٣٦ صفرسنة ١٣٥٢ عدد ٢يوليو سنة ١٩٣٣ .

# جــ مجـــلات أخرى :

# أ \_ مجلة العرب

۱۳۹۱ الجزّ الثاني السنه السادسه في شعبان ١٣٩١
 مقال لمحمد بن أحمد العقيلي : الحسن بن أحمد عاكشه الضمدى ص١٠٦

٢ مذكرات سليمان شفيق كمالي

حارا سام ربيع الثاني ١٣٩١ = يونيوسنة ١٩٧١ حارا سام جمادي الأول ١٣٩١ = يوليو سنة ١٩٧١

حـ ١٢ سه ١٢جمادي الأولى سنة ١٣٩١ = بوليوسنة ١٩٧١ حا س٦ رجـــب سنة ١٣٩١ = سبتمبرسنة ١٩٧١ حـ٧ س٦ شعبـــان سنة ١٣٩١ ـ اكتوبر سنة ١٩٧١ حم س٦ ذوالقعدة سنة١٩٧١ = ينايرسنة ١٩٧٢ ذوالحجـة سنة١٣٩١ = فبرايرسنة١٩٧٢ صغــــرسنة ١٣٩١ = أبريل سنة١٩٧٢ حــــ س٢ حه س٦ ربيع الأول سنة ٢ ١٣٩ = مايو سنة ١٩٧٢ حـ ۲ س جمادی الثانیة سنة ۲ م ۱ سامسسنة ۲ ۹ ۲ حـ٢ س٧ شعبـــانسنة ١٣٩٢ = سبتمبرسنة١٩٧٢ = نوفبرسنة ۱۹۷۲ حع س٧ شــوال سنة ١٣٩٢ » فبرایر سنة ۱۹۲۳ محبسرم سنة ١٣٩٣ You 🚐 مارس سنة۲۲۳ حـ ۸ س۷ صفر سنة ۱۳۹۳

#### ٢\_ مجلة الدارة :

### ٣\_ الفيصــل :

العددالعشرين في ٢٠ صفرسنة ١٣٩٩ عناير سنة ١٩٧٩ مقال: ابراهيم عبدالله مغتاح: فرسان جزائر اللوالسيوا

#### ع. العنهل :

- سالجز" الأول في صغر ٢٣٧٣ هـ مقال محمد زارع مقيل ۽ أعرف بلاد ك ص٢٠٣
- الجزام الأول ، المجلد الحادى والعشرين في جمادى الثانية سنة ، ١٣٨ هـ مقال ابراهيم سالم العمار العريشى : مدينة أبو عريش فــــــي الماضى والحاضر،
  - الجزاء الثاني عليه واحد وثلاثون عالمته الثالم والستسون
     في صفر ٣٩٠ ص ٣٤٢
     مقال لعلى بن قاسم الفيفاوى : فيفاء
- الجزُّ الثامن ، المجلد التاسع عشر ؛ السنه الثالثه والعشيرون مقال لأحمد بن صالح العامودى ؛ كم رجال العلم والقضا ، ص ٢٧٠
- الجزّ الخاس، السند الثامند في جمادى الأولى سنة ١٣٦٧هـ
   مقال لهبد القدوسى الانصار<sup>د</sup>: مؤسسى مدارس الجنوب ص
   ١٧٩٠٠٠

#### ه- المنسان

- الجزاء الثاني والسادس، السجيك الخامس عشر في ٣٠ صفير سنة ١٣٣٠ - ١٨ فيرأير سنة ١٩١٢
- - الجزا الأول ، المجلد السابع والعشرين
  - الجزا الخامس، المجلد ثلاثة وعشرون ،
     في جمادى الأولى ٢٥٣١ = سبتمبرسنة ١٩٢٣

# ٦- المقتطية

المجلد ، و ، الجزُّ الأول ، الثالث المجلد ، و ، الجزُّ الثاني ، الخاص المجلد و ه ، الجزُّ الثالــــث المجلد و ه ، الجزُّ الرابــــع

# المحيث

# 1... الأهرام

۱ ومارس سنة ه ۱۹۲۸	-	1787	سنة	۲ ۾ شعبان	11131	العدد
ه مايوسنة ه ۲۹	-	1 757	سنة	۲ ۾ شوال	-	**
ه ۲ مارس سنقه ۲۹	-	1787	سنة	رمضان	1111	44
ه رأبهلسنة ه۱۹۲	=	1787	سنة	۲ ۲ رمضان	18787	**
۷ سبتمبرسنة ۲۹۲۱	-	1780	سنة	۰ ۳ صفر	10.40	**
. (سبتمبرسنة ٢٦٦)		1780	سنة	٣٣ ربيع الأول	7 - 1 0 1	**
ع ٢ يناير سنة ١٩٣٤	-	1 7 0 7	سنة	۾ شوال	17787	**
٦ ويناير سنة ١٩٣٤	=	1 7 0 7	سنة	ه ۳ رمضان	1416+	**
ه ۲ مارس سنة ۱۹۳۶	=	1 7 0 7	سئة	۽ ڏيالحجه	144.4	**
البريلسنة ١٩٣٤	=	1 707	سنة	۲۳ ذىالمجه		**
۲ مایو سنة ۱۹۳۶				۽ ۽ محرم	17757	64
وأبريل سنة ١٩٣٤	42	1 To T	سنة	ه ۲ ذىالمجه	17771	66
ومايو سنة ١٩٣٤	=	1 7 0 7	سنة	۲۲ محرم	1440.	e.
ويونيه سنة ١٩٣٤				۲۲صفر	1 444.	**
١٩٣٤ أبريلسنة ١٩٣٤				محرم	LYYTA	64
١٩٣٤ أبريلسنة	-	1701	سنة	٨٧ ذىالحجه	7777	"

# الاهرام

سنة ١٩٣٤	ہے مایو	1707	۲۲ معرم سنة		العدد
سنة ١٩٣٤	سايو سايو	7071	٢٢ سنة	ABYYE	**
سنة ١٩٣٤	ي ٻماينو	1707	٢١ محرم سنة	17787	44
سنة ١٩٣٤	ی γ مایو	1707	ع ٢محرم سنة	17757	44
سنة ١٩٣٤	۽ ومايو	7071	٢ ٢ محرم سنة	17751	66
سنة ١٩٣٤	= مايو	1071	٢٢محرم سنة	17750	44
سنة ١٩٣٤	= ۱۲مايو	1707	و ٢ محرم سنة	17707	44
سنة ١٩٣٤	= ۱۱مایو	1707	٢٧محرم سنة	Teyri	44
سنة ١٩٣٤	ه ۱۱مايو	1707	٣ صفر سنة	17701	44
سنة ١٩٣٤	= ۲۳ عیو	7076	، اصفر سنة	7777	44
۱۹۰۹ قنس	= ۲۱ أضط	3444	وشعبان سنة	1001	**
سنة ١٩٠٩	ب ۲۲ برنیه	1447	پرجماد ي الثانيه	10.4	44
برسنة ١٩٠٩		,1 T T Å	۲۷ ذوالقمده	1740	44
برسنة ١٩٠٩	ے ۳ ردیسم	1774	، ۳٪ والقمد ه	1707	44
سنة ، ١٩١	= ۸ مارس	1774	ه ۲ صفـــر	9777	44
		1917	۳ این ل	1-111	**
		-			

#### ٧ - الموايسة :

		=	1117	۲۱ أبريل سنة	1111
1111	۲۲مارس	=	2) 779	٦ ٢ ربيع الأول	3775
1111	۲ فیر <b>ایر سن</b> ة	=	1771	γ صفر سنة	7777
1111	۲۱ینایر سنة		1771	٠ ٢ محرم سنة	7779
				۲۲ محرم سنة	
11 11	۲ فیرایر سنة	-	1771	γ صغر سنة	3475

#### الموايسة :

۱۹۱۱ ربیع آول سنة ۱۳۲۹ = ۲ مارس سنة ۱۹۱۱) ۱۳۳۰ ربیع کاني سنة ۱۹۱۱ = ۳ آبریل سنة ۱۹۱۱) ۱۹۱۱ و ۱۹۲۶ و ۱۹۲۶ سنة ۱۹۱۱)

# رايعا ۽ المعارف العامه

- إ دائرة المعارف الاسلامية . المجلد الأول العداد الأول ٢٥٣ (هـ = ١٩٣٣ م محمد ثابت الفندى وأخرون •
  - ۲- الموسوعة العربية الميسرة
     ۲- الموسوعة العربية الميسرة
     ۲- الموسوعة الميسرة
     ۲-
    - ٣٥ المنجد
       الطبعة العاشرة ١٩٤٧
       لويس معلوف
  - ي الموسوعة المديثة للملكة العربية السعودية المجلد الأول ، ١٣٩٢ - ١٩٧٢ الدار العربية للموسوعات \_ القاهرة ،
- هـ الصحاح تاج اللغه وصحاح العربيه الجزُّ الثاني ، والرابع، الطبعه الثانيه ٢٠٥ (هـ،١٩٨٢ تحقيق ؛ أحمد عبدا لغفور عطار

٦- المعجم الوسيط

المكتبة العلمية ... طهران

أبراهيم مصطفى واخرون .

γ\_ الأعلام

الجزا الأول ... الطبعه الثالثه حيز الدين الزركلـــــــى

## خامسا: كتب مترجعه للعربية

۱- ۱-ج جرانت

أوربا في القرنيين التاسع عشر والعشريسين • ترجمة : محمد على أبو درة دلويس اسكندر = ١٩٦٧ ، مواسسة سجل العرب ، القاهرة ،

٧- ينوا ميشان:

عبد العزيز ال سعــــود سيرة بطلومولد مملكـــة تقله للعربيه: عبد الفتاح ياسين د ارالكتاب العربي ــبيروت ،

۳۔ جاکلین برین

اكتشاف جزيرة المرب خمسة قرون من المفامرة والعلم نقله للمربيه: قدرى قلمجى دار الكاتب العربي دبيروت

٤- جورج انطونيوس :

يقظة المرب

ترجمة: حيدر الركابي

١٩٤٦ ، مطبعة الترقى ـ د مشق

ه ز ب باخیمونتش

الحرب التركيه - الايطالية

ترجمة: هاشم صالح التكريتسي

الطبعة الأولى ١٩٧٠ \_ بيروت .

٦- سلفاتور أبونتي

مملكة الامام يحيج

رحدة في بلاد العربيه السعيــــدة

نقله للعربيه: طه فوزى

١٩٤٧ - ١٣٦٦ د عطيعة السمادة ب القاهسرة

γ۔ هذه هي اليين السعبيده

نقله للعربيه: طه فسوزي

دار الآداب \_ بيروت .

رب مدالله فبيلبي

الذكرى المربيه الذهبيسسة

ترجمة: مصطفى فايد

وه و مطبعة الاعتماد مالتاهرة

وسمذكرات السلطان عبد الحبيد

ترجمة: محمد حرب عبد الحميد دار الانصار ـ القسساهرة

. ۱- هارولد، ن جيكوب

ملوك شبه جزيرة العرب بداية الحكم التركى ونهايته الجزا الأول ترجمسة : أحمد المضواحي .

# سادسا: مراجع أخرى باللغه العربيــــه

۱۱ طلس التاريخي للدولة السعودية
 وضع حادثت التاريخيه وخطط رسومه وأشكاله وخرائط ...
 د ، ابراهيم جمعه .

مطبوعات دارة الملك عبد العزيز ١٣٩٢ هـ - ١٩٧٢ م •

٧- الطلس النملكة العربية السعنسبودية

اعداد عصين حمزة بند أقجى الطبعه الأولى ه ٣٩٥ (هـ - ه ١٩٧٥ مكتبة الانجلو المصلكية

٣- خريطة جزيرة العرب

وزارة البترول والثروة المعدنيه الطبعه الثانيه (١٤٠٠ - ١٨١ م •

## سابعا: الوثائق الانجليزية Documents

أولا: سجلات وزارة الهند البريطانية بلندن ولم يسبق نشــــرها.
I India Office Library and Records:

#### File 4657 155 G.O.

- Secret, From Brigadier General C.H.U. Price, C.B., B.S.O., Political Resident, to the Secretary to Government, Political Department, Bombay, No. C,80, Aden Residency 27 January 1916.
- Report of a visit to the Idrisi Saiyid Muhammad Bin Ali Bin Muhammad Bin Ahmed at Jezan, by H.F. Jacob, Lieutenant-Colonel, First Assistant Resident Aden, 17 January 1916.
- No. C. 83, Policy for His Majesty's ship in the southern Red Sea Palrol, Memorandum by C.H.U. Price, Brigadier-General, Plitical Resident, Aden Residency, 27 January, 1916.
- Secret, From Brigadier-General C.H.U. Price, C.P.,
  D.S.D., Political Resident, Aden, to the Secretary to
  Government Political Department, Bombay, No.C.95., Aden
  Residency, 29 January 1916.
- I.O.R. File 365,1975 TEXT of supplementary Treaty of 22 January 1917 (sad) H.F. Jacob Lieut., Colonel, First Assistant Resident, Aden.
- I.O.R: File 714 Dated 20, 4, 1915.

- I.O.R: No., 4657 155 Dated 29 January, 1916.
- I.O.R.: File 714, Text of Treaty of April 30th 1915.
- I.O.R.: File Text of Supplementary Treaty of 22 January, 1917.
- I.O.R.: File 480 No., 86 From the Resident, Aden, to the Secretary of State for the Colonies, Dated 4 May, 1925.
- I.O.R.: File 470, No., 79 from Acting Resident, Aden, to British Consul, Jeddah, Dated 20, 9, 1926.
- I.O.R.: File 455, to Major Reilly, Acting Resident, Aden, Dated the end of Rebu-ul Awwal 1945, Dated 1, October 1926.
- I.O.R.: File, 4365 No., 101 from the Resident at Aden, to the Secretary of State for the Colonies, Dated 10 December 1926.
- I.O.R. File 2732 No. 70 Dated 13 August 1926.
- I.O.R.: File 4402 from H.M.S. CIE mtis, to Admiralty, Dated 8, 12, 1926.
- I.O.R.: File 458 from B.H.Reilly Acting Political Resident,
  Aden to Imam of Sanaa Dated 28 October 1926.
- I.O.R.: File 447 Dated 29, 11, 1926.
- I.O.R.: File 4354 by Sir Hertezel dated 14.12.1926.
- I.O.R.: File 391, 4570, Dated 24.12.1926.
- I.O.R.: File 3880 by Sir Hertezel, Dated 29, 9, 1926.

- I.O.R.: File 539 Translation of an Article which
  Appeared on the 8 September 1926. In an Arabic Newspaper
  Entitled FATA-AL-Arab published at Damascus.
- I.O.R.: File 688, No.56, His Majesty's Ambassador at Rome, Dated 24, 1, 1926.
- I.O.R.: File 8675, No., 856 Dated 8, 10, 1926.
- I.O.R.: File 3333 No., 80 Dated 25, 9, 1926.
- I.O.R.: File 5555 Dated 30, 9, 1926.
- I.O.R.: File 3364 No., 796 from Mr.WingField to Sir Austen Chomberlain Dated 21, 9, 1926.
- I.O.R.: File 4272 Dated 7, 12, 1926.
- I.O.R.: File 223 Dated 29.9.1926.
- I.O.R.: File 4360 Dated 11, 12, 1926.
- I.O.R.: File 8282 No., 76, Dated 16, 9, 1926.
- I.O.R.: 3132, No., 1257 from Sir Austen Chamberlain to Mr.Wingfield, Dated 13, 9, 1926.
- I.O.R.: File 4360 by Cloyton dated 11,12, 1926.
- I.O.R.: File 4393 Telegram from the Becrelary of Stats from Dominion Affairs Dated 14, 9, 1926.
- I.O.R.: Aden Residency, from Major B.R.Reilly to His Majesty's Secretary of Stats for the Colonies dated 10, 11, 1926.

- I.O.R.: File 3720 No., 88 from the Acting Resident in Aden to the Secretery of State For the Colonies, Dated 21-10-1926.
- I.O.R. File 4570 from the Acting Resident at Aden, to the Secretary of State for the Colonies Dated 24th Dec. 1926.
- I.O.R. File 371, No., 17926, partiamentary Question, the Lord Lamington, to ask His Majesty's Government to give the latest information as regards the present of affairs in connection with the Yemen and Saudi Arabia.
- I.O.R.: File 940, From the Secretary of State for Dominion Affairs to the Governarol of Canada Dated 1, February 1927.
- I.O.R.: File 784 dated 7, 2, 1927.
- I. O. R.: File 384 Dated 8, 2, 1927.
- I.O.R.: File 1064 Dated 3,3, 1927.
- I.O.R.: File 192 No., 11 Jeddah Dated 8 January 1927 Addressed to Foreign Office, sent to Aden.
- I.O.R.: File 134 1735 Dated 18, 2, 1927.
- I.O.R.: File 1090 Dated 5 March, 1927.
- I.O.R.: 371 No., 17926 Dated 8 May, 1927.
- I.O.R.: File 1643, No.16, from Norman Fayers, Acting British Agmnt and Consul Dated 22 February 1927.

- I.O.R.: File 2276 No., 2 Dated 13 January 1927.
- I.O.R. : File 3109 No., 15, Dated 15 January 1927.
- I.O.R.: File 830, No., 6, from Acting Consul Mayers to Sir Austen Chamberlain Dated 7 February 1927.
- I.O.R.: File 371 No., 14483 from Mr.Osbrne's memo in 3382 19, 9, 1927.
- I.O.R.: File 358 Dated 20 January 1927.
- I.O.R.: File 489-358 Dated 16, 2,1927.
- I.O.R.: No.315 from Abdul Aziz Ibn Abdul-Rehman El-Saud to his Britannio Majesty's Agent and Consul, Dated 11, 8, 1927.
- File 4050 No. 29, to Mr.Stonehewer Bird Jeddah, Dated 16 August 1927.
- File 4547 No., 1 from Ibn Saud to Consul Stanehever-Bird, Dated 13 September 1927.
- I.O.R.: File 4164 No.42 from Arabia, His Majesty's Consul, Jeddah, Dated 23 August 1927.
- I.O.R.: File 4273 No.1064 Dated 1 September 1927.
- I.O.R.: File 830 No.1 from Acting Consul Mayers to Austen Chamberlain, Jeddah 7, 2, 1927.
- I.O.R.: File 3355 Dated 19, 10, 1927.
- I.O.R. File 235 No.11, Italy Dated 13 January 1927.
- I.O.R. File 2929 from Seyed Mohamed el Mohtadi to the Administrator, Dated 14 June 1927.

- I.O.R. 3327 No. 147 from the Political Resident, Aden to His Majesty's Secretary of State for the Colonies, London, Dated 6 July, 1927.
- I.O.R.: File 483 Second Meeting, Dated 12, January 1927 at 5,30 P.M.
- I.O.R.: 4052 No. 37 Dated 11 August 1927.
- I.O.R.: File 242 from H.M.S. Clemalis to Admiralty Dated 13, 1, 1927.
- I.O.R. File 4547 No.94 from Imam Yahya to His Majesty King Abdul Aziz Ibn Abdul Rahman, Dated 13 September 1927.
- I.O.R. : File 403, by Sir G. Clayton Dated 22, 1, 1927.
- I.O.R.: This Document is the property of His Britannic Majesty's Government, Second Meating Dated 12, 1, 1927.
- I.O.R.: File 239 Dated 12, 1, 1927.
- I.O.R.: File 2257 by R. Graham Dated 6 January 1927.
- I.O.R.: File 688 No. 56, His Majesty's Ambassador at Rome, Dated 24, 1, 1927.
- I.O.R.: File 438 by Majar B.R. Raily Ag., Political Resident, Aden, Dated 10, 11, 1927.
- I.O.R.: File 389 Dated January 1927.
- I.O.R.: File 308, 3267 by Lioyd, High, Commissioner Dated 26 April, 1927.

- I.O.R.: File 210 by Major B.R. Railly Ag., Political Resident, Aden, Dated 8, 12, 1927.
- I.O.R.: File 1704 by R.G. Rahman to Sir Austen Chamberlain Dated 21 March 1927.
- I.O.R. : File 226 Dated 9 April 1928.

# ثانيا: سجلات وزارة الخارجية البريطانية ،لم يسبق نشـــــرها

#### Great Britain Public Record Office :

- F.O.: 195/2376 No., 24 From Monahan to Lowther, Jeddah, Dated 10 June, 1911.
- F.O.: 195/2370 No., 34 Hodidah, 23 June 1911.
- F.O.: 195/2376 Sana'a Dated 14 September 1911. بشان صلح دعان
- F.O.: 195/2376 Hodidah Dated 25, October 1911. بشأن وصول أثباء إعلان ايطاليا الحرب في ليبيا وموقع ذلك على المخلاف
  - F.O.: 371/2769 No., 1250, Report of a visit to the Idrisi Saiyid Muhammad Bin Ali Bin Muhammad Ahmed of Jezan Dated 17 January 1916.
  - F.O.: 371/2769 No., 1250, by H.F.Jacob Lieutenant Colonel First Assiston, Aden, Dated 17 January 1916.
  - F.O.: 371/2773 No., 1403 The Sherif of Mecca and the Arab Movement Dated 7 January 1916.
  - F.O.: 371/2782 No., 1455 Telephone Massage by Emir Abdullah, dated 1, 11, 1916.

- F.O.: 371/2757 Tishting between the Imam the Idrisi, Dated 30 June 1920.
- F.O.: 371/17926 No., 2929 situation at Hodeidah Dated 8
  May 1934.
- F.O.: 371/17926 from Sir E. Drummond to Sir John Simon, on subject of the present situation in South-Western Arabia. Dated, 8 May 1934.
- F.O.: 371/17926 Parliamentary Question, The Lord Lamington, to ask His Majesty's Government to give the latest information as regards the present situation of affairs in connection with the Yemen and Saudi Arabia. Dated 5 May 1934.

# ثامنا: المولفات الانجليزية בַּבַּבַ

#### 1. Albert Kammerer :

La Mer Rouge, L'Abyssinie et Lepuis L'Antiquite, la caire, L'Imp.

#### 2. Darid Howarth :

The Desert King AliFe of Sand P. 40-42.

3. Eric Macro :

Yemen and Western World London, C. Hurot.

4. G. H. Garth:

Arabia

OXFord, Clarendon Preis, 1922.

5. J.C. Hurewitz:

Diplomacy in the Near and Middle East,
A Documentary Record 1535-1914, Vol.I.

6. Jacob. H. :

Kings of Arabia, London, Mills & Room, 1923.

7. Kinahan. Carnvallis:

Asir before world War I New York, 1976. 8. Phily H. :

Arabia of the Wahhabi, 2nd ed, London, 1977.

9.

Arabian High lands.
OxFord, The Middle East Instit,
1952.

10.

Saudi Arabia London, Ernest Benn, 1955.

11. P. Coles :

The Ottoman Impact on Europe
Ch. 2: Structures of the Ottoman
Empire.

<sup>&</sup>quot; تم يحمد الله "

#### فهرس المحتويات

الصفحه الموضوع فأتحة القول 9 - 1 جغرافية الموضوع 11-93 التعريف بالمخلاف السليماني ، حدود المخلاف التضاريس والمناخ ، وأثر ذلك علق أهل المخلاف أهمية موقع المخلاف بالنسبة لشبه ألجزيرة العربية والقوى المجــاورة له ، الفصل الأول نغوذ الأدارسة في المخلاف السليماني 0371 a= 7071-P7X1= Y7X17 المخلاف كنقطة التقاء الأوضاع في المخلاف عند وصول السيد أحمد الادريسي الطريقة الأحمدية ونغوذ الأدارسة في المخلاف عوامل نفوذ الأدارسة \_ معنى الاصلاح عندهم 197-97 الغصل الثاني محمدبن على الادريسي واتفاقية الحفايسر 1771 a - 1817 السيد محمد بن على الا دريسى : نشأته ـ رحلاته ، مایعته ۱۳۲۲هـ = ۱۹۰۸ تطور نفوذ الأدا رسة في المخلاف السليماني علاقة الادراسة في المخلاف السليماني الثورة في اليمنوفي المخلاف السليماني

- ۔ موقف شریف مکة
- الصلح بين الدولة العثمانية والامام يحيى الصلح بين الدولة العثمانية والامام يحيى

الفصل الثالث ١٩٧

العلاقة الخارجية للمخلاف السليماني تحست حكم الأدارسة ١٣٣٠ = ١٣٤٠هـ - ١٩١١ = ١٩٢١م

- الاتصال بالايطاليين ، كيفية الاتصال و نتائجة
- نمو التجارة بين المخلاف السليماني ومواني أريتريا
   المو اجبهة للمخلاف
  - الأوضاع في المخلاف اثر قيام الحرب العالمية
     الأولى
- \_ المعاهدة الادريسية الانجليزية ٣٣٣ اهـ ١٩١٥م

الفصل الرابع ٢٨٩- ٣٧٢

المخلاف بعد وفاة محمدين على الادريسي

- الاضطراب الداخلي في المخلاف اثر وفاة محمسد ابن على الادريسي
  - \_ ما يعة الحسن الادريسي \_ الصراعات الداخلية
    - \_ موقف الايطاليين فيمصوع والانجليز في عدن
      - ـ أهمية جزر فرسان وكمران
      - ـ الحالة في المخلاف حتى معاهدة مكـــة ١٩٤٥ = ١٩٢٦م

1 0 Y-TYT

#### الفصل الخاس:

#### الملك عبد العزيز والمخلاف السليماني

- المخلاف ودعوة التوحيد والاصلاح
- ـ انضطم عسير الى نجد ١٣٣٨-٢٩٢١هـ ١٩٢٠-١٩٢٠
- ے ضم السلطان عبد العزیز للحجتز ، تطلعـــــات الا مام یحیی الی عسیر
  - ــ معاهدة مكة ه ١٣٤ = ٢٦٩١٩

103- · 70

#### الغصل السادس

نهاية الأدارسة ، تثبيت النصر

- \_حدثة العرو
- \_ ثورة ابن رفادة
- \_ مشكلات الحدود ، نجران ، الأدارسة
  - \_ مواتمرأبها
- \_ الحرب السعود يقالينية ١٣٥٣هـ ١٩٣٤م
  - ـ معاهدةالطائف

116-041

#### خاتمة القول

- التحليل والنتائج
- ــ تحليل تاريخي ختامي للفترة التي تناولتها الفصول
- النظيم السياسية والاجتماعية والاقتصادية والحربية
   والحضارية المخلاف السليماني في عهد الأدارسة
  - أثر ضم الحججاز.
  - ـ نتيجة معاهدة مكة المكرمة ه١٣٤هـ = ١٩٢٦م اتفاقيات روما الغائامتياز فرسان

- \_ نتائج معاهدةالطائف ٢٥٣هـ = ١٩٥٤م
- ـ نتائج ضم المخلاف السليماني وعسير للمملكة العربية السعودية
- ماطراً على النظم في العخلاف من تغيير بعد ضممه اللمطكة العربية السعودية

Y · E-717	ملاحق الرسالسة
Y E A-Y + 0	ثبت المراجــــع
Y 0 Y-Y E 9	فهرس الموضوعــات

\* \* \*